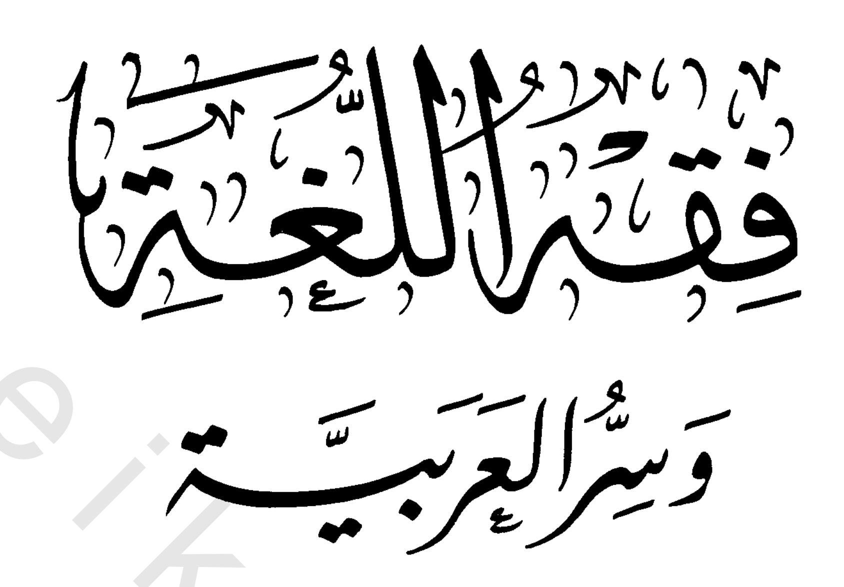
فقه اللغة

وسر العربية



أبو منصور عبد الملك الثعالبي

حققه

حمدو طمّاس

دار المعرفة
بيروت - لبنان

ISBN 9953-429-54-5

الطبعة الثالثة
1431هـ - 2010م



جسر المطار شارع البرجاوي • هاتف: ٨٣٤٣٠١-٨٣٤٣٣٢
فاكس: ٨٣٥٦١٤ • ص.ب: ٧٨٧٦ ـ بيروت ـ لبنان
Airport Bridge Birjawi Str. • Tel: 834301-834332
Fax: 835614 • P.O.Box: 7876 Beirut - Lebanon
Email: info@marefah.com • www.marefah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فقه اللغة وسرّ العربية

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم ولم يجعل له عِوَجاً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الناس قاطبة، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد. . .

فقد خصّ الله سبحانه وتعالى اللغة العربية بعظيم الشأن، حينما أنزل بها الفرقان على قلب محمد ﷺ، ويبدو أنه من حكمة الله عز وجل ذلك أن كانت اللغة العربية عالية في مكانتها، سَامقَةً في بيانها، راقية في معانيها، حتى كانت لغة البيان في أمة يخلبُ لُبَّها البيان، فطارت شهرتها في الآفاق مع انتشار الدعوة الإسلامية، وراح يتحدث بها الأعجمي والعربي على حدٍّ سواء.

ومن فضائل الله جل شأنه في هذا أنْ كان القرآن الكريم، هو المفتاح في العلوم كافة، فيمّم شطرك أنّى شئت تَجِدْ أنّ القرآن العظيم هو الأسّ في نشأته، فترى العلوم الدينية والعلوم الدنيوية، وكلها نابع من اهتمام المسلمين بقرآنهم العظيم.

وعلم العربية أحد هذه العلوم التي نشأت في أحضان كتاب الله العزيز، ولا يخفى علينا أن السبب في ذلك هو خوف العرب المسلمين على قرآنهم ولغتهم من أن يتسرب إليها اللحن الذي بدأ يتفشى بعد عصور الاحتجاج إثر دخول العجم في الدين الإسلامي، وانتقال الحياة من حياة بداوة إلى حياة حضر يعمّها الرخاء والنعيم، مما أورث اللغة شيئاً من اللطافة بحيث بُدِىءَ بالتساهل في اللحن فيها، مما حدا بالغيورين على العربية من التفكير فيها وفي نظامها البديع، فكان علم النحو

وكان علم اللغة أو ما يسمى فقه اللغة باعتبار أن اللغة كانت فقهاً أسوةً بالعلوم الدينية آنذاك.

والتصنيف طال العلوم شتى ولا سيما علوم العربية بوصفها قريبة من كتاب الله عز وجل، ومن الطبيعي أن يكون لفقه اللغة حَظٌّ من هذا بل إن له حَظَّاً جيداً لا يمكن إغفاله لعلاقته المباشرة باللغة.

ونحن إذ تعرضنا لذلك فإننا بصدد تقديم كتاب من كتب القدماء الأفذاذ الذين سهروا الليالي حتى قضت مضاجعهم وهم ينافحون عن العربية ضيمها.

وهذا الكتاب هو كتاب فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي رحمه الله تعالى، ونبدأ هذه المقدمة بشيء من تاريخ هذا المؤلف الجليل وحياته ومؤلفاته وكتابه هذا.

سطور في الثعالبي:

أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، النيسابوري، والثعالبي لقبه؛ لصنعته التي كان يعمل بها، وهي خياطة جلود الثعالب.

عاش أبو منصور الثعالبي بنيسابور، وأدّب الصبيان في كُتّابها وكان ذا حفظ كثير، حتى إنه لا تقع عينه على شيء إلا التهمته أفكاره وسريرته بالحفظ، فعرف بحافظ نيسابور. وهذا أسند إليه حجيته في كل ما يرويه، وثقة الغير به فيما ينقل وتمكنه مما ينقل، ونجد في ذلك أن الطلاب قد قصدوه من كلّ حدَبٍ وصَوْب.

ولعل من أهم ما يدلّل على علو كَعْب الثعالبي، وارتفاع شأوه بين علماء عصره، ما قيل فيه من بعد.

فالباخرزي صاحب دمية القصر قال فيه: «هو جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله».

وقال الحصري القيرواني فيه ـ وذلك في زهر الآداب ـ: «وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب تشهد له بأعلى

الرتب».

أما ابن الأنباري فقال فيه في كتابه نزهة الألباء... فإنه كان أديباً فاضلاً فصيحاً بليغاً».

وهناك من مدحه بشعر وأطرى عليه بنظم، كما فعل ابن قلاقس حين ذكر كتابه المشهور اليتيمة:

كتب القريض لآلىء نظمت على جيد الوجود
فضل اليتيمة بينها فضل اليتيمة في العقود

وفيه قال البستي:

قلبي رهين بنيسابور عند أخ ما مثله حين تستقري البلادَ أخ
له صحائف أخلاق مهذّبة من الحجا والعلا والظرف تُنْتَسَخُ

هذا نزرٌ مما قيل في الثعالبي، بيد أنه لا يأخذنا الحديث، فننسى أن كاتبنا هذا ولد سنة ٣٥٠ للهجرة بالاتفاق فيما نقلت مصنفات التراجم، وأنه توفي ٤٣٠ هـ أي أنه ناهز الثمانين من العمر، أما مؤلفاته، فنقل الكثيرون أنها ربت على الثمانين مؤلفاً، وكلّها مما هو ثمين بحيث لو أمضى الغير ضعف عمر الثعالبي لما أمكنه أن يأتي بمثل ما أتى به الثعالبي.

مؤلفات الثعالبي:

نستطيع أن نقول باطمئنان أن ما سوف نسوقه من أسماء الكتب إنما كان من مؤلفات الثعالبي وفقاً لما ذكره المترجمون له، واليقين هنا إنما يأتي لوفرة الحديث عنه بما يقطع الشك بأن الثعالبي ذو فضل فيمن تَبِعَه من بعده، وهذا بحال يدعونا لأن نجزم بأن كل ما نقل عنه هو له وليس نسبة، وهذا جدول بأسماء الكتب التي أُثِرت عنه:

١ ـ أجناس التجنيس.

٢ ـ أحسن ما سمعت.

٣ ـ الإحسان من بدائع البلغاء.

٤ ـ اللآلىء والدرر.

٥ ـ الأدب مما للناس فيه أرب.

٦ ـ إعجاز الإيجاز.

٧ ـ أخبار ملوك فارس.

٨ ـ الأعداد.

٩ ـ أفراد المعاني.

١٠ ـ الاقتباس.

١١ ـ الأمثال والتشبيهات.

١٢ ـ ألسن الشعراء.

١٣ ـ الأنيس في غزل التجنيس.

١٤ ـ برد الأكباد في الأعداد.

١٥ ـ بهجة المشتاق.

١٦ ـ التجنيس.

١٧ ـ تحفة العذراء.

١٨ ـ التحسين والتقبيح.

١٩ ـ ترجمة الكاتب في آداب الصاحب.

٢٠ ـ التفاحة.

٢١ ـ تفضّل المقتدرين، وتنصّل المعتذرين.

٢٢ ـ التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة.

٢٣ ـ الثلج والمطر.

٢٤ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب.

٢٥ ـ جوامع الكلم.

٢٦ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن.

٢٧ ـ حجّة العقل.

٢٨ ـ حشو اللوزنيج.

٢٩ ـ حَلْي العقد.

٣٠ ـ خاصّ الخاص.

٣١ ـ خصائص الفضائل.

٣٢ ـ الخولة وشاهيات.

٣٣ ـ ديوانه.

٣٤ ـ سجع المنثور.

٣٥ ـ سحر البلاغة وسر البراعة.

٣٦ ـ سحر البيان.

٣٧ ـ سرّ الأدب في مجاري كلام العرب.

٣٨ ـ سر البيان.

٣٩ ـ سر الوزارة.

٤٠ ـ السياسة.

٤١ ـ الشكوى والعقاب مما وقع للخلاف والأصحاب.

٤٢ ـ الشمس.

٤٣ ـ الشوق.

٤٤ ـ صفة الشعر والنثر.

٤٥ ـ طبقات الملوك.

٤٦ ـ الظرف من شعر البستي.

٤٧ ـ الطرائف واللطائف.

٤٨ ـ عنوان المعارف.

٤٩ ـ عيون النوادر.

٥٠ ـ غرر البلاغة في الأعلام.

٥١ ـ غرر المضاحك.

٥٢ ـ الغلمان.

٥٣ ـ الفرائد والقلائد.

٥٤ ـ الفصول الفارسية.

٥٥ ـ الفصول في الفضول.

٥٦ ـ فقه اللغة وسر العربية.

٥٧ ـ الكشف والبيان.

٥٨ ـ الكناية والتعريض.

٥٩ ـ كنز الكتاب.

٦٠ ـ لباب الأحاسن.

٦١ ـ لطائف الظرفاء.

٦٢ ـ لطائف المعارف.

٦٣ ـ اللطيف الطيّب.

٦٤ ـ اللمع والفضة.

٦٥ ـ ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة.

٦٦ ـ المبهج.

٦٧ ـ مدح الشيء وذمّه.

٦٨ ـ المديح.

٦٩ ـ مرآة المروآتِ.

٧٠ ـ المضافُ والمنسوبُ.

٧١ ـ مفتاح والفصاحة.

٧٢ ـ المقصور والممدود.

٧٣ ـ مكارم الأخلاق.

٧٤ ـ ملح البراعة.

٧٥ ـ الملح والطرف.

٧٦ ـ منادمة الملوك.

٧٧ ـ مَنْ أعوزه المطرب.

٧٨ ـ مَنْ غاب عنه المؤنس.

٧٩ ـ المنتحل.

٨٠ ـ مؤنس الوحيد المحاضرات.

٨١ ـ نثر النظم، وحلّ العقد.

٨٢ ـ نسيم الأنس.

٨٣ ـ نسيم السحر.

٨٤ ـ النهاية في الكناية.

٨٥ ـ النوادر والبوادر.

٨٦ ـ الورد.

٨٧ ـ يتيمة الدهر.

٨٨ ـ يتيمة اليتيمة.

٨٩ ـ كتاب اليواقيت.

كتاب فقه اللغة وسر العربية:

هذا الكتاب الجليل ألّفه أبو منصور الثعالبي، وقد أودعه جلّ ما اكتسبه من معرفة وعلوم كان قد تلقاها من أشياخه أو قرأها في مصنفاتهم، ويبدو لنا أن سبب تأليفه للكتاب أنه كان بقصد إهدائه للأمير السيد أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي.

وقد ذكر ذلك في المقدمة حيث قال:

«... ويستدعي التأليفات البارعة في تجديدِ ما عفا من رسوم طرائفها ولطائفها مثل الأمير السيد الأوحد، أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي أدام الله بهجته، وحرس مهجته...».

وهذا الكتاب على صغر حجمه، إلا أنه حوى بين دَفَّتَيْه النفيس مما قالته العرب وكاد أن يندثر لولا أنه تصدّى لحفظه الثعالبي وغيره.

فنراه تضمّن الكثير مما نَسَتْه العرب أو تناسته، حتى كأنه أضحى معجماً لما تواضعت عليه العرب واصطلحت.

وقد جاء هذا الكتاب في قسمين، القسم الأول وهو فقه اللغة، وتشعب إلى ثلاثين باباً، ضمّنه الثعالبي فرائد هذه اللغة الشريفة، هذا وقد قسّم كل باب إلى فضول، تراوحت في كل باب عدداً معيناً حدّه الأدنى ثلاثة أبواب، وحدّه الأقصى خمسة وستون باباً. في حين جاء القسم الثاني وهو سر العربية، وقد جاء في تسعة وتسعين فصلاً.

ونحن إذ قرأنا هذا الكتاب بقصد إخراجه للقارىء العربي خِلْواً ما أمكن من التصحيف الذي لم تسلم منه طبعات هذا الكتاب من قبل لذا فإننا عمدنا إلى ضبط

النص ما أمكننا الأمر من ذلك ووفق ما يستسيغه العقل العربي.

وقد أخذنا بعين الاعتبار أموراً عديدة نجملها فيما يأتي:

١ ـ توثيق الآيات القرآنية الكريمة وتخريجها من مواضعها في القرآن الكريم.

٢ ـ توثيق الأحاديث الشريفة وتخريجها من مظانها، ويبدو أن ثقافة الثعالبي في هذا الكتاب انحصرت في معظمها في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر.

٣ ـ تخريج الأشعار وذكر أصحاب الأبيات الشعرية والأنصاف من دواوين الشعراء مع ذكر القائلين إذا أغفلها المؤلف.

٤ ـ التعريف بالأعلام بحيث لا يكون في ذلك إطالة فتكون زيادة عبء على النص ومن ثم يكون فيه حشو كثير، ومن جهة أخرى لا يكون هناك تقصير بحيث يُدْرَك شيء من العلم الموثق له والمعرَّف به.

وقد انحصر عملنا هنا على ذكر الاسم الصريح للعلم وسنة ولادته وسنة وفاته ما أمكننا تحديد ذلك ثم ذكر أهم أعمال هذا العلم ومصنفاته.

٥ ـ شرح بعض المفردات الصعبة في النص، وذلك للّتي يكاد يغيب عن ذهن العربي مثل هذه المفردة أو مثل هذا المعنى.

ونحن إذ نقدم هذا العمل، فإننا نرجو أن يكون عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وخدمة لهذه اللغة الشريفة، وعرفاناً بعلم كبير من أعلامنا الأفذاذ، وكتاباً مهماً من مكتبتنا العربية، فإن أصبنا في ذلك فالجزاء من جنس العمل، وإن لم نصب، فإن الله سبحانه أعجزنا عن إدراك الكمال، الذي خص به ذاته الشريفة، والحمد لله في الأول وفي الآخر.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

[أَمَّا بَعْدَ حَمدِ الله على آلائه، والصَّلاةِ والسَّلام على محمَّدٍ وآله؛ فإنَّ مَن أَحبَّ اللَّهَ، أَحبَّ رَسولَهُ المصطفى ﷺ. ومَن أَحَبَّ النبيَّ العربيَّ، أَحَبَّ العَرَبَ، ومنْ أَحبَّ العَربَ، أَحَبَّ اللغةَ العرَبيَّةَ][1] التي بهَا نزلَ أَفْضَلُ الكُتب، على أفضلِ العَجم وَالعَرب؛ ومَنْ أَحَبَّ العرَبيةَ عُنيَ بها وَثَابَرَ عليها، وَصرَفَ هِمَّتَه إليها. ومَنْ هدَاهُ الله للإسلام، وشَرَحَ صَدْرَه للإيمان، وَآتاهُ حُسْنَ سَرِيرةٍ فيهِ، اعْتَقَد أَنَّ محمداً ﷺ خيرُ الرّسلِ، والإسلامَ خَيرُ المِلَلِ، وَالعربَ خيرُ الأُمَم، والعرَبيةَ خيرُ اللغاتِ وَالأَلْسِنَةِ. وَالإقبالَ على تفهُّمها، مِنَ الديانة؛ إِذْ هِيَ أَدَاةُ العِلم، ومفتاحُ التَّفَقُّه في الدينِ، وَسَبَبُ إِصلاح المَعَاش وَالمَعَاد. ثم هِيَ لإحراز الفَضائل، وَالاحتواءِ على المرُوءَة وسائرِ أَنواعِ المَناقبِ، كاليَنْبُوعِ لِلْمَاءِ، وَالزَّنْدِ[2] لِلنَّار. ولَوْ لَمْ يَكنْ في الإحاطة بخصائصها[3]، وَالوقوفِ على مَجارِيهَا ومَصَارفهَا، وَالتَّبَحُّر في جَلاَئلها ودَقائقها، إلاَّ قوَّةُ اليَقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيَادَةُ البَصيرة في إثبات النبوَّةِ التي هي عُمْدَة الإيمان، لكَفَى بهما فَضْلاً يَحْسُنُ أَثَرُه، ويَطيب في الدَّارَيْن ثَمَرُه. فكَيْفَ، وَأَيْسَرُ مَا خصَّهَا الله عَزَّ وجلَّ، مِنْ ضُرُوب الممَادِح مَا يُكِلُّ أَقلامَ الكَتَبَة، ويُتْعِبُ أَنامِلَ الحَسَبَة[4]. ولمَّا شرَّفها

---

(١) في بعض النسخ: «من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً ﷺ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية».

(٢) الزند: هو العود الذي يقدح به النار.

(٣) في بعض النسخ: «بحقائقها».

(٤) الحسبة: جمع حاسِب، وهو الذي يقوم بعَدّ المال.

الله عزَّ اسمُهُ وعظَّمهَا، وَرَفعَ خَطَرَها وكَرَّمها، وأَوْحى بها إلى خير خَلْقِه، وجعَلَهَا لسانَ أَمينِهِ[١] على وَحْيِهِ، وأسلوبَ خُلفائهِ في أَرْضهِ، وأَرَادَ بقاءها ودَوَامها حتى تكونَ في هذه العاجلةِ [لخَيْر][٢] عِباده، وفي تلك الآجِلةِ لسَاكِني [جنانه، و][٣] دارِ ثَوابه، قَيَّضَ[٤] لها حفَظَةً وَخَزَنَةً من [خَواصِّ الناس][٥] وأعيانِ الفضْل، وأَنْجُمِ الأَرض، [فَنَسُوا][٦] في خدمتها الشهواتِ، وجابوا الفَلَوات، ونادَموا لاقْتنائها الدفاترَ، وسامَروا القَمَاطرَ[٧] والمحابر، وكَدُّوا في حَضْر لُغاتها طِباعَهم، وأَسْهَروا في تَقْييد شَوارِدها أجفانَهُم، وأَجَالوا في نَظْم قَلائدِها أفكارَهُم، وأَنْفَقوا على تَخْليد كُتُبها أَعمارَهُمْ. فعظُمتِ الفائدةُ، وعَمَّتِ المصلحةُ، و[تَوافَرَت العائدة][٨]. وكلمَا بدأَتْ مَعارفُها تَتَنكَّر، أَو كادت مَعالمُها تَتَستَّر، أو عَرَضَ لها ما يُشْبِهِ الفَتْرة[٩]، ردَّ اللَّهُ تَعالى [عليها][١٠] الكَرَّة، [فأَهبَّ][١١] رِيحَها ونَفَّقَ[١٢] سوقَها، بفَرْدٍ من أَفراد الدهرِ أديبٍ، ذي صَدْرٍ رحيب، [وعزيمةٍ راتبةٍ][١٣]، ودراية صائبة، ونفس سامية، وهمَّةٍ عالية، يُحِبُّ الأَدبَ ويتعصَّبُ لِلْعَربية فيَجْمَعُ شَمْلَها، ويُكْرِمُ أَهلها، ويُحرِّكُ الخواطرَ الساكنةَ لإعادة رَوْنقِها، ويَسْتَثِيرُ المَحَاسنَ الكامنةَ في صدور المُتَحَلِّينَ بها، ويَسْتدعي التأْليفاتِ البارعةَ في تجديدِ ما عَفَا من رُسوم طَرائفها ولطائفها، مِثْلِ الأمير السيِّد الأَوحدِ، أبي

(١) أراد به ملك الوحي جبريل عليه السلام.
(٢) في بعض النسخ «الخيار».
(٣) نقص في بعض النسخ.
(٤) أي أتاح لها.
(٥) في بعض النسخ: «خواصه».
(٦) في بعض النسخ: «تركوا».
(٧) القماطر: جلود تحفظ بها الكتب.
(٨) العائدة: ما يعود على المشتغل بها من الأجر. وفي بعض النسخ «توفّرت».
(٩) الفترة: الانحلال والضعف.
(١٠) في بعض النسخ: «لها».
(١١) في بعض النسخ: «فأحبّ».
(١٢) أي جدّ في تحقيق الربح والكسب.
(١٣) في بعض النسخ: «وقريحة ثاقبة».

الفضل عُبَيْدِ الله بْنِ أحمدَ الميكاليّ(١) أدام اللَّهُ بهجَتهُ، وحَرَس مُهْجتَه. [وأَيْنَ، لا أَيْنَ](٢) مِثْلُهُ، وأَصْلُه أَصْلُه، وفضلُه فَضلُهُ: [الكامل]:

هيهات لاَ يَأْتي الزَّمانُ بِمِثْلِهِ   إنَّ الزمانَ بمثْلِهِ لَبَخيلُ

وما عَسيْتُ أَنْ أَقولَ فيمَنْ جَمعَ أطرافَ المَحَاسِنِ، ونَظَم أَشتاتَ الفضائلِ، وأَخذَ برقابِ المَحَامدِ، واسْتَولَى على غايات المناقب، فإنْ ذُكِرَ كَرَمُ المَنْصِبِ، وشَرَفُ المُنْتَسِب، كانتْ شَجرتُهُ الميكاليَّةُ في قرارةِ المَجْد والعَلاء،(٣) [و] أَصلُها ثابتٌ وفرعها في السماء(٤). وإنْ وُصِفَ حُسْنُ الصورة الذي هو أَوّلُ السَّعادةِ، وعنوانُ الخير وَسِمَةُ السيادة، كان في وَجْهه المقبولِ الصَّبيحِ، ما يَسْتنطقُ الأفواهَ بالتَّسْبيحِ، لا سِيَّما إذا تَرَقْرَقَ ماءُ البِشْر في غُرَّته، وَتَفتَّقَ نُور الشَّرفِ من أَسِرَّته(٥). وإنْ مُدِحَ حُسْنُ الخُلُق، فلَهُ أخلاقٌ خُلِقنَ من الكَرَم المَحْضِ، وشيَمٌ تُشَامُ منها بارقةُ المَجْد. فلو مُزِجَ بها البحرُ لَعَذُبَ طعْمُهُ، ولو اسْتَعارَها الزمانُ لَمَا جارَ على حُرٍّ حُكْمُهُ. وإنْ أُجْرِيَ حديثُ بُعْدِ الهِمَّةِ، ضَرَبْنا به المَثَل، وتَمَثَّلْنا هِمَّتَهُ على هامَة زُحَل. وإن نُعِتَ الْفكرُ العَميقُ، والرأس الزِّنيق(٦)، فله منهما فَلَكٌ يُحِيط بَجَوامِعِ الصواب، ويَدور بكواكب السَّدَاد، ومرآةٌ تُرِيهِ وَدائعَ القلوب، وَتكْشِفُ لهُ عن أسرار الغُيوب. وإنْ حُدِّثَ عن التواضُعِ، كان أَوْلَى بقولِ البحتري(٧) ممن قال فيه [من الوافر]:

دنَوْتَ تواضعاً وَعَلَوْتَ مَجْداً   فشأناكَ انخفاضٌ وارتفاعُ

---

(١) هو عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي خراساني وأمير من الكتّاب الشعراء صنّف له الثعالبي ثمار القلوب توفي سنة ٤٣٦ هـ.

(٢) في بعض النسخ: «أين».

(٣) زيادة في بعض النسخ.

(٤) إشارة إلى آية كريمة هي الآية ٢٤ من سورة إبراهيم.

(٥) الأسرة: جمع سرٍّ، وهي خطوط الوجه والجبهة.

(٦) الزنبق هو الرصين المحكم.

(٧) هو الوليد بن عبيد الطائي: شاعر كبير، يقال في شعره: سلاسل الذهب ولد بمنبج ورحل إلى العراق توفي سنة ٢٨٤ هـ.

كذاكَ الشمسُ تَبْعُد أن تُسامَى ... وَيدْنُو الضوءُ منها والشُّعاعُ

وأَمَّا سائرُ أَدواتِ الفَضْل، وآلاتِ الخير، وخصالِ المجد، فقد قَسَم اللَّهُ تعالى لهُ منها ما يُبَارِي الشمسَ ظُهوراً، ويجاري القَطْر وُفوراً؛ وأما فنونُ الآدابِ فهو ابْنُ بَجْدَتها[١]، وأَخُو جُملتها، وأَبُو عُذرتها[٢]، ومالِكُ أَزِمَّتِهَا. وكأَنَّما يُوحَى إليهِ في الاستئثار بمُحَاسِنها، وَالتفرُّدِ ببدائعها. وللَّهِ هُو! إذا غَرَس الدرَّ في أَرضِ القرطاس، وطرَّز بالظلام رِدَاءَ النهار، وأَلقتْ بحارُ خواطِرِهِ، جواهرَ البلاغة على أنامِله، فهُناكَ الحسْنُ برُمَّته، والإحسانُ بكليَّته؛ وله ميراثُ الترسُّل بأَجْمَعه؛ إذْ قدِ انتهتْ إليهِ بَلاغةُ البلَغاء. فما تُظِلُّ الخَضْراءُ، ولا تُقِلُّ الغَبْرَاء في زَمننا هذا أَجرَى منهُ في مَيْدانها، وأَحسَن تصريفاً لِعِنانها. فلو كنتُ بالنُّجُوم مصدِّقاً، لَقُلْتُ: قد تأَنَّقَ عُطَارِدُ في تدبيره، وقَصَرَ عليهِ مُعظَم هِمَّته، ووقفَ في طاعته، عندَ أَقصى طاقته. ومَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَع سِرَّ النظْم، وسِحْر النثرِ، ورُقْيَةَ[٣] الدَّهْر، ويرَى صَوْبَ العقل[٤]، وَذَوْبَ الظَّرْفِ[٥]، وَنتيجةَ الفضلِ، فَلْيَسْتَنْشِدْ ما أَسْفَرَ عنهُ طبعُ مَجْدِه، وأَثمرَهُ عالي فِكره، مِنْ مُلَحٍ تمتزجُ بأَجزَاءِ النفوسِ لِنفَاستهَا، وتَشْرَبُ القلوبُ لسلاستها [من المتقارب]:

قوافٍ إذا ما رواها المَشُو ... قُ هزَّت لها الغانياتُ القُدودا
كَسَوْنَ عُبَيْداً ثيابَ الْعَبِيدِ ... وَأَضْحى لَبيدٌ لدَيها بَليدا[٦]

وأيْم الله! ما مِنْ يومٍ أَسْعَفَني فيهِ الزمانُ بمواجهة وَجْهِهِ، وأَسْعدَني بالاقتباسِ من نورِهِ والاغْتراف مِن بَحْره، فشاهَدْتُ ثمارَ المَجْدِ وَالسُّؤْددِ تُنْثرُ من شَمأْه، وَرَأَيْتُ فضائلَ أَفرادِ الدهر عِيالاً على فضائِلِهِ، وقرَأْتُ نُسْخَةَ الكرَم والفضلِ مِنْ أَلحاظِهِ،

(١) ابن بجدتها: أي العالم بالآداب والمتقن لها.
(٢) أبو عذرتها: أي سيد التصرف بها.
(٣) الرقية هي التعويذة التي يرقى بها المريض.
(٤) الصوب: هو الغيث النافع.
(٥) الظرف: الكياسة والفطانة.
(٦) يريد أن عبيد بن الأبرص ولبيد بن ربيعة الشاعرين المعربين المعروفين بالإجادة.

وانْتَهبْتُ فرَائِدَ الفوَائِد من أَلفاظِهِ، إلاَّ تذكرتُ ما أَنْشَدَنيهِ، أَدَامَ اللَّهُ تأْييدَه، **لعليِّ بن الرومي** [من البسيط]:

لـولا عـجـائـبُ صـنْـعِ الله مـا نَـبَـتَـتْ تِـلـكَ الـفـضـائـلُ فـي لَـجْـمٍ ولا عَـصـبِ

وأَنشدتُ، فيما بيني وبين نفسي، وردَّدتُ قول **الطائي**[(١)] [من الوافر]:

فـلَـوْ صـوَّرْتَ نَـفْـسَـكَ لـم تَـزِدْهـا عـلـى مـا فـيـكَ مـنْ كَـرَمِ الـطِّـبـاعِ

وَثَلَّثْتُ بقول **كُشَاجم**[(٢)] [من الكامل]:

مـا كـان أَحْـوَجَ ذَا الـكـمـالِ إلـى عَـيْـبٍ يُـوَقِّـيـهِ مِـنَ الـعَـيْـنِ

وَرَبَّعتُ بقولِ **المتنبي**[(٣)] [من الوافر]:

فـإنْ تَـفُـقِ الأنـامَ وأَنـتَ مـنـهـمْ فـإنَّ الـمِـسْـكَ بـعـضُ دَمِ الـغـزَالِ[(٤)]

ثم استعرْتُ فيهِ لسان **أَبي إسحاق الصابي**[(٥)] حيث قال **للصاحب**[(٦)]، ورَّثَهُ اللَّهُ أَعمارَهُما. كما وَرَّثَهُ في البلاغة أَقدارَهما [من السريع]:

الـلَّـهُ حَـسْـبـي فـيـكَ مِـنْ كـلِّ مـا يُـعَـوِّذُ الـعـبـدُ بـه الـمَـوْلـىٰ
وَلا تَـزَلْ تَـرْفُـلُ فـي نِـعْـمـةٍ أَنـتَ بـهـا مِـنْ غـيـرِكَ الأَولـىٰ

---

(١) هو حبيب بن أوس، أبو تمام الشاعر الأديب أحد أمراء البيان ولد في حران ورحل إلى مصر له مصنفات كثيرة منها «فحول الشعراء بالحماسة» توفي سنة ٢٣١ هـ.

(٢) هو أبو نصر بن أبي فتح محمود بن الحسين، شاعر من الشام، من أصل فارسي ولقب بكشاجم لعلوم كان يتقنها توفي سنة ٣٦٠ هـ.

(٣) المتنبي: أحمد بن الحسين أبو الطيب، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر العرب ولد بالكوفة وقال الشعر في صباه قتل على يد فاتك بن أبي جهل سنة ٣٥٤ هـ.

(٤) هذا البيت من قصيدة يرثي بها سيف الدولة وأولها:
نـعـدّ الـمـشـرفـيـة والـعـوالـي وتـقـتـلـنـا الـمـنـون بـلا قـتـال

(٥) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابىء، مات سنة ٣٨٤ هـ.

(٦) هو إسماعيل بن عباد الملقّب بالصاحب لأنه صاحب ابن بويه الديلمي، له «الكشف عن مساوىء شعر المتنبي» توفي سنة ٣٨٥ هـ.

وما أَنْسَ لا [أَنْسَىٰ][١] أيامي عندَهُ بفَيروز آباد[٢]، إحدى قُرَاهُ بِرُستاق جُوين[٣]، سقاها اللَّهُ ما يَحْكي أخلاقَ صاحِبِها مِنْ سَيْل القَطْر؛ فإنها كانت بطلْعتِهِ البدرية، وعِشْرتِهِ العِطْرية، وآدابه العُلْوية، وألفاظه اللؤلؤية، مع جلائل أَنعَامِهِ المذكرة، وذقائقِ إكرامِهِ المشكورَة، وفوائدِ مجالسهِ المَعْمورة، ومَحاسِنِ أقوَاله وَأفعاله التي يَعْيَا بها الواصفون، أنموذَجَاتِ[٤] مِن الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقون. فإذا تذكرتُها في تلك المرَابع التي هي مرَاتِعُ النوَاظر، والمَصَانِعِ التي هي مطالعُ العيش الناضر، والبَسَاتينِ التي إذا أخذَتْ بدائعَ زخارفها، ونَشَرَتْ طرائفَ مطارفها[٥]، طُوِيَ لها الديباجُ[٦] الخُسرُوَاني، وَنُفِيَ معها الوَشيُ الصنعاني[٧]؛ فلم تُشَبَّه إلاَّ بِشِيَمِه، وآثَار قلمِهِ، وَأزهار كَلِمِه، تذكرتُ [سِحْراً][٨] [وَسيماً][٩]، وخيراً عميماً، وارتيَاحاً مقيماً، ورَوْحاً وَرَيحاناً[١٠] ونعيماً. وكثيراً ما أحكي للإخْوَان والأصدقاء، أني استغرقْتُ أربعةَ أَشْهر هناك بِحَضْرته، وَتوَفَّرْتُ على خِدْمَته، ولازَمتُ في أكثر أوقات الليل والنهار، عاليَ مَجْلِسِه، وَتعطَّرْتُ عندَ رُكُوبه بغُبَار مَوْكبه[١١]؛ فباللَّهِ أُقسمُ يميناً قد كنتُ عنها غَنيّاً، ومَا كنتُ أُولِيها، لو خِفْتُ حِنْثاً[١٢] فيها، أني ما أنكرتُ طَرفاً مِن أخلاقه، ولم أشاهد إلا مجداً وَشرَفاً من أحوَاله. وَمَا رأيتهُ اغْتابَ غائِباً، أو سَبَّ حاضراً، أو حَرَم سائلاً، أَوْ خيَّب

---

(١) في بعض النسخ: «أنسيَ».
(٢) فيروزآباد: بلدة فارسية تقع قرب سيزار يعني اسمها أتمّ الدولة.
(٣) رستاق «لوحدها اسم لمدينة بفارس من نواحي كرمان» وجوين كورة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور.
(٤) أي أمثلة، وهي فارسية معربة.
(٥) المطارف: جمع مطرف وهو ثوب من خر ازدان بالأعلام.
(٦) الديباج الخسرواني: هو الحرير المنسوب إلى خسرو في فارس.
(٧) الصنعاني: هو المنسوب إلى صنعاء اليمن.
(٨) في بعض النسخ: «سَحَراً».
(٩) في بعض النسخ: «ونسيماً».
(١٠) الروح: الريح الطيبة والريحان نبات طيب يوضع على القبور.
(١١) كناية عن السرور الذي يحدثه فيه مرور موكبه في رحلات الصيد أو السفر.
(١٢) الحنث: الإخلاف بالقسم.

آملاً، أو أَطَاعَ سلطانَ الغَضَب وَالحرَد[١]، أو تَصَلَّى بنار الضَّجر في السَّفر، أو بَطَشَ بَطشَ المُتَجبِّر. وما وَجَدْتُ المآثر إلاَّ مَا يَتَعاطاه، وَلاَ المَآثم إلاَّ مَا يَتخطَّاه؛ فَعَوّذتُه باللَّهِ، وكذلك الآن، مِنْ كلِّ طرْفٍ عَائِن[٢]، وَصدْرٍ خائِنٍ. هذَا وَلَوْ أعارَتْني خُطَباءُ إياد[٣] أَلْسِنَتَها وكتَّابُ العرَاقِ أَيْديَهَا، في وَصْف أَياديهِ التي اتَّصلتْ عِندي كاتِّصالِ السُّعود[٤]، وَانتَظَمَتْ لديَّ في حالَتَيْ حضُورِي وَغيْبتي، كانْتِظام العُقودِ، فقُلتُ في ذِكرِها طالِباً أَمَدَ الإِسْهاب، وَكتبتُ في شكرِها مادّاً أَطْنابَ الإِطنابِ، لَمَا كُنتُ بَعْدَ الاجْتِهاد، إلاَّ مائِلاً في جانِبِ القُصُور، متأخِّراً عن الغَرَض المقصُود؛ فكيفَ وَأنا قاصِرُ سَعْي البلاغةِ، قصير بَاع الكتَابَة؟ وَعلَى ذلِكَ فقد صَدِىءَ فهمي مَعَ بُعدٍ كان عنْ حَضرته، وَتَكَدَّرَ مَاءُ خَاطِري لِتطاول العَهْدِ بخِدْمَته، وَتَكَسَّرَ في صَدْرِي مَا عَجزَ عَنِ الإفصاح بهِ لساني. فكأَنَّ **أَبا القاسم الزعفرَاني**[٥]، أَحدَ شُعرَاء العصر، الذينَ أَوْرَدْتُ مُلَحهم في كتاب **يتيمة الدهر**[٦]، قد عبر عن قلبي بقوله [من الخفيف]:

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مُعَادِي ... لَيس يُنْبي عن كُنْهِ ما في فؤَادي
حكَمَ اللَّهُ لي عليهِ فلَوْ أَنْـ ... ـصَفَ قلبي عرَفْتَ قَدْرَ وِدَادِي

فإلى مَنْ جَمَّلَ الزمانَ بمَجْدِهِ، وشرَّفَ أَهْلَ الآدَاب بمُناسَبَةِ طبعه، ونَظَر لذوي الفَضْلِ بامتدَادِ ظِلِّهِ، وَدَاوَى أَحوالَهُم بِطِبِّ كَرَمِهِ، أَرْغَبُ في أَنْ يَجعلَ أَيّامَه الْمَسْعُودَةَ أَعْظَمَ الأَيامِ السالِفةِ يُمْناً عليه، وَدُونَ الأَيامِ المسْتَقْبَلَة فيمَا يُحِبُّ وَيُحِبُّ أَوْلِياؤُهُ لهُ، وَأَن يُدِيمَ إِمتاعَهُ بظلِّ النِّعمَة، وَلباسِ العافية، وَفِراشِ السَّلاَمة، وَمرْكَبِ الغبطة[٧]. وَيُطيل بقاءَه مَصوناً في نَفْسِهِ وَأَعِزَّته، متمكِّناً مما يَقْتضيه عالِي هِمَّته، وَأَنْ

---

(١) الحرد: الغضب.
(٢) عائن: أي يصيب بالعين.
(٣) إياد: قبيلة عربية تنسب إلى معدّ، وقد اشتهرت بفصاحة خطبائها.
(٤) أي أمدّ الإسهاب، وقد أراد الإطالة المسهبة في الكلام.
(٥) هو عمر بن إبراهيم، شيخ من شيوخ الشعر في زمانه، وقد نادم الصاحب بن عباد وشعره مؤثر في النفس، وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة، ولم تحدد سنة وفاته.
(٦) وذلك في ص٣٥٦.
(٧) الغبطة: السعادة والسرور.

يَجْمعَ لهُ المدَّ في العُمر إلى النَّفاذِ في الأمر، وَالفوْزَ بالمَثُوبَة مِنَ الخالِق، وَالشكرَ مِنَ المخلوقين، وَيجمعَ آمالَهُ في الدنيا والدين. وَأعُودُ، أدَامَ اللَّهُ تأْييدَ الأمير السيِّدِ الأوْحدِ، لِمَا افتتحتُ لهُ رسالتي هَذِهِ، فأَقُول: إنِّي ما عَدَلْتُ بمؤَلَّفاتي إلى هذِهِ الغاية، عن اسمه ورَسْمه[١]، إخلالاً بما يَلْزمني مِنْ حقِّ سُؤدَدِهِ، بل إجلالاً لهُ عما لا أَرضاه للمرور بسمعه ولحظه، وَتَحامِياً، [لِعَرْض][٢] بضاعتي المُزْجَاةِ[٣] على قوَّة نَقْدِه، وذَهَاباً بنفسي عن أنْ أُهْدِيَ للشمس ضوءاً، أو أنْ أَزِيدَ في القَمرِ نوراً؛ فأكُون كجَالبِ المِسْكِ إلى أَرْضِ التركِ[٤]، أَو العُودِ، إلى بَلَادِ الهنود، أو العنبرِ إلى البَحْر الأَخْضَر. وقد كانتْ تَجري في مجلسه، آنَسهُ الله، نُكَتٌ[٥] مِنْ أَقاويلِ أئمَّةِ الأدَبِ في أَسرارِ اللُّغةِ وَجَوَامِعِها، وَلَطائِفها وخَصَائِصها، مما لم يَتَنَبَّهُوا لِجَمْع شَمْله، ولم يتوصلوا إلى نظم عِقْده؛ وَإنما اتَّجهَتْ لهم في أَثناءِ التأْليفاتِ، وتَضاعيفِ التصنيفات، لُمعٌ يسيرةٌ كالتوقيعات، وَفِقرٌ خفيفةٌ كالإشارات؛ فَيُلَوِّحُ، لي أدامَ اللَّهُ دَولَته، بالبحث عن أَمثالِها، وتحصيل أَخَواتها، وَتَذْييل ما يَتَّصِلُ بها، وَينخرِطُ في سِلْكِها، وكَسْر دَفترٍ جامعٍ عليها، وإعطائها من النِّيقَةِ[٦] حقَّها. وَأَنا أَلُوذُ بأَكْنَافِ المُحَاجَزة[٧]، وأَحُومُ حَوْلَ المدافَعة، وأَرْعَى رَوْضَ المُماطَلَة، لا تهاوُناً بأَمره الذي أَراهُ كالمَكْتُوبات، ولا أُمَيِّزهُ عن المفروضات؛ ولكنْ تَفَادِياً من قُصُور سهمي عَنْ هَدف إرادتِهِ، وانْحِرافاً عن الثِّقَة بنفسي في عمل ما يَصْلُحُ لخدمته، إلى أَنِ اتَّفَقَتْ لِي، في بعض الأيام التي هي أَعيادُ دَهري، وأَعيانُ عُمْري، مُواكَبَةُ القَمَرين[٨]، بِمُسايَرة رِكَابِهِ، وَمُوَاصَلَةُ السَّعْدَينِ، بِصِلَةِ جَنابه، في مُتَوجهِهِ إلى فَيْرُوزآباد، إحدى

---

(١) ريحه أي شكله، وهو يريد أنه لم يصرح في كتبه المؤلفة بإهدائها إليه ولا يحملها برسم خزانته.

(٢) في بعض النسخ: «بعرضٍ».

(٣) المزجاة: الرديئة التي لم يتم صلاحها.

(٤) مثل يراد به أن المرء يأخذ بضاعة يتاجر بها في مكان صدورها منه.

(٥) النكت: هي الأفكار الطريفة.

(٦) أي إذا تجوّد وبالغ.

(٧) المحاجزة: هي الامتناع عن المخاصمة.

(٨) مواكبة القرين: أي ملازمتهما.

قُراه من الشامات[١]، ومنها إلى خذاي داذ، عَمَّرهُما اللَّهُ بَدوَام عمرِهِ فلما [من الطويل]:

أَخذنا بأطرافِ الأحاديث بَينَنَا وَسَالتْ بأَعْناقِ الجيادِ الأَباطِحُ[٢]

وعُدْنا لِلْعادةِ عِنْدَ الالْتقاءِ فِي تَجَاذُبِ أهدابِ الآداب، وَفَتْقِ نَوافجِ[٣] الأخبارِ والأشعار، أَفْضَتْ بنا شجُونُ الحدِيث إلى هذا الكِتابِ المذكور، وكَونِهِ شرِيفَ المَوْضوع، أَنِيقَ المَسْمُوع، إذا خَرَجَ من العَدَم إلى الوجود. فأَحَلْتُ في تأْليفه على بَعْض حاشيَتِهِ مِنْ أَهْل الأدب. إذا أَعارَه، أدام اللَّهُ قُدرتَهُ، لَمْحةً من هِدَايته، وأَمدَّهُ بشُعْبةٍ مِنْ عِنَايته. فقال لي، صدَّق اللَّهُ قولَهُ، ولا أَعدَمَ الدنيا جَمالَه وَطَوْلَه، كما أَذاقَ العِدا بأْسَهُ وصَوْلَه: إنكَ إنْ أَخذتَ فيه أَجَدْتَ وَأَحْسَنْتَ، وليس له إلاَّ أَنت! فقلتُ لهُ: سَمْعاً سَمْعاً، ولم أَسْتَجِزْ لأمره دَفْعاً، بل تَلَقَّيْتُهُ باليَدَيْن، ووضعْتهُ على الرأس والعين. وعاد، أَدامَ اللَّهُ تمكينهُ، إلى البلدةِ عَودَ الحُلِيِّ إلى العاطل[٤]، والغَيْثِ إلى الرَّوْض المَاحل، فأَقامَ لي في التأليف مَعالِمَ أَقِفُ عندَها، وأَقْفُو حَدَّها؛ وَأَهَابَ بي إلى ما اتَّخَذْتُهُ قِبلة أُصَلّي إليها، وَقاعِدَةً أَبني عليها، من التمثيل والتنزيل، وَالتَّفْصيل والتَّرتيب، والتَّقْسيم والتَّقْرِيب؛ وكنتُ إِذْ ذاك مُقيمَ الجِسْم، شاخصَ العَزْم؛ فاستأْذَنتُهُ في الخروج إلى ضَيْعةٍ لي مُتناهِيَةِ الاختلال بعيدَةِ المَزار؛ فأَجْمعُ فيهَا بينَ الخَلْوَةِ بالتأْليف، وَبينَ الاسْتِعْمَار[٥]، فأَذِن لي، أَدَام اللَّهُ غِبْطَتَه، على كُرْهٍ منهُ لفُرقتي، وأَمَرَ، أَعْلى اللَّهُ أَمرَه، بِتَزْوِيدِي مِنْ ثِمار خَزائنِ كُتُبه، عَمَّرَها اللَّهُ بِطُول عُمره، مَا أَسْتَظْهِرُ بهِ على مَا أنا بصَدَدِه. فكان كَالدليل يُعين السَّفْرَ بالزَّاد، وَالطَّبيبِ يُتْحِفُ المَريضَ بالدَّوَاء وَالغِذَاء. وَحين مَضيتُ لِطِيَّتي[٦]، وَأَلْمَمْتُ بمقصدِي، وجدتُ

(١) الشامات: ج شامة، وهي قرية من سيرجان.
(٢) بيت مشهور حفل النقاد والدارسين ونُسِب لكثير من الشعراء.
(٣) النوافج: جمع نافجة، وهو وعاء المسك.
(٤) العاطل: هو العنق الذي لا حُليّ فيه.
(٥) الاستعمار: أي إصلاح الضيعة التي فيها خراب.
(٦) الطيّة: هي الغاية والحاجة.

بَركةَ حُسْنِ رأْيِهِ، وَيُمْنَ اعتزَائي[١] إلى خِدْمته، قد سَبقَاني إليهِ وَانتظرَاني به، وَحَصَلتُ، مع البعد عن حضرته في مَطْرَحٍ مِنْ شُعَاعِ سعادته: يُبَشّر بالصُّنْع الجميل، وَيؤذِنُ بالنُّجح القريب. وَتُرِكْتُ وَالأدَبَ وَالكُتُب، أَنْتَقِي منها وَأَنتخِب، وَأُفَصِّلُ وَأُبَوِّب، وَأُقَسِّمُ وَأُرَتِّب، وَأَنْتَجِع[٢] من الأئمة مثْلَ **الخليلِ**[٣]، **والأصمعي**[٤]، **وأَبي عمرو الشَّيبانيِّ**[٥]، **والكِسائي**[٦]، **والفرَّاء**[٧]، **وأَبي زيد**[٨]، **وأَبي عُبيدةَ**[٩]، **وأبي عُبَيْد**[١٠]، **وابن الأعرابي**[١١]، **والنضْر بن شُمَيْل**[١٢]، **وَابوي العبَّاس**[١٣]، **وابنِ دُريد**[١٤]، **ونِفْطويه**[١٥]، **وابن خالَوَيْه**[١٦]، **وَالخارَزَنْجي**[١٧]، **وَالأزْهرِي**، وَمَنْ

---

(١) الاعتزاء هو الانتساب.

(٢) أنتجع: أي أطلب.

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، عالم لغوي عروضيّ بعدي وأستاذ سيبويه عاش في البصرة ومات فيها سنة ١٧٠ هـ. وله مؤلفات كثيرة منها العين.

(٤) هو عبد الملك بن قريب، عالم باللغة والأدب وراوية مشهور توفي سنة ٢١٦ هـ.

(٥) هو إسحاق بن مرار الشيباني، راوية وجامع للشعر في عدد كبير من القبائل توفي سنة ٢٠٦ هـ في بغداد.

(٦) علي بن حمزة الكوفي: ألف في اللغة والأدب وأدّب الرشيد وابنه الأمين توفي سنة ١٨٨.

(٧) هو يحيى بن زياد، وأعلم أهل الكوفة باللغة والنحو وأيام العرب توفي وهو في طريقه إلى مكة سنة ٢٠٧ هـ.

(٨) هو سعيد بن أوس، وعالم باللغة عاش بالبصرة وتوفي بها عام ٢١٥ هـ وصاحب كتاب النوادر في اللغة.

(٩) هو معمر بن المثنى: عالم باللغة والأدب ولد بالبصرة وتوفي فيها سنة ٢٠٩ هـ.

(١٠) هو القاسم بن سلام الهروي، عالم بالحديث والفقه ولد بهراة وتوفي بمكة عام ٢٤٤ هـ.

(١١) هو محمد بن زياد الكوفي النشأة، عالم في اللغة والخيل والأنساب توفي عام ٢٣١ هـ.

(١٢) هو النضر بن شميل المروزي، عالم باللغة وأيام العرب والحديث توفي في مرو عام ٢٠٣ هـ.

(١٣) هو محمد بن يزيد المبرد إمام اللغة في البصرة صاحب الكامل والمذكر والمؤنث مات ببغداد سنة ٢٩٦ هـ.

(١٤) هو محمد بن الحسن وأشهر علماء زمانه في اللغة والأدب والشعر وصاحب الاشتقاق وجمهرة اللغة توفي سنة ٣٢١ هـ.

(١٥) هو إبراهيم بن محمد واسطي بغدادي وقد أيد مذهب سيبويه وتوفى سنة ٣٢٣ هـ.

(١٦) هو الحسين بن أحمد عاش في زمان سيف الدولة وجالس المتنبي توفي بحلب سنة ٣٧٠ هـ.

(١٧) هو أحمد بن محمد المنسوب إلى خارزنج بنيسابور وهو عالم باللغة والأدب وقد توفي سنة ٣٤٨ هـ.

سِواهم من ظُرَفاءِ الأُدباء، الذين جَمعوا فَصاحةَ العَرب البُلغاء، إلى إتْقان العُلماء، ووُعُورَةَ اللُّغة إلى سُهُولةِ البلاغة، **كالصاحب أبي القاسم**[١]، **وحمزَةَ بن الحَسَن الأصبهَاني**[٢]. **وَأبي الفتح المرَاغي**[٣] **وَأبي بكر الخُوَارَزمي**[٤]، والقاضي أبي الحَسَنِ **عليّ بن عبد العزيزِ الجُرْجاني**[٥]، وَأبي الحسين **أحمد بن فارس بن زكريا القَزْويني**[٦]، [وأجتلي][٧] من أنوَارهم، وَأجتني من ثِمَارهم، وَأقتفي آثارَ قوم قد أقْفَرَتْ منهمُ البِقاعُ، وَأجْمَعُ في التأْليف بين أبكار الأبوابِ وَالأوضاعِ، وَعُونِ[٨] اللغات وَالألفاظ كما قال **أبو تمام** [من الكامل]:

أَمـا الـمـعـانـي فـهْـيَ أبـكـارٌ إذا افْـــ تُـضَّـتْ ولـكـنَّ الـقـوَافـيَ عُـونُ

ثم اعترَضَتْني أَسْبابٌ، وَعَرَضتْ لي أحوَالٌ أَدَّتْ إلى إطالة عِنَان الغَيبةِ عن تلك الحَضْرة المَسْعودة، والمُقَام تَحتَ جَناحِ الضرورة مِنَ الضَّيعة المذكورة. بِمَدْرجةٍ مِنَ النوائب تَصُكُّني[٩] فيها سفاتِجُ[١٠] الأحْزان، وَتُرسِلُ عليَّ شُواظاً من نار القُفْص[١١] الذين طَغَوْا في البلاد فأكثروا فيها الفساد[١٢] [من البسيط]:

---

(١) هو محمد بن أحمد الأزهري، وأحد أدباء هراة ولد بها ومات سنة ٣٧٠ هـ وهو صاحب معجم تهذيب اللغة.
(٢) علي بن إسحاق الزاهي، شاعر وصّاف، وأكثر شعره في أهل البيت، وقد مدح سيف الدولة، وقد عاش في بغداد وتوفي هناك عام ٣٥٢ هـ.
(٣) هو حمزة بن الحسن، عاش في أصبهان وأرّخ لها توفي سنة ٣٦١ هـ.
(٤) هو محمد بن جعفر، عالم باللغة والأدب والأخبار، عاش في بغداد وتوفي سنة ٣٧٦ هـ.
(٥) هو محمد بن العباس، عاش في خوارزم ومات بنيسابور سنة ٣٨٣ هـ وله آثار في الشعر واللغة والأدب والأنساب.
(٦) هو علي بن عبد العزيز: عالم باللغة والأدب والبلاغة وناقد شهير ولد في جرجان وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه وتوفي في نيسابور سنة ٣٩٢ هـ.
(٧) هو أحمد بن فارس القزويني، عالم باللغة والأدب، له في اللغة المقاييس والمجمل والصاحبي وتوفي سنة ٣٩٥ هـ.
(٨) العون: هي المرأة ألقى لها زوجها وهي عكس البكر.
(٩) أي تضربني ضرباً شديداً.
(١٠) أي كتب صاحب المال إلى عماله بقصد إعطاء المال للآخرين.
(١١) هم جيل من الناس متلصّصو من نواحي كرمان وأصحاب مراس في الحرب.
(١٢) اقتباس من القرآن الكريم من سورة الفجر.

[وَلاَ ثَبَات عَلى سَمّ الأَسَاوِدِ لي وَلاَ قَرار عَلى زَأْرٍ مِنَ الأَسدِ][١]

إلاَّ أنَّ ذِكْر الأَميرِ السيِّدِ الأَوْحَد ـ أَدامَ اللَّهُ تأييدَهُ ـ كان هِجِّيرَايَ في تلك الأحوالِ، والاستظهَارَ بتَمَيُّزِ الاعْتِزَاء إلى خدمته، شعاري في تلك الأهوال. فلم تَبْسُط النَّكبةُ إليَّ يدَها، إلاَّ وقد قَبَضَتْها عني سعادتُه، ولم تَمْتدَّ بي أيامُ المِحْنة إلاَّ وقد قَصَّرَتْها عني بَرَكتُه. وكانت كتبُهُ الكريمةُ الواردةُ عليَّ تكتُبُ لي أماناً مِنْ دَهرِي، وَتُهدِي [الهُدُوَّ][٢] إلى قلبي، وإن كانت تَسحَرُ عقلي، وتُثْقِل بالمِنَن ظَهْري؛ إلى أن وافَقَ ما تفضَّل اللَّهُ به مِنْ كَشْف الغُمَّةِ، وَحلِّ العُقدة، وتَيْسِيرِ المَسير، ورَفْع عَوائقِ التَعسير، اشتِمَالَ النظامِ على مَا دَبَّرْتُهُ من تأليفِ الكتاب باسمه، وَمُشَارَفَةَ الفراغِ من تَشْيِيد مَا أُسَّسْتُهُ بِرَسْمِهِ؛ رَاجياً أن يُعِيرَهُ نَظَر التهذيب، ويأمر بإجَالة قلم الإصلاح فيه، وإلحاق ما يَرْقَعُ خَرْقَه، ويجْبُرُ كَسْرَه بحوَاشيه. ولما عاوَدْتُ [رُوَاقَ][٣] العزِّ واليُمْن من حَضْرته، وَرَاجعْتُ رُوحَ الحياة وَنسيمَ العيش بخدمتِه، وَجاوَرْتُ بَحْرَ الشرفِ وَالأَدب مِن عالي مجلسِه ـ أدامَ الله [أَنْسَ][٤] الفضل به ـ فَتحَ لي إقبالُهُ رِتَاجَ[٥] التَّخَيُّر، وَأَزْهَرَ لي قُربُهُ سِرَاجَ التَّبَصُّر، في اسْتِتْمَام الكتاب، وَتقرير الأَبوَاب. فبلغتُ بها الثلاثين على مَهَلٍ وَرَوِيَّةٍ، وضَمَّنْتُهَا منَ الفصول ما يُنَاهِزُ ستمائة.

وقد اخترتُ لِترجَمَته، وما أَجعلُهُ عُنوانَ معرفته، ما اخْتارَهُ، أدام الله توفيقَهُ (من فِقْه اللُّغة) وشَفَعْتُهُ (بِسِرِّ العربيَّة) ليكونَ اسماً يُوافقُ مُسمَّاة، ولفظاً يُطابِقُ مَعناه. وعَهْدي به ـ أَدام الله تأُييدَه ـ يَسْتَحْسنُ ما أنشدتُه لِصَديقه **أَبي الفتح علي بن محمَّد البُستي**[٦] ورَّثهُ اللَّهُ عمرَه، [من البسيط]:

---

(١) في بعض النسخ: الشطر الثاني فقط.
(٢) في بعض النسخ: «الهدوء».
(٣) في بعض النسخ: «رِواق» بالكسر أيضاً.
(٤) في بعض النسخ: «أسّ».
(٥) الرتاج هو إغلاق الباب.
(٦) هو علي بن محمد بن الحسين البستي المنسوب إلى بست القريبة من سجستان، وهو كاتب وشاعر وله ديوان شعر مات سنة ٤٠٠ هـ.

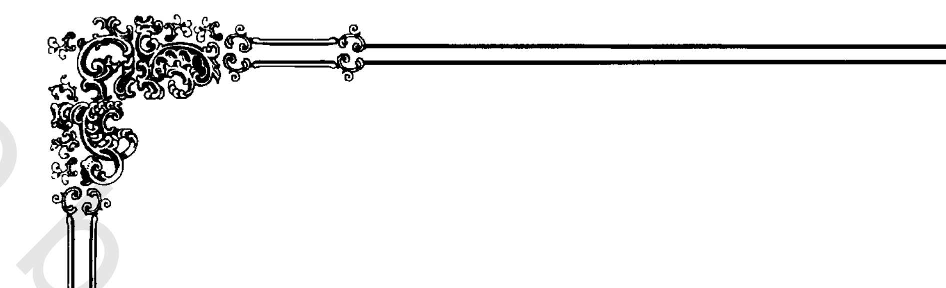
لا تُنكِرَنَّ إذَا أَهدَيتُ نحوَكَ مِنْ   علومِكَ الغُرِّ أو آدابِكَ النُّتَفَا
فَقَيِّمُ الباغِ قد يُهدِي لِمَالكِهِ   بِرَسْمِ خدْمتِهِ من بَاغِهِ التُّحَفَا

وهكذا أَقول له، بعد تقديم قول أَبي الحَسَنِ بن طَبَاطَبَا[1] فهو الأصلُ في معنى ما سقتُ كلاَمي إِلَيْه [من الكامل]:

لا تُنكرَنْ إِهدَاءَنا لكَ مَنْطِقاً   منكَ اسْتَفَدْنا حُسنَهُ وَنِظَامَهُ
فاللّهُ عزَّ وجلَّ يشكرُ فِعلَ مَنْ   يَتلو عليهِ وَحْيَهُ وكلاَمَهُ

والله الموفق للصواب. وهذا حينُ سياقةِ الأبواب.

(١) هو محمد بن أحمد الحسني العلوي، شاعر من الدرجة الرفيعة، وأكثره في الغزل والآداب وله كتاب عيار الشعر، توفي بأصبهان عام ٣٦٢ هـ.



الباب الأوَّل

في الكُلّيَّات
وَهيَ ما أطلَق أَئمَّةُ اللُّغَةِ
في تفسيره لفظَةَ «كُلٍّ»

١ ـ فصل
فيما نَطَق به القرآنُ مِن ذلك وجاءَ تفسيرُهُ

(عن ثقاتِ الأئمة)

كلُّ ما عَلاَكَ فأَظَلَّكَ فهو **سَماءٌ** ~ كلُّ أَرْضٍ مستويَةٍ فهي **صَعيدٌ** ~ كل حَاجِزٍ بينَ الشيئينِ فهوَ **مَوْبِقٌ** ~ كل بِنَاءٍ مُرَبَّعٍ فهو **كَعبةٌ** ~ كلُّ بِنَاءٍ عالٍ فهو **صَرْحٌ** ~ كلُّ شيءٍ دبَّ على وجه الأرضِ فهو **دَابَّةٌ** ~ كلُّ ما غَابَ عنِ العيونِ وكان مُحصَّلاً في القُلوبِ، فهو **غَيْب** ~ كلُّ ما يُسْتَحْيَا من كَشْفه من أَعضاءِ الإنسان، فهو **عَوْرَة** ~ كل ما امْتِيرَ[1] عليه من الإبل والخيل والحمير فهو، **عِيرٌ** ~ كلُّ ما يُسْتَعارُ من قَدُوم أَو شَفْرَةٍ أَو قِدْرٍ أَو قَصْعةٍ، فهو **ماعُونٌ** ~ كلُّ حَرام قَبيحِ الذِّكرِ، يَلْزَمُ منهُ الْعَارُ، كثَمن الكَلْبِ والخِنزير والخَمرِ، فهو **سُحْتٌ** ~ كلُّ شيءٍ من مَتَاعِ الدنيا، فهو **عَرَض** ~ كل أَمرٍ لا يكونُ مُوَافِقاً للحق، فهو **فاحِشة** ~ كلُّ شيءٍ تَصيرُ عاقِبتُه إلى الهلاك فهو **تَهلُكَة** ~ كلُّ ما هَيَّجْتَ به النارَ إذا أَوقَدْتَها، فهو **حَطَبٌ** ~ كلُّ نازِلَةٍ شَديدَةٍ بالإنسان، فهي **قَارِعةٌ** ~ كلُّ ما كان على ساقٍ مِنْ نَباتِ الأرض، فهو **شَجَرٌ** ~ كلُّ شيءٍ من النخل سِوَى الْعَجْوَةِ، فهو **اللِّينُ** (واحدَته لِينةٌ) ~ كلُّ بُسْتانٍ عليه حائط، فهو **حَدِيقَة** (وَالجمع حَدائق) ~ كل ما يَصيدُ من السِّباع والطَّير، فهو **جَارِحٌ** (والجمع جَوَارِح).

(١) امتير: كل ما جمع من طعام وأمتعة ولباسٍ بقصد السفر.

٢ ـ فصل

في ذكر ضروب من الحيوان

(عن الليث[١] عن الخليل وعن أبي سعيد الضرير[٢] وابن السكيت[٣] وابن الأعرابي وغيرهم من الأئمة)

كلُّ دابَّةٍ في جَوْفِها رُوحٌ فَهِيَ نَسَمَة ـ كلُّ كريمةٍ من النساءِ والإبلِ والخيلِ وغيرها، فهي عَقِيلة ـ كلُّ دابةٍ استُعْمِلتْ من إبلٍ وبقَرٍ وَحَميرٍ ورَقيق، فهي نُخَّةٌ[٤] ولا صَدَقَة فيها ـ كلُّ امرأَةٍ: طَرُوقَةُ بَعْلِها، وكلُّ ناقةٍ، طَرُوقَةُ فَحْلِها ـ كُلُّ أَخْلاَطٍ من الناس، فَهُمْ أَوْزَاعٌ وَأَغْناق ـ كلُّ ما لهُ نَابٌ وَيَعْدُو على الناس وَالدَّوابِّ فَيَفْتَرِسُها، فهو سَبُعٌ ـ كلُّ طائرٍ ليس من الجوَارح يُصَادُ، فهو بُغاث ـ كلُّ ما لا يَصيدُ من الطير، كالخُطَّاف وَالخُفَّاش، فهو رُهَامٌ ـ كلُّ طَائرٍ لهُ طَوْقٌ، فهو حَمَام ـ كلُّ ما أَشْبَهَ رَأْسُه رؤوسَ الحيَّاتِ والحَرَابِي وَسَوَامَّ أَبْرَص ونَحْوِها فهو حَنَشٌ.

٣ ـ فصل

في النبات والشجر

(عن الليث عن الخليل وعن ثعلب عن ابن الأعرابي وعن سلمة[٥] عن الفراء وعن غيرهم)

كلُّ نَبْتٍ كانت سَاقُه أَنَابِيبَ وكُعُوباً، فهو قَصَبٌ ـ كلُّ شَجرٍ لهُ شَوكٌ، فهو

---

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، العالم بالبتة واللغة وإمام أهل مصر في عصره، توفي سنة ١٧٥ هـ.

(٢) هو أحمد بن خالد، من أئمة اللغة، له مصنفات في علوم كثيرة منها «الرد على أبي عبيد في غريب الحديث»، ولم تعرف سنة وفاته.

(٣) هو يعقوب بن إسحاق، إمام في اللغة والأدب، اتصل بالمتوكل وأدّب أولاده وقتل على يديه سنة ٢٤٤ هـ، له من المصنفات إصلاح المنطق، ومعاني الشعر.

(٤) النخّة: اسم جامع لصنوف البقر الوحشية.

(٥) هو سلمة بن عاصم من علماء الكوفة ونحوييّها، له مصنفات في تفسير القرآن العظيم والحديث الشريف، وقد توفي سنة ٣١٠ هـ.

عِضاه ~ وكلُّ شَجَرٍ لا شَوْك له، فهو **سَرْح** ~ كلُّ نبتٍ له رَائحة طيِّبة، فهو فاغيةٌ[١] ~ كلُّ نَبْتٍ يَقعُ في الأدويةِ فهو عَقَارٌ (والجمعُ عَقَاقِير) ~ كلُّ ما يُؤكَلُ من البُقُول غيرِ مطبوخ، فهو من أحْرَار البُقُول ~ كلُّ ما لا يُسْقَى إلاَّ بماءِ السماءِ، فهو عِذْيٌ[٢] ~ كلُّ ما وَاراك من شَجرٍ أو أَكَمَةٍ، فهو **خَمَرٌ**، **والصَّارُ**: ما وارَى من الشجر خاصَّة ~ كلُّ ريحانٍ يُحَيَّا به، فهو **عَمار**؛ وَمِنْهُ قَول **الأعشى**[٣] [من المتقارب]:

فلما أَتانا بُعيْدَ الْكَرى ... سَجَدْنا لهُ وَرَفَعْنا العَمارَا

٤ ـ فصل

في الأمكنة

(عن الليث وأبي عمرو والمؤرج[٤] وأبي عبيدة وغيرهم)

كلُّ بقعة ليس فيها بناءٌ، فهي **عَرْصة** ~ كلُّ جَبَل عظيم، فهو **أَخشب** ~ كلُّ موضعٍ حَصينٍ لاَ يُوْصَلُ إلى ما فيه، فهوَ **حِصْن** ~ كلُّ شيءٍ يُحْتَفَرُ في الأَرض، إذا لم يكُنْ من عملِ الناس، فهوَ **جُحْرٌ** ~ كلُّ بلدٍ واسِع تَنْخَرِقُ فيه الريحُ، فهوَ **خَرْق** ~ كلُّ مُنْفَرَجٍ بينَ جبالٍ وَآكامٍ، يكون مَنْفَذاً للسيل، فهو **وَادٍ** ~ كلُّ مدينةٍ جامِعةٍ، فَهيَ **فُسْطَاطٌ** (وَمِنهُ قِيلَ لِمَدِينةِ مِصْرَ التي بَنَاها **عَمرو بن العاص**[٥] الفُسْطاطُ. وَمِنهُ الحدِيث: عليكُمْ بالجماعَةِ، فإنَّ يَدَ اللَّهِ على الفُسطاط[٦] (بكسر الفاءِ وَضمّها) ~ كلُّ مَقَامٍ قامَهُ الإنسان لأمرٍ مَا، فَهُوَ **مَوْطِنٌ** (كَقَوْلِكَ: إذَا أَتَيْتَ مكَّةَ،

---

(١) الفاغية: هي كل نور للنبات ذي الرائحة الطيّبة.

(٢) العذيّ: هو الزرع الذي لا يروى، إلا بمطر من السماء.

(٣) هو ميمون بن قيس، شاعر جاهلي مخضرم، وصاحب معلقة مات سنة ٧ هـ. وهذا البيت من قصيدة له في مدح قيس بن معديكرب.

(٤) هو مؤرخ بن عمرو بن الحارث، عالم بالبصرة، ومن أفذاذها باللغة والأنساب، وله في ذلك مصنفات منها: حذف من نسب قريش، المعاني، غريب القرآن. توفي سنة ١٩٥ هـ.

(٥) عمرو بن العاص، من دهاة العرب وصحابي جليل، عاش حتى زمن معاوية قاد جيوش العرب وفتح بلداناً كثيرة ومنها مصر التي توفي فيها سنة ٤٣ هـ.

(٦) الحديث موجود في كتاب: «النهاية في غريب الحديث والأثر»: ٣/ ٤٤٥.

فوَقفْتَ في تلك المواطِن، فادْعُ اللَّهَ لي! وَيُقال: المَوْطِنُ، المَشْهدُ مِنْ مَشَاهدِ الحَرْب. وَمنهُ قول طَرَفَة[1] [من الطويل]:

على مَوْطنٍ يَخْشَى الفتى عِنْدَهُ الرَّدَى متَى تَعْتَرِكْ فيهِ الفرَائصُ[2] تُرْعَدِ

٥ ـ فصل
في الثياب

(عن أبي عمرو بن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة والليث)

كلُّ ثوْبٍ من قُطنٍ أبيض، فهو **سَحْل** ~ كلُّ ثوبٍ من الإبْرِيسَم فهوَ **حرير** ~ كلُّ ما يلي الجسدَ منَ الثيابِ، فهوَ **شِعَار**. وكلُّ ما يلي الشعار، فهو **دِثَار** ~ كلُّ مُلاءةٍ لم تكنْ لِفْقَين[3]، فهي **رَيْطةٌ** ~ كلُّ ثَوْبٍ يُبْتَذَل، فهو **مِبْذَلة ومِغْوَز** ~ كلُّ شيءٍ أَوْدَعْتَهُ الثيابَ من جُونةٍ أوْ تَخْت أو سَفَط[4]، فهو **صُوَان**. كل ما وَقى شيئاً، فهوَ **وِقاءٌ** لهُ.

٦ ـ فصل
في الطعام

(عن الأصمعي وأبي زيد وغيرهما)

كلُّ ما أُذِيبَ من الأَلية، فهوَ **حَمٌّ وَحَمَّة** ~ وَكلُّ ما أُذيبَ منَ الشَّحْم فهوَ **صُهَارَة وَجميل** ~ كلُّ ما يؤْتَدَم بِهِ مِن سَمْنٍ، أَوْ زَيتٍ، أَوْ دُهْنٍ، أَو وَدَكٍ، أَوْ شَحْم، فَهُوَ **إِهَالة** ~ كلُّ ما وَقيتَ بِهِ اللَّحْمَ مِنَ الأرض، **فَهُوَ وَضَم**[5]. كلُّ ما يُلْعَقُ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ عَسَلٍ، أَو غَيرِهما فهُوَ **لَعُوق**. كلُّ دَوَاءٍ يُؤخَذُ غيرَ معجونٍ فهوَ **سَفُوف**.

---

(١) هذا البيت من معلقة طرفة.
(٢) الفرائض: جمع فريضة، وهي اللحمة بين الجنب والكتف، لا تزال ترعد.
(٣) اللِّفق: هي شقة من شقتي الملاءة.
(٤) السفط: كل وعاء صنع من أعواد الشجر ونحوها بقصد وضع الأشياء فيه.
(٥) الوضم: كل ما وقي به اللحم عن الأرض من خشبٍ أو صغير.

٧ ـ فصل
في فنون مختلفة الترتيب

(عن أكثر الأئمة)

كُلُّ رِيحٍ تَهُبُّ بَيْنَ رِيحَيْنِ، فَهيَ **نَكْبَاءُ** ~ كُلُّ رِيحٍ لاَ تُحرِّكُ شَجَراً وَلاَ تُعْفِي أَثَراً، فهيَ **نَسِيمٌ** ~ كلُّ عَظْمٍ مُستديرٍ أَجْوَفَ، **قَصَبٌ** ~ كلُّ عَظمٍ عَرِيض، فهوَ **لوْحٌ**. كلُّ جِلْدٍ مدْبوغٍ، فهوَ **سِبْتٌ** ~ كُلُّ صانعٍ عِندَ الْعَرَبِ فَهُوَ **إِسكافٌ**(١) ~ كلُّ عَامِلٍ بالْحَدِيدِ فَهُوَ **قَيْنٌ** ~ كلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ **نَجْدٌ** ~ كلُّ أَرْضٍ لا تُنْبِتُ شَيئاً فَهِيَ **مَرْتٌ**(٢) ~ كُلُّ شَيءٍ فِيهِ اعْوِجَاجٌ وَانعرَاجٌ، كالأَضْلاَعِ والإِكَافِ(٣) وَالقَتَبِ وَالسرْجِ وَالأودِيَةِ، فهو **حِنْوٌ** ~ كُلُّ شيْءٍ سدَدْتَ بهِ شَيْئاً فَهُوَ **سِدَادٌ** (وَذَلِكَ مثْلُ سِدَادِ الْقَارُورَةِ، وَسِدَادِ الثَّغْرِ، وَسِدَادِ الخَلَّةِ)(٤) ~ كُلُّ مَالٍ نَفِيسٍ عِندَ الْعَرَبِ فَهو **غُرَّةٌ** ~ فَالْفَرَسُ غُرَّةُ مَالِ الرَّجُلِ، وَالْعَبْدُ غُرَّةُ مَالِه، وَالنَّجيبُ غُرَّةُ مَالِهِ، وَالأَمَةُ الْفَارِهَةُ(٥)، مِنْ غُرَرِ الْمَالِ ~ كُلُّ مَا أَظلَّ الإنسانَ فَوْقَ رَأْسِهِ منْ سَحَابٍ أَوْ ضَبَابٍ أَوْ ظِلٍّ فَهُوَ **[غَيَايَةٌ]**(٦) ~ كلُّ قطعةٍ منَ الأَرْض على حِيَالها(٧) مِنَ المَنَابِتِ وَالْمَزَارِعِ وَغَيْرِهَا، فَهيَ **قَرَاحٌ**(٨) ~ كُلُّ مَا يَرُوعُكَ مِنْهُ جَمَالٌ أَوْ كَثْرَةٌ، فَهُوَ **رَائِعٌ** ~ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَحْدَثْتَهُ فَأَعْجَبَكَ، فَهُوَ **طُرْفَةٌ** ~ كُلُّ مَا حَلَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً أَوْ سَيْفاً، فَهُوَ **حَلْيٌ** ~ كُلُّ شيءٍ خَفَّ مَحْمَلُهُ، فَهُوَ **خِفٌّ** ~ كُلُّ مَتاعٍ مِن مَالٍ صَامِتٍ أَو نَاطِقٍ، فَهُوَ **عَلاَقَةٌ** ~ كلُّ إناءٍ يُجعَلُ فيهِ الشرَابُ، فهو **نَاجُود**(٩) ~ كلُّ ما يَسْتَلِذُّهُ الإنسانُ مِنْ صَوْتٍ حَسَنٍ طَيِّبٍ، فهوَ **سَماع** ~ كلُّ صَائتٍ مُطْرِبِ الصَّوْت، فهوَ **غَرِدٌ وَمُغَرِّد** ~ كلُّ ما أَهْلَكَ

---

(١) المرت: كل مفازة لا نبت فيها.

(٢) الإكاف: هي البرذعة التي توضع على الحمار أو البغل.

(٣) الخلّة: هي الثقب في الحصّ.

(٤) الفارهة: هي الجارية الحسناء، وهي لا تستعمل ـ كما قال الأزهري ـ للحرائر.

(٥) في بعض النسخ: «غيابة»، والغيابة: كل ما أظل الإنسان من فوق رأسه.

(٦) يراد بها معنى الانفراد والحيادة.

(٧) القراح: هي الأرض التي لا ماء فيها ولا شجر.

(٨) الناجود: هو الإناء الذي تصفّى فيه الخمر.

الإنسانَ، فهو **غُول** ~ كلُّ دُخَانٍ يَسْطَع منْ ماءٍ حارٍّ، فهوَ **بُخار**، وَكذلِكَ منَ النَّدَى ~ كلُّ شيْءٍ تَجَاوَزَ قدْرَهُ، فهوَ **فاحِشٌ** ~ كلُّ ضَرْبٍ منَ الشيءِ وَكُلُّ صنفٍ منَ الثِّمَارِ وَالنَّبات وَغَيْرِها، فهو **نَوْع** ~ كل شَهْرٍ في صَمِيم الحَرِّ فهوَ شهرُ **ناجرٍ**.
قال **ذو الرُّمَّة** [من الطويل]:

صَرَى آجِنٌ[١] يَزْوِي لَهُ المرءُ وَجْهَهُ إذا ذَاقَهُ الظمآنُ في شَهْرِ نَاجِرِ[٢]

كلُّ ما لا رُوح لهُ، فهوَ **مَوَاتٌ** ~ كلُّ كلاَمٍ لاَ تَفْهَمُهُ العَرَبُ، فهوَ **رَطَانَةٌ** ~ كلُّ ما تَطَيَّرْتَ بِهِ، فهوَ **لُجْمةٌ**[٣] (ومنهُ قول العرب للرَّجل، إذَا مات: عَطَسَتْ بهِ اللُّجَم) وَأَنشدَ **أبو بكر بن دريد** (وَلاَ أخافُ اللُّجَمَ الْعَوَاطِسَا[٤]) وَاللُّجَم أَيضاً دُوَيْبَّة ~ كلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبّاً وَيُعْبَدُ مِنْ دُون اللَّهِ عَزَّ وَجلَّ، فهوَ **الزُّورُ وَالزُّونُ** ~ كلُّ شيْءٍ قليلٍ رَقيقٍ منْ ماءٍ أَوْ نَبْتٍ أَوْ عِلم، فهوَ **ركيكٌ** ~ كلُّ شيْءٍ لهُ قَدْرٌ وَخَطَرٌ فهوَ **نَفِيس** ~ كلُّ كلِمَةٍ قَبيحةٍ، فَهيَ **عَوْرَاءُ** ~ كلُّ فَعْلةٍ قبيحةٍ، فهيَ **سَوْآءُ** ~ كلُّ جَوْهَرٍ مِنْ جوَاهِرِ الأَرْض، كالذَّهب والفِضَّة والنُّحاس، فهوَ **الفِلِزُّ** ~ كلُّ شيْءٍ أَحاطَ بالشيء فهو **إطارٌ** له، كإطارِ الْمُنخلِ وَالدُّفِّ، وإِطَارِ الشَّفَة وَإطار البيت، كالمِنطَقة حوْلهُ ~ كُلُّ وسْم بِمَكْوَى فهوَ **نارٌ**، وما كان بغيرِ مَكْوَى، فهوَ **حَرْقٌ وَحَزٌّ** ~ كلُّ شيءٍ لاَنَ مِنْ عُودٍ، أَوْ حَبْلٍ، أَو قَنَاةٍ، فهو **لَدْنٌ** ~ كلُّ شيءٍ جَلَسْتَ أَو نِمْتَ عليه، فَوَجَدْتَهُ وَطِيئاً، فهوَ **وَثير**.

---

(١) آجن: أي متغيّر؛ وصرى: أي آسن، أو قد طال مقامه والبيت لذي الرمة، غيلان بن عقبة من كبار شعراء العصر الأموي توفي سنة ١١٧ هـ.
(٢) شهر ناجر: أراد به شهر تموز القائظ.
(٣) اللُجْمَة وقيل اللُّجَمةَ؛ وهي كل ما يُتَطير منه.
(٤) العواطس: جمع مفرده عاطوس، وهو سمك تتشائم به العرب.
وقد روي هذا البيت لرؤبة بلفظ:
«ولا أحب اللُجم العاطوسا»

٨ ـ فصل
(عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه)

كلُّ عِطْرٍ مَائع، فهوَ المَلاَب ~ وكلُّ عطْرٍ يابس، فهوَ الْكِبَاءُ ~ وكلُّ عِطْرٍ يُدَقُّ فهوَ الأَلَنْجُوج.

٩ ـ فصل
يناسِب ما تَقدَّمه في الأفعال
(عن الأئمة)

كلُّ شيءٍ جاوَزَ الحَدَّ، فقد طَغَى ~ كلُّ شيءٍ تَوَسَّع، فَقَد تَفَهَّق ~ كلُّ شيءٍ عَلاَ شيئاً، فقد تَسَنَّمهُ ~ كلُّ شيءٍ يَثُورُ للضَّرَرِ، يُقَال لهُ قَدْ هَاجَ (كما يقالُ: هاجَ الفَحلُ[١]، وَهاجَ بِهِ الدَّمُ، وَهاجَتِ الفِتْنةُ، وهاجتِ الحَرْبُ، وهاجَ الشَرُّ بينَ القوم، وهاجتِ الرّياحُ الهُوجُ).

١٠ ـ فصل
(وجدْتُه عن أبي الحسين أحمد بن فارس، ثم عرضْتُهُ على كتب اللغة فصحَّ)

اقْتمَّ[٢] ما على الخُوَان، إذَا أَكَلَهُ كُلَّهُ ~ واشْتَفَّ ما في الإناءِ، إذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ ~ وَامْتَكَّ[٣] الفصيلُ ضَرْعَ أُمِّهِ، إذَا شَرِب كلَّ ما فيه ~ وَنَهَكَ النَّاقَةَ حَلْباً، إذا حَلَبَ لَبَنَهَا كُلَّهُ ~ وَنَزَفَ البِئْرَ، إذا اسْتَخْرَجَ مَاءَها كلَّهُ ~ وَنَزَفَ البِئْرَ، إذا اسْتَخْرَجَ مَاءَها كلَّهُ ~ وَسَحَفَ[٤] الشَّعرَ عن الجِلْدِ، إذَا كَشَطَهُ عنهُ كُلَّه ~ وَاحْتَفَّ ما في القِدْر، إذا أَكَله كُلَّهُ. وَسَمَّدَ شَعْرَهُ وسبَّدَهُ[٥] إذَا أَخَذَهُ كلَّه.

---

(١) الفحل: هو الذكر القوي من كل حيوان.
(٢) اقتمّ: أي تناول بشفتيه كل ما وجد وأكله فلم يدع منه شيئاً.
(٣) امتكّ: إذا استقصى الشيء وأخذ جميع ما فيه، ومنه امتك الضرع إذا استقصاه في المصّ.
(٤) سحف الشيء: إذا كشطه حتى لم يبق منه شيء.
(٥) سبّد شعْرَه: إذا حلقه واستأصله حتى الجلد.

١١ ـ فصل

(عن ابن قتيبة)

وَلَدُ كُلِّ سَبُعٍ: **جَرْوٌ** ~ وَلَدُ كلِّ طائِرٍ: **فَرْخٌ** ~ وَلَدُ كلِّ وَحْشِيَّةٍ **طِفْلٌ** ~ وكلُّ ذَاتِ حافِرٍ: **نَتُوجٌ وَعَقُوق** ~ وكلُّ ذَكرٍ **يَمْذِي** ~ وكلُّ أُنْثَى **تَقْذِي**[١].

١٢ ـ فصل

(عن أبي عَليّ لغدة الأصفهاني[٢])

كلُّ ضَارِبٍ بِمُؤَخَّرِهِ **يَلْسَعُ**، كالعَقْرَب وَالزُّنبور ~ وكلُّ ضَارِب بِفَمِهِ، **يَلْدَغُ**، كالحَية وَسَامٌ أَبرَصَ ~ وكلُّ قَابِضٍ بأَسنَانِهِ، **يَنْهَشُ**، كالسِّبَاع.

١٣ ـ فصل

(وجدته في تعليقاتي عن أبي بكر الخوارزمي يليق بهذا المكان)

غُرَّةُ كلِّ شيءٍ **أَوَّلُهُ** ~ كَبِدُ كلِّ شيءٍ **وَسَطُهُ** ~ خَاتِمَةُ كلِّ أَمْرٍ **آخرُهُ** ~ غَرْبُ كلِّ شيءٍ **حَدُّه** ~ فَرْعُ كلِّ شيءٍ **أعلاَه** ~ سِنْخُ كلِّ شيءٍ أَصلُه ~ جَذْرُ كلِّ شيءٍ أَصْلهُ وَمِثْلُهُ **الجَذْمُ** ~ أَزْمَلُ[٣] كلِّ شيءٍ **صَوْتُهُ** ~ تَبَاشِيرُ كل شيءٍ **أَوَّلُهُ** (ومنهُ تَبَاشِيرُ الصُّبح) ~ **نُقَايَة** كلِّ شيءٍ ضِدُّ **نُفَايَتِهِ** ~ غَوْرُ كلِّ شيءٍ **قَعْرُهُ**.

١٤ ـ فصل

يناسب موضوعَ الباب في الكليات

(عن الأئمة)

الجَمُّ: **الكثيرُ** مِنْ كلِّ شيءٍ ~ العِلْقُ: **النَّفِيسُ** مِنْ كلِّ شيءٍ ~ الصَّريحُ:

---

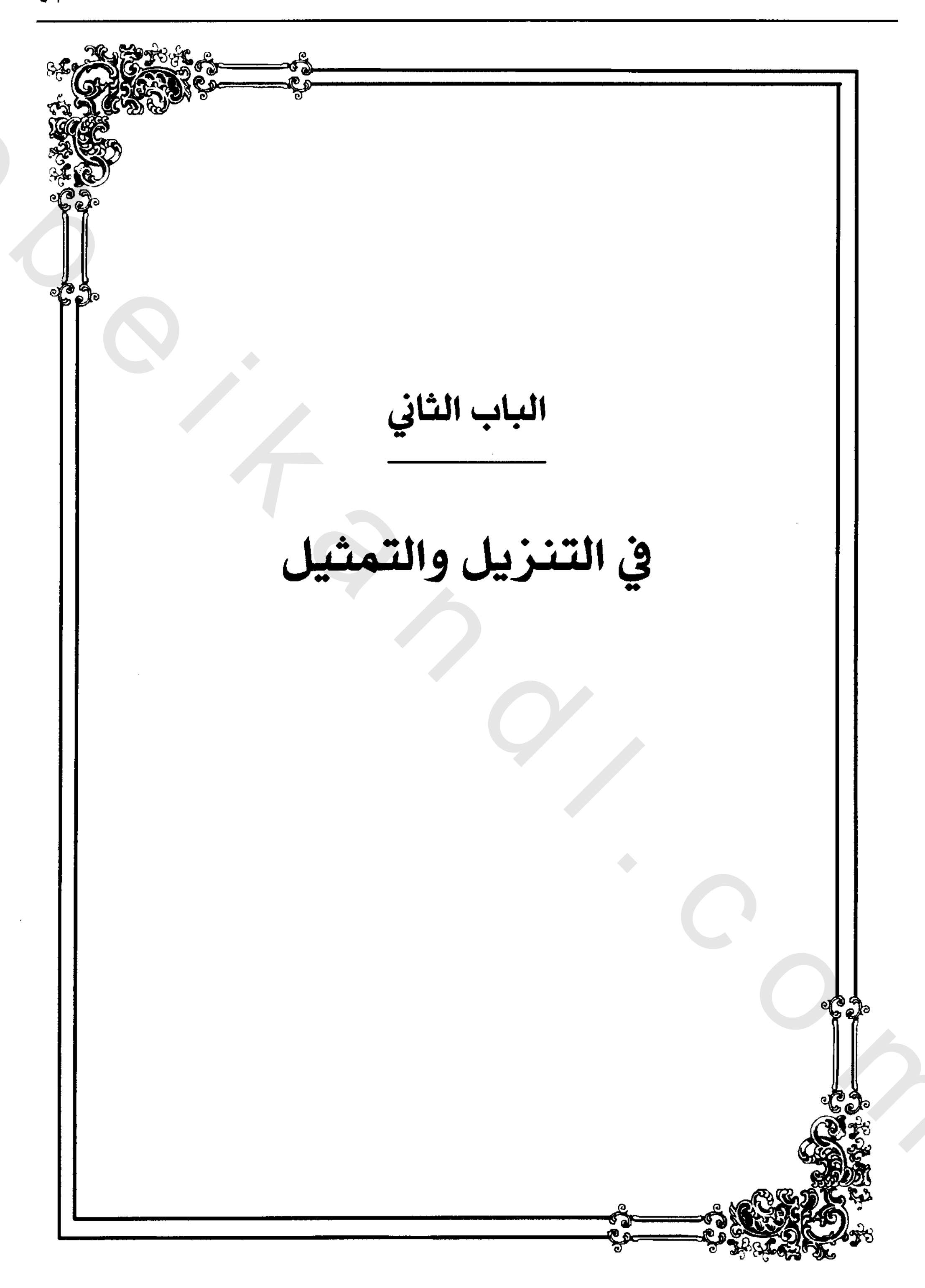
(١) يمذي الرجل، أي يخرج من المذي عند التقبيل والمداعبة، وتغذي الأنثى إذا أرادت الذكر، فألقت بياضاً من رحمها.

(٢) هو الحسن بن عبد الله، من علماء اللغة والنحو والأدب، قدم بغداد وسكنها، وله مصنفات كثيرة منها: النوادر المفيدة وعلل النحو توفي سنة ٢١٠ هـ.

(٣) الأزمل: هو كل صوت مختلط.

الخَالِصُ من كلِّ شيءٍ ~ [الرَّحْبُ][١]: **الوَاسِعُ مِنْ كلِّ شيءٍ** ~ الذَّرِبُ: **الحَادُّ** مِنْ كل شيءٍ ~ المُطهَّم: **الحَسَنُ التَّامُّ** من كلِّ شيءٍ ~ الصَّدْعُ: **الشَّقُّ** في كلِّ شيءٍ ~ الطَّلاع: **الصغيرُ** مِنْ وَلَدِ كلِّ شيءٍ ~ الزَّرْيَاب: **الأَصْفرُ** مِنْ كُلِّ شيءٍ ~ العَلَنْدى[٢]: **الغَلِيظُ** مِنْ كُلِّ شيءٍ.

(١) في بعض النسخ: «الرحيب»، وكلاهما بمعنى واحد.
(٢) العَلَندى: الغليظ من كل شيء، وهو أيضاً ضرب من شجر الرمل يهيج له دخان شديد.



الباب الثاني

في التنزيل والتمثيل



١ ـ فصل
في طبقات الناس وذكْر سائر الحيوانات وأحوالها وما يتصل بها

(عن الأئمة)

الأَسْبَاط في وَلدِ إسحاق، في مَنْزلة القبائل في وَلَد إسماعيل عليه السلام ~ **أَرْدَافُ** الملوكِ في الجاهلِيَّةِ، بِمَنزِلة **الوُزَرَاء** في الإسلام؛ والرِّدَافةُ كالوِزَارَة. قال لبيد[1] [من الكامل]:

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأُفَاقَةِ عَالِياً ... كَعْبي وَأَرْدَافُ المُلوكِ شُهُودُ

الأَقيال لِحِمْيَرٍ، **كالبَطَارِيق** للرُّوم ~ **المُرَاهِقُ** من الغِلْمان، بمنزِلة **المُعْصِرِ**[2] مِنَ الجوَاري ~ **الكاعِبُ** منهنَّ، بمنزلَة **الحَزَوَّر**[3] منهم ~ **الكَهْلُ** مِنَ الرجالِ، بمنزلةِ **النَّصَفِ**[4] مِنَ النساء ~ **القَارِحُ** مِنَ الخَيْل، بمنزلة البَازِل[5] مِنَ الإبل ~ **الطِّرْفُ**[6] من الخَيْل، بمنزلة **الكَريم** مِنَ الرجال ~ [**البَذْخُ**][7] مِنْ أَولادِ الضأن،

---

(١) هو لبيد بن ربيعة العامري، شاعر جاهليّ معمّر مخضرم، ومن أصحاب المعلّقات، توفي سنة ٤١ هـ.
الأنجية: جمع نجيّ. الإفاقة: اسم لموضع.

(٢) المعصر: لفظة تقال للفتاة إذا بلغت الشباب.

(٣) الكاعب: هي الفتاة التي نهد ثدياها أي برزا. والحزوّر: هو الغلام الذي فيه قوة.

(٤) الكهل والنصف: الأولى للرجل والثانية للمرأة إذا بلغا بين الثلاثين إلى الخمسين من العمر.

(٥) القارح: الذي بلغ الخامسة من عمره من الحوافر، أما البازل في الإبل فهو الذي بلغ من العمر الثامنة.

(٦) الطِّرف: الكريم.

(٧) في بعض النسخ: «البذج»، وهو الصواب.

مثْلُ **العَتُودِ** مِنْ أَولاَدِ الْمَعْزِ ~ **الشَّادِنُ**(١) من الظِّباءِ، **كالنَّاهِضِ** منَ الفِرَاخِ ~ **الْعَجِيزُ** منَ الخيل، **كالسِّرِيسِ**(٢) منَ الإبل، **وَالعِنِّينِ** مِنَ الرجال ~ **رُبُوضُ** الغَنَم مِثْلُ **بُرُوكِ** الإبل، **وجُثُومِ** الطيرِ، **وَجُلُوسِ** الإنسان ~ **خِلْفُ** النَاقةِ، بِمنزلة **ضَرْعِ** البَقَرَةِ، **وَثَدْيِ** المَرْأَةِ ~ **البَرَاثِنُ** منَ الْكَلْب، بمنزلةِ **الأَصَابعِ** منَ الإنسانِ ~ **الكَرِشُ** منَ الدَّابَّة، **كالمَعِدَةِ** منَ الإنسان، **وَالحَوْصَلةِ** من الطَّائر ~ **المُهْرُ** مِنَ الخَيْل، بمَنْزلةِ **الفَصيل** مِنَ الإبل، **وَالجَحْشِ** منَ الحَمير، **وَالعِجْلِ** من البَقَر ~ **الحَافِرُ** للدَّابة **كالْفِرْسِنِ** لِلْبَعِيرِ ~ **المَنْسَمُ** للبعير، بمَنْزِلةِ **الظُّفر** للإنسان، **والسُّنْبُكِ** للدابة، **وَالمِخْلَبِ** للطير ~ **الخُنانُ** في الدَّوابِّ، **كالزُّكام** في النَّاسِ ~ **اللُّغَامُ** للبَعيرِ، **كاللُّعاب** للإنسان ~ **المُخَاطُ** مِنَ الأَنْفِ **كاللُّعابِ** منَ الفَمِ ~ **النَّثِيرُ** لِلدوابِّ، **كالعُطَاسِ** للنَّاس ~ النَّاقَةُ **اللَّقُوحُ**، بمنزلةِ الشَّاةِ **اللَّبُون**، والمرأةِ **المُرْضِعَة** ~ **الوَدْجُ** للدَّابةِ، **كالفَصْد** للإنْسان ~ **خِلاَءُ** البَعِير، مثْلُ **حِرَانِ** الفرَس(٣) ~ **نُفوقُ** الدَّابةِ مِثْلُ **مَوْتِ** الإنسان ~ **الزَّهْلَقَةُ**(٤) للحِمار، بمنزلة **الهَمْلَجَة** للفَرس ~ **سَنَقُ** الدَّابَّةِ بمنزلة **إتْخام** الإنسان، وهو في شعر **الأعشى**(٥). **الغُدَّة** للبعير، **كالطَّاعون** للإنسان ~ **الحَاقِنُ** لِلْبَوْلِ، **كالحاقِب** للغائط ~ **الحَصْرُ** مِنَ الغائط **كالأَسْرِ** من البَوْل ~ **الهَمَجُ**(٦) فيما يَطِيرُ، **كالحَشَرَات** فيما يَمشِي ~ **الضِّيقُ** من الدابةِ، **كالفَسْو** مِنَ الإنسان ~ **النَّاتِجُ** للإبل، بِمنزلةِ **القابِلَةِ** للنساءِ، إِذَا وَلدْنَ ~ **صَبَارَّةُ**(٧) الشتاءِ، بمنزلة **حَمَارَّةِ** القَيْظ.

---

(١) الشادن: ولد الظبي، ومثله الناهض.

(٢) السّريس: الذي لا يأتي النساء والذي لا ينجب.

(٣) الحيران: هو التوقف عن المسير وذلك للدابة.

(٤) الزهلقة: هي السير السريع الخفيف. وكذا الهملجة التي هي للخيل.

(٥) يريد به قوله:

ويأمر لليحموم في كل ليلة ... بتبن وتعليق رفق كاد يسنن

(٦) الهمج: ذباب صغير الحجم يكثر وجوده على وجوه الغنم والدواب.

(٧) صبارة الشتاء: شدة برودته.

٢ ـ فصل
في الإبل

(عن المبرّد)

البَكْرُ بمنزلة الفتى ~ والقَلوصُ بمنزلة الجارية ~ والجَمَلُ بمنزلة الرَّجُلِ ~ وَالناقةُ بمنزلة المرأة ~ وَالبعيرُ بمنزلة الإنْسَان.

٣ ـ فصل
(عَلَّقْتُه عن أَبي بكر الخُوارَزْمي)

المِخْلاَفُ[١] لليَمَنِ، كالسَّوَاد لِلعراق، وَالرُّستاقِ[٢] لخُراسان ~ وَالمِرْبَدُ[٣] لأَهلِ الحجازِ، كالأندَرِ لأَهلِ الشَّام، وَالْبَيْدَرِ لأَهل العرَاق ~ وَالإرْدَبُّ[٤] لأَهْل مصر، كالقَفِيز[٥] لأَهل العِرَاق.

٤ ـ فصل
في أَنوَاع منَ الآلات وَالأَدَوات

(عن الأئمة)

الغَرْزُ[٦] للجَمَل كالرِّكَاب للفَرَس ~ الغُرْضةُ[٧] للبعير كالحِزَام للدَّابَّة ~ السِّنَافُ[٨] لِلْبعير كاللَّبَب للدَّابَّة ~ الْمِشْرَطُ لِلْحَجَّام كالمِبْضَع لِلْفاصِدِ، وَالْمِبزَعِ للبيطَار.

---

(١) المخلاف: يراد بها الكورة والناحية.
(٢) الرستاق: موضع فيه قرى أو بيوت مجتمعة إلى بعضها البعض.
(٣) المربد: موقف الإبل ومحبسها للتجارة.
(٤) الإردبّ: مكيال مقداره ٢٤ رطلاً.
(٥) القفيز: مكيال قديم يقدر حالياً بـ(١٦) كغ.
(٦) الفرز: هي الركاب التي تعتمد في الرحيل.
(٧) الفرخة: حزام الرحْل.
(٨) السناف: ما يشد إلى بطن البعير.

٥ ـ فصل
في ضروب مختلفة الترتيب

(عن الأئمة)

الرؤْبَةُ للإناءِ **كالرُّقْعَة** للثّوب. **الدَّسَمُ** مِن كلِّ ذي دُهنٍ، **كالوَدَك** من كلِّ ذي شَحْم ~ **العَقَاقيرُ** فيما تُعَالَج بهِ الأدويةُ، **كالتَّوَابلِ** فيما تُعالَج بِهِ الأَطْعِمَةُ، **وَالأَفْوَاهِ** فيما يُعالَج به الطِّيب.

البَذْرُ للْحِنْطة وسائرِ الحُبُوبِ، **كالبَزْرِ**[١] للرَّياحيْنِ والبُقُول ~ **اللَّفْحُ** منَ الحَرِّ، **كالنفْحِ** منَ البَرْد ~ **الدَّرَجُ** إلى فَوْقُ، **كالدَّرَك** إلى أَسْفَلَ (ومنهُ قِيلَ إن الجنَّةَ دَرَجاتٌ وَالنّار دَرَكات) ~ **الهَالَةُ** لِلْقَمَر **كالدَّارَة** للشمس ~ **الغَلَتُ** في الحِسَاب **كالغَلَط** في الكَلاَم ~ **البَشَمُ** منَ الطَّعام **كالبَغَر**[٢] من الشَّرَاب والماء ~ **الضُّعفُ** في الجِسم **كالضَّعفِ** في العقل ~ **الْوَهْنُ** في العَظْم وَالأمر، **كالوَهْي** في الثَّوْب والحَبْل ~ **حَلاَ** في فَمِي، مثْلُ: **حَلِي** في صَدْري ~ **البصيرَةُ** في القَلْبِ **كالبَصَر** في الْعَيْن.

الوُعُورَةُ في الجَبَلِ **كالوُعوثَةِ**[٣] في الرَّملِ ~ **الْعَمَى** في العَين مثلُ **الْعَمَهِ** في الرأْي ~ **البَيْدَرُ** لِلْحنطةِ، بمنزلة **الجَرِين** للزَّبيب وَالمِرْبَد للتَّمر.

---

(١) البذر والبزر: كل حب تُنْثَر به الأرض للإنبات.
(٢) البغر: هو قوة الماء. وهنا تعني كثرة الماء يشربها الرجل أو البعير من غير ري.
(٣) الوعوثة المكان السهل الدهس بحيث تغيّب فيه القدم عند المشي.



الباب الثالث

فِي الأَشياء تختلف أَسماؤُها وَأَوْصافُها باختلاَف أَحوَالها

١ ـ فصل
فيما روي منها

(عن الأئمة وعن أبي عبيدة)

لا يُقَال **كأْسٌ** إلاَّ إذا كان فيها شَرَابٌ، وَإلاَّ فهيَ زُجَاجَة~ وَلاَ يُقَال **مائدَةٌ** إلاَّ إذَا كان عليها طَعَامٌ، وإلاَّ فهي خِوَانٌ ~ لا يُقَالُ **كُوزٌ** إلاَّ إذَا كانت له عُرْوَةٌ، وَإلاَّ فهوَ كُوبٌ ~ لا يُقال **قلَمٌ** إلاَّ إذا كان مَبرِيّاً، وإلاَّ فهوَ أُنْبُوبةٌ ~ وَلا يُقالُ **خَاتَمٌ** إلاَّ إذا كان فيهِ فَصٌّ، وَإلاَّ فهوَ فَتْخة ~ وَلا يُقَال **فَرْوٌ** إلاَّ إذا كان عليهِ صُوفٌ، وإلاَّ فهوَ جِلْدةٌ ~ وَلاَ يُقالُ **رَيْطَةٌ** إلاَّ إذا لم تكُنْ لِفْقَيْن، وَإلاَّ فهوَ مُلاَءَةٌ ~ وَلا يُقَالُ **أَريكةٌ** إلاَّ إذا كان عليها حَجَلةٌ[١]، وَإلاَّ فهوَ سَرِيرٌ ~ وَلاَ يُقال **لَطِيمةٌ**[٢] إلاَّ إذا كانَ فيها طِيبٌ، وَإلاَّ فهي عِيرٌ. ولا يُقَالُ **رُمحٌ** إلاَّ إذَا كان عَليهِ سِنَانٌ، وإلاَّ فَهُو قَنَاةٌ.

٢ ـ فصل
في احتذاء سائر الأئمة

(تمثيل أبي عبيدة من هذا الفن)

لا يُقَالُ **نَفَقٌ** إلاَّ إذَا كان لهُ مَنْفَذٌ، وإلاَّ فهوَ سَرَبٌ ~ ولا يُقَالُ **عِهْنٌ** إلاَّ إذا كان مَصْبُوغاً، وإلاَّ فهو صُوفٌ ~ ولا يُقَالُ **لَحْمٌ** قَدِيد إلاَّ إذَا كان مُعَالَجاً بِتَوَابِلَ، وإلاَّ فهو طَبِيخٌ ~ ولا يقالُ **خِدْرٌ** إلاَّ إذَا كان مُشْتَمِلاً على جارِيَةٍ مُخدّرةٍ، وإلاَّ فهو

---

(١) الحَجَلة: كل ستر يزّين بالثياب، ويفرب للعروس.
(٢) اللطمية: هي الوعاء الذي يوضع فيه المسك.

سِتْرٌ ~ ولا يُقَالُ **مِغْوَلٌ**[١] إلاَّ إذَا كان في جَوْف سَوْطٍ، وإلاَّ فهو مشْمَلٌ[٢] ~ ولا يُقَالُ **رَكِيَّة** إلاَّ إذَا كان فيها ماءٌ، قَلَّ أو كَثُر، وإلاَّ فهي بئْر ~ ولا يقالُ **مِحْجَنٌ**[٣] إلاَّ إذا كان في طَرَفِهِ عُقَّافَة، وإلاَّ فهو عَصا ~ ولا يُقَال **وَقُودٌ** إلاَّ إذا اتَّقَدَتْ فيهِ النَّارُ، وإلاَّ فهو حَطَبٌ ~ ولا يُقَالُ **سِيَاعٌ**[٤] إلاَّ إذَا كان فيهِ تِبْنٌ، وإلاَّ فهو طِيْن ~ ولا يقالُ **عَوِيلٌ** إلاَّ إذا كان مَعَهُ رَفْعُ صوْتٍ، وإلاَّ فهو بُكَاء ~ ولا يُقَال **مُوْرٌ**[٥] للغُبارِ إلاَّ إذا كان بالريح، وإلاَّ فَهُو رَهَجٌ ~ لا يُقَالُ **ثَرًى** إلاَّ إذَا كان نَدِياً، وإلاَّ فهو تُراب ~ لا يُقالُ **مأْزِقٌ وَمأقِطٌ**[٦] إلاَّ في الحَرْب، وإلاَّ فهو مَضِيقٌ ~ لا يُقال **مُغَلْغَلَةٌ** إلاَّ إذا كانت مَحْمُولَةً من بلدٍ إلى بَلَدٍ، وإلاَّ فهي رِسَالَةٌ ~ لا يُقال **قَراحٌ**[٧] إلاَّ إذا كانت مُهَيَّأة للزَّراعَةِ، وإلاَّ فهي بَراح ~ لا يُقال لِلْعَبْدِ **آبِقٌ** إلاَّ إذَا كان ذَهَابُهُ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ كَدِّ عَمَلٍ، وَإلاَّ فَهُوَ هَارِبٌ ~ لا يُقَالُ لِمَاءِ الْفَم **رُضابٌ** إلاَّ ما دَامَ في الْفَمِ، فإذَا فارَقَهُ فَهُوَ بُزَاقٌ ~ لاَ يُقَالُ للشُّجاع **كَمِيٌّ** إلاَّ إذَا كانَ شَاكِيَ[٨] السِّلاَح، وَإلاَّ فَهُوَ بَطل.

٣ ـ فصل
فيما يقاربه ويناسبه

لا يُقال لِلطَّبَق **مِهْدًى** إلاَّ ما دَامت عليهِ الهَدِيَّة ~ ولا يُقَالُ للبَعير **رَاوية** إلاَّ ما دام عليهِ الماءُ ~ لاَ يُقالُ لِلمرأة **ظَعينَة** إلاَّ مَا دامَتْ رَاكبةً في الهَوْدَج ~ لاَ يُقالُ للسِّرْجين[٩] **فَرْثٌ** إلاَّ مَا دَامَ في الْكَرِشِ ~ لا يُقالُ لِلدَّلْوِ **سَجْلٌ** إلاَّ مَا دَامَ

(١) المغول: عصاف باطنها سِنَان دقيقة.
(٢) المشمل: سيف قصير يخبّئه حامله في ثيابه
(٣) المحجن: كل مُعْوَج الرأس.
(٤) السياع: هو الطين الذي خالطه التبن بقصد البناء.
(٥) المور: هو الغبار المتردد في الهواء. والرياح المور هي المثيرة للغبار.
(٦) المأقط: هو أضيق المواقع في الحرب.
(٧) القراح: هي الأرض المتروكة للزراعة.
(٨) شاكي السلاح: هو الرجل الذي ظهر سلاحه عليه وقد أتمّ استعداده للحرب.
(٩) السرجين: روث الحيوانات وزبلها. وهو لفظ أعجمي معرب.

فِيهَا مَاءٌ قَلَّ أَوْ كَثُر ~ وَلاَ يُقَالُ لَهَا **ذَنُوبٌ** إلاَّ إذَا كانَتْ مَلأَى ~ وَلا يُقَالُ لِلسَّرِيرِ **نَعْشٌ** إلاَّ مَا دَام عَلَيْهِ المَيِّتُ ~ لاَ يُقَالُ لِلْعَظْمِ **عَرْقٌ** إلاَّ مَا دَام عَلَيهِ لَحْمٌ ~ لاَ يُقَالُ لِلْخَيْط **سِمْطٌ** إلاَّ مَا دَامَ فيهِ الخَرَزُ ~ لا يقالُ للثَّوبِ **حُلَّةٌ** إلاَّ إذَا كان ثَوْبَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ ~ لاَ يُقَالُ لِلحَبْلِ **قَرَنٌ** إلاَّ أَنْ يُقْرَن فيهِ بَعِيران ~ لا يُقَالُ للقَوْم **رُفْقَةٌ** إلاَّ مَا دَامُوا مُنْضَمِّينَ في مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أَوْ في مَسِيرٍ وَاحِدٍ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا ذَهَب عنهمُ اسمُ الرُّفْقَة، وَلم يَذْهَبْ عنهم اسْمُ الرَّفِيق ~ لاَ يُقَالُ لِلْبِطِّيخ **حَدَجٌ** إلاَّ مَا دَامَتْ صِغَاراً خُضْراً ~ لا يُقال لِلذَّهَبِ **تِبْرٌ** إلاَّ مَا دَامَ غَيْرَ مَصُوغٍ ~ لا يقالُ للحِجَارَةِ **رَضْفٌ** إلاَّ إذَا كانت مُحْمَاةً بالشمس أَوِ النَّار ~ لاَ يُقَال للشمس **الْغَزَالَةُ**، إلاَّ عِنْدَ ارْتفاع النهارِ ~ لاَ يقال لِلثَّوْب **مُطْرَفٌ** إلاَّ إذَا كانَ في طَرَفَيْهِ عَلَمَان ~ لا يقالُ لِلمَجْلِسِ، **النَّادِي** إلاَّ إذَا كان فيهِ أَهْلُهُ ~ لاَ يُقالُ لِلرّيح **بَلِيلٌ** إلاَّ إذَا كانت بَارِدَةً، وَمَعَهَا نَدًى ~ لاَ يقالُ للمرْأةِ **عَاتِقٌ** إلاَّ ما دَامتْ في بيتِ أَبوَيْهَا.

لاَ يُقالُ للبخيل **شَحيحٌ**، إلا إذَا كان مع بُخْلِهِ حَرِيصاً ~ لاَ يُقالُ للذِي يَجدُ البَرْدَ، **خَرِصٌ**[١] إلاَّ إذَا كانَ مَعَ ذَلكَ جائعاً ~ لاَ يقالُ للماءِ المِلْحِ، **أُجَاجٌ** إلاَّ إذَا كان مَعَ مُلُوحَتِهِ مُرّاً ~ لا يُقَالُ للإسْرَاعِ في السَّيْرِ **إهطاعٌ**، إلاَّ إذا كان مَعَهُ خَوْفٌ ~ ولا [يقال][٢] **إهْرَاعٌ** إلاَّ إذَا كان معهُ رَعْدَة (وَقَدْ نَطَقَ القُرْآنُ بِهِمَا)[٣] ~ لا يُقالُ لِلْجبَان **كَعٌّ** إلاَّ إذَا كانَ مَعَ جُبْنِهِ ضَعِيفاً ~ لاَ يُقالُ للمقيم بالمكان **مُتَلوِّمٌ**، إلاَّ إذَا كان على انْتِظَار[٤] ~ لا يُقال لِلْفَرَس **مُحَجَّلٌ** إلاَّ إذَا كانَ البَيَاضُ في قَوَائِمِهِ الأَرْبعِ أَوْ في ثَلاَثٍ مِنْهَا.

---

(١) الخَرِص: الذي أصابه الجوع والبرد.

(٢) في بعض النسخ كذا، وفي غيرها لا توجد.

(٣) الإهطاع وردت في القرآن العظيم ثلاث مرات في المواضع الآتية «إبراهيم: ٤٣»، «القمر: ٨»، «المعارج: ٣٦». أما الإهراع، فقد وردت مرتين وذلك في: «هود: ٧٨»، «الصافّات: ٧٠».

(٤) المتلوّم: كل مُنتظر لقضاء حاجته.



الباب الرابع

في أَوَائِل الأَشياءِ وَأَوَاخرِها

١ ـ فصل
في سياقة الأوائل

الصُبْح أَوَّلُ النهار ~ **الغَسَقُ** أَوَّلُ الليلِ ~ **الْوَسميُّ** أَوَّلُ المَطَرِ ~ **البَارِضُ** أَوَّلُ النَّبْت ~ **اللُّعَاع** أَوَّلُ الزَّرْع (وَهَذا عن **الليث**)~ [**اللِّبَأُ**][1] أَوَّلُ اللَّبَنِ~ **السُّلافُ** أَوَّلُ العَصِير ~ **الباكُورَةُ** أَوَّلُ الفَاكِهَةِ ~ **الْبِكرُ** أَوَّلُ الوَلَدِ ~ **الطَّلِيعَةُ** أَوَّلُ الجَيْشِ ~ **النَّهَلُ** أَوَّلُ الشُّرْب ~ **النَّشْوَةَ** أَوَّلُ السُّكْر ~ **الوَخْطُ** أَوَّلُ الشَّيْب~ **النُّعَاسُ** أَوَّلُ النَّوْم ~ **الحافِرَةُ** أَوَّلُ الأمر (وَهِيَ من قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] أي في أَوَّل أمرِنا. وَيُقال في المَثَل: «النَّقدُ عندَ الحَافِرَة» أي: عندَ أَوَّلِ كَلِمة ~ **الفَرَطُ** أَوَّلُ الورَّادِ[2]. وَفي الحَدِيثِ: «أَنا فَرَطُكُمْ على الحَوْض» أَيْ أَوَّلُكُم ~ **الزُّلَفُ** أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيلِ وَاحِدَتُهَا زُلْفَةٌ، (عن **ثعلب** عن **ابن الأعرابي**) الزَّفِيرُ أَوَّلُ صوْتِ الحِمَار، وَالشَّهِيقُ آخِرُهُ (عن **الفَرَّاء**)~ **النُّقْبَة** أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ من الجَرَب (عن **الأصمعي**) ~ **العِلْقة** أَوَّلُ ثَوْبٍ يُتَّخَذُ للصَّبيِّ (عن **أَبي عُبَيْد**، عن **العَدَبَّس**) ~ **الاسْتِهْلاَلُ** أَوَّلُ صِيَاحِ المؤلودِ إِذَا وُلِدَ ~ **العِقْيُ** أَوَّلُ ما يَخرج من بطنه ~ **النَّبَط** أَوَّلُ ما يظهرُ من ماء البئر إِذَا حُفِرَت ~ **الرَّسُّ وَالرَّسِيسُ** أَوَّلُ ما يأخُذُ من الحُمَّى ~ **الفَرَعُ**[3] أَوَّلُ ما تُنْتجهُ الناقةُ، وَكانت العربُ تذْبَحُهُ لأَصنامِهَا تبرُّكاً بذلك.

٢ ـ فصل
في مثلها

صَدْرُ كلِّ شيءٍ وغُرَّتهُ أَولُهُ ~ **فاتحةُ** الكِتَاب أَوَّله ~ **شَرْخُ** الشَّباب وَرَيْعَانُهُ

(١) في بعض النسخ: «اللِّباء».
(٢) الورّاد: جمع واردة: وهي التي تَرِدُ الماء لسقاية أهلها.
(٣) الفرَع: أول نتاج الإبل والغنم.

وعُنْفُوَانُهُ وَمَيْعَتُهُ وغُلَوَاؤُهُ، أَوَّلهُ ~ **رَيْقُ** الشَّبَاب وَرَيِّقُهُ أَوَّلُهُ ~ **رَيْقُ** المَطَر أَوَّلُ شُؤْبُوبه ~ **حِذْثانُ** الأمر أَوَّلُهُ ~ **قَرْنُ** الشَّمس أَوَّلُهَا ~ **عُثْنُون** الرِّيح أَوَّلُها~ **غَزَالَةُ** الضُّحى أَوَّلُها ~ **عُرُوكُ** الجارِيَة أَوَّلُ بُلُوغِها مَبْلَغَ النِّسَاءِ ~ **سَرَعَانُ** الخَيل أَوَائِلُها ~ **تَبَاشِيرُ** الصُّبحِ أَوَائِلهُ.

٣ ـ فصل
في الأواخر

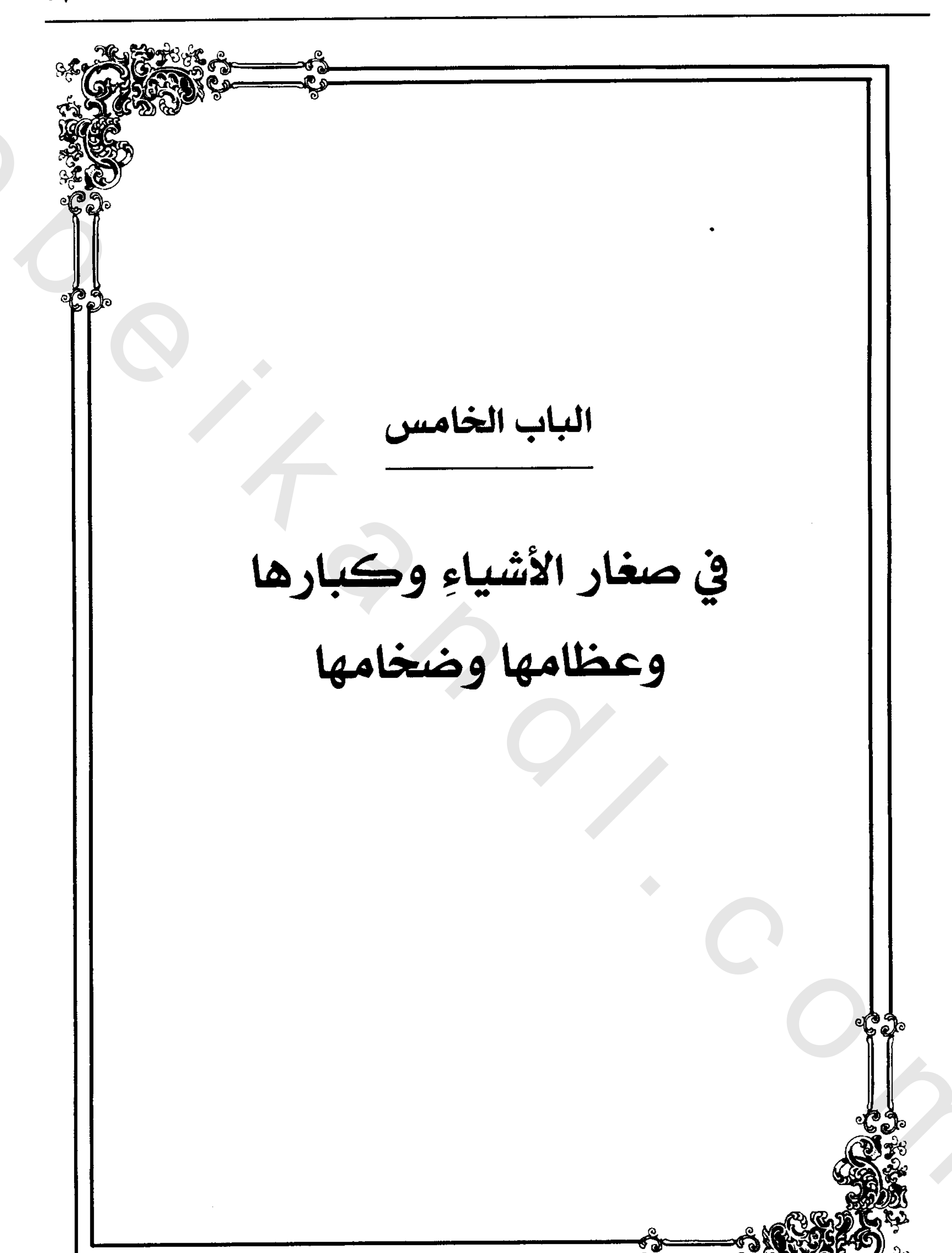
الأَهزَعُ آخِرُ السِّهام الَّذي يَبقى في الكِنَانَة[١] ~ **السُّكَّيتُ** آخِرُ الخيلِ التي تَجيءُ في أَوَاخِرِ الْحَلْبة[٢] ~ **الْغَلَسُ وَالْغَبَشُ** آخِرُ ظُلمةِ اللَّيل ~ **الزُّكْمَة وَالْعُجْزة** آخِرُ وَلَدِ الرَّجُل (عن **أبي عمرو**)[٣] ~ **الكَيُّول** آخِرُ الصَّفِ (عن **أبي عبيد**) ~ **الفَلْتَةُ** آخِرُ ليلةٍ من كلِّ شهرٍ (وَيقال بل هي آخرُ يوم من الشهرِ الَّذِي بَعْدَهُ الشَّهْرُ الحرَام) ~ **البَرَاءُ**[٤] آخِرُ ليلةٍ منَ الشَّهر (عن **الأصمعي** وعن **ابن الأعرابي**) أنهُ آخِرُ يومٍ من الشهرِ، وهوَ سَعْدٌ عِنْدَهم. قال الرَّاجز[٥] [من الرجز]:

إِنَّ عُبَيْداً لا يكون غُسّاً   كَمَا البَرَاءُ لا يَكُونُ نَحْساً[٦]

الغائِرَةُ آخِرُ القائِلة[٧] ~ **الخَاتِمَةُ** آخِرُ الأمر ~ **سَاقَةُ** العَسْكَرِ آخِرُهُ ~ **عُجْمَةُ** الرَّملِ آخره.

---

(١) الكنانة: جعبة من جلد تصنع لتوضع فيها النُّبُل والسهام.
(٢) الحلبة: المسابقة والخيل الموضوعة للسباق.
(٣) هو أبو عمرو بن العلاء: واسمه ربّان بن عمّار، أحد أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة توفي سنة ١٥٤ هـ.
(٤) البراء: أول ليالي الشهر وآخرها، وأول أيام الشهر وآخرها.
(٥) لم يعرف قائل البيتين.
(٦) النحس: الأمر المظلم وهو ضد السعد.
(٧) في بعض النسخ (الفائرة) وهذا خطأ. والفائرة وسط النهار.



الباب الخامس

في صغار الأشياءِ وكبارها وعظامها وضخامها

١ ـ فصل
في تفصيل الصغّار

الحَصَى صِغارُ الحِجَارَةِ ~ **الفَسِيْلُ** صِغَارُ الشَّجَرِ ~ **الأَشَاءُ** صِغَارُ النَّخْلِ ~ **الْفَرْشُ** صِغارُ الإبل، وقد نَطَقَ بِهِ القُرآن[١] ~ **النَّقَدُ** صِغار الغَنَم ~ **الحَفَّانُ** صِغَار النَّعام ~ (وعن **الأصمعي**): **الحَبلَّقُ** صِغَارُ المَعَز (عن **الليث**) ~ **الْبَهْم** صِغَارُ أولادِ الضَّأنِ وَالمَعْزِ ~ **الدَّرْدقُ** صغارُ الناسِ والإبلِ (عن **اللَّيث** عن **الخليل**) ~ **الحشرَاتُ** صِغَارُ دَوَابِّ الأَرْضِ ~ **الدُّخَّلُ** صغارُ الطَّيْر ~ **الغَوْغاءُ** صِغارُ الجَرَاد ~ **الذَّرُّ** صِغَار النَّمْل ~ **الزَّغبُ** صِغَارُ رِيْشِ الطَّيْر ~ **القِطقِط** صِغَارُ المَطَر (عن **الأصمعي**). **الوَقَشُ وَالوَقَصُ** صِغَارُ الحَطَبِ التي تُشَيَّعُ بِهَا النَّارُ (عن **أَبي تُراب**)[٢] ~ **اللَّمَمُ** صغارُ الذُّنُوب وَقد نَطَقَ بِهِ القُرْآن[٣] ~ **الضَّغَابِيس** صغارُ القِثَّاءِ (وَفي الحديث، أَنهُ ﷺ: «أُهدِيَ إليهِ ضَغَابِيسُ فَقَبِلَهَا وَأَكَلَهَا، ﷺ»)[٤] ~ **بَنَاتُ الأَرضِ** الأَنهارُ الصِّغَارُ (عن **ثعلبٍ** عن **ابن الأعرابي**).

٢ ـ فصل
في تفصيل الصغير من أشياء مختلفة

القَرْنُ الجَبَلُ الصغيرُ (عن **ابن السكّيت**[٥]) ~ **العَنْزُ**، الأَكَمَةُ الصَّغيرَة

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٤٢].
(٢) أبو تراب اسمه عسكر بن محمد، محدث فقيه، وشيخ عصره في التصوف توفي سنة ٢٤٥ هـ.
(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللَّمَم﴾ [النجم: ٣٢].
(٤) الحديث في «النهاية في غريب الحديث والأثر»: ٣/٨٩.
والضغبوس هي القثاءة الصغيرة.
(٥) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق، إمام عصره في اللغة والأدب توفي سنة ٢٤٤ هـ.

السَّوْداء (عن ابن **الأعرَابي**) ~ **الحِفْشُ**، الْبَيْتُ الصَّغِير (عن **الليث**) ~ **الجَدْوَلُ**، النَّهرُ الصَّغيرُ ~ **الغُمَرُ**، القَدَحُ الصَّغير ~ **النَّاطِل**، القدَحُ الصغير الذي يَرَى فيه الخَمَّارُ النُّموذَجَ (هذا عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرَابي**، وعن **أبي عمرو**) أَنَّ النَّاطلَ مِكْيَالُ الخَمر ~ **الكُرْزُ**، الجُوَالِقَ[١] الصَّغِيرُ (عن **الأصمعي**) ~ **الجُرْمُوزُ**، الحَوْض الصَّغير (عن **أبي عمرو**) ~ **الْقَلَهْزَمُ**، الفَرَسُ الصَّغيرُ (عن **أَبي تُرَاب**)~ **الهُبَيْرَةُ**، الضَّبُعُ الصغيرَةُ (عن **ابنِ الأعرَابي**) ~ **الشَّصَرَةُ**، الظَّبيةُ الصغيرةُ (عنه أيضاً) ~ **الخُشَيْشُ**، الغزَالُ الصغيرُ (عن **الأزهري**) ~ **الشَّرْغُ**، الضِّفدَعُ الصغيرُ (عن **الليث**) ~ **الحُسْبَانَةُ**، الوِسَادَةُ الصغيرةُ (عن **ثعلب** عن **ابن الأعرَابي**)~ **البُخْنُقُ**، البُرْقعُ الصغير (عن **الأزهري**) وَيُقال، بل المِقْنَعَةُ الصغيرة ~ **الكِنَانَةُ**، الجَعْبةُ الصغيرةُ ~ **الشَّكْوَةُ**: القِرْبَةُ الصغيرَةُ~ **الكَفْتُ**، الْقِدرُ الصغيرَةُ (عن **الأصمعي**) ~ **الخصَاصُ**، الثَّقْبُ الصغيرُ ~ **الحمِيتُ**، الزِّقُّ الصغير ~ **النُّبْلَةُ**، اللُّقْمةُ الصغيرَةُ (عن **ثَعْلبٍ** عن **ابن الأعرَابي**) ~ **الوَصْوَاصُ**، البرقع الصغير~ **القَارِبُ**: السَّفينةُ الصغيرة. قال **الليثُ**: هيَ سَفينةٌ صغيرةٌ تكُونُ مَعَ أصحَابِ السُّفُنِ البحريَّة تُسْتَخَفُّ لِحَوَائِجهم ~ **السَّوْمَلَةُ**[٢]، الفِنجَانَةُ الصغِيرةُ ~ **الشُّوَايةُ**، الشَّيءُ الصغيرُ منَ الكَبيرِ، كالقِطْعةِ منَ الشَّاةِ (عن **خلفِ الأحمر**)[٣] ~ **النَّوْطُ** الجُلَّةُ الصغيرَةُ فيها تَمرٌ (عن **أبي عبيد**، عن **أبي عمرٍو**) ~ **الرُّسُلُ**، الجارِيةُ الصغيرَةُ وَمِنْهُ قولُ **عَدِي بن زَيد**[٤] [من الرمل]:

وَلَقَد أَلْهُو بِبِكْرٍ رُسُلٍ ... مَسُّهَا أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرَّدَنْ

(١) الجوالق: وعاء ينسج من صوف أو شعر أو غيرهما.

(٢) السوحلة: الطر جهارة.

(٣) هو خلف بن حيّان: شاعر بصري معروف وراوية، كان أستاذ الأصمعي، قيل إنه وضع الكثير من الشعر على قبائل العرب. توفي سنة ١٨٠ هـ.

(٤) هو عدي بن زيد بن حماد التميمي، شاعر فصيح يجيد الفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى مات سة ٥٩٠ م.
الردن: الخز من القماش وقيل الحرير.

٣ ـ فصل
في الكبير من عدَّة أَشياء

اليفَنُ، الشيخُ الكبير ~ **القَلْعَمُ**، العجوز الكبيرَةُ (عن **الليثِ**) ~ **القَحْرُ**، البعيرُ الكبير ~ **الطَّبْعُ**، النَّهرُ الكَبير، وهوَ في شعرِ لَبيدٍ[١] ~ **الرَّسُّ**، البئرُ الكَبِيرةُ ~ **القُلةُ**، الجَرَّةُ الكَبيرَةُ ~ **الفرَعَةُ**، القَمْلةُ الكَبيرَةُ (عن **الأصمعي**)~ **التبْنُ** القَدَحُ الكبيرُ ~ **الشَّاهينُ**، الميزَانُ الكَبيرُ ~ **الخِنْجَرُ**، السكينُ الكَبير~ عَينٌ **حَدْرَةٌ**، أَي: كبيرةٌ، وَهيَ في شعر **امرىءِ القيس**[٢].

٤ ـ فصل
فيما أَطلق الأئمة في تفسيرِهِ لفظة العِظَم

القَهْبُ الجَبَلُ العَظِيمُ، (عن **أبي عمرو**) ~ **العاقر** الرَّمْلُ العظيمُ، (عن **أبي عُبَيْدة**) ~ **الشارِعُ** الطَّرِيقُ العظيم، (عَنِ **الليث**) ~ **السُّورُ** الحَائِطُ العظيمُ~ **الرِّتاجُ** البابُ العظيمُ ~ **الفَيْلَم** الرجُلُ العَظيم. (وَفي الحديث: أَنَّهُ ﷺ ذَكر الدَّجَّال فقالَ: إِنَّهُ أَقْمَرُ فَيْلَم)[٣] ~ **الصَّخْرَةُ** الْحَجَرُ العَظيم ~ **المِقْرَى** الإناءُ العَظيم~ **الفَيْلَقُ** الجَيْشُ العظيم ~ **العَبْهَرَةُ** المرْأَةُ العَظيمةُ (عن **أَبي عُبيدَة**) **الدوحة** الشجرة العظيمة، (عن **الليث**) **الخليَّة** السفينةُ العظيمة (عن **اللحياني**[٤]) ~ **السِّبَحْلُ** الْقِربةُ العظيمة (عن **أَبي زَيدٍ**) ~ **الغَرَبُ** الدَّلْوُ العظيمةُ (عن **الليث**) ~ **الدَّجَّالةُ** الرُّفْقَةُ العظيمةُ (عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرابي**). **الثُّعْبَان** الحيَّةُ الْعَظيمةُ ~ **القِرْمِيدُ** الآجُرَّةُ العَظيمةُ ~ **الفِطِّيسُ** المِطْرَقَةُ العَظيمةُ ~ **المِعْوَلُ** الفَأسُ العَظيمةُ ~ **الطِّرْبَالُ** الصَّوْمَعَةُ العظيمة (عن **أَبي عُبَيْدَة**) ~ **المَلْحَمَةُ** الوَقْعةُ العظيمةُ ~ **المَحالَةُ** البَكَرَةُ

---

(١) وذلك في قوله:

فتولوا فاتراً مشيُهُم ... كروايا الطبع همت بالوحل

(٢) هو في قصيدته التي مطلعها:

أحارِ بن عمرو كأني خمِر ... ويعدو على المرء ما يأتمر

(٣) أورد ابن منظور الحديث السابق في اللسان ١٢/٤٥٨ بلفظ «أقمر فيلم هجان».

(٤) هو علي بن الحازم، من أئمة عصره في اللغة، توفي سنة ٢٠٧ هـ.

العظيمة ~ **الدُّبْلَةُ وَالدُّبْنَةُ**: اللُّقمةُ العَظيمةُ ~ **الرَّقُّ** السُّلْحفَاةُ العَظيمة ~ **الدُّلْدُلُ** القُنفُذُ العظيمُ ~ **القَمَعُ** الذُّبابُ الأَزْرَقُ العظيمُ ~ **الحَلَمَةُ** القُرَاد العظيم ~ **الفَادِرُ** الوَعِلُ العظيم ~ **البَقَّةُ** البعُوضَةُ العظيمةُ ~ **الوَئِيَّةُ** القِدْر العظيمةُ (وَفي المثل: كِفْتٌ إِلى وَئِية)[1].

٥ ـ فصل
فيما يقاربه

(عن الأئمة)

الجَرَنْفَشُ العظيمُ الخِلْقةِ ~ **الأَرْأَسُ** العظيمُ الرَّأْس ~ **العَثْجَلُ** العَظيمُ البَطْن ~ امْرَأَةٌ **ثَدْيَاءُ** عَظيمةُ الثدْيِ ~ **الأَرْكَبُ** العظيمُ الرُّكبةِ ~ **الأَرْجَلُ** العظيمُ الرِّجْل.

٦ ـ فصل
في مُعظم الشيء

المَحجَّةُ **وَالجَادَّةُ**، مُعْظمُ الطريق ~ **حَوْمَةُ** القِتَال مُعْظَمُهُ، وَكذَلكَ مِنَ الْبَحْرِ وَالرَّمْلِ وَغيرِهما (عن الأصمعي) ~ **كَوْكَبُ** كلِّ شيءٍ مُعْظَمُهُ، يُقالُ كَوْكَبُ الحرِّ وكوكبُ الماءِ ~ **جُمَّةُ**[2] الماءِ مُعْظَمُهُ ~ **القَيْرَوَان** مُعظَمُ العَسْكَر وَمُعْظمُ القَافِلَةِ (وهو معرَّب عن كاروَان).

٧ ـ فصل
في تفصيل الأشياء الضخمة

الوَهْمُ[3] الجَمَلُ الضخْمُ (عن الليْثِ) ~ **الْعُلْكُوم** النَّاقَةُ الضخمة (عن

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ١٥١. والكفت هي القدر الصغيرة. والوئية هي الكبيرة.

(٢) في بعض النسخ جاءت بفتح الجيم.

(٣) الوهم: هو الجمل الضخم، والأنثى منه وَهْمةٌ.

الأصمعي) ~ **الْجِحِنْبَارَة** الرَّجلُ الضخم (عن **ابن السِّكِّيتِ**، عن **الفَرَّاء**) ~ **الجَأْب** الحِمَارُ الضخم (عن **ابن الأعرَابي**) ~ **الْقَلْسُ** الحَبْلُ الضخم (عن **الليثِ**) ~ **الخَزَرْنَقُ** **الْعَنْكَبُوتُ** الضخمُ (عَنْ **أَبي تراب**) ~ **الهِرَاوَةُ** العَصَا الضخمة (عن **أَبي عبيدَة**) ~ **الهَيْكَلُ**: الضخْمُ من كل حَيوَانٍ (عن **النَّضْرِ بن شميلٍ**) ~ **السَّجِيلةُ**: الدَّلْوُ الضخمةُ (عن **الكسائي**) ~ **الرِّفْدُ** القَدَحُ الضخْمُ (عن **أبي عُبيدٍ**) ~ **الجُخْدُبُ**: الجُنْدُبُ الضخمُ (عن **الأَزْهرِي**، عن **شَمِرٍ**)[1]. **البَالَةُ** الجِرَابُ الضخم (عن **عمرٍو**، عَن **أَبيهِ أبي عمرو الشيباني**) ~ **الوَلِيجَةُ** الجُوَالِقُ الضخمُ (عنِ **الليث**) ~ **الجَحْلُ** الضَّبُّ[2] الضخْمُ (عن **ابن السّكيت**) ~ **الْكَوْشَلَةُ الفيْشَلةُ**[3] الضخمة (عن **الليث**)، قال الأزْهرِي: الذِي عَرَفْتُهُ (بالسين) إلاَّ أَن تكُون «الشّين» أيضاً فيهِ لغة ~ **الهِلَّوْفُ** اللِّحية الضخمة ~ **الهِقَبُّ** النَّعامةُ الضَّخْمة.

٨ ـ فصل

يناسبهُ

الجَهْضَمُ الضخمُ الهَامةِ (عن **الفَرّاء**) ~ **البِرْطَامُ** الضخْمُ الشَّفةِ (عن **أَبي محمد الأموي**)[4]. **الحَوْشَبُ**، الضخْمُ البَطْنِ (عن **الأصمعي**) ~ **القَفَنْدَرُ**، الضخْمُ الرِّجْلِ (عن **أَبي عُبيدَة**).

٩ ـ فصل

في ترتيب ضِخَم الرجل

رَجُلٌ **بادِنٌ** إذَا كان ضخْماً مَحْمُودَ الضِّخَم ~ ثمَّ **خِدَبٌّ** إذَا زَادتْ ضَخَامَتُهُ

---

(١) هو شمر بن حمدويه الهروي، المنسوب إلى هراة بخراسان، من أئمة عصره في اللغة والأدب، وله آثار كثيرة ضاع معظمها. توفي سنة ٢٥٥ هـ.

(٢) الضب: زاحف غليظ الجسم له ذنب عريض أشبه ما يكون بالحرذون.

(٣) الفيشلة: هي الحشفة أو طرف الذكر.

(٤) أبو محمد الأموي: هو عبد الله بن سعيد، حفيد عبد الملك بن مروان، محدث وعالم باللغة والأدب، توفي سنة ٢٥٤ هـ.

زِيادَةً غيرَ مَذْمُومَةٍ ~ ثم **خُنْبُجٌ** إذَا كان مُفْرِط الضخَامَةِ (عن **الليث**) ~ ثم **جَلَنْدَحٌ** إذَا كانَ نِهَايَةً في الضِّخم (وهذا عن **ثعلب** عن **ابن الأعرابي** عن **المُفَضَّلِ**)[1].

١٠ ـ فصل

في ترتيب ضِخَم المرأة

إذَا كانتْ ضَخْمَةً في نِعْمَةٍ، وَهيَ عَلَى اعتدَالٍ، فهي **رِبَحْلَةٌ** ~ فإذا زادَ ضِخَمها وَلم يَقْبُحْ، فَهيَ **سِبَحْلَة** فإذا دَخَلَتْ في حدِّ ما يُكْرَه، فَهِيَ **مُفَاضَةٌ وَضِنَاكٌ** ~ فإذَا أَفْرَطَ ضِخَمُها مَعَ اسْتِرْخَاءِ لَحْمِها، فَهيَ **عِفْضَاجٌ** (عن **الأصمعي** وغيره).

---

(١) هو المفضل بن سلمة بن عاصم، عالم باللغة والأدب، وصاحب الفتح بن خاقان وزير المتوكل، له من المؤلفات «الفاخر» و«البارع» توفي سنة ٢٩٠ هـ.



الباب السادس

في الطول والقصر

١ ـ فصل
في ترتيب الطُّول على القياس والتقريب

رَجُلٌ طَوِيلٌ ثُمَّ طُوَالُ ~ فإذا زَادَ فَهُوَ شَوْذَبٌ وَشَوْقَبٌ ~ فإذَا دَخَلَ في حدِّ ما يُذَمُّ مِنَ الطُّولِ، فَهُوَ عَشَنَّطٌ وَعَشَنَّقٌ ~ فإذَا أَفْرَطَ طُولُهُ وَبلغَ النِّهَايَةَ فَهُوَ شَعَلَّعٌ[١] وعَنَطْنَطٌ وَسَقَعْطَرَى (عن أبي عَمْرو الشيبَاني).

٢ ـ فصل
في تَقْسِيمِ الطول على ما يوصف بهِ

(عن الأئمة)

رَجُلٌ طَوِيلٌ وَشُغْمُومٌ ~ جَارِيَةٌ شَطْبَةٌ[٢] وَعُطْبُولٌ ~ فَرَسٌ أَشَقُّ وَأَمَقُّ وَسُرْحُوبٌ[٣]. بَعِيرٌ شَيْظَمٌ وَشَعْشَعَان ~ نَاقَةٌ جَسْرَةٌ وَقَيْدُودٌ ~ نَخْلَةٌ باسِقةٌ وَسَحُوقٌ ~ شَجَرَةٌ عَيْدَانَةٌ وَعميمةٌ ~ جَبَلٌ شَاهِقٌ وَشَامِخٌ وَبَاذِخ ~ نَبْتٌ سَامِقٌ ~ ثَدْيٌ طُرْطُبٌ[٤] ~ (عن ابن الأعرابي) وَجْهٌ مَخْرُوطٌ وَلِحْيَةٌ مَخْرُوطةٌ، إذَا كان فيهما طُولٌ، مِنْ غَيْرِ عَرْضٍ ~ شَعْرٌ فَيْنَانٌ وَوَارِدٌ، كأَنَّهُ يَرِدُ الكَفَلَ وَمَا تَحْتَهُ ~ وَقَدْ أَحْسَنَ ابنُ الرُّومِي في قولِهِ [من المنسرح]:

وَفَاحِمٍ وَارِدٍ يُقَبِّلُ مَمْشَا ... هُ إذَا اخْتَالَ مُسْبِلاً غُدَرَهْ[٥]

(١) الشعلّع هو وصف للرجل ولغيره، كذا في القاموس.
(٢) الشطبة: هي الطويلة الحسنة الخلق، وكذا العطبول.
(٣) الصفات الثلاثة هي صفات الطول الحسن والسرعة التي ترافقها خفّة وطواعية تجعل الفرس طويلة على وجه الأرض.
(٤) الطرطب أي الطويل المسترخي.
(٥) الفاحم: الأسود. والغدُر: جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر.

وَأحسنَ في السَّرِقَة منهُ وَزَادَ عليهِ، ابنُ مَطْرَانَ حيثُ قالَ وَالحَدِيث شجُونُ [من الطويل]:

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا المَهَا حُسْنَ مَشْيِهَا كمَا قدْ أَعَارَتْهَا العُيُونَ الجآذرُ[1]
فمِنْ حُسْنِ ذَاكَ المَشْيِ جَاءَتْ فَقَبَّلَتْ مَواطِىءَ منْ أَقْدَامِهِنَّ الضَّفَائِر

٣ ـ فصل
في ترتيب القِصَر

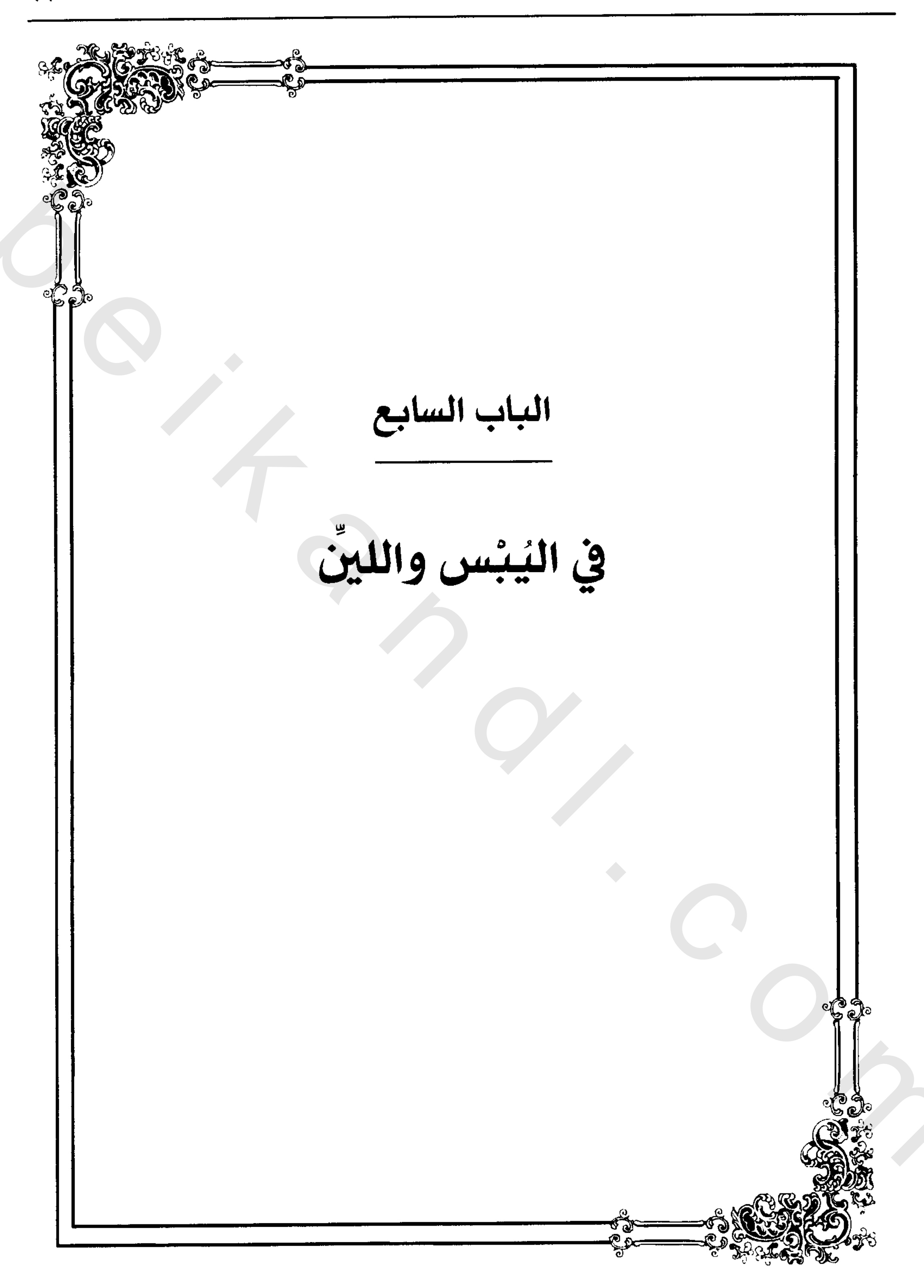
رَجُلٌ قَصيرٌ وَدَحْدَاحٌ ~ ثم حَنْبَلٌ وَحَزَنْبَلٌ (عن أبي عمرو بن العلاَء وَالأصمعي) ~ ثم حِنْزَابٌ وَكَهْمَسٌ (عن ابن الأعرابي) ~ ثم بُحْتُرٌ وَحَبْتَر (عن الكِسائي والفرَّاء) ~ فإذا كان مُفْرِطَ القِصَرِ يكادُ الجُلُوسُ يُوَازِيهِ، فَهُوَ حِنْتَارٌ وحَنْدَلٌ (عن الليث وابن دُريد) فإذا كانَ كأَنَّ القيامَ لا يَزِيدُ في قَدِّهِ، فهو حِنْزَقْرَةٌ (عن الأصمعي وابن الأعرابي).

٤ ـ فصل
في تقسيم العَرْض

[دُعَاءٌ][2] عرِيضٌ ~ رأسٌ فِلْطَاحٌ (عن ابن دُريدِ) ~ حَجَرٌ صَلْدَحٌ (عن الليث) ~ سَيْفٌ مُصَفَّحٌ (عن أبي عُبيدٍ).

---

(١) الجآذر: أولاد البقر الوحش.
يريد أنه يصف النساء الحسناوات ويشبههن بالبقر الوحشي وصغاره في المشي والنظر.
(٢) في بعض النسخ «وعاء».



الباب السابع

في اليُبْس واللِّين

١ ـ فصل

في تقسيم الأَسماء والأَوصاف الواقعة على الأَشياء اليابسة

(عن الأئمة)

[الخَبِيزُ][١]، الخُبْزُ الْيَابِسُ ~ الجَلِيدُ، الماءُ اليَابِسُ ~ الجُبْنُ، اللَّبَنُ اليَابِس ~ القَدِيدُ وَالوشِيقُ، اللَّحْمُ اليابس ~ القَسْبُ، التَّمْرُ اليابسُ ~ القَشْعُ، الجِلْدُ اليابِسُ ~ القُفَّةُ[٢]، الشَّجَرَةُ اليابسَةُ ~ الحشِيشُ، الْكَلأُ اليابسُ ~ القَتُّ، [الاسْفِسْتُ][٣] الْيَابِسُ ~ الْبَعْرُ، الرَّوْثُ اليابسُ ~ الخشلُ، المُقْلُ[٤] اليَابِسُ ~ الجزْلُ، الحَطَبُ اليابِسُ ~ الضريعُ، الشِبْرِقُ[٥] اليابِس ~ الصَّلْدُ، الحَجَرُ اليابَسُ ~ العَصِيم، العَرَقُ اليَابِسُ ~ الجَسَدُ الدَّمُ اليابسُ ~ الصَّلْصَالُ الطين اليابس.

٢ ـ فصل

في تفصيل أَشياء رَطْبة

الرُّطَبُ، التَّمْرُ الرَّطْبُ ~ العُشْبُ، الكَلأُ الرَّطْبُ ~ الفِصفْصِةُ، القَتُّ الرَّطبُ ~ الثُّرْمُطَةُ، الطينُ الرَّطْبُ (عن ثَعلب، عن الفرَّاء) ~ الأُرْنَةُ، الجُبْنُ الرَّطْبُ (عن ثعلبٍ، عن ابن الأعرابي).

---

(١) في بعض النسخ: «الجبيز» وهو الصواب.

(٢) القُفّة: هي شجرة مستديرة ترتفع عن الأرض قَدْر شبر وتيبس.

(٣) الأسفنت: في بعض النسخ: «الأسبست، وهي لفظ فارسي معرب وعربية فِصفِصة. وهو نبات تعلفه الدواب.

(٤) المقل: هو شجر الدوم كيفما كان رديئاً أو يابساً أو رطباً.

(٥) الشبرق: هو النبات الخفيف المتفرق.

٣ ـ فصل
في تفصيل الأَسماءِ والصفات الواقعة على الأَشياء الليـنّة

(عن الأئمة)

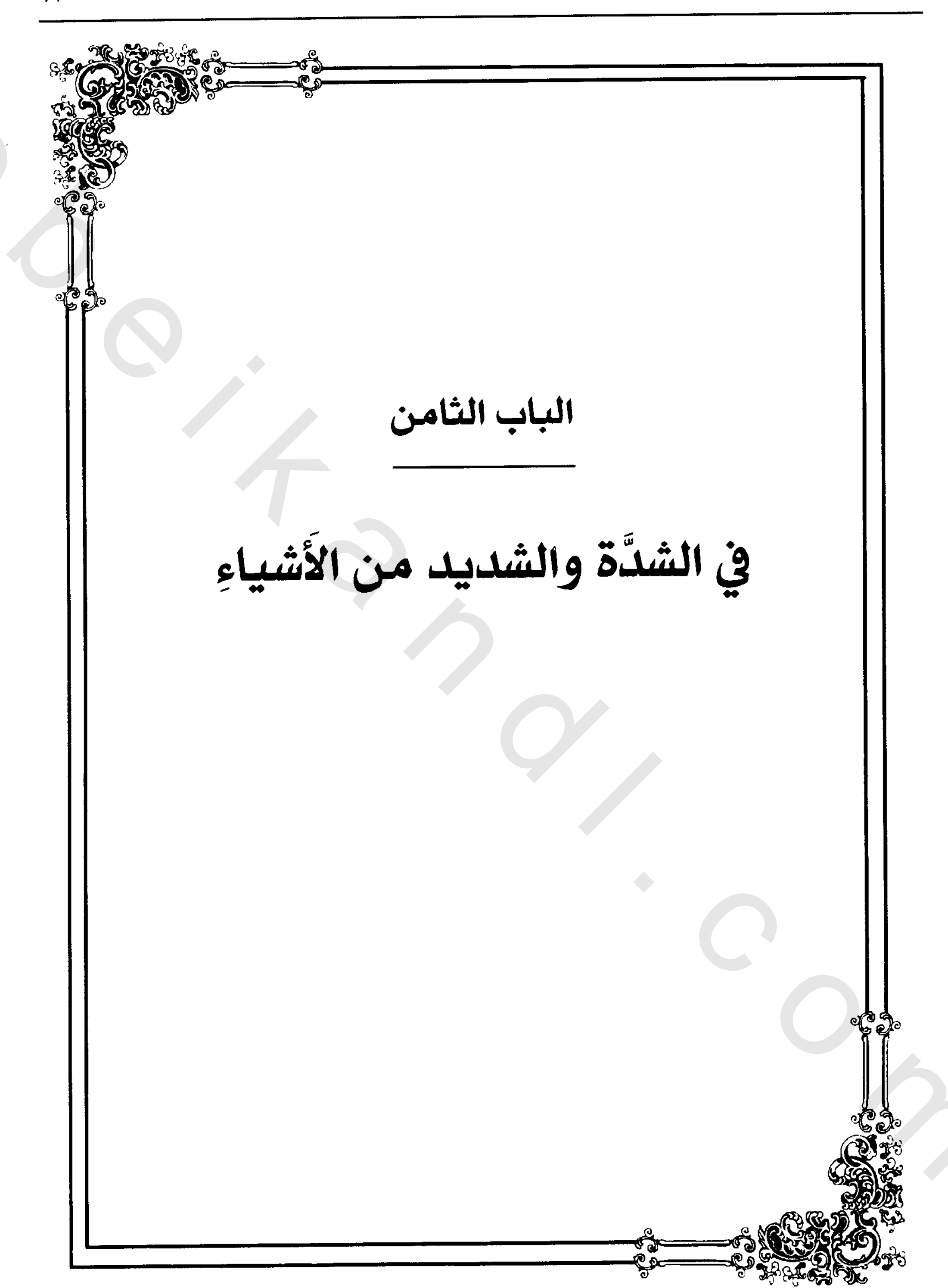
السَّهلُ، ما لَانَ مِنَ الأَرْضِ ~ الرُّغَامُ، ما لَانَ مِن الرَّمْلِ ~ الزَّغْفَةُ، ما لَانَ منَ الدُّرُوع ~ الأُلوقَةُ، ما لَانَ من الأَطْعِمَة ~ الرَّغْدُ، ما لان منَ العَيْشِ. الحَوْقلةُ ما لَانَ من أَمْتِعَةِ المَشْيَخَة ~ الثَّعْدُ ما لَانَ منَ البُسْرِ[1] ~ الخَرْعَبَةُ من النِّساءِ: اللَّيِّنَةُ القَصَبِ.

٤ ـ فصل
في تقسيم اللين على ما يوصف به

ثَوْبٌ لَيِّنٌ ~ رِيحٌ رُخَاءٌ ~ رُمحٌ لَدْنٌ ~ لَحْمٌ رَخْصٌ ~ بَنَانٌ طَفْلٌ ~ شَعْرٌ سُخَامٌ ~ غُصْنٌ أُمْلُودٌ ~ فِرَاشٌ وَثِيرٌ ~ أَرْضٌ دَمِثَةٌ ~ [بَدَنٌ نَاعِمٌ][2] ~ امْرَأَةٌ لَمِيسٌ، إِذَا كانت لَيِّنَةَ المَلمَسِ ~ فَرَسٌ خَوَّارُ العِنَانِ إِذَا كانَ لَيِّنَ المِعْطَفِ.

---

(١) البسر: هو تمر النخل قبل أن يُرطِب.
(٢) هذه العبارة ساقطة من بعض النسخ.



الباب الثامن

في الشدَّة والشديد من الأَشياءِ

١ ـ فصل

في تفصيل الشدَّة من أَشياء وأَفعالٍ مختلفة

الأُوَارُ، شدَّةُ حرِّ الشمسِ ~ **الوَدِيقةُ** شِدَّة الحَرِّ ~ **الصِّرُّ** شِدَّةُ البرْدِ ~ **الانْهِلاَلُ** شدَّةُ صَوْتِ المَطر ~ **الغَيْهَبُ** شدَّةُ سَوَاد الليل ~ **القَشْمُ** شِدَّةُ الأَكْل ~ **القِحْفُ** شدَّةُ الشُّرْب ~ **الشَّبَقُ** شدَّةُ الغُلْمة[١] ~ **الدَّحْمُ** شدَّةُ النّكَاح. وفي الحديث أنهُ سُئِلَ عن نِكاح أَهلِ الجنَّةِ فقالَ: دَحْماً دَحْماً[٢] ~ **التَّسْبِيخُ** شِدَّة النَّوْم (عن **أَبي عُبَيد**، عن **الأموي**) ~ **الجَشَعُ** شِدَّة الحِرْص ~ **الخَفَرُ** شدَّةُ الحَيَاء ~ **السُّعَارُ** شدَّة الجُوع ~ **الصَّدَى** شدَّةُ العَطَشِ ~ **اللَّخْفُ** شدَّةُ الضرْب ~ **المَحْكُ** شدة اللَّجَاج ~ **الهَدُّ** شدَّةُ الهَدْم ~ **القَحْلُ** شدَّةُ اليُبْسِ ~ **المَأْقُ** شِدَّةُ البكاءِ (عن **أبي عمرٍو**) ~ **الرُّزَاحُ** شدَّةُ الهُزَال ~ **الصَّلَقُ** شِدَّةُ الصِّيَاحِ ومنهُ الحديثُ: «ليس منّا منْ صَلَقَ»[٣] أَوْ حَلَقَ ~ **الشَّنَفُ** شدَّةُ البُغْضِ ~ **الشذَا** شدَّةُ ذُكَاءِ الرِّيح (عن **الفرَّاء**) ~ **الضَّرْزَمةُ** شدَّةُ العَضِّ (عن **الليث عن الخليل**) ~ **القَرْضَبَةُ** شدَّةُ القَطْع (عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرابي**) ~ الحَقْحَقةُ شدَّةُ السَّيْرِ. وفي الحديث: «شرُّ السَّيْرِ الحَقْحقَةُ»[٤]. **الوَصَبُ** شدَّةُ الوَجَعِ ~ **الخَبْزُ** شدَّةُ السَّوْقِ (عن **أبي زَيدٍ**) وأَنشد [من الرجز]:

---

(١) الغلمة: هي شدة الدفع.

(٢) الدحم: هو النكاح والوطء بدفع وإزعاج.
والحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٠٦ وهو بلفظ.
«أنطأ في الجنة؟ قال: نعم! والذي نفسي بيده دحماً دحماً فإذا قام عنها رجعت مطهّرة بكراً.

(٣) الصّلق: هو الصياح والولولة والصوت الشديد.
وفي اللسان حديث بلفظ: أنا بريء من الصالقة والمالقة: ١٠/ ٢٠٥ مادة صلق.

(٤) الحديث موجودة في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.
والحقحقة: أرفع السير وأتعبه للظهر.

لاَ تَـــخْـــبِـــزَا خَـــبْـــزاً وَبُـــسَّـــابَـــسّـــاً ~ [١]

الرقعُ شدَّةُ الضُّرَاطِ (عن الليث).

٢ ـ فصل

فيما يُحْتَجُّ عليهِ منها بالقرآن

الهَلَعُ شِدَّة الجَزَع ~ **اللَّددُ** شدة الخُصُومة ~ **الحَسُّ** شدَّةُ القَتْل ~ **البَثُّ** شدَّةُ الحُزْن ~ **النَّصَبُ** شدَّةُ التَّعَب ~ **الحَسْرَةُ** شدَّةُ النَدَامة.

٣ ـ فصل

في تفصيل ما يوصف بالشدَّة

(عن الأصمعي، وأبي زيد، والليث، وأبي عبيد)

ليلٌ عُكَامِسٌ: شديدُ الظُّلمةِ ~ رَجُلٌ صَمَحْمَحٌ: شديدُ المُنَّة[٢] ~ أَسَدٌ ضُبَارِمٌ: شَدِيدُ الخَلْقِ وَالقُوَّة. رَجُلٌ عُضْلُبِيٌّ وَصَمْعَرِيٌّ: كذلك ~ امْرَأَةٌ صَهْصَلِقٌ: شَديدَةُ الصَّوْت ~ رَجُلٌ أَقْشَرُ: شدِيدُ الْحُمْرَة ~ رَجُلٌ خَصِمٌ: شَدِيدُ الخصُومَة ~ شَعْرٌ قَطَطٌ: شَديدُ الجُعُودَةِ ~ لَبَنٌ طَخْفٌ: شَدِيدُ الحُموضَة ~ مَاءٌ زُعَاقٌ: شَدِيدُ المُلُوحة. (وَأَنا أَسْتَظْرِفُ قول الليث، عن الخيل: الذُّعَاقُ كالزُّعاقِ؛ سَمِعْنا ذَلك مِنْ بَعْضهم. وَما نَدْرِي أَلُغَةٌ أَمْ لُثْغَة) ~ رَجُلٌ شَقْذٌ: شَديدُ البَصَر، سَرِيعُ الإصابةِ بالْعَيْن ~ وَكذلكَ جَلَعْبَى (عن الليث وغيره). فَرَسٌ ضَلِيعٌ: شَديدُ الأَضْلاَع ~ يومٌ مَعْمَعَانِيٌّ: شَديدُ الحَرِّ ~ عُودٌ دَرٌّ: شدِيدُ الدُّخان.

---

(١) هذا البيت من شواهد اللسان في مادة بسس، ولم ينسبه ابن منظور لأحد. البس هو خَلْطُ السويق بالسمن والزيت.

(٢) المنة: هي القوة.

٤ ـ فصل
في التقسيم
(عن الأئمة)

يَوْم عَصيبٌ وَأَرْوَنَانٌ وَأَرْوَنَانيٌّ[١] ~ سَنَةٌ حِرَاقٌ وَحَسُوسٌ[٢] ~ جُوْعٌ دَيْقُوعٌ وَيَرْقُوعٌ[٣]. دَاءٌ عُضَال وَعُقَامٌ ~ دَاهِيةٌ عَنْقَفِيرٌ وَدَرْدَبِيسٌ[٤] ~ سَيْرٌ زَعْزَاعٌ وَحَقْحَاقٌ ~ رِيحٌ عاصِفٌ ~ مَطَرٌ وَابِلٌ ~ سَيْلٌ زَاعِبٌ[٥] ~ بَرْدٌ قَارِسٌ ~ حَرٌّ لاَفِحٌ ~ شِتَاءٌ كَلِبٌ[٦] ~ ضَرْبٌ طلخِيفٌ ~ حَجَرٌ صَيْخُودٌ[٧] ~ فِتنةٌ صَمَّاءُ ~ مَوْتٌ صُهَابِيٌّ ~ كلُّ ذَلك، إِذَا كان شدِيداً.

---

(١) أرونان وأروناني: أي شديد الحر.
(٢) حراق: أي نارة شديدة لا تبقي ولا تذر.
حسوس: أبو محل لا خير فيها.
(٣) اليرقوع: الشديد. وكذا الريقوع.
(٤) الدردبيس: هي العجوز الغانية، وكذا الداهية.
(٥) زاغب: أي السيّاح في الأرض.
(٦) الكَلِب: أي عضَّ الناس لشدة برده.
(٧) صيخود: أي لا تعمل فيه المعاولة لصلابته.



الباب التاسع

في القِلَّة والكَثْرة

١ ـ فصل

في تفصيل الأَشياء الكثيرة

الدَّثْرُ: المَالُ الكَثيرُ ~ الغَمْرُ: الماءُ الكثيرُ ~ المَجْرُ: الجَيْشُ الكَثيرُ ~ العرَجُ: الإِبلُ الكَثيرةُ ~ الْكَلَعةُ: الغَنَمُ الكثيرةُ ~ الخَشْرَم[1]: النَّخْلُ الكثيرَةُ ~ الدَّيلَمُ: النَّملُ الكَثير (عن أَبي عمرٍو، عن ثَعْلب، عن ابن الأعرَابي) ~ الجُفالُ: الشَّعرُ الكثيرُ ~ الغَيْطَلُ: الشَّجرُ الكَثيرُ ~ الكَيْسُومُ: الحَشيشُ الكثير (عن الليثِ، عن الخَليل) ~ الحَشْبَلَةُ: العِيَالُ الكَثيرَةُ (عن الليث وابْنِ شميل) ~ الحِيَرُ: الأَهْلُ وَالمَالُ الكَثيرُ (عن الكسائي) ~ الْكَوْثَر. الغُبَارُ الكَثيرُ (عن ابن الأعرابي) ~ الجُبُلُّ وَالْقِبْصُ: الجَماعةُ الكَثيرَةُ (عن أَبي عَمرٍو، و الأَصمعي).

٢ ـ فصل

يناسبهُ في التقسيم

(عن الأئمة)

مالٌ لُبَدٌ[2] ~ مَاءٌ غَدَقٌ ~ جيشٌ لَجِبٌ ~ مَطَرٌ عُبَابٌ ~ فاكهةٌ كَثيرَة.

٣ ـ فصل

يقارِب موضوع الباب

أَوْقَرَتِ الشجرَةُ وَأَوسَقَتْ، إذَا كثُرَ حَمْلُهَا ~ أَثْرَى الرَّجلُ إذَا كثُرَ مالُهُ ~

---

(١) الخشرم: الجماعة من النحل والزنابير.

(٢) المال اللبد: أي الكثير.

أَيْبَسَتِ الأَرْضُ إذَا كَثُرَ يَبَسُها ~ أَعشَبَتْ إذَا كَثُرَ عُشْبُها ~ أَرَاعتِ الإبلُ إذَا كَثُرَ أَوْلاَدُها.

٤ ـ فصل
في تفصيل الأوْصاف بالكَثْرة

رَجلٌ ثَرْثارٌ، كثيرُ الكلاَم ~ رَجلٌ مِئَرٌّ، كثيرُ النكاح، (عن **أبي عُبيد**) ~ رَجُلٌ جُرَاضِمٌ، كثيرُ الأَكل (عن **الأصمعي** وَغيره) ~ رَجل خِضْرِم كَثِيرُ العَطِيَّة ~ فَرسٌ غَمْرٌ وَجمُومٌ، كَثِيرُ الجَرْي ~ امرَأَةٌ نَثُورٌ، كثيرَةُ الأَوْلاَد (عن **أَبي عمرٍو**) ~ امرَأَةٌ مِهْزَاقٌ، كَثِيرَةُ الضَّحِكِ ~ عَيْنٌ ثَرَّة، كثيرَةُ الماءِ (عن **الليث**) ~ بحر هَمُوم، كَثيرُ الماء ~ سَحابةٌ حَبِيرٌ، كثيرة الماءِ (عن **الليث** ~ شَاةٌ دَرُورٌ، كثيرَةُ اللَّبن ~ رَجلٌ لَجُوجٌ وَلَجُوجَةٌ، كَثيرُ اللَّجَاج ~ رَجُلٌ مَنُونَةٌ، كَثيرُ الامْتِنَان ~ رَجُلٌ أَشْعَرُ كثِيرُ الشَّعَر ~ كَبْشٌ أَصوَفُ، كَثير الصُّوف ~ بَعيرٌ أَوْبَرُ، كثيرُ الوَبَر.

٥ ـ فصل
في تفصيل القليل من الأشياء

الثَّمَدُ وَالوَشَلُ: المَاءُ القَليلُ ~ الغَيْبَةُ وَالبَغْشَةُ: المَطَرُ القَلِيلُ (عن **أَبي زيد**) ~ الضَّهْلُ: الماءُ القليلُ (عن **أَبي عمرٍو**) ~ الحَتْرُ: العَطاءُ القَليلُ (عن **ابن الأعرابي**) الجُهْدُ: الشَّيءُ القَلِيلُ يَعِيشُ بهِ المُقِلُّ[1]. من قوْله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] اللُّمْظَةُ والعُلْقةُ: الشيءُ القليلُ الذي يُتَبَلَّغُ بهِ، وكذلكَ الغُفَّةُ وَالمُسْكةُ[2] ~ الصُّوَارُ: القليلُ مِنَ المِسْكِ (عن **أَبي عمرٍو**).

(١) المقل من الجهد: هو قدر ما يحتمله حال القليل المال.

(٢) المُسْكة: كل ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب.
واللمظة: اليسير من السمن والنقّة: هي الشيء القليل من الربيع.

٦ ـ فصل
(عن الفارابي[١] صاحب كتاب «ديوَان الأدب»)

الحَفَفُ قِلَّةُ الطَّعَام وَكَثْرةُ الأَكَلَةِ ~ والضفَفُ قِلَّةُ الماءِ وَكَثْرَةُ الوُرَّادِ، والضَّفَفُ أيضاً قِلَّةُ العَيشِ.

٧ ـ فصل
في تفصيل الأَوْصاف بالقلة
(عن الأئمة)

ناقَةٌ غَرُوزٌ، قَلِيلةُ اللَّبن ~ شَاةٌ جَدُودٌ، قَلِيلَةُ الدَّرِّ ~ امْرَأَةٌ نَزُورٌ، قَليلةُ الوَلد ~ امرأَةٌ قَتينٌ، قَلِيلةُ الأَكل ~ رَكِيَّة [بَكِيَّة][٢]، قَلِيلة الماء ~ شَاةٌ زَمِرَةٌ قَلِيلَةُ الصُّوف ~ رَجلٌ زَمِرٌ قَلِيلُ المروُءةِ. رَجُلٌ جَحْدٌ قَلِيلُ الخَيْر ~ رَجُلٌ أَزْعَرُ قَلِيل الشَّعَر.

٨ ـ فصل
في تقسيم القِلَّة على أَشياء تُوصَف بها

ماءٌ وَشَلٌ ~ عطاءٌ وَتْحٌ ~ مالٌ زَهِيدٌ ~ شُرْبٌ غِشَاشٌ[٣] ~ نَوْمٌ غِرَارٌ ~

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم، ينسب إلى فاراب وراء نهر سيحون وهو عالم باللغة والأدب توفي سنة ٣٥٠ هـ.

(٢) في بعض النسخ: «بكيئة».

(٣) الشرب الغشاش: هو الشرب غير المريء، لعدم صفاء مائه.



الباب العاشر

في سائر الأَوْصاف وَالأحوال المتضادَّة

١ ـ فصل

في تقسيم السَّعَة على ما يوصف بها

أَرْضٌ واسعة ~ دَارٌ قَوْرَاءُ ~ بَيْتٌ فسيح ~ طَرِيق مَهْيَعٌ[١] ~ عَينٌ نَجْلاَءُ ~ طَعْنَةٌ نَجْلاَءُ ~ إنَاءٌ مَنْجُوبٌ وَمَنْجُوفٌ[٢] ~ قَدَحٌ رَحْرَاحٌ ~ وِعَاءٌ مُسْتَجَافٌ ~ مِكْيَالٌ قُبَاعٌ[٣] ~ سَيْرٌ عَنَقٌ[٤] ~ عَيْشٌ رَفِيعٌ ~ صَدْرٌ رَحِيبٌ ~ بَطْنٌ رَغِيب ~ قميصٌ فَضْفَاضٌ ~ سَرَاوِيلُ مُخَرْفَجَةٌ، أي وَاسِعة، والسَّرَاوِيلُ مُؤَنثةٌ لأَنَّ لَفْظَهَا لَفْظُ الجَمْعِ، وهيَ وَاحدة. وعن أَبي هُرَيْرَةَ[٥] أنهُ كَرِه السَّرَاوِيلَ المُخَرْفَجَة. وحَكَى أَبو الفَتح عثمانُ بن جِنِّي[٦]، أَنَّ أعْرَابيَّ قال لِخيَّاطٍ أَمَرَهُ بِخياطَةِ سَرَاوِيلَ: خَرْفِجْ مُنَطَّقَهَا، وَجَدِّلْ مُسَوَّقَها! أَيْ وَسِّعْ مُعْظَمها وَضيِّقْ مُدْخَلَها.

«بقيةُ الفصل في تقسيم السعة».

فَلاةٌ خَيْفَقٌ (عن الليث) ~ نَهر جِلْوَاخٌ ~ (عن أبي عبيد) ~ بئرٌ خَوْقاءُ (عن ابن شميل) ظِلٌّ وَارِفٌ (عن الليث) ~ طَسْتٌ [رَهْرَةٌ][٧] (عن الليث).

---

(١) المهيع: هو الواسع الواضح البيّن.
(٢) المنجوف: هو الموسع.
(٣) القباغ: هو الكبير الواسع.
(٤) العنق: للإبل والخيل وهو سير فسيح سريع.
(٥) هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر، أسلم سنة ٧ هـ ولازم النبي وروى عنه آلاف الأحاديث توفي سنة ٥٩ هـ.
(٦) هو عثمان بن خير، واحد زمانه في اللغة والأدب له مؤلفات كثيرة منها الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب وغيرها. توفي سنة ٣٩٢ هـ.
في بعض النسخ: «رهرهة» وهو الصواب.
(٧) في بعض النسخ: «نزل به» وهو الصواب.

٢ ـ فصل
في تقسيم الضيق

مكانٌ ضَيِّقٌ ~ صَدْرٌ حَرِجٌ ~ مَعِيشَةٌ ضَنْكٌ ~ طَرِيقٌ لِزْبٌ (عن سَلَمة، عن الفرَّاء) ~ جَوْفٌ زَقَبٌ (عن ثعلب، عن ابْنِ الأعرابي) ~ وَادٍ [ترك][1] (عن الأَزْهريّ عن بَعْضِهم).

٣ ـ فصل
في تقسيم الجِدَّة والطرَاوَة، على ما يوصف بهما

ثَوْبٌ جَدِيدٌ ~ بُرْدٌ قشيبٌ ~ لَحْمٌ طَرِيٌّ ~ شَرَابٌ حَدِيثٌ ~ شَبابٌ غَضٌّ ~ دِينَارٌ هِبْرِزِيٌّ. (عن ثعلب، عن ابْنِ الأعرابي) ~ حُلة شوْكاءُ (إِذَا كانتْ فيها خُشُونةُ الجِدة).

٤ ـ فصل
في تفصيل ما يوصف بالخُلوقة وَالبِلَى

الطِّمْرُ، الثَّوبُ الخَلَقُ ~ النِّيمُ، الفَرْوُ الخَلَقُ ~ الشَّنُّ، القِرْبَةُ البالِيةُ ~ الرِّمَّة، العَظْمُ البالِي.

٥ ـ فصل
في تقسيم الخُلوقَة والبِلى على ما يوْصَفُ بهما

شَيخٌ هِمٌّ ~ ثَوْبٌ هِدْمٌ ~ بُرْدٌ سَحْقٌ ~ رَيْطَةٌ جَرْدٌ ~ نَعْلٌ نِقْلٌ ~ عَظْمٌ نَخِرٌ ~ كِتَابٌ دَارِسٌ ~ رَبْعٌ دَاثِرٌ ~ رَسْمٌ طَامِسٌ.

٦ ـ فصل
في تقسيم القِدَم

بِنَاءٌ قَدِيمٌ ~ دِينَارٌ عَتِيقٌ ~ رَجُلٌ دُهْرِيٌّ ~ ثَوْبٌ عُدْمُلِيٌّ ~ شَيخٌ قَنَسرِيٌّ ~

(١) الدهري: الذي لا يؤمن بالآخرة، ويقول لبقاء الدهر.

عَجُوزٌ قَنْفَرِشٌ ~ مَالٌ مُتْلَدٌ ~ شَرَفٌ قُدْمُوسٌ[١] ~ حِنْطَةٌ خَنْدَرِيسٌ ~ خَمْرٌ عَاتِقٌ[٢] ~ قوْسٌ عاتِكَةٌ ~ ذيخٌ كالِدٌ (عن الليث) وهوَ وَلَدُ الضَّبُع ~ كلُّ ذلك، إذَا كان قدِيماً.

٧ ـ فصل
في الجيدِّ من أَشياء مختلفة

مَطَرٌ جَوْدٌ ~ فَرَسٌ جَوادٌ ~ دِرْهَمٌ جَيِّد ~ ثَوبٌ فَاخر ~ متَاعٌ نَفيسٌ ~ غلامٌ فارِهٌ ~ سَيفٌ جُرَازٌ ~ دِرْعٌ حَصْداءُ ~ أَرْضٌ عَذَاةٌ (إذَا كانت طيِّبَةَ التُّرْبَة، كَريمةَ المَنْبِت، بَعِيدَةَ عنِ الأَحْسَاء وَالنُّزُورِ)[٣] ~ نَاقَةٌ عَيْطَلٌ (إذَا كانت طويلةً في حُسْنِ مَنْظرٍ وسِمَن).

٨ ـ فصل
في خِيَار الأشياء

(عن الأئمة)

سَرَوَاتُ النَّاس ~ حُمْرُ النَّعَم[٤] ~ جِيَادُ الخَيْل ~ عِتَاقُ الطَّيرِ ~ لَهَامِيم[٥] الرِّجال. حَمَائِمُ الإبلِ، وَاحِدُهَا حَميمَة (عن ابْنِ السكيت) ~ أَحْرَارُ البُقُول ~ عَقيلةُ المال ~ حُرُّ المَتاع والضِّيَاع.

---

(١) القدموس: هي الصخرة العظيمة. أو الملك الضخم القديم.
(٢) الخمر العاتق: العتيق القديم.
(٣) الأحساء: جمع حسي وهو ما يستنقع فيه من الأرض بالماء.
(٤) النِعَم: هي المال السائم، وأكثرها من الإبل.
(٥) اللهاميم: ج لهموم وهو المال الكثير.

٩ ـ فصل
في تفصيل الخالص من أَشياء عدَّة

(عن الأئمة)

السِّيَرَاءُ[(١)]: الخَالِصُ من البُرُود ~ **الرَّحِيقُ**: الخَالِصُ مِنَ الشَّرَاب ~ **الأُثْرُ**: الخالصُ من السَّمْن ~ **اللَّظى**: الخالصُ مِنَ اللَّهَبِ ~ **النُّضَارُ**: الخَالصُ من جَوَاهِرِ التِّبْرِ وَالخَشَبِ (عن **الليث**) ~ **اللُّبَابُ**: الخَالص مِنْ كُل شَيْءٍ، وَكذلك **الصَّمِيمُ**.

١٠ ـ فصل
في التقسيم

حَسَبٌ لُبَابٌ ~ مَجْدٌ صَمِيمٌ ~ عَرَبيٌّ صَرِيحٌ ~ (سَمعتُ **أبا بكر الخُوَارَزْمي** يقول: سَمعتُ **الصاحِبَ**[(٢)] يقول في المُذَاكَرَة: أَعرَابيٌّ قُحٌّ ~ وَرُسْتَاقِيٌّ[(٣)] كُحٌّ) ~ ذهب إِبْريزٌ وَكبريتٌ (وهو في رَجزِ **لُرؤبة بن العَجَّاج**)[(٤)] ~ مَاءٌ قَرَاح ~ لَبَنٌ مَحْضٌ ~ خُبْزٌ بَحْتٌ ~ شَرَابٌ صَرْدٌ (عن **أبي زَيْدٍ** ~ دَمٌ عَبِيطٌ ~ خَمْرٌ صُرَاحٌ (عن **الليث**) ~ وَكَتَبَ بَعضُ أَهلِ العَصْر إلى صدِيقٍ لهُ يَستَمِيحهُ شَرَاباً [من السريع]:

عِـنـديَ إِخْـوَانٌ وَمَـا مِـنْـهُـمُ ... إِلاَّ أَخٌ لـلأُنْـسِ آخِـيَّـهْ[(٥)]
وَمَـا لِـجَـمْـعِ الـشَّـمْـل مِـنَّـا سِـوَى ... رَاحِ صُـرَاحٍ فـي صُـراحِـيَّـهْ[(٦)]

---

(١) السيراء: هي البرد الحريري المخطط.
(٢) هو الصاحب بن عبّاد، اتصل بالخوارزمي لدى تناقلاته من فارس توفي سنة ٣٨٥ هـ.
(٣) الرستاقي: المنسوب إلى رستاق، وهو المكان الذي فيه قرى ومزارع.
(٤) واحد من كبار الشعراء الرجّاز في العصر الأموي، وصلنا شعره كله وقد توفي سنة ١٤٥ هـ.
(٥) الآخية: عود في الحائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض، ويبرز باقيه كالحلقة تشدّ فيها الدابة.
(٦) صراح: أي خالِصاً.

١١ ـ فصل
يناسبه
(عن الأئمة)

نُقَاوَةُ الطَّعَامِ ~ صَفوَةُ الشَّرَاب ~ خُلاَصَةُ السَّمْنِ ~ لُبَابُ البُرِّ ~ صُيَّابة الشرَفِ(١) ~ مُصَاصُ الحَسَب.

١٢ ـ فصل
في مثله

يَوْمٌ مُصَرِّحٌ وَمُصْحٍ، إذَا كان خَالصاً من الرِّيحِ والسَّحَاب ~ رَمْلٌ نَقَحٌ إذَا كان خالِصاً مِنَ الحَصى وَالتُّرَابِ ~ عَبْدٌ قِنٌّ إذَا كان خَالِصَ العُبُودِيَّة وَأَبُوهُ عَبْدٌ وَأُمُّهُ أَمَةٌ ~ مارِجٌ مِنْ نارٍ، إذَا كانت خَالِصَةً من الدُّخَان ~ كَذِب سُمَاقٌ وَحَنْبَرِيتٌ، إذَا كان خَالِصاً لاَ يُخَالِطُهُ صِدْقٌ (عن ابْنِ السكِّيت، عن أبي زيد).

١٣ ـ فصل
يقارب ما تقدم في التقسيم

دَقِيْقٌ مُحَوَّرٌ(٢) ~ مَاءٌ مُصَفَّقٌ(٣) ~ شَرَابٌ مُرَوَّقٌ ~ كلامٌ مُنَقَّحٌ ~ حِسَابٌ مُهَذَّبٌ.

١٤ ـ فصل يناسبه
في اختصاص الشيءِ ببعضٍ من كُلِّه

سَوَادُ العَينِ ~ سُوَيْدَاءُ القلبِ ~ مُحُّ البَيْضَةِ ~ مُخُّ الْعَظْم ~ زُبْدَةُ المَخيضِ ~ سُلاَفُ العَصِير ~ قُلَيْبُ النَّخْلةِ ~ لُبُّ الجَوْزَة ~ وَاسِطَةُ القِلاَدَة.

---

(١) الصيابة: خيار القوم.
(٢) المحوّر: أي المبيّض.
(٣) المصفّق: هو المختلط الممزوج أو المحوّل من إناء لآخر كي يصفو.

١٥ ـ فصل
في تفصيل الأشياء الرديئة
(عن أئمة اللغة)

[الخُلْفُ][١]، القَولُ الرَّديءُ ~ **الحَشَفُ**، التَّمْرُ الرَّدِيءُ ~ **الخَنيفُ**، الكَتَّانُ الرَّدِيءُ ~ **السَّفْسافُ**، الأَمْرُ الرَّدِيءُ ~ **الهُرَاء**، الكلام الرَّدِيءُ ~ **المُهَلْهَلَة**، الدرعُ الرَّدِيئةُ ~ **الْبَهْرَجُ** والزَّيْف، الدِّرْهَمُ الرَّدِيءُ.

١٦ ـ فصل
فيما لا خير فيه من الأشياء الرديئة والفُضالَات والأثقال

خُشَارَةُ الناسِ ~ [خُشَاش][٢] الطير ~ نُفَايَةُ الدَّرَاهِمِ ~ قُشَامَةُ الطَّعامِ ~ حُثالَةُ المائدةِ ~ حُسافةُ التَّمر[٣] ~ قِشْدَةُ السَّمْن ~ عَكَرُ الزَّيْتِ ~ رُذَالَةُ المَتاعِ ~ غُسَالَةُ الثِّياب[٤] ~ قُمَامَةُ البَيْتِ ~ قُلامَةُ الظُّفر ~ خَبَثُ الحَدِيد.

١٧ ـ فصل
أظنهُ يقاربهُ فيما يَتَساقط وَيَتَناثَرُ من أَشياء متغايرة

النُّسَالُ وَالنَّسِيلُ، ما يَتَسَاقَطُ مِنْ وَبَرِ البَعيرِ وَرِيش الطَّائر ~ **العُصَافَةُ**، ما يَسْقُطُ من السُّنْبُل كالتِّبْنِ وغَيْره ~ **المُشَاطَة**، مَا يَسْقُطُ منَ الشَّعرِ عِنْدَ الامْتِشَاط ~ **الخُلاَلَةُ**، ما يَسْقُطُ من الفَمِ عِندَ التخلُّل ~ **القُرَاطَةُ**، ما يَسْقُطُ منْ أنفِ السِّرَاج إذَا عَشِيَ فَقُطِعَ (عن الليث)، **البُرَايَةُ**، مَا يَسْقُطُ مِنْ العُود عِنْدَ البَرْي ~ **الخُرَاطَةُ**، ما يَسقُطُ منه عنْدَ الخَرْطِ ~ **النُّشَارَةُ**، ما يَسْقُطُ مِنَ الخَشَبِ عِنْدَ النَّشرِ ~ **النُّحَاتَةُ**، ما يسقُطُ منهُ عند النحتِ ~ **الفَسيطُ والقُلاَمَةُ** ما يَسقطُ منَ الظُّفرِ عند التَّقْليم.

---

(١) بالفتح والضمّ معاً وفيه المثل القائل: «سكت ألفاً ونطق خَلْقاً» وهو يطلق للذي يسكت كثيراً لم يتكلم كلاماً خطأً.

(٢) بالفتح والضم معاً، وتعني شرار الطير.

(٣) المسافة: المقشور والرديء.

(٤) الفسالة: كل ما يخرج من الشيء بالفسل.

١٨ ـ فصل
في مثله

بُرَايَةُ العُودِ ~ بُرَادَةُ الحَدِيدِ ~ قُرَامَةُ الفُرْنِ[١] ~ قُلاَمَةُ الظُّفْر ~ سُحَالَةُ الفِضَّةِ وَالذَّهبِ ~ مُكَاكَةُ العَظْم ~ فُتَاتَةُ الخُبزِ ~ حُثَالَةُ المَائِدَةِ ~ قُرَاضَةُ الجَلَم[٢] ~ حُزَازَة الوَسخِ.

١٩ ـ فصل
في تفصيل أسماء تقع على الحِسَان من الحيَوان

الوَضَّاحُ، الرجُلُ الحَسَنُ الوَجْهِ ~ الغَيْلَمُ **وَالغَانِيَةُ**، المرْأَةُ الحَسْناء ~ **الأَسْجَحُ**، الوَجْهُ المُعْتَدِلُ الحسَنُ ~ **المُطَهَّمُ**، الفَرَسُ الحسَنُ الخَلْقِ ~ **العَيْطَمُوسُ**، النَّاقةُ الحسَنَةُ الخَلْقِ وَالفَتِيَّةُ ~ وكذلك **الشَّمَردَلَةُ**[٣].

٢٠ ـ فصل
في ترتيب حُسْن المرأة

(عن الأئمة)

إذَا كانت بِها مَسْحةٌ منْ جَمَالٍ، فَهيَ **وَضيئةٌ وَجَمِيلةٌ**، فإذَا أَشبَهَ بَعْضُها بَعْضاً في الحُسْنِ، فهيَ **حُسَّانَة** ~ فَإذَا استغْنَتْ بِجَمَالِها عَنِ الزِّينة، فهيَ **غَانِيةٌ** ~ فإذَا كانتْ لاَ تُبَالي أَنْ لاَ تَلْبَسَ ثَوْباً حَسَناً، وَلاَ تَتَقَلَّدَ قِلاَدَةً فَاخِرَةً، فَهيَ **مِعْطَالٌ** ~ فإذَا كانَ حُسْنُهَا ثَابِتاً، كأَنَّهُ قدْ وُسِمَ، فَهيَ **وَسيمةٌ** ~ فإذَا قُسِمَ لَهَا حَظٌّ وَافرٌ من الْحُسْنِ، فَهيَ **قَسِيمَةٌ** ~ فإذَا كانَ النَّظَرُ إليهَا يَسُرُّ الرُّوعَ فهيَ **رَائعَةٌ** ~ فإذَا غَلَبَتِ النساءَ بِحُسنها، فهي **بَاهِرَةٌ**.

---

(١) قرامة الفرن: هي كل ما يلزق من الخبز في التنور ونحوه.
(٢) الجَلْم: هي الآلة التي يجزّ بها، والقراضة كل ما يسقط أثناء الجزّ.
(٣) الشمردلة: هي الناقة القوية.

٢١ ـ فصل
في تقسيم الحسن وشروطه
(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، وغيرهما)

الصَّبَاحَةُ في الْوَجْه ~ الوَضَاءَةُ في البَشَرَة ~ الجَمَالُ في الأَنْفِ ~ الحَلاَوَةُ في الْعَيْنَيْنِ ~ المَلاَحَةُ في الفَمِ ~ الظَّرْفُ في اللِّسَان ~ الرَّشاقَةُ في القَدّ ~ اللَّبَاقَةُ في الشمائل ~ كَمالُ الحُسْنِ في الشَّعْر.

٢٢ ـ فصل
في تقسيم القُبح

وَجهٌ دَمِيمٌ[١] ~ خَلْقٌ شَتيمٌ[٢] ~ كلمةٌ عَورَاءُ ~ فَعْلَةٌ شَنْعَاءُ ~ امرَأَةٌ سَوْآءُ ~ أَمرٌ شَنِيعٌ ~ خَطْبٌ فَظيعٌ.

٢٣ ـ فصل
في ترتيب السِّمَن
(عن الأئمة)

رَجُلٌ سَمِينٌ ~ ثُمَّ لَحِيمٌ ~ ثمَّ شَحيمٌ ~ ثمَّ بَلَنْدَحٌ وَعَكَوَّكٌ ~ وَامرَأَةٌ سمِينةٌ ~ ثمَّ رَضْرَاضَةٌ ~ ثم خَدَلَّجَةٌ ~ ثم عَرَكْرَكَةٌ وَعَضَنَّكَةٌ[٣].

٢٤ ـ فصل
في ترتيب سِمَنِ الدابة والشَّاة
(عن ابن الأعرابي، واللحياني، ونحو ذلك، عنْ أبي مَعَدٍّ الكلابي)

يُقالُ مَهْزُولٌ ~ ثم مُنْقٍ، إذَا سَمِنَ قليلاً ~ ثُمَّ شَنُونٌ ~ [ثم سمين][٤] ~ ثم سَاحٌّ ~ ثُمَّ مُتَرْطِمٌ ~ إذَا تناهى سَمِناً ~ قال الأَزْهري: هذا هو الصَّحيحُ.

---

(١) الدميم: أي القبيح في المنظر.
(٢) الشتيم: هو كريه الوجه.
(٣) العركركة: هي المرأة ذات اللحم الكثير، والقبيحة الرسماء.
والعضنكة: هي العجزاء التي ضاق ملتقى فخذيها مع ترارتها.
(٤) هذه العبارة ساقطة من بعض النسخ.

٢٥ ـ فصل
في ترتيب سِمَن الناقة

(عن أبي عُبيد، عن أبي زيد، والأصمعي)

إذَا سَمِنَتْ قَليلاً، قيلَ أَمَخَّتْ وَأَنْقَتْ[(١)] ~ فإذَا زَاد سِمْنُهَا، قيلَ مَلَّحَتْ ~ فإذا غَطَّاها اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ، قيل دَرِمَ عظْمُهَا دَرَماً ~ فإذَا كانَ فيها سِمنٌ وَلَيْسَتْ بتلك السَّمينة فَهِيَ طَعُوم ~ فإذَا كثُر شَحْمُها وَلَحْمُها فَهيَ مُكْدَنَةٌ[(٢)] ~ فإذَا سَمِنَتْ فهيَ نَاوِيَةٌ ~ فإذَا امْتَلأَتْ سِمَناً، فهيَ مُستَوْكيَةٌ ~ فَإذَا بَلَغَتْ غَايَةَ السِّمَنِ، فهيَ متوغِّبَةٌ وَنَهِيَّة.

٢٦ ـ فصل
في تقسيم السِّمَن

(عن الليث، والأصمعي، والفراء، وابن الأعرابي)

صَبيٌّ خُنْفُجٌ[(٣)] ~ غُلاَمٌ سَمَهْدَرٌ ~ رَجُلٌ تَارٌّ ~ امرَأَةٌ مُتَرَبِّلةٌ ~ فَرَسٌ مِشْياطٌ[(٤)] ~ ناقةٌ مُكْدَنَةٌ ~ شاةٌ مُمِخَّةٌ.

٢٧ ـ فصل
في ترْتيب خفة اللحم

(عن عِدَّةٍ من الأئمة)

رَجُلٌ نَحِيفٌ، إذَا كانَ خفيفَ اللحم، خِلقةً لا هُزَالاً ~ ثُمَّ قَضيفٌ[(٥)] ~

---

(١) أمخّت: أي سمنت، وأنقت أي سمن مخّ عظامها.

(٢) مكدنة: أي صارت ذات لحم وشحم وقوة.

(٣) الخنفج هو كثيرُ الحلم الضخمُ من الغلمان، وكذا السَّمهدر.

(٤) المشياط: هو السريع السِّمَن من الإبل، وهو من الإشاطة بمعنى الإحراق.

(٥) القضيف: إذا دق ونَحُفَ لا عن هزال.

ثمَّ ضَرْبٌ ~ ثُمَّ شَخْتٌ[١] ~ ثم سَرَعْرَعٌ[٢].

٢٨ ـ فصل
في ترتيب هزال الرجل

رَجُلٌ هَزِيلٌ ~ ثم أعجَفُ ~ ثم ضَامِرٌ ~ ثم ناحِلٌ.

٢٩ ـ فصل
في ترْتيب هزال البعير
(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

بَعيرٌ مَهْزُولٌ ~ ثم شَاسِبٌ ~ ثم شَاسِفٌ ~ ثم خَاسِفٌ ~ ثم نِضْوٌ ~ ثمَّ رَازِحٌ ~ ثمَّ رَازِمٌ ~ وهو الذي لا يَتحرَّك هُزَالاً.

٣٠ ـ فصل
في تفصيل الغنى وترتيبه
(عن الأئمة)

الكَفَافُ ~ ثم الغِنَى ~ ثمَّ الإِحرَافُ، وَهوَ أن يَنْمِيَ المالُ، وَيكْثُرَ (عن **الفرَّاء**) ~ ثُمَّ الثَّرْوَةُ ~ ثمَّ الإكْثَارُ ~ ثم الإِتْرَابُ (وهو أن تَصيرَ أَمْوَالُهُ كَعَدَدِ التُّرَاب) ~ ثُمَّ القَنْطَرَة، وهو أنْ يَملِكَ الرَّجُلُ القَنَاطِيرَ من الذَّهب والفِضَّة (عن **ثعلب** عن **ابن الأعْرَابي**) وفي بعض الرِّوايات: قَنْطَرَ الرجلُ، إذَا مَلَكَ أربعةَ آلافِ دينَارٍ.

٣١ ـ فصل
في تفصيل الأموال

إِذَا كان المالُ مَوْرُوثاً، فهو تِلاَدٌ ~ فإِذَا كان مكْتَسَباً، فهوَ طَارِفٌ ~ فإذا

---

(١) شخت: أي ضامر.

(٢) سرعرع: أي طويل دقيق.

كان مَدْفُوناً، فهو رِكَازٌ ~ فإذَا كان لا يُرْجَى، فهوَ ضِمَارٌ ~ فإذَا كان ذَهَباً وَفِضَّةً، فهوَ صامِتٌ ~ فإذَا كان إبلاً وَغَنَماً، فهو نَاطِقٌ ~ فإذا كان ضَيْعةً وَمُسْتَغَلاً، فهوَ عَقَارٌ.

٣٢ ـ فصل

في تفصيل الفقر وترْتيب أحوَال الفقير

إذا ذَهَبَ مالُ الرَّجُلِ، قيلَ أَنْزَفَ وَأَنْفَضَ (عن الكِسائي) ~ فإذا سَاءَ أَثَرُ الجَدْبِ وَالشِّدَّةِ عليهِ، وَأَكَلَتِ السَّنَةُ[1] مالَه، قيل عُصِّبَ فُلاَنٌ (عن أبي عُبيدة) ~ فإذا قَلَعَ حِلْيَةَ سَيْفِهِ، للحَاجَةِ والخَلَّة، قيل أَنْقَحَ فلانٌ (عن ثعلب، عن ابن الأعرَابي) ~ فإذَا أكَلَ خُبْزَ الذُّرَة، وَدَاوَم عليهِ لِعَدَم غيرِهِ، قيل طَهْفَلَ (عن ابن الأعرَابي أيضاً) ~ فإذَا لم يَبْقَ لهُ طَعَامٌ قيلَ: أَقْوَى ~ فإذَا ضَرَبَهُ الدَّهْرُ بالفَقْرِ وَالفَاقة، قيلَ أَصْرَمَ وَأَلْفَجَ ~ فإذَا لم يَبق لهُ شيءٌ، قيل: أَعْدَمَ وَأَمْلَقَ ~ فإذا ذَلَّ في فَقْرِه، حتى لَصِقَ بالدَّقْعَاءِ، وَهي التُّرَاب، قيلَ أَدْقَعَ ~ فإذا تَنَاهى سُوءُ حَالِهِ في الفَقْر، قيل: أَفْقَعَ (عن الليث، عن الخليل).

٣٣ ـ فصل

فصلٌ لاحَ لي

في الردِّ على ابن قتيبةَ[2] حين فرَّقَ بين الفقير والمسكين

(قال ابنُ قُتَيْبَةَ: الفقيرُ، الَّذِي لهُ بُلْغَةٌ من العَيْشِ، والمِسْكينُ الَّذِي لا شَيءَ لهُ ~ واحتجَّ ببيتِ الراعي[3] [من البسيط]:

---

(١) يراد بالسنة هنا الجدب والقحط.

(٢) هو عبد الله بن مسلم، عاش بالكوفة وقضى في دِينَوَر قرب همذان له مؤلفات كثيرة في الأدب منها أدب الكاتب وعيون الأخبار و«الشعر والشعراء» والمعارف. توفي سنة ٢٧٦ هـ.

(٣) هو عبيد بن حصين، نميري النسب، عاصر كلاً من جرير والفرزدق وتهاجا معهمات وتلقى هجاءً مرًّا من جرير، توفي سنة ٩٠ هـ.

أَمَّا الفقيرُ الذي كانتْ حَلُوبَتُهُ وَفْقَ العِيَالِ فلم يُتْرَكْ لهُ سَبَدُ)

وقد غَلِطَ، لأنَّ المِسْكين هو الذي لهُ الْبُلْغَةُ من الْعَيْشِ، أَمَا سَمِعَ قَوْلَ الله عزَّ وَجلَّ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] فأَثْبَتَ لهم سَفينةً، وقولُ الله عزَّ وَجَلَّ أَولى ما يُحْتَجُّ بِهِ. وقد يَجوز أن يكون الفَقِيرُ مِثْلَ المِسْكينِ أَوْ دُونَهُ في القُدْرَة على البُلْغة.

٣٤ ـ فصل

في تفصيل أَوصاف السَّنَةِ الشدِيدةِ المَحْلِ

(وما أنسانيها إلاَّ الشيطانُ أَنْ أذكرَها في باب: الشِّدَّة والشدِيد من الأَشياء، فأَوْردتُهَا هَهُنَا عند ذكرِ الفَقْرِ، لِكَوْنها من أَقْوَى أَسْبَابِهِ)

إذا احْتَبَسَ القَطْرُ في السَّنةِ فهيَ قَاحِطَةٌ وكاحِطةٌ ~ فإذَا سَاءَ أَثَرُها فَهيَ مَحْلٌ وكَحْلٌ ~ فإذا أَتَتْ على الزَّرْع وَالضَّرْع، فهي قاشورَةٌ، ولا حِسَةٌ، وَحالِقةٌ وَحِرَاق ~ فإذا أَتْلَفَتِ الأَمْوَالَ فهي مُجْحِفَةٌ، وَمُطْبِقَةٌ، وَجَدَاعٌ، وحَصَّاءُ. شُبِّهَتْ بالمرْأة التي لا شَعَرَ لها ~ فإذا أَكَلَتِ النُّفُوسَ، فهيَ الضَّبُعُ ~ وفي الحدِيث «أَنَّ رَجُلاً قال يا رسولَ الله: أَكَلَتْنا الضَّبُعُ»[1].

٣٥ ـ فصل

في الشجاعة وتفصيل أَحوال الشجاع

إذا كان شَدِيدَ القَلْبِ رَابِطَ الجاشِ، فهو مَزِيرٌ ~ فإذا كان لَزُوماً لِلْقِرْن[2] لا يُفَارِقُهُ، فهو حَلْبَسٌ (عن الكسائي) ~ فإذا كان شَدِيدَ القِتال، لَزوماً لِمَنْ طَالَبَهُ، فهو غَلِثٌ (عن الأَصمعي) ~ فإذا كان جَرِيئاً على الليل، فهو مِخَشٌ وَمِخْشَفٌ (عن أبي عمرو) ~ فإذا كان مِقْدَاماً على الحَرْب عَالِماً بأحوالها، فهو مِحْرَبٌ ~ فإذا كان مُنْكَراً[3] شدِيداً، فهو ذَمِرٌ (عن الفرّاء) ~ فإذا كان به عُبُوسُ الشَّجاعة

---

(١) الحديث في المسند واللسان في مادة ضبع.
(٢) المزيد من الرجال هو الشديد القلب النافذ.
(٣) القِرْن: هو المثيل في القوة والشجاعة.
(٤) منكراً: أي داهية، وذلك نسبة إلى النُكر والنَّكر، وهو الأمي الشديد.

وَالغَضَبِ، فهو باسِلٌ ~ فإذا كان لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يؤتى لِشدَّةِ بأْسِهِ، فهو بُهْمَةٌ (عن الليث) ~ فإذا كان يُبْطِلُ الأشِدَّاءَ والدِّماءَ، فلا يُدْرَكُ عندَهُ ثأرٌ، فهو بَطَلٌ ~ فإذا كان يَرْكبُ رَأْسَهُ لا يَثْنِيهِ شيءٌ عما يُريد، فهوَ غَشَمْشَمٌ (عن الأصمعي) ~ فإذا كان لا يَنْحَاشُ لِشيءٍ، فهو أَيْهَمُ، (عن الليث).

٣٦ ـ فصل
في ترتيب الشجاعة

(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، وروي نحو ذلك عن سَلَمة[١]، عن الفراء)

رَجُلٌ شجاعٌ ~ ثم بَطَلٌ ~ ثم صِمَّةٌ ~ ثم بُهْمَةٌ ~ ثم ذَمِرٌ ~ ثم حِلْسٌ وَحَلْبَسٌ ~ ثمَّ أَهيَسُ[٢] أَلْيَسُ ~ ثمَّ نِكْلٌ ~ ثمَّ نَهِيكٌ وَمِحْرَبٌ ~ ثم غَشَمْشَمٌ وَأَيْهَمُ.

٣٧ ـ فصل
في مثلهِ

(عن غيرهم)

شُجاع ~ ثم بَطَلٌ ~ ثم صِمَّةٌ ~ ثمَّ بُهْمَة ~ ثمَّ ذَمِرٌ ~ وَنِكلٌ، ثم نَهيكٌ ومِحْرَبٌ ~ ثم حِلْسٌ وَحَلْبَسٌ ~ ثم أَهْيَسُ أَلْيَسُ ~ ثم غَشَمْشَمٌ وأَيْهَمُ.

٣٨ ـ فصل
في تفصيل أوصاف الجبان وترتيبها

رَجُلٌ جَبانٌ وَهيَّابَةٌ ~ ثمَّ مَفْؤُودٌ، إذَا كانَ ضَعيفَ الفُؤَاد ~ ثم وَرِعٌ ضَرِعٌ إذَا كان ضَعيفَ القَلْب وَالبدَنِ ~ ثم فَعْفَاعٌ ~ وَوَعْوَاعٌ وَهاعٌ لاَعٌ، إذَا زاد جُبْنُهُ وَضَعْفُهُ

---

(١) هو سلمة بن عاصم النحوي، من علماء الكوفة، ثقة في علمه له مؤلفات في تفسير القرآن وغريب الحديث، توفي سنة ٣١٠ هـ.

(٢) الأهيس: هو الشجاع الجريء. والصلب الذي يدقّ كل شيء وكذا الأليس.

(عن **المؤرِّج**[١]، **والليث**) ~ ثم مَنْخوبٌ، وَمُسْتَوْهِلٌ، إذا كان نِهايةً في الجُبْن ~ ثمَّ هوْهاةٌ وَهَجْهاجٌ، إذا كان نَفُوراً فرُوراً (عن **أبي عمرو**) ~ ثمَّ رِعْدِيدَةٌ وَرِعْشِيشَةٌ، إذا كان يَرْتَعِدُ وَيَرْتَعِشُ جُبْناً ~ ثمَّ هِرْدَبَّةٌ، إذا كان مُنْتَفِخَ الجَوْفِ لا فؤَادَ لهُ (عن **أبي زَيد** وغيره).

---

(١) هو مؤرج بن عمرو السدوسي، عالم بالأنساب والعربية. وله مؤلفات في الأنساب، وهو من أصحاب الخليل وله شعر جميل توفي سنة ١٩٥ هـ.



الباب الحادي عشر

في المَلْءِ والامتلاءِ والصُّفُورة والخَلاء

١ ـ فصل

في تفصيل الملْءِ والامتلاءِ على ما يوصف بهما

(كما نطق به القرآن، واشتملتْ عليه الأشعار، وأفصحَ عنه كلامُ البلغاء) (وقد يوضع بعضُ ذلك مكانَ بَعْض)

فُلْكٌ مَشْحُونٌ ~ كأْسٌ دِهَاقٌ ~ وَادٍ زَاخِرٌ ~ بَحْرٌ طَام ~ نَهْرٌ طَافِحٌ ~ عَيْنٌ ثرَّةٌ * طَرْفٌ مَغْرَوْرِقٌ ~ جَفْنٌ مُتْرَعٌ ~ عينٌ شَكْرَى[١] ~ فُؤَادٌ مَلآنُ ~ كِيسٌ أَعْجَرُ ~ جَفْنَةٌ رَذُومٌ ~ قِرْبَةٌ مُتأَقَة[٢] ~ مَجْلِسٌ غَاصٌ بِأَهْلِهِ ~ جُرْحٌ مُقَصَّعٌ، إذا كان مُمْتَلِئاً بالدَّم (عن الليث، عن الخليل) ~ دَجَاجَةٌ مُرْتِجَةٌ ومُمْكِنَةٌ، إذا امتلأَ بطنُها بَيْضاً (عن أبي عُبيد).

٢ ـ فصل

في تفصيل كمية ما تشتمل عليه الأواني

(عن الكسائي)

إذا كان في قَعْرِ الإناءِ أَو القدَحِ شيءٌ، فهو قَعْرَانُ ~ فإذا بَلَغَ ما فيه، نِصْفَهُ، فهو نَصْفانُ وَشَطْرَانُ ~ فإذا قرُبَ مِنْ أَنْ يَمْتلىءَ، فهوَ قَرْبانُ ~ فإذا امتَلأَ حتى كاد يَنْصَبُّ، فهو نَهْدَانُ.

٣ ـ فصل

في تقسيم الخَلاء والصُّفورة على ما يوصف بهما مع تفصيلهما

أَرضٌ قَفْرٌ، ليس بها أَحَدٌ ~ وَمَرْتٌ، ليس فيها نَبْتٌ ~ وَجُرُزٌ، ليس فيها

---

(١) شكرى: هو كل ما ينبت على أطراف العين من شعر خفيف.

(٢) متأقة: أي ممتلئة.

زَرْعٌ ~ دارٌ **خاوِيةٌ**، ليس فيها أَهْلٌ ~ غَمامٌ **جَهَامٌ**، ليس فيهِ مَطَرٌ ~ بِئْرٌ **نَزْحٌ**، ليس فيها ماءٌ (عن الكسائي) ~ إناءٌ **صُفْرٌ**، ليس فيه شيءٌ ~ بَطْنٌ **طَاوٍ**، ليس فيه طَعَامٌ ~ لَبَنٌ **جَهِيرٌ** ~ ليس فيه زُبْدَةٌ (عن سلَمة، عن الفرَّاءِ) ~ بُستَانٌ **خِمٌّ** ليس فيه فاكِهةٌ (عن ثعلب عن ابْن الأعرَابي) ~ شُهْدَةٌ **هِفٌّ**، ليس فيها عَسَلٌ (عن الليث، عن الخليل) ~ قَلْبٌ **فارِغٌ** ليس فيه شُغْلٌ ~ خَدٌّ **أَمْرَدُ**، ليس عليه شَعَرٌ ~ امْرَأَةٌ **عُطُلٌ**، ليس عليها حُلِيٌّ ~ بَعيرٌ **عُلُطٌ**، ليس عليه وَسْمٌ ~ مَحْبُوسٌ **طَلْقٌ**، ليس عليهِ قَيْدٌ ~ خَطٌّ **غُفْلٌ**، ليس عليه شَكْلٌ ~ شجَرَةٌ **سُلُبٌ**، ليس عَليها وَرَقٌ ~ جَارِيَةٌ **زَلَّاءُ** ليس لها عَجِيزَةٌ.

٤ ـ فصل

يأْخذُ بطرَفٍ مِنْ مقارَبتهِ

رَجلٌ **أَقْلَفُ**، لم يُخْتَنْ ~ رَجلٌ **قُرْحانٌ**، لم يُصِبْهُ الجُدَرِيُّ ~ رَجلٌ **صَرُورَةٌ**[1]، لم يَحُجَّ ~ رَجلٌ **مُكَسَّع**، لم يَتَزَوَّج ~ رجلٌ **غِرٌّ**، لم يُجَرِّب الأُمورَ ~ سَيفٌ **خَشِيبٌ**، لم يُصْقَل ~ ناقةٌ **قَضِيبٌ**، لم تُذَلَّلْ ~ مُهْرٌ **رَيِّضٌ**، لم تُسْتَتَمَّ رِيَاضَتُهُ ~ امرأَةٌ **بِكْرٌ** لم تُفْتَرَعْ ~ رَوضٌ **أُنُفٌ**، لَمْ يُرْعَ ~ أَرْضٌ **فَلٌّ**، لم تُمْطَرْ ~ عَجِينٌ **قَطِيرٌ** لَمْ يَخْتَمِرْ.

٥ ـ فصل يناسبهُ

في الخُلوّ من اللباس والسلاح

رَجُلٌ **حَافٍ**، من النَّعْلِ وَالخُفِّ ~ **عُرْيَانٌ**، منَ الثِّيَاب ~ **حَاسِرٌ**، من العِمَامَة ~ **أَعْزَلُ**، منَ السِّلَاح ~ **أَكْشَفُ**، مِنَ التُّرْسِ ~ **أَمْيَلُ**[2]، مِنَ السَّيف ~ **أَجَمُّ**، من الرُّمحِ، **أَنْكَبُ**، من القَوْس.

---

(١) صرورة: أي لم يحجّ قطّ، وذلك من الصرّ أي المنع والحبس.
(٢) الأميل: هو الذي لا سيف معه، والأكشف هو الذي لا ترس معه.

٦ ـ فصل يقاربه
في خُلو أشياءَ مما تختصُّ به

شَاةٌ جَمَّاءُ، لا قَرْن لها ~ سَطْحٌ أَجَمُّ لا جِدَار عليه ~ قَرْيَةٌ جَلحاءُ، لا حِصْنَ لها ~ هَوْدَجٌ أجلَحُ، لاَ رَأس عليه ~ امرَأَةٌ أَيِّمٌ، لا بَعْلَ لها ~ رَجُلٌ عَزَبٌ، لا امرأَةَ لهُ ~ إبلٌ هَمَلٌ لا رَاعِيَ لَها.

٧ ـ فصل
في تقسيم ما يليقُ به

الْمِنْجَابُ سَهْمٌ لا رِيشَ له ~ القَرْقَرُ قَمِيصٌ لاَ كُمَّ لهُ ~ التُّبَّانُ سَرَاوِيلُ لا ساق لها ~ الكُوبُ كُوزٌ لا عُرْوَةَ له ~ الفَتَخَةُ خَاتَمٌ لا فَصَّ لهُ.

٨ ـ فصل
أراهُ يَنخَرِط في سلكه

حَسَرَ عنْ رَأْسِه ~ سَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ ~ افْتَرَّ عن نابِهِ ~ كَشَرَ عن أَسْنانِه ~ أَبْدَى عن ذِرَاعه ~ كَشَفَ عن سَاقِهِ ~ هَتَكَ عن عَوْرَتِه.

٩ ـ فصل
في خلاءِ الأعضاء من شُعورها

رأسٌ أَصْلَعُ ~ حَاجبٌ أَمْرَطُ وَأَطْرَطُ ~ جَفْنٌ أَمْعَطُ ~ خَدٌّ أَمْرَدُ ~ عَارِضٌ أَثَطُّ ~ جناحٌ أَحَصُّ ~ ذَنَبٌ أَجْرَدُ ~ رَكَبٌ أَدْقَعُ[١]، بدَنٌ أَمْلَطُ ~ قال **الليث**: الأَمْلَطُ الذِي لا شعَرَ على جَسَدِهِ كُلّهِ، إلاَّ الرَّأْسَ وَاللِّحْيةَ. وكانَ **الأحنفُ بن قَيْسٍ**[٢] أَمْلَطَ.

(١) الأدقع أي لا نبت فيه، ومنه دقعاء وهي الأرض القاحلة التي لا نبت فيها.
(٢) هو الأحنف بن قيس سيد بني تميم شهد الإسلام ولم ير الرسول الكريم ﷺ توفي سنة ٧٢ هـ.

١٠ ـ فصل
في تَفْصِيلِ الصَّلَعِ وتَرْتِيبِهِ

إذا انحَسَرَ الشَّعَرُ عن جَانِبَيْ جَبْهَة الرَّجُلِ، فهو أَنْزَعُ ~ فإذا زَادَ قليلاً فَهوَ أَجْلَحُ ~ فإذا بَلَغَ الانحِسَارُ نِصْفَ رَأْسِهِ فهو أَجْلى وأَجْلَهُ ~ فإذا زَاد فهوَ أَصْلَعُ ~ فإذا ذَهب الشَّعْرُ كُلُّهُ فهوَ أَحَصُّ ~ والفَرْقُ بين القَرَع والصَلَع، أَنَّ القرَع ذَهابُ الْبَشَرَة، والصَّلعُ ذهَابُ الشَّعرِ منْهَا.



الباب الثاني عشر

في الشيءِ بين الشيئين

١ ـ فصل

في تفصيل ذلك

البَرْزَخُ، ما بين كلِّ شَيْئَيْنِ ~ وَكذلك المَوْبِقُ. وقد نَطَقَ بهما القرآن[١]، وقد قيل: إنَّ البرْزَخَ، مَا بينَ الدُّنيا وَالآخِرة ~ **الرَّقْدَةُ**، هَمْدَةٌ ما بين العاجِلةِ والآجِلَةِ ~ **المَدْلَجُ**، ما بينَ البئرِ والحَوْضِ (عن **أبي عمرو**) ~ **الرَّكِيبُ**[٢]، ما بين نَهْرَيِ الكَرْمِ (عن **الليث**) ~ **المَنْحَاة**، ما بين البئرِ إلى مُنْتَهَى السَّانيَة[٣] (عن **الأصمعي**) ~ **الرَّهْوُ**، ما بين التَّلَّيْنِ ~ **الظِّمْءُ**، ما بين الوِرْدَين ~ **الذُّنَابةُ**، ما بين التَّلْعَتَيْن منَ المَسَايِلِ ~ **الفَائِجَةُ**، مُتَّسَعُ ما بيْنَ كلِّ مُرْتَفِعَين (عن **ابن الأعرابي**) ~ **الفُوَاقُ**، ما بينَ الحَلْبَتَينِ، لأنَّها تُحْلَبُ ثم تُتْرَكُ ساعةً حتى تَدِرَّ ثم يُعَادُ لِحَلْبِها (عن **أبي عُبيدٍ**، عن **أبي عُبيدَة**) ~ **القَرُّ**، مَرْكَبٌ لِلرِّجَالِ بَينَ السَّرْجِ وَالرَّحْلِ (عن **أبي عُبَيْدٍ** أيضاً) ~ **الذِّئْبَةُ**، مَا بَينَ دَفَّتَي الرَّحْلِ وَالسَّرْج (عن **الأصمعي**) ~ **الفَرْطُ**، اليَوْمُ بين اليَوْمِيْنِ (عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرابي**) ~ **السُّدْفَةُ**، ما بين المَغْرب وَالشَّفَقِ، وما بَيْنَ الفجر والصَّلاةِ (عن **عُمَارة بن عَقيل بن بِلَالِ بن جَرير**)[٤] ~ **قَوْنَسُ** الفرَسِ، ما بين أُذُنَيْهِ (عن **أَبي عبيدَة**) ~ **المَزَالِفُ**[٥]: القُرَى التي بينَ البَرِّ وَالرِّيفِ، كالأَنْبار وَالقادسيَّةِ[٦] (عن **أَبي عبيد**، عن **أبي عمرو**).

---

(١) وذلك ثلاث مرات بالنسبة للبرزخ ومرة واحدة بالنسبة للموبق. فالأولى في المواضع الآتية: «المؤمنون: ١٠٠»، «الرحمن: ٢٠»، «الفرقان: ٥٣»، أما الثانية ففي «سورة يوسف: ٥٢».

(٢) الركيب القطعة من الأرض يخترقها جدول فتصبح قطعتين.

(٣) السانية: الدواب التي يُستقى عليها المال.

(٤) عمارة بن عقيل الخطفي، شاعر عباسي فصيح، ومن الهجائين، مدح المأمون والواثق والمتوكل عمي قبل موته، وتوفي سنة ٢٣٩ هـ.

(٥) المزالف: جمع مزلفة، وهي كل قرية بين البرّ والريف.

(٦) الأنبار مدينة بفارس قرب بلخ، وكذلك هي مدينة غرب بغداد. القادسية بلدة عراقية قرب الكوفة جرت فيها موقعة بين المسلمين والفرس زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢ ـ فصل يناسبه
في الأَعضاء

الصُّدْغُ، ما بين لِحَاظِ العَيْنِ إلى أَصْلِ الأُذُنِ ~ **الوَتَرَةُ**، ما بين المِنْخَرَيْن ~ **النَّثْرَةُ**، فُرْجَةٌ ما بين الشَّارِبَيْنِ، حِيَالَ وَتَرَةِ الأَنْفِ (عن **الليث**، عن **الخليل**) ~ **البَآدِلُ**، ما بين العُنُق إلى التَّرْقُوَة (عن **أبي عمرو**) ~ **الكَتِدُ وَالثَّبَجُ**، ما بينَ الكاهِلِ وَالظَّهر ~ **اليَسَرَةُ**، فُرْجَةٌ ما بين أَسرَارِ[١] الرَّاحَة، يَتَيَمَّنُ الكَفُّ بها، وهي مِنْ عَلاَمات السَّخاءِ (عن **الفرَّاء**) ~ **الطَّفْطَفَةُ**، ما بين الخَاصِرَة والبَطْنِ ~ **القَطَنُ**، ما بَينَ الوَرِكَيْن ~ **المُرَيطاءُ**، ما بين السُّرَّةِ والعَانَةِ ~ **الْعِجَانُ** ما بَينَ الخُصْيَة والْفَقْحَة.

٣ ـ فصل
في تفصيل ما بينَ الأصابع

(عن ابن دريد، عن الأُشْنانْدانيّ[٢] عن التَّوَّزي[٣]، عن أَبي عبيدة ورُوِي مثلُهُ عنْ أبي الخطَّاب[٤]، في نوادر أَبي مالك[٥])

الشِّبْر، ما بين طَرَفِ الخِنْصَرِ، إلى طَرَفِ الإِبْهَام وَطَرَف السَّبَّابة ~ **الرَّتَبُ**، ما بين طَرَفِ السَّبَّابة وَالْوُسْطى ~ **العَتَبُ**، ما بينَ طَرَف الوُسْطى والبِنْصَرِ ~ **البُصْمُ** ما بينَ البِنْصَرِ والخِنْصَرِ ~ **الفَوْتُ** ما بينَ كلِّ إصْبَعَيْن طُولاً.

---

(١) أسرار الراحة: يراد بها خطوط الكف.

(٢) هو رمد بن هارون المنسوب إلى الأشنان وهو موضع في بغداد، وهو لغوي أديب، له كتب في معاني الشعر والأبيات الفريدة، توفي سنة ٢٥٦ هـ.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي، لغوي عالم، وله مصنفات كثيرة توفي سنة ٢٣٨ هـ، ومن مؤلفاته «الأمثال»، «الأضداد».

(٤) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، من موالي قيس بن ثعلبة، وهو الأخفش الأكبر وبرع في علوم العربية والشعر والقوافي توفي سنة ١٧٧ هـ.

(٥) هو أمان بن الصمصامة، حفيد الشاعر الخارجي الطرماح بن حكيم. وهو عالم باللغة ورواية الشعر.

٤ ـ فصل

يقارب موضوع الباب، ويحتاج فيه إلى فضل استقصاء

الهَجِينُ، بين العَرَبِيّ وَالعَجَمِيَّة ~ **المُقْرِفُ**، بين الحُرِّ والأَمَة ~ **الفَلَنْقَسُ** كالهَجِين، بينَ العَرَبِيّ وَالعَجَمية ~ **البَغْل**، بَيْنَ الحِمارِ وَالفَرَسِ ~ **السِّمْع**، بينَ الذِّئْبِ والضَّبُع ~ **العِسْبَارُ**، بين الضَّبُع والذئب ~ وقيل العِسْبَارُ بين الكَلْب والضَّبُع (**عن ابن دريد**) ~ **الصَّرْصَرَانِيُّ**، بين البخْتي[١] وَالعَرَبِيّ ~ **الأَسْبُور**، بين الضَّبُع وَالكَلْبِ ~ **الوَرَشَانُ**، بين الفَاخِتَة[٢] وَالحَمَام ~ **النَّهْسَرُ** بين الكلب والذئب.

٥ ـ فصل يناسبه

(عن الأئمة)

وهوَ على صَدَدِه يَجْري مَجْرى خُرافاتِ العَرَب

الخُسُّ، بين الإنسيّ وَالجِنِّيَّةِ ~ **الغُمْلوقُ**، بَيْنَ الآدميّ والسِّعْلَاةِ[٣] ~ **العِلْبَانُ**، بَيْنَ الآدميّ والمَلَكِ ~ ومِنْ ذلك زَعموا أَنَّ جُرْهُما[٤] كانوا منْ نِتاجٍ حَدَثَ بَيْنَ الملائكةِ والإنْسِ. وزعموا أَنَّ بلقِيس[٥] مَلِكَةَ سَبإٍ، كانت منْ مِثْلِ ذَلكَ النَّجْل وَالتَّرْتيب ~ وَزَعَموا أَنَّ **النِّسْنَاس** ~ ما بين الشِّقِّ[٦] وَالإنسان ~ وَأَنَّ خَلْقاً من وراءِ السَّدِّ تركَّبَ من الناس وَالنِّسْنَاس ~ وأَنَّ **الشِّقَّ وَيأجوجَ وَمَأْجُوج**[٧] هُمْ نِتاجُ

---

(١) البختي: هي الإبل الخراسانية، وهي نسبة إلى البخت.
(٢) الفاختة: ضرب من الحمام المطوّق.
(٣) السعلاة: هي أنثى الغول.
(٤) جرهم بن قحطان. جد جاهلي، دانت له الحجاز ولأولاده، عادوا إلى اليمن بعد أن تركوا مكة.
(٥) بلقيس بنت الهدهد: ملكة سبأ حميرية النسب، يمانية من أهل مأرب تزوّجها النبي سليمان عليه السلام سبع سنوات، ثم توفيت في تدمر ودفنت هناك.
(٦) الشقّ: نوع من الشياطين وكذا النسناس.
(٧) يأجوج ومأجوج: قوممان من خلق الله عز وجل، أصلهم من يافث بن نوح، وهم أقوام يتصفون بالوحشية وطول القامة.

ما بينَ النباتِ وَبَعْضِ الحَيَوَان ~ وزعمتْ أعرابُ بَني مُرَّة أَنَّ **سِنانَ بْنَ أَبي حارِثَةَ**[١] لمَّا هَامَ على وجههِ، اسْتَفْحَلَتْهُ الجِنُّ تَطْلُبُ كَرَم نَجْلِه؛ وَرَوَى **الحَكَمُ بن أَبان** عن **عِكرمة**[٢] عن **ابن عباس**[٣]، أَنَّ قُرَيشاً كانت تقول: سَرَوَاتُ الجِنِّ بَناتُ الرحْمٰن، فأَنْزَلَ اللَّهُ، تعالى عمَّا يَقولُونَ عُلوًّا كبيراً: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] وزَعَمُوا أَنَّ **ذَا القَرنين**[٤]، كانت أُمُّهُ قَبْرَى وأَبُوهُ عَبْرَى، وأَنَّ عَبْرَى كان من الملائكة، وقَبْرى من الآدميين. وزَعَموا أَنَّ التَّنَاكُحَ والتَّلَاقُحَ قدْ يَقعَانِ بين الجنِّ وَالإنْسِ لقَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ [الإسراء: ٦٤] لأَنَّ الجنيات، إنما يَعْرِضْنَ لِصَرْعِ الرجالِ مِنَ الإنس على جِهة العِشْق لهم، وطلبِ الفَسَاد؛ وَكَذلك رِجال الجنِّ لِنساءِ بني آدَمَ، وَأَنَا بَرِيءٌ إِليكَ مِنْ عُهْدَةِ هذَا الكلامِ والسلاَم.

٦ ـ فصل
يقارب ما تقدَّم

المِعْجَر، بين المِقْنَعَةِ وَالرِّدَاءِ ~ **المِطْرَدُ**، بَيْنَ العَصَا وَالرُّمْحِ ~ **الأَكَمَةُ** بين التَّلِّ والجَبَلِ ~ **البِضْعُ** بين الثَّلَاثِ والعَشْر ~ **الرَّبْعَةُ** من الرِّجَال، بين القَصير والطَّويل، وكذلكَ مِنَ النِّساء ~ **الشَّنُونُ** من الإبل والشَّاءِ، بَينَ المُمِخَّة والعَجْفَاء[٥]. **العَرِيضُ** منَ المَعَزِ، بَيْنَ الفَطِيم وَالجَذَع[٦] ~ **النَّصَفُ** منَ النِّساءِ بينَ الشَّابَّة وَالعَجُوز.

---

(١) سنان بن أبي حادثة المرّي، حاكم في قومه وقاض عاش زمن النعمان بن منذر قبيل الإسلام.

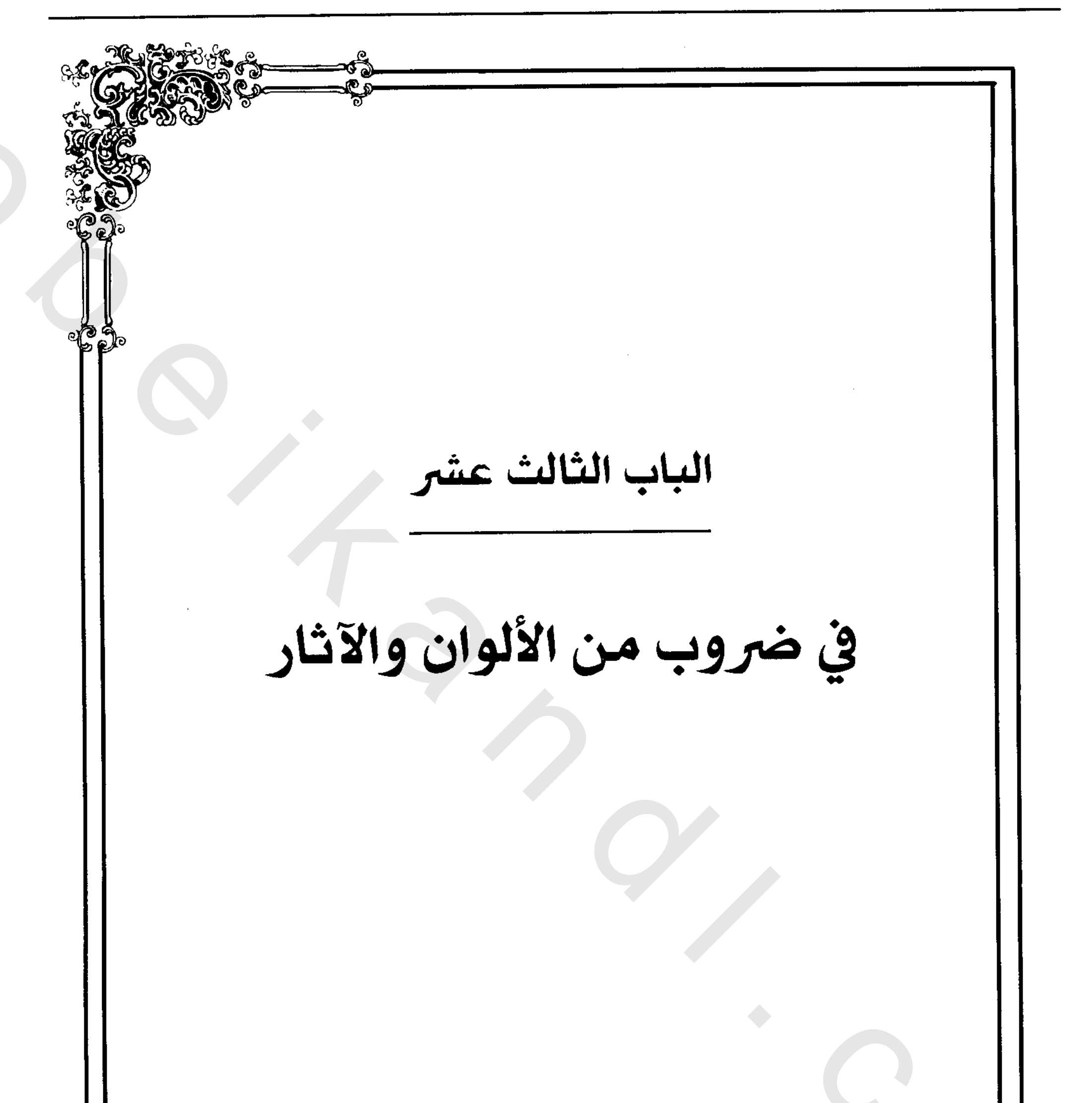
(٢) عكرمة بن عبد الله، من التابعين وقد روى أحاديث كثيرة، توفي سنة ١٠٥ هـ.

(٣) عبد الله بن عباس أحد الأمة صحابي جليل، وهو البحر في علمه وروايته وتفسيره توفي سنة ٦٨ هـ.

(٤) ذو القرنين: ملك بلغ رتبة الأنبياء، وقيل هو القائد اليوناني الإسكندر المقدوني.

(٥) الممخة أي السمينة والعجفاء: الهزيلة.

(٦) الفطيم: الذي فُطِمَ عن الرضاعة ذكراً أو أنثى.
الجذع: هو الذي بلغ من العمر سنتين وذلك للمعز خاصة.



الباب الثالث عشر

في ضروب من الألوان والآثار

١ ـ فصل
في ترتيب البياض

أَبْيَضُ ~ ثم يَقِقٌ ~ ثمَّ لَهِقٌ ~ ثمَّ وَاضِحٌ ~ ثمَّ نَاصِعٌ ~ ثم هِجَانٌ ~ وَخالِصٌ.

٢ ـ فصل
في تقسيم البياض واللُّغاتِ فيه عن كثير مما يوصف به مع اختيار أشهر الألفاظ وأسهلها

رَجُلٌ أَزْهَرُ ~ امْرَأَةٌ رُعْبُوبة[١] ~ شَرٌ أَشْمَطُ[٢] ~ فَرَسٌ أَشْهَبُ[٣] ~ بَعِيرٌ أَعْيَسُ[٤] ~ ثَورٌ لَهِقٌ ~ بَقَرَةٌ لِياحٌ[٥] ~ حِمَارٌ أَقْمَرُ ~ كَبْشٌ أَمْلَحُ ~ ظَبْيٌ آدَمُ ~ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ~ فِضَّة يَقَقٌ ~ خُبْزٌ حَوَّارى ~ عِنَبٌ مُلاَحِيٌّ ~ عَسَلٌ مَاذِيٌّ ~ ماءٌ صَافٍ ~ وفي كتاب «تَهْذيب اللغة»[٦] ماءٌ خَالِصٌ: أيْ: أَبْيَضُ ~ وَثَوْبٌ خَالِصٌ، كذلك.

٣ ـ فصل
في تفصيل البياض

إِذَا كان الرَّجُلُ أَبيضَ بياضاً لا يُخالطهُ شيءٌ من الحُمْرَة، وليس بِنَيِّرٍ، ولكنَّهُ

---

(١) الرعبوبة: هي المرأة الفضة الطويلة البيضاء الحلوة الناعمة.
(٢) الأشمط هو الذي اختلط شعره بسواده.
(٣) الأشهب ذو الشعر الأسود المختلط بالبياض.
(٤) الأعيس هو الذي خالط بياضه شقرة.
(٥) اللهق هو البياض الشديد في كل شيء وكذا اللّياح.
(٦) من معجمات اللغة المشهورة صنّفه الأزهري واعتمده ابن منظور لوضع اللسان.

كلَوْنِ الجصِّ، فهو **أَمْهَقُ** ~ فإذَا كان أَبْيَضَ بياضاً مَحْمُوداً يُخالِطُهُ أدنى صُفْرَةٍ، كلَوْنِ القَمَر والدُّر، فهو **أَزْهَرُ** ~ وفي حَدِيث **أَنسٍ**[١] في صِفَةِ **النبي** ﷺ، «كان أَزْهَرَ ولم يكن أَمْهَقَ»[٢] ~ فإنْ عَلَتْهُ أَوْ غَيرَه مِنْ ذَوَات الأَرْبعِ، حُمْرَةٌ يسيرَةٌ، فَهوَ **أَقْهَبُ وَأَقْهَدُ** ~ فَإن عَلَتْهُ غُبْرَةٌ فهو **أَعْفَرُ وأَغْثَرُ**.

٤ ـ فصل
في بياض أشياء مختلفة

السَّحْلُ، الثَّوْبُ الأَبيضُ (عن **أبي عمرو**) ~ النَّقَا، الرَّمْلُ الأَبيضُ (عن **الليث**) الصَّبِيرُ، السَّحابُ الأَبيضُ (عن **الأصمعي**). الوَتِيرُ، الوَرْدُ الأَبيضُ (عن **ثعلب**، عن **ابْنِ الأَعرابي**) ~ القَشْمُ، البُسْرُ الأَبيضُ، الذي يُؤْكَلُ قَبْلَ أَن يُدْرِكَ وهو حُلْوٌ ~ الخَوْعُ، الجَبَل الأبيض (عن **ثَعْلَبٍ**، عن **ابن الأعرَابي**) ~ الرِّيْمُ، الظَّبْيُ الأَبيضُ ~ اليَرْمَعُ، الحَجرُ الأبيضُ ~ النَّوْرُ، الزَّهْرُ الأَبيضُ ~ القَضِيمُ، الجِلْدُ الأبيض. (عن **أبي عبيدة**) وأنشد **للنَّابغَة**[٣] [من الطويل]:

كأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيولَها عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ[٤]

٥ ـ فصل
يناسبهُ

الوَضَحُ، بياضُ الغُرَّة، والتحْجِيلُ وَالدّرْهَمُ وَالبَرَصُ ~ **البَهَقُ**، بياضٌ يَعْتَرِي الجِلْدَ، يُخالفُ لَونَهُ وَليسَ منَ البَرَص ~ **الكَوكَبُ**[٥]، بياضٌ في سَوَاد العَين، ذَهبَ البصرُ لَهُ أَوْ لم يَذْهب (عن **أبي زَيد**) ~ **القُرْحَةُ**، بياضٌ في جَبْهة الفَرَسِ ~

---

(١) أنس بن مالك: صحابي جليل ومن رواتهم المشهورين في الحديث عُمِر طويلاً ما يقرب من قرن توفي عام ٩٣ هـ.

(٢) الحديث في مسلم برقم ٢٣٣٠ وصحيح ابن حبان برقم ٦٣١٠ وطبقات ابن سعد ١/ ٤١٣ وسنن الدارمي ١/ ٣١ ومسند أحمد ٣/ ٢٢٨.

(٣) هو زياد بن معاوية، وكان من أحسن الشعراء الجاهليين في عصره ديباجة وليس في شعره تكلف لذلك سمي النابغة وهو من شعراء الطبقة الأولى مات سنة ١٨ ق.هـ.

(٤) يصف الشاعر الرياح التي تهب على النقري فتعفّيه أي تمصوه.

(٥) في بعض النسخ: «المكوكب» وهذا تصحيف.

السَّفَرُ، بَيَاضُ النهار ~ **المُلْحَةُ** بَياضُ المِلْح ~ **الفُوْفُ**، البياضُ الذِي في أَظْفَار الأحداث ~ **الهِجَانَة** أَحسَنُ البَياضِ في الرِّجالِ والنِّساءِ والإبل.

٦ ـ فصل

في ترتيب البياض في جبهة الفرَس ووجهه

إذَا كان البياضُ في جَبْهَتِهِ، قَدْرَ الدِّرْهَم، فهو القُرْحَة ~ فإذَا زَادَت فهيَ الغُرَّةُ ~ فإن سالَتْ وَدَقَّتْ وَلم تُجاوز العَيْنَين، فهيَ العصْفُورُ ~ فإنْ جَلَّلَتِ الخَيْشُومَ ولم تَبْلُغِ الجحْفَلة[١]، فهيَ شِمْرَاخٌ ~ فإن ملأَتِ الجَبْهةَ وَلم تَبْلُغ العَيْنَين، فهيَ الشَّادِخَةُ ~ فإنْ أَخذَتْ جميعَ وجْهِهِ غَيرَ أنه يَنْظُرُ في سَوَادٍ، قيلَ له مُبَرْقَع ~ فإن رَجَعَتْ غُرَّتُهُ في أَحَدِ شِقَّيْ وجْهِهِ إلى أَحَدِ الخَدَّيْنِ، فهوَ لَطِيمٌ ~ فإنْ فَشَتْ حتى تأخُذَ العَيْنَين، فتَبْيَضَّ أَشْفارُهُما[٢] فهو مُغْرَبٌ ~ فإنْ كان بِجَحْفَلَتِهِ العُلْيا بياضٌ، فهو أَرْثَمُ ~ فإنْ كان بالسُّفلى فهو أَلْمَظُ.

٧ ـ فصل

في بَياض سائر أَعضائه

(عن الأئمة)

إذَا كان أَبْيَضَ الرَّأْس وَالعُنُق، فهو أَدْرَعُ ~ فإنْ كانَ أَبيَض أعلى الرَّأْسِ، فهو أَصْقَعُ ~ فإنْ كان أبيضَ القَفَا، فهو أَقْنَفُ ~ فإن كان أَبيضَ الرأس كلِّهِ، فهو أَغْشَى وَأَرْخَمُ ~ فإن كان أَبيضَ النَّاصيَةِ كلِّها، فهوَ أَسْعَفُ ~ فإنْ كانَ أَبيضَ الظَّهْر، فهو أَرْحَلُ ~ فإنْ كانَ أَبيضَ العَجُزِ، فهو آزَرُ ~ فإنْ كان أَبيضَ الجَنْب أو الجَنْبَينِ، فهو أَخْصَفُ ~ فإنْ كانَ أَبيضَ البَطْنِ، فهو أَنْبَطُ ~ فإنْ كانتْ قوَائمُهُ الأَرْبَعُ بِيْضاً، يَبْلغُ البياضُ منها ثُلُثَ الوظِيف[٣] أو نِصْفَهُ، أو ثُلُثَيْهِ وَلا يَبْلُغُ الرُّكْبَتين، فهو مُحَجَّل ~ فإن أَصابَ البياضُ منَ التحجيل حَقْوَيْهِ وَمَغَابِنَهُ وَمَرْجِعَ

---

(١) الجحفلة: كالشفة للإنسان، وهي لذوات الحافر من البغال والخيل والحمير.

(٢) الأشفار: جمع شفر وهو حرف كل شيء.

(٣) الوظيف: هو مستدقّ الساق والذراع من الخيل والإبل.

مِرْفَقَيهِ، فهو أَبْلَقُ ~ وقد قيل: إِنَّهُ إِذَا كان ذَا لَونَيْنِ، كلٌّ منهما مُتَمَيِّزٌ على حِدَةٍ، وزَادَ بَياضُهُ على التحجِيل والغُرَّة والشَّعَلِ، فهو أَبْلَقُ ~ فإذَا كانتْ بُلْقَتُهُ في اسْتِطالةٍ، فهو مُوَلَّعٌ؛ فإنْ بلَغَ البياضُ منَ التحجيل رُكْبَةَ اليَدِ وعُرْقُوبَ[1] الرِّجْل، فهو مُجَبَّبٌ ~ فإنْ تجاوزَ البياضُ إلى العَضُدَينِ[2] أَوِ الفَخِذَينِ، فهو أَبْلَقُ مُسَرْوَل ~ فإنْ كان البياضُ بيَدَيهِ دون رِجْليهِ، فهو أَعْصَمُ ~ فإنْ كان البياضُ بإحدَى يَدَيهِ دُون الأُخرى، قيلَ: أَعْصَمُ اليُمنى أو اليُسْرى ~ فإنْ كان البياضُ في يدَيهِ إلى مِرْفَقَيْهِ دُونَ الرِّجْلَيْنِ، فهو أَقْفَزُ وَأَرْفَقُ ~ فإنْ كان البياضُ بِرِجْلِهِ دُون اليَدِ، فهو مُحجَّلُ الرجْلِ اليُمْنَى أو اليُسْرَى ~ فإنْ كان البياضُ مُتَجاوِزاً للأَرْسَاغِ[3]، في ثَلاثِ قَوَائمَ دُونَ رِجلٍ، أَوْ دُون يَدٍ، فهو مُحجَّلُ ثَلاَثٍ، مُطْلَقُ يَدٍ أَوْ رِجلٍ ~ فإنْ كان البَيَاضُ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ فهو أَرْجَلُ ~ فإنْ لم يُسْتَدِرِ البياض وكان في مَآخِير أَرْسَاغِ رِجْليهِ أَوْ يدَيْهِ، فهو مُنْعَلُ رِجْلٍ كذَا، أَوْ يدِ كذَا، أو اليَدَيْنِ أو الرِّجْلَين ~ فإن كان بياضُ التحجيل في يَدٍ وَرِجْلٍ منْ خِلافٍ، فذلك الشَّكَلُ وهو مَكْروهٌ ~ فإنْ كان أبيضَ الثُّنَنِ، وَهيَ الشُّعُورُ المُسْبَلَة في مَآخِير الوَظِيف على الرُّسغ، فهو أَكْسَع ~ فَإِنِ ابْيَضَّتِ الثُّنَن كُلُّها، ولم تَتَّصِلْ بِبَيَاضِ التحجِيلِ، فهو أَصْبَغُ ~ فإنْ كان أَبْيَضَ الذَّنَب، فهوَ أَشْعَلُ.

٨ ـ فصل يتصل به
في تفصيل ألوانه وشياته[4]

(على ما يستعمل في ديوان العرض)

إذا كان أَسوَدَ، فهو أَدْهَمُ ~ فإذا اشتدَّ سَوَادُهُ، فهوَ غَيْهَبِيٌّ ~ فإذَا كان أَبيضَ يُخَالِطُهُ أَدْنَى سَوادٍ، فهو أَشْهَبُ ~ فإذَا نَصَعَ بَياضُهُ وَخلُصَ من السَّواد، فهو أَشْهَبُ

(١) العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان.
(٢) العَضُد: ما بين المرفق إلى الكتف.
(٣) الرسغ: هو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد أو الرجل.
(٤) الشيات: جمع شية وهي العلامة.

قِرْطاسِيٌّ ~ فإن كان يَصْفَرُّ فهو أَشْهَبُ سَوْسَنِيٌّ ~ فإذَا غَلَبَ السوَادُ وقلَّ البياضُ، فهو أَحَمُّ ~ فإذَا خَلطَ شُهْبَتَهُ حُمْرَةٌ، فهو صِنَابِيٌّ ~ فإذَا كانتْ حُمْرَتُهُ في سَوَادٍ، فهو كُمَيتٌ ~ فإذَا كان أَحْمَرَ مِنْ غَير سَوَادٍ، فهو أَشْقَرُ ~ فإذَا كان بين الأَشْقَرِ وَالكُمَيْتِ، فهو وَرْدٌ ~ فإذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ فهو أَشْقَرُ مُدَمًّى ~ فإذَا كان دَيْزَجاً[١]، فهو أَخْضَرُ ~ فإذَا كان سَوادُهُ في شُقْرَةٍ، فهوَ أَدْبَسُ ~ فإذَا كانت كُمْتَتُهُ بين البياض وَالسَّوَاد، فهو وَرْدٌ أَغْبَسُ، وهو السَّمَنْدُ (بالفَارِسيَّة) ~ فإذَا كانَ بَيْنَ الدُّهْمَةِ[٢] والخُضْرَة، فهو أَحْوَى ~ فإذَا قارَبتْ حُمرَتُهُ السَّوادَ، فهو أَصدَأُ، مأْخُوذٌ من صَدَإِ الحَدِيد ~ فإذَا كان مُصْمَتاً[٣] لاَشِيَةَ بِهِ، ولا وَضَحَ أيِّ لونٍ كان، فهو بَهيم ~ فإذَا كانتْ بِهِ نُكَتٌ بيضٌ وأُخرَى أيِّ لَونٍ كان، فهو أَبرَشُ ~ فإذَا كانت به نُقَطٌ سُودٌ وبيضٌ، فهو أَنْمَشُ ~ فإذَا كانت به نُكتٌ فوْق البَرَش فهو مُدَنَّرٌ ~ فإذَا كانت به بُقَعٌ تخالف سائرَ لَوْنهِ، فهو أَبْقَع.

٩ ـ فصل
في ألوَان الإبل

إذَا لم يُخَالِطْ حُمرَةَ البعيرِ شَيءٌ، فهو **أَحْمَرُ**، فإن خَالَطَهَا السَّوَادُ، فهوَ **أَرْمَكُ** ~ فإنْ كان أَسوَدَ يُخالِطُ سَوادَهُ بياضٌ، كَدُخَانِ الرِّمْث[٤]، فهو **أَوْرَقُ** ~ فإن اشتدَّ سوَادُهُ، فهوَ **جَوْن** ~ فإنْ كان أَبيض، فهوَ **آدَم** ~ فإنْ خَالَطَتْ بَياضَهُ حُمرَةٌ، فهو **أَصْهَبُ** ~ فإنْ خالطتْ بياضَهُ شُقْرَةٌ فهو **أَعْيَسُ** ~ فإنْ خَالَطَتْ حُمرَتَهُ صُفْرَةٌ وَسَوَادٌ، فهو **أَحْوَى** ~ فإن كان أَحْمَرَ يخالطُ حمرتَهُ سوَادٌ، فهوَ **أَكلَفُ**.

(١) الديزج: فارسية معربة، معناها لون بين لونين، أي غير خالص.
(٢) الدهمة: السواد.
(٣) المصمت، من الألوان: الذي لا يخالطه لون آخر، أو هو خالص.
(٤) الرمث: شجر يشبه الفضا ترعاه الإبل له هدب طوال وله خشب وحطب، ووقوده حاء، يُستفاد من دخانه في علاج الرشح.

١٠ ـ فصل
في ألوان الضأْنِ والَمعز وشِيَاتِهَا

(عن أبي زيد)

إذَا كان في الشَّاة أو العنْزِ سَوادٌ وبَياضٌ، فهي **رَقْطَاءُ**، وبَغْثَاءُ، وَنَمْرَاءُ ~ فَإِنِ اسْوَدَّ رأْسُهَا فهيَ **رَأْساءُ** ~ فإِنِ ابْيَضَّ رَأْسُهَا من بين سائر جَسَدِها، فهي **رَخْمَاءُ** ~ فإنِ اسوَدَّت أَرْنَبَتُهَا وذَقَنُهَا، فهيَ **دَغماءُ** ~ فإِنِ ابيضَّتْ خاصِرَتاها فهي **خَصْفاءُ** ~ فإن ابيضَّتْ شاكِلَتُها[١] فهي **شَكْلاءُ** ~ فإنِ ابيضَّتْ رِجلاَها مع الخَاصِرَتين، فهي **خَرْجَاءُ** ~ فإن ابْيَضَّتْ إحْدَى رِجْلَيهَا فهيَ **رَجْلاءُ** ~ فإن ابيضَّت أوظِفَتُها، فهيَ **حَجْلاءُ**، وَخَدْماء ~ فإن اسْوَدَّتْ قوَائمُها كُلُّها، فهي **رَمْلاءُ** ~ فإن ابْيَضَّ وَسَطُها، فهي **جَوْزَاءُ** ~ فإن ابْيَضَّ طَرَفُ ذَنَبِها، فهيَ **صَبْغَاءُ** ~ فإنْ كانتْ سَوداءَ مُشْرَبَةً حُمرَةً، فَهيَ **صَدْآءُ** ~ فإنْ كانت حُمرَتُها أَقلَّ، فهيَ **دَهْسَاءُ** ~ فإن كانتْ بيضاءَ الجَنْبِ، فهيَ **نَبْطَاءُ** ~ فإنْ كانتْ مُوَشَّحةً بِبَياضٍ، فهيَ **وَشْحَاءُ** ~ فإن كانتْ بيضاءَ ما حولَ العيْنَين، فَهيَ **عَرْمَاءُ** ~ فإنْ كانتْ بيضاءَ اليَدَيْن، فهيَ **عَصْمَاءُ** ~ (وهذَا كُلُّهُ، إذَا كانت هذِهِ المَوَاضِعُ مُخَالِفَةً لِسَائِرِ الجَسَدِ منْ سَوادٍ وبَيَاضٍ).

١١ ـ فصل
في أَلوَان الظباءِ

(عن الأصمعي وَغيره)

إذَا كانت بِيضاً تَعْلُوها غُبْرَةٌ فهيَ **الأُدْم**[٢] ~ فإن كانَت بِيضاً خالصَة البَياضِ، فهي **الأَرْءَامُ** ~ فإن كانتْ حُمْراً يَعلُو حُمرَتَها بياضٌ، فهيَ **العُفْرُ**.

---

(١) الشاكلة: هو الجزء البادي بين العذار والأذن، وأيضاً الخاصرة.
(٢) الأُدُم: جمع أدماء، وهي السمواء حاراً شديداً.

١٢ ـ فصل
في ترتيب السَّواد، على التَّرْتِيب والقياس والتقريب

أَسْوَدُ، وَأَسْحَمُ ~ ثمَّ جَوْنٌ وَفَاحِمٌ ~ ثم حَالِكٌ وَحَانِكٌ ~ ثم حُلْكُوكٌ[1] وَسُحْكوكٌ ~ ثم غُدَارِيّ وَدَجُوجيٌّ ~ ثمَّ غِرْبِيبٌ وَغُدَافيٌّ.

١٣ ـ فصل
في ترتيب سَواد الإنسان

إذَا عَلاَهُ أَدْنَى سَوَادٍ، فهوَ أَسْمَرُ ~ فإنْ زادَ سوَادُهُ مَعَ صُفْرَةٍ تَعْلُوهُ، فهوَ أَصْحَمُ ~ فإن زادَ سَوَادُهُ على السُّمْرَة، فهوَ آدَمُ ~ فإنْ زادَ على ذَلكَ فهوَ أَسْحَمُ ~ فَإنِ اشْتَدَّ سَوَادُهُ فهوَ أَدْلَمُ.

١٤ ـ فصل
في تقسيم السَّواد على أشياء توصف به مع اختيار أفصح اللغات

لَيْلٌ دَجُوجِيٌّ ~ سَحابٌ مُدْلَهِمٌّ ~ شَعرٌ فاحِمٌ ~ فَرَسٌ أَدْهَمُ ~ عَيْنٌ دَعْجَاءُ ~ شَفَةٌ لَعْسَاء ~ نَبْتٌ أَحْوى ~ وَجْهٌ أَكْلَفُ ~ دُخَانٌ يَحْمُومٌ.

١٥ ـ فصل
في سواد أشياء مختلفة

الحَاتِمُ: الغُرابُ الأَسْوَدُ ~ السِّلاَبُ: الثَّوْبُ الأَسْوَدُ تَلْبسهُ المرأَةُ في حِدَادِها ~ الْوَيْنُ: العِنَبُ الأَسْوَدُ (عن ثعلب، عن ابن الأعرابي) ~ وَأَنشدَ في وَصفِ شَعر امرأَةٍ:

كأنهُ الوَيْنُ إذَا يُجْنَى الوَيْنُ

وَيُرْوَى إذْ يُجْنَى وَيْنٌ[2] ~ الحَالُ: الطِّينُ الأَسْوَد، ومنه حدِيثٌ مَرْوِيٌّ أَنَّ جِبرِيلَ عليه السَّلاَمُ، قالَ لَمَّا قالَ فِرْعَونُ ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ

---

(١) الحلكوك: هو الأسود الفاحم.
(٢) الوين: العنب الأسود.

إِسْرَآءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] أَخذْتُ مِنْ حَالِ البَحرِ، فَضَرَبْتُ وَجْهَهُ.

١٦ ـ فصل

في مثله

الظِّلُّ سَوَادُ اللَّيلِ ~ السُّخَام سَوَاد القِدْرِ ~ السَّعْدَانَةُ واللَّوْعُ: السَّوَادُ الذي حَوْلَ الثَّدْي (عن ثعلب، عن ابن الأعرَابي) ~ التَّدْسِيمُ السَّوَادُ الذِي يُجْعَل عَلى وَجْه الصَّبيِّ كَيْلاَ تُصِيبَهُ العَينُ (وفي حديث عثمان[1] رضي الله عنه أَنَّهُ نظرَ إلى غُلاَمٍ مَليحٍ، فقالَ: «دَسِّمُوا نونَتَهُ» والنُّونَةُ حُفْرَةُ الذَّقْنِ (عن ابنِ الأعرَابي أيضاً).

١٧ ـ فصل

في لَوَاحق السَّواد

أَخْطَبُ[2] ~ أَغْبَشُ[3]، أَغْبَرُ، قَاتِمٌ ~ أَصْدَأُ[4] ~ أَحْوَى[5] ~ أَكْهَبُ[6] ~ أَرْبَدُ[7] ~ أَغْثَرُ[8] ~ أَدْغَمُ[9] ~ أَظْمَى[10] ~ أَوْرَقُ[11] ~ أَخْصَفُ.

١٨ ـ فصل

في تقسيم السواد والبياض على ما يجتمعان فيه

فَرَسٌ أَبْلَقُ ~ تَيْسٌ أَخْرَجُ ~ كَبْشٌ أَمْلَحُ ~ ثَوْرٌ أَشْيَهُ ~ غُرَابٌ أَبْقَعُ ~

---

(١) هو الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.
(٢) أخطب: أي يجمع الحمرة إلى الصفرة.
(٣) الأغبش: هو الأبيض الذي يخالطه لون الرماد.
(٤) هو الذي لونه من الحديد المصْدأ.
(٥) وذلك من الحوة، أي الحمرة التي خالطها سواد وصفرة.
(٦) هو المغَبَّرُ الذي خالطه السواد.
(٧) الأربد: المغَبَّرُ.
(٨) هو ما بين الأغبش والأحمر.
(٩) هو الذي ضرب وجهه إلى سواد وذلك للخيل خاصة.
(١٠) هو الأسمر الذي يخالطه سواد.
(١١) الأورق: هو الأسمر أو الأسود في غبرة.

جَبَلٌ أَبْرَقُ ~ أبنُوسٌ مُلَمَّعٌ ~ سَحابٌ نَمِرٌ ~ أُفْعُوَانٌ أَرْقَشُ ~ دَجاجَةٌ رَقْطاء.

١٩ ـ فصل
في تقسيم الحُمرة

ذَهَبٌ أَحْمَرُ ~ فَرَسٌ أَشْقَرُ ~ رَجُلٌ أَقشَرُ ~ دَمٌ أَشْكَلُ ~ لَحْمٌ شَرِقٌ ~ ثَوْبٌ مُدَمًّى ~ مدَامةٌ صَهْباء.

٢٠ ـ فصل
في الاستعارة

عَيْشٌ أَخْضَرُ ~ مَوْتٌ أحمرُ ~ نِعْمَةٌ بَيْضَاء ~ يَومٌ أَسْوَدُ ~ عَدُوٌّ أَزْرَق.

٢١ ـ فصل
في الإشباع والتأكيد

أَسْوَدُ حَالِكٌ ~ أَبيضُ يَقِقٌ ~ أَصْفَرُ فَاقِعٌ ~ أَخْضَرُ نَاضِرٌ ~ أَحْمَرُ قَانيء.

٢٢ ـ فصل
في ألوانٍ متقارِبة

(عن الأئمة)

الصُّهْبَةُ حُمْرَةٌ تَضْرِب إلى بَياض ~ **الكُهْبَةُ**، صُفْرَةٌ تَضرِبُ إلى حُمْرَة ~ **القُهْبةُ**، سَوَادٌ يَضرِبُ إلى خُضرَةٍ ~ **الدُّكْنَةُ**، لَوْنٌ إلى الغُبْرَة بين الحُمرةِ وَالسَّوَادِ ~ **الكُمْدَةُ**، لَونٌ يَبْقَى أثرُهُ ويزُولُ صَفَاؤُهُ (يُقالُ: أَكْمَدَ القَصَّارُ الثَّوْبَ إذَا لم يُنْقِ بَيَاضَهُ) ~ **الشُّرْبةُ**، بياضٌ مُشْرَبٌ [بِحُمْرةٍ][١] ~ **الشُّهْبَةُ**، بَيَاضٌ مُشْرَبٌ [بِأَدْنى][٢] سوَادٍ ~ **العُفْرَةُ**، بَيَاضٌ تَعْلوهُ حُمْرَةٌ ~ **الصُّحْرَةُ**، غُبْرَةٌ فيها حُمرَةٌ ~ **الصُّحْمَةُ**،

(١) في بعض النسخ: «حمرةٌ» وهو الصواب.
(٢) في بعض النسخ: «أدنى» وهو الصواب.

سَوَادٌ إلى صُفْرَة ~ **الدُّبْسَةُ**، بين السَّوَاد والحُمْرَة ~ **القُمْرَةُ** بين البَيَاضِ والغُبْرَة~ **الطُّلْسَةُ**، بين السوَاد والغُبرَة.

٢٣ ـ فصل

في تفصيل النقوش وترْتيبها

النَّقْشُ في الحائطِ ~ **الرَّقْشُ** في الْقِرْطَاس ~ **الوَشْيُ** في الثَّوْب ~ **الوَشْمُ** في اليدِ ~ **الوَسْمُ** في الجِلْدِ ~ **الرَّشْمُ** في الحِنْطَةِ أو الشَّعير ~ **الطَّبْعُ** في الطِّين وَالشَّمْعِ ~ **الأثَرُ** في النَّصْل.

٢٤ ـ فصل

في تفصيل آثار مختلفة

النَّدْبُ أَثرُ الجُرْح أَو البَثْر[١] ~ **الخَدْشُ** والخَمْشُ أَثَرُ الظُّفْرِ ~ **الكَدْحُ** وَالجَحْشُ أَثَرُ السَّقْطة والانْسِحَاج[٢] ~ **الرَّسْمُ** أَثَرُ الدَّارِ ~ **الزُّحْلُوفَةُ** (بالفاءِ والقافِ) أَثَرُ تَزَلُّجِ الصِّبيانِ مِنْ فوْق إلى أسْفَلُ (عن **الليث**) ~ **الدَّوْداةُ** أَثَرُ أُرْجُوحَةِ الصِبْيانِ (عن **الأصمعي**) ~ **العَلْبُ** أَثرُ الحَبْل في جَنْبِ البَعيرِ~ **الطَّرْقَةُ** أَثَرُ الإبلِ إذَا كان بَعْضُها في أَثَرِ بَعْضٍ ~ **العَصِيمُ** أثرُ العَرَقِ ~ **الوَمْحَةُ** أَثَرُ الشمسُ على الوَجْهِ (عن **ثعلب**، عن **ابْنِ الأعرَابي**) ~ **الكيُّ** أثرُ النارِ~ **الوَعْكَةُ** أَثَرُ الحُمَّى ~ **النَّهكَةُ** أَثَرُ المَرَض ~ **السَّجَادة** أثرُ السُّجُودِ على الجَبْهة ~ **المَجْلُ** أثرُ العَمَلِ في الكفِّ يُعَالِجُ بها الإنسانُ الشيءَ، حتى تَغْلُظَ جِلْدَتُهَا ~ **السِّنَاجُ** أَثرُ دُخَانِ السِّرَاجِ على الجِدَارِ وغيره ~ **الأسُّ** أنْ تَمُرَّ النَّحْلُ، فَتَسقُطُ منها نُقَطٌ من العَسَل، فَيُسْتَدَلُّ بذلك على مَوَاضِعِهَا (عن **أبي عمرو**) ~ **الرَّدْعُ** أَثَرُ الزَّعْفَرَانِ وغيره مِنَ الأَصْباغ.

---

(١) البثر: خرّاج صفار وواحدته بَثَرة ويكون في الوجه والجلد عامة.

(٢) الانسحاج: هو الخدس والقشر.

٢٥ ـ فصل
في تقسيم الآثار على اليد

(هذا فن واسع المجال. فممَّا رُويَ عن الفرَّاء، وابن الأعرابي، واللِّحياني، وغيرهم من قولهم: يَدي من كذا فَعِلَةٌ. ثم زاد الناسُ عليه ألفاظاً كثيرةً بعضُها على القياس وبعضُها على التقريب. وقد كتبتُ منها ما اخترتُه واطمأنَّ قلبي إليه)

تقولُ العرَبُ: يَدي مِنَ اللَّحم غَمِرَة[1]~ ومن الشَّحم زَهِمَة~ ومن السَّمَك صَمِرَةٌ~ وَمِنَ الزيت قَنِمةٌ ~ ومِنَ البَيْضِ زَهِكة ~ ومِنَ الدُّهْنِ زَنِخَةٌ ~ ومِنَ الخَلِّ خَمِطَة ~ ومنَ العَسَلِ والنَّاطِفِ[2] لَزِجَةٌ ~ ومِن الفاكِهة لَزِقَة ~ ومن الزَّعْفَرَانِ رَدِعَةٌ ~ ومن الطِّيب عَبِقَةٌ ~ ومن الدَّم ضَرِجَةٌ ~ وَمنَ الماءِ لَثِقَة ~ وَمِنَ الطِّين رَدِغَةٌ ~ وَمنَ الحدِيد سَهِكَةٌ ~ وَمن العَذِرَة طَفِسةٌ ~ وَمن البَوْل وَشِلَةٌ ~ ومن الوَسخِ دَرِنَةٌ ~ ومن العَمَلِ مَجِلةٌ ~ وَمن البَرْدِ صَرِدَةٌ.

٢٦ ـ فصل في التأثير
(عن الأئمة)

صَوَّحَتْهُ الشمسُ ولوَّحَتْهُ، إذَا أَذْوَتْهُ[3] وآذَتْهُ ~ صَهَدَهُ الحَرُّ وَصَخَدَهُ وَصَحَرَهُ وَصَهَرَهُ، إذَا أَثَّرَ في لَوْنِهِ ~ مَحَشَتْهُ النَّارُ وَمَهَشَتَهْ، إذَا أَثَّرتْ فيه وكادت تُحْرِقُهُ ~ خَدَشَتْهُ السَّقْطَةُ وَخَمَشَتْهُ، إذَا أَثَّرتْ قليلاً في جلْدِهِ ~ وَعَكَتْهُ الحُمَّى وَنَهَكَتْهُ، إذَا غَيَّرَتْ لوْنَهُ وأَكَلَتْ لحمَهُ.

---

(١) غمِرة: أي تعلق بها ريح اللجم أو دسمه، فهو غمر وهي غمرة.
(٢) الناطف: هو نوع من الحلوى يصنع من اللوز والجوز والفستق.
(٣) أذوته: إذا أضعفته وأذبلته.

٢٧ ـ فصل
في ترتيب الخَدْش
(عن أبي بكر الخُوارَزْمي، عن ابن خالويه)

الخَدْشُ والخَمْشُ ~ ثمَّ الكَدْحُ وَالسَّحجُ ~ ثم الجَحشُ ~ ثم السَّلخُ.

٢٨ ـ فصل
في سِماتِ الإبل
(عن الأئمة)

الدُّمُعُ في مَجَرى الدَّمْع ~ العُذُرُ في مَوَاضِعِ العِذَار[1] ~ العِلاَطُ في العُنُق بالعَرْض ~ السِّطاعُ فيها بالطُّول ~ الهَنْعَةُ في منخَفَضِ العُنق ~ الصِّدَارُ في الصَّدر ~ الذِراعُ في الأذْرُع ~ اليَسَرَةُ في الفخِذَين.

٢٩ ـ فصل
في أشكالها

قَيْدُ الفرَسِ، لفظُ يُوافق معْناه ~ المُفَعَّاة كالأفْعَى ~ المِثْفَاة كالأثَافي[2] ~ الصَّليبُ والشِّجاركَهُما[3] ~ التحجِين سِمَةٌ مُعْوَجَّةٌ.

---

(١) العذار: جانب اللحية.
(٢) الأثافي: جمع أثفية، وهي حجر مثل رأس الإنسان.
(٣) الشجاركهما: كالصليب والشهار، والمعنى أن كل ما كان على شكل خطّين متقاطعين من خشب أو معدن.



الباب الرابع عشر

في أسنان الناس والدواب وتنقُّلِ الأحوال بهما وذكر ما يتصل بهما وينضاف إليهما

١ ـ فصل

في ترتيب سِنِّ الغُلام

(عن أبي عمرو، عن أبي العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي)

يُقالُ للصَّبِيِّ إذَا وُلِدَ، رَضِيعٌ وطفلٌ ~ ثُمَّ فَطيمٌ ~ ثم دَارِجٌ ~ ثمَّ حَفِرٌ ~ ثم يافِعٌ ~ ثمَّ شَرْخٌ[١] ~ ثم مُطَبَّخٌ ~ ثمَّ كَوْكَبٌ[٢].

٢ ـ فصل أَشفى منه

في ترْتيب أحواله وتنقُّل السن بِهِ إلى أنْ يتناهى شبابه

(عن الأئمة المذكورين)

ما دام في الرَّحِم، فهو **جَنِينٌ** ~ فإذَا وُلِدَ فهو **وَليد** ~ وما دامَ لم يَسْتَتِمّ سبعةَ أيامٍ، فهو **صَدِيغ** (لأنهُ لا يَشْتَدُّ صُدْغُهُ إلى تَمام السَّبْعة) ~ [ثُمَّ ما دامَ يَرْضَعُ فهوَ **رَضِيع**][٣] ~ ثمَّ قُطِعَ عنهُ اللَّبن فهو **فَطِيم** ~ ثم إذَا غَلُظ، وذَهبتْ عنهُ تَرَارَةُ الرَّضاع، فهو **جَحْوَش**. (عن الأصمعي) وأنشد للهذلي [من الوافر]:

قَتَلْنَا مَخْلداً وابْنَيْ حُرَاقٍ   وآخرَ جَحْوَشاً فَوْقَ الفَطِيمِ[٤]

(قال الأزْهرِي) كأنه مأخُوذٌ من الجَحْش الذي هو وَلَدُ الحِمار ~ ثم هو إذَا دَبَّ ونَمَا [فهو][٥] **دارِجٌ** ~ فإذَا بلغ طُولُهُ خَمسةَ أَشْبَارٍ، فهو **خُمَاسيٌّ** ~ فإذَا

---

(١) الشرخ أول الشيء، وشرح الشباب أوّله.

(٢) الكوكب: هو المراهق من الغلمان.

(٣) زيادة في بعض النسخ.

(٤) هذا البيت لأحد الهذليين يدعى المعترِض بن حبواء، وقد قاله في يوم القدوم.

(٥) زيادة في بعض النسخ.

سقطتْ رَوَاضِعُهُ فهوَ **مَثْغُورٌ** (عن **أبي زيدٍ**) ~ فإذا نَبَتَتْ أَسْنَانُهُ بعد السُّقوط، فهو **مُتَّغِرٌ** (بالتاءِ والثاءِ) (عن **أبي عمرو**) ~ فإذَا كاد يُجَاوِزُ العَشْرَ السِّنِينَ، أَوْ جَاوَزَها، فهو **مُتَرَعْرِعٌ وناشِئٌ** ~ فإذَا كاد يَبْلغُ الحُلُمَ[1] أو بَلَغَهُ، فهو **يافِعٌ ومُرَاهِق** ~ فإذَا احتَلَمَ واجتمعتْ قوَّتُهُ، فهو **حَزَوَّرٌ** ~ واسْمُهُ في جميع هذه الأحوال التي ذكرنا: **غُلامٌ** ~ فإذَا اخْضَرَّ شارِبُهُ وَأخذَ عِذَارُهُ يَسِيلُ، قِيلَ **بَقَلَ وَجْهُهُ** ~ فإذَا صار ذَا فَتَاءٍ فهو **فَتًى وَشَارِخٌ** ~ فإذَا اجتمعتْ لحيتُهُ وبَلَغَ غايةَ شَبابه، فهو **مُجْتَمِعٌ** ~ ثم ما دَام بينَ الثلاثينَ والأَربعينَ فهو **شَابٌّ** ~ ثم هو **كَهْلٌ** إلى أنْ يستوْفيَ السّتين.

٣ ـ فصل

في ظهور الشيب وعمومه

يُقالُ للرَّجُلِ، أَوَّلَ ما يظْهرُ الشَّيْبُ بِهِ: قدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ~ فإذَا زَادَ، قيلَ: قدْ خَصَّفَهُ وَخَوَّصَهُ ~ فإذا ابْيَضَّ بعضُ رَأْسِهِ، قيلَ: أَخْلَسَ رَأْسُهُ فهوَ مُخْلِسٌ ~ فإذَا غَلَبَ بياضُهُ سَوَادَهُ، فهوَ أَغْثَمُ (عن **أبي زَيد**) ~ فإذَا شَمِطَتْ مَوَاضِعُ مِنْ لحْيَتِهِ قيلَ: قدْ وَخَزَهُ القَتِيرُ[2] وَلَهَزَهُ ~ فإذَا كَثُرَ فيهِ الشَّيْبُ وانتَشَرَ، قيلَ: قدْ تَقَشَّعَ فِيْهِ الشيبُ (عن **أبي عبيدٍ**، عن **أبي عمرو**).

٤ ـ فصل

في الشيخوخة والكبر

(عن أبي عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

يُقالُ شَابَ الرَّجُلُ ~ ثم شَمِطَ ~ ثم شاخَ ~ ثمَّ كَبِرَ ~ ثمَّ تَوَجَّهَ ~ ثمَّ دَلَفَ ثُمَّ دَبَّ ~ ثمَّ دَبَّ ~ ثمَّ مَجَّ ~ ثمَّ هَدَجَ ~ ثمَّ ثَلَّبَ ~ ثمَّ المَوْتُ.

---

(١) الحُلُم: هي الدرجة التي يصبح عندها الغلام رجلاً.

(٢) القتير: هو أول الشيب، أو أول ما يظهر منه.

٥ ـ فصل

في مثل ذلك

(جمع فيهِ بين أقاويل الأئمة)

يُقالُ: عَنَا الشيخُ وعَسَا ~ ثم تَسَعْسَعَ ~ وَتَقَعْوَسَ ~ ثم هَرِمَ وَخَرِفَ ~ ثم أَفْنَدَ وَأَهْتَرَ ~ ثم لَعِقَ أُصْبَعَه[1] ~ وَضحَا ظِلُّهُ، إِذَا مات.

٦ ـ فصل

يقارِبُه

إِذَا شاخَ الرَّجُلُ وعَلَتْ سِنُّهُ، فهو **قَحْرٌ وقَهْبٌ**[2] ~ فإِذَا ولَّى وَسَاءَ عليه أَثَرُ الكِبَر، فهو **يَفَنٌ وَدِرْدِحٌ** ~ فإِذَا زادَ ضَعْفُهُ وَنَقَصَ عَقْلُهُ، فهو **جِلْحابٌ ومُهْتِر**.

٧ ـ فصل

في ترتيب سن المرْأة

هِيَ **طِفْلَةٌ** ما دَامت صَغِيرَةً ~ ثمَّ **وَلِيدَةٌ**، إِذَا تحرَّكتْ ~ ثم **كاعِبٌ** إِذَا كَعَبَ[3] ثَدْيُهَا ~ ثمَّ **نَاهِدٌ** إِذَا زادَ ~ ثم **مُعْصِرٌ** إِذَا أدركت ~ ثم **عَانِسٌ**[4] إِذَا ارْتَفَعَتْ عن حَدِّ الإِعْصَار ~ ثم **خَوْدٌ** إِذَا تَوَسَّطَتِ الشَّبَاب ~ ثم **مُسْلِفٌ** إِذَا جَاوَزَت الأَرْبعينَ ~ ثم **نَصَفٌ** إِذَا كانت بين الشباب والتَّعْجِيز ~ ثم **شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ** إِذَا وَجَدَتْ مَسَّ الكِبَر وَفيها بَقِيَّةٌ وَجَلَد ~ ثم **شَهْبَرَة** إِذَا عَجَّزَتْ وفيها تَمَاسُك ~ ثمَّ **حَيْزَبُونٌ** إِذَا صارَتْ عالِيَةَ السِّنِّ ناقِصةَ القُوَّة. ثم **قَلْعَم وَلِطلَطٌ**، إِذَا انحَنَى قَدُّها وَسَقَطَتْ أَسْنَانُها.

---

(١) الأصبع، هو أحد أطراف الكف والقدم.
(٢) القهب: هو الجمل المسنّ الهرِم.
(٣) كعب الثدي: إذا نهد. أي خرج وبرز.
(٤) العانس: هي الفتاة التي طال مكوثها في بيت أهلها دونما زواج.

٨ ـ فصلٌ كليٌّ
في الأولاد

وَلَدُ كلِّ بَشَرٍ: ابْنٌ وابْنَةٌ ~ وَلَدُ كلِّ سبُعٍ، جَرْوٌ ~ وَلدُ كلِّ وَحْشِيَّةٍ، طَلاً ~ وَلدُ كلِّ طَائِرٍ، فَرْخٌ.

٩ ـ فصلٌ جُزْئِيٌّ
في الأولاد

وَلدُ الفيل دَغْفَل ~ ولدُ النَّاقة حُوَار ~ وَلدُ الفَرَس مُهْرٌ ~ ولدُ الحِمَار جَحْشٌ ~ وَلدُ البَقرَة عِجْلٌ ~ ولدُ البقرَة الوَحْشيَّة بَحْزَج وَبرْغَزٌ ~ وَلدُ الشَّاة حَمَل ~ وَلَدُ العَنْزِ جَدْي ~ ولد الأَسد شِبْلٌ ~ ولدُ الظَّبْي خَشْفٌ ~ ولد الأُرْوِيَّةِ[١] وَغلٌ وَعُفْرٌ ~ ولدُ الضَّبُع فُرْعُل ~ وَلَدُ الأُبِّ دَيْسَم ~ وَلَدُ الخِنْزِيرِ خِنَّوْصٌ ~ ولدُ الثعلب هِجْرِسٌ ~ وَلَدُ الكلبِ جَرْوٌ ~ ولدُ الفَأْرَة دِرْصٌ ~ وَلَدُ الضَّبِّ حِسْلٌ ~ وَلَدُ القِرْدِ، قِشَّةٌ ~ ولدُ الأَرْنَب خِرْنِقٌ ~ ولدُ البَبْرِ خِنْصِيصٌ (عن **الخارَزَنجي**[٢]، عن **أبي الزَّحف التميمي**) ~ وَلدُ الحيَّة حِرْبِشٌ ~ وَلدُ الدَّجاج فَرُّوجٌ ~ وَلد النَّعام رَأْلٌ.

١٠ ـ فصل
في المسانّ

البَجَالُ، الشيخُ المُسِنُّ ~ القَلْعَمُ، العجوزُ المُسِنَّة ~ العَوْدُ، الجَمَلُ المُسِنُّ ~ النَّابُ، النَّاقةُ المُسِنَّةُ ~ العِلْجُ، الحِمَارُ المُسنُّ ~ الشَّبَبُ، الثَّوْر المُسِنُّ ~ الفارِضُ، البقرَة المسِنَّةُ ~ الهِجَفُّ، الظَّلِيمُ المُسِنُّ ~ العِشْمَة، الشاةُ المُسِنَّةُ.

---

(١) الأروية: هي أنثى الوعول.

(٢) هو أبو حامد أحمد بن محمد، من أدباء خراسان، قدم إلى بغداد وجالس علماءها له شرح كتاب العين توفي عام ٣٤٨ هـ.

١١ ـ فصل

في ترتيب سِن ٱلبعير

وَلَدُ الناقة، ساعةَ تَضَعُهُ أُمُّهُ، سَلِيلٌ ~ ثمَّ سَقْبٌ وَحُوَارٌ ~ فإذَا استكمل سَنَةً، وَفُصِلَ عن أُمِّهِ، فهوَ فَصيل ~ فإذَا كان في السَّنَةِ الثانية، فهو ابنُ مَخَاضٍ ~ فإذَا كان في الثالثة، فهو ابْنُ لَبُونٍ ~ فإذَا كان في الرَّابعة واسْتَحَقَّ أنْ يُحْمَل عليه، فهو حقٌّ ~ فإذا كان في الخامسة فهو جَذَعٌ ~ فإذَا كان في السادسة وألقى ثَنِيَّتَهُ[(١)] فهوَ ثَنِيٌّ ~ فإذَا كان في السابعة وألقى رَباعِيَتَه[(٢)] فهوَ رَبَاعٌ ~ فإذَا كان في الثامنة فهوَ سَدِيسٌ ~ فإذَا كان في التاسعة وفَطَرَ نابُهُ فهو بازِل ~ فإذَا كان في العاشرَة فهو مُخْلِفٌ، ثمَّ مُخْلِفُ عام، ثم مُخْلِفُ عامَين فصاعداً ~ فإذَا كادَ يَهْرَم وفيه بَقِيَّةٌ، فهوَ عَوْد ~ فإذَا ارْتَفَعَ عَنْ ذلك فهو قَحْرٌ ~ فإذَا انْكسرَت أنيابُهُ فهو ثِلْبٌ ~ فإذا ارتفعَ عن ذَلك فهو ماجٌّ، لأَنَّهُ يَمُجُّ رِيقَهُ، ولا يستطيع أن يَحْبِسَهُ من الكِبَر ~ فإذَا اسْتَحكم هَرَمُهُ فهوَ كُحْكُحٌ[(٣)] (عن أبي عمرٍو، والأصمعي).

١٢ ـ فصل

في سن ٱلفرَس

إذا وَضَعْتْهُ أُمُّهُ فهو مُهْرٌ ~ ثم فِلْوٌ ~ فإذا ٱسْتَكْمَلَ سَنَةً فهو حَوْليٌّ ~ ثمَّ في الثانية، جَذَعٌ ~ ثم في الثالثة ثَنِيٌّ ~ ثم في الرَّابعة، رَبَاعٍ (بكَسْر العين) ~ ثم في الخامسَة قارِحٌ ~ ثم هو (إلى) أن يتناهى عُمرُهُ: مُذَكٌّ[(٤)].

١٣ ـ فصل

في سن ٱلبقرة الوحشيَّة

ولدُ البَقَرَةِ الوحشيَّةِ، ما دام يرْضَع، فَزٌّ، وَفَرْقَدٌ، وَفَرِيرٌ ~ فإذَا ارْتَفَعَ عن

---

(١) الثنية هي إحدى الأسنان الأربع في مقدم الفم اثنان في كل فك.

(٢) الرباعية: هي السن بين الثنية والناب، وفي الفمّ رباعيتان في الفك العلوي ومثلهما في الفك السفلي.

(٣) الكحكح: «بالضم والكسر» كل هرمة من الإبل والخيل والشاء.

(٤) فدكّ: هو المسن من كل شيء.

ذَلك، فهو يَعْفُور، وَجُؤذَرٌ، وَبَخْرَجٌ ~ فإذَا شَبَّ، فَهوَ مَهَاةٌ ~ فإذَا أَسنَّ فهو قَرْهَبٌ.

١٤ ـ فصل
في سن وَلَدِ البقرة الأَهليَّة
(عن أبي فقعس الأسدي)[١]

وَلَدُ البقرةِ الأَهليَّةِ أَوَّلَ سنةٍ، تَبِيعٌ ~ ثم جَذَعٌ ~ ثمَّ ثَنِيٌّ ~ ثمَّ رُبَاعٌ ~ ثمَّ سدِيسٌ ~ ثمَّ صَالِغٌ.

١٥ ـ فصل
في مثله
(من غيره)

وَلَدُ البَقَرة عِجْلٌ ~ فإذَا شبَّ فهو شَبُوبٌ ~ فإذا أسنَّ فهو فارِض.

١٦ ـ فصل
في سِن الشاة والعنز

ولَدُ الشاةِ حينَ تضَعُهُ أُمُّهُ، ذكَراً كان أَوْ أُنثى: سَخْلَةٌ[٢] وبَهْمَةٌ ~ فإذَا فُصِلَ عن أُمِّهِ، فهو حَمَلٌ وَخَرُوف ~ فإذا أكلَ واجْتَرَّ، فهو بَذَجٌ، والجمْعُ بِذْجانٌ، وَفُرْفُورٌ ~ فإذَا بَلَغ النَّزْوَ، فهو عُمْرُوسٌ ~ ووَلَدُ المَعْزِ جَفْرٌ ~ ثم عَرِيضٌ، وعَتُود. ثمَّ عَنَاق[٣] ~ وكُلٌّ مِنْ أولادِ الضَّأْنِ والمَعْز، في السنة الثانية، جَذَعٌ ~ وفي الثالثة ثَنِيٌّ ~ وفي الرابعة رَبَاعٌ ~ وفي الخامسة سَدِيسٌ ~ وفي السادسة صالِغٌ وَليس لهُ بَعْد هذَا اسمٌ.

---

(١) هو محمد بن عبد الملك، شاعر كوفي وراوية، أدرك أول خلفاء بني العباس أبا جعفر المنصور، ومدح كلاً من الرشيد والمأمون توفي نحو ٢١٠ هـ.
(٢) السخلة: ولد الظأن والمعز من الذكر والأنثى.
(٣) العناق هي الأنثى من أولاد المعز والغنم من حين الولادة إلى تمام الحول.

١٧ ـ فصل

في سن الظبي

أَوَّلُ ما يولد الظَّبْيُ فهو (طَلًا) ~ ثم خَشْفٌ وَرَشَأٌ ~ ثم غَزَالٌ وَشَادِنٌ ~ ثم شَصَر[1] ~ ثم جَذَعٌ ~ ثم ثَنِيٌّ إلى أنْ يموتَ.

(١) الشعر: هو كل قوي متحرك من الظباء أي يكون قادراً على النصح.

الباب الخامس عشر

في الأُصول والرؤُوس والأَعضاء والأَطراف وأَوصافها وما يتولدُ منها وما يتصل بها ويذكر معها (عن الأئمة)

١ ـ فصل
في الأُصول

الجُرْثُومَةُ والأَرُومَةُ، أصلُ النَّسَب ~ وكذلك المَنْصِبُ، والمَحْتِد[1]، والعُنْصُرُ، وَالعِيصُ، والنُّجار، والضِّنْضِيءُ ~ الغَلْصَمَةُ، والعَكَدَةُ: أَصْلُ اللسانِ ~ المَقَذُّ أَصْلُ الأُذُنِ ~ السِّنْخُ أصلُ السِّنِّ ~ وكذلك الجَذْمُ ~ القَصَرَةُ أَصْلُ العُنُق ~ العَجْبُ أَصْلُ الذَّنَبِ ~ الزِّمِكَّى أَصْلُ ذَنَبِ الطائر.

٢ ـ فصل
في مثله

الرَّسِيسُ أَصْلُ الهَوى ~ الجُعْثُنُ أَصْلُ الشجرَة ~ الجَذْلُ أَصْلُ الحَطبِ ~ الحَضِيضُ أَصْلُ الجَبَل.

٣ ـ فصل
في الرُّؤُوس

الشَّعَفَةُ رأسُ الجَبَل والنَّخلةِ ~ الفَرْطُ رَأْسُ الأَكَمَة[2] ~ النُّخْرَة رَأْس الأَنْفِ (عن ابْنِ الأعرابي) ~ الفَيْشَلَةُ رأسُ الذَّكَرِ ~ البُسْرَة رَأس قَضيب الكَلْب (عن ابن الأعرابي) ~ الحَلَمَة رَأسُ الثَّدْي ~ الكَرَادِيسُ والمُشَاشُ رؤُوسُ العِظَام، مثلُ الرُّكْبَتَيْن والمِرْفَقَيْن والمَنْكِبَيْن. وفي (الخَبرِ) أَنَّهُ ﷺ، «كان ضَخْمَ الكَرَادِيس»[3].

---

(١) المحتد: هو الطبع والأصل.
(٢) الأكمة: التل.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ١٦٢.

وفي خبر آخر أَنَّه ﷺ، «كان جَلِيل المُشَاش»[١] ~ الحَجَبَتانِ رَأْسا الوَرِكَيْن ~ القَتِير[٢] رؤُوسُ المَسَامير ~ (عن **أبي عبيد**) ~ البُؤْبؤُ رأْسُ المُكْحُلَة (عن **عمرٍو**، وعَنْ أبيهِ، **أبي عمرٍو الشيباني**) ~ الخَشْل[٣] رؤُوسُ الحُلِيّ (عن **أبي عبيد**، عن **أبي عمرٍو**).

٤ ـ فصل
في الأعالي
(عن الأئمة)

الغارِبُ، أَعْلَى المَوْج ~ والغَارِبُ، أَعْلى الظَّهْرِ ~ السَّالِفَةُ، أَعْلى العُنُقِ ~ الزَّوْرُ، أَعلى الصَّدْرِ ~ فَرْعُ كلِّ شيءٍ، أعلاَه ~ صدْرُ القناة، أَعلاها.

٥ ـ فصل
في تقسيم الشَّعر

الشَّعْرُ: للإنسانِ وغيرِهِ ~ المِرْعِزَّى والمِرْعِزَّاءُ: لِلمَعَز ~ الوَبَرُ: للإبل والسِّبَاع ~ الصُّوفُ: للغَنم ~ العِفَاءُ: للحَمِير ~ الرِّيشُ: للطَّير ~ الزَّغَبُ: للفَرْخ ~ الزِّفُّ: للنَّعام ~ الهُلْبُ: للخِنْزِير ~ قال **الليثُ**: الهُلْبُ[٤] ما غَلُظَ من الشَّعر، كَشَعْر ذَنَبِ الفَرَس.

٦ ـ فصل
في تفصيل شعر الإنسان

العَقِيقةُ، الشَّعرُ الذي يولَدُ بِهِ الإنسان ~ **الفَرْوَة**، شَعرُ مُعظَم الرَّأْسِ ~ النَّاصِيَةُ شَعرُ مُقدَّمِ الرَّأْسِ ~ **الذُّؤَابةُ** شَعرُ مُؤَخَّرِ الرأْسِ ~ **الفَرْعُ** شَعَرُ رَأْسِ المَرْأَةِ ~

(١) المصدر نفسه: ٤/ ٣٣٣.
(٢) القتير: هي رؤوس المسامير في حَلَق الدرع.
(٣) الخشل: رؤوس المليّ من الأسورة والخلاخيل.
(٤) الهلب: كل ما غلظ من الشعر وصَلُب.

الغَدِيرةُ شَعرُ ذؤابَتِها ~ **الغَفَرُ** شَعرُ ساقِها ~ **الدَّبَبُ** شَعرُ وَجْهِها ~ (عن **الأصمعي**) وأنشد، [من الرجز]:

قَــشْــرَ الــنِّــسَــاء دَبَــبَ الــعَــرُوسِ[1]

الوَفْرَةُ، ما بَلَغَ شَحْمةَ الأذُنِ من الشَّعرِ ~ **اللِّمَّةُ**، ما ألَمَّ بالمنْكِبِ مِنَ الشَّعر ~ **الطُّرَّةُ**، ما غَشَّى الجَبْهَةَ من الشَّعْرِ ~ **الجُمَّةُ والغَفْرَةُ**، ما غَطَّى الرَّأْسَ من الشَّعر ~ **الهُدْبُ** شَعرُ أَجْفَانِ العَيْنَيْنِ ~ **الشارِبُ**، شعرُ الشَّفةِ العُليا ~ **العَنْفَقةُ**، شعرُ الشَّفة السُّفلى ~ **المَسْرَبَةُ**، شعرُ الصَّدْرِ. وفي الحديثِ أنهُ ﷺ «كان دَقِيق المَسْرَبَة»[2] ~ **الشِّعْرَةُ**، شعرُ العانة ~ **الأَسْبُ** شعرُ الأَسْتِ ~ **الزَّبَبُ** شعرُ بدَنِ الرَّجُل ~ وَيُقَالُ بَلْ هُو كَثْرَة الشَّعرِ في الأُذُنَيْن.

٧ ـ فصل
في سائر الشعور

الغُسْنُ شَعرُ الناصِيَة ~ **العُذْرَةُ**، الشَّعرُ الذي يَقْبِضُ عليه الرَّاكِبُ عنْدَ رُكُوبهِ ~ **العُرْفُ** (شَعْرُ) عُنقِ الفَرَس ~ **الفَيْدُ**، شَعَرَاتٌ فوق جَحْفَلَةِ[3] الفَرَس ~ (عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرابي**) ~ **الذِّئبانُ**، الشَّعرُ الذي على عُنق البعير ومِشْفَرِهِ ~ (عن **أبي عمرو**). **الثُّنَّةُ**، الشعرُ المُتَدَلِّي في مُؤَخَّرِ الرُّسْغِ مِنَ الدَّابة ~ **العُثْنُونُ** شَعَرَاتٌ تَحْت حَنَكِ المعَزِ ~ **زُبْرَةُ** الأسد شَعرُ قَفاه ~ **عِفْرِيَةُ** الدِّيكِ، عُرْفُهُ ~ **البُرَائلُ** ما ارتفعَ مِنْ رِيش الطائر، فاستدَار في عُنقهِ عند التَّنافُر ~ **الشَّكِيرُ** من الفرْخ، الزَّغَب.

٨ ـ فصل
في تفصيل أوْصاف الشعر

(شَعْرٌ) جُفَالٌ إذا كان كَثيراً ~ وَوَحْفٌ إذَا كان مُتَّصِلاً ~ وكَثٌّ إذا كان كَثيفاً مُجْتَمِعاً ~ ومُعْلَنْكِسٌ ومُعْلَنكِكٌ إذَا زَادتْ كَثَافَتُهُ (عن **الفرَّاء**) ~ ومُنْسَدِرٌ إذَا كان

(١) لم يعرف قائل هذا الرجز، والدبب هو الزغب الذي في الوجه والقشر.
(٢) الحديث في سنن الترمذي، برقم ٣٧١٨، ٥/ ١٦٠ ـ ١٦١.
(٣) الجحفلة: هي شفة الفرس.

مُنْبَسِطاً ~ وَسَبِطٌ إذَا كان مُسْتَرْسِلاً ~ ورَجْلٌ إذَا كان غيرَ جَعدٍ ولاَ سَبِطٍ ~ وَقَطَطٌ إذَا كان شدِيدَ الجُعُودةِ ~ ومُقْلَعِطٌّ، إذَا زَادَ على القَطَط ~ ومُفَلْفَلٌ، إذَا كانَ نهايةً في الجُعُودةِ كَشُعُور الزَّنْجِ ~ وسُحَامٌ، إذَا كان حَسَناً لَيِّناً. ومُغْدَوْدِنٌ، إذَا كان ناعِماً طوِيلاً (عن أبي عبيدة).

٩ ـ فصل
في الحاجب

مِنْ محَاسنِهِ: الزَّجَجُ والبَلَج ~ ومن معايِبِهِ، القَرَنُ والزَّبَب والمَعَطُ ~ فأَمَّا الزَّجَجُ فدِقَّةُ الحاجبَين وامتدَادُهما، حتى كأَنهما خُطَّا بقَلَمٍ ~ وأمَّا البَلَجُ، فهو أَنْ تكونَ بينهما فُرجةٌ، والعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذلك وتَكْرهُ القَرَن، وهو اتصالُهما ~ والزَّبَبُ، كَثْرَةُ شَعْرِهما، والمَعَطُ، تَسَاقُطُ الشَّعرِ عن بعض أجزَائهما.

١٠ ـ فصل
في محاسن العين

الدَّعَجُ، أنْ تكون العينُ شدِيدَة السَّوادِ مع سَعَةِ المُقلةِ ~ **البَرَجُ**، شدَّةُ سَوادِها وشِدَّة بَياضِها ~ **النَّجَلُ** سَعَتُها ~ **الكَحَلُ**، سَوَادُ جُفُونها مِنْ غَيْرِ كُحْل ~ **الحَوَرُ** اتِّسَاعُ سَوَادِها كَهُوَ[١] في أَعْيُن الظِّباءِ ~ **الوَطَفُ**، طُولُ أشفارِها وَتَمَامُهَا ~ وَفي الحدِيثِ أَنهُ ﷺ «كانَ في أَشفارِهِ وَطَفٌ»[٢] ~ **الشُّهْلَةُ**، حُمْرَةٌ في سَوَادِها.

١١ ـ فصل
في معايبها

الحَوَصُ ضِيقُ العينين ~ **الخَوَصُ** غُؤُورُهُما[٣] مَعَ الضِّيقِ ~ **الشَّتَرُ** انْقِلاَبُ الجَفن ~ **العَمَشُ** أنْ لا تَزَالَ العَيْنُ تَسِيلُ وَتَرْمُصُ[٤] ~ **الكَمَشُ** أنْ لا يكادَ

(١) كهو: أي: كما هو.
(٢) هذا الحديث بلفظ قريب في سنن الترمذي ٥/ ٢٦٠.
(٣) أي دخولها في الرأس كأنما هو غياب.
(٤) ترمص: إذا اجتمع في موقها وسخٌ أبيض.

يُبْصِر ~ **الغَطَشُ** شِبْهُ العَمَشِ ~ **الجَهَرُ** أَنْ لا يُبْصرَ نهاراً ~ **العَشَا** أن لا يُبصرَ ليلاً ~ **الخزَرُ** أَنْ يَنْظُرَ بمُؤَخَّرِ عَيْنِه ~ **الغَضَنُ** أن يَكْسِرَ عينَهُ حتى تَتغضَّنَ جُفُونهُ ~ **القَبَلُ** أن يكون كأنهُ يَنْظر إلى أنفهِ وَهو أَهْوَنُ منَ الحَوَل. قال الشاعر [من المديد]:

أَشْتَهِي فِي الطِّفْلَةِ القَبَلاَ لا كَثِيراً يُشْبِهُ الحَوَلاَ[١]

الشُّطُورُ، أَن تَراهُ يَنْظرُ إليك وَهُوَ يَنْظُرُ إلى غيرِك، وَهوَ قريبٌ مِنْ صِفة الأَحْوَلِ الذي يقول (مُتَبَجِّحاً) بحَوَله [من الطويل]:

حَمِدتُ إلهي إذْ بُلِيتُ بِحُبِّهِ على حوَلٍ أَغْنى عن النَّظَرِ الشَّزْرِ
نظَرْتُ إليهِ وَالرَّقيبُ يخَالُني نَظرْتُ إليهِ فاسترحْتُ من العُذْرِ[٢]

الشَّوَصُ، أَنْ يَنْظرَ بإحْدَى عَيْنَيْهِ وَيُمِيلَ وَجْهَهُ في شِقِّ العينِ التي يُريد أن ينظُرَ بها ~ **الخَفشُ**، صَغِرُ العينينِ وَضَعْفُ البصرِ. وَيُقال إِنهُ فسادٌ في العين يَضيقُ لهُ الجَفْنُ من غير وَجعٍ وَلا قَرْحٍ ~ **الدَّوْشُ** ضيقُ العينِ وفَسادُ البصرِ ~ **الإطْراقُ**، استرخاءُ الجفونِ ~ **الجُحُوظُ**، خُروج المُقْلةِ وَظُهورُها من الحِجَاجِ[٣]. **البَخَقُ**، أَنْ يَذْهَبَ البصرُ وَالعينُ مُنْفَتِحَةٌ ~ **الكَمَهُ**، أَنْ يُولَدَ الإنسان أَعْمَى ~ **البَخَصُ**، أَنْ يكون فوقَ العَيْنِ أو تَحتَهما، لحْمٌ ناتِىءٌ.

١٢ ـ فصل
في عوارض العين

حَسِرَتْ عينُهُ، إذَا اعْترَاها كَلاَلٌ مِنْ طُولِ النَّظَرِ إلى الشيءِ ~ **زَرَّتْ عينُهُ** إذَا توَقَّدَتْ من خَوْفٍ أَو غيره ~ **سَدِرَتْ عينُهُ**، إذَا لم تَكدْ تُبصِرُ ~ **اسْمَدَرَّتْ عينُهُ**، إذَا لاحتْ لها سَمادِيرُ، وهي ما يُتَرَاءَى لها من أشْباه الذُّباب وغيره عند خَلَلٍ يَتَخَلَّلُها[٤] ~

(١) البيت في اللسان مادة «قبل»: ١١/ ٥٤١.
(٢) النظر الشزر: هو النظر الذي يتم بمؤخر العين، وقائل البيت هو عمر بن عبد العزيز الملقب بالشطرنجي.
(٣) حِجاج الشيء: جانبه وطرفه، وأراد هنا عظم الحاجب.
(٤) أي سار وتردد بينها، والخلل: هو الفرجة بين الشيئين.

قَدِعَتْ عينُهُ، إذَا (ضَعُفَتْ) منَ الإكْباب على النَّظر (عن **أبي زَيدٍ**)~ **حَرِجَت** عينُهُ، إذَا حارَت. قال **ذُو الرُّمَّة**:

وَتَحْرَجُ العينُ فيها حِينَ تَنْتَقِبُ[1]

هَجَمَتْ عينُهُ، إذَا غارَتْ ~ **ونَقْنَقَتْ**، إذَا زَاد غُؤُورُها~ وكذلك **حَجَلتْ** **وَهجَّجَتْ** (عن **الأصمعي**) ~ **ذَهَبَتْ** عينُهُ، إذَا رَأَتْ ذَهَباً كَثيراً فحارَتْ فيهِ~ **شَخَصَتْ** عينُهُ، إذَا لم تَكَدْ تَطْرِفُ، من الحَيْرَة.

١٣ ـ فصل

في تفصيل كيفية النظر وَهيئاته في اختلاف أحواله

إذَا نَظَرَ الإنسانُ إلى الشيءِ بمَجَامِعِ عينِهِ، قيلَ: **رَمَقَهُ**~ فإنْ نظر إليه منْ جانبِ أُذُنهِ، قيل: **لحَظَهُ**~ فإن (نَظَرَ) إليه بِعَجَلةٍ، قيل: **لَمَحَهُ**~ فإن رَماهُ بِبَصَرِهِ معَ حِدَّةِ نظرهِ، قيل: **حَدَجَه** بطَرْفه ~ وفي حديث **ابنِ مَسعود**[2] رضي الله عنه: «حَدِّثِ القومَ ما حَدَجُوكَ بأَبصارِهم»[3] ~ فإنْ نظرَ إِلَيْهِ بشدَّةٍ وَحِدَّةٍ، قيل: **أَرْشَقَهُ وَأَسَفَّ** النظرَ إليهِ. وفي حَدِيث **الشَّعبي**[4] أنه كَرِهَ أنْ يُسِفَّ الرجلُ نَظرَهُ إلى أُمِّهِ وَأُخْتِهِ وَابنتِهِ[5] ~ فإن نَظرَ إليه نَظَرَ المُتَعَجِّب منهُ، أو الكارهِ لهُ، أو المُبْغِض إياه قيل: **شَفَنَهُ**. وَشَفَن إليه شُفُوناً وَشفْناً ~ فإن أعارَهُ لَحْظَ العدَاوَة، قيل: نَظرَ إليهِ **شَزْراً** ~ فإنْ نَظرَ إليهِ بعيْنِ المَحبَّةِ قيل: نظرَ إليهِ **نَظْرَةَ ذِي عَلَقٍ** ~ فإن نَظر إليه نَظَرَ المُسْتَثْبتِ، قِيلَ: **تَوَضحَّهُ** ~ فإنْ نَظر إليه وَاضعاً يدَهُ على حاجبِه، مُسْتَظِلاً بها منَ الشمس لِيَسْتبين المنظورَ إليه قِيل: **اسْتَكَفَّهُ واسْتَوضحَهُ وَاسْتَشْرَفَهُ** ~ فإنْ نَشَرَ

---

(١) وصدر البيت: تزداد للعين إبهاجاً إذا سفرت وقائله ذو الرمة وهو في ديوانه ص(٤).

(٢) ابن مسعود: صحابي جليل لازم الرسول الكريم ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة بلغت ٨٤٨ حديثاً، وتوفي وله من العمر ستون عاماً وذلك سنة ٣٢ هـ.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٥٢.

(٤) هو عامر بن شراحيل، وقد طرب به المثل الشدة دقّته وخفظه وهو من التابعين توفي سنة ١٠٣ بالكوفة.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٧٦.

الثَّوبَ وَرَفعهُ لِينظرَ إلى صَفَاقَتِهِ أو سَخَافَتِهِ أو يرَى عَوَاراً[١] ~ إن كان بهِ، قيل: **اسْتَشَفَّهُ** ~ فإنْ نَظرَ إلى الشيءِ كاللَّمْحَة ثم خَفِيَ عنهُ قِيلَ: **لاحَهُ لوحَةً**، كما قال الشاعر [من الطويل]:

وهــل تَــنْــفَــعَــنِّــي لَــوْحَــةٌ لــو أَلــوْحُــهَــا

فإن نَظَرَ إلى جميعِ ما في المكانِ حتى يَعْرِفهُ قِيلَ: **نَفَضَهُ نَفْضاً** ~ فإن نَظَرَ في كتابٍ أو حسابٍ لِيُهذِّبَهُ أَوْ لِيَسْتَكْشِفَ صِحَّتِه وسَقَمَه قِيل: **تَصَفَّحَهُ** ~ فإنْ فَتَحَ جَمِيعَ عينيه، لِشِدَّة النظر، قيل: **حَدَّق** ~ فإنْ لألأَهُما قِيل: **بَرَّقَ عينَيهِ** ~ فَإنِ انْقَلَبَ حِمْلاَقُ[٢] عينَيه، قيلَ: **حَمْلَقَ** ~ فإنْ غابَ سوَادُ عَينيهِ منَ الفزَعِ، قِيل: **بَرِقَ بَصَرُهُ** ~ فإنْ فتحَ عينَ مفزَّعٍ أو مهَدَّدٍ قِيل: **حَمَّجَ** ~ فإنْ بالغَ في فتحِها وأَحَدَّ النظرَ عندَ الخوْفِ، قِيل، **حَدَجَ وَفَزِعَ** ~ فإنْ كسَرَ عينَهُ في النظر، قيلَ: **دَنْقَسَ وَطَرْفَشَ** (عن أبي عمرو) ~ فإنْ فتح عينيهِ وَجعل لا يَطْرِفُ قِيل: **شَخَصَ**. وفي القرآن ﴿شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٣] ~ فإن أَدامَ النظرَ مَعَ سُكُون قِيلَ: **أَسْجَدَ**[٤] (عن أبي عمرو أيضاً) ~ فإن نَظَرَ إلى أُفُقِ الهِلاَل لِلَيْلَتِهِ، لِيرَاهُ قيلَ: **تَبَصَّرَهُ** ~ فإنْ أَتبعَ الشيءَ بَصَرَهُ قيل: **أَتْأَرَهُ**[٥] بَصرَهُ.

١٤ ـ فصل
في أَدواءِ العين

الغَمَصُ، أنْ لا تَزالَ العينُ تَرْمَصُ ~ اللَّحَحُ أَسْوَأُ الغَمَص ~ اللَّخَصُ، التِصاقُ الجُفُون ~ العائر، الرَّمَدُ الشدِيدُ؛ وكذلك السَّاهِك[٦] ~ الغَرْب (عند أَئمَّة

(١) العوار هو شق في الثوب أو خرق.
(٢) حملاق العين: كل ما يسوّده الكحل من باطن أجفانها.
(٣) سورة الأنبياء: الآية ٩٧.
(٤) أسجد: أي أدام النظر في الشيء.
(٥) اتأره: أي أتبعه إيّاه.
(٦) الساهك: هو الرمد، وقيل الحكّة.

اللُّغة) وَرَمٌ في المآقي، وهو عند الأطباءِ أنْ تَرشَحَ مآقي العينِ، ويسيلَ منها، إذَا غُمِزَتْ، صَدِيدٌ[١]. وهوَ الناسُورُ أيضاً ~ السَّبَلُ، عندَهُمْ أَنْ يكونَ على بياضِها وَسَوَادِها شِبْهُ غِشاءٍ يَنْتَسِجُ بعُرُوقٍ حُمْرٍ ~ الجَسْأُ، أَنْ يَعْسُرَ على الإنسانِ فَتْحُ عَيْنَيْهِ إِذَا انْتَبَهَ من النَّوْم ~ الظَّفَرُ، ظهورُ الظَّفرَة، وهيَ جُلَيْدَةٌ تُغَشِّي العينَ مِنْ تِلقاءِ المآقي، ورُبَّما قُطِعت. وإنْ تُرِكْت غَشيَتِ العينَ حتى تكِلَّ؛ والأَطِبَّاءُ يقولونَ لها: الظَّفَرَة وكأنها عربيَّةٌ باحِتة[٢] ~ الطَّرْفَةُ عندَهم، أن يَحْدُثَ في العينِ نُقْطَةٌ حَمْرَاءُ من ضَرْبَةٍ أَوْ غيرها ~ الانْتِشَارُ عندهم، أن يَتَّسِعَ ثَقْبُ الناظِرِ[٣] حتى يَلْحَقَ البياضَ من كل جانِب ~ الحَثَرُ عند أهل اللغة، أنْ يَخْرُجَ في العين حَبٌّ أحمرُ، وأَظُنُّهُ الذي يَقُولُ لهُ الأطباء الجَرَب ~ القَمَرُ، أن تعرِضَ للعينِ فَتْرَةٌ[٤] وفسادٌ من كثرةِ النَّظَر إلى الثلج. يُقال قَمِرَتْ عينُهُ.

١٥ ـ فصل
يليقُ بهذه الفصول

رجُلٌ مُلَوَّزُ العينينِ، إذَا كانتا في شَكْلِ اللَّوْزَتَيْنِ رجُلٌ مُكَوْكَبُ العينِ إذَا كانَ في سَوَادها نُكتةٌ[٥] بياضٍ ~ رَجُلٌ شَقْذٌ إذَا كانَ شَدِيدَ البصر سَريع الإصابة بالعَينِ (عن **الفرَّاء**).

١٦ ـ فصل
في ترتيب البكاء

إذا تهيَّأَ الرجلُ لِلبكاءِ، قيل: **أَجْهَشَ** ~ فَإِنِ امتلأَتْ عينُهُ دُمُوعاً قِيلَ: **اغْرَوْرَقَتْ** عينُهُ **وَتَرَقْرَقَتْ** ~ فإذَا سالتْ قيل: **دَمَعَتْ وَهَمَعَتْ** ~ فإذا حاكَتْ

---

(١) الصديد: هو قيح الجروح.
(٢) الباحث: هو المخلص من كل شيء أو هو الخالص منه.
(٣) الناظر: أي عين الإنسان.
(٤) الفترة: هي الضعف والانكسار.
(٥) النكتة: هنا تعني النقطة في الشيء تخالف لونه.

دُموعُها المَطَرَ قيلَ: **هَمَتْ** ~ فإذا كان لبكائهِ صَوْتٌ قيل: **نَحَبَ ونشَجَ** ~ فإذا صاح مع بكائه قِيل: **أَعْوَلَ**.

١٧ ـ فصل
في تقسيم الأنوف
(عن الأئمة)

أَنْفُ الإنسان~ مِخْطَمُ البعير~ نُخْزَةُ الفَرَس~ خُرْطُومُ الفِيل~ هَرْثَمَةُ السبُعِ~ خنَّابةُ الجَارِح~ قِرْطِمَةُ الطائرِ~ فِنْطِيسَةُ الخِنْزِير.

١٨ ـ فصل
في تفصيل أوْصافها المحمودة والمذمومة

الشَّمَمُ، ارتفاعُ قَصَبةِ الأَنفِ مع اسْتِوَاءِ أَعْلاَها ~ **القَنَا**، طُولُ الأَنْفِ ودِقَّةُ أَرْنَبَتِهِ وَحَدَبٌ في وَسَطِهِ ~ **الفَطَسُ** تَطامُنُ[1] قَصبَتِهِ مع ضِخَم أَرْنَبَتِهِ ~ **الخَنَسُ** تأَخُّرُ الأَنف عن الوجه ~ **الذَّلَفُ** شخُوصُ طَرَفِه معَ صِغرِ أَرْنَبتِهِ ~ **الخَشَمُ** فُقْدانُ حاسَّةِ الشمِّ ~ **الخَرَمُ** شَقٌّ في المِنخَرَيْنِ ~ **الخَثَمُ** عِرَضُ الأَنْفِ. يقال ثوْرٌ أَخْثَمُ~ القَعَمُ اعْوِجَاجُ الأَنف.

١٩ ـ فصل
في تقسيم الشفّاه

شَفةُ الإنسان~ مِشْفَرُ البعير~ جَحْفَلَةُ الفَرَس~ خَطْمُ السَّبْعِ~ مِقَمَّةُ الثَّوْر~ مِرَمَّةُ الشاة~ فِنْطِيسةُ الخِنْزير~ بِرطيلُ الكَلْب (عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرابي**)~ مِنْسَرُ الجَارِح~ مِنْقَارُ الطائر.

٢٠ ـ فصل
في محاسن الأسنان

الشَّنَبُ رِقَّةُ الأَسْنان، واستواؤُها وحُسْنُها~ الرَّتَلُ حُسْنُ تنضيدِها واتِّساقُها ~

---

(١) التطامن: هنا هو الانخفاض.

التفليجُ تفرُّج[١] ما بينها ~ **الشتتُ** تفرُّقُها في غير تباعُدٍ، بل في استوَاءٍ وَحُسْنٍ؛ ويقالُ منهُ: ثغرٌ شَتيتٌ إذَا كان مُفَلَّجاً أبيضَ حَسَناً ~ **الأَشَرُ** تحزيزٌ[٢] في أطرَاف الثنايا، يَدلُّ على حداثَةِ السِّنِّ وَقُرْبِ المولد ~ **الظَّلْمُ** الماءُ الذي يَجرِي على الأسنان من البرِيق لا مِنَ الريق.

٢١ ـ فصل

في مقابحها

الرَّوَقُ طُولُها ~ **الكَسَسُ** صِغرُها ~ **الثَّعَلُ** تراكُبُها، وزِيادةُ سنٍّ فيها ~ **الشَّغا** اختِلاَفُ مَنَابتها ~ **اللَّصَصُ** شِدَّةُ تقارُبها وانْضِمَامها ~ **اليَلَلُ** إقبالُها على باطن الفَم ~ **الدَّفَقُ** انْصِبَابُها إلى قُدَّامٍ ~ **الفَقَمُ** تقدُّمُ سُفْلاَهَا على العُلْيا ~ **القَلحُ** صُفْرَتُها ~ **الطُّرَامَةُ** خُضْرتُها ~ **الحَفَرُ** ما يَلْزَقُ بها ~ **الدَّرَدُ** ذَهَابُها ~ **الْهَتَمُ** انْكِسارُها ~ **اللَّطَطُ** سُقوطُها إلاَّ أَسناخَها[٣].

٢٢ ـ فصل

في مَعَايب الفم

الشَّدَقُ سَعَةُ الشِّدْقَينِ ~ الضَّجَمُ مَيْلٌ في الفم وفيما يليهِ ~ الضَّزَزُ لُصُوقُ الحَنَكِ الأَعلى بالحَنكِ الأَسفل ~ الهَدَلُ استِرْخاءُ الشفتين وغِلَظُهما ~ اللَّطَعُ بياضٌ يَعْتريهما ~ القَلَبُ إنْقِلاَبُهُما ~ الجَلَعُ قُصورُهُما عن الانضِمَام. وكان موسى[٤] **الهادِي** أَجْلَعَ، فوكَّل بِهِ أبوهُ المهدِيُّ[٥] خادماً لا يزالُ يقولُ لهُ: موسى أَطْبِقْ؛ فلُقِّبَ بهِ ~ البَرْطَمَةُ ضِخَمُهُما.

---

(١) التفرج: هو وجود فراغ دقيق بين الأسنان.
(٢) التحزيز: أي التحديد.
(٣) الأسناخ: جمع سنخ، وهي مفارز الأسنان في الفك.
(٤) موسى الهادي: حفيد المنصور ومن خلفاء العباسيين وهو ابن الخليفة المهدي، وقد مات مخنوقاً بأمر من والدته بعد أن رفضت جعل ابن جعفراً وليّ العهد من بعده توفي سنة ١٧٠ هـ.
(٥) المهدي: هو محمد بن عبد الله خليفة عباسي. وقد حكم في ديوان المظالم، وكان ذا سيرة حسنة، وقد توفي سنة ١٦٩ هـ.

٢٣ ـ فصل
في ترتيب الأسنان
(عَنْ أبِيْ زيدٍ)

لِلإنسان أَربَعُ ثَنَايَا ~ وَأَرْبَعُ رَبَاعِياتٍ ~ وَأَربعةُ أَنْيَابٍ ~ وأَربعُ ضَوَاحِك ~ واثْنَتَا عَشْرة رَحًى، في كل شِقٍّ سِتٌّ ~ وأَربعُ نواجِذَ وهي أَقصاها.

٢٤ ـ فصل
في تفصيل ماءِ الفم

ما دام في فَم الإنسانِ، فهو رِيقٌ ورُضَاب ~ فإذَا عَلِكَ[1] فهو عَصِيبٌ ~ فإذَا سالَ، فهوَ لُعاب ~ فإذا رُميَ به، فهو بُزاقٌ وبُصاقٌ.

٢٥ ـ فصل
في تقسيمه

البُزاقُ للإنسان ~ اللُّعابُ لِلصَّبي ~ اللُّغامُ لِلْبعير ~ الرُّوالُ للدَّابَّة.

٢٦ ـ فصل
في ترتيب الضحك

التَّبَسُّمُ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الضَّحِكِ ~ ثمَّ الإِهْلاَسُ وهُو إِخفاؤُهُ (عن **الأموي**) ~ ثم الافْتِرَاءُ والانْكِلاَلُ، وهما الضَّحِكُ الحَسَنُ (عن **أبي عبيد**) ~ ثم الكَتْكَتةُ أَشدُّ مِنْهما ~ ثمَّ القَهْقَهَةُ ~ ثم الْقَرْقَرَةُ[2] ~ ثم الكرْكَرَة[3] ~ ثم الاسْتِغْرَاب[4] ~ ثم الطَّخْطَخَةُ وَهيَ أَن يقولَ: طِيخْ طِيخْ ~ ثم الإِهْزَاقُ والزَّهزَقَةُ وهي أَنْ يَذْهَبَ الضحكُ بِهِ كلَّ مَذْهَبٍ (عن **أبي زيد، وابن الأعرابي** وَغيرهما).

---

(١) علك: أي صار لزجاً.
(٢) القرقرة: هو الضحك العالي.
(٣) الكركرة: الضحك الشديد.
(٤) استغرب عليه الضحك: أي اشتد ضحكه وأكثر منه.

٢٧ ـ فصل
في حِدَّة اللسان والفصاحة

إذَا كان الرَّجُلُ حادَّ اللِّسَانِ، قادراً على الكلاَم، فهو ذَرِبُ اللِّسانِ، وَفَتيقُ اللِّسانِ ~ فإذَا كان جَيِّدَ اللسانِ فهوَ لَسِنٌ ~ فإذَا كان يَضعُ لسانَهُ حيث أَرَادَ، فهو ذَلِيقٌ ~ فإذَا كان فَصيحاً بيِّنَ اللَّهْجةِ فهو حُذاقِيٌّ (عن أَبي زَيد) ~ فإذَا كان مع حِدَّة لسانهِ بليغاً، فهوَ مِسْلاَقٌ ~ فإذَا كانَ لا تَعْتَرِضُ لسانَهُ عُقدَةٌ وَلاَ يَتحَيَّف[1] بيَانَهُ عُجْمَةٌ، فهوَ مِصْقَع ~ فإذَا كانَ لسانَ القوْمِ والمتكَلِّمَ عنهم، فهوَ مِدْرَةٌ[2].

٢٨ ـ فصل
في عُيوب اللسان والكلام

الرُّتَّةُ حُبْسةٌ في لسانِ الرَّجلِ، وعَجَلَةٌ في كلامِهِ ~ اللُّكْنةُ والحُكْلَةُ عُقدَةٌ في اللسان، وعُجْمةٌ في الكلام ~ الهَتْهَتَةُ والهَثْهَثَةُ (بالتاءِ، والثاءِ) أيضاً: حِكايةُ صوْتِ العَيِّ[3] والأَلْكَنِ ~ اللُّثْغَةُ أن يُصيِّر (الراءَ) (لاَماً) و(السين) (ثاءً) في كَلاَمِهِ ~ الفَأْفَأَةُ أَنْ يَتَرَدَّدَ في (الفاءِ) ~ التَّمْتَمَةُ أَنْ يتردَّدَ في (التاء) ~ اللَّففُ أنْ يكون في اللسانِ ثِقَلٌ وانعقادٌ ~ اللَّيَغُ أنْ لا يُبيِّنَ الكلامَ (عن أبي عمرو) ~ اللَّجْلَجَةُ أَن يكون فيهِ عِيٌّ وإدخالُ بَعْضِ الكلامِ في بَعْض ~ الخَنْخَنَةُ أنْ يتكلَّم من لَدُنْ أنفِهِ، ويقال: هي أنْ لا يُبيِّن الرجلُ كلامَه، فَيُخنْخِنَ في خَيَاشِيمهِ ~ المَقْمَقَةُ أنْ يَتَكَلَّم مِنْ أَقصى حَلقِهِ (عن الفراء).

٢٩ ـ فصل
في حكاية العوَارِضِ التي تَعْرض لألْسنةِ العرب

الكَشْكَشَةُ، تَعْرِضُ في لُغة تميم، كقولهم، في خطاب المؤنثِ: «ما الذِي جاءَ بِشِ» يُريدُون: بكِ. وَقَرَأَ بعضُهُم: «قدْ جَعَلَ رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيّاً» لقولهِ تعالى: ﴿قَدْ

(١) يتحيف: أي يتنقص.
(٢) المِدْرَة: هو خطيب القوم وزعيمهم المتكلم عنهم.
(٣) العيّ: العاجز عن الإفهام؛ فلا يُدْرَكُ مراده من قوله.

جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] ~ **الْكَسْكَسَةُ**، تَعْرِضُ في لغةِ بكرٍ، هيَ إلحاقُهُمْ (لكاف) المؤنثِ (سيناً) عندَ الوقفِ. كقولهم: أَكْرَمْتُكِسْ وَبِكِسْ. يرِيدُونَ: أكرَمْتُكِ وبكِ ~ **العَنْعَنَةُ**، تَعْرِضُ في لغة تميم، وهي إبدالُهم (العين) من (الهمزَة). كَقَوْلهم: ظننتُ عَنَّكَ ذَاهِبٌ. أَيْ: أنكَ ذَاهبٌ. وكما قالَ **ذُو الرمَّة** [من البسيط]:

أَعَنْ تَوَسَّمتَ مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبَابة من عَيْنَيك مَسْجُومُ[١]

اللَّخْلَخَانِيَّةُ، تَعْرِضُ في لغات أَعرَابِ الشَّحْر وعمان[٢]، كقولهم: مَشَا اللَّهُ كان! يُرِيْدُونَ: ما شاءَ الله كان. **الطُّمْطُمَانيَّةُ**، تعرِضُ في لغةِ حمْيرَ كقولِهم: طَابَ امْهَوَاءُ. يريدُونَ: طابَ الهوَاءُ.

٣٠ ـ فصل
في ترتيب العِيّ

رَجُلٌ عَيِيٌّ وعَيٌّ ~ ثمَّ حَصِرٌ ~ ثم فَهٌّ[٣] ~ ثم مُفْحَمٌ ~ ثم لِجلاَجٌ ~ ثم أَبْكَمُ.

٣١ ـ فصل
في تقسيم العَضِّ

العَضُّ والضَّغْمُ، مِنْ كُلِّ حَيَوان ~ الكَدْمُ والزَّرُّ، منْ ذِي الخُفِّ والحَافِرِ ~ النَّقْرُ والنَّسْرُ، من الطير ~ اللَّسْبُ من العَقْرب ~ اللَّسْعُ، والنَّهْشُ، والنَّشْطُ، واللَّدْغُ، والنَّكْزُ، مِنَ الحيَّةِ؛ إلا أَنَّ النَّكْزَ بالأَنْفِ، وسائرُ ما (تقدَّمَ) بالنَّابِ.

٣٢ ـ فصل
في أَوْصَاف الأُذُن

الصَّمَعُ صِغَرُها ~ والسَّكَكُ كَونُها في نهاية الصِّغَر ~ القَنفُ استرخاؤُها

---

(١) هذا البيت مطلع ميمية لذي الرمة، وهي في ديوانه ص٦٥١.
(٢) الشجر: اسم لمنطقة تشرف على بحر الهند من ناحية اليمن وعمان: اسم لبلد تقع شمال اليمن من جهته الشرقية.
(٣) الفهُّ: العَيِيُّ.

وإقبالها على الوجه ~ وهوَ منَ الكِلاب الغَضَفُ ~ الخَطَلُ عِظَمُها.

٣٣ ـ فصل

في ترتيب الصَّمَم

يُقَال: بأُذُنِهِ وَقْرٌ ~ فإذَا زَادَ فهوَ صَمَمٌ ~ فإذَا زَاد فهوَ طَرَشٌ ~ فإذَا زَاد حتى لا يَسْمَعُ الرَّعدَ، فهوَ صَلَخٌ.

٣٤ ـ فصل

في أَوصاف العُنُق

الجَيَدُ طُولُها ~ التَّلَعُ إشرَافُها ~ الهَنَعُ تَطَامُنُها[(١)] ~ الْغَلَبُ غِلَظُها ~ البَتَعُ شِدَّتُها. الصَّعَرُ مَيْلُها ~ الوَقَصُ قِصَرُها ~ الخَضَعُ خُضُوعُها ~ الحَدَلُ عِوَجُها.

٣٥ ـ فصل

في تقسيم الصدور

صَدْرُ الإنسان ~ كِرْكِرَةُ البعير ~ لَبَانُ الفَرَسِ ~ زَوْرُ السَّبُعِ ~ قَصُّ الشَّاة ~ جؤْجُؤُ الطائر ~ جَوْشَنُ الجرَادة.

٣٦ ـ فصل

في تقسيم الثدْي

ثُنْدُؤَةُ الرَّجلِ ~ ثَدْيُ المرأَةِ ~ خِلْفُ الناقةِ ~ ضَرْعُ الشَّاةِ وَالبَقَرة ~ طُبْيُ[(٢)] الكلبة.

٣٧ ـ فصل

في أوصاف البَطْن

الدَّحَلُ عِظَمُهُ ~ الجَبَنُ خُروجُه ~ الثَّجَلُ اسْتِرخاؤُهُ ~ القَمَلُ ضِخَمُهُ ~ الضُّمُورُ لَطَافَتُهُ ~ البَجَرُ شُخوصُه ~ التخَرْخُرُ اضطِرَابُهُ من العِظَم (عن الأصمعي).

---

(١) تطامنها: أي انحناؤها.

(٢) الطبيُ: هو حلمة الضرع التي فيها لبن.

٣٨ ـ فصل
في تقسيم الأَطراف

ظُفْرُ الإنسان ~ مَنْسِمُ البعير ~ سُنْبُكُ الفرَس ~ ظِلْفُ الثور ~ بُرْثُنُ السَّبُعِ ~ مِخْلَبُ الطائِر.

٣٩ ـ فصل
في تقسيم أَوْعية الطعام

المَعِدَةُ من الإنسان ~ الكَرِشُ مِنْ كُلِّ مَا يَجْتَرُّ ~ الرُّجْبُ[1] مِنْ ذَوَاتِ الحافِرِ. الحَوْصَلَةُ مِنَ الطائر.

٤٠ ـ فصل
في تقسيم الذُّكور

أَيْرُ الرَّجُل ~ زُبُّ الصَّبِيِّ ~ مِقْلَمُ البَعيرِ ~ جُرْدَانُ الفرَسِ ~ غُرْمُولُ الحِمَار ~ قَضِيبُ التَّيْسِ ~ عُقْدَةُ الكَلْب ~ نِزْكُ الضبِّ ~ مَتْكُ الذُّبابِ.

٤١ ـ فصل
في تقسيم الفُروج

الكَعْثَبُ للمرأة ~ الْحَيَا لِكلِّ ذَاتِ خُفٍّ وذَاتِ ظِلْفٍ ~ الظَّبْيَةُ لِكلِّ ذَاتِ حافِرٍ ~ الثَّفْرُ لِكلِّ ذاتِ مِخلَبٍ، وربما استُعِيرَ لغيرها كما قَالَ **الأَخْطَلُ** [من الطويل]:

جَزَى اللَّهُ فيها الأَعْوَرَيْنِ مَلاَمَةً　　　وَفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَّوْرَةِ المُتَضَاجِمِ[2]

(١) في بعض النسخ: «الرحب» وهو خطأ والصواب ما أثبتنا والمعنى: الأمعاء ٢/٥٠٧.
(٢) في الديوان/ من قصيدة مطلعها:
سعى لي قومي سعي قوم أعزّة　　　فأصبحت أسمو للعلا والمكارم
وفروة: اسم لرجل، المتضاجم: هو الرجل ذو الفم الأعوج.
الثورة: مؤنث ثور.

٤٢ ـ فصل
في تقسيم الأسْتاه

أُسْتُ الإنسان ~ مَبْعَرُ ذي الخُفِّ وذي الظِّلْفِ ~ مَرَاثُ ذِي الحافرِ ~ جَاعِرَةُ السَّبُعِ ~ زِمِكَّى الطائر.

٤٣ ـ فصل
في تقسيم القاذورات

خُرْءُ الإنسان ~ بَعْرُ البعير ~ ثَلْطُ الفيل ~ رَوْثُ الدابة ~ خِثْيُ البقرَة ~ جَعْرُ السَّبُعِ ~ ذَرْقُ الطائر ~ سَلْحُ الحُبَارَى ~ صَوْمُ النَّعام ~ وَنِيمُ الذُّباب ~ قَزْحُ الحَيَّةِ (عن ثعلب، عن ابن الأعرابي) ~ نَقْضُ النَّحْلِ (عنهُ أيضاً) ~ جَيْهَبُوقُ الفَأرِ (عن الأزهري، عن ابن الهيثم)[1] ~ عِقْيُ الصَّبِيّ ~ رَدَجُ المُهْرِ والجَحْشِ ~ سُخْتُ الحُوَارِ (عن ثعلب، عن ابن الأعرَابي).

٤٤ ـ فصل
في مُقَدَّمتها

ضُرَاطُ الإنسان ~ رُدَامُ البعير ~ حُصامُ الحِمار ~ [حَبَقُ][2] العَنْزِ.

٤٥ ـ فصل
في تفصيلها

(عن أبي زيد، والليث وغيرهما)

إذَا كانت لَيْسَتْ بشَدِيدة، قِيلَ: أَنْبَقَ بها ~ فإذَا زَادتْ، قِيل: عَفَقَ بها، وَحَبَج بها وَخَبج ~ فإذَا اشتدَّت قيلَ: زَقَعَ بها.

---

(١) هو داوود بن الهيثم التنوخي، عالم باللغة والأدب والنحو ومن أشدهم حفظاً، أخذ عن ثعلب وابن السكيت وقد توفي بالأنبار سنة ٣١٦ هـ.
(٢) في بعض النسخ بالكسر، ويقصد به الضراط.

٤٦ ـ فصل
في تفصيل العُروق والفُروق فيها

في الرأس الشَأْنَانِ وهما: عِرْقانِ يَنحدِران منه إلى الحاجِبَيْن ثُمَّ إلى العَيْنين ~ في اللِّسان، الصُّرَدَانِ ~ في الذَّقَنِ الذَّاقِنُ ~ في العُنق الوَرِيدُ وَالأَخْدَعُ ~ إِلَّا أَنَّ الأَخْدَعَ شَعْبَةٌ مِنَ الوَرِيدِ، وفيها الوَدَجَانِ[١] ~ في القلب الوَتينُ وَالنياطُ وَالأَبْهَرَانِ[٢] ~ في النَّحرِ النَّاحِرُ ~ في أسفل البطن الحَالِبُ ~ في العَضُدِ[٣] الأَبْجَلُ ~ في اليد البَاسَليقُ، وَهوَ عِندَ المِرْفق في الجانب الإنْسيِّ[٤] مما يلي الآباط ~ والقِيفَالُ في الجانب الوَحْشي[٥] ~ وَالأَكْحَلُ بينهما، وَهوَ عربيٌّ ~ فأمَّا البَاسَليقُ والقِيفالُ، فمُعَرَّبانِ ~ في الساعد حَبْلُ الذِّرَاعِ ~ فيما بين الخِنْصَر والبِنْصَر: الأُسَيْلِمُ، وهو مُعَرَّبٌ ~ في باطِنِ الذِّرَاع الروَاهِشُ ~ في ظَاهِرِها النوَاشِرُ ~ في ظَاهِرِ الكَفِّ الأَشَاجِع ~ في الفخِذِ النَّسَا ~ في العَجُزِ الفَائلُ ~ في السَّاق الصَّافِنُ ~ في سائر الجسد: الشِّرْيانَاتُ.

٤٧ ـ فصل
في الدماءِ

التَّامُورُ دَمُ الحياة ~ المُهْجَةُ دَمُ القلب ~ الرُّعافُ دَمُ الأَنْفِ ~ الفَصِيدُ دَمُ الفَصْد ~ القِضَّةُ دَمُ العُذْرَة ~ الطَّمْثُ دَمُ الحَيْض ~ العَلَقُ الدَّمُ الشدِيدُ الحُمرةِ ~ النَّجِيعُ الدَّمُ إلى السَّوَادِ ~ الجَسَدُ الدَّمُ إذَا أَيْبَسَ ~ البَصِيرَةُ الدَّمُ يُستَدَلُّ به على الرَّمِيَّة. قالَ **أبو زيد**: هي ما كان على الأَرْض ~ [الجَذِيَّةُ][٦] ما لَزِقَ بالجَسَدِ من الدَّم ~ قالَ **الليثُ**: الوَرَقُ مِنَ الدَّم هو الذي يَسْقُطُ مِنَ الجراح عَلَقاً قِطَعاً ~ قالَ

---

(١) الودجان: عرقان في العنق، وهما ما يقطعه الذابح فلا تبقى معه الحياة.
(٢) الأبهران: هما الوريدان اللذان يحملان الدم من جميع أنحاء الجسم نحو القلب.
(٣) العضد: هو الموضوع بين المرفق والكتف.
(٤) يراد بالأنسي: الجانب الأيسر هنا.
(٥) يراد بالوحشي هنا الجانب الأيمن.
(٦) في بعض النسخ: «الجَدِيّة» وهذا الصواب.

ابنُ الأعرابي: الوَرَقَةُ مقدارُ الدِّرْهَم من الدم ~ الطُّلاَءُ دَمُ القتيل والذَّبيح. قالَ أبو سعيد الضرير[١]: هو شيءٌ يَخْرجُ بعد شَؤبُوب الدَّم، يُخالِفُ لونَهُ عند خروج النَّفس من الذَّبيح.

٤٨ ـ فصل
في اللحوم

النَّخْضُ اللَّحْمُ المُكتَنِز ~ الشَّرِقُ اللحمُ الأَحْمَرُ الذي لا دَسَمَ له ~ العَبيطُ اللحمُ من شاةٍ مذْبُوحةٍ لغير عِلَّة ~ الغُدَّةُ لَحْمَةٌ بَيْن الجِلْد واللحم تَمورُ[٢] بينهما ~ فَراشُ اللسان، اللَّحْمةُ التي تَحْتَهُ ~ النُّغْنُغَةُ لَحْمةُ اللَّهاة ~ الأَلْيَةُ اللحمةُ التي تَحْت الإبهام ~ ضَرَّةُ الضَّرْع لَحْمَتُهُ ~ الفرِيصَةُ اللحمةُ بين الجَنبِ والكَتِفِ التي لا تزَالُ تُرْعَدُ مِنَ الدابَّةِ (عن الأصمعي) ~ الفَهْدَتانِ لَحمتانِ في لَبَان الفَرَس، كالفِهْرَيْن[٣]، كَلٌّ وَاحدَةٍ منهما فَهْدَة ~ الكاذَةُ لحْمُ ظاهرِ الفَخِذ ~ الحَاذُ لحْمُ باطِنها ~ الحَمَاةُ لحمةُ السَّاق ~ الكَيْنُ لَحْمةُ دَاخلِ الفَرْجِ ~ الكُدْنَةُ لَحْمُ السِّمَن ~ الطَّفْطَفَةُ[٤] اللحمُ المُضْطَرِبُ. ويُقال: بَلْ هوَ لَحْمُ الخاصِرَة ~ الغَلَلُ اللحمُ الذِي يُترَك على الإهَاب إذَا سُلخَ.

٤٩ ـ فصل
في الشحوم

(عن الأئمة)

الثَّرْبُ الشَّحْمُ الرقيقُ الذِي قد غَشِيَ الكَرِش وَالأَمعاء ~ الهُنانةُ القطعةُ من الشَّحْم ~ السَّحْقَةُ الشحْمَةُ التي على ظهر الشَّاةِ ~ الطِّرْقُ الشحمُ الذي تكون منهُ

---

(١) وردت ترجمته من قبل.
(٢) تمور: أي تتحرك وتتماوج.
(٣) الفهرانِ: مثنى فهر، والفهر الحجر.
(٤) الطفطفة: قيل هي اللحم أو الجلد، وقيل بل هي الخاصرة، وقيل هو ما كان رقيقاً من الكبد.

القوَّةُ ~ الصُّهَارَةُ الشَّحمُ المُذَابُ ~ وكذلك الجَميلُ ~ الكُشْيَةُ شَحْمةُ بَطْنِ الضَّبِّ ~ الفَرُوقةُ شَحْمُ الكُلْيَتينِ (عن **الأموي**). السَّدِيفُ شَحْمُ السَّنام (عن **أبي عبيد**).

٥٠ ـ فصل
في العظام

الخُشَشاءُ: العَظْمُ الناتِىءُ خَلْفَ الأُذُنِ (عن **الأصمعي**) ~ الحِجَاجُ: عظْمُ الحاجِبِ ~ العُصْفورُ: عظْم ناتِىءٌ في جبين الفرَسِ، وهما عُصْفُورَان يَمنةً ويَسْرَةً ~ الناهقانِ: عَظْمَانِ شاخِصَانِ من ذِي الحافرِ، في مَجْرَى الدَّمع. قَالَ ابن السِّكِّيت، يُقَالُ لَهُمَا: النَّواهِقُ ~ التَّرْقُوَةُ: العَظْمُ الذِي بين ثُغْرَة النَّحْرِ والعاتق ~ الدَّاغِصَةُ: العظْمُ المَدَوَّرُ الذِي يَتَحَرَّكُ على رأس الركبة ~ الرَّيْمُ: عَظْمٌ يبقى بعد قِسْمَة الجَزُورِ.

٥١ ـ فصل
في الجلود

الشَّوَى جِلدَةُ الرَّأْس ~ الصِّفَاقُ جِلدَةُ البَطْن ~ السِّمْحَاقُ جلدَةٌ رَقيقة فوق قِحْفِ الرَّأْسِ ~ الصَّفَنُ جلدَةُ البَيْضَتَيْن ~ السلَّى (مقصوراً) الجلْدَةُ التي يكون فيها الوَلَدُ، كذلك الغِرْسُ[١] ~ الجُلْبَةُ الجِلدَةُ تَعْلُو الجُرْحَ عِندَ البُرْءِ ~ الظَّفَرَةُ جُلَيدَةٌ تَغْشى العينَ مِنْ تلقاءِ المآقي[٢].

٥٢ ـ فصل
في مثله

السِّبْتُ الجِلْدُ المَدبوغُ ~ الأَرَنْدَجُ الجِلدُ الأَسْوَدُ ~ الجَلَدُ: جِلْدُ البعيرِ يُسْلَخُ، فيُلْبَسُ غيرَهُ من الدوابِّ (عن **الأصمعي**) ~ الشَّكْوَةُ جِلْدُ السَّخْلَةِ ما دَامت

(١) الفرس: جلدة دقيقة تكون على رأس المولود ساعة يولد.
(٢) المآقي: هو الجانب الذي يلي الأنف.

تَرضَعُ، فإذا فُطِمَتْ فَمَسْكُهَا[١] البَدْرَةُ[٢]. فإذَا أَجْذَعَتْ[٣] فَمسْكُهَا السِّقَاءُ[٤].

٥٣ ـ فصل

في تقسيم الجُلود على القياس والاستعارة

مَسْكُ الثورِ والثَّعْلَب ~ مِسْلاَخُ البَعيرِ وَالحِمَارِ ~ إِهابُ الشاةِ والعَنْزِ ~ شكوَةُ السَّخْلةِ ~ خِرْشاءُ الحيَّة ~ دُوَايَةُ اللَّبَنِ[٥].

٥٤ ـ فصل

يناسبهُ في القشور

القِطْميرُ قِشْرَةُ النَّواةِ ~ الفَتِيلُ: القِشْرةُ في شِقِّ النوَاة ~ القَيْضُ قِشْرَةُ البيضِ ~ الغِرْقِيءُ القِشْرَةُ التي تحت القَيْض ~ القِرْفَةُ قِشْرَةُ القَرْحةِ المُنْدَمِلةِ ~ اللِّحَاءُ قِشْرَةُ العُودِ ~ اللِّيْطُ قشرةُ القَصَبةِ.

٥٥ ـ فصل يقارِبهُ

في الغُلُف

السَّاهُورُ[٦] غِلاَفُ القمرِ ~ الجُفُّ غلافُ طَلْعِ النَّخْلِ ~ الجَفْنُ غلافُ السَّيفِ ~ الثَّيْلُ غلافُ مِقْلَمِ[٧] البعيرِ. القُنْبُ غلافُ قَضيبِ الفرَس.

٥٦ ـ فصل

في تقسيم ماءِ الصُّلْب

المَنِيُّ ماءُ الإنسانِ ~ العَيْسُ ماءُ البَعير ~ اليَرُونُ ماءُ الفرَسِ ~ الزَّأْجَلُ ماءُ الظَّلِيمِ.

---

(١) المسك: هو الجلد.
(٢) البسرة: هو جلد السخلة إذا فطمت.
(٣) أي بلغت تسعة أشهر من العمر.
(٤) السقاء: هو الوعاء المصنوع من الجلد ويكون للّبن أو الماء.
(٥) الدُواية: هي قشرة رقيقة تعلو اللبن والمرق.
(٦) الساهور: هو ما يعرف بدارة القمر.
(٧) مِقْلم البعير: ذكره.

٥٧ ـ فصل
في المياه التي لا تُشرَب

السَّابِيَاءُ وَالحُوَلاء: الماءُ الذِي يَخرجُ مع الوَلَدِ ~ الفَظُّ: الماءُ الذي يَخْرجُ من الكَرِشِ ~ السُّخْدُ: الماءُ الذي يكونُ في المَشِيمةِ ~ الكِرَاضُ: الماءُ الذي تلفِظُهُ الناقَةُ من رَحِمِها ~ السَّقيُ: الماءُ الأصْفَر الذِي يَقعُ في البَطْن ~ الصَّدِيدُ: الماءُ الذي يَخْتَلِطُ معَ الدَّم في الجُرْحِ ~ المَذْيُ: الماءُ الذِي يَخْرجُ من الذَّكَرِ عَنْد المُلاَعبةِ والتقْبيلِ ~ الوَدْيُ: الماءُ الذِي يَخْرجُ على إِثْر البَوْلِ.

٥٨ ـ فصل
في البيض

البَيْضُ للطائر ~ المَكْنُ لِلضَّبِّ ~ المازِنُ للنَّمْل ~ الصُّوَّاب للقَمْل ~ السَّرءُ لِلْجَراد.

٥٩ ـ فصل
في العَرَق

إِذَا كان مِنْ تَعَبٍ أَو مِنْ حُمَّى، فهو رَشْحٌ، وَنَضيحٌ، وَنَضْحٌ ~ فإذَا كَثُرَ، حتى احتاجَ صَاحِبُهُ إلى أَن يَمْسَحهُ، فَهوَ مَسِيحٌ ~ فإذَا جَفَّ على البَدَن فَهوَ عَصِيمٌ.

٦٠ ـ فصل
فيما يتولَّد في بدَنِ الإنسان مِن الفُضُول والأوساخ

إِذَا كان في العَيْنِ فهوَ رَمَصٌ ~ فإذَا جَفَّ فهوَ غَمَصٌ ~ فإذَا كان في الأَنْفِ فهوَ مُخَاطٌ ~ فإذَا جَفَّ فَهوَ نَغَفٌ ~ فإذَا كان في الأَسْنَانِ فهوَ حَفَرٌ ~ فإذَا كان في الشِّدْقَيْنِ، عِندَ الغَضَبِ وكَثْرَةِ الكَلام، كالزَّبدِ، فهو زَبَبٌ ~ فإذَا كان في الأُذُنِ فهو أُفٌّ ~ فإذَا كانَ في الأظفارِ فهو تُفٌّ[1] ~ فإذَا كان في الرأْسِ فهو حَزَازٌ وَهِبْرِيَةٌ وإِبْرِيَةٌ ~ فإذَا كان في سائر البَدَن فهوَ دَرَنٌ.

---

(١) التفّ: هو وسخ الظفر.

٦١ ـ فصل

النَّكْهةُ رَائحةُ الفَم، طيِّبَةً كانتْ أو كَرِيهةً ~ الخُلُوفُ رائِحةُ فَمِ الصَّائِم ~ السَّهَكُ رَائحةٌ كَرِيهةٌ تَجِدُها في الإنسانِ إذَا عَرِق (هذَا عن الليث) وعن غيره من الأئمة أنَّ السَّهكَ رائحةُ الحدِيد ~ البَخَرُ لِلْفَم ~ الصُّنَان لِلإِبْط ~ اللَّخَنُ للفَرْجِ ~ الدَّفْرُ لِسَائرِ البَدَنِ.

٦٢ ـ فصل

في سائر الروائح الطَّيبّةِ والكَريهة وتقْسيمها

العَرْفُ وَالأَرِيجَةُ لِلطِّيْب ~ القُتَارُ للشِّواءِ ~ الزُّهُومَةُ للَّحْمِ ~ الوَضَرُ لِلسَّمْنِ ~ الشِّيَاطُ[١] للقُطْنَةِ أو الخِرْقةِ المُحْتَرِقَةِ ~ العَطَنُ للجِلْدِ غَيْرِ المَدْبوغِ.

٦٣ ـ فصل يُناسِبُهُ

في تغيير رَائحةِ اللَّحم والماء

خَمَّ اللَّحمُ وأَخَمَّ، إذَا تغيَّرَ ريحُهُ وهوَ شِوَاءٌ أو قدِير[٢] ~ وَأَصِلَ وَصَلَّ، إذا تغيَّرَتْ ريحُهُ وهوَ نيءٌ[٣] ~ أَجِنَ الماءُ إذَا تغيَّر، غيرَ أنهُ شَرُوبٌ ~ وأَسِنَ إذَا أَنْتَنَ فلم يُقدَر عَلى شُرْبه.

٦٤ ـ فصل يقاربه

في تقسيم أوصاف التغيُّر والفَساد على أَشياء مختلفة

أَرْوَحَ اللَّحْمُ ~ أَسِنَ الماءُ ~ خَنِزَ[٤] الطعامُ ~ سَنِخَ السَّمْنُ ~ زَنِخ

(١) الشياط: رائحة الحريق المكروهة، وتطلق في الغالب للصوف الذي يحترق لدى تنظيف لحم الأغنام أو رائحة اللحم المشوي قبل النضوج.

(٢) القدير: كل ما يطبخ في قدر.

(٣) النيّ: الذي لم ينضج.

(٤) أي أنتن وفسد.

الدُّهْنُ ~ قَنِمَ الجَوْزُ ~ دَخِنَ الشرَابُ ~ مَذِرَتِ البَيْضَةُ ~ نَمِسَتِ الغالية[١] ~ نَمِسَ الأَقِط[٢] ~ خَمِجَ التَّمْرُ، إِذَا فَسَد جَوْفُهُ وحَمَضَ ~ تَخَّ العَجِينُ إذَا حَمُضَ ~ وَرَخُفَ إذَا استرخى وكَثُرَ ماؤُهُ ~ سُنَّ الحَمأُ، منْ قولهِ تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٧] ~ غَفَرَ الجُرْحُ إذَا نكِسَ وازْدادَ فَساداً ~ غَبَرَ العِرْقُ إذَا فَسَد. ويُنْشَدُ [من الرمل]:

فَــهْـوَ لا يَـبْـرَأُ مـا فـي صَـدْرِهِ   مـثْـلُ مـا لا يَـبْـرَأُ الـعِـرْقُ الـغَـبِـرْ[٣]

عَكِلَتِ المِسْرَجةُ، إذَا اجْتَمَعَ فيها الوَسَخُ والدُّرْدِي[٤] ~ نَقِدَ الضِّرْسُ والحافرُ، إذَا ائتَكَلاَ وتَكَسَّرَا (عن أبي زَيدٍ، والأصمعي) ~ أَرِقَ الزَّرْع[٥] ~ حفِرَ السنُّ ~ صَدِيءَ الحَدِيدُ ~ نَغِلَ الأَدِيمُ ~ طَبعَ السيفُ ~ ذَرِبَتِ المَعِدَةُ.

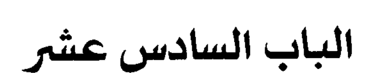
٦٥ ـ فصل

في مثلهِ

تَلَجَّنَ[٦] رَأسُهُ ~ كَلِعتْ[٧] رِجْلُهُ ~ دَرِنَ جِسمُهُ ~ وَسِخَ ثوبُهُ ~ [ران على قَلْبِهِ][٨].

---

(١) الغالية كل ما خلط من الطيب من مسك وعنبر.
(٢) الأقط هو اللبن المحمض الذي يجمد حتى يستحجر ثم يطبخ.
(٣) لم يعرف صاحب البيت، وهو في لسان العرب مادة «غبر» دون نسبة.
(٤) الدردي الخميرة التي تترك على العصير والنبيذ حتى يختمر.
(٥) أرق الزرع: إذا أصيب بآفة.
(٦) أي غُسِل فلم يُنَقَّ وسخه.
(٧) إذا يبست وتلبّدت.
(٨) زيادة في بعض النسخ.



الباب السادس عشر

فِي صفة الأَمرَاض والأدوَاءِ سوى ما مرَّ منها في فصْل أدواءِ العَيْن وذِكْر الموت والقَتْل

١ ـ فصل

في سياق ما جاءَ منها على «فُعال»

أَكْثَرُ الأَدواءِ وَالأَوْجَاعِ في كَلامِ العَرب على «فُعال» ~ كالصُّدَاعِ ~ وَالسُّعالِ ~ وَالزُّكَام ~ وَالبُحَاحِ ~ وَالقُحَابِ ~ وَالخُنَانِ[١] ~ وَالدُّوَارِ ~ والنُّحاز[٢] ~ وَالصِّدَام[٣] ~ وَالهُلاس[٤] ~ وَالسُّلاَل[٥] ~ وَالهُيَام ~ وَالرُّدَاع[٦] ~ وَالكُباد[٧] ~ وَالخُمار[٨] ~ وَالزُّحار[٩] ~ وَالصُّفار[١٠] ~ وَالسُّلاَق[١١] ~ وَالكُزاز[١٢] ~ وَالفُوَاق[١٣] ~ وَالخُناق ~ كما أَنَّ أَكْثَر أسماءِ الأَدْوية على «فَعول»: كالوَجُورِ[١٤] ~ وَاللَّدُودِ[١٥] ~ وَالسَّعُوطِ[١٦] ~ وَاللَّعُوقِ[١٧] ~ . . . .

---

(١) علة تصيب حلق الطير.
(٢) علة بالرئة وذلك للبعير في الأغلب.
(٣) مرض تصاب به رؤوس الدواب.
(٤) الهلاس: السل.
(٥) السلال: علة تصيب الرئة تهزل صاحبها وتضنيه حتى الموت.
(٦) الرداع: هو الدهن الذي يصيب الجسد كلّه.
(٧) هو داء يصيب الكبد.
(٨) آلام تصيب شاربي الخمور.
(٩) داء يتميّز بتبرّز متقطع، معظمه دم ومخاط.
(١٠) هو الماء الأصفر الذي تجمع في البطن.
(١١) بثر يخرج على اللسان.
(١٢) الكزاز هو الرعدة من البرد.
(١٣) الفواق: يراد به شخوص الريح من الصدر.
(١٤) هو الدواء الداخل في الفم.
(١٥) اللدود: هو ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقيّ الفم.
(١٦) السعوط هو الدواء الذي يدخل من الأنف.
(١٧) اللعوق: هو الدواء الذي يتناول بالملعقة.

وَالسَّنُونِ[١] ~ وَالبَرُودِ[٢] ~ وَالذَّرُورِ[٣] ~ وَالسَّفُوفِ[٤] ~ وَالغَسُولِ[٥] ~ وَالنَّطُولِ[٦].

٢ ـ فصل

في ترتيب أحوالِ العَليل

عَلِيلٌ ~ ثم سَقِيمٌ وَمرِيضٌ ~ ثم وَقِيذٌ ~ ثم دَنِفٌ ~ ثم حَرِضٌ ومُحْرَضٌ، وهو الذِي لا حَيٌّ فيُرْجَى وَلا مَيْتٌ فَيُنْسى.

٣ ـ فصل

في تفصيل أوجاع الأَعضاءِ وَأدوائها على غير استقصاء

إذَا كان الوَجعُ في الرَّأس، فهو **صُدَاعٌ** ~ فإذَا كان في شِقِّ الرَّأس، فهوَ **شَقِيقَةٌ** ~ فإذَا كان في العين فهو **عائرٌ** ~ فإذًا كان في اللسان فهوَ **قُلاَعٌ** ~ فإذَا كانَ في الحَلْق فهوَ **عُذْرَةٌ وَذُبحَةٌ** ~ فإذَا كان في العُنُق، منْ قَلَقِ وِسَادٍ أو غيره، فهوَ **لَبَنٌ وَإِجْلٌ** ~ فإذَا كان في الكَبِدِ فهو **كُبَادٌ** ~ فإذَا كان في البَطن فهو **قُدَادٌ** (عن **الأصمعي**) ~ فإذَا كان في المفاصِل وَاليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فهو **رَثْيَةٌ** ~ فإذَا كان في الجَسَدِ كلِّهِ، فهو **رُدَاعٌ**. ومنهُ قول الشاعر [من الوافر]:

فَوَاحَزَني وَعَاوَدَني رُدَاعي — وكان فِرَاقُ لُبْنَى كالخِدَاعِ[٧]

---

(١) هو ما يستاك به.

(٢) هو كل ما أخذ على سبيل التبريد.

(٣) الذرور كل دواء يذر في العين.

(٤) السفوف: كل دواء يابس.

(٥) الغسول: هو كل ما يغسل به ويكون دواءً.

(٦) النطول هو الماء المطبوخ بالأدوية الذي يوضع في كوز ثم يصب على رأس المريض قليلاً قليلاً.

(٧) البيت للشاعر قيس لبنى وقد قاله فيها في قصيدة مطلعها:

ألا يا شبه لبنن لا تراعي — ولا تتيمّمي قُلَلَ القلاع

والبيت في الديوان ص٦١.

فإذَا كان في الظَّهْرِ، فهوَ خُزَرَةٌ (عن أبي عبيد، عن العَدَبَّس)[1] وَأَنشدَ [من الرجز]:

دَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ ... مِنْ خُزَرَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ

فإذَا كان في الأَضْلاَعِ فهو شَوْصَةٌ ~ فإذَا كان في المثَانَة فهو حَصَاةٌ، وَهيَ حَجَرٌ يَتَوَلَّدُ فِيها مِنْ خِلْطٍ غَلِيظٍ يَسْتَحْجِرُ.

٤ ـ فصل

في تفصيل أسماءِ الأدوَاءِ وَأوصافها

(عن الأئمة)

الدَّاءُ اسْمٌ جامعٌ لكلِّ مَرَضٍ، وَعَيْبٍ ظاهر أَوْ بَاطِنٍ، حتى يُقال: دَاءُ الشَّيْخِ أَشَدُّ الأَدْوَاءِ ~ فإذَا أَعْيا الأَطباءَ فَهوَ عَيَاءٌ ~ فإذَا كان يزيد عَلَى الأيام، فهو عُضَالٌ ~ فإذا كان لا دوَاءَ لهُ فهو عُقامٌ ~ فإذَا كانَ لا يَبْرأُ بالعِلاَج فهو ناجِسٌ وَنَجِيسٌ ~ فإذا عَتَقَ وَأَتَتْ عليهِ الأَزْمِنَةُ فهوَ مُزْمِنٌ ~ فإذَا لم يُعلَم بهِ حتى يَظهر منهُ شرٌّ وَعَرٌّ فهو الدَّاء الدَّفينُ.

٥ ـ فصل

في ترتيب أوجاع الحَلْق

(عن أبي عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

الحَرَّةُ حَرَارَةٌ في الحَلْقِ ~ فإذَا زَادَتْ فهيَ الحَرْوَةُ ~ ثم الثَّحْثَحَةُ ~ ثم الجأْزُ ~ ثم الشَّرَقُ ~ [ثم الفَوَقُ][2] ~ ثم الجَرَضُ ~ ثم العَسَفُ وَهوَ عِندَ خُرُوج الرُّوح.

---

(١) هو العدّبس الكناني، أحد وضحاء العرب ومتكلميهم وقد أخذ عنه أهل العلم واللغة.

(٢) في بعض النسخ: القوق ولعله تصحيف.

٦ ـ فصل في مثلِهِ عن غيره

التَّحْنَحَةُ ~ ثم السُّعالُ ~ ثم البُحَاحُ ~ ثم القُحَابُ ~ ثم الخُنَاقُ ~ ثم الذُّبَحَةُ.

٧ ـ فصل في أدواءٍ تَعْتَري الإنسانَ من كَثْرة الأَكْل

إذَا أَفْرَطَ شِبَعُ الإنسان، فَقَارَبَ الاتِّخَامَ، فهُوَ بَشِمٌ ~ ثَمَّ سَنِقٌ ~ فإذَا اتَّخَمَ قِيلَ: جَفِسَ ~ فإذَا غَلَبَ الدَّسَمُ على قَلبِهِ، قِيلَ طَسِىءَ وَطَنِخَ ~ فإذَا أَكَلَ لحْمَ نعجةٍ فثقُلَ على قَلبِهِ، قيلَ نَعِجَ. وَيُنْشَدُ [من الوافر]:

كَأَنَّ القَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَأْنٍ   فَهُمْ نَعِجُون قَدْ مَالَتْ طُلَاهُمْ[١]

فإذَا أَكلَ التَّمْرَ على الرِّيقِ، ثمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ فَأَصَابَهُ مِنْ ذَلك دَاءٌ، قِيلَ قَبِضَ[٢].

٨ ـ فصل في تفصيل أسماءِ الأَمرَاضِ وألقاب العِلَلِ والأوجاعِ

(جمعتُ فيها بين أقوال أئمة اللغة واصطلاحات الأطبَّاء)

الوَبَاءُ المَرَضُ العامُّ ~ **العِدَادُ** المَرَضُ الذِي يأتي لَوَقتٍ معلوم، مثلُ حُمَّى الرِّبْع[٣]، وَالغِبِّ[٤]، وعادِيةِ السَّمِّ ~ **الخَلَجُ** أن يَشْتكي الرجلُ عِظامَهُ مِنْ طُول تَعَبٍ أوْ مَشْيٍ ~ **التَّوْصِيمُ** شبْهُ فَتْرَةٍ يجدُها الإنسانُ في أعضائه ~ **العَلَزُ** القَلَقُ مِنَ الوَجعِ ~ **العِلَّوْصُ** الوَجَعُ من التُّخْمَةِ ~ **الهَيْضَةُ** أَنْ يُصيبَ الإنسانَ مَغْصٌ وكَرْبٌ يحدُثُ بعدهما قيءٌ واختِلَافٌ[٥] ~ **الخَلْفَةُ** أَنْ لا يَلْبَثَ الطعامُ في البطن، اللُّبْث

---

(١) البيت لذي الرمة، ومصوف اللسان في مادة بفح: ٢/ ٣٨٠ والطلى: الأعناق.

(٢) أي مات.

(٣) حمى الربع: مرض يصيب صاحبه يوماً ثم يغيب يومين ثم يعود في اليوم الرابع.

(٤) الغب: الذي يتناوب يوماً بعد يوم.

(٥) الاختلاف: الإصبة برقّة البطن، وهي المؤدية إلى مرض الإسهال.

المعتادَ، بل يَخْرُجُ سَرِيعاً وهوَ بحالهِ لم يَتغير، مَعَ لَذْعٍ وَوَجعٍ واختِلاَفٍ صدِيدِيٍ ~ **الدُّوَارُ** أَنْ يكونَ الإنسانُ كأَنَّهُ يُدَارُ بِهِ، وتُظْلِمُ عَينُهُ، وَيَهِمُّ بالسقوطِ ~ **السُّبَاتُ** أَنْ يكونَ مُلْقًى كالنائم، ثمَّ يُحِسُّ وَيُحَرَّكُ إلاَّ أَنهُ مُغَمِّضُ العَيْنين، وربما فَتَحهما ثم عاد ~ **الفَالِجُ** ذَهابُ الحِسِّ وَالحَرَكة عن بَعْض أعضائهِ ~ **اللَّقْوَةُ** أَنْ يتعوَّجَ وَجْهُهُ ولا يَقْدِرَ على تغْمِيض إِحدَى عَيْنيهِ ~ **التَّشَنُّجُ** أَنْ يَتَقَلَّصَ عُضوٌ من أعضائهِ~ **الكابُوسُ** أَنْ يُحِسَّ في نومِهِ كأَنَّ إنساناً ثَقيلاً قَد وَقَعَ عليهِ وَضَغَطَهُ وَأَخذَ بأنفاسهِ~ **الاسْتِسْقاءُ** أَنْ يَنْتَفِخَ البطنُ وغيرُه من الأعضاءِ، ويدُومَ عَطَشُ صاحبِهِ ~ **الجُذَامُ** علَّةٌ تُعفِّنُ الأعضاءَ وتُشنِّجُها وتُعَوِّجُها، وَتَبُحُّ الصوتَ وتَمْرُطُ[1] الشَّعرِ ~ **السَّكْتَةُ** أَنْ يكون الإنسانُ كأَنهُ ملقًى كالنائم، يَغِطُّ من غَيرِ نَوْمٍ ولا يُحِسُّ إِذَا جُسَّ ~ **الشُّخُوصُ** أَن يكونَ ملقًى لا يطرِف وهو شاخِصٌ ~ **الصَّرْعُ** أَنْ يَخِرَّ الإنسانُ ساقِطاً ويلْتوِيَ، وَيضطرِبَ، ويَفْقُدَ العَقلَ ~ **ذَاتُ الجَنْبِ** وَجعٌ تحْتَ الأَضلاَعِ ناخِسٌ مع سُعالٍ وحُمَّى ~ **ذَاتُ الرِّئةِ** قُرْحَةٌ في الرئة يَضِيقُ منها النفَسُ~ الشَّوْصَةُ رِيحٌ تنعَقِدُ في الأَضْلاعِ ~ **الفَتْقُ** أَنْ يكونَ بالرَّجُلِ نَتوءٌ في مَرَاقِّ[2] البطن، فإِذَا هو اسْتَلْقَى وغمَزَه[3] إلى دَاخلٍ غَابَ، وإِذَا اسْتَوى عادَ ~ **القَرْوَةُ** أَنْ يَعْظُمَ جِلْدُ البيضَتَيْن لريحٍ فيهِ أَوْ ماءٍ، أو لِنزولِ الأمعاءِ أو الثَّرْبِ[4]~ عِرْقُ النَّسا (مفتوحٌ مَقْصُورٌ) وَجعٌ يمتدُّ من لَدُنِ الوَرِكِ إلى الفَخِذِ كلِّها في مكانٍ منها بالطُّول، وَربما بَلَغَ السَّاقَ والقَدَمَ مُمْتَدّاً ~ **الدَّوَالِي** عُرُوقٌ تَظْهَرُ في السَّاقِ، غِلاَظٌ مُلْتويةٌ شَدِيدةُ الخُضْرَةِ والغِلَظِ **دَاءُ الفيلِ** أَنْ تَتَوَرَّمَ السَّاقُ كُلُّها وتَغْلُظَ ~ الماليخُوليَا[5] ضَرْبٌ من الجنُون وهوَ أَن يَحْدُثَ بالإنسانِ أفكارٌ رديئةٌ ويَغْلبهُ الحزْنُ والخَوْفُ، وَربَّما صَرَخَ ونَطَقَ بتلك الأفكارِ وَخلَّطَ في كَلامِهِ ~ **السِّلُّ** أَنْ يَنْتَقِصَ لَحمُ الإنسانِ بعد سُعالٍ وَمَرَضٍ، وَهوَ الهَلْسُ وَالهُلاَسُ ~ **الشَّهْوَةُ** الكلبيَّةُ أَنْ يَدُومَ جوعُ الإنسان، ثُمَّ يأْكلُ الكثيرَ وَيَثْقُلُ ذَلكَ

(١) أي تنتفه.
(٢) مراق: جمع مَرَقّ، وهو كل ما رقّ منه ولان في أسافله.
(٣) إذا شدّه وأماله.
(٤) الثرب: هو شحم رقيق يغشي الكَرِش والأمعاء.
(٥) معرّب كلمة المنفوليا في العصر الحديث.

عليهِ، فَيَقيئُهُ أو يُقِيمُهُ؛ يُقالُ: كَلِبَتْ شَهْوَتُهُ كَلَباً، كَمَا يُقَال: كَلِبَ البرْدُ، إذَا اشْتَدَّ. وَمنهُ الكَلْبُ الكَلِبُ: الذي يُجَنُّ ~ **اليَرَقانُ والأَرَقانُ** هوَ أَنْ يَصْفَرَّ عَيْنا الإنسانِ وَلَوْنُهُ، لإمْتِلاءِ مَرَارَتِهِ، واخْتلاَطِ المِرَّةِ الصَّفْرَاء بِدَمِهِ ~ **القُولَنْجُ** اعتقالُ الطبيعةِ لانْسِدَادِ المِعى المسمَّى «قُولُون»[١] بالرُّومِيَّةِ ~ **الحَصاةُ** حَجَرٌ يَتَوَلَّدُ في المَثَانَةِ أو الكُلْيَةِ، من خِلْطٍ غَلِيظٍ يَنعقدُ فيها وَيَسْتَحْجِرُ ~ **سَلَسُ البَوْلِ** أن يُكْثِرَ الإنسان البَوْلَ بلا حُرْقَةٍ ~ **البَواسِيرُ** في المَقْعَدَة أن يَخْرُجَ دَمٌ عَبِيطٌ[٢]، ورُبما كانَ بها نُتُوءٌ أو غَوْرٌ يسيلُ منهُ صدِيدٌ، وربما كان معلَّقاً.

٩ ـ فصل يناسبهُ
في الأَورَام والخُرَّاجات والبُثور والقُرُوح

النِّقْرِسُ وَجَعٌ في المفاصِلِ، لِموَادَّ تَنْصَبُّ إليها ~ **الدُّمَّلُ** خُرَّاجٌ دَمَوِيٌّ يُسمَّى بذلك، لأنهُ إلى الانْدمَال مَائل~ **الدَّاحِسُ** وَرَمٌ يأْخُذُ بالأظفارِ ويَظْهرُ عليها شدِيدُ الضرَبانِ، وأصْلُهُ مِن الدخسِ، وهو وَرَمٌ يكونُ في أُطْرَةِ[٣] حافِرِ الدَّابَّة ~ **الشَّرَى** دَاءٌ يأْخُذُ في الجِلْد، أَحْمَرُ كهيئة الدَّراهِم ~ **الحَصْبَةُ** بُثورٌ إلى الحُمْرَةِ ما هِيَ~ **الحَصَفُ** بُثُورٌ تَثُورُ من كَثْرةِ العَرَق ~ **الحُمَاقُ** مِثْلُ الجُدَرِيّ (عن الكِسَائي)~ **السَّعْفَةُ** في الرَّأْسِ أو الوَجْه، قُرُوحٌ ربما كانت قَحْلةً يابسَةً، وَرُبما كانت رَطْبَةً يسيلُ منها صَدِيدٌ ~ **السَّرطانُ** وَرَمٌ صُلْبٌ لهُ أَصْلٌ في الجَسَد كَبيرٌ، تَسْقِيهِ عُرُوقٌ خُضْرٌ~ **الخنازِيرُ**[٤] أَشْباهُ الغُددِ في العُنقِ ~ **السِّلْعَةُ**[٥] زِيادَةٌ تَحْدُثُ في الجسد، فقد تكون من مِقْدَارِ حِمِّصَةٍ إلى بِطِّيخةٍ ~ **القُلاَعُ** بُثورٌ في اللسان ~ **النَّملةُ** بُثورٌ صِغَارٌ مع وَرَم قليل، وحِكَّةٍ وحُرْقةٍ وحرَارَةٍ في اللَّمس تُسرِعُ إلى التقريح ~ **النارُ الفارِسيَّةُ** نُفَّاخَاتٌ مُمْتَلِئَةٌ ماءً رَقيقاً تَخرُجُ بَعْدَ حِكَّةٍ وَلَهَبٍ.

---

(١) معرب.
(٢) العبيط: أي الطري الخالص.
(٣) الأطرة: جمع أطر، وهو كل ما أحاط بالظفر من اللحم.
(٤) الخنازير: قروح صلبة تحدث في الرقبة وغيرها.
(٥) السلعة: ورم غليظ لا يلتصق باللحم ويتحرك عند تحريكه وله غلاف.

١٠ ـ فصل
في ترْتيب البَرَص

إذَا أصابتِ الإنسانَ لُمَعٌ من بَرَصٍ[١] في جَسَدِه، فهوَ مُوَلَّعٌ ~ فإذَا زَادتْ فهوَ مُلَمَّعٌ ~ فإذَا زَادتْ فهوَ أَبْقَعُ ~ فإذَا زَادت فهو أَقْشَرُ[٢].

١١ ـ فصل [في][٣] الحُمّيات
(عن أبي عمرو، والأصمعي، وسائر الأئمة)

إذَا أَخذَتِ الإنسانَ الحُمَّى بحرَارَةٍ وإقلاَق، فَهيَ مَلِيلةٌ. ومنها ما قيل: فُلاَنٌ يَتمَلْمَلُ على فِرَاشهِ ~ فإذَا كانتْ معَ حَرِّها قِرَّةٌ، فهيَ العُرَوَاءُ ~ فإذا اشْتدَّتْ حرَارتُهَا، ولم يكنْ معَها برْدٌ فهِي صَالِبٌ ~ فإذَا أَعْرَقَتْ فهيَ الرُّحَضَاءُ ~ فإذَا أرْعَدَتْ فهي النافِضُ ~ فإذَا كان معها بِرْسامٌ[٤] فهي المُومُ ~ فإذَا لاَزَمَتْهُ الحُمَّى أياماً ولم تُفَارِقْهُ، قيلَ: أَرْدَمَتْ عليهِ وَأَغْبَطَتْ.

١٢ ـ فصل يناسبه
في اصطلاَحات الأَطبَّاء على ألقاب الحُمَّيات

إذَا كانتِ الحُمَّى لا تَدُورُ، بل تكون نَوبةً وَاحدَةً فهي حُمَّى يوم ~ فإذَا كانتْ نائبةً[٥] كلَّ يومٍ فهي الوِرْدُ ~ فإذَا كانت تَنُوبُ يوماً، ويوماً لاَ، فهيَ الغِبُّ ~ فإذَا كانتْ تَنوبُ يوماً، ويومين لاَ، ثُم تعود في الرَّابع، فهي الرِّبْعُ (وهذه الأسماءُ مُستعارَةٌ من أَوْرَادِ الإبل) فإذَا دَامَتْ وَأَقْلَقَتْ، ولم تُقلِعْ فهي المُطْبِقَةُ ~ فإذَا قويَتْ وَاشتدَّتْ حرَارَتُها ولم تفارِق البَدَنَ، فهي المُحْرِقَةُ ~ فإذَا دَامتْ مَعَ الصُّدَاعِ أو الثِّقَلِ في الرَّأْسِ، وَالحُمْرةِ في الوَجْهِ وكَرَاهَةِ الضَّوْءِ، فهي البِرْسَام ~ فإذَا دَامتْ

---

(١) البرص: بياض شديد يصاب به الجسد لعلة.
(٢) هو المُحْمَّر الوجه كثيراً.
(٣) زيادة في بعض النسخ.
(٤) البرسام هو داء ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة.
(٥) النائبة: هي الحمى التي تصيب فتأتي وترجع كل يوم.

ولم تُقْلِع ولم تَكُنْ قوِيَّةَ الحرَارةِ ولا لها أَعْرَاضٌ ظاهِرَةٌ، مثْلُ القَلَق وَعِظَمِ الشَّفَتَين، وَيُبْسِ اللسَانِ وَسَوَادِهِ، وانْتَهى الإنسانُ منها إلى ضَنًى وَذُبُولٍ، فَهي دِقٌّ.

١٣ ــ فصل

في أدواءٍ تدلُّ على أنفسها بالانْتِسَاب إلى أَعضائها

العَضَدُ وَجَعُ الْعَضُدِ ~ القَصَرُ وَجعُ الْقَصَرَةِ ~ الكُبَادُ وَجَعُ الكَبِدِ ~ الطَّحَلُ وَجعُ الطِّحَالِ ~ المَثَنُ وجَعُ المَثَانَة ~ رَجلٌ مصْدُورٌ يَشْتكي صَدْرَه ~ ومَبْطونٌ يشتكي بَطْنَهُ ~ وَأَنِفٌ يشتكي أَنْفَهُ (وَمنهُ الحدِيثُ: المُؤْمنُ هيْنٌ ليْنٌ كالجَمَل الأَنِفِ، إنْ قِيدَ انقادَ وإنْ أُنِيخَ على صخرةٍ اسْتَنَاخَ)[١].

١٤ ــ فصل

في العوَارض

[غَثِيَتْ][٢] نَفْسُهُ[٣] ~ ضَرِسَتْ أَسنانُهُ ~ سَدِرَتْ عَينُهُ ~ مَذِلَتْ[٤] يدُهُ ~ خَدِرَتْ رِجلُهُ.

١٥ ــ فصل

في ضروب من الغَشْى

إذَا دَخَلَ دُخَانُ الفِضَّة في خَيَاشِيم الإنسان وَفمِهِ، فَغُشِيَ عليهِ، قيلَ: أَسِنَ يأْسَنُ، وَمنهُ قول زُهير [من البسيط]:

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفرّاً أَنامِلُهُ   يَميدُ في الرُّمحِ [مِثْلَ][٥] المائحِ الأَسِنِ[٦]

فإذَا غُشِيَ عليهِ مِنَ الفَزَع قيل: صَعِقَ ~ فإذَا غُشِيَ عَلَيْهِ، فَظُنَّ أَنَّهُ مات، ثُمَّ

---

(١) الحديث موجود في اللسان مادة «أنف» ٩/ ١٣.

(٢) في بعض النسخ «غثت» وهو الصواب.

(٣) إذا اضطربت حتى كادت تتقيأ.

(٤) أي فَتَرَتْ.

(٥) في بعض النسخ «مَيْدَ».

(٦) من قصيدة في مدح الهرم بن سنان، وهي في شرح الديوان ص١٢١.

تَثُوبُ إليهِ نَفْسُهُ، قِيلَ: أُغْمِيَ عليهِ ~ فإذَا غُشِيَ عليه مِنَ الدُّوَار قيل: دِيرَ به ~ فإذَا غُشِيَ عليهِ من السَّكْتَةِ قيل: أُسْكِتَ ~ فإذَا غُشِيَ عليهِ فَخَرَّ سَاقِطاً، والْتَوى واضْطَرَب قيل: صُرِعَ.

١٦ ـ فصلٌ في الجُرح

(عن الأصمعي، وأبي زَيد، وَالأموي، والكسائي)

إذَا أصابَ الإنسانَ جُرْحٌ، فَجَعَلَ يَنْدَى، قيل: صَهِيَ يَصْهَى ~ فإذا سالَ منهُ شَيءٌ قيل: فَصَّ يَفِصُّ وَفَزَّ يَفِزُّ ~ فإذَا سالَ بما فيهِ، قيلَ: نجَّ يَنِجُّ ~ فإذَا ظهرَ فيه القَيْحُ قيل: أَمدَّ وَأَغَثَّ، وَهيَ المِدَّةُ والغَثِيثَةُ ~ فإذَا ماتَ فيه الدَّم قيل: قَرَت يَقْرُتُ قُرُوتاً ~ فإن انْتَقَض[١] ونُكِسَ قيل: غَفَرَ غَفْراً وَزَرِفَ زَرَفاً.

١٧ ـ فصل

في صلاح الجُرْح

(عنهم أيضاً)

إذَا سَكَنَ ورَمُهُ قِيل: حَمَصَ يَحْمُصُ ~ فإذَا صَلَحَ وتماثل، قيل: أَرِكَ يأْرُكُ واندَمَلَ يندَمِلُ ~ فإذَا عَلَتْهُ جِلْدَةٌ للبُرْءِ، قيلَ: [جَلَبَ يَجْلِبُ][٢] ~ فإذَا تَقَشَّرَتِ الجلدةُ عنهُ للبُرْءِ قيل: تَقَشْقَشَ.

١٨ ـ فصل

في ترتيب التدَرُّج إلى البُرْءِ والصحة

(عن الأئمة)

إذَا وجَدَ المرِيضُ خِفّاً[٣]، وهَمَّ بالانتصاب والمُثول[٤] فهو مُتَمَاثِل ~ فإذَا زادَ

---

(١) انتقض الجرح إذا قشر بعد شفائه.

(٢) في بعض النسخ: (جَلَبَ يجلُبُ).

(٣) الخف ضد الثقل.

(٤) المثول: هو القيام والنهوض.

صَلاحُهُ فَهُوَ مُفْرِقٌ ~ فإذا أقْبَلَ إلَيْ البُرْءِ غَيْرَ أنَّ فُؤَادَهُ وكَلامَهُ ضَعِيفَانِ فَهُوَ مُطْرَغِشٌ (عن **النَّضْر بن شُمَيْل**) ~ فإذا تَماثَلَ ولم يَثُبْ إليه تمامُ قُوَّتِهِ فهو ناقِهٌ ~ فإذَا تكامَلَ بُرْؤهُ فهو مُبِلٌّ ~ فإذَا رَجَعتْ إليه قوَّتُهُ، فهو مُرْجِعٌ (ومنهُ قيل: إن الشيخَ يَمرَضُ يوماً فلا يَرجِعُ شَهراً، أيْ لا تَرجِعُ إليهِ قُوَّتُهُ [شهراً](1).

١٩ ـ فصل

في تقسيم البُرْءِ

أفاقَ مِنَ الغَشْيِ ~ صَحَّ مِن العِلَّةِ ~ صَحا مِنَ السُّكْرِ ~ انْدَمَلَ من الجُرْحِ.

٢٠ ـ فصل

في ترتيب أحوَالِ الزمانة

إذَا كان الإنسانُ مُبْتلًى بالزَمَانَة(2) فهو زَمِنٌ ~ فإذَا زادَتْ زَمَانَتُهُ فَهو ضَمِنٌ(3) ~ فإذَا أقْعَدَتْهُ فهو مُقْعَدٌ ~ فإذَا لم يَكنْ به حَرَاكٌ فهو مَعْضُوبٌ(4).

٢١ ـ فصل

في تفصيل أحْوالِ الموت

إذَا ماتَ الإنسانُ عَنْ عِلَّةٍ شَدِيدَةٍ، قيل: أَرَاحَ. قال **العَجَّاج**(5) [من الرجز]:

أَرَاحَ بَعْدَ الغَمِّ وَالتَّغَمُّمِ

فإذَا ماتَ بِعِلَّةٍ قيل: فاضَتْ نَفْسُهُ (بالضَّاد) ~ [فإذَا مات فَجْأَةً قيل: فاظتْ نفسهُ (بالظاءِ)](6) ~ وَإذَا ماتَ من غَيْرِ دَاءٍ قيلَ: فَطَسَ وَفَقَسَ (عن **الخليل**) ~

---

(١) زيادة في بعض النسخ.

(٢) الزمانة هو المرض المستديم.

(٣) الضَّمِن هو المريض المصاب بعاهة أو علة.

(٤) المغضوب هو المريض الذي لازمه المرض زمناً طويلاً.

(٥) هو والرؤبة بن العجاج واسمه عبد الله، وأحد كبار رجّاز العرب، وَعُمِّرَ طويلاً، توفي سنة ٩٠ هـ.

(٦) في بعض النسخ: «أو فجأة، فبظاء».

فإذا ماتَ في شَبابه قيل: مات عَبْطَةً[١] واخْتُضِرَ ~ فإذَا مات عَنْ غَيْرِ قَتْلٍ، قِيلَ: ماتَ حَتْفَ أنفِهِ (وَأَوَّلُ من تكلم بذلك النبيُّ ﷺ[٢] ~ فإذا مات بعدَ الهَرَم قيل: قَضَى نَحْبَهُ (عن أبي سعيد الضرير) ~ فإذا مات نَزْفاً، قيلَ: صَفِرَتْ وِطَابُهُ (عن ابْنِ الأعرَابي) وَزَعَمَ أنهُ يُرَادُ بذلك خُرُوجُ دَمِهِ من عُرُوقِهِ.

٢٢ ـ فصل
في تقسيم الموت

ماتَ الإنسانُ ~ نَفَقَ الحِمَارُ ~ [طَفَسَ][٣] البِرْذَوْنُ ~ تَنَبَّلَ البَعيرُ ~ هَمَدَتِ النارُ ~ قَرَتَ الجُرْحُ إذا ماتَ الدَّمُ فيهِ.

٢٣ ـ فصل
في تقسيم القَتْل

قَتَلَ الإنسانَ ~ جَزَرَ البَعيرَ وَنَحرهُ ~ ذَبَحَ البقرَةَ والشَّاة ~ أَصْمى الصيدَ ~ فَرَكَ البُرْغُوثَ ~ قَصَعَ القَمْلَةَ ~ صَدَغَ النَّمْلة. (عن أبي عُبيدٍ، عن الأحْمَرِ) ~ وَحَطَمَ، أَحْسَنُ وأفصحُ، لأَنَّ القرآنَ نَطَقَ بذلكَ في قِصَّةِ سليمان عليه الصلاة والسلام[٤] ~ أَطْفَأَ السِّراجَ ~ أَخْمَدَ النارَ ~ أَجْهَزَ على الجَرِيح.

٢٤ ـ فصل
في تفصيل أحْوالِ القَتيل

إذا قَتَلَ الإنسانُ القاتلَ ذَبحاً، قيلَ: ذَعَطَهُ وَسَحَطَهُ (عن الأصمعي) ~ فإذا

---

(١) يقال مات عبطة، إذا وافته المنيّة وهو شاب لم تصبه علّة.

(٢) الحديث من جوامع الكلم، وفي اللسان روي بلفظ: «من مات حتف أنفه في سبيل الله، فقد وقع أجره على الله».

(٣) في بعض النسخ: «طَفِسَ»، وفي بعضها «فطس».

(٤) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ [سورة النمل: ١٨].

خَنَقَهُ حتى يمُوتَ، قيل: ذَرَعَهُ (عن **الأُمَوِيّ**) ~ فإنْ أحرَقَهُ بالنار قِيْلَ شَيَّعَهُ (عن **أبي عمرو**) ~ فإن قتلهُ صَبْراً قيل: أَصْبَرَهُ ~ فإن قَتَلَهُ بعدَ التَّعْذِيب وَقَطْعِ الأَطْرَافِ، قيل: [أَمثلَهُ][1] فإن قَتَلَهُ بقَوَدٍ قيلَ أَقَادَهُ وَأَقَصَّهُ.

(١) في بعض النسخ: «مثّله»، أي قتله بقود وهو القصاص.



الباب السابع عشر

في ذكر ضُروب الحيوَان

١ ـ فصل
في تفصيل أجناسها وأوصافها وجُمل منها

(عن الأئمَّة)

الأَنامُ ما ظَهَرَ على الأرْضِ منْ جَميع الخَلْق ~ الثَّقَلاْنِ الجِنُّ والإنْسُ ~ الجِنُّ، حيٌّ من الجِنِّ ~ البَشَرُ بَنُو آدَمَ ~ الدَّوَابُّ يَقَعُ على كلِّ ماشٍ على الأرْض عامَّة، وعلى الخَيْلِ وَالبِغَالِ والحَميرِ خاصَّةً ~ النَّعَمُ ما يَقَع على الإبل ~ الكُرَّاعُ يقعُ على الخَيلِ ~ العوَامِل[1] تَقَعُ على الثِّيرَانِ ~ الماشيةُ تَقَعُ على البَقَر والضائِنَةِ والماعِزَة ~ الجَوارِحُ تَقَعُ على ذوَاتِ الصَّيْدِ من السِّباع والطَّير ~ الضَّوَارِي تَقَعُ على ما عُلِّمَ منها ~ الحُكْلُ[2] يقعُ على العُجْم من البهائم والطُّيور.

٢ ـ فصل
في الحشرات

الحَشَراتُ، والأَحْرَاش، والأَحْنَاشُ، تقعُ على هَوَامِّ الأرض ~ (وَرَوَى أبو عمرٍو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي) أَنَّ الهوَامَّ ما يدِبُّ على وجْهِ الأَرض ~ والسَّوَامَّ مَا لهَا سُمٌّ، قَتَلَ أَوْ لم يَقتُل ~ والقَوَامّ كالقنافِذِ وَالفَأْرِ واليرَابيعِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

(١) العوامل: جمع عاملة. وهي كل دابة من بقر أو إبل تستعمل في الحرث والسقي.
(٢) الحكل: جمع أحكل، وهو كل ما لا يسمع له صوت من البهائم والحيوانات مثل الذرّ والنمل.

٣ ـ فصل
في ترتيب الجِن
(عن أبي عثمان الجاحظ)

قالَ: إنَّ العَربَ تُنزِّلُ الجِنَّ مَرَاتِبَ: فإنْ ذَكَرُوا الجِنْسَ قالوا: **الجِنُّ** ~ فإن أَرادوا أَنهُ يَسْكُنُ مَعَ الناسِ، قالوا: **عامِرٌ**، والجَمْعُ **عُمَّارٌ** ~ فإن كانَ مِمَّنْ يتعَرَّضُ للصِّبْيانِ قالوا: **أَرْوَاحٌ** ~ فإن خَبُثَ وتعرَّمَ قالوا: **شيطان** ~ فإن زادَ على ذلكَ قالوا: **مارِدٌ** ~ فإن زَادَ القُوَّة قالوا: **عِفْرِيتٌ** ~ فإن طَهُرَ وَنَظُفَ وصار خيراً كلُّهُ، فهوَ **مَلَكٌ**.

٤ ـ فصل
في تَرْتيب صِفات المَجْنون

إذَا كان الرَّجُلُ يَعْتَرِيهِ أَدْنَى جُنُونٍ وأَهْوَنُهُ، فهو **مُوَسْوَسٌ** ~ فإذَا زَادَ ما بهِ قيل: بِهِ **رَئِيٌّ**[١] من الجِنِّ ~ فإذَا زَادَ على ذلك فهو **مَمْرُورٌ**[٢] ~ فإذا كان بهِ لَمَمٌ وَمَسٌّ من الجِنِّ، فهوَ **مَلْمُومٌ وَمَمْسُوسٌ** ~ فإذَا اسْتَمَرَّ ذلك بهِ، فهوَ **مَعْتُوهٌ ومأْلُوقٌ ومأْلُوسٌ**. وفي الحديث: «نَعُوذُ بِاللّهِ من الأَلْقِ والأَلْسِ»[٣] ~ فإذَا تكامَلَ ما بهِ من ذلك فهو **مجنُون**.

٥ ـ فصل يناسبهُ
في صفات الأَحْمق

إذا كان بِهِ أدنى حُمْقٍ وأَهوَنُهُ، فَهُوَ **أَبْلَهُ** ~ فإذا زَاد ما بِهِ من ذلك، وانْضَافَ إِليهِ عَدَمُ الرِّفْقِ في أُمورِه، فهو **أَخْرَقُ** ~ فإذا كان بهِ معَ ذلك تَسَرُّعٌ، وفي قَدِّهِ

---

(١) الرئيّ: هو الجنيّ الذي يعرض للإنسان، ويطلعه على ما يزعم من الغيب.

(٢) الممرور: هو الذي غلبت غليه القوة وشدة العقل.

(٣) الحديث موجود في الناية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٦٠ والألس: هو اختلاط العقل. الألق: الجنون.

طُولٌ، فهو **أَهْوَجُ** ~ فإذا لم يكن له رَأْيٌ يُرْجَعُ إليهِ، فهو **مأْفُونٌ وَ[مأْفُولٌ]**[١] ~ فإذا كان كأَنَّ عَقْلَهُ قد أَخْلَقَ وتَمَزَّقَ فاحتاجَ إلى أن يُرقَّع، فهو **رَقيعٌ** ~ فإذا زاد على ذلك، فهو **مَرْقَعَانٌ** ومَرْقَعَانَةٌ ~ فإذا زاد حُمقُهُ فهو **بُوهَةٌ** وَعبَامَاءُ ويَهْفُوفٌ (عن الفرَّاء) ~ فإذا اشْتَدَّ حُمْقُهُ فهو **خُنْفعٌ وَهَبَنْقَعٌ** ~ **وهِلْباجَةٌ وعَفَنْجَجٌ** (عن أبي عمرٍو، وأبي زَيْدٍ) ~ فإذا كان مُشْبَعاً حُمْقاً فهو **عَفِيكٌ وَلَفِيكٌ** (عن أبي عمرٍو وَحْدَهُ).

٦ ـ فصل

في معايب خَلْقِ الإنسان سِوى ما مَرَّ منها فيما تقدَّمهُ

إذا كان صغيرَ الرَّأس فهو أَصْعَلُ وسَمَعْمَعٌ ~ فإذا كان فيه عِوَجٌ فهو أَشْدَفُ (عن ابْن الأعرابي) ~ فإذا كان فهو أَفْطَحُ ~ فإذا كانَتْ به شَجَّةٌ فهو أَشَجُّ ~ فإذا أَدْبَرَتْ جبْهَتُهُ وَأَقبلتْ هَامَتُهُ، فهو أَكْبَسُ ~ فإذَا كان ناقِصَ الخَلْقِ فهوَ أَكْشَمُ ~ فإذَا كان مُعْوَجَّ القَدِّ فهو أَخْفَجُ ~ فإذَا كان مائلَ الشِّقِّ، فهو أَحْدَلُ ~ فإذَا كان طويلاً مُنْحَنِياً فهو أَسْقَفُ ~ فإذَا كان مُنْحَنِيَ الظَّهْرِ، فهوَ أَدَنُّ ~ فإذَا خَرَجَ ظَهرُهُ ودَخَل صَدْرُهُ، فهو أَحْدَبُ ~ فإذَا خرَجَ صَدْرُهُ ودخلَ ظهرُهُ فهو أَقْعَسُ ~ فإذا كان مُجْتَمِعَ المَنْكِبَيْنِ يكادَانِ يَمسَّانِ أُذُنيهِ فهو أَلَصُّ ~ فإذَا كان في رَقبتهِ ومنْكِبَيهِ انْكِبابٌ إلى صَدْرِهِ فهوَ أَجْنَأُ وأَدْنأُ ~ فإذا كان يتكلَّمُ مِنْ قِبَل خَيْشُومهِ فهوَ أَغَنُّ ~ فإذا كانتْ في صَوْته بُحَّةٌ فهو أَصْحَلُ ~ فإذا كان في وَسطِ شَفْتِهِ العُلْيا طُولٌ، فهو أَبْظَرُ ~ فإذا كان مُعْوَجَّ الرُّسْغ من اليد والرِّجْل، فهو أَفْدَعُ ~ فإذا كان يَعْملُ بِشِمالِهِ فهو أَعْسَرُ ~ فإذا كان يَعْمَلُ بِكِلْتَا يدَيه، فهو أَضْبَطُ وهو غيرُ مَعِيبٍ ~ فإذا كان غَيْرَ مُنضبطِ اليدَينِ، فهو أَطْبَقُ ~ فإذَا كانَ قَصيرَ الأَصابع، فهو أَكْزَمُ ~ فإذا رَكِبَتْ إبهامُهُ سَبَّابَتَهُ، فَرُئِيَ أَصْلُها خارِجاً، فهو أَوْكَعُ ~ فإذَا كان مُعْوَجَّ الكَفِّ من قِبل الكُوعِ، فهوَ أَكْوَعُ ~ فإذَا كان مُتباعدَ ما بَيْنَ الفخِذَينِ والقَدَمينِ، فهو أفحجُ، والأَفَجُّ أَقْبَحُ منهُ ~ فإذا اصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ، فهو أَصَكُّ ~ فإذَا اصْطَكَّتْ فَخِذَاهُ فهوَ

---

(١) في بعض النسخ: مأفوك، وهو الصواب.

أَمْذَحُ ~ فإذا تدانت عقباه وتباعَدَتْ صُدُورُ قَدَمَيهِ، فهو أروع [وإذا مشى على أظهر قدميه، فَأَحْنَفُ][١] ~ فإذَا مَشى على صَدْرِها، فهو أَقْفَدُ ~ فإذَا كانَ قبيحَ العَرَج فهو أقزَلُ ~ فإذَا كان في خُصْيَتَيْهِ نَفْخَةٌ، فهو أنفخُ ~ فإذَا كانَ عَظيمَ الخُصْيَتين فَهُوَ آدَرُ ~ فإذَا كان مُتلاصِقَ الأَلْيَتَيْنِ جِدّاً حتى تَتَسحَّجا[٢]، فهو أَمْشَقُ ~ فإذَا كان لا تَلْتَقِي أَلْيتاهُ فهو أَفْرَجُ ~ فإذَا كانت إحدَى خُصْيَتَيهِ أعظَمَ من الأُخرى فهو أَشْرَجُ ~ فإذَا كان لا يَزالُ يَنْكَشِفُ فرْجُهُ فهو أَعْفَتُ ~ فإذا كانت قَدَمُهُ لا تَثْبُتُ عند الصِّراعِ فهو قَلِعٌ.

٧ ــ فصل

في معايب الرَّجُلِ عند أحْوال النكاح

(عن أبي عمرو، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

إذا كان لا يَحتلِمُ فهو مُحْزَئِلٌ[٣] ~ فإذَا كان لا يُنْزِل عنْدَ النكاحِ فهوَ صَلُودٌ ~ فإذا كان يُنْزِل بالمُحادَثَةِ فهو زُمَّلِقٌ ~ فإذا كان يُنزِلُ قَبْل أَن يُولِجَ فهوَ رَذُوجٌ ~ فإن كان لا يُنْعِظُ[٤] حتى ينظرَ إلى نائِكٍ وَمَنِيكٍ فهو [ضُمْجِيٌّ][٥] ~ فإذَا كان يُحدِثُ عِندَ النكاح فهو عِذْيَوطٌ ~ فإذا كان يَعْجَزُ عن الافْتِضاض، فهوَ فَسِيل ~ فإذا كان يَعْجَزُ عن النكاح فهو عِنِّينٌ.

٨ ــ فصل

في اللؤْم والخِسَّة

إذَا كان الرَّجُلُ ساقِطَ النفْسِ والهِمَّةِ، فهو **وَغْدٌ** ~ فإذا كان **مُزْدَرًى** في خَلْقِه وَخُلُقِهِ، فهو **نَذْلٌ** ~ ثم **جُعْسُوسٌ** (عن الليث عن الخليل) ~ فإذا كان خبيثَ

(١) كذا في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: «فإذا تباعدت صعود قدميه، فهو أحنف».
(٢) أي تقشر من شدة الاحتكاك.
(٣) المحزئل: هو المرتفع، أو المجتمع بعضه إلى بعض.
(٤) يُنعظ: أي ينتصب قضيبه بشهوة الجماع.
(٥) في بعض النسخ: «ضمجى» وهو الصواب.

البَطْنِ والفرْج، فهو دَنيءٌ (عن أبي عمرٍو ~ فإذا كان ضدّاً للكريم، فهوَ لَئِيمٌ ~ فإذا كان رَذْلاً نَذْلاً لا مرُوءةَ لهُ ولا جَلَدَ فهو فَسْلٌ ~ فإذا كان مع لُؤمِهِ وَخِسَّتِهِ ضعيفاً، فهُوَ نِكْسٌ وغُسٌّ وجِبْسٌ وَجِبْزٌ ~ فإذا زادَ لُؤمُهُ وَتَنَاهَتْ خِسَّتُهُ، فهوَ عُكْلٌ وقُذْعَلٌ وزُمَّحٌ (عن أبي عمرٍو) ~ فإذَا كان لا يُدْرَكُ ما عندَهُ من اللُّؤم، فهو أَبَلٌّ.

٩ ـ فصل
في سُوءِ الخُلقِ

إذا كان الرَّجلُ سَيِّءَ الخُلُقِ، فهو زَعِرٌ وَعَزَوَّرٌ ~ فإذا زَادَ سُوءُ خُلُقِهِ فهوَ شَرِسٌ وشَكِسٌ (عن أبي زَيْدٍ) ~ فإذا تناهى في ذلك فهو عَكِسٌ وعَكِصٌ (عن الفرَّاءِ).

١٠ ـ فصل
في العبُوس

إذا زَوَى ما بين عَيْنَيْهِ فهو قاطِبٌ وَعَابِسٌ ~ فإذا كَشَرَ عَن أنيابه معَ العُبوسِ فهوَ كالِحٌ ~ فإذا زَادَ عُبُوسُهُ فهوَ باسِرٌ ومُكْفَهِرٌّ ~ فإذا كان عُبُوسُهُ منَ الهَمِّ فهو سَاهِمٌ ~ فإذا كان عُبوسُهُ من الغَيْظِ وكان مع ذلك منْتَفِخاً، فهوَ مُبَرْطِمٌ (عن الليث عن الأصْمَعي).

١١ ـ فصل
في الكِبْر وترتيب أوصافه

رَجُلٌ مُعْجِبٌ ~ ثمَّ تَائِهٌ ~ ثمَّ مَزْهُوٌّ ومَنْخُوٌّ، من الزَّهْوَةِ والنَّخْوَةِ[١] ~ ثمَّ باذِخٌ من البَذْخِ[٢] ~ ثم أَصْيَدُ إذا كان لاَ يلتفِتُ يَمْنَةً ويَسْرَةً من كِبْرِهِ ~ ثم مُتَغَطْرِفٌ[٣] إذا تَشَبَّه بالغَطارِفَةِ كِبْراً ~ ثمَّ مُتَغَطْرِسٌ إذا زاد على ذلك.

---

(١) النخوة: هي الشهامة والحماسة.
(٢) البذخ: هو المفاخرة والتعالي بالفخر.
(٣) المتغطرف: هو العابث والمختال والمتكبّر.

١٢ ـ فصل
في تفصيل الأوْصافِ بِكَثْرة الأَكْل وتَرْتيبها

(عن الأئمة)

إذا كان الرجُلُ حَرِيصاً على الأَكْل فهوَ **نَهِمٌ وشَرِهٌ** ~ فإذا زادَ [حِرْصُهُ وَجَودةُ أَكْلِه][1]، فهو **جَشِعٌ** ~ فإذا كان لا يَزَالُ قَرِماً[2] إلى اللَّحْم، وهو مَعَ ذلك أَكُولٌ، فهو **جَصِمٌ** ~ فإذا كان يَتَتَبَّعُ الأَطْعِمة بِحرْصٍ ونَهَم، فهوَ **لَعْوَسٌ وَلَحْوَسٌ** ~ فإذا كانَ رَغِيبَ البَطنِ كثيرَ الأَكْلِ، فهو **عَيْصُومٌ** (عن **أبي عمرٍو**) ~ فإذا كان أَكُولاً عَظِيمَ اللَّقْم، واسعَ الحُنْجُورِ، فهو **هَبَلَّعٌ** (عن **الليث**) ~ فإذا كان مع شدَّة أَكْلهِ غَلِيظَ الجِسْم، فهو **جَعْظَرِيٌّ** ~ فإذا كان يأْكلُ أَكْلَ الحُوت المُلْتَقِم، فهوَ **هِلْقَامَةٌ وتِلْقَامَةٌ**، وجُرَاضِمٌ (عن **الأصمَعيِّ، وأبي زيدٍ** وغيرهما) ~ فإذا كان كثيرَ الأكلِ من طَعَامِ غيرِهِ فهو **مُجْلِحٌ** (عن **أبي عمرٍو**) ~ فإذا كان لا يُبْقي وَلاَ يَذَرُ من الطَّعام، فهو **قَحْطيٌّ**، وهو مِنْ كَلام الحاضرةِ دُونَ البَادِيةِ. قال **الأزهرِيُّ**: أَظُنُّهُ نُسِبَ إلى التقحُّط لكثرة أكلهِ كَأَنهُ نَجا من القَحْط ~ فإذا كان يُعَظِّمُ اللَّقَمَ لِيُسَابِق في الأَكْل، فهو **مُدَهْبِلٌ** (عن **ثعلبٍ**، عن **ابن الأعرابي**) ~ فإذا كان لا يزالُ جائعاً أو يُرِي أنهُ جائعٌ، فهو **مُسْتَجِيعٌ، وشَحَذَانٌ، وَلُهَمٌ**[3] ~ فإذا كان يَتَشَمَّمُ الطَّعامَ حِرْصاً عليهِ فهو **أَرْشَمُ** ~ فإذا كان شَهْوَانَ شَرِهاً حريصاً، فهو **لَعْمَظٌ ولُعْمُوظٌ** (عن **أبي زيدٍ، والفرَّاء**) ~ فإذا دَخلَ على القَوْم وَهُمْ يَطْعَمُون وَلم يُدْعَ فهوَ **وَارِشٌ** ~ فإذا دَخَلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ يشرَبُونَ وَلم يُدْعَ فهوَ **وَاغِلٌ** ~ فإذا جاءَ مع الضَّيْف فهو **ضَيْفَنٌ**، وقد ظرَّفَ **أَبو الفَتْح البُسْتِيُّ**[4] في قوله: [في الكامل]:

يــا ضَـيْـفَـنَـا مَـا كُـنْـتَ إلاَّ ضَـيْـفَـنَـا

---

(١) زيادة في بعض النسخ.

(٢) القرِم: هو الذي اشتدت شهوته نحو الشيء.

(٣) اللهم: الأَكُول.

(٤) هو علي بن محمد البستي المنسوب إلى بست، هي مدينة سجستان وهراة، شاعر كاتب اشتهر بالبديع توفي سنة ٤٠٠ هـ.

١٣ ـ فصل
في قلة الغَيْرة

إذا كان يُغْضي على ما يَسْمَعُ من هَنَاتِ أَهْلِهِ فهو **دَيُّوثٌ**[١] ~ فإذا كان يُغْضي على مَا يَرَى مِنْهَا فهوَ **قُنْذُعٌ** ~ فإذا زادت جَفْلَتُهُ[٢] وَعَدِمتْ غَيْرتُهُ، فهوَ **طَسِيعٌ وطَزِيعٌ** (عن الليث) ~ فإذا كان يَتَغَافَلُ عن فُجورِ امرأتِهِ فهو **مَغْلُوبٌ** ~ فإذا تَغَافَلَ عن فجور أُخْتِهِ فهو **مَرْمُوثٌ** (عن ثعلبٍ، عن ابن الأعرابي).

١٤ ـ فصل
في ترتيب أوْصاف البخيل

رَجُلٌ **بَخِيلٌ** ~ ثم **مُسُكٌ**، إذا كان شديدَ الإمْساك لِمالِهِ (عن أبي زيْدٍ) ~ ثُمَّ **لَحِزٌ** إذا كان ضيِّقَ النَّفْس شَدِيدَ البُخْلِ (عن أبي عمرٍو) ~ ثمَّ **شَحيحٌ** إذا كان معَ شدَّة بُخْلِهِ حريصاً (عن الأصمعي) ~ ثم **فاحِشٌ** إذا كان مُتَشدِّداً في بُخْلِهِ (عن أبي عُبَيْدَة) ~ ثم **حِلَّزٌ** إذا كان في نهايةِ البُخْل (عن ابن الأعرابي).

١٥ ـ فصل
في كثرة الكلام

(عن الأئمة)

رَجُلٌ **مُسْهَبٌ** (بفتح الهاءِ) ~ **ومِهْذَارٌ** ~ ثم **ثَرْثَارٌ** ~ **وَوَعْوَاعٌ** ~ ثم **بَقْباقٌ وفَقْفَاقٌ** ~ ثمَّ **لُقَّاعَةٌ وَتِلقَّاعَةٌ**[٣].

١٦ ـ فصل
في تفصيل أحوال السارق وأوصافه

إذا كانَ يَسرِقُ المَتَاعَ منَ الأَحْرازِ[٤]، فهوَ **سَارِقٌ** ~ فإذا كانَ يَقْطَعُ على

---

(١) الديّوث: هو الذي لا يغار على عرضه ويقود إلى أهله.
(٢) زادت جفلته أي زاد شروده عن أهله.
(٣) اللّقاعة والتلقاعة: كل داهية المتفصّح.
(٤) الأحراز: جمع حرز، وهو المكان المنيع الذي يلتجأ إليه.

القَوَافِلِ فهو **لِصٌّ وقُرْضُوبٌ** ~ فإذا كان يَسْرِقُ الإبلَ، فهو **خارِبٌ** ~ فإذا كان يَسْرِقُ الغَنَمَ فهو **أَحْمَصُ**. والحَمِيصَةُ الشاةُ المَسْرُوقةُ (عن **عمرٍو**، عن **أبيهِ أبي عمرٍو الشَّيباني**) فإذا كان يَسْرِقُ الدَّرَاهِمَ بَينَ أصابِعهِ فهو **قَفَّافٌ** ~ فإذا كان يشُقُّ الجُيُوبَ وَغَيْرَهَا عن الدَّراهم والدَّنانير، فهو **طَرَّارٌ** ~ فإذا كان داهِياً في اللُّصوصِيَّة، فهو **سِبْدُ أَسْبَادٍ**، كما يُقَالُ هِتْرُ[١] أَهْتَارٍ (عن **الفرَّاءِ** ~ فإذا كان لَهُ تَخَصُّصٌ بالتَّلَصُّصِ وَالخُبْثِ وَالفِسْقِ، فهوَ **طِمْلٌ** (عن **ابْن الأعرابي**) ~ فإذا كان يَسْرِقُ وَيَزْني ويُؤْذِي الناسَ، فهو **دَاعِرٌ** (عن **النَّضْر بْن شُمَيْلٍ**) ~ فإذا كان خبيثاً مُنكراً، فهو **عِفْرٌ** وَعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ (عن **الليث**، عن **الخَليل**) ~ فإذَا كان مِنْ أَخْبَثِ اللُّصُوصِ، فهو **عُمْرُوطٌ** (عن **الأصمعي**) ~ فإذَا كان يَدُلُّ اللَّصُوصَ ويَنْدَسُّ لَهُمْ[٢]، فهو **شِصٌّ** ~ فإذَا كان يأكُل وَيشرَبُ معهم ويحفَظُ متاعَهم وَلا يسرِقُ معهم، فهو **لَغيفٌ** (عن **ثعلبٍ**، عن **عمرٍو**، عن **أبيهِ**).

١٧ ـ فصل
في الدعوة

إذَا كان الرَّجلُ مَدْخُولاً في نَسَبِهِ، مُضَافاً إلى قومٍ ليسَ مِنهم، فهُو **دَعِيٌّ** ~ ثم **مُلْصَقٌ** و**مُسْنَدٌ** ~ ثم **مُزَلَّجٌ** ~ ثم **زَنِيمٌ**.

١٨ ـ فصل
في سائر المَقَابح والمَعَايبِ سوَى ما تقدَّم منها

إذَا كان الرَّجُل يُظْهِرُ من حِذْقِهِ أكثر ممَّا عندَهُ، فهو **مُتَحَذْلِقٌ** ~ فإذَا كان يُبْدِي مِنْ سَخائِهِ وَمُرُوءتِهِ وَدِينِهِ، غيرَ ما عليهِ سَجِيَّتُهُ، فهوَ **مُتَلَهْوِقٌ** ~ وفي الحدِيث: «كان خُلُقُهُ ﷺ، سَجِيَّةً لا تَلَهْوُقاً»[٣] ~ فإذَا كان يَتَظَرَّفُ وَيَتَكَيَّسُ منْ غير ظَرْفٍ وَلا

---

(١) الهتر: الباطل.
(٢) أي يتخفّى لهم.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٢٨٢.

كَيْسٍ، فهو مُتَبَلْتِعٌ (عن الأصمعي) ~ فإذَا كان خَبِيثاً فاجِراً، فهوَ عِتْرِيفٌ (عن أبي زَيد) ~ فإذَا كان سَرِيعاً إلى الشَّرِّ فهوَ عَتِلٌ (عن الكسائي) ~ فإذَا كان غَلِيظاً جَافِياً فهوَ عُتُلٌّ (عن الليث، عن الخليل) ~ وقد نَطَقَ بهِ القرآنُ[1] ~ فإذَا كان جافياً في خُشونَةِ مَطْعَمِهِ ومَلْبَسِهِ وسائرِ أُمُورِه، فهو عُنْجُهٌ. ومنهُ قيل: إنَّ فيهِ لَعُنْجُهِيَّةً ~ فإذَا كان ثَقِيلاً فهو هِبَلٌّ (عن ابن الأعرابي) ~ فإذَا كان من ثِقَلهِ يَقْطَعُ على الناس أَحادِيثَهم، فهو كَانُونٌ ~ وهو في شعرِ الحُطَيْئة[2] معرُوفٌ، فإذَا كانَ يَرْكبُ الأُمورَ فيأْخُذُ مِنْ هذا ويُعطي ذَاك، وَيَدَعُ لهذَا من حَقِّهِ ويُخَلِّطُ في مَقَالِهِ وَفِعَالِهِ، فهو مُغَذمِرٌ ~ وهو في شِعْر لبيد[3]. فإذا كان دخَّالاً فيما لا يَعْنِيهِ مُتَعَرِّضاً في كلِّ شيءٍ فهو مِعَنٌّ مِتْيَحٌ (عن أبي عبيد، عن أبي عبيدة) قال: وهُوَ في تفسير قولهم بالفارِسيَّة: [أندَرْوبَسْت][4] ~ فإذَا كان عَيِيّاً ثَقِيلاً فهو عَبَامٌ ~ فإذَا جَمَعَ الفَدَامة والعِيَّ والثِّقَلَ فهوَ طَبَاقاءُ ~ فإذَا كان في نِهايةِ الثِّقَل وَالوَخامةِ فهو عُلاَمِضٌ وَجُرامِضٌ (عن أبي زيد) ~ فإذَا كانَ يَقُولُ لكلِّ أَحَدٍ: أَنا مَعَكَ فَهُوَ إِمَّعَةٌ ~ فإذَا كانَ يَنْتِفُ لحيتَهُ من هَيَجَانِ المِرَارِ بهِ، فهو حُنْتُوفٌ (عن ثعلبٍ، عن ابن الأعرابيّ).

١٩ ـ فصل
في تفصيل أَوْصافِ السَّيدِ

(عن الأئمة)

الحُلاَحِلُ: السَّيدُ الشجاعُ ~ **الهُمَامُ**: السيدُ البَعِيْدُ الهِمَّة ~ **القَمْقَامُ**: السيِّدُ الجَوَادُ ~ **الغِطْرِيفُ**: السَّيِّدُ الكَريم ~ **الصِّنْدِيدُ**: السيِّدُ الشَّرِيفُ ~

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿عتلّ بعد ذلك زنيم﴾ [القلم: ١٣].

(٢) وذلك في قوله:

أعز بالاً إذا استودعتِ سرّاً   وكانوناً على المتحدثينا

(٣) وذلك في قوله:

ومقسّم يعطي العشيرة حقّها   ومغذمر لحقوقها هضّامها

(٤) لفظة فارسية معربة، وهي تعني الداخل أو الباطن أو حشو الشيء.

الأَرْوَعُ: السيِّدُ الذِي له جِسْمٌ وَجَهَارَةٌ ~ **الكَوْثَرُ**: السيِّدُ الكثيرُ الخَيْرِ ~ **البُهْلُولُ**: السيدُ الحسَنُ البِشْرِ ~ **المُعَمَّمُ**: المُسَوَّدُ في قَوْمِهِ.

٢٠ ـ فصل

في الكَرَم والجُود

الغَيْدَاقُ: الكرِيمُ ~ **الجوَادُ**: الوَاسعُ الخُلُقِ الكَثيرُ العَطِيَّة ~ **السَّمَيْدَعُ والجَحْجَاحُ**[١]: نَحْوُهُ. **الأَرْيَحِيُّ**: الذِي يَرْتَاحُ للنَّدَى ~ **الخِضْرِمُ**: الكثيرُ العَطِية ~ **اللُّهْمُومُ**: الوَاسعُ الصَّدْرِ ~ **الآفِقُ**: الذِي بَلَغ النهايةَ في الكَرَم (عَنِ **الجَوْهَرِي** في كِتَابِ «الصِّحاح»).

٢١ ـ فصل

في الدَّهاءِ وجَوْدَة الرَّأْي

إذَا كان الرَّجلُ ذَا رَأْيٍ وتَجرِبة، فهو **دَاهيةٌ** ~ فإذا جَال بِقَاعَ الأَرْضِ واسْتفادَ التَّجارِبَ منها، فهو **بَاقِعَةٌ** ~ فإذا نَقَّبَ في البلاَدِ واستفَادَ العِلْمَ والدَّهَاءَ، فهوَ **نَقَّابٌ** ~ فإذا كان ذا كَيْسٍ وَلُبٍّ ونُكْرٍ[٢]، فهو **عِضٌّ** ~ فإذا كان حَدِيدَ الفؤَادِ، فهو **شَهْمٌ** ~ فإذا كانَ صادِقَ الظَّنِّ جيِّدَ الحَدْسِ، فهوَ **لَوْذَعِيٌّ** ~ فإذا كان ذَكيّاً مُتَوَقِّداً مُصِيبَ الرَّأْيِ، فهوَ **أَلْمَعِيٌّ** ~ فإذا أُلْقِيَ الصَّوَابُ في رُوعِهِ[٣] فهوَ **مُرَوَّعٌ ومحدَّثٌ** (وفي الحدِيث: أنَّ لِكلِّ أُمَّةٍ مروَّعِينَ ومُحَدَّثِينَ فإنْ يكُنْ في هذه الأُمَّةِ أحدق منهم فهو **عُمَرُ**)[٤].

٢٢ ـ فصل

في سائر المَحاسِن والمَمادِح

إذا كان الرَّجلُ طيِّبَ النَّفْس ضَحُوكاً، فهو **فَكِهٌ** (عن **أبي زَيدٍ**) ~ فإذا كانَ

---

(١) الجحجاح: هو السيد في أهله الكريم فيهم.
(٢) النكر: هو الفطنة والدهاء. واللب: العقل. والكيس الفطني.
(٣) الروع: موضع الفزع من القلب.
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٧٧.

سَهْلاً لَيِّناً، فهو **دَهْثَمٌ** (عن **الأصمعي**) ~ فإذا كان وَاسعَ الخُلُق فهو **قَلَمَّسٌ**. (عن **ابن الأعرابي**) ~ فإذا كان كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ شَرِيفَ الجانِبَيْنِ[١]، فهو **مُعِمٌّ مُخْوَلٌ** (عن **الليث**، عن **الخليل**) ~ فإذا كان عَبِقاً، فهو **صَعْتَرِيٌّ**[٢] (عن **النَّضْر بْنِ شُميل**) ~ فإذا كان ظَرِيفاً خَفِيفاً كَيِّساً، فهُوَ **بَزِيعٌ** (ولا يوصَفُ بهِ إلاَّ الأَحْدَاثُ) ~ وَحكى **الأَزْهَرِيُّ** عن بَعْض الأَعْرَاب، في وَصْف رَجُلٍ بالخِفَّةِ والظَّرْفِ، فُلاَنٌ **قُلْقُلٌ بُلْبُلٌ** ~ فإذا كان حركاً ظَرِيفاً مُتَوَقِّداً، فهوَ **زَوْلٌ** ~ فإذا كان حاذِقاً جيِّدَ الصَّنْعةِ في صِنَاعَتِهِ، فهو **عَبْقَرِيٌّ** ~ فإذا كان خَفِيفاً في الشيءِ، لِحِذْقِهِ، فهو **أَحوَذِيٌّ وأَحوَزِيٌّ**[٣] (عن **أبي عمرٍو** ~ فإذا حَنَّكَتْهُ مَصَايِرُ الأمور، ومَعارِفُ الدُّهور، فهوَ **مُجَرَّسٌ وَمُضَرَّسٌ ومنجَّذٌ**[٤].

٢٣ ـ فصل

في تقسيم الأوصاف بالعِلْم والرَّجَاحةِ والفَضْل والحِذْق على أصحابها

عَالِمٌ نِحْرِيرٌ ~ فَيْلَسوفٌ نِقْرِيسٌ ~ فَقِيهٌ طَبِنٌ ~ طَبِيبٌ نِطَاسِيٌّ ~ سَيِّدٌ أَيِّدٌ ~ كاتِبٌ بَارِعٌ ~ خَطِيبٌ مِصْقَعٌ ~ صَانِعٌ مَاهِرٌ ~ قَارِىءٌ حَاذِقٌ ~ دَلِيلٌ خِرِّيتٌ[٥] ~ فَصِيحٌ مِدْرَةٌ ~ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ~ دَاهِيَةٌ بَاقِعَةٌ ~ رَجُلٌ مِفَنٌّ مِعَنٌّ[٦] ~ مُطْرٍ[٧] ~ ظَرِيفٌ ~ عَبِقٌ لَبِقٌ ~ شُجَاعٌ أَهيَسُ أَلْيَسُ[٨] ~ فَارِسٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ.

---

(١) أي شريف الأب والأم.

(٢) الصعتري: هو الشاطر.

(٣) الأحوذي: هو الذي لا يند عليه شيء من الأمور القاهرة.
والأحوزي: هو حسن تدبير الأمور وسياقتها.

(٤) المجرّس: المحنّك، المضرّس والمنّجذ. من الأضراس والنواجذ وهي كناية عن إتقان الأمور واستحكامها.

(٥) الخرّيت: هو الدَّليلُ الحاذق بالدلالة.

(٦) المعِنّ: هو الخطيب المفوّه. والفنان هو الفنان المتفنّن.

(٧) مُطمر: اسم فاعل من أطرى، إذا بالغ في الثناء والمدح.

(٨) الأليس: الأسد، والأهيس الشجاع.

٢٤ ـ فصل
في تفصيل الأَوْصاف المَحْمودَة في مَحاسن خَلْق المَرأَة

(عن الأئمة)

إذا كانت شابَّةً حَسَنَةَ الخَلْق، فهيَ **خَوْدٌ** ~ فإذا كانتْ جَميلةَ الوَجْهِ حَسَنَةَ المُعَرَّى، فهيَ **بَهْكَنةٌ** ~ فإذا كانت دقيقَةَ المَحاسِن فهي **مَمْكُورَةٌ**[١] ~ فإذا كانتْ حَسَنَةَ القَدِّ، لَيِّنَةَ القَصَبِ، فهيَ **خَرْعَبَة** ~ فإذا لم يركَبْ بَعْضُ لَحمِها بَعْضاً، فهي **مُبْتَلَّةٌ** ~ فإذا كانتْ لطيفَةَ البَطْنِ فهي **هَيْفَاءُ وَقبَّاءُ وخُمْصَانَة** ~ فإذا كانتْ لَطِيفَةَ الكَشْحَين[٢] فَهِيَ **هَضِيم** ~ فإذا كانتْ لطيفةَ الخَصْر مع امْتِدَاد القامَة فهيَ **مَمْشُوقةٌ** ~ فإذا كانتْ طوِيلةَ العُنُقِ في اعتِدَالٍ وحُسْنٍ، فهيَ **عُطْبُولٌ** ~ فإذا كانتْ عَظِيمةَ الوَرِكَيْن، فهيَ **وَرْكاءُ وَهِرْكَوْلَةٌ** ~ فإذا كانتْ عظيمةَ العَجِيزة فهيَ **رَدَاحٌ** ~ فإذا كانتْ سَمينةً ممتلئة الذِّراعين والسَّاقين، فهيَ **خَدَلَّجَةٌ** ~ فإذَا كانَتْ تَرْتَجُّ من سِمَنِهَا فهيَ **مَرْمَارَة** ~ فإذا كانت كأنها تَرْعُدُ من الرُّطُوبة والغَضَاضَة[٣]، فهيَ **بَرَهْرَهَةٌ** ~ فإذَا كانتْ كأنَّ الماءَ يَجْرِي في وجْهِهَا من نَضْرَة النَّعْمَة فهي **رَقْرَاقَةٌ** ~ فإذا كانتْ رَقيقَةَ الجِلْد ناعمةَ البَشَرَة، فهي **بَضَّةٌ** ~ فإذَا عُرِفَتْ في وَجْهِهَا نَضْرَةُ النَّعِيم، فهيَ **فُنُقٌ** ~ فإذا كان بها فُتُورٌ عندَ القيام لسِمَنِهَا، فهي **أَنَاةٌ وَوَهْنَانَةٌ** ~ فإذا كانتْ طَيِّبَةَ الرِّيح، فَهِيَ **بَهْنَانَةٌ** ~ فإذا كانت عظيمةَ الخَلْق معَ الجَمال، فهي **عَبْهَرَة** ~ فإذا كانت ناعمةً جميلة، فهيَ **عَبقَرَةٌ** ~ فإذا كانتْ مُتثنِّيةً من اللِّين والنَّعمَةِ فهيَ **غَيْدَاءُ وغَادَةٌ** ~ فإذا كانتْ طَيِّبَةَ الفَم، فهيَ **رَشُوفٌ** ~ فإذا كانتْ طيِّبة رِيحِ الأَنْف، فهي **أَنُوفٌ** ~ فإذا كانتْ طيبةَ الخَلْوَة فهي **رَصُوفٌ** ~ فإذا كانتْ لَعُوباً ضَحُوكاً فهيَ **شَمُوعٌ** ~ فإذا كانتْ تامَّةَ الشَّعر فهيَ **فَرْعَاءُ** ~ فإذا لم يَكُنْ لمِرْفَقِها حَجْمٌ من سِمَنِها، فهيَ **دَرْمَاءُ** ~ فإذَا ضاق مُلْتَقَى فَخِذَيْها لكثرة لَحْمِها، فهي **لَفَّاءُ**.

---

(١) الممكودة: هي الحسناء ذات الساق الغليظة.

(٢) أي ضيقة ما بين الخاصرة والضلوع.

(٣) الرطوبة هي اللين والنعومة، الفضاضة هي النضارة ويقال الفضة أي الندية النضرة.

٢٥ ـ فصل

في مَحَاسِن أخْلاقها وسائر أوصافها

(عن الأئمة)

إذَا كانتْ حَيِيَّةً فهي **خَفِرَةٌ وَخَرِيدَةٌ** ~ فإذَا كانتْ مُنخَفِضَةَ الصَّوْتِ، فهي **رَخِيمةٌ** ~ فإذَا كانت مُحِبَّةً لِزَوْجِهَا مُتَحَبِّبَةً إليهِ، فهي **عَرُوبٌ** ~ فإذَا كانتْ نَفُوراً مِنَ الرِّيبة فهي **نَوَارٌ** ~ فإذَا كَانَتْ تَجْتَنِبُ الأَقْذَارَ فهي **قَذُورٌ** ~ فإذا كانتْ عَفِيفَةً، فهي **حَصَانٌ** ~ فإذَا أحصَنها زوجُها فهي **مُحْصَنَةٌ** ~ فإذا كانتْ عامِلةَ الكَفَّيْن[١]، فهي **صَنَاعٌ** ~ فإذَا كانتْ خَفِيفَةَ اليدَين بالغَزْلِ، فهي **ذَرَاعٌ** ~ فإذا كانتْ كَثيرةَ الوَلد فهي **نَثُورٌ** ~ فإذَا كانتْ قليلةَ الأَولاد فهي **نَزُورٌ** ~ فإذَا كانتْ تَتَزَوَّجُ وَابنُها رَجُلٌ فهي **بَرُوكٌ** ~ فإذا كانتْ تَلِدُ الذُّكورَ فهي **مِذْكارٌ** ~ فإذا كانتْ تَلِدُ الإناثَ، فهيَ **مِئْنَاثٌ** ~ فإذا كانتْ تَلِدُ مرَّةً ذَكراً ومرَّة أُنثى فهي **مِعْقَابٌ** ~ فإذا كانتْ لاَ يَعِيشُ لها ولدٌ، فهي **مِقْلاَتٌ** ~ فإذا أَتَتْ بِتَوْأَمَيْنِ فهيَ **مِتْآمٌ** ~ فإذَا كانتْ تَلِدُ النُّجبَاءَ، فهي **مِنْجَابٌ** ~ فإذَا كانتْ تَلِدُ الحَمْقَى فهي **مِحْمَاقٌ** [أو كانت لها ضرائر، مخضرّة][٢] ~ فإذَا كانَتْ يُغْشَى عليها عنْدَ البِضَاعِ[٣] فهي **رَبُوخٌ** ~ فإذَا كان لها زَوْجٌ وَلَها وَلَدٌ من غَيْرِهِ فهي **لَفوتٌ**[٤] ~ فإذا كان لِزَوْجها امْرَأَتَانِ وهي ثَالِثَتُهُمَا فهي **مُثْفَاةٌ**[٥]، شُبِّهَتْ بأَثَافِي القِدْر ~ فإذا ماتَ عنها زَوْجُها أَوْ طَلَّقها، فهي **مُرَاسِلٌ**. (عن الكسائي) ~ فإذا كانتْ مُطَلَّقةً فهي **مَرْدُودَةٌ** ~ فإذا ماتَ زوجُها فهي **فَاقِدٌ** ~ فإذا مات ولدُها فهي **ثَكُول** ~ فإذا تَرَكَتِ الزِّينَةَ لموْتِ زَوْجِها، فهي **حادٌّ ومُحِدٌّ** ~ فإذا كانتْ لا تَحْظَى عندَ أَزْوَاجِها، فهي **صَلِفَةٌ** ~ فإذا كانتْ غيرَ ذاتِ زَوْجٍ فهي **أَيِّمٌ وعَزَبَةٌ وَأَرْمَلَةٌ وفارِغةٌ** ~ فإذا كانت ثَيِّباً فهي

---

(١) عاملة الكفّين: أي كثيرة العمل.

(٢) زيادة في بعض النسخ.

(٣) البضاع: المجامعة.

(٤) اللفوت: هي المرأة التي تلتفت عن زوجها إلى ولدها.

(٥) المثفاة من الأثفيّة، وهي إحدى حجارة الموقد التي يوضع عليها القدر.

عَوَانٌ ~ فإذا كانت بِخَاتَم ربِّهَا فهيَ **بِكْرٌ وَعَذْرَاءُ** ~ فإذا بقيتْ في بَيْتِ أَبَوَيْهَا غَير مُزَوَّجَةٍ فهي **عَانِسٌ** ~ فإذَا كانتْ عَرُوساً فهي **هَدِيٌّ** ~ فإذا كانتْ جَلِيلةً تظهرُ للناس وَيَجْلِسُ إليها القوْمُ، فهي **بَرْزَةٌ** ~ فإذا كانت نَصَفاً[1] عاقلةً فهي **شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ** ~ فإذا كانتْ تُلْقِي وَلَدَها وَهوَ مُضْغَةٌ، فهي **مُمْصِلٌ** ~ فإذا قامتْ على ولَدِها بعدَ موْتِ زَوْجها ولم تَتَزَوَّج، فهي **مُشْبِلَةٌ** ~ فإذا كان يَنْزِلُ لبنُها من غيرِ حَبَلٍ فهي **مُحْمِلٌ** ~ فإذا أَرْضَعَتْ وَلَدَها، ثم تركتهُ لتُدَرِّجَهُ إلى الفِطَام، فهي **مُعَفِّرَةٌ**.

٢٦ ـ فصل

في نعوتها المذمومة خَلْقاً وَخُلقاً

(عن الأئمة)

إذا كانتْ نِهايةً في السِّمَنِ والعِظَم، فهي **قَيْعَلَة** ~ فإذا كانت ضَخْمَةَ البَطْنِ مُسْتَرْخِيَةَ اللَّحْم، فهي **عِفْضَاجٌ ومُفَاضَة** ~ فإذا كانت كثيرَة اللَّحم مُضْطَرِبةَ الخَلْقِ، فهي **عَرَكْرَكَة وَعَضَنَّكَةٌ** ~ فإذا كانت ضَخْمَة الثَّدْيَيْنِ، فهي **وَطْبَاءُ**[2] ~ فإذا كانتْ طوِيلَة الثَّدْيين مُسْتَرخِيَتَهُمَا، فهي **طُرْطُبَّة** ~ فإذا لم تكُن لها عَجِيزَةٌ، فهي **زَلَّاءُ وَرسْحَاءُ** ~ وقدْ قِيلَ: إنَّ الرَّسْحَاءَ، القَبِيحَةُ ~ فإذا كانت صغيرَة الثَّدْيَيْن، فهي **جَدَّاءُ** ~ فإذا كانتْ قَليلَةَ اللحم، فهي **قَفِرة** ~ فإذا كانتْ قَصيرَةً دَمِيمة، فهي **قُنْبُضَة وَحنْكَلَة** ~ فإذا كانتْ غير طَيِّبَةِ الخُلْوَةِ[3] فهي **عَفلَّقٌ** ~ فإذا كانتْ غَليظَةَ الخَلْقِ، فهي **جَأنَبة** ~ فإذا كانتْ دَقيقةَ السَّاقَين، فهي **كَرْوَاءُ** ~فإذا لم يكن على فَخِذَيها لحمٌ، فهي **مَصْوَاءُ** ~ فإذا لم يكنْ على ذِرَاعيها لحمٌ، فهي **مَدْشَاءُ** ~ فإذا كانت مُنْتِنَة الرِّيح، فهي **لَخْناءُ** ~ فإذا كانت لا تُمْسِك بَوْلَها، فهي **مَثْنَاءُ** ~ فإذا كانت مُفْضَاة[4]، فهي **الشَّرِيم** ~ فإذا كانت لا تَحِيضُ، فهي **ضَهْيَاء** ~ فإذا

---

(١) نصفا: أي وسطاً بين الشابّة والمسنّة.

(٢) وذلك من الوطب، وهو سقاية اللبن المؤلف من جلد الجذَع.

(٣) الخلوة هو مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها.

(٤) المغناة: هي المرأة التي جامَعَها زوجها.

كانتْ لا يُسْتَطاعُ جِماعُها، فهي **رَتْقَاءُ وَعَفْلاَءُ** ~ فإذَا كانتْ لا تَخْتَضِبُ، فهي **سَلْتَاءُ** ~ فإذا كانت حَدِيدة اللِّسان، فهي **سَلِيطَة** ~ فإذا زَادَتْ سَلاَطَتُها وَأَفْرَطَتْ، فهي **سِلْقَانَة وَعَزْقَانَة** ~ فإذَا كانتْ شَدِيدَة الصَّوتِ فهي **صَهْصَلِقٌ** ~ فإذا كانت جَرِيَّةً، قَلِيلة الحيَاءِ، فهي **قَرْثَعٌ**. وقَدْ قِيل: هي البَلْهَاءُ ~ فإذَا كانت بَذِيَّة فحَّاشَة وقِحَةً، فهي **سَلْفَعَةٌ** ~ وفي الحَدِيث: «شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ»[1] ~ فإذا كانت تتكلَّمُ بالفُحْشِ فهي **مَجِعَةٌ** ~ فإذَا كانت تُلْقي عنها قِناعَ الحَيَاء، فهي **جَلِعَةٌ** ~ فإذا كانت تُطْلِعُ رَأْسَهَا لِيَرَاهَا الرِّجَالُ، فهي **طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ** ~ فإذا كانت شَدِيدَةَ الضَّحِكِ، فهي **مِهْزَاقٌ** ~ فإذا كانت تَصْدِفُ[2] عن زَوْجها فهي **صَدُوفٌ** ~ فإذا كانت مُبْغِضَةً لِزَوْجها، فهي **فَارِكَةٌ** ~ فإذَا كانت لا تَرُدُّ يَدَ لاَمسٍ، وتُقِرُّ لما يُصْنَعُ بها، فهي **قَرُورٌ** ~ فإذا كانت فاجِرَةً مُتَهَالِكَةً على الرِّجال، فهي **هَلُوك، ومُومِسَةٌ، وَبَغِيٌّ، ومُسَافِحَةٌ**[3] ~ فإذا كانت نِهَايَةً في سُوءِ الخُلُقِ فهي **مِعْقَاصٌ وزَبَعْبَقٌ** ~ فإذا كانت لا تُهْدي لأَحَدٍ شيئاً فهي **عَضِيرٌ** ~ فإذَا كانت حَمْقَاءَ خَرْقَاء، فهي **دِفْنِسٌ وَوَرْهاء** ~ ثم **عَوْكَلٌ وَخِذْعِلٌ**.

٢٧ ـ فصل
في أَوْصافِ الفَرَس بالكرم والعِتْق

إذَا كان كرِيمَ الأصل رَائعَ الخَلقِ، مُسْتَعِدّاً للجَرْي والعَدْوِ، فهو **عَتِيقٌ وَجَوَادٌ** ~ فإذا اسْتَوفى أقسامَ الكَرَم، وحُسْنَ المنْظرِ وَالمَخْبَر، فهو **طِرْفٌ، وَعُنْجُوجٌ، ولُهْمُوم** ~ فإذا لم يكُن فيهِ عِرْقٌ هَجِينٌ[4]، فهو **مُعْرِبٌ** (عن الكِسائي) ~ فإذا كان يُقَرَّبُ مَرْبَطُهُ، ويُدْنَى ويُكْرَمُ لنفَاسَتِهِ وَنَجَابَتِهِ، فهو **مُقْرَبٌ** (عن أبي عبيدَة) ~ فإذا كان رَائعاً جواداً، فهو **أُفُقٌ** وأنشد [من الوافر]:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٩٠.
(٢) أي تميل عن زوجها وتعرض.
(٣) المسافحة هي المرأة التي تقيم علاقات مع رجال من غير زواج شرعي.
(٤) أي إذا كان من أبٍ عربيّ وأم أعجميّة.

أُرَجِّلُ لِمَّتي وَأَجُرُّ ثَوْبي وتَحْمِلُ شِكَّتي أُفُقٌ كُمَيْتُ[١]

٢٨ ـ فصل

في سائر أوصافهِ المحمودة خَلْقاً وخُلُقاً

(عن الأئمة)

إذا كان تامّاً حَسَنَ الخَلْقِ، فهو **مُطَهَّمٌ** ~ فإذا كان سامِيَ الطَّرْفِ حدِيدَ البَصَرِ، فهو **طَمُوحٌ** ~ فإذا كان واسعَ الفَم، فهو **هَرِيتٌ** ~ فإذا كان مُشْرِفَ العُنُقِ والكاهِلِ، فهو **مُفْرَعٌ** ~ فإذا كان سابغَ[٢] الضُّلوعِ، فهوَ **جُرْشُعٌ** ~ فإذا كان حَسَنَ الطُّول فهو **شَيْظَمٌ** ~ فإذا كان طويلَ العُنقِ والقَوائِم، فهو **سَلْهَبٌ** ~ فإذا كان طويلاً معَ الدِّقَّةِ من غيرِ عَجَفٍ[٣] فهو **أَشَقُّ وَأَمَقُّ** ~ فإذا كان مُنْطَوِيَ الكَشْحِ، عَظيمَ الجَوْفِ، فهو **أَقَبُّ نَهْدٌ** ~ فإذا كان بعيدَ مَا بَينَ الرِّجْلَينِ من غَيْرِ فَجَجٍ[٤] فهو **مُجَنَّبٌ** ~ فإذا كان مُحْكَمَ الخَلْقِ، زائدَ الأَسْرِ، فهو **مُكْرَبٌ وَعِجَزٌ** ~ فإذا كان طويلَ الذَّنَبِ، فهو **ذَيَّالٌ وَرِفَلٌ ورِفَنٌّ** ~ فإذا كان مُسْتَتِمَّ الخَلْق، مُسْتَعِدّاً للعَدْوِ فهو **طِمِرٌّ** (عن **أبي عبيدَة**) ~ فإذا كان رَقيقَ شَعْرِ الجِلدِ، قصيرَهُ، فهو **أَجْرَدُ** ~ فإذا كانَ سَرِيعَ السِّمَنِ فهو **مِشْيَاطٌ** ~ فإذا كان لا يَخْفَى فهو **رَجيلٌ** ~ فإذا كانَ كثيرَ العَرَق، فهو **هِضَبٌّ** ~ فإذا كان كأَنَّهُ يَغْرِف منَ الأَرْضِ فهو **سُرْحُوبٌ**[٥] ~ فإذا كان مُنْقَاداً لِسَائِسهِ وفَارِسِهِ فهو **قَؤُودٌ** ~ فإذا كان يُجاوِزُ حَافِرُ رِجْلَيْهِ حَافِرَ يَدَيْهِ فهو **أَقْدَرُ**.

٢٩ ـ فصل

في أوصافٍ للفَرَس جرَتْ مجرَى التَّشْبِيه

إذَا كانَ طَوِيلاً ضَخْماً قيلَ لهُ **هَيْكَلٌ**، تَشْبِيهاً إِيَّاهُ بالهَيْكَلِ، وهو البِنَاءُ

---

(١) البيت لشاعر أموي اسمه عمرو بن قعاس.
(٢) السابغ هو الممتد الضلوع تامُّها.
(٣) العجف: الهزال.
(٤) الفجج: هي المسافة الطويلة ما بين الشيئين.
(٥) سرحوب: صفة للفرس، وتعني سرح اليدين بالعدو.

المُرْتَفِعُ ~ فإذا كان طَوِيلاً مَدِيداً، قِيلَ لَهُ مُشَذَّبٌ، تَشْبِيهاً بالنخلةِ المُشَذَّبة[١] ~ فإذا كان مُحكَمَ الْخِلقَة قيل لهُ: صِلْدِمٌ، تشبيهاً بالصِلْدِم وهو الحَجَرُ الصَّلْد.

٣٠ ـ فصل
في أوصافه المُشتقة من أوصاف الماءِ

إذا كان الفَرسُ كثِيرَ الجَرْي فهو غَمْرٌ، شُبِّهَ بالماءِ الغَمْرِ وهو الكَثيرُ ~ فإذا كانَ سَرِيعَ الجَرْي، فهوَ يَعْبُوبٌ. شُبِّهَ باليَعْبُوبِ وهُو الجَدْوَلُ السَّرِيع الجَرْي ~ فإذا كان كُلَّما ذَهَبَ منهُ إحْضارٌ[٢] جاءَهُ إحْضَارٌ، فهو جَمُومٌ. شُبِّه بالبئرِ الجَمُوم وهي التي لا يُنْزَحُ ماؤُها ~ فإذا كان مُتَتابعَ الجَرْي فهو مِسَحٌّ، شُبِّه بسحِّ المَطرِ وهو تَتابُع شآبيبه ~ فإذا كان خَفِيفَ الجَرْي سَرِيعَهُ، فهو فَيْضٌ وسَكْبٌ. شُبِّه بِفَيْض الماءِ وانسِكابهِ، وبه سُمِّيَ أحدُ أفرَاس النبيِّ ﷺ ~ فإذا كانَ لا يَنْقَطِعُ جَرْيُهُ فهو بَحْرٌ. شُبِّه بالبحر الذي لا ينقطعُ ماؤُهُ. وأوَّلُ مَنْ تكلَّم بذَلكَ النبي ﷺ في وصف فَرَسٍ رَكِبَهُ.

٣١ ـ فصل
في ذكر الجَمُوح
(عن الأزهري)

فرَسٌ جَمُوحٌ لهُ معنيَان: أحدُهما: عَيْبٌ، وهو إذا كان يَرْكَبُ رأْسَهُ لا يثنيهِ شيءٌ، فهذَا مِنَ الجِماح الذي يُرَدُّ مِنْهُ بالْعَيب؛ والجَمُوحُ الثاني: النَّشيطُ السَّرِيعُ، وهو ممْدُوحٌ. ومنهُ قولُ امرِىء القَيْسِ، وكان منْ أعرَفِ الناس بالخَيْلِ وَأَوْصَفِهِمْ لها [من المتقارب]:

جَمُوحاً مَرُوحاً وإحضارُها ... كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ[٣]

---

(١) المشذّبة: هي النخلة التي قُشِر طاؤها وأزيل ما عليها من أعواد وأغصان.
(٢) الإحضار: وهو الوثوب في العدو، وذلك للرجل والفرس.
(٣) البيت من قصيدة في ديوانه ص(٣٩ ـ ٤٠) وأولها:
تطاول ليلك بالأثمد ... ونام الخليّ ولم ترقد

٣٢ ـ فصل
في عيوب خِلْقَةِ الفَرَس

إذا كان مُسْتَرْخِيَ الأُذُنين، فهو أَخْذَى ~ فإذا كان قَليلَ شَعْرِ النَّاصِيةِ فهوَ أَسْفَى ~ فإذَا كان مُبْيَضَّ أَعْلَى النَّاصِيةِ، فهو أَسْعَف ~ فإذا كان كثيرَ شعرِ النَّاصِيةِ حتى يُغَطِّي عَيْنَيه، فهو أَغَمُّ ~ فإذا كان مُبْيَضَّ الأَشْفَار[١] معَ الزَّرَق، فهوَ مُغْرَبٌ ~ فإذَا كانتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ سَوْدَاءَ والأُخْرَى زَرْقاءَ، فهوَ أَخيَفُ ~ فإذا كانَ قَصِيرَ العُنُق فهُوَ أَهْنَعُ ~ فإذا كانَ مُتَطَامِنَ[٢] العُنُقِ حتى يَكادَ صَدْرُهُ يَدْنُو منَ الأَرْض، فهو أَدَنُّ ~ فإذَا كانَ مُنْفَرِجَ مَا بَيْنَ الكَتِفَيْنِ، فهوَ أَكْتَفُ ~ فإذا كان مُنضَمَّ أَعَالي الضُّلُوعِ فهوَ أَهْضَمُ ~ فإذا أَشْرَفَتْ إحْدَى وَرِكَيْهِ على الأُخرَى، فهوَ أَفرَقُ ~ فإذا دَخَلَتْ إِحْدَى فَهْدَتَيْهِ[٣] فَخَرَجَتْ الأُخْرَى، فهو أَزْوَرُ ~ فإذا خَرَجَتْ خَاصِرَتُهُ، فهو أَثْجَلُ ~ فإذا اطْمَأَنَّ صُلْبُهُ وارْتَفعت قَطَاتُهُ، فهوَ أَقْعَسُ ~ فإذا اطمأَنَّتْ كِلتاهُمَا، فهو أَبزَخُ ~ فإذا الْتَوى عَسِيبُ[٤] ذَنبِهِ حتى يَبْرُزَ بعضُ بَاطِنِهِ الذي لا شَعرَ عليه، فهوَ أَعْصَلُ ~ فإذا زَادَ ذلك فهو أَكْشَفُ ~ فإذا عَزَلَ ذَنَبَهُ في أَحَدِ الجانِبَيْنِ فهوَ أَعزَلُ ~ فإذا أَفرَطَ تَبَاعُدُ ما بينَ رِجْليهِ فهوَ أفحجُ ~ فإذا اصْطَكَّتْ رُكْبتاهْ أو كَعْبَاهُ فهوَ أَصَكُّ ~ فإذا كانَ رُسْغُهُ[٥] مُنْتَصِباً مُقْبِلاً تعتلى الحافِرِ، فهوَ أَقْفَدُ ~ فإذا تَدَانَتْ فَخِذَاهُ وَتباعَدَ حَافِرَاهُ، فَهُوَ أَصْفَدُ وأَصْدَفُ ~ فإذا كان ملْتَوِيَ الأَرْساغ فهو أَفْدَعُ ~ فإذا كان مُنْتَصِبَ الرِّجْلَيْنِ من غير انحِنَاءٍ وتوَتُّرٍ، فهو أَقْسَطُ ~ فإذا قَصُرَ حَافِرَا رِجْلَيْهِ عن حَافِرَيْ يَدَيْهِ فهو شَئِيتٌ ~ فإذا طَبَّقَ حَافِرَا رِجْلَيهِ حَافَرَيْ يَدَيْهِ، فهو أَحَقُّ. ويُنْشَدُ [من الوافر]:

وأَقْدَرُ مُشْرِفِ الصَّهوَاتِ ساطٍ   كُمَيْتٍ لا أَحَقُّ ولا شَئِيتُ[٦]

---

(١) الأشفار: جمع شفر، وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدّ.
(٢) المتطامن: المنحني المنخفض بسكون.
(٣) الفهدتان: هما لحمتان ناتئتان عن يمين الفرس وشماله في زوره.
(٤) العسيب: عظم الذنب.
(٥) الرسغ: هو المفصل ما بين الساعد والكف، وما بين الساق والقدم.
(٦) لم يعرف قائل هذا البيت، في اللسان وهو فيه في مادة [سطاع].

والسَّاطِي: البعيدُ الخَطْوَةِ. وتَقَدَّمَ تفسيرُ «الأَقْدَرِ» فإذا كانَتْ لهُ بيضَةٌ واحِدَةٌ فهو أَشْرَجُ ~ فإذا كان حَافِرُهُ مُنْقَشِراً فهو نَقِدٌ ~ فإن عَظُمَ رَأْسُ عُرْقُوبِهِ ولم يُحَدَّ، فهُو أَقْمَعُ ~ فإذا كان يَصُكُّ بِحَافِرِهِ يَدَهُ الأُخْرَى، فهو مرْتَهِشٌ ~ فإذا حدَثَ في عُرْقوبهِ تَزَايُدٌ وانتفاخُ عَصَبٍ، فهو أَجرَدُ ~ فإنْ حَدَثَ وَرَمٌ في أُطْرَةِ[1] حَافِرِهِ فهو أَدْخَسُ ~ فإن شَخَصَ في وَظيفهِ[2] شيءٌ يكوكنُ لهُ حَجْمٌ منْ غير صلاَبَةِ العَظْمِ، فهوَ أَمَشٌّ ~ واسمُ ذَلكَ العظم المَشَشُ.

٣٣ ـ فصل
في عُيُوب عاداتِه

إذا كان يَعَضُّ المُتَعَرِّضَ لَه، فهوَ **عَضُوضٌ** ~ فَإذا كان يَنْفِرُ ممَّنْ أَرَادَهُ، فهو **نَفُورٌ** ~ فإذا كان يَجُرُّ الرَّسَنَ وَيَمْنَعُ القِيادَ فهوَ **جرُورٌ** ~ فإذا كان يركَبُ رأسَهُ لا يَرِدُّهُ شيءٌ، فهو **جَمُوحٌ** ~ فإذا كان يتوقَّفُ في مَشْيِهِ فلا يَبرَحُ، وإن ضُرِب، فهوَ **حَرُونٌ** ~ فإذا كان يَمِيلُ عَن الجِهَةِ التي يُرِيدُها فارِسُهُ، فهو **حَيُوصٌ** ~ فإذا كان كثيرَ العِثَارِ في جَرْيِه، فهوَ **عَثُورٌ** ~ فإذا كان يَضْرِبُ برِجْلَيهِ، فهوَ **رَمُوحٌ** ~ فإذا كانَ مَانِعاً ظَهْرَهُ، فهوَ **شَمُوسٌ** ~ فإذا كان يَلتوِي بِرَاكِبِه حتَّى يَسقُطَ عنهُ، فهوَ **قَمُوصٌ** ~ فإذا كان يَرْفَعُ يَدَيهِ ويقومُ على رِجْلَيهِ، فهوَ **شَبُوبٌ** ~ فإذا كانَ يَمْشي وَثْباً، فهو **قَطُوفٌ** ~ وقداشتملت أبياتٌ لِي في وصفِ فرَس الأميرِ السَّيدِ الأَوْحدِ[3]، أَدَامَ اللَّهُ تأْييدَهُ بإهدَائهِ إليَّ على ذِكْر نَفْيِ هذه العُيوبِ عنهُ، وهي [من مجزوء الكامل]:

لِي سيِّدٌ مَلِكٌ غَدَا ... في بُرْدَتَيْ مَلِكٍ وَهُوبِ
لا بالجَهُولِ وَلاَ المَلُو ... لِ وَلاَ القطوب وَلاَ الغَضُوبِ
قد حَادَ لي بأَغَرَّ أُنـ ... ـعِلَ بالشَّمَالِ وبالجَنُوبِ
لاَ بالشَّمُوسِ وَلاَ القَمُو ... صِ وَلاَ القَطُوفِ وَلاَ الشَّبُوبِ

---

(١) الأطرة: كل ما أحاط بالظفر من لحم.

(٢) الوظيف: هو مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما.

(٣) السيد الأوحد: أمير عصره في الكتابة والشعر، واسمه عبيد الله بن أحمد الميكالي الخراساني له شيء من نثره وشعره في اليتيمة للثعالبي وقد توفي السيد الأوحد سنة ٤٣٦ هـ.

٣٤ ـ فصل

في فحول الإبل وأوصافها

إذا كان الفَحْلُ يُودَعُ ويُعْفَى عن الرُّكوبِ والعمل، ويُقْتَصَرُ بهِ على الفِحْلَةِ، فهوَ مُصْعَبٌ ومُقرَمٌ وفَتِيقٌ ~ فإذا كان مُختاراً من الإبل لقرْعِ النُّوقِ، فهوَ قريعٌ ~ فإذا كان هَائِجاً فهو قِطْيَمٌ ~ فإذا كانَ سرِيعَ الإلقاحِ، فهوَ قَبِسٌ وقَبِيسٌ ~ فإذا كانَ لا يَضْرِبُ ولا يُلقِحُ فهوَ عَيَايَاءُ ~ فإذا كانَ يَضْرِبُ ولا يُلقِحُ، قيلَ فحْلُ غُسلَة ~ فإذا كان عَظِيمَ الثِّيلِ[١] فهوَ أَثْيَلُ ~ فإذا كان يُعْتَمَلُ ويُحْمَلُ عليهِ، فهوَ ظَعُونٌ وَرَحُولٌ ~ فإذا كان يُسْتَقَى عليهِ الماءُ، فهو ناضِحٌ ~ فإذا كان غَليظاً شَدِيداً، فهو عِرْباضٌ [ودرفاس][٢] وَدِرْوَاس ~ فإذا كانَ عظيماً، فهو عَدَبَّسٌ ولُكالِكٌ ~ فإذا كان قليلَ اللَّحم، فهو مُقَدَّرٌ وَلاحِقٌ ~ فإذا كان غَيْرَ مَرُوضٍ، فهو قضِيبٌ ~ فإذا كان مُذَلَّلاً، فهوَ مُنوَّقٌ وَمُعَبَّدٌ ومُخَيَّسٌ وَمُدَيَّثٌ.

٣٥ ـ فصل

فيما يُركَبُ ويُحمَل عليه منها

(عن الأئمة)

المَطِيَّةُ اسْمٌ جامعٌ لِكُلِّ ما يُمْتَطَى من الإبلِ ~ فإذا اخْتارَها الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ على النَّجابةِ، وتمام الخَلْق، وحُسْنِ المنْظر، فهي رَاحلةٌ (وَفي الحدِيث: الناس كإبلٍ مائةٍ لا تكادُ تَجِدُ فيها رَاحِلةً)[٣] فإذا اسْتَظْهَرَ بِها صَاحِبُها وَحمَل علَيها أَحْمَالَهُ، فهي زَامِلةٌ ~ وَوُصِفَ لابن شُبْرُمَة[٤] رجُلٌ، فقال: ليسَ ذاك مِنَ الرَّوَاحِلِ إنَّما هو من الزَّوَامِلِ ~ فإذا وجَّهَهَا مَعَ قِوْمٍ لِيمتَارُوا مَعَهُمْ عَليها، فهي عَلِيقَةٌ.

---

(١) الثيل: وعاء القضيب.

(٢) زيادة في بعض النسخ.

(٣) الحديث في البخاري ومسلم والترمذي.

(٤) هو عبد الله بن شبرمة، أبو شبرمة الضبي الكوفي الفقيه، قيل إنه كان عفيفاً شاعراً كريماً، وقد روى منه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه على رغم أنه قليل الحديث، توفي سنة ١٤٤ هـ.

٣٦ ـ فصل
في أوصاف النُّوق

إذا بَلَغَتِ النَّاقَةُ في حَمْلِها عشرَةَ أشهرٍ، فهي **عُشَرَاءُ** ~ ثم لا يزالُ ذلك اسْمَها حتى تَضَعَ، وبَعْدَ ما تَضعُ ~ فإذا كانت حَدِيثَةَ العَهْدِ بالنِّتَاج، فهي **عَائذٌ** ~ فإذا مَشَى مَعَها وَلَدُها، فهي **مُطْفِلٌ** ~ فإذا ماتَ وَلَدُها أو نُحِر، فهي **سَلوبٌ** ~ فإن عَطَفَتْ على وَلَدِ غَيْرِها فَرَئِمتْهُ، فهيَ **رائمٌ** ~ فإنْ لم تَرْأَمْهُ، ولكِنَّها تَشُمُّهُ وَلا تَدِرُّ عليه، فهي **عَلُوقٌ** ~ فإن اشْتَدَّ وَجْدُها على وَلَدِها فهيَ **والِهٌ**.

٣٧ ـ فصل
في أوصافها في اللَّبَن

إذا كانَتِ النَّاقَةُ غَزِيرَةَ اللَّبَن، فَهِيَ **صَفِيٌّ ومَرِيٌّ** ~ فإذا كانت تَملأُ الرَّفْدَ، وَهوَ القَدَحُ في حَلْبَةٍ واحِدَةٍ، فهي **رَفُودٌ** ~ فإذا كانتْ تجمَعُ بينَ مِحْلَبَيْن[1] في حَلْبَةٍ، فهي **ضَفُوفٌ وَشَفُوعٌ** ~ فإذا كانت قليلةَ اللَّبَن، فهيَ **بكيئةٌ ودَهِينٌ** ~ فإذَا لم يكُنْ لهَا لبَنٌ، فهي **شَصُوصٌ** ~ فإذا انقطع لَبَنُها فهيَ، **جَدَّاءُ** ~ فإذا كانتْ واسِعَةَ الإحْلِيل، (أي الثدي) فهي **ثَرُورٌ** ~ فإذا كانت ضَيِّقَة الإحْليل، فهي **حَصُورٌ وعَزُوزٌ** ~ فإذا كانت مُمْتَلِئَةَ الضَّرْعِ، فهيَ **شَكِرَةٌ** ~ فإذا كانت لا تَدِرُّ حتى تُغْصَبَ، فهيَ **عَصُوبٌ** ~ فإذا كانت لا تَدِرُّ حتى يُضْرَبَ أَنْفُها، فهي **نَخُورٌ** ~ فإذا كانت لا تَدِرُّ حتى تُبَاعَدَ عن النَّاس، فهيَ **عَسُوسٌ** ~ فإذا كانت لا تَدِرُّ إلاَّ بالإبْسَاسِ، وهو أن يُقالَ لها: بِسْ بِسْ! فهي **بَسُوسٌ**.

٣٨ ـ فصل
في سائر أوْصافها

(عن الأئمَّة)

إذا كانتْ عَظِيمَةً فهيَ كَهَاةٌ وجُلاَلَةٌ ~ فإذا كانتْ تامَّةَ الجِسْم، حَسَنَةَ الخَلْق،

---

(١) المحلب: هو الوعاء الذي يُحْلَب فيه.

فهي عَيْطَمُوسٌ وَدِلْعَبَةٌ[١] ~ فإذا كانتْ غَلِيظَةً ضَخْمَةً، فهي جَلَنْفَعَةٌ، وَكَنْعَرَةٌ ~ فإذا كانتْ طوِيلةً ضخمةً، فهي جَسْرَةٌ وهرْجابٌ ~ فإذَا كانت طويلةَ السَّنام، فهي كَوْماءُ ~ فإذا كانتْ عَظيمةَ السَّنام، فهيَ مِقْحَادٌ ~ فإذا كانت شَدِيدَةً قوِيَّةً، فَهِيَ عَيْسَجُورٌ ~ فإذا كانت شَدِيدَةَ اللحم فهيَ وَجْناءُ (مُشْتَقَّةٌ من الوَجين، وهي الحِجَارَةُ) ~ فإذا زَادَتْ شدَّتُهَا، فهي عِرْمِسٌ وَعَيْرَانَةٌ ~ فإذا كانتْ شَدِيدَةً كثيرَة اللَّحم، فهي عَنْتَرِيسٌ، وعَرَنْدَسٌ، ومُتَلاَحِكَةٌ[٢] ~ فإذا كانت ضَخْمَةً شَدِيدَةً، فهي دَوْسَرَةٌ وَعُذَافِرَةٌ ~ فإذا كانتْ حَسَنَةً جَمِيلةً، فهي شَمَرْدَلَةٌ ~ فإذا كانتْ عَظيمةَ الجَوْف، فهي مُجْفَرَةٌ ~ فإذا كانت قَلِيلَة اللَّحم، فهي حُرْجُوجٌ وَحَرْفٌ[٣]، ورَهْبٌ ~ فإذا كانتْ تَنْزِلُ ناحِيةً من الإبلِ، فهي قَذُورٌ ~ فإذا رَعَتْ وَحدَها فهي قَسُوسٌ وعَسُوسٌ، وقد قَسَّتْ تَقُسُّ وَعَسَّتْ تَعُسُّ (عن **أبي زَيدٍ والكِسَائي**) ~ فإذَا كانت تُصْبِحُ في مَبْرَكِها، ولا تَرْتَعِي حتى يَرْتَفِعَ النَّهارُ، فهيَ مِصْبَاحٌ ~ فإذا كانتْ تأْخُذُ البَقْلَ في مُقدَّم فيهَا، فهي نَسُوفٌ ~ فإذا كانتْ تَعْجَلُ لِلورْدِ، فهي مِيرَادٌ ~ فإذَا تَوَجَّهتْ إلى الماءِ، فهيَ قَارِب ~ فإذا كانتْ في أَوَائِلِ الإبلِ عندَ وُرُودِها الماءَ، فهي سَلُوفٌ ~ فإذا كانت تكُونُ في وسَطِهِنَّ، فهي دَفُونٌ ~ فإذَا كانتْ لا تَبْرَحُ الحَوْضَ، فهي مِلْحَاحٌ ~ فإذا كانت تَأْبَى أن تَشْرَبَ من دَاءٍ بِهَا، فهي مُقَامِحٌ ~ فإذَا كانتْ سَرِيعَةَ العَطَشِ، فهي مِلْوَاحٌ ~ فإذا كانت لا تدْنُو من الحَوْضِ مَعَ الزِّحَام، وَذَلك لِكَرَمِها، فهي رَقُوبٌ (وهي من النساءِ: التي لا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ) ~ فإذا كانت تَشُمُّ الماءَ وتَدَعُهُ، فهي عَيُوفٌ ~ فإذا كانتْ تَرْفَعُ ضَبْعَيْهَا[٤] في سَيْرِها فهي ضَابعٌ ~ فإذَا كانتْ لَيِّنَةَ اليَدَينِ في السَّيْرِ، فهي خَنُوْفٌ ~ فإذَا كانتْ كأَنَّ بها هَوَجاً من سُرْعَتِها، فهي هَوْجَاءُ وَهَوْجَلٌ ~ فإذَا كانتْ تُقارِبُ الخَطْوَةَ، فهي حَاتِكة ~ فإذا كانتْ تَجُرُّ رِجْلَيْهَا في المَشْيِ، فهي مِزحَافٌ وَزَحُوفٌ ~ فإذا كانتْ سَرِيعَةً فهيَ عَصُوفٌ، ومُشْمَعِلَّةٌ، وَعَيْهَلٌ، وشِمْلاَلٌ، وَيَعْمَلَةٌ، وهَمَرْجلةٌ، وشَمَيذَرَةٌ، وشِمِلَّةٌ ~ فإذا كانت لا تَقْصِدُ في سَيْرِها

(١) الدلعبة: هو البعير الضخم، وقيل: الناقة السريعة.
(٢) أي قوية الجسم ومتداخلة بقوة.
(٣) حرف: أي ناقة مهزولة أو ناقة عظيمة الحجم.
(٤) الضبع هو المكان ما بين الإبط إلى نصف العَضُد.

من نَشَاطِها، قِيلَ فيها عَجْرَفِيَّةٌ، وهي في شعر **الأَعْشَى**[١].

٣٩ ـ فصل
في أوصاف الغَنَم سِوَى ما تقدَّم منها

إذَا كانت الشَّاةُ سَمِينَةً، ولَها سَحْفَةٌ (وهي الشَّحْمَةُ التي على ظَهْرِها) فهي سَحُوفٌ ~ فإذا كانتْ لا يُدْرَى: أَبِهَا شَحْمٌ أَمْ لا، فهيَ زَعُومٌ. ومنهُ قيلَ: في قول فلانٍ مَزَاعِمُ. وهو الذِي لا يُوثَقُ بِهِ ~ فإذا كانتْ تَلْحَسُ مَنْ مَرَّ بِهَا فهي رَؤُومٌ ~ فإذَا كانتْ تَقْلَعُ الشيءَ بِفيها، فهِيَ تَمُومٌ ~ فإذا تُرِكَتْ سَنةً لا يُجزُّ صُوفُها، فهيَ مُعْبَرَةٌ ~ فإذَا كانتْ مكسُورَةَ القَرْن الداخلِ، فهي عَضْبَاءُ ~ فإذا كَانَت مَكْسورَةَ القَرْن الخَارِجِ، فهي قَصْمَاءُ ~ فإذا الْتَوَى قَرْناها على أُذُنيها منْ خَلْفِها، فهي عَقْصَاءُ ~ فإذا كانت مُنْتَصِبَةَ القَرْنَيْن، فهي نَصْبَاءُ ~ فإذَا كانتْ مُلتوِيةَ القَرْنَيْنِ على وَجْهها، فهي قَبْلاَءُ ~ فإذا كانتْ مَقْطُوعَةَ طَرَفِ الأُذُن، فهي قَصْوَاءُ ~ فإذا انْشَقَّت أُذُناها طولاً، فهي شَرْقاءُ ~ فإذا انْشَقَّتا عَرْضاً فهي خَرْقاءُ.

٤٠ ـ فصل
في تفصيل أسماء الحيَّات وأوصافها

(عن الأئمَّة)

الحُبَابُ والشَّيْطَانُ: الحيَّةُ الخَبِيثَةُ ~ **الحَنَشُ** ما يُصَادُ من الحيَّاتِ. **والحَيُّوتُ**: الذَّكَرُ منها ~ **الحُفَّاثُ والحِضْبُ**: الضَّخْمُ مِنها. (وذكر **حمزَةُ بن عَلِي الأَصْفَهَانيُّ** أن الحُفَّاثَ ضَخْمٌ مِثْلُ **الأَسْوَدِ**: أو أَعْظَمُ مِنْهُ، ورُبَّما كان أَرْبعَ أَذْرُعٍ، وهو أَقلُّ الحيَّاتِ أَذَى) وسَنَانِيرُ[٢] أَهْلِ هَجَرَ[٣] فِي دُورِهِم الحُفَّاثُ، وهو يَصْطَادُ

(١) وذلك في قصيدة مطولة في مدح الرسول الكريم ﷺ والبيت هو:
وفيها إذا ما هجّرت عجرفية إذا خِلْت حرباء الظهيرة أصيدا
(٢) السنانير: جمع سنور، وهو حيوان أليف من رتبة اللواحم زاده الفئران.
(٣) هجر: مدينة بالبحرين وقيل في اليمن وقيل في نجران.

الجُرْذَانَ وَالحَشَرَاتِ وما أَشْبَهَهَا ~ **الأَسْوَدُ** العَظيمُ من الحيَّاتِ، وفيهِ سَوَادٌ (قال **حمزَةُ**: الأَسوَدُ هو الدَّاهيةُ، ولهُ خُصيَتَان كخُصيتَي الجدْي، وَشَعرٌ أَسْوَدُ، وَعَرْفٌ طَويلٌ، وَبِهِ صُنَانٌ كَصُنَانِ التَّيس المُرْسَلِ في المِعْزَى) قالَ غيرُهُ: **الشُّجَاعُ** أَسْوَدُ أَمْلَسُ، يَضْرِبُ إلى البَياضِ خَبيثٌ~ قال شَمِرٌ: هو دَقِيقٌ لطيفٌ~ قال **أبو زيدٍ**: **الأُعيْرِجُ**، حيةٌ صَمَّاءُ لا تَقْبَلُ الرُّقَى[١] وَتَطْفِرُ[٢] كما تَطْفِرُ الأَفْعَى. قال **أبو عبيدَة**: الأُعَيْرِجُ حيَّةٌ أُرَيْقِطُ نحو ذِرَاعٍ، وهو أَخْبَثُ من الأَسْوَدِ. قال **ابنُ الأَعْرَابِيِّ**: الأُعَيْرِجُ أَخبثُ الحيَّاتِ، يَقْفِزُ على الفارِسِ حتى يَصيرَ مَعَهُ في سَرْجِهِ~ قال **الليثُ**، عن **الخليل**: **الأَفْعَى**: التي لا تَنْفَعُ معها رُقْيَةٌ ولا تِرْيَاقٌ، وهي رَقشاءُ دَقِيقةُ العُنُقِ عَرِيْضَةُ الرَّأسِ~ قال غيرُهُ: هي التي إذَا مَشَتْ مُتَثَنِّيَةً، جرَشَتْ بَعْضَ أَنْيَابِها بِبَعْضٍ~ قال آخرُ: هي التي لها رَأسٌ عَرِيضٌ وَلَها قَرْنان والأُفْعوَانُ الذَّكَرُ من الأَفاعي ~ **العِرْبَدُّ والعِسْوَدُّ**: حَيَّةٌ تَنْفُخُ وَلا تُؤذِي ~ **الأَرْقَمُ**: الذِي فيهِ سَوَادٌ وبَياضٌ ~ **والأَرْقَشُ** نحوُهُ ~ **ذُو الطُّفْيَتَيْنِ**[٣]: الذِي لهُ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ ~ **الأَبْتَرُ**: القصِيرُ الذَّنَبِ ~ **الخِشَاشُ** الحيَّةُ الخَفِيفَةُ ~ **الثعبانُ**: العَظِيمُ منها~ وكذَلكَ **الأَيْمُ وَالأَيْنُ**[٤]~ قال **أبو عبيدة**: **الحيَّةُ العَاضِهُ** والعَاضِهَةُ: التي تَقْتُلُ إذا نَهشَتْ مِنْ ساعَتِها ~ **والصِّلُّ** نحوُها أو مثْلُها~ قال غيرُهُ: **الحارِيَةُ**: التي قد صَغُرَتْ مِنَ الكِبَرِ، وَهيَ أَخْبَثُ ما يكونُ. ويُقالُ: هي التي حَرَى جِسمُها، أيْ نَقَصَ لأَنَّ وِعاءَ سُمِّها يَمْتَصُّ لحمَها ~ **ابنُ قِتْرَةَ**: حَيَّةٌ شِبْهُ القَضِيبِ منَ الفِضَّةِ، في قَدْرِ الشِّبْرِ والفِتْرِ، وهُوَ مِنْ أَخْبَثِ الحيَّاتِ. وإذا قَرُبَ من الإنسان نزَا في الهَوَاءِ فَوَقَعَ عليهِ من فَوْقُ ~ **ابنُ طَبَقٍ**: حَيَّةٌ صَفرَاءُ تَخْرُجُ بين السُّلَحفاة ~ **وَالهِرْهِيرُ**[٥] هو أَسْوَدُ سَالِخٌ[٦]. ومن طَبْعِهِ أَنَّهُ يَنَامُ سِتَةَ أَيَّامٍ، ثم يَسْتَيْقِظُ في السابع، فلا يَنفخُ على شَيءٍ

---

(١) الرقى: جمع رقية، وهي التعويذة التي يرمى بها المريض تيمّناً بالشفاء.

(٢) تطفر: أي تقفز قفزاً سريعاً.

(٣) ذو الطفيتين: شجرة تشبه النخل اسم ثمرتها الخوصة.

(٤) الأين: ذكر الأفاعي.

(٥) الهرهير: اسم من أسماء الأفاعي.

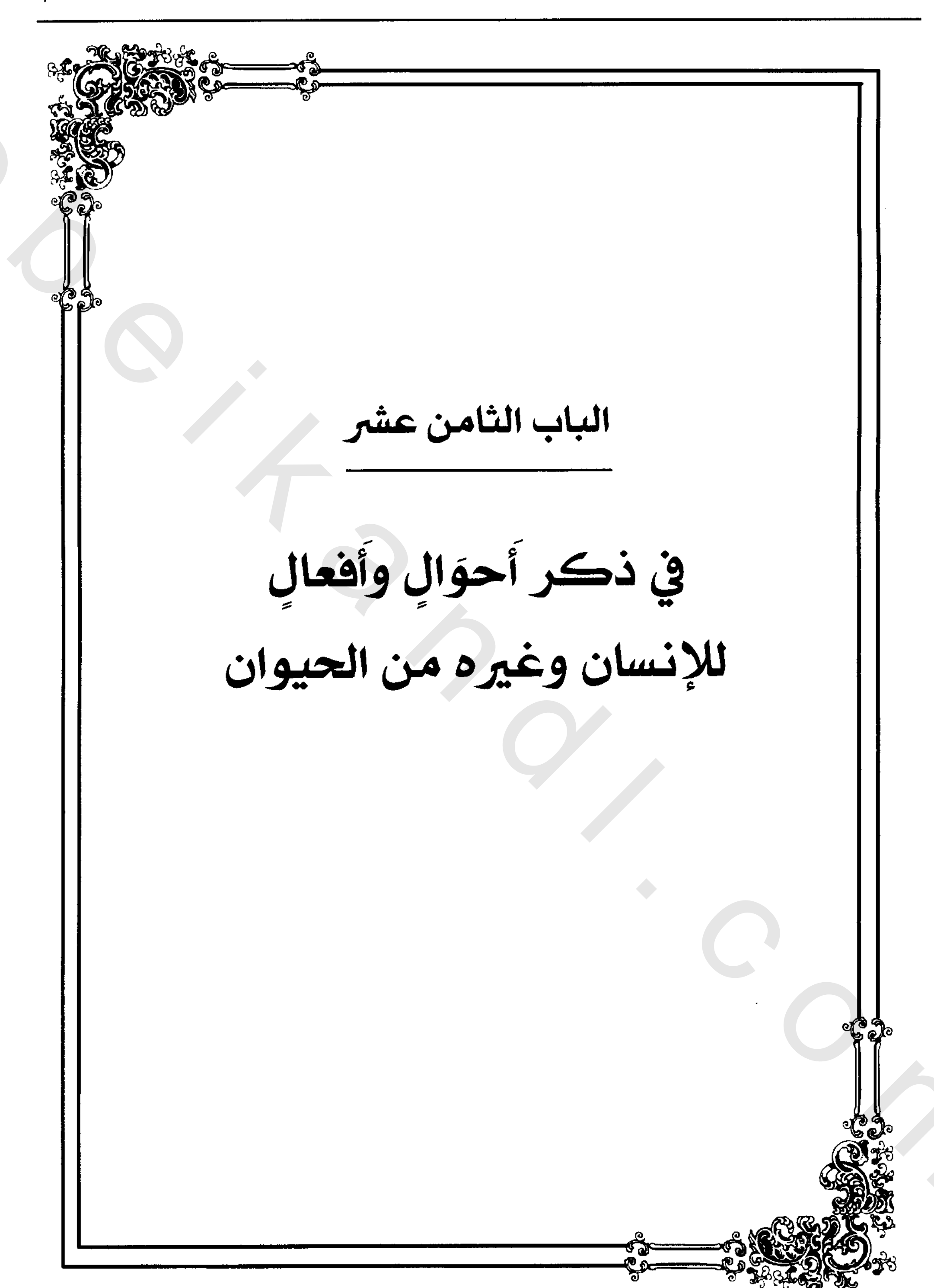
(٦) سالخ: أي سُلِخ عنه جلده.

إلا أَهلكَهُ قبلَ أَن يَتحرَّكَ، ورُبَّمَا مرَّ بهِ الرَّجُلُ وَهُو نَائِمٌ فيأْخذُهُ كأَنهُ سِوَارُ ذَهَبٍ مُلْقًى في الطَّرِيقِ. ورُبَّمَا اسْتَيْقَظ في كفِّ الرَّجُل فَيخِرُّ الرَّجلُ مَيِّتاً. وَفي أمثال العَرَب: «أَصَابَتْهُ إِحدَى بَنَاتِ طَبَقٍ»[1] للدَّاهِيَةِ العَظِيمة ~ قال **الليثُ**: **السِّفُّ**: الحيَّةُ التي تطيرُ في الهوَاءِ، وأَنشد [من الطويل]:

وحَتَّى لَوَ أَنَّ السِّفَّ ذَا الرِّيشِ عَضَّنِي   لَمَا ضَرَّني مِنْ فِيهِ نَابٌ ولاَ ثَغْرُ[2]

النَّضْنَاضُ هي التي لاَ تَسكُنُ في مكانٍ، ومِنْ أَسْمَائِهَا **القُزَّةُ**، **والهِلاَلُ**، **والمِزْعَامَةُ** (عنْ **ثعلبٍ**، عن **ابن الأعرَابي**).

(١) قيل هي سلحفاة، وقد زعمت العرب أنها تبيض تسعاً وتسعين بيضة كلها سلاحف.
(٢) لم يعرف قائل البيت، وهو في اللسان مادة (سعف).



الباب الثامن عشر

فِي ذكر أَحوَالٍ وأَفعالٍ للإنسان وغيره من الحيوان

١ ـ فصل
في ترتيب النوم

أَوَّلُ النَّوْمِ **النُّعاسُ**، وهو أَنْ يَحْتاجَ الإنسانُ إلى النَّوم~ ثُمَّ **الوَسَنُ**، وهو ثِقَلُ النُّعَاسِ~ ثُمَّ **التَّرْنِيقُ**، وهو مخالَطةُ النُّعاسِ العَيْنَ~ ثُمَّ **الكَرَى والغُمْضُ**، وهوَ أنْ يَكونَ الإنسانُ بَيْنَ النَّائم واليَقْظَانِ~ ثُمَّ التَغْفِيقُ وهُوَ النَّوْمُ وأَنْتَ تسمعُ كَلاَمَ القَوْم (عن **الأَصْمَعي**) ~ ثُمَّ **الإغْفَاءُ**، وهو النَّوْم الخَفِيفُ ~ ثُمَّ **التَّهْوِيمُ والغِرَارُ والتَّهْجَاعُ**، وَهوَ النَّوْمُ القَلِيلُ ~ ثمَّ **الرُّقَادُ** وهو النومُ الطويلُ ~ ثم **الهُجُودُ، والهُجُوعُ، والهُبوعُ**، وَهو النَّوْم الغَرِقُ ~ ثم **التَّسْبيخُ**، وهوَ أَشَدُّ النَّوْم (عن **أبي عبيدَة**، عن **الأُمَوِي**).

٢ ـ فصل
في ترتيب الجُوع

أَوَّلُ مَرَاتبِ الحَاجَةِ إلى الطُّعْم، **الجُوعُ** ~ ثمَّ **السَّغَبُ** ~ ثمَّ **الْغَرَثُ** ~ ثُمَّ **الطَّوَى** ثمَّ **المخْمَصةُ** ~ ثمَّ **الضَّرَم** ~ ثمَّ **السُّعَارُ**.

٣ ـ فصل
في ترتيب أحوَال الجائع

إذا كان الإنسانُ عَلى الرِّيقِ، فهو رَيِّقٌ (عن **أبي عبيدَة**) ~ فإذا كان جائعاً في الجَدْبِ فهو مَحِلٌ (عن **أبي زَيدٍ**) ~ فإذا كان مُتَجَوِّعاً للدوَاءِ، مُخْلِياً لِمَعِدَتِهِ ليكون أَسْهَلَ لِخُرُوجِ الفُضول مِنْ أَمْعائهِ، فهو وَحِشٌ ومتوَحِّشٌ ~ فإذا كان جائعاً مَعَ وُجودِ الحَرِّ، فهوَ مَغْتومٌ ~ فإذا كان جائعاً معَ وُجود البَرْدِ، فهو [خريص][1] وَخَرِصٌ (عن

---

(١) زيادة في بعض النسخ.

ابن السكيت) ~ فإذا احْتاج إلى شَدِّ وَسَطِهِ من شِدَّةِ الجوعِ، فهو مُعَصِّبٌ (عن الخليل).

٤ ـ فصل
في ترتيب العَطَشِ

أَوَّلُ مَرَاتِب الحَاجَةِ إلى شُرْب الماءِ، **العَطَشُ**، ثمَّ **الظَّمأ** ~ ثم **الصَّدَى** ~ ثمَّ **الغُلَّةُ** ~ ثمَّ **اللُّهْبَةُ** ~ ثُمَّ **الهُيَامُ** ~ ثمَّ **الأُوَام** ~ ثمَّ **الجُوَادُ**، وهو القاتِلُ.

٥ ـ فصل
في تقسيم الشهوَات

فُلاَنٌ جَائعٌ إلى الخُبْزِ ~ قَرِمٌ إلى اللَّحْم ~ عَطْشَانُ إلى الماءِ ~ عَيمَانُ إلى اللَّبَن ~ بَرِدٌ إلى التَّمْر ~ جَعِمٌ إلى الفاكِهةِ ~ شَبِقٌ إلى النِّكاح.

٦ ـ فصل
في تقسيم شهوة النكاح على الذُّكور والإناث، من الحيوان

اغْتَلَمَ الإنسانُ ~ هاجَ الحَمَلُ ~ قَطِمَ الفَرَسُ ~ هَبَّ التَّيْسُ ~ اسْتَوْدَقَتِ الرَّمَكَةُ[1]. اسْتَضْبَعَتِ النَّاقَةُ ~ اسْتَوْبَلَت النَّعْجَةُ ~ اسْتَدَرَّتِ العَنْزُ ~ اسْتَقْرَعَتِ البَقَرَةُ ~ اسْتَجْعَلَتِ الكَلْبَةُ ~ وكذلك إناثُ السِّباع.

٧ ـ فصل
في تقسيم الأَكْل

الأَكْلُ للإنسان ~ القَرْمُ للصَّبِيِّ ~ الهَمْسُ لِلعَجُوز الدَّرْدَاءِ (عن **الأَزْهري** عن **ابن الهيثم**) ~ القَضْمُ للدَّابَّةِ في اليَابِس ~ والخَضْم في الرَّطْبِ ~ الأَرْمُ للبَعِير ~ اللَّمْجُ للشَّاة ~ التَّقَرُّمُ للظَّبْيِ ~ البَلْعُ للظَّلِيم[2] وغيره ~ الرَّعْيُ والرَّتْعُ

---

(١) الرمكة: هي الفرس التي تتخذ للنسل والتكاثر.

(٢) الظليم: ذكر النعام.

للخُفِّ والحَافِرِ والظِّلْفِ ~ اللَّحْسُ للسُّوسِ ~ الجَرْدُ للجَرَاد ~ الجَرْسُ لِلنَّحْلِ. يُقالُ نَحلٌ جَوَارِسُ تأكُلُ ثَمَرَ الشَّجَر.

٨ ـ فصل
في تفصيل ضروب مِنَ الأَكل

(عن الأئمة)

التَّطَعُّمُ والتَّلَمُّظُ: التَّذَوُّقُ ~ الخَضْمُ. الأَكْلُ بِجَميع الأَسنان ~ القَضْمُ بأَطرَافها ~ الغَذْمُ: الأكلُ بجفاءٍ وشِدَّةِ نَهَمٍ (عن **الليث**) ~ القَشْمُ والسَّحْتُ شِدَّة الأَكل ~ الخَمْخَمَةُ ضَرْبٌ من الأَكْل قَبِيحٌ ~ المَشْعُ أَكْلُ ما لَهُ جَرْسٌ عندَ الأَكْل كالقِثَّاءِ وغيرها ~ اللَّوْسُ الأكلُ القليلُ (عن **ابن الأعرابي**) قال **الليثُ**: هوَ أَنْ يَتَتَبَّعَ الإنسانُ الحلاْوَاتِ وغيرَها فيأْكُلَها ~ القَشُّ والتَّقْشيش أن يَطلبَ الأَكلَ مِنْ هُنا ومن هُنا.

٩ ـ فصل
في تقسيم الشُرْب

شَرِبَ الإنسانُ. رَضَعَ الطِّفْلُ ~ ولغَ السَّبُعُ ~ جَرَعَ وَكَرَع البعيرُ والدَّابَّةُ ~ عبَّ الطَّائرُ.

١٠ ـ فصل
في ترتيب الشرب

(عن الصاحب أبي القاسم)[١]

أَقَلُّ الشُّرْبِ التَّغمُّرُ ~ ثمَّ المَصُّ والتَّمزُّزُ ~ ثمَّ العَبُّ والتَّجَرُّعُ ~ وأَوَّلُ الرِّيِّ النَّضْحُ ~ ثم النَّقْعُ ~ ثم التَّحَبُّبُ ~ ثم التَقَمُّح.

---

(١) هو عمر بن إبراهيم، صاحب ابن عباد، شاعر أتقن الشعر والشطرنج.

١١ ـ فصل
في تقسيم الأكل والشُّرْبِ على أشياء مختلفة

بَلَعَ الطَّعَامَ ~ سَرَطَ الفالُوذَجَ[١] ~ لَعِقَ العَسَلَ ~ جَرَعَ الماءَ ~ سَفَّ السَّوِيقَ ~ أَخَذَ الدَّوَاءَ ~ حَسَا المَرَقَةَ.

١٢ ـ فصل
في تقسيم الغصَصِ

غُصَّ بالطَّعام ~ شَرِقَ بالماءِ ~ شَجيَ بالعَظْمِ ~ جَرِضَ بالرِّيق.

١٣ ـ فصل
في تفصيل شُرْب الأوقات

الجاشِرِيَّةُ شُرْبُ السَّحَر ~ الصَّبوحُ شُرْبُ الغَدَاةِ ~ القَيْلُ شُرْب نِصفِ النَّهار ~ الغبُوقُ شُرْبُ العَشيِّ.

١٤ ـ فصل
في تقسيم النكاح

نكَحَ الإنسانُ ~ كَامَ الفَرَسُ ~ بَاكَ الحِمَارُ ~ قَاعَ الجَمَلُ ~ نَزَا التَّيْسُ والسَّبُعُ ~ عَاظَلَ الكلبُ ~ سَفَدَ الطَّائِرُ ~ قَمَطَ الدِّيكُ.

١٥ ـ فصل
فيما يَخْتصُّ بهِ الإنسانُ من ضُروب النكّاح

لَعَلَّ أَسْمَاءَ النكاح تَبْلغُ مائة كلمةٍ، عن ثِقاتِ الأئمة؛ بعضُها أَصْلِيٌّ وبعضُها مكْنِيٌّ. وقد كَتَبْتُ منها في تفصيل أنوَاعِهِ وأَحوَالِهِ وما هوَ شَرْطُ الكتاب. المَحْتُ

---

(١) الفالوذج: نوع من الحلوى تصنع من ماء وعسل ودقيق.

والمَسْحُ: النِّكاحُ الشَّدِيدُ (عن **أبي عمرٍو**) ~ **الأَعْظُ والزَّعْبُ**: المَلْءُ والإيعابُ[١] (عن **الليث** عن **الخليل**) ~ **الدَّعْسُ والعزْدُ**: النِّكَاح بِشِدَّةٍ وعُنْفٍ (عن **ابن دُرَيد**) ~ **الهَكُّ والهَقُّ وَالإجْهادُ**: شِدَّةُ النكاح (عن **ابن الأعرابي**) ~ **الرَّصَاعُ** أن يُحاكِيَ العُصْفُورَ في كَثْرة السِّفاد (عن **أبي سَعيدٍ الضَّرِير**) ~ **السَّغْمُ** أن يُدْخِلَ الإدْخَالَةَ ثم يُخْرج، ولا يُحِبُّ أن يُنزِلَ معَها (عن **النضر بن شميل**) ~ **الخَوْقُ** أن يُباضِعَ[٢] الجارِيَةَ فتَسْمعُ للمخالطة صَوْتاً، ويُقالُ لذَلكَ الصَّوتِ: خَاقْ بَاقْ (عن **ثعلب**، عن **ابن الأعرابي**) ~ **(الدَّحْبُ)**[٣] **والهَرْجُ**. كَثرةُ النكاح (عن **الليث** وغيره) ~ **الرَّهْزُ والارْتِهَازُ** اجتماعُ الحركَتين[٤] في النكاح (عن **المبرّد**) ~ **الفَهْرُ** أن يَنكِحَ جارِيةً في بيتٍ، وأُخرَى مَعَهُ تسمعُ حِسَّهُ. وقد جاءَ في الحدِيث النهيُ عن ذلك[٥] ~ **الإفْهارُ** أن يُباضِعَ جَارِيةً وَيُنْزِل معَ أُخرَى (عن **ثعلب**) ~ **التَّدْليصُ**: النكاحُ خارِجَ الفَرْجِ. يُقالُ دَلَّصَ وَلم يُوعِبْ ~ **الإكْسَالُ** أن يُدْرِكَ النَّاكِحَ فُتُورٌ فلا يُنزلُ (عن بعضهم) ~ [**الفَخْفَخَةُ**][٦] مُطَاوَلَةُ الإنْزالِ (عن **شَمِر**) ~ **الغَيْلُ** أن يَنكِحَها وهيَ مُرْضِعة أو حامل (عن **أبي عبيدٍ**) ~ **الشَّرْحُ** أَنْ يَطَأَها وهيَ مُسْتلْقِيةٌ على قَفاها ولا يأْتِيها على حَرْف. وفي حديث **ابنِ عبَّاسٍ** رَضي اللَّهُ عنهما، كان أَهلُ الكتاب لا يَأْتون النساءَ إلاَّ على حَرْفٍ، وكان هذا الحَيُّ من قُرَيش يَشْرَحُونَ النِّساءَ شَرْحاً ~ **الحارِقَةُ**: النكاحُ على الجَنْب. وَيقالُ هوَ **الإبْرَاكُ**. ويُرْوَى عن بعض الصحابة: «كَذَبَتْكُمْ الحارِقة. ما قام لي بها إلاَّ فُلاَنَةُ»[٧].

---

(١) الإيعاب: إدخال الشيء في الشيء.

(٢) يباضع: أي يجامع.

(٣) في بعض النسخ: (الدحز).

(٤) يريد بذلك حركتي الرجل والمرأة لدى الجماع.

(٥) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٨١.

(٦) في بعض النسخ: (الخَفْخَفَةُ).

(٧) صاحب هذا القول هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٧١.

١٦ ـ فصل

في تقسيم الحَبَل

امرَأَةٌ حُبْلى ~ نَاقةٌ خَلِفَةٌ ~ رَمَكَةٌ عَقُوقٌ ~ أتانٌ جَامِعٌ ~ شَاةٌ نَتُوجٌ ~ كلْبَةٌ مُجِحٌّ.

١٧ ـ فصل

في تقسيم الإسقاط

أَسْقَطَتِ المرأَةُ ~ أَزْلَقَتِ الرَّمَكَةُ ~ أَجهَضَت النَّاقة ~ سَبَّطَت النَّعجةُ (عن الجوهري).

١٨ ـ فصل

في تقسيم الوِلادة

وَلَدَتِ المَرْأَةُ ~ نَتجتِ النَّاقَةُ والشَّاةُ ~ وَضَعَتِ الرَّمَكةُ والأَتَانُ.

١٩ ـ فصل

في تقسيم حدَاثة النتاج

(عن الأزهري عن المنذري[١]،
عن ثابتٍ بن أبي ثابت[٢]، عن التَّوَّزي)

امرأَةٌ نُفَسَاءُ ~ نَاقَةٌ عَائذٌ ~ أَتانٌ وَفَرَسٌ قَرِيشٌ ~ نَعجةٌ رَغُوثٌ ~ عَنْزٌ رُبَّى.

---

(١) هو محمد بن أبي جعفر، من هراة، عالم باللغة، صنّف الشامل ونظم الجمان وغيرهما توفي سنة ٣٢٩ هـ.

(٢) هو أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، عالم باللغة من أهل الكوفة صنّف خلق الإنسان، والعروض والقوافي وغيرها توفي سنة ٢٥٠ هـ.

٢٠ ـ فصل

في تفصيل التهيؤ لأفعال وأحوال مختلفة

[تأتّى][(١)] الرَّجلُ، إذَا تَهَيَّأَ للقيام ~ تَماثَلَ المرِيضُ، إذَا تَهيَّأَ لِلمُثُولِ[(٢)] ~ أَجْهَشَ الصَّبِيُّ، إذا تَهيَّأَ للبكاءِ ~ شَاكَ ثَدْيُ الجارِيةِ، إذا تهيَّأَ للخُرُوج ~ أَبْرَقَتِ المرأَةُ، إذا تَهَيَّأَتْ للرَّجل ~ جَلَخَ الدِّيكُ، إذا تهيأَ للسِّفَادِ، فنَشَرَ جَناحَهُ (عن ثَعْلب، عن ابْنِ الأعرابي) ~ زَافَتِ الحَمامةُ، إذا تَهيأَتْ للذَّكَر ~ جَرْأَلَ الدّيكُ وتَبَرْأَلَ، إذا تهيأَ لِلْهِرَاش[(٣)] ~ دَفَّ الطَّائرُ، إذَا تهيَّأَ للطَّيَرَان ~ اسْتَدَفَّ الأمْرُ، إذا تَهَيَّأَ للانتظام ~ احْرَنْفَشَ الرَّجلُ وازْبأرَّ، إذا تَهيَّأَ للشَّرّ (عن الأصمَعيّ) ~ تَشَذَّرَ وَتَقَتَّرَ، إذا تَهَيَّأَ للقتال (عَنْ أبي زيد) ~ تَلَبَّبَ، إذا تَهيَّأَ للعدُوِّ ~ إِبْرَنْذَعَ للأمر واسْتَنْتَلَ، إذا تَهيَّأَ له (عن أبي زيد أيضاً) ~ تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ وَتَرَهْيَأَتْ إذا تهيَّأَتْ لِلْمَطر ~ أَبَّ فُلاَنٌ يَؤُبُّ أَبًّا، إذا تَهَيَّأَ لِلْمَسِير (عن أبي عبيد) ~ وأنشد للأعشى[(٤)] [من الطويل]:

أَخٌ قَـدْ طَـوَى كَـشْـحـاً وَأَبَّ لِـيَـذْهَـبَـا

٢١ ـ فصل

في ترتيب الحُبِّ وتَفْصيله

(عن الأئمَّة)

أَوَّلُ مَرَاتِبِ الحُبِّ **الهَوَى** ~ ثمَّ **العَلاقَةُ**، وهي الحُبُّ اللاّزِمُ لِلْقَلْب ~ ثُمَّ **الكَلَفُ**، وَهو شِدَّة الحُبِّ ~ ثمَّ **العِشْقُ** وهوَ اسْمٌ لِمَا فَضَلَ عَنِ المِقْدَار الذِي اسْمُه

(١) في بعض النسخ (تأنّى) وهذا تصحيف.
(٢) المثول: النهوض والانتصاب.
(٣) الهراش: الثوابت والاقتتال.
(٤) صدر البيت هو:

صـرمـتُ ولـم أصـرفـكُـمُ وكـصـارمِ

وهو في الديوان ص٥٦ ـ ٥٩.

الحُبُّ ~ ثمَّ **الشَّعَفُ**، وهو إِحْرَاقُ الحبِّ القَلْبَ، معَ لَذَّةٍ يَجِدُها ~ وَكذلك **اللَّوْعَةُ واللاَّعِجُ**. فإنَّ تلكَ حُرْقَةُ الهوَى؛ وهذا هو الهَوَى المُحْرِق ~ ثم **الشَّغَفُ** وهو أن يَبْلُغَ الحُبُّ شَغَافَ القلب؛ وهيَ جِلدَةٌ دُونَه. وقد قُرِئَتا جميعاً ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] ثمَّ **الجَوَى**، وهو الهَوَى الباطِنُ ~ ثم **التَّيْمُ** وهو أن يَستَعْبِدَهُ الحبُّ. ومنهُ سُمِّيَ تَيمُ اللَّهِ، أي: عبد الله. ومنهُ رجُلٌ مُتَيَّمٌ ~ ثم **التَّبْلُ**، وهو أن يُسْقِمَهُ الهوَى. ومنهُ رجلٌ مَتبُولٌ ~ ثمَّ **التَّدْلِيهُ**، وهو ذَهابُ العَقْل مِن الهوَى. ومنهُ رجلٌ مُدَلَّهٌ ~ ثمَّ **الهُيُومُ**، وَهوَ أن يَذْهبَ على وَجهِهِ لَغَلَبَةِ الهوَى عليهِ. ومنهُ رَجلٌ هائمٌ.

٢٢ ـ فصل

في ترتيب العداوة

(عن أبي بكر الخُوَارزميِّ، عن ابْنِ خالوَيْهِ)

البُغْضُ ~ ثمَّ القِلَى ~ ثمَّ الشَّنَآنُ ~ ثمَّ الشَّنَفُ ~ ثمَّ المَقْتُ ~ ثم البِغْضَةُ وهو أشدُّ البُغْضِ ~ فأمَّا الفِركُ فهوَ بُغْضُ المرأة زَوْجَها، وبُغْضُ الرَّجُلِ امرأتَه لا غيرُ.

٢٣ ـ فصل

في تقسيم أوصاف العدوّ

العَدُوُّ ضِدُّ الصَّدِيق ~ الكاشِحُ[1] العَدُوُّ المُبغضُ الذي يُوليكَ كَشْحَهُ (عن **الأصمعي**) ~ القِتْلُ: العَدُوُّ الذي يَتَرَصَّدُ قَتْلَ صَاحبِهِ.

٢٤ ـ فصل

في ترتيب أَحْوالِ الغَضَب وتفصيلها

(عن أبي سعيد الضرير، عن الأئمَّة)

أَوَّلُ مَرَاتِبها السُّخْط، وهو خِلاَفُ الرِّضَا ~ ثمَّ الاخْرِنْطَامُ، وهو الغَضَبُ مَعَ

(١) الكشح: هو المكان ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف والكاشح هو مضمر العداوة.

تَكَبُّرٍ وَرَفْعِ رَأْس ~ ثمَّ البَرْطَمَةُ، وهي غَضَبٌ مع عُبُوسٍ وانْتِفاخ (عن الليث) ~ ثمَّ الغَيْظُ وهو غَضَبٌ كامِنٌ، للعَاجِز عن التَّشَفّي من قولِهِ تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩] ~ ثم الحَرَدُ (بفتح الرَّاءِ وتَسكينها) وهو أن يَغْتاظَ الإنسانُ فيتحرَّشَ بالذي غاظَهُ وَيَهُمَّ بِهِ ~ ثمَّ الحَنَقُ وهو شِدَّةُ الاغْتِيَاظِ معَ الحِقْد ~ ثم الاخْتِلاَط وهو أَشَدُّ الغَضَبِ ~ قال ابنُ السِّكِّيت: اِهْمَاكَّ الرَّجُلُ وَازْمَاكَّ وَاصْمَاكَّ، إذَا امْتَلأَ غَيْظاً.

٢٥ ـ فصل

في ترْتيب السرور

أَوَّلُ مَرَاتبِهِ **الجَذَلُ والابْتِهاجُ** ~ ثمَّ **الاسْتِبْشارُ**، وهو الاهتزَازُ. وفي الحديث «اهتزَّ العَرْشُ لمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذ»[1] ~ ثم **الارْتِيَاحُ** والابْرِنْشَاقُ. ومنهُ قولُ **الأصمعي** حدَّثتُ الرَّشيدَ بِحديثٍ كذا، فابرَنْشَقَ لَهُ ~ ثم **الفَرَحُ** وهوَ كالبَطَرِ من **قوله تعالى**: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] ~ ثمَّ **المَرَحُ**، وهو شِدَّة الفرَح. من قولِهِ عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

٢٦ ـ فصل

في تفصيل أوصاف الحُزْن

الكَمَدُ حُزْنٌ لا يُسْتَطَاعُ إِمْضَاؤُهُ ~ **البَثُّ** أَشدُّ الحُزن ~ **الكَرْبُ**: الغَمُّ الذي يَأْخُذ بالنَّفْسِ ~ **السَّدَمُ** هَمٌّ في نَدَم ~ **الأَسَىٰ واللَّهَفُ**، حُزْنٌ على الشيءِ يَفُوتُ ~ **الوجوم** حُزْنٌ يُسْكِتُ صاحبَهُ ~ **الأَسَفُ** حزْنٌ معَ غَضبٍ ~ من قولِهِ تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠] ~ **الكآبَةُ** سوءُ الحالِ والانْكِسَارُ مَعَ الحُزْن ~ **التَّرَحُ** ضدُّ الفرَح.

---

(١) سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلي الأنصاري، أسلم بالمدينة وقد شهد بدراً وأحداً والخندق واستشهد بها وقال فيه الرسول ﷺ وقتئذ: (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) وقد سار جبريل عليه السلام في جنازته.

٢٧ ـ فصل
في السرعة

الحَقْحَقةُ سُرْعةُ السَّير ~ الهَفِيفُ سُرْعةُ الطَّيَرَان ~ الحَذْمُ[1] سُرَعَةُ القَطع ~ الخَطْفُ سُرعة الأَخْذِ ~ القَعْصُ سُرْعةُ القَتْل ~ السَّحُّ سُرْعةُ المَطَر ~ المَشْقُ سُرعةُ الكِتابة والطَّعْنِ والأَكْلِ (عن **ابن السكيت**) ~ الإمْعَانُ: الإسْرَاعُ في السَّيْر والأمرِ ~ العَيْثُ الإسراعُ في الفَساد.

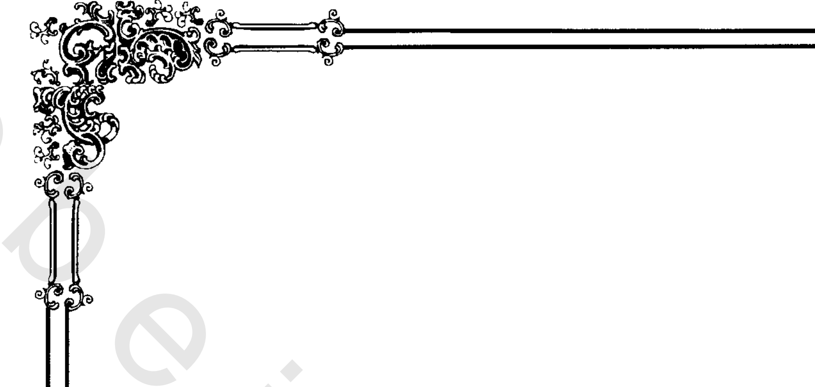
٢٨ ـ فصل
في تفصيل ضروب الطلب

التَّوَخِّي طَلبُ الرِّضا، والخيرِ، والمَسرَّةِ. ولا يُقَالُ تَوَخَّى شَرَّهُ ~ **البحْثُ**، طَلَبُ الشَّيءِ تَحتَ التُّرَابِ وَغيرِه ~ **التَّفْتِيشُ** طَلَبٌ في بَحْثٍ، وَكذَلك **الفَحْصُ** ~ الإرَاغَةُ طَلَبُ الشيءِ بالإرَادَةِ ~ **المُحَاولةُ** طَلَبُ الشيءِ بالحِيَل ~ **الارْتِيَادُ** طَلبُ الماءِ والكَلأ والمنْزِل ~ **المُرَاوَدَةُ** طَلَبُ النكاح ~ **المزَاوَلةُ** طَلَبُ الشيءِ بالمُعالَجَة ~ **التَّعْبِيتُ** طلبُ الشيءِ باليد من غير أن يُبْصِرَهُ (عن **الجوهري**) ~ **التَّحَرِّي** طَلَبُ الأَحْرَى مِنَ الأُمورِ ~ **الالتماسُ** طَلَبُ الشيءِ باللَّمْس ~ **اللَّمْسُ** تَطلُّبُ الشيءِ من هُناك وهُهُنا (عن **الليث**، وأنشد **لِلَبِيد**) [مِنَ الرَّمَلِ]:

يَلْمُسُ الأَحْلاَسَ في مَنْزِلِهِ ... بِيَدَيهِ كاليَهُودِيِّ المُصَلّ[2]

الجَوْسُ طَلَبُ الشيءِ باسْتِقصاءٍ من قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥] أي طَافُوا فيها ينظرُونَ هل بَقيَ أحدٌ يَقْتُلونه.

(١) الحذم: القطع بسرعة وشدة.
(٢) البيت في اللسان مادة «المس» وهي في ديوان لبيد ص١٤٢ ـ ١٤٧.



الباب التاسع عشر

في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الرَّمْي والضَّرب

١ ـ فصل
في حركات أعْضاءِ الإنسان من غَيْر تحرِيكه إياها

خفقَانُ القَلْبِ ~ نَبْضُ العِرْق ~ اخْتِلاَجُ العَيْن ~ ضَرَبَانُ الجُرْح ~ ارْتِعادُ الفَرِيصَةِ ~ ارْتِعاشُ الْيَدِ ~ رَمَعَانُ الأَنْفِ ~ يُقالُ رَمَعَ الأَنْفُ إذَا تَحرَّكَ مِنْ غَضَبٍ (عن أبي عُبيدة وَغيره).

٢ ـ فصل
في حركاتٍ سوَى الحيوَان
(عن أبناءِ الفلاسفة)

حَرَكَةُ النَّار، **لَهَبٌ** ~ حَرَكَةُ الهَوَاءِ، **رِيحٌ** ~ حَرَكَةُ المَاءِ، **مَوْجٌ** ~ حَرَكَةُ الأَرض، **زَلزَلَةٌ**.

٣ ـ فصل
في تفصيل حركاتٍ مُختلفة
(عن بعض الأئمة)

الارْتكاضُ حرَكةُ الجَنينِ في البَطْنِ ~ النَّوْسُ حركةُ الغُصْنِ بالرِّيح ~ التَّدَلْدُلُ حركةُ الشيءِ المُتَدَلِّي ~ التَّرَجْرُج حركَةُ الكَفَل السَّمِين وَالفَالُوذَج الرَّقيق ~ النَّسيمُ حركةُ الرِّيح في لِيْنٍ وَضَعْفٍ ~ الذَماءُ حركةُ القَتِيل ~ الرَّهْزُ حَرَكةُ المُبَاضِع[١] ~ النَوَدانُ[٢] حركة اليَهُود في مدَارِسهم.

(١) المباضعة: المجامعة.

(٢) النودان: هو التمايل بسبب النعاس.

٤ ـ فصل
في تقسيم الرعْدَة

الرِّعْدَةُ للخائِف والمَحْمُوم ~ **الرِّعْشَةُ** للشَّيْخِ الكَبير، والمُدْمِنِ للخَمْرِ ~ **القَفْقَفَةُ** لِمَنْ يَجِدُ البَرْدَ الشَّدِيد ~ **العَلَزُ** للمرِيض، والحَرِيصِ على الشيءِ يُرِيدُهُ ~ **الزَّمَعُ** للمدْهُوش وَالمُخَاطِرِ.

٥ ـ فصل
في تفصيل تحريكاتٍ مختلفة

(عن الأئمَّة)

الإنغاضُ تَحْريكُ الرَّأس ~ **الطَّرْفُ** تحرِيكُ الجُفونِ في النَّظر ~ **التزَمْزُمُ** تحريكُ الشَّفَتينِ للكَلاَم ~ **اللَّجْلَجَةُ** والنَّجْنجةُ تحريكُ المُضْغَةِ وَاللُّقمة في الفَم، قَبْل الابْتِلاَع ~ وَفي قوْلهم لا حَجْحَجَةَ ولا لَجْلَجَة. أي لا شكَّ ولا تخْلِيطَ ~ **التَّلَمُّظ** تَحرِيكُ اللِّسانِ والشَّفَتيْن بَعْد الأَكْل، كأنهُ يَتَتَبَّعُ بلسانه ما بَقيَ بَيْنَ أَسْنانهِ ~ **المَضْمَضَةُ** تَحرِيكُ الماءِ في الفَم ~ **الخَضْخَضَةُ** تحرِيك الماءِ والشيءِ المائع في الإناءِ وغيره ~ **الهزُّ والهَزْهزَةُ** تَحرِيكُ الشَّجَرَةِ، ليسقُطَ ثمرُها. ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: ٢٥] **الزَّعزعةُ** تَحْرِيكُ الرِّيحِ النباتَ والشَّجَرَ وغيرَهما ~ **الزَّفزَفةُ** تحرِيكُ الرِيحِ يَبَسَ الحَشِيش ~ **الهَدْهَدَة** تحرِيكُ الأُمِّ وَلَدَها لِيَنامَ ~ **النضْنَضَة** تحريك الحيَّةِ لسانَها ~ **البَصْبصَة** تَحْرِيكُ الكَلْبِ ذَنَبَهُ ~ **المَزْمَزَة**[1] **والنَزْنَزَة**[2] أن يَقْبِض الرَّجُلُ على يدِ غيره فيُحَرِّكُها تحريكاً شديداً ~ **النَّصُّ والإيضاع**[3] تحريكُ الدَّابَّةِ لاسْتِخْرَاجِ أَقْصَى سَيْرِها ~ **الدَّعْدَعَةُ** تَحْرِيكُ المِكْيَالِ وغيرِهِ ليَسَعَ ما يُجْعَل فيهِ ~ **الشَّغْشَغَةُ** تحريكُ السِّنان في المَطْعُون ~ **المَخْضُ** تحريكُ اللَّبَنِ لاستخرَاجِ زُبْدِهِ.

---

(١) المزمزة: هو التحريك الشديد إقبالاً وإدباراً.

(٢) النزنزة: تحريك الرأس.

(٣) الإيضاع: هو الحمل على السير السريع وذلك للدواب.

٦ ـ فصل

فيما تُحَرَّك بهِ الأَشياءُ

الذي تُحرَّكُ بهِ النَّارُ، مِسْعَرٌ~ الذِي تُحرَّكُ بهِ الأَشْرِبةُ، مِخْوَضٌ~ الذي يُحرَّكُ بهِ السَّويقُ[1] مِجْدَحٌ~ الذي تُحرَّك به الدَّوَاةُ، مِحْرَاك~ الذي يُحَرَّك بهِ ما في البَسَاتِين، مِسْوَاط[2]~ الذِي يُسْبَرُ بهِ الجُرح، مِسْبار[3].

٧ ـ فصل

في تقسيم الإشارات

أَشارَ بِيدِهِ~ أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ~ غَمَزَ بِحَاجِبِهِ~ رَمَزَ بِشَفَتِهِ~ لَمَعَ بِثَوْبه ~ ألاَحَ بِكُمِّهِ. (قال أبو زيدٍ) صَبَعَ بِفُلاَن وعلى فُلاَنٍ، إِذَا أَشارَ نَحوَهُ بإِصْبَعهِ مُغتَاباً.

٨ ـ فصل

في تفصيل حَركات اليد وأشكال وضعها وَترتيبها

(قد جمعتُ في هذا الفَصْل بين ما جَمَعَ حَمْزَةُ الأصْبهاني، وبين ما وَجَدْتُهُ عن اللِّحياني، وعن ثعلب، عنِ ابْن الأعرابي وغيرهما)

إِذا نَظَرَ إنسانٌ إلى قوم في الشَّمْس، فأَلصَقَ حَرْفَ كَفِّهِ بجَبْهَتِهِ، فهو **الاسْتِكْفافُ** ~ فإن زَادَ في رَفْعِ كفِّهِ عن الجبهةِ، فهو **الاسْتِشْفَافُ** ~ فإن كان أَرْفَعَ من ذَلك قليلاً، فهوَ **الاستِشْرَاف** ~ فإذا جَعَلَ كفَّيهِ على المِعْصَمَيْن، فهوَ **الاعْتِصامُ** ~ فإذَا وَضَعَهُما على العضُدَينِ، فهوَ **الإعْتِضَادُ** ~ فإذَا حَرَّكَ السَّبَّابَة وحدَها، فهو **الإلوَاءُ** ~ قال مُؤَلِّفُ الكتابِ: «ولعلَّ اللَّيَّ أَحْسَنُ» فإن **البحْترِي** يقول [من المتقارب]

---

(١) السويق: كل ما يتخذ من القمح والشعير.

(٢) المسواط: خشبة يحرّك بها ما في القدور.

(٣) المسبار: آلة يقاس بها.

لَـوَتْ بـالـسَّـلاَم بـنَـانـاً خَـضِـيـبَـا ولَـحـظـاً يـشُـوقُ الـفُـؤَادَ الـطَّـرُوبَـا[١]

فإذَا دَعا إنساناً بكَفِّهِ قابضاً أصابِعَها، فهو **الإيماءُ** ~ فإذَا أَقامَ أصابِعَهُ وَضمَّ بينها في غير التزَاقِ، فهو **العِقَاص** ~ فإذَا جَعَلَ كَفَّه تجاه عيْنَيهِ اتِّقاءاً مِنَ الشَّمس، فهو **النِّشَارُ** ~ فإذَا جَعَلَ أَصابِعَهُ بعضَها في بعْضٍ، فهوَ **المُشَاحَبَةُ** ~ فإذَا ضرَب إحدَى رَاحَتَيْهِ على الأُخرى، فهو **التَّبلُّد** ~ قال مُؤَلِّفُ الكِتاب: **التَّصْفِيقُ** أَحْسَنُ وَأَشْهَرُ من التَّبلُّد ~ فإذَا ضمَّ أصابعَهُ وَجعَلَ إبهامَه على السَّبابة وأَدخلَ رُؤوسَ الأَصابع في جَوْف الكَفِّ كما يعقد حِسَابَهُ على ثلاثة وأربعين، فهيَ **القَبْضَةُ** ~ فإذَا ضَمَّ أطرَافَ الأصابع فهي **القَبْصةُ** ~ فإذَا أخذ ثلاثين فهيَ **البَزْمةُ** ~ فإذَا أَخَذَ أربعين وَضمَّ كَفَّهُ على الشَّيءِ، فهو **الحَفْنة** ~ فإذَا جَعَلَ إبهامهُ في أُصُول أصابِعهِ من باطنٍ، فهو **السَّفْنة** ~ فإذَا حَثَا بيدٍ وَاحدة، فهيَ **الحَثْيةُ** ~ فإذَا حَثا بهما جميعاً، فهي [**الكَشْحَةُ**][٢] ~ فإذا جَعَلَ إبْهامَهُ على ظَهْرِ السَّبابةِ وأَصابِعَهُ في الرَّاحة، فهو **الجُمْعُ** ~ فإذَا أَدَارَ كَفَّيْه معاً وَرفعَ ثَوْبَهُ فأَلْوَى بهِ، فهو **اللَّمْعُ** ~ فإذَا أخرَجَ الإبْهامَ مِنْ بَيْن السَّبابة والْوُسْطَى، ورَفَع أصابِعَهُ على أَصْلِ الإبهام كَما يأْخُذُ تسعة وعشرين وأَضْجَعَ سَبَّابتَه على الإبهام فهو **القَصْع** ~ فإذَا قَبَضَ الخِنْصَرَ وَالبِنْصَر، وأَقامَ سائرَ الأَصابع كأَنَّهُ يأْكُلُ، فهو **القَبْعُ** ~ فإذا نكَّسَ أصابعَهُ، [وأقام أصولها، فهو القفع، فإذا أدار سبابته وحدها وقد قبض أصابعه][٣] فهو **الفَقْعُ** ~ فإذَا جعلَ أصابعَهُ كُلَّها فوقَ الإبهامِ فهو **العَجْسُ** ~ فإذَا رَفَعَ أصابِعَهُ وَوَضَعَها على أصل الإبهام عاقداً على تسع وتسعين، فهو **الضَّفُّ** ~ فإذَا جل الإبهامَ تَحْتَ السبَّابةِ كأَنَّهُ يأْخُذُ ثلاثة وستين، فهو **الضَّبْثُ** ~ فإذَا قَبضَ أصابعَهُ ورفَعَ الإبهام خاصَّةً فهو **الضَّوِيط** ~ فإذَا رَفَعَ يَدَيْه مُسْتَقْبِلاً ببُطونهما وجهَه ليدْعُو، فهوَ **الإقْنَاعُ** ~ فإذَا وَضعَ سَهماً على ظُفْرِهِ، وَأَدَارَهُ بيدِهِ الأُخْرَى ليسْتَبينَ له اعوِجاجُهُ من اسْتِقَامتهِ، فهوَ **التَّنْقِيرُ** ~ فإنْ مَدَّ يَدَهُ نحوَ الشيءِ، كما يَمدُّ الصبيانُ أَيْدِيَهُمْ إذَا لَعبوا

(١) البيت مطلع قصيدة قيلت في مدح الفتح بن خاقان، وهي في الديوان ١/ ١٤٩.
(٢) في بعض النسخ: (الكثمة).
(٣) زيادة في بعض النسخ.

بالجَوْزِ فَرَمَوْا بها في الحُفْرَةِ، فهو السَّدْوُ (والزَّدْوُ لُغةٌ صِبْيانِيَّة في السَّدْو) ~ فإذَا قال بظُفْرِ إبهامِهِ على ظُفْرِ سبَّابتِهِ، ثم قرَعَ بينهما في قوْلِهِ: وَلاَ مِثْلَ هذَا، فهوَ الزَّنْجيرُ ~ وَيُنْشَدُ[١] [من الهزج]:

وَأَرْسَلْتُ إلى سَلْمَى بأَنَّ النَّفسَ مَشْغُوفَهْ
فَمَا جادَتْ لنا سَلْمَى بِزَنْجيرٍ وَلا فُوفَهْ

فإذا وَضعَ يَدَه على الشيءِ، يكون بين يدَيهِ على الخِوَان، كيلاَ يَتَنَاوَلَهُ غيرهُ، فهو الجُرْدُبانُ ~ ويُنشد[٢] [من الوافر]:

إذَا ما كُنْتَ في قَوْمٍ شَهَاوَى فلاَ تَجْعَلْ شِمالَكَ جُرْدُبانا

فإذَا بَسَطَ كَفَّهُ للسُّؤَالِ، فهوَ التكفُّف. وفي الحديث «لأَنْ تَتْرُكَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيرٌ من أَن تَتركَهم عالَةً يَتَكَفَّفُونَ».

٩ ـ فصل
في أشكال الحَمْل

(عن أبي عمرو، عن ثعلب، عنِ ابن الأعرابي وعنْ أبي نَصْر[٣]، عن الأصمعي)

الحَفْنَة بالكَفّ ~ الحَثْيةُ بالكفَّين ~ الضَّبْثَةُ ما يُحْمَل بين الكفَّين ~ الحَالُ ما حَمَلْتَهُ على ظَهْرِكَ ~ الثِّبَانُ ما لَفَفْتَ عليهِ حُجْزةَ سَرَاوِيلِكَ مِنْ خَلْف ~ [الضَّغْمَةُ][٤] مَا حَمَلْتَهُ تحتَ إبْطِكَ ~ الكَارَةُ ما حَمَلْتَهُ على رَأْسكَ وَجَعلتَ يَدَيْكَ عَليهِ، لِئلاَّ يَقَعَ.

(١) لم يعرف قائل البيتين وهما في تاج العروس مادة (زنجر) و(فوق).
(٢) لم يعرف قائل البيت وهو في اللسان مادة (جردب).
(٣) هو أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، له من المصنفات كتاب الشجر والنبات، وكتاب الإبل وكتاب ما يلحن فيه العامة وغيرها توفي سنة ٢٣١ هـ.
(٤) في بعض النسخ: (الضِّغثة).

١٠ ـ فصل

في تقسيم المَشْي على ضروب من الحيوَان، مع اختيارِ أسْهَل الألفاظ وأشْهره

الرَّجُلُ يسْعى ~ المَرْأَةُ تَمشي ~ الصَّبيُّ يَدْرُجُ ~ الشَّابُّ يَخْطِرُ ~ الشَّيخُ يَدْلِف ~ الفرَسُ يَجْرِي ~ البَعيرُ يَسير ~ الظَّلِيمُ يَهْدِجُ ~ الغُرَابُ يَحْجُل ~ العُصْفُور يَنْقُر ~ الحيَّةُ تَنْسَابُ ~ العَقْرَبُ تَدِبُّ.

١١ ـ فصل

في ترتيب مَشْي الإنسان وتدْرِيجه إلى العَدْو

الدَّبِيبُ ~ ثمَّ المشيُ ~ ثُمَّ السَّعْيُ ~ ثمَّ الإيفاضُ ~ ثُمَّ الهَرْوَلةُ ~ ثُمَّ العَدْو ~ ثُمَّ الشَّدُّ.

١٢ ـ فصل

في تفصيل ضُروبِ مَشْي الإنسان وَعَدْوِهِ

(عن الأئمة)

الدَّرَجانُ مِشْيَةُ الصَّبيِّ الصغير ~ **الحَبْوُ** مَشْيُ الرَّضِيعِ على اسْتِهِ ~ **الحَجَلَانُ والرَّدَيانُ**، أَن يَرْفَعَ الغُلاَمُ رِجلاً وَيمْشِي على أُخرى ~ **الخَطَرانُ** مِشْيةُ الشَّابِّ باهْتِزَازٍ وَنشاط ~ **الدَّليفُ** مِشْيةُ الشَّيخِ رُوَيْداً، ومُقَارَبَتُهُ الخَطْوَ ~ **الهَدَجانُ** مِشْيةُ المُثَقَّل~ وكذلك **الدَّلَحُ والدَّرَمانُ** ~ **الرَّسَفَانُ** مِشْيَةُ المُقَيَّدِ ~ **الدَّأَلاَنُ** مِشْيَةُ النَّشيطِ (وبالذَّال مُعجَمة) مِشْيَةٌ [خفيفة. ومنه سُمِّيَ الذئب ذؤالة. الوكبان: مشية][1] في دَرَجَانٍ وَمنهُ اشْتُقَّ المَوْكِبُ ~ **الاخْتِيَالُ والتَّبَخْتُرُ** وَالتَّبَيْهُسُ: مِشْيَةُ الرَّجُلِ المتكبِّرِ وَالمرْأَةِ المُعْجَبَةِ بِجمالها وكَمالها ~ **الخيْزَلى** والخَيْزَرَى مِشْيَةٌ فيها تَبخْتُرٌ ~ **الخَزْلُ** مِشْيَةُ المُنْخَزِل[2] في مَشيِهِ، كأَنَّ الشَّوْكَ شَاكَ قَدَمَهُ ~ **المُطَيْطَاءُ** مِشيةُ المُتَبَخْتِرِ وَمدُّه

---

(١) زيادة في بعض النسخ.

(٢) المنخزل هو المتثاقل في مشيته والمتبختر.

يدَه، من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣﴾ [القيامة: ٣٣] ~ **الحَيَكَانُ** مِشيةٌ يُحَرِّكُ فيها الماشي أَلْيَتَيْهِ وَمَنْكِبَيْهِ (عن **الليث وأبي زيدٍ**) ~ **القَهْقَرى** مِشْيَةُ الرَّاجِعِ إلى خَلْف ~ **العَشَزَانُ** مِشْيَةُ المقطُوعِ الرِّجْلِ ~ **القَزَلُ** مَشْيُ الأَعرَجِ ~ [**التَّخَلُّجُ**][1] مشيةُ المَجْنونِ في تَمايُلهِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ~ **الإهْطاعُ** مِشْيةُ المُسْرِعِ الخائفِ، من قولهِ تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] ~ **الهَرْوَلَةُ** مِشْيَةٌ بَيْنَ المَشْيِ والعَدْوِ ~ [**التَّأَلاَنُ**][2] مِشْيَةُ الذي كأَنهُ يَنْهضُ برَأْسِهِ؛ إذا مَشى يُحَرِّكُهُ إلى فَوْقُ، مثْلَ الذي يَعْدُو وَعَلَيْهِ حِمْلٌ يَنْهضُ بهِ ~ **التَّهادِي** مِشْيةُ الشَّيخِ الضَّعِيفِ وَالصَّبيِّ الصَّغيرِ، والمَريض، والمرأَةِ السَّمينة ~ **الرَّفْلُ** مِشْيةُ مَنْ يَجُرُّ ذُيولَهُ وَيَرْكضُها بالرِّجْل ~ **الرَّمَلُ وَالرَّمَلاَنُ** كالهَرْوَلة ~ **الهَيْدَبى** مشيةٌ بِسُرْعة ~ **التَّذَعْلُبُ** مشية في اسْتِخفاءٍ ~ [**الحَنْدَفَةُ**][3] **وَالنَّعْثَلةُ**، أَنْ يَمْشِيَ مُفاجًا ويقْلِبَ رِجْلَيه، كأَنهُ يَغْرِفُ بهما، وهي من التَّبَخْتُرِ ~ [**التَّرَهْوُلُ**][4] مشيةُ الذي يَمْشي كأَنه يمُوجُ في مَشْيِهِ ~ **الحَتْكُ** [والحتكات][5] أن يُقارِبَ الخُطا وَيُسْرِع ~ **الزَّوْزَأَة** أَنْ يَنْصِبَ ظَهرَهُ [ويسرع][6] وَيقارِبَ الخُطْوَة ~ **الضَّكْضَكَةُ** وَالانْكِدَارُ وَالانْصِلاَتُ وَالانْسِدَارُ وَالإزْرافُ والإهْراعُ: الإسْرَاعُ في المَشْي ~ **الأَتلاَنُ** أن يُقارِبَ خَطْوَهُ في غَضَبٍ ~ **القَطْوُ** أَنْ يُقارِبَ خَطْوَه في نَشَاطٍ ~ **الإحْصَافُ** أَنْ يَعْدُو عَدْواً فِيهِ تَقارُبٌ ~ **الإحْصابُ** أَنْ يُثِيرَ الحَصْباءَ في عَدْوِهِ ~ **الكَرْدَحَةُ** وَالكَمْتَرَةُ: عَدْوُ القَصِيرِ المُتَقارِبِ الخَطوِ ~ [**الهَوْزَلَةُ**][7] أَنْ يَضْطَرِبَ في عَدْوِهِ ~ **اللَّبَطةُ** وَالكَلَطَةُ عدْوُ الأَقزَلِ.

---

(١) هو تصحيف والصواب: (التخلّع).
(٢) في بعض النسخ: (التألان).
(٣) تصحيف والصواب (الحَنْدَقَةُ).
(٤) في بعض النسخ (الترَهْوُكُ).
(٥) زيادة في بعض النسخ.
(٦) زيادة في بعض النسخ.
(٧) في بعض النسخ (الهوزلة).

١٣ ـ فصل
في مَشْي النساءِ

(عن أبي عمرو عن الأصمعي)

تَهَالَكَتِ المرأَةُ تَفَتَّلَتْ في مِشْيَتها~ تَأَوَّدَتْ إذَا اخْتَالَتْ في تَثَنٍّ وتكَسُّرٍ~ بَدَحَتْ وَتبَدَّحَتْ إذَا أَحْسَنَتْ مِشْيَتَها~ كَتَفَتْ إذَا حرَّكتْ كَتِفَيها~ تَهَزَّعَتْ [تهزعاً][1] إذَا اضطَّرَبَتْ في مِشْيتها~ قَرْصَعَتْ قَرْصعَة، وهي مشيةٌ قبيحة~ وكذلك مَثَعَتْ مَثْعاً.

١٤ ـ فصل
في تقسيم العَدْو

عَدَا الإنسانُ~ أَحْضَرَ الفَرَسُ~ أَرْقَلَ البَعِيرُ ~ خَفَّ النَّعامُ ~ عَسَلَ الذِئبُ ~ مزَعَ الظَّبْيُ.

١٥ ـ فصل
في تقسيم الوَثْب

طَفَرَ الإنسانُ ~ ضَبَرَ الفرَسُ ~ وَثَبَ البَعيرُ ~ قَفَزَ الصَّبِيُّ ~ نَفَزَ الظَّبْي ~ نَزَا التَّيسُ ~ نَقَز العُصفورُ ~ طَمَر البرغُوثُ.

١٦ ـ فصل
في تفصيل ضَروب الوَثْب

القَفزُ انضِمَامُ القَوَائم في الوَثْب ~ والنَّفزُ انتشارُها ~ (عن ابن دريد). الطُّمُورُ وَثْبٌ مِنْ أَعلى إلى أُسْفَل ~ والطَّفْرُ وَثْبٌ مِنْ أَسْفَلَ إلى فَوقُ (عن ثعلب) ~ الضَّبْرُ أَنْ يَثِبَ الفَرَسُ فَتَقَعَ قَوَائِمُهُ مَجْموعةً [عن الأصمعي][2] ~ النَّزْوُ وَثْبُ التَّيس على

(١) زيادة في بعض النسخ.

(٢) زيادة في بعض النسخ.

العَنْز ~ البَحْظَلةُ أن يَقْفِزَ الرَّجُلُ قَفزَانَ اليَرْبُوع وَالفَأْرَةِ (عن الفرَّاءِ).

١٧ ـ فصل
في تفصيل ضُروب جَرْيِ الفرسِ وَعدْوِهِ
(عن أبي عمرٍو، والأصمعي، وأبي عبيدة، وأبي زيدٍ وغيرهِم)

العَنَقُ أن يُباعِدَ الفَرَسُ بينَ خُطَاهُ، وَيتوسَّعَ في جَرْيِهِ ~ الهَمْلَجَةُ أَنْ يُقارِبَ بينَ خُطاه مع الإِسْرَاع ~ الارتجالُ أنْ يَخْلُطَ الهَمْلجةَ بالعَنَق ~ وكذلك الفَلَج ~ الخَبَبُ أن يَسْتَقِيم تَهادِيهِ في جَرْيِهِ وَيُرَاوحَ بَينَ يدَيهِ وَيَقبِضَ رِجْلَيْهِ ~ [التَّقَدِّي][١] أن يَخلِطَ الخَببَ بالعَنَقِ ~ الضَّبْرُ أَنْ يَثِبَ فتَقَعَ رِجلاَهُ مَجْمُوعَتَيْن ~ الضَّبْعُ أَنْ يَلْوِي حَافِرَهُ إلى عَضُدِهِ ~ الخِنَافُ والخَنِيف، أَن يَهْوِي بحافِرِهِ إلى وَحْشِيِّهِ ~ العُجَيْلَى أَنْ يكونَ جَرْيُهُ بينَ الخَبَب وَالتَّقْريب ~ التَّقْرِيبُ أن يرفَعَ يَدَيهِ وَيَضَعَهما معاً ~ التَّوَقُّص أَنْ ينزُوَ نَزْواً مَعَ مُقَارَبة الخَطْو ~ الرَّدَيَانُ أَنْ يَرْجُمَ الأَرْضَ رَجْماً بِحَوَافِرِهِ ~ الدَّحْوُ أَنْ يَرْمِيَ بيديهِ رَمْياً لا يَرْفَعُ سُنْبُكَهُ[٢] عن الأَرضِ كَثيراً ~ الإِمْجَاجُ أن يأْخُذَ في العَدْوِ قبْلَ أَنْ يَضْطَرِم [في عدوه][٣] ~ الإِحْضَارُ أن يَعْدُوَ مُتَدَارِكاً ~ الإِهْذَابُ والإِلْهَابُ أَنْ يَضْطَرِمَ في عدْوِهِ ~ المَرَطَى فَوْقَ التَّقريبِ ودُونَ الإهذَاب ~ الإِرْخاءُ أَشدُّ من الإحْضَارِ ~ وكَذلكَ الابْتِراكُ ~ الإِهْمَاجُ أن يَجْتَهِدَ في بَذْل أقصى ما عِندَهُ [مِنَ العَدْوِ][٤].

١٨ ـ فصل
في تَرْتيب عَدْوِ الفَرَس

الخَبَبُ ~ ثُمَّ التَّقْرِيبُ ~ ثُمَّ الإمجَاجُ ~ ثم الإِحْضَارُ ~ ثم الإِرْخَاءُ ~ ثُمَّ الإِهذَابُ ~ ثُمَّ الإِهْمَاجُ.

---

(١) في بعض النسخ (التقذّي) وهذا تصحيف.
(٢) السنبك: طرف الحافر وجانباه من قدم.
(٣) زيادة في بعض النسخ.
(٤) زيادة في بعض النسخ.

١٩ ـ فصل
في ترتيب السَّوَابق من الخيل

قالَ **الجاحِظ**: كانت العرَبُ تَعُدُّ السَّوَابِقَ من الخيل ثمانيةً، ولا تجعل لِمَا جاوَزَها حظّاً. فأوَّلُها السَّابقُ ~ ثمَّ المُصَلِّي ~ ثُمَّ المُقَفِّي ~ ثمَّ التَّالي ~ ثُمَّ العاطِفُ ~ ثمَّ المُزَمِّرُ ~ ثمَّ البَارِعُ ~ ثمَّ اللَّطِيمُ وكانت تَلْطمُ الآخِرَ، وإن كان له حَظٌّ ~ وَقال **أبو عِكْرِمَة**[(١)]، أَخْبَرَنا **ابنُ قادِم**[(٢)] عن **الفرَّاءِ**، أَنَّهُ ذكرَ في السَّوَابق عَشَرَةَ أسماءٍ لم يَحكِها أحدٌ غَيْرُهُ. وهي السابقُ ثمَّ المُصَلِّي ~ ثمَّ المُسَلِّي ~ ثمَّ التَّالِي ~ ثم المُرْتاحُ ~ ثم العَاطِفُ ~ ثمَّ الحَظِيُّ ~ ثمَّ المُؤَمِّلُ ~ ثم اللَّطِيمُ ~ ثم السُّكَّيْتُ.

٢٠ ـ فصل
في تفصيل ضُروبِ سَيْرِ الإبل

التَّهْوِيدُ، السَّيْرُ الرَّفيقُ (عن **الأَصمَعي**) ~ المَيْحُ، السَّيرُ السَّهْل (عن **أبي عمرو**) ~ الذَميلُ، السَّيْرُ اللَّيِّن ~ الحَوْزُ، السَّيْرُ الرُّوَيْدُ (عن **أبي زَيدٍ**) ~ التَّطْفِيْل أَنْ تكونَ معها أولاَدُها فيَرفَقَ بها حتى تُدْرِكَهَا ~ الوَخَدَانُ أَنْ تَرْميَ بقوَائمها كَمَشْي النَّعامِ ~ التخوِيدُ أَنْ تَهتزَّ، كأَنَّها تَضْطَرِبُ ~ التَّعَمُّجُ، التَّلَوِّي في السَّيْر ~ الارِفِدَادُ [والارِقدَادُ][(٣)]: سَيْرٌ في سهُولةٍ وسُرْعة ~ التَّبْغِيل والهَرْجَلة: مشْيٌ فيهِ اخْتِلاَطٌ بعيْن الهمْلجةِ وَالعَنَقِ (عن **الفرَّاءِ والكِسَائي**) ~ العَجْرَفِيَّةُ أَنْ لا تَقْصِدَ في سَيْرها من النَّشاط ~ المَعْجُ أَنْ تَسيرَ في كُلِّ وَجْهٍ نشاطاً ~ العِرَضْنَةُ، الاعْتِرَاضُ في السَّيْر مِنَ النَّشاط ~ المَرْفُوعُ، السَّيْرُ المُرْتفع عن الهَمْلَجَة ~ المَوضُوع، سَيْرٌ كالرَّقَصان ~ الهِرْبِذَى مِشْيةٌ تُشْبهُ مَشْيَ الهرَابِذَة[(٤)] ~ الرَّتَكَانُ، عَدْوٌ كَعَدْوِ النَّعام ~

---

(١) هو عامر بن عمران بن زياد الضبيّ من سامرّاء، نحوي ولغوي وإخباري، له من الكتب (الخيل) توفي سنة ٢٥٠ هـ.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن قادم النجدي، أدّب المعتزّ قبل الخلافة له كتاب الكافي في النحو، وغريب الحديث، توفي سنة ٢٥١ هـ.

(٣) في بعض النسخ: (والارخداد).

(٤) الهرابذة: جمع هربذة، وهي الكاهن المجوسي القائم على بيت النار.

الجَمْزُ، أشدُّ مِنَ العَنَق ~ الكَوْسُ، مَشْيٌ على ثلاثٍ ~ المَلْع والمَزْع والإعْصاف والإجْمَارُ والنَّصُّ: السيرُ الشَّدِيد.

٢١ ـ فصل
في ترتيب سَيْر الإبل
(عن النَّضْر بن شُمَيْل)

أَوَّلُ سَيْرِ الإبل الدَّبِيبُ ~ ثُمَّ التزَيُّدُ ~ ثُمَّ الذَميلُ ~ ثُمَّ الرَّسيمُ ~ ثُمَّ الوَخْدُ ~ ثُمَّ العَسِيجُ ~ ثُمَّ الوَسِيجُ ~ ثُمَّ الوَجيفُ ~ ثُمَّ الرَّتَكان ~ ثُمَّ الإجْمَارُ ~ ثُمَّ الإرْقَالُ.

٢٢ ـ فصل
في مِثْل ذلك
(عن الأصمعي)

العَنَقُ مِنَ السَّيْرِ: المُسْبَطِرُّ ~ فإذَا ارتَفَعَ عنهُ قليلاً، فهو التَّزَيُّدُ ~ فإذَا ارْتفعَ عَنْ ذلك، فهو الذَمِيلُ ~ فإذَا ارتفعَ عن ذلك، فهو الرَّسيمُ ~ فإذَا ادّارَك المَشْيُ وَفيهِ قَرْمَطَةٌ، فهوَ الحَفْدُ ~ فإذَا ارْتَفَع عن ذلك، وضَرَب بِقَوَائمهِ كُلِّها، فذَاك الارتِبَاعُ والالْتِبَاطُ ~ فإذَا لم يدَعْ جُهداً، فذلك الادْرِنْفاقُ[1].

٢٣ ـ فصل
في تفصيل سَيْر الإبل إلى الماءِ في أوقاتٍ مختلفة
(عن الأصمعي وغيره)

سَيرُها إلى الماءِ نهاراً، لوِرْدِ الغِبِّ: الطَّلَقُ ~ سيرُها ليلاً لِوِرْدِ الغَدِ: القَرَبُ ~ سيرُها إلى الماءِ يوماً ويوماً: الغِبُّ ~ وَوُرُودُها بعد ثلاثٍ: الرِّبْعُ ~ ثم الخِمْسُ ~ وَوُرُودُها كلَّ يومٍ مرَّةً: الظَّاهِرَةُ ~ ووِرْدُها كُلَّ وقْتٍ شاءتْ: الرِّفْهُ ~

---

(١) الادرنفاق: المُسْرِعُ في سيره.

وَورْدُها يوماً نِصْفَ النَّهار ويوماً غُدْوَةً: العُرَيجاء(١) ~ ومنْهُ قولُهم: «فُلاَنٌ يَأكُلُ العُرَيجاءَ» إذَا أَكَلَ كلَّ يوم مرَّةً واحدَةً (عن الكسائي) ~ ووُرُودُها حتى تشرَبَ قليلاً: التصرِيدُ ~ صرَدُها(٢) لِتَرعى ساعةً، ثم رَدُّهَا إلى الماءِ: التَّنْدِيَةُ ~ وَهيَ في الخَيْل أيضاً. قالَ الأصمعي: اخْتَصَمَ حَيَّانِ من العَرب في موضعٍ فقال أحدُهما: مركَزُ رِماحِنا وَمَخْرَجُ نِسائنا وَمَسْرَحُ بَهْمِنَا ومُنَدَّى خَيلِنا.

٢٤ ـ فصل

في السَّيْر والنُّزولِ في أوقاتٍ مختلفة

(عن الأئمة)

إذَا سَار القومُ نهاراً وَنَزَلُوا ليلاً، فذلك التَّأْوِيبُ ~ فإذَا ساروا ليلاً ونهاراً، فهوَ الإِسْآدُ ~ فإذَا ساروا مِنْ أَوَّلِ اللَّيل، فهو الإِدْلاجُ ~ فإذا ساروا مِنْ آخرِ الليلِ، فهو الادِّلاجُ (بتشدِيد الدَّال) ~ فإذَا سارُوا مَعَ الصُّبح فهو التَّغْلِيسُ ~ فإذا نَزَلوا للاسْتِرَاحة في نصف النهار، فهو التغويرُ ~ فإذَا نَزَلوا في نِصْفِ الليلِ، فهو التَّعْرِيسُ.

٢٥ ـ فصل

فيما يَعِنُّ لك من الوَحْش ويجْتَازُ بِكَ

إذَا اجْتَازَ مِنْ مَيَامِنك إلى مَيَاسِرِكَ، فهوَ السَّانِحُ ~ فإذَا اجْتَازَ مِنْ مَيَاسِرِكَ إلى مَيَامِنِكَ، فهو البَارِح ~ فإذَا تلقَّاك، فهو الجابِهُ ~ فإذَا قَفَّاكَ فهوَ القَعِيدُ ~ فإذَا نَزَلَ عَلَيكَ من جَبَلٍ فهو، الكادِسُ.

٢٦ ـ فصل

في تفصيل الطَّيَرانِ وأشكالِه وهَيْئاتِهِ

(عن الأئمة)

إذَا حرَّك الطائرُ جَناحَيهِ، وَرِجْلاَهُ بالأرضِ لِيَطِيرَ قيلَ: دَفَّ ~ فإذَا طارَ قريباً على وَجه الأرْضِ، قيلَ: أَسَفَّ ~ فإذَا كان مقصوصاً وطارَ كأَنَّهُ يَرُدُّ جَناحَيهِ إلى

---

(١) العريجاء: ورود الماء ظهيرة ثم تصدر عنها إلى الكلأ بقية اليوم.
(٢) الصرد: هو الانصراف عن المكان.

ما خَلْفَه، قيلَ: **جَدَفَ**. ومنهُ سُمِّيَ مِجدَافُ السَّفِينَة ~ فإذَا حرَّكَ جناحَيْهِ في طيرَانهِ قَرِيباً من الأرض، وحامَ حَولَ الشيءِ، يُرِيدُ أنْ يقعَ عليهِ قيل: **رفْرَفَ** ~ فإذَا طارَ في كَبِدِ السَّماءِ، قِيلَ: حلَّقَ ~ فإذَا **حَلَّقَ** واستَدَارَ قيل: **دَوَّمَ** ~ فإذَا بَسَطَ جَناحَيْهِ في الهوَاءِ وسكَّنَهُما فَلَمْ يُحرِّكْهما، كما تفعل الحِدَأُ[1] والرَّخَم[2]، قيل: **صَفَّ** ~ وفي القرآن ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍۖ﴾ [النور: ٤١] فإذَا ترَامى بِنَفْسهِ في الطيران قيل: **زَفَّ** زَفيفاً ~ فإذَا انْحدَرَ مِنْ بلاَدِ البَرْد إلى بلاَد الحَرِّ، قيل: **قَطَع قُطُوعاً** وقِطاعاً. ويقال كَانَ ذلك عِندَ قِطَاع الطَّيْر.

٢٧ ـ فصل
في تقسيم الجُلوس

جَلَسَ الإنْسانُ ~ بَرَكَ البَعيرُ ~ رَبَضَتِ الشاةُ ~ أَقْعَى السَّبُعُ ~ جَثَمَ الطائرُ ~ حَضَنَتِ الحَمامةُ على بَيْضها.

٢٨ ـ فصل
في أشكال الجُلوس والقيام والاضطجاع وهَيْئاتِها
(عن الأئمَّة)

إذَا جَلسَ الرَّجُلُ على أَلْيَتَيْهِ وَنَصَبَ ساقَيْهِ، وَدَعَمَهُمَا بِثَوْبِهِ أو يَدَيهِ، قيل **احْتَبَى**. وهي جِلْسةُ العرَب ~ فإذَا جلسَ مُلْصِقاً فخِذَيْهِ ببطْنه، وجمعَ يَدَيهِ على ركبتَيهِ، قِيل: **قَعدَ القُرْفُصَاءَ** ~ فإذَا جَمَع قدَميهِ في جُلوسهِ، وَوَضَع إحدَاهما تَحْتَ الأخرَى قيلَ: **تَربَّعَ** ~ فإذَا أَلصَقَ عَقِبَيْهِ بأَلْيَتَيْهِ قيل: **أَقْعَى** ~ فإذَا استَوْفَزَ وَقَعَدَ العَقْفَزَة في جُلُوسهِ، كأنهُ يُرِيدُ أَنْ يَثُورَ للقيام، قيل: **احْتَفزَ واقْعَنفزَ**[3] ~ فإذَا أَلْصَقَ أَلْيَتَيْهِ بالأرضِ وتَوَسَّدَ ساقَيْه، قيلَ **فَرْشَط** ~ فإذَا وَضَعَ جَنْبهُ بالأَرْضِ، قيل: **اضْطَجَعَ** ~ فإذَا وَضَعَ ظَهْرَهُ بالأرْضِ ومَدَّ رِجلَيهِ، قيل: **اسْتَلْقَى** ~ فإذَا **اسْتَلْقَى**

---

(١) الحِدَأ: جمع حِدأة، وهو طائر من الجوارح ينقضّ على الجرذان والدواجن.
(٢) الرَّخَم: طائر غزير الريش، أبيض اللون مبقّع بسواد ذو منقار طويل.
(٣) اقعنفز: أي جلس جِلْسَةَ المحتبي ثم ضم ركبتيه وفخذيه كالذي يهم بأمر شهوة له.

وَفَرَّج رِجليهِ، قيل: انْسَدَحَ ~ فإذَا قام على أَرْبعٍ، قيل: بَرْكَعَ ~ فإذَا بَسطَ ظَهْرَه وَطَأْطَأَ رأْسَهُ حتى يكونَ أَشَدَّ انحطاطاً من أَلْيَتَيْهِ، قيل دَبَّخ (بالحاءِ والخاءِ) وفي الحديث «نَهى أنْ يُدَبِّحَ الرَّجلُ في الصَّلاةِ كما يُدَبِّحُ الحِمَار»[١] ~ فإذا مَدَّ العُنُقَ وصَوَّب الرَّأس قيل أَهْطَعَ ~ فإذَا رَفَعَ رأْسَهُ وَغَضَّ بصرَهُ، قيل أَقْمَحَ. وقمَحَ البعيرُ إذا رَفع رأْسَهُ عِنْدَ الحَوْضِ وامْتَنَعَ مِنَ الشُّرب رِيّاً.

٢٩ ـ فصل

في هيئات اللُبْس

السَّدْلُ إِسْبال الرَّجُل ثَوْبَهُ مِنْ غَيْر أَنْ يَضُمَّ جانِبَيْهِ بين يدَيهِ ~ التَّأَبُّط، أَنْ يُدْخِلَ الثَّوبَ تَحتَ يدِه اليُمْنَى فَيُلْقِيهِ على مَنكِبِهِ الأَيْسَر. وعن أبي هُرَيرة أَنَّهُ «كانتْ رِدْيَتُهُ التَّأَبُّط»[٢] ~ الاضْطِبَاعُ، مثلُ ذلك ~ التَّلَبُّبُ أَنْ يَجْمَعَ ثَوْبَهُ عند صَدْرِهِ تحزُّماً. ومِنْ هذا قيلَ لِلَّذِي لَبِسَ السِّلاَحَ، وشمَّرَ لِلقتال: مُتَلَبِّبٌ ~ التَّلفُّعُ أَنْ يَشْتَمِلَ بِثَوْبهِ حتى يُخَلِّلَ بهِ جَسدُهُ، وهو اشْتِمالُ الصمَّاء[٣] عنْدَ العَرب لأَنهُ يَرْفَعُ جانِباً منهُ، فتكونُ فيه فُرْجةٌ ~ القَبُوعُ أَنْ يُدْخِلَ رَأْسَهُ في قَمِيْصِهِ أو رِدَائِه، كما يَفعلُ القُنْفُذُ ~ الازْدِمالُ: التَّغَطِّي بالثَّوبِ حتى يَسْتُرَ البدَنَ كلَّهُ ~ وكذَلكَ الاسْتِغْشَاءُ ~ الاسْتِثْفَار أَخْذُ الثَّوْبِ مِنْ خَلْفهِ [إلى][٤] الفَخذَيْن إلى قُدَّام.

٣٠ ـ فصل يناسبه

في ترتيب النقّاب

(عن الفرَّاءِ)

إذَا أَدْنَتْ المَرْأَةُ نِقابَها إلى عَيْنَيْها، فَتِلْكَ الوَصْوَصَةُ ~ فإذَا أَنْزَلَتْهُ دُون ذَلك إلى المِحْجَرِ، فهو النِّقابُ ~ فإذَا كان على طَرَفِ الأَنْفِ، فهو اللِّفَامُ ~ فإذَا كان عَلى طرَفِ الشَّفة فهو اللِّثامُ.

---

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٩٢.

(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١٥٨.

(٣) أي أن يردّ كساءه من جهة اليمين ثم من جهة الشمال ليغطي جسمه كله.

(٤) في بعض النسخ (بين).

٣١ ـ فصل
في هيئاتِ الدَّفْعِ والقَوْدِ والجَر ّ
(عن الأئمة)

قَادَهُ إذَا جرَّهُ مِنْ أمامه ~ سَاقَهُ إذَا دفعَهُ مِنْ وَرائهِ ~ جَذَبَهُ إذَا جرَّهُ إلى نفسهِ ~ سَحَبَهُ إذَا جرَّهُ على الأرض ~ دَعَّهُ إذَا دَفَعَهُ بِعُنْفٍ ~ بَهز ونَحزَهُ وَزَبَنَهُ، إذا دفَعَهُ بشدَّةٍ وجَفاءٍ ~ لَبَّبهُ إذا جَمعَ عليهِ ثَوْبهُ عند صَدْرِهِ، وقَبَضَ عَلَيْهِ بِحدَّةٍ ~ عتَلهُ إذَا أَلْقَى في عُنُقِهِ شيئاً، وأخذَ يقُودُهُ بعُنفٍ شَديد ~ نَهرَهُ إذا زَجرهُ بغِلظٍ ~ طَرَدَهُ إذا نَفَاهُ بِسُخْطٍ ~ صَدَّهُ إذا مَنَعهُ بِرِفْقٍ ~ زَخَّهُ وَصكَّهُ وَلَكَمَهُ، إذَا دَفَعهُ وَهوَ يَضربهُ.

٣٢ ـ فصل
في ضُروب ضَرْبِ الأعضاءِ

الضَّرْبُ بالرَّاحة على مُقَدَّم الرَّأْسِ، صَقْعٌ ~ وعلى القَفَا صَفْعٌ ~ وعَلى الوَجْهِ صَكٌّ. وبِهِ نَطَقَ القرآن[١] ~ وعلى الخَدِّ بِبَسْطِ الكَفِّ، لَطْمٌ ~ وَبِقَبْضِ الكَفِّ لَكْمٌ ~ وبِكلْتا اليَدَيْن، لَدْمٌ ~ وعلى الذَّقْنِ والحَنَكِ، وَهْزٌ وَلَهْزٌ ~ وعلى الصَّدْرِ وَالجَنْب بالكَفِّ، وَكْزٌ وَلَكْزٌ ~ وعلى الجَنْب بالإصْبَع، وَخْزٌ ~ وعلى الصَّدرِ والبَطْن بالرُّكْبة، زَبْنٌ ~ وبالرِّجْل، رَكْلٌ وَرَفْسٌ ~ وعلى العَجُزِ بالكَفِّ، نَخْس ~ وعلى الضَّرْع، كَسْعٌ ~ وعلى الاسْتِ بظهرِ القَدَمِ، ضَفْن.

٣٣ ـ فصل
في الضَّرب بأشياءَ مُخْتلفة

قَمَعهُ بالمِقْمَعة[٢] ~ قَنَعهُ بالمِقْرَعة[٣] ~ علاَهُ بالدِّرَّة[٤] ~ مَشقَهُ بالسَّوْط ~

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿فأقبلت امرأته في حيرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم﴾ [الذاريات: ٢٩].
(٢) المقمعة: خشبة معوّجة الرأس يضرب بها رأس الفيل.
(٣) المقرعة: خشبة معقوفة الرأس أكثر ما تكون في الكتّاب لضرب الأطفال.
(٤) الدِّرَّة: السوط الذي يضرب به.

[خَفَّفَهُ][1] بالنَّعْل ~ ضَرَبهُ بالسَّيفِ ~ طَعَنَهُ بالرُّمح ~ وَجَأَهُ بالسِّكِّين ~ دَمَغَهُ بالعَمُودِ ~ نَسَأَهُ بالعَصا.

٣٤ ـ فصل

في تَرْتيب أشكال هيئاتِ المَضْروب، المُلقى

(عن الأئمة)

ضرَبَهُ فَجَدَّلَهُ، إذَا أَلْقاهُ عَلَى الأَرْضِ ~ قَطَّرَهُ إذَا ألقاهُ على أَحَدِ قُطْرَيهِ أيْ جانبَيْهِ ~ أَتْكَأَهُ إذَا ألقاهُ على هَيْئة المُتَّكِىء ~ سَلَقَهُ إذَا ألقاهُ على ظَهْرِهِ ~ بَطَحهُ إذَا أَلقاهُ على صَدْرِهِ ~ نَكَتَهُ إذَا نكَّسهُ على رَأْسِهِ ~ كَبَّهُ إذَا أَلْقاهُ على وَجْهِهِ ~ تَلَّهُ إذَا أَلقاهُ على جَبِينِهِ. ومِنْهُ في القرْآن ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] ~ كَوَّرَهُ إذَا قَلَعَهُ من الأَرض ~ أَوْهَطَهُ إذَا صَرَعهُ صَرْعةً لا يَقوم منها.

٣٥ ـ فصل

في الضَّرْبِ المَنْسوب إلى الدواب

نَفَحَتِ الدَّابَّةُ بيدَيهَا ~ رَمَحَتْ برِجْلَيْها ~ نَطَحتْ بِرَأْسِها ~ صَدَمتْ بصدْرها ~ خطرَتْ بِذَنَبها.

٣٦ ـ فصل

في تقسيم الرَّمي بأشياءَ مختلفةٍ

(عن الأئمة)

خَذَفَهُ بالحَصَى ~ حَذَفَهُ بالعَصا ~ قَذَفَهُ بالحَجَر ~ رَجَمَهُ بالحِجَارَة ~ رَشقَهُ بالنَّبْل ~ نَشَبهُ بالنُّشَابِ ~ زَرَقَهُ بالمِزْرَاق[2] ~ حَثَاهُ بالتُّرَاب ~ نَضَحَهُ

---

(١) في بعض النسخ (خَفَقَهُ).

(٢) المزراق: هو الرمح القصير.

بِالماءِ ~ لَقَعَهُ بالبَعْرَة. قال أبو زَيد: ولا يكونُ اللَّقْعُ في غَيْرِ البَعْرَة مما يُرْمَى بهِ، إلاَّ أنهُ يقال: لَقَعَهُ بعيْنِهِ إِذَا عَانَهُ، أيْ: أصابَهُ بالْعَين.

٣٧ ـ فصل
في تفصيل ضروب الرَّمْي
(عن الأئمة)

الطَّحْرُ رَمْي العَيْنِ بقَذَاها ~ [الحَذْفُ][١] الرَّمْيُ بحصاةٍ أوْ نَوَاة ~ الدَّهْدَهَةُ رَمْيُ الحِجارة مِنْ أعلى إلى أسفل ~ الزَّجْلُ الرَّمْيُ بالحَمامَةِ الهَادِيَة إلى المَزجَل ~ اللَّفْظُ الرَّمْيُ بشيءٍ كان في فيكَ ~ المَجُّ الرَّميُ بالرِّيقِ ~ التَّفْل أَقلُّ منهُ ~ النَّفْثُ أَقلُّ منهُ ~ النَّبْذُ الرَّميُ بالشيءِ من يَدِكَ، أمَامَكَ أو خَلْفَكَ ~ وَلمَّا وَرَدَ قُتَيبةُ بنُ مُسْلِم[٢] خرَاسَانَ قال لأهلها: مَنْ كان في يَدِهِ شيءٌ من مالِ عبد الله بن أبي خازِم[٣]، فَلْيَنْبِذْهُ ~ فإنْ كان في فِيهِ فَلْيَلْفِظْه ~ فإن كان في صَدْرِهِ فَلْيَنْفُثْهُ ~ فتعجَّب الناس من حُسْن ما فَصَّل وَقسَّم ~ الإيزَاعُ رَمْيُ البعيرِ بِبَولهِ ~ القَزْحُ رَميُ الكَلْب بِبَوْلِه ~ الزَّرْقُ رَميُ الطائر بِزَرْقِهِ. المَتْرُ وَالمَتْسُ: رَمْيُ الصَّبيِّ بسَلْحِهِ[٤]. (عن ابن دُرَيد، قال الأزْهرِي: لم أسمعها لغيرهِ) ~ التَّنَخُّم والتنخعُ: الرَّمْيُ بالنُّخامة والنُّخاعة.

٣٨ ـ فصل
في تفصيل هيئات السَّهْم إذَا رُميَ بهِ
(عن الأصمعي وَأبي زيد وَغيرهما)

إذا مرَّ السَّهْم وَنفذَ، فهوَ صَارِدٌ ~ فإذَا أخذَ مع وَجْهِ الأَرْض. فهوَ

---

(١) في بعض النسخ (الخَذْف).
(٢) هو قتيبة بن مسلم بن عمر الباهلي، أحد الأبطال من ذوي الدهاء والحزم، فتح خوارزم وبخارى وسمرقند وغيرها توفي سنة ٩٦ هـ.
(٣) الزرق: سَلْحُ الطائر.
(٤) السلح: نفايات الإنسان التي يطرحها.
(٥) في بعض النسخ (ذالج).

[زَالِج][١] ~ فإذَا عدَلَ عن الهَدَفِ يميناً وشمالاً، فهو ضَائفٌ وَصَائِفٌ ~ وكذلك العَاضِهُ، والعادِلُ الذِي يَعْدِلُ عن الهَدَف ~ فإذَا جاوزَ الهدَفَ، فهو طَائشٌ، وعائرٌ، وزَاهِقٌ ~ فإذَا زَحَفَ إلى الهدَف ثم أصابَ فهوَ حَابٍ ~ فإذَا اضْطَرَبَ عند الرَّمي، فهو مُعَظْعِظٌ ~ فإذا أصاب الهَدَف فهو مُقَرْطِسٌ، وخَازِقٌ، وخَاسِقٌ، وصائِبٌ ~ فإذا أصابَ الهدَفَ وانْفَضَخَ[٢] عُودُهُ، فهو مُرْتَدِعٌ ~ فإذا وقَعَ بين يَدَيِ الرَّامي، فهوَ حابِضٌ ~ فإذا الْتَوَى في الرَّمْي فهُو معصِّلٌ ~ فإذا قَصُرَ عن الهدَفِ فهو قاصِرٌ ~ فإذا خرَجَ من الهَدَف فهو دَابرٌ ~ فإذا دَخَل من الرَّمِيَّة بين الجِلْدِ واللَّحْم ولم يَحُزَّ فيها فهوَ شَاظِفٌ ~ فإذا خرَجَ من الرَّمِيَّة ثم انْحَطَّ فذَهَب فهو مارِقٌ ~ ومنه الحديث في وَصف الخوَارج: «يَمْرُقُونَ منَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[٣].

٣٩ ـ فصل

في رمي الصيد

رمَى فأَشْوَى، إذا أَصابَ من الرَّمِيَّةِ الشَّوَى، وهي الأَطْرَافُ ~ ورَمى فأَنْمَى، إذَا مَضَتِ الرَّمِيَّةُ بالسَّهم ~ وَرَمى فَأَصمَى، إذا أَصابَ الْمَقْتَل ~ ورَمَى فأَقْعَصَ، إذا قَتَلَ مكانَه ~ وفي حديث ابن عباس رضي اللَّهُ عنهما: «كُلْ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أَنْمَيْتَ»[٤].

٤٠ ـ فصل

في أوصاف الطعنة

(عن الأئمة)

إذا كانتْ مستقيمة فهي سُلْكَى ~ فإذا كانتْ في جانِبٍ فهي مَخْلُوجَةٌ ~ فإذا كانتْ عَنْ يَمينِكَ فهي الشزْرُ ~ فإذا كانتْ حِذَاءَ وَجْهِكَ فهي اليَسْرُ ~ فإذا كانتْ

---

(١) انفضخ: أي انشق واتسّع.
(٢) سنن ابن ماجه ١/ ٣٣ ـ ٣٤.
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٥٤.

واسِعةً فهي النَّجْلاءُ ~ فإذا فَهَقَتْ بالدَّم فهيَ الفاهِقة ~ فإذا قَشَرَتِ الجِلْدَ ولم تَدْخُل الجَوْفَ، فهيَ الجالِفة ~ فإذا خَالَطَتِ الجَوْفَ وَلم تَنْفُذْ فهي الواخِضة ~ فإذا دَخَلتِ الجَوْفَ ونفَذَت فهي الجَائِفةُ.



الباب العشرون

في الأَصوات وحكاياتها

١ ـ فصل
في ترتيب الأَصْوات الخفيَّة وتفصيلها

(عن الأئمة)

مِن الأَصْواتِ الخَفِيَّةِ الرِّزُّ، ثُمَّ الرِّكْزُ، وقد نَطَق بهِ القرآن[١] ~ ثُمَّ الهَتْمَلَةُ فوقَهُما وهي صَوتُ السِّرَار ~ ثمَّ الهَيْنَمَةُ، وَهي شِبْهُ قِرَاءَةٍ غَيْرِ بَيِّنةٍ. ويُنْشَدُ للكُمَيْت[٢] [من المتقارب]:

ولا أَشْهَدُ الهُجْرَ والقَائِليهِ إذا هُمْ بهَيْنَمَةٍ هَتْمَلُوا

ثُمَّ الدَّنْدَنَةُ وَهي أَنْ يَتكلَّمَ الرَّجلُ بالكلاَمِ تسْمَعُ نَغْمَتَهُ وَلاَ تَفهَمُهُ، لأنه يُخْفِيهِ ~ وَفي الحديث[٣]: «فأَمَّا دَنْدَنَتُكَ وَدَنْدَنَةُ مُعاذ فَلَا أُحْسِنُها» ~ ثُمَّ النَّغمُ وَهوَ جَرْسُ الكلامِ وَحُسْن الصَّوْتِ ~ ثمَّ النَّبْأَةُ، وَهوَ الصَّوتُ ليسَ بالشَّدِيد ~ ثم النَّأْمَةُ مِنَ النَّئِيم، وهو الصوت الضعيفُ.

٢ ـ فصل
في أَصْواتِ الحَرَكات

الهَمْسُ صوتُ حَركةِ الإنسان، وقد نَطَقَ بهِ القرآن[٤] ~ ومثلهُ الجَرْسُ والخَشْفةُ ~ وفي الحَدِيث[٥] أَنَّهُ ﷺ قال لِبِلاَلٍ: «إنِّي لا أَرَاني أَدخُل الجنَّة فأَسْمَعُ

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً﴾ [مريم: ٩٨].
(٢) البيت في اللسان. مادة (هتمل).
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/١٣٧.
(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً﴾ [طه: ١٠٨].
(٥) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٣٤.

الخَشْفَة إِلَّا رأَيتُك». وقَرِيبٌ منها الهَمْشَةُ والوَقْشَةُ ~ فأَمَّا النَّامَّةُ، فهي ما يَنِمُّ على الإنْسان مِنْ حَرَكته أَوْ وَطْءِ قدَميهِ ~ الهَسْهَسَةُ عامٌّ في كل شيءٍ له صوتٌ خَفيٌّ، كهَساهِسِ الإبِل في سَيْرِها ~ الهَمِيسُ صوتُ نقْلِ أَخْفافِ الإبلِ فِي سَيْرِها. ويُنْشَدُ[1] [من الرجز]:

وَهُنَّ يَمْشِينَ بنا هَمِيسَا

٣ ـ فصل
في تفصيل الأَصْوات الشَّدِيدة

(عن الأئمة)

الصِّيَاحُ صوتُ كلِّ شيءٍ، إذا اشْتَدَّ ~ **الصُّرَاخُ** والصَّرْخةُ: الصيحةُ الشَّدِيدةُ عَنْدَ الفَزْعة أو المُصِيبةِ ~ وقَرِيبٌ منهما **الزَّعْقَةُ** والصَّلْقةُ ~ **الصَّخَبُ**: الصَّوتُ الشَّدِيدُ عِنْدَ الخُصُومة والمُناظَرَة ~ **العَجُّ** رَفْعُ الصوتِ بالتَّلْبية ~ وكذَلك الإِهْلاَلُ ~ **التَّهْلِيلُ** رَفْعُ الصَّوت بِلاَ إِلهَ إلاَّ اللَّهُ مُحمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ~ **الاسْتهْلاَلُ** صِياحُ المَوْلودِ عند الوِلاَدة ~ **الزَّجَل** رَفْعُ الصَّوْتِ عندَ الطَّرَبِ ~ **النَّقْعُ** الصُّراخ المرْتَفِعُ ~ **الهَيْعَةُ**: الصَّوْتُ عند الفَزَع ~ وفي الحَديث[2]: «خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنانِ فَرَسِهِ كلَّما سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إليها» ~ **الوَاعِيةُ** الصُّرَاخُ على المَيِّت ~ النَّعِيرُ صِيَاحُ الغَالِبِ بالمَغْلُوبِ ~ النَّعِيقُ صَوْتُ الراعي بالغَنَم ~ **الهَدِيدُ والهَدَّةُ** صوتٌ شديدٌ تَسْمَعُهُ مِنْ سُقوطِ رُكْنٍ، أو حائطٍ، أو ناحيةِ جَبَلٍ ~ **الفَدِيدُ** صوتُ الفَدَّادِ، وهو الأَكَّار بالثَّوْرِ أو الحِمار. وفي الحديث[3]: «إِنَّ الجَفَاءَ والقَسْوَةَ في الفَدَّادِين» ~ **الصَّدِيدُ** مِنَ الأَصْوَاتِ الشَّدِيدُ، كالضَّجِيجِ. وفي القرآن ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] أي يَضِجُّون ~ الجَرَاهِيَةُ صوتُ الناسِ في كلامهم وعلاَنِيَتهم دون سِرِّهِمْ ~ وكذلك الهَيْضَلَةُ **(عن أبي زيد)**.

---

(١) الرجز في اللسان مادة (همس) دون نسبة.

(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٨٨.

(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤١٩.

٤ ـ فصل

في الأَصْواتِ التي لا تُفْهَم

(عن الأئمَّة)

اللَّغَط أصْواتٌ مُبْهَمَة لا تُفْهَمُ ~ **التَّغَمْغُم** الصوتُ بالكَلامِ الذي لا يُبَيَّنُ~ وكذلك **التجَمْجُم** ~ **اللَّجَبُ** صَوتُ العَسْكَرِ ~ **الوَغَى** صَوتُ الجَيْشِ في الحَرْبِ ~ **الضَّوْضاءُ** اجتماع أَصواتِ الناس والأَوابِّ~ وكذلكَ **الجَلَبَةُ**.

٥ ـ فصل

في الأصوات بالدُّعاءِ والنِدَاء

الهُتَافُ الصَّوتُ بالدُّعاءِ~ **التَّهْييتُ** الصَّوْتُ بالإنسان، أنْ تَقولَ لَهُ: [يا هَيَاهُ][1] وَيُنْشَدُ قولُ الرَّاجز[2]:

قَدْ رَابَني أنَّ الكَرِيَّ أَسْكَتَا لَوْ كانَ مَعْنِيّاً بِنَا لَهَيَّتَا

الجَخْجَخَةُ: الصِّيَاحُ بالنِّداءِ. وفي الحديث[3]: «إذا أَرَدْتَ العِزَّ فجَخْجِخْ في جُشَم»~ **الجَأْجَأَةُ** الصوتُ بالإبلِ لدُعائها إلى الشُّرْب~ وكَذلك **الإهَابَةُ**~ **الهَأْهأَةُ** الدّعاءُ بها إلى العَلَفِ~ **الإبْسَاسُ** الدُّعاءُ بها إلى الحَلْبِ~ **السَّأْسَأَةُ** دُعاءُ الحِمَارِ~ **الإشْلاءُ** دُعاءُ الكَلْب~ **الدَّجْدَجَةُ** دعاء الدَّجَاجَة.

٦ ـ فصل

في حكايات أصواتِ النَّاسِ في أقوالهم وأحوالهم

(عن الأئمَّة)

القَهْقَهَةُ حِكاية قَوْلِ الضَّاحك: قَهْ قَهْ ~ **الصَّهْصهةُ** حِكايةُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلقَوْم:

---

(١) في بعض النسخ (هَيْت، هَيْت) وهو الصواب.
(٢) الرجز في اللسان مادة (هيت) دون نسبة.
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٢.

صَهْ صَهْ. وَهِيَ كلمةُ زَجْرٍ للسُّكُوت ~ **الدَّعْدَعَةُ** حِكايَةُ قَوْلِ الرَّجُلِ للعَاثِرِ: دَعْ دَعْ! أي انْتَعِشْ ~ **البَخْبَخةُ** حكايةُ قَوْل المُسْتجِيدِ: بَخْ بَخْ ~ **التأْخيخُ** حكايةُ قَوْلِ المُسْتَطِيبِ: أَخْ أَخْ ~ **الزَّهْزَهةُ** حكايةُ قَوْل المُرْتَضِي: زَهْ زَهْ ~ **النَّحْنَحَةُ** والتَّنَحْنُحُ حكاية قَوْلِ المستأْذِن: نَحْ نَحْ، عند الاسْتِئْذَانِ وغَيْرِه ~ **العَطْعَطةُ** حكايةُ صَوتِ المُجّانِ إذا قالوا عِنْدَ الغَلَبةِ: عِيْطِ عِيْطِ ~ **التَّمَطُّقُ** حكايةُ صوتِ المُتَذَوِّق إذا صوَّتَ باللِّسَانِ، والغَارِ الأَعْلَى ~ **الطَّعْطَعةُ** حكايةُ صوتِ اللاَّطِعِ[1]، إذا أَلْصَقَ لِسانَهُ بالحَنَكِ ثم لَطَعَ مِنْ شيءٍ طيِّبٍ أَكَلَه ~ **الوَحْوَحَةُ** حِكايَةُ صوتٍ بهِ بَحَحٌ ~ **الهَزْهَزَةُ والبَرْبَرَةُ** حكايةُ أَصْوَاتِ الهِنْدِ عِندَ الحَرْب ~ **الكَهْكَهةُ** حِكايةُ تَنَفُّسِ المَقْرُورِ[2] في يدَيْه ~ [**الجَهْجَهةُ**][3] حِكايةُ زَجْرِ السَّبُعِ والإبِلِ ~ **الهَرْهَرَةُ** حِكايةُ زَجْرِ الغَنَم ~ **البَسْبَسةُ** حكايةُ زَجْر الهِرَّة ~ **الوَلْوَلَةُ** حكايةُ قَوْل المرأة: وَا وَيْلاَه! ~ **النَّبْنَبةُ** حكايةُ صوتِ الهَاذِي عِنْدَ البِضَاع.

٧ ـ فصل

يقاربه في حكاية أقوالٍ مُتَدَاوَلَةٍ على الأَلسِنَةِ

(عن الفرَّاءِ وغيره)

البَسْمَلَةُ حكايةُ قَوْلِ: بِسْمِ اللَّهِ ~ **السَّبْحَلَةُ** حكايةُ قولِ: سُبْحَانَ اللَّهِ ~ **الهيْلَلَةُ** حكاية قولِ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ~ **الحَوْقَلَةُ** حكايةُ قَولِ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّهِ ~ **الحَمْدَلَةُ** حكايةُ قولِ: الحَمْدُ لِلَّهِ ~ **الحَيْعَلَةُ** حكايةُ قولِ المُؤَذِّنِ: حَيَّ على الصَّلاةِ حَيَّ على الفلاَح ~ **الطَّلْبَقَةُ** حكايةُ قوله: أطالَ اللَّهُ بَقاءَكَ ~ **الدَّمْعَزَةُ** حكايةُ قولِ: أَدامَ اللَّهُ عِزَّكَ ~ **الجَعْلَفَةُ** حكايةُ قولِ: جُعِلْتُ فِدَاءَك.

---

(١) اللاطع: هو الذي يلعق بلسانه الشيء ويلحَسُه.

(٢) المقرور: هو المصاب بالبرد.

(٣) في بعض النسخ (الهجهجة).

٨ ـ فصل
في حكاية أصواتِ المَكْرُوبِيْنَ والمكدودِينَ والمَرْضى
(عن الأئمَّة)

الأَحِيحُ والأُحاحُ: صَوتٌ يُخْرِجُه تَوَجُّعٌ أو غَمٌّ ~ **النَّحِيطُ**، صوتُ القَصَّار[١] إذا ضَرَبَ الثوبَ بالحَجَرِ ليكونَ أَرْوَحَ له ~ **الهَمْهَمةُ**، صوْتٌ يُخْرِجه تَرَدُّدُ الزَّفِيرِ في الصَّدْرِ مِنَ الهَمِّ والحُزْنِ ~ **الزَّحِيرُ** إخراجُ النَّفَسِ بأَنينٍ عِنْدَ عَملٍ أَوْ شِدةٍ~ وكذلكَ **التزَحُّرُ والطَّحِيرُ** ~ **والنَّهِيمُ** كَمِثْل النَّحِيمِ: شِبهُ أَنينٍ يُخْرجهُ العَامِلُ المَكْدُودُ فيَسْتَرِيح إليه~ قال الراجز[٢]:

مَـا لَـكَ لاَ تَـنْـحِـمُ يَـا رَوَاحَـهْ   إنَّ الـنَّـحِـيـمَ لـلـسُّـقَـاةِ رَاحَـهْ

٩ ـ فصل
في ترتيب هذه الأصواتِ

إذا أَخرَجَ المكْرُوبُ أَو المريضُ صَوْتاً رَقيقاً، فهو الرَّنِينُ~ فإذَا أَخْفَاهُ فهو الهَنِينُ ~ فإذَا أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِياً فهوَ [الحَنِينُ][٣] ~ فإن زَادَ فيهِ، فهو الأَنِينُ ~ فإن زَادَ في رَفْعِهِ، فَهُوَ [الخَنِينُ][٤] ~ فإذَا أَزْفَرَ بِهِ وَقَبُحَ الأَنِيْنُ، فهو الزَّفِيرُ ~ فإذَا مدَّ النَّفَس، ثمَّ رَمَى بهِ، فهو الشَّهِيقُ ~ فإذَا تردَّد نَفَسُهُ في الصَّدْرِ عند خُروجِ الروح، فهو الحَشْرَجَةُ.

١٠ ـ فصل
في ترتيبِ أصواتِ النَّائم

الفَخيخُ صوتُ النَّائم، وأَرْفعُ منهُ: [البَخِيخُ][٥] ~ وأَزْيَدُ منهُ الغَطِيطُ ~ وأَشَدُّ

---

(١) القصّار: هو مبيض الثياب.
(٢) الرجز في اللسان مادة (نجم).
(٣) في بعض النسخ (الخفين).
(٤) في بعض النسخ (الحنين).
(٥) في بعض النسخ (النخيغ).

منهُ الجخيفُ ~ وفي حديثِ ابْنِ عُمر[١] رضي الله عنهما «أنَّه نامَ حتى سُمِعَ جَخيفُهُ ثم صلى وَلم يتوضَّأْ».

١١ ـ فصل
في تفصيل الأصواتِ من الأعضاء
(عن الأئمة)

الشَّخيرُ مِنَ الفَمِ ~ النَّخِيرُ مِن المِنْخَرَيْنِ ~ [النَّخْفُ][٢] منهُما عِنْدَ الامْتِخَاطِ ~ القَفْقَفَةُ من الحَنَكَيْن عندَ اضْطِرَابهما، وَاصْطِكاكِ الأسْنانِ ~ التَّقْفِيعُ والفَرْقعةُ من الأَصابع عِنْدَ غَمْزِ المَفَاصِلِ ~ الكَرِيرُ من الصَّدْر، ويُقال هو صَوتُ المَجْهُودِ والمُخْتَنِقِ ~ الزَّمْجَرَةُ من الجَوْف ~ القَرْقَرَةُ من الأَمْعَاءِ ~ الإِخْفَاقُ والخَقخَقَة من الفَرْج عند النكاح ~ الإفَاخَةُ مِنَ الدُّبُرِ عند خُروج الرِّيح ~ وفي الحَديثِ[٣]: «كُلُّ بائلةٍ تُفِيخُ».

١٢ ـ فصل
في تفصيل أصواتِ الإبلِ وترتيبها
(عن الأئمَّة)

إِذَا أَخرَجَتِ الناقةُ صَوْتاً من حَلْقها، وَلم تَفْتَحْ بِهِ فاها، قيل: أَرْزَمَتْ، وذلكَ على وَلَدِها حتى تَرْأَمَهُ ~ والحَنِينُ أشَدُّ من الرَّزَمَة ~ فإذَا قَطَعَتْ صَوْتَها ولم تَمُدَّهُ، قيل: بَغَمَتْ وتَزَغَّمَتْ ~ فإذَا ضجَّت قيل: رَغَتْ ~ فإذَا طَرَّبَتْ في أَثَر وَلَدِهَا، قيل: حَنَّتْ ~ فإذَا مَدَّتْ حَنِينَها، قيل سَجَرَتْ ~ فإذَا مَدَّت الحَنِينَ على جِهة وَاحدَةٍ قيل سَجَعَتْ ~ فَإذَا بَلَغ الذَّكَرُ من الإبل الهَدِيرَ، قيلَ: كَشَّ ~ فإذَا زاد عليهِ، قيل: كَشْكَشَ وَقَشْقَشَ ~ فإذَا ارْتَفَعَ قليلاً، قيل: [كَتَّ][٤] وقَبْقَبَ ~ فإذَا

---

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٢.
(٢) في بعض النسخ: (النخيف).
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٧٧.
(٤) في بعض النسخ (كبّ).

أَفصَحَ بالهَدِير قيلَ: هَدَرَ ~ فإذَا صَفَا صَوْتُهُ قيل قَرْقَرَ ~ فإِذَا جَعَل [يَهْدِرُهُ][١] كأنه يَقْصِرُه قيل زَغَدَ ~ فإِذَا جَعَلَ كأَنَّه يُقْلعهُ قيل قَلَخَ.

١٣ ـ فصل
في تفصيل أصواتِ الخَيْل

الصَّهيلُ صوت الفَرَس في أكثر أحْوالهِ ~ **الضَّبْحُ** صَوْت نَفَسِهِ إذَا عَدَا. وَقد نَطَقَ بهِ القرْآن[٢] ~ **القَبْعُ** صَوتٌ يُرَدِّدُهُ مِنْ منخَرِهِ إلى حَلْقِهِ إذَا نَفَرَ مِنْ شيْءٍ أَوْ كَرِهَهُ ~ **الحَمْحَمَة** صوتُهُ إذَا طَلَب العَلَفَ أَو رَأى صاحِبَهُ فاسْتَأْنَسَ إليهِ ~ **الخَضِيعَةُ** وَالوَقِيبُ صَوتُ بَطْنهِ ~ وكذلكَ **البَقْبَقَةُ** والقَبْقَبَةُ ~ **الرُّعَاقُ** والرَّعيقُ صَوتٌ يُسْمَعُ من قُنْبهِ[٣]، كما يُسْمَعُ الوَعيق من ثُفر الرَّمَكَةِ[٤].

١٤ ـ فصل
في أصوات البَغْل وَالحِمار

[السَّحِيجُ][٥] للبَغْل ~ النَّهِيقُ للْحِمار ~ السَّحِيلُ أَشدُّ منهُ ~ الزَّفيرُ أَوَّلُ صَوْتِهِ ~ والشَّهِيقُ آخِرُهُ.

١٥ ـ فصل
في أصواتِ ذاتِ الظِّلْفِ

الخُوَارُ لِلبَقَر ~ الثُّغَاءُ لِلْغَنَم ~ الثُّوَاجُ للضَّأْنِ ~ اليُعَارُ لِلْمَعز ~ النَّبيبُ للتَّيسِ ~ الهَبيبُ، صوْتهُ إذَا أَرَادَ السِّفَادَ.

---

(١) في بعض النسخ (يهدرُ).
(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿والعاديات ضَبْحاً﴾ [العاديات: ١].
(٣) القنب: جِرَاب قضيب الدابة.
(٤) الثفر: هو الفرج والرّمكة: الفرس التي تتخذ للتناسل.
(٥) في بعض النسخ: (الشجج).

١٦ ـ فصل
في تفصيل أصوات السباع والوُحوش

الصَّئِيُّ للفيل ~ والنَّئيمُ فَوْقَهُ ~ الزَّئيرُ للأَسَد وَالنَّهيتُ دُونَهُ ~ العُوَاءُ وَالوَعْوَعَةُ للذِئب ~ التَّضَوُّرُ وَالتَّلَعْلُعُ: صَوْتُهُ عندَ جُوعِهِ ~ النُّبَاحُ لِلْكَلْبِ ~ والضُّغَاءُ لهُ إذَا جَاعَ ~ وَالوَقْوَقَةُ إذَا خَافَ ~ وَالهَرِيرُ إذَا أَنْكَرَ شَيْئاً أَوْ كَرِهَهُ ~ الضُّبَاح للثَّعْلَبِ ~ القُبَاعُ للخِنْزِير ~ المُوَاءُ للهِرَّة ~ قال **اللحياني**: مَاءَتْ تَموء، مِثْلُ: ماعَتْ تَمُوعُ ~ وَالخَرْخَرَةُ صَوْتُها في نُعاسِها. ويقال بل هيَ لِلنَّمِرِ ~ الضَّحِكُ للقِرْد ~ النَّزِيبُ للظَّبْي ~ وَكذلك البُغُومُ. قال **الليثُ**: بُغُومُ الظَّبْي أَرْخَمُ صَوْتِه ~ الضَّغِيبُ لِلأَرْنَبِ. وَيقالُ بلْ هُوَ تَضَوُّرُهُ عنْدَ الأَخْذِ ~ قال **ابنُ شميْل**: قِهقاعُ الدُّبِّ حكايةُ صَوْتِهِ في ضَحِكهِ.

١٧ ـ فصل
في أصوات الطُّيور

العِرَارُ للظَّلِيم ~ الزِّمَارُ للنَّعامةِ ~ الصَّرْصَرَةُ للبازِي ~ القَعْقَعَةُ للصَّقْر ~ الصفيرُ للنَّسْرِ ~ الهَدِيلُ وَالهَدِيرُ لِلْحَمام ~ السجْعُ للقُمْرِي[1] ~ العَنْدَلَةُ للعَنْدَلِيب ~ اللَّقْلَقةُ لِلَّقْلَقِ ~ البَطْبَطَة لِلْبَطِّ ~ الهَدْهَدَةُ لِلْهُدْهُدِ ~ القَطقطةُ للقَطا[2]. ويُنْشَدُ[3] [من البسيط]:

يا حُسْنَها حينَ تَدْعُوهَا فتَنْتَسِبُ

(١) القمري: نوع من الحمام مطوّق حسن الصوت.

(٢) القطا: ضرب من اليمام يعيش في البوادي.

(٣) الشعر للنابغة الذبياني وتمامه:

تدعو القطا وبه تدعى إذا انتسبت

وهو في ديوانه ص١٧٦ ـ ١٧٧.

أيْ [يَصيحُ][١]: قَطا قَطا ~ الصَّقَاعُ والزُّقَاءُ لِلدِّيك ~ النَّقْنَقَةُ وَ[القَوْقَاءُ][٢] لِلدَّجَاجةِ ~ وَالقَيْقُ صوتُها إذَا دَعَتْ الدِّيكَ للسِّفاد (عن **ابن الأعرابي**) ~ الإنقاضُ صَوْتُها إذَا أَرَادَت البَيْضَ ~ التَّزْقِيبُ للمُكَّاءِ[٣] ~ السَّقْسقةُ للعُصْفُور ~ النَّعِيقُ وَالنَّعِيبُ لِلغُراب. قال بَعْضُهم: نَعيقُهُ بالخَير وَنَعيبُهُ [بالْبَيْنِ][٤].

١٨ ـ فصل
في أصواتِ الحشَرات

فَحيحُ الحيَّة بِفيها ~ وكَشِيْشُها بِجِلْدِها ~ وَحَفيفُها من تَحَرُّشِ بَعضها بِبَعْض إذَا انْسَابَتْ ~ النقيقُ لِلضِّفْدَع ~ الصَّئِيُّ لِلْعَقْرَبِ وَالفَأْرَة ~ الصَّرِيرُ لِلْجَرادِ ~ قال **أبو سعيدٍ الضرير**: تقول العرَبُ: سَمِعْتُ للجرَادِ حَتْرَشَةً [وخرتشة][٥] وَهي صَوْتُ أكْلِهِ.

١٩ ـ فصل
في أصْواتِ الماءِ وما يُنَاسِبُه

الخَرِيرُ صَوْتُ الماءِ الجَارِي ~ **القَشِيبُ** صَوْتُهُ تَحتَ وَرَقٍ أوْ قُمَاشٍ ~ **الفَقِيقُ** صَوتُهُ إذَا دَخلَ في مَضيق ~ **البَقْبَقَةُ** حِكايةُ صَوْتِ الجَرَّة والكُوزِ في الماءِ ~ **القَرْقَرَةُ** حكايةُ صَوْتِ الآنية إذَا استُخرِجَ منها الشَّرَابُ ~ **الشَّخْبُ** صوتُ اللَّبَنِ عِنْد الحَلْبِ (عن **أبي عمرٍو**) ~ **الشَّخيخُ** صَوْتُ البَوْلِ (عن **الليث**) ~ **النَّشيشُ** صَوتُ غلَيَانِ الشَّرَابِ.

---

(١) في بعض النسخ: (يصيح).
(٢) في بعض النسخ: (القوقأة).
(٣) المكّاء: طائر صغير يعيش في الريف له صفير حسن.
(٤) في بعض النسخ: (بالبَيْن).
(٥) زيادة في بعض النسخ.

٢٠ ـ فصل
في أصْواتِ النارِ وما يجاوزُها
(عن الأئمّة)

الحَسِيسُ من أَصْواتِ النَّار. وقد نَطَقَ بهِ القُرآن[١] ~ **الكَلْحَبَةُ** صَوْتُ تَوَقُّدِهَا ~ **المَعْمَعَةُ** صَوتُ لَهَبِهَا إذَا شُبَّ بالضِّرَام ~ **الأَزِيزُ** صوتُ المِرْجَلِ عِنْدَ الغَلَيان ~ وفي الحدِيث[٢] «أنه كانَ عليه الصلاةُ والسَّلامُ يُصلّي وَلِجَوْفِهِ أزيزٌ كأَزِيز المِرْجَلِ» **الغَطْغَطَةُ** والغَطْمَطَةُ صَوْتُ غَلَيَان القِدْر ~ وَكَذلكَ الغَرْغَرَةُ ~ **النَّشْنَشَةُ** صوْتُ المِقْلى ~ سمعتُ **أبا بكر الخُوارَزمي** يقول: سُئِلَ بَعْضُ المُجّان عن أَحَبِّ الأَصْوات إليهِ فقال: نَشْنَشَةُ القَلِيَّةِ وَقَرْقَرَةُ القِنِّينَةِ وَقَشْقَشَةُ السَّلَّةِ.

٢١ ـ فصل
في سِياقَة أَصْواتٍ مُخْتلفة

هَزيزُ الرِّيح ~ هَزِيمُ الرَّعْدِ ~ عَزِيفُ الجنِّ ~ حَفِيفُ الشَّجَر ~ جَعْجَعَةُ [الرَّحاءِ][٣] ~ وَسْوَاسُ الحَلْي ~ صَرِيرُ الباب وَالقَلَم ~ قَلْقَلَةُ القُفْلِ وَالمِفْتاح ~ خفْقُ النَّعْلِ ~ صَرِيفُ نابِ البَعِيرِ ~ مُكَاءُ النَّافِخ في يدِهِ. وَقد نَطَقَ بهِ القرآن[٤] ~ دَرْدَابُ الطَّبْلِ ~ طَنْطَنَةُ الأَوْتارِ ~ ضَغِيلُ الحَجَّام (وَهوَ صَوْتُهُ إذَا امْتَصَّ المحَاجِم) ~ وكذلك النَّقِيضُ ~ هَيْقَعةُ السُّيوفِ (وهي حكاية أصْوَاتِها في المعركة إِذَا ضُرِب بها).

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٥.

(٣) في بعض النسخ (الرحا).

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥].

٢٢ ـ فصل
في الأَصواتِ المشتركة

النَّشِيشُ صوْتُ غليان القِدْر وَالشَّرَابَ ~ **الرَّنِينُ** صوتُ الثَّكْلى، وَالقوْسِ~ **القَصيفُ** صوتُ الرَّعْد وَالبَحْر وَهدِيرُ الفَحْلِ ~ **النَّقِيقُ** صوْتُ الدَّجاج والضُّفْدَعِ~ **الجَرْجَرَةُ** حكايةُ صوتِ الفَحْل وحكايةُ صوتِ جَرْعِ الماءِ ~ **القَعْقَعَةُ** صوتُ السِّلاَحِ وَالجِلْدِ اليابسِ وَالقِرْطَاسِ ~ **الغَرْغَرَةُ** صَوتُ غَلَيَانِ القِدْرِ وَتَرَدُّدِ النَّفَسِ في صَدْرِ المُحْتَضَرِ ~ **العَجِيجُ** صوتُ الرَّعْدِ وَالحَجِيجِ وَالنِّسَاءِ وَالشَّاءِ ~ **الزَّفِيرُ** صوتُ النَّارِ وَالحِمَار والمكرُوبِ إذَا امْتَلأَ صَدْرُهُ غَمّاً فزَفَرَ بهِ ~ **الخشْخَشَةُ** والشَّخْشَخَةُ صوت حَرَكة القِرْطاسِ وَالثَّوْبِ الجَدِيدِ وَالدِّرْعِ ~ **الصَّهْصَلِقُ** الصَّوْتُ الشَّدِيدُ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّعْدِ وَالفرَسِ ~ **الجَلْجَلةُ** صَوْتُ السَّبُعِ وَالرَّعْدِ وحَرَكَةُ الجَلاَجِل ~ **الحَفِيْفُ** صوتُ حَرَكَةِ الأَغْصانِ وَجنَاحِ الطَّائر وَحَرَكَةِ الحَيَّة~ **الصَّلِيلُ** وَالصَّلْصَلَةُ صوتُ الحَديد وَاللِّجام وَالسَّيْفِ والدَّرَاهِم وَالمَسَاميرِ ~ **الطَّنِينُ** صَوْتُ الذُّبابِ وَالبَعُوضِ وَالطُّنْبور[(١)] ~ **الأَطيطُ** صوتُ الناقةِ وَالجَمَلِ وَالرَّجُلِ، إذَا أَثْقَلَهُ ما عليه ~ **الصَّرِيرُ** صَوْتُ القَلَم وَالسَّرِيرِ وَ[الطَّسْتِ][(٢)] وَالبابِ وَالنَّعْلِ~ **الصَّرْصَرَةُ** صوتُ البازِي وَالبَطِّ والأَخْطَب[(٣)] ~ **الدَّوِيُّ** صوتُ النَّحْل والأُذُنِ والمَطَرِ وَالرَّعدِ ~ **الإِنقاضُ** صوتُ الدَّجَاجةِ وَالفرُّوجِ وَالرَّحْلِ والمِحْجَمةِ إذَا شَدَّها الحجَّام بِمَصِّهِ ~ **التَّغْرِيدُ** صَوتُ المُغَنِّي وَالحادِي والطائرِ. وكلُّ صائتٍ طَرِبِ الصَّوتِ فهو غَرِدٌ ~ **الزَّمْزَمةُ وَ[الزَّهْزَمَةُ]**[(٤)] صوتُ الرَّعْد وَلَهَبِ النَّارِ وحكايةُ صَوْتِ المَجُوسيِّ إذَا تَكَلَّفَ الكلاَمَ وَهُوَ مُطْبِقٌ فَمَهُ ~ **الصَئِيُّ** صوتُ الفِيل والخِنْزِيرِ وَالفَأْرَة وَاليَرْبوعِ والعَقْرَبِ.

---

(١) الطنبور: آلة للهو والطرب واللعب.
(٢) في بعض النسخ (الطست).
(٣) الأخطب: هو الصقر، وقيل هو الحمار الذي تعلوه خضرة.
(٤) في بعض النسخ: (الزهزهة).

٢٣ ـ فصل

فيما يليق بهذا الباب من الحكايات

(عن ثعلب، عن سَلَمة، عن الفراء)

قال: سمِعْتُ العرب تقول غاقِ غَاقِ: لِصَوْتِ الغُرَابِ ~ وطَاقِ طَاقِ لِصَوْت الضَّرْب ~ والطَّقْطقةُ حكايةُ ذلك ~ [(عن[١]) الليث عن الخليل]. تقول العرَبُ في حكاية صَوتِ حَوَافِرِ الخَيْل على الأَرضِ حَبَطِقْطِق وَأَنشد[٢] [من مجزوء الرمل]:

جَـرَتِ الـخـيـلُ فـقـالـتْ حَـبَـطِـقْـطِـق

قال ابنُ الأعرابي: ومثْلُها: الدَّقْدَقَةُ ~ قال: وَشِيْبْ شِيْبْ! حكايةُ جَرْعِ الإبلِ الماءَ (وقد نَطَقَتْ بهِ أَشعَارُ العرب)[٣] ~ قال: وَغِقْ غِقْ! حكايةُ غَلَيان القِدْرِ ~ وفي الحديث[٤] «إنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ يَوْمَ القيامَةِ مِنَ الناس حتَّى إنَّ بُطُونَهُمْ لتَقُولُ: غِقْ غِقْ!» قال: وَالدَّبْدَبةُ حكايةُ صوتِ الدَّبادِبِ. كأَنَّهُ: دَبْ دَبْ ~ قال: وخَاْقِ بَاْقِ: حِكايةُ صَوْتِ أبي عُمَيْر في زَرْنَبِ الفَلْهَم[٥] ~ وَأَرَاد أَنْ يَتَمَلَّح فَما أَمْلَحَ.

---

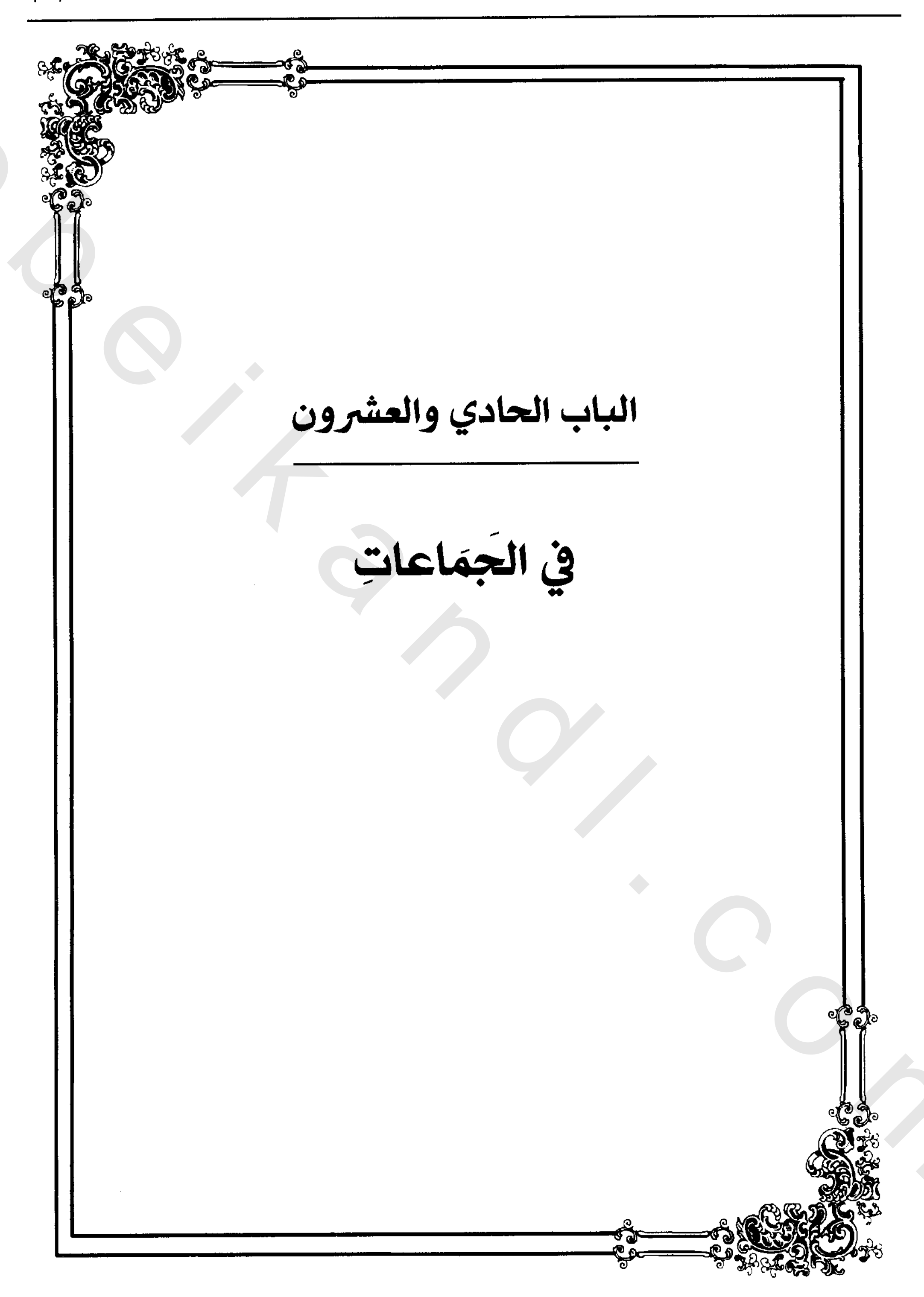
(١) زيادة في بعض النسخ.

(٢) الشعر غير منسوب وهو في اللسان مادة حبطقطق وتمامه:
جرت الخيل فقالت.

(٣) وقد ورد في شعر ذي الرمة في قوله:
تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسِلام
وهو في ديوانه ص٦٨٩.

(٤) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٧٦.

(٥) الزرنب: هو فرج المرأة إذا عَظُم.
الفلهم: هو فرج المرأة الضخم الطويل الإسكتين القبيح.



الباب الحادي والعشرون

في الجَمَاعاتِ

١ ـ فصل

في ترتيب جماعات الناس وتدرِيجها مِن القِلّة إلى الكَثْرة على القياس والتقريب

نَفَرٌ، وَرَهْطٌ، وَلُمَّةٌ، وَشِرْذَمَةٌ ~ ثُمَّ قَبِيلٌ، وَعُصبَةٌ، وطائفة ~ ثُمَّ ثُبَةٌ، وَثُلَّةٌ ~ ثُمَّ فَوْجٌ وَفِرْقةٌ ~ ثم حِزْبٌ، وزُمْرَةٌ، وَزُجْلةٌ ~ ثُمَّ فِئَامٌ، [وَجِزْلَةٌ][1]، وَحَزِيقٌ، وَقِبْصٌ، وَجِيلٌ.

٢ ـ فصل

في تفصيل ضُروبٍ من الجَماعات

(عن الأئمَّة)

إذَا كانوا أَخْلاَطاً وَضُرُوباً مُتفرِّقِينَ، فَهُمْ أَفْنَاءٌ، وَأَوْزَاعٌ، وَأَوْبَاشٌ، وَأَعْنَاقٌ، وَأَشائبُ ~ فإذَا احْتَشَدُوا في اجتماعهم، فَهُمْ حَشْدٌ ~ فإذَا حُشِرُوا لأَمْرٍ مَّا، فهُم حَشْرٌ ~ فإذَا ازْدَحَمُوا، يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فهُمْ دُفَّاعٌ ~ فإذَا كانوا عَدداً كثيراً مِن الرَّجَّالةِ، فهُمْ حَاصِبٌ ~ فإذَا كانوا فُرْساناً، فهُم مَوْكِبٌ ~ فإذَا كانوا بَني أَبٍ [واحدٍ][2] فَهُم قَبيلةٌ ~ فإذَا كانوا بني أَبٍ وَاحدٍ وأُمٍّ وَاحدةٍ، فهم بَنُو الأَعْيانِ ~ فإذَا كانَ أَبوهُمْ وَاحداً وَأُمَّهاتُهُمْ شَتَّى، فهُمْ بَنُو العَلاَّت ~ فإذَا كانت أُمُّهُم وَاحدَةً وَآباؤُهم شَتَّى، فهُم بَنُو الأَخْياف.

---

(١) زيادة في بعض النسخ.

(٢) زيادة في بعض النسخ.

٣ ـ فصل
في تدرِيج القَبيلة منَ [الكَثرة إلى القِلَّة][(١)]

(عن ابن الكلبي، عن أبيه)

الشَّعْبُ (بفتح الشين) أكْبَرُ مِن القَبيلة ~ ثُمَّ القَبيلةُ ~ ثمَّ العِمَارةُ (بكسرِ العَين) ~ ثم البَطْنُ ~ ثم الفَخِذُ.

٤ ـ فصل
في مِثْل ذلك

(عن غيره)

الشَّعْبُ ~ ثُمَّ القبيلةُ ~ ثمَّ الفَصِيلةُ ~ ثُمَّ العَشِيرة ~ ثم الذُّرِّيَّةُ ~ ثُمَّ العِتْرةُ ~ ثُمَّ الأُسْرة.

٥ ـ فصل
في تَرْتيب جَماعاتِ الخَيْل

(عن الأئمة)

مِقْنَبٌ[(٢)] ~ ثُمَّ مِنْسَرٌ[(٣)] ~ ثم رَعيلٌ [ورَعْلَة][(٤)] ~ ثم كُرْدُوسٌ[(٥)] ~ ثم قَنْبَلةٌ[(٦)].

٦ ـ فصل
في تفصيل جماعاتٍ شتَّى

جِيلٌ منَ النَّاسِ ~ كَوْكَبَةٌ من الفُرْسانِ ~ حِزْقَةٌ من الغِلْمانِ ~ حاصِبٌ من

(١) في بعض النسخ: (التحلة إلى الكثرة) والصواب ما أثبتناه.
(٢) المنقب: الجماعة دون المئة من الخيل والرجال.
(٣) المنسر: الجماعة ما بين المئة والمئتين.
(٤) زيادة في بعض النسخ.
(٥) الكردوس الطائفة العظيمة من الرجال أو الخيل.
(٦) القنبلة: الطائفة من الناس ومن الخيل.

الرِّجالِ ~ كَبكبةٌ مِنَ الرَّجَّالَةِ ~ لُمَّةٌ منَ النِّساءِ ~ رَعيلٌ مِنَ الخَيْل ~ صِرْمةٌ من الإبلِ ~ قَطيعٌ مِنَ الغَنَم ~ عَرْجَلةٌ مِنَ السِّباعِ ~ سِرْبٌ مِنَ الظِّبَاءِ ~ عِصَابةٌ مِنَ الطَّيْرِ ~ رِجْلٌ مِنَ الجَراد ~ خَشْرَمٌ منَ النَّحل.

٧ ـ فصل

في ترتيب العساكر

(عن أَبي بَكْرِ الخُوَارَزْمي، عن ابْنِ خالوَيه)

أَقَلُّ العَسَاكِرِ: **الجريدةُ**؛ وهي قِطْعةٌ جُرِّدَتْ مِنْ سائرِها لوَجْهٍ ~ ثُمَّ **السَّرِيَّةُ**؛ وَهي مِنْ خَمسينَ إِلى أَرْبَعمائة ~ ثمَّ **الكَتيبَةُ**؛ وهي من أَرْبَعمائةٍ إلى الأَلفِ ~ ثُمَّ **الجيشُ**، وهو من أَلفٍ إلى إِرْبعةِ آلآفِ ~ وكذلك **الفَيْلَقُ والجَحْفلُ** ~ ثم **الخَمِيسُ**، وهو من أَرْبعة آلاف إلى اثني عَشَر أَلْفاً ~ **والعَسْكَرُ** يجمَعُها.

٨ ـ فصل

في تقسيم نُعوتِ الكَثْرة عليها

(عن الأَئمَّة والبُلغاءِ والشُّعراءِ)

كَتِيبةٌ رَجْرَاجَةٌ ~ جَيْشٌ لَجِبٌ ~ عَسْكرٌ جَرَّارٌ ~ جَحْفَلٌ لُهامٌ ~ خَميسٌ عَرَمْرَم.

٩ ـ فصل

في سياقة نُعُوتها في شدَّة الشَّوْكة والكَثْرةِ

(عن الأَصمعي)

كَتِيبةٌ شَهْباءُ، إِذَا كانتْ بَيْضاءَ مِنَ الحَدِيد ~ وَخضْرَاءُ، إِذَا كانتْ سَوداءَ من صَدَإِ الحَديد ~ ومُلَمْلَمَةٌ، إِذَا كانتْ مُجْتَمِعةً ~ ورَمَّازَةٌ، إِذَا كانتْ تَمُوجُ مِنْ نَوَاحيها ~ وَرَجْرَاجَةٌ، إِذَا كانتْ تُمَخَّضُ وَلا تَكادُ تَسيرُ ~ وَجرَّارَةٌ، إِذَا كانتْ لا تَقْدِرُ على السَّيرِ إلا رُوَيداً مِنْ كَثْرَتِها.

١٠ ـ فصل
في تفصيل جماعات الإبل وَترتيبها
(عن الأئمَّة)

إذَا كانت ما بَين الثلاثَة إِلى العَشَرَة، فهيَ ذَوْدٌ ~ فإذَا كانتْ ما بين العَشَرَة إلى الأَربعينَ، فهي صِرْمَة ~ فإذَا بَلَغتِ الأربعينَ فهي هَجْمةٌ ~ فإذَا بَلَغَتِ السِّتِّينَ، فهيَ عَكَرَةٌ[١]، وَعَرْجٌ إلى ما زَادَتْ ~ فإذا بَلَغتِ المئة، فهيَ هُنَيْدَة ~ فإذَا زادَتْ على المائتين فهي عَكْنان ~ فإذَا بَلَغَتِ الألْفَ، فهي خِطْرٌ.

١١ ـ فصل
في جماعات الضَّأن والَمعْز

إذَا كانتِ الضأْنُ ما بين العَشْرِ إلى الأَرْبعينَ، فهيَ الفِزْرُ ~ والصُّبَّةُ مِن المَعْز مثلُ ذَلكَ ~ فإذَا بلغَتِ الثلاثِينَ فهيَ الأَمْعُوزُ ~ فإذَا بَلَغَتِ الضأْنُ مائةً، فهيَ القَوْطُ، فإذَا كَثُرَتْ فهيَ الضَّاجِعَةُ والكَلَعَةُ ~ فإذَا اجْتَمَع الضأْنُ والمِعْزَى، فكَثُرَتَا، قيل لَهَا: ثُلَّةٌ.

١٢ ـ فصل مجملٌ
في سِياقَةِ جَماعاتٍ مُخْتلفة
(عن الأئمة)

جَماعَةُ النِّسَاءِ والظِّباءِ والقَطَا: سِرْبٌ ~ جَماعَةُ الْبَقَرِ الوَحْشيَّةِ والظِّباءِ: [إِحْلٌ][٢] وَرَبْرَبٌ ~ جَماعَةُ البَقَرِ الوَحْشِيَّة خاصةً: صُوَارٌ ~ جَماعةُ الحَمير الوَحشيَّة: عَانَةٌ ~ جَماعَةُ النَّعامِ، خَيْطٌ ~ جَماعَةُ الجَرَادِ رِجْلٌ وَعَارِضٌ ~ جماعَةُ النَّحْلِ دَبْرٌ.

---

(١) العكرة: ما بين الخمسين والمئة من الإبل وقيل الستون منها.
(٢) في بعض النسخ: (إجل).

١٣ ـ فصل
في سِيَاقَةِ جُموعٍ لاَ واحدَ لَها مِنْ بِناءِ جَمْعها

النِّساءُ ~ الإِبِلُ ~ الخَيلُ ~ العُوذُ، وهي الظِّباءُ ~ الصَّور والحَائش وهما جِمَاعُ [النخل][1] ~ المَسَاوِي ~ المَحَاسِنُ ~ المَمادِحُ ~ المقَابِحُ ~ المَعَايِبُ ~ المَقَالِيدُ ~ الشَّمَاطِيطُ: (الثِّيَابُ المُخَرَّقة) ~ العَبَادِيدُ[2] ~ الأَبابيلُ[3] ~ المَذَاكِيرُ ~ المَسَامُّ (وهي المنَافِذُ في بدَنِ الإنسانِ يَخْرُجُ منها العَرَقُ والبُخَار) ~ مرَاقُّ البَطْنِ (ما لاَنَ منهُ وَرَقَّ).

١٤ ـ فصل
في القَوافِل

(وجَدتُهُ في تعْلِيقاتي عن الخُوَارَزْمي، عن ابن خَالَوَيْه. فلم أَسْتَبْعِدْهُ عن الصَّواب)

إِذَا كانتْ فيها جِمالٌ قد تَخَلَّلَتْها حَمِيرٌ تَحْمِلُ المِيرَة[4]، فهي **العِير** ~ فإذا كانت تحمِلُ أَزْوَادَ قَوْمٍ خرجُوا لمُحاربةٍ أو غارةٍ، فهي **القَيْرَوَانُ** ~ فإذا كانتْ راجعةً، فهي **القَافِلةُ** لاَ غيرُ فإذا كانت تَحْمِل البَزَّ والطِّيبَ فهيَ **اللَّطيمَةُ**.

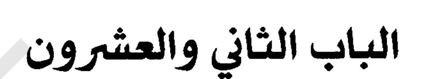
---

(١) في بعض النسخ: (النحل) وهذا تصحيف.

(٢) العبابيد: هم المتفرّقون الذاهبون في كل وجه.

(٣) الأبابيل: جمع يستخدم للتكثير في الشيء، وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾ [الفيل: ٣].

(٤) الميرة: هو الطعام الذي يجمع زاداً للسفر أو الشتاء.



الباب الثاني والعشرون

فِي القَطْعِ والانقِطَاع والقِطَع وما يقارِبُها مِنَ الشَّق والكَسْر وما يَتصلُ بهما

١ ـ فصل

في قَطْع الأَعضاءِ وتَقْسيم ذلك عليها

جَدَعَ أَنْفَهُ ~ صَلَمَ أُذُنَهُ ~ شَتَرَ جَفْنَهُ ~ شَرَمَ شَفَتَهُ ~ جَذَمَ يَدَهُ ~ جَبَّ ذَكَرَهُ.

٢ ـ فصلٌ

في تَقْسيم قَطْع الأَطراف

قَصَّ جَناحَ الطائرِ ~ حَذَفَ ذَنَبَ الفَرَسِ ~ قَدَّ رِيشَ السَّهم ~ قلم الظُّفُرَ ~ قَطَّ القَلَمَ ~ عَصَفَ[1] الزَّرْعَ ~ خرَمَ الأَنْفَ (وهو دُون الجَدْعِ).

٣ ـ فصل

في تَقسيم القَطْع على أَشياءَ مُختلفة

حَزَّ اللَّحمَ ~ جَزَّ الصُّوفَ ~ قَصَّ الشَّعَر ~ عَضَدَ الشَّجَر ~ قَضَبَ الكَرْمَ ~ قَطَفَ العِنَبَ ~ جَرَمَ النَّخْلَ ~ بَرىٰ القَلَمَ ~ فَلَحَ الحَدِيد ~ خَضدَ النَّباتَ الرَّطْبَ ~ حَصَدَ النَّباتَ اليابِسَ ~ قَطعَ الثوبَ ~ جابَ الجَيْبَ ~ قَدَّ السَّيْرَ ~ حَذَا النَّعْلَ ~ حَذقَ الحَبْلَ.

٤ ـ فصل

في القَطْع بآلاتٍ له مُشْتَقَّةٍ أَسماؤُها منه

وَشَرَ الخَشَبَةَ بالمِيْشار ~ نشرها بالمِنْشارِ ~ فَرَصَ الفضَّة بالمِفْرَاص ~

(١) عصف الزرع إذا جزّ ورقه النازل المتدلي نحو الأسفل.

قَرض الثَّوبَ بالمِقْراضِ ~ جَلَمَ الشَّعْرَ بالجَلَمَيْنِ[١] ~ نَجلَ الزَّرْعَ بالمِنْجَل.

٥ ـ فصل يناسبهُ

(عن ثعلب، عن ابْنِ الأَعرابي)

جَزَّ الضَّأْنَ ~ خَلَقَ المِعْزى ~ جلَّدَ الإبلَ. (لا تقول العَربُ غيرَ ذلك).

٦ ـ فصل

في القَطْع الجاري مَجْرَى الاستعارة

صَرَمَ الصَّدِيقَ ~ هَجرَ الحَبيبَ ~ قَطَعَ الأمرَ ~ جابَ البِلادَ ~ عَبَرَ النَّهرَ ~ بَلَتَ الحدِيثَ ~ بتَّ العَقْدَ ~ فَصَلَ الحُكْمَ.

٧ ـ فصل

في تفصيل ضروب من القَطْع

(عن الأئمَّة)

البَضْعُ والهَبْرُ واللَّحْبُ: قَطْعُ اللَّحْمِ ~ التَّشرِيحُ تَعْرِيضُ القِطْعةِ من اللَّحم حتى تَرِقَّ، فتَرَاها تَشِفُّ من الرِّقَّةِ ~ الحَسْمُ قطع العِرْقِ وكَيُّهُ بالنارِ، كيْلاَ يَسيلَ دمُهُ ~ العَرْقَبَةُ قطع العُرْقوب[٢] ~ الحَلْقَمَةُ قَطْعُ الحُلْقوم ~ الذَّبْحُ قطع الحُلقوم مِنْ دَاخلٍ ~ القَضْبُ قَطْعُ القَصَّاب الشَّاةَ عُضْوَا عُضْواً ~ الخضْرَمةُ قَطْعُ إحدى الأُذُنَيْن ~ الجَرْدَلةُ (بالدَّال وَالذَّال) القَطْعُ قِطَعاً ~ وَكذلكَ الشَّرْشَرَةُ ~ والخَرْبَقةُ[٣] ~ القَرْضبَةُ القَطْعُ بِشدَّة ~ الجَزْمُ والحَذْم: القَطْعُ الوَحِيُّ[٤] ~ وكذلك الخَذْم ~ الهَذُّ والهَذْمُ: القَطْعُ بالسَّيفِ، وكذلكَ الكَعْبرَةُ ~ الجَدُّ قَطْعُ التَمْرِ ~

---

(١) الحكمان: آلة يجز بها الصوف والشعر.
(٢) العرقوب: وتر غليظ فوق عقب الإنسان.
(٣) الخرتقة: قطع الشيء وشقه.
(٤) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٤٤.

(وجاءَ في الحدِيث[1]: «النَّهيُ عن جِدَادِ الليل فِرَاراً مِن الصَّدَقَة» ~ الجذُّ القَطْعُ المستأْصِلُ الوحِيّ ~ الجَثُّ قَطْعُك الشيْءَ مِنْ أَصْلِه. والاجْتِثاثُ أَوْحَى منهُ ~ الإيكَاحُ قَطْعُ العَطِيَّة (عن أَبي زيد) ~ الإزْرَامُ قَطْعُ البَوْلِ على الصَّبيِّ. (وفي الحديث ~: لا تُزْرِمُوا ابْنِي) ~ البَتْكُ قَطْعُ الأُذُنِ ~ البَتْرُ قَطع الذَّنَبِ ~ المَسْحُ الأَعْضاءِ؛ من قولِهِ تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] ومنهُ قولهم لِلْخَصِيِّ: مَمْسُوحٌ ~ القَصْل قَطْعُ الرِّقابِ ~ الخَزْلُ والجَزْل (بالخاءِ والجيم) قَطْعُ اللحم ~ واللَّهزَمةُ والقطْلُ، من أَنْوَاع القَطْع.

٨ ـ فصل لأبي إسحاق الزَّجاج[2]

(استحسنْتُهُ جِدّاً في قولهم، قَضَى الأمرَ، إذا قطَعهُ)

«قَضى، في اللُّغة على ضُروبٍ كُلُّها يَرْجِعُ إلى معْنَى قَطْع الشيْءِ وإِتْمامِه. ومنهُ **قول الله تعالى:** ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] معناهُ: ثمَّ حتَّم ذلكَ وأَتمَّهُ ~ **وقولهُ عزَّ ذِكْرُهُ:**: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] أَمَرَ، لأَنَّه أَمْرٌ قاطِعٌ حَتْمٌ ~ ومنه **قَوْلُهُ تعَالى:** ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الإسراء: ٤] أي أَعْلَمْنَاهُم إعْلاماً قاطِعاً ~ وَمنهُ **قولُهُ عزَّ وجلَّ:**: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤] أيْ لفُصِلَ وقُطِعَ الحُكْمُ بينَهُم ~ ومِثْلُ ذلكَ قولُهُم: قد قَضَى القاضِي بين الخُصُوم. أيْ قَطَعَ بَيْنَهم في الحُكْم. ومِنْ ذلك قولُهُمْ: قَضى فلانٌ دَيْنَهُ. تأْوِيلُهُ أَنَّهُ قَطَع ما لِغَرِيمِهِ عليه، وأَدَّاهُ إِليهِ ~ وكلُّ ما أُحْكِمَ فقَدْ فُصِلَ وقُضِيَ.

٩ ـ فصل

في تفصِيل الانقطاعات

(عن الأئمَّة)

عَقَمَتِ المرْأَةُ، إِذَا انْقَطَع حَيْضُها ~ أَقْفَتِ الدَّجاجَةُ إِذَا انقطع بَيْضُها ~

---

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٣٠١.

(٢) هو إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق، إمام بغداد في النحو لزم المبرد ونادم المعتضد، صنّف الاشتقاق والنوادر والعروض وغيرها. توفي سنة ٣١١ هـ في بغداد.

جَدَّتِ الشاةُ وشَصَّتِ النَّاقة، إذا انقَطَعَ لَبَنُهما ~ أَصْفَى الرَّجُل إذَا انقطعَ نِكاحُهُ ~ أُفْحِمَ الشَّاعِرُ إذا انْقَطع شِعْرُهُ ~ فَحِمَ الصبيُّ إذا انقطع صوتُهُ من بُكائهِ ~ بَلَتَ المُتَكَلِّمُ إذا انْقَطَعَ كلامُهُ ~ خَفَتَ المرِيضُ إذا انْقَطَعَ صوتُهُ ~ نَضَبَ الغَدِيرُ إذا انْقَطع مَاؤُهُ.

١٠ ـ فصل

في ضروب من الانقطاع

نَبَا سَيْفُهُ ~ كَلَّ بَصَرُهُ ~ كَسِلَ عُضوُهُ ~ أَعْيَا في المَشْي ~ عَيَّ عَن المنْطِقِ ~ جَفَرَ عن الباءَةِ[1] ~ عَجزَ عَنِ العَملِ ~ حاصَ عن القِتَالِ.

١١ ـ فصل يناسبهُ

في الانقطاع في المَشْي

إذا وَقَف البَعيرُ قيلَ: أَراحَ ~ فإذا قَصَّرَ عَنِ المَشْي قِيلَ: نَفِهَ ~ فإذا قَصَّر في الخُطَا قيل: أَلْحَمَ ~ فإذا تَمايَلَ في مَشْيه إعْياءً قيل: تَسَاوَكَ ~ فإذا سَاءَ أَثَرُ الكَلالِ عليهِ قيل: رَزَحَ وَطَلَحَ ~ فإذا انْقَطَع مِنَ الإِعْياءِ قيل: بَقِرَ وبَلَحَ.

١٢ ـ فصل

في تقسيم الانقطاع عن الْبَاءَةِ، على من وما يُوصَفُ بِذلك

عَجزَ الرَّجلُ ~ جَفَرَ الفَحْلُ ~ رَبضَ الكَبْشُ ~ عَدَلَ التَّيسُ.

١٣ ـ فصل

في تفصيل القَطْع في أَشياء تختلف مَقادِيرُها من الكثرة والقلة

(عن الأئمة)

كِسْرةٌ مِن الخُبْزِ ~ فِدْرَةٌ من اللَّحْمِ ~ هُنَانَةٌ مِنَ الشَّحْم ~ فِلْذَةٌ من الكَبِدِ ~ تَرْعِيبةٌ مِنَ السَّنَامِ ~ نُسْفَةٌ من الدَّقيقِ ~ فَرَزْدَقَةٌ[2] من الخمير ~ لُبَكَةٌ من الثَّريد ~

---

(١) الباءة: الجماع.

(٢) الفرزدقة: قِطَع العجين وفتاته.

عَبَكَةٌ من السَّويق ~ غَرْفَةٌ من المَرَق ~ شُفَافَةٌ من الماءِ ~ دَرَّةٌ من اللَّبَنِ ~ كَعْبٌ من السَّمْن ~ ثَوْرٌ من الأَقِطِ[1] ~ كُتْلة من التَّمْرِ ~ صُبْرَةٌ من الحِنْطة ~ نُقْرَةٌ مِنَ الفِضَّة ~ بَذْرَةٌ من الذَّهَب ~ كُبَّة من الغَزْل ~ خُصْلةٌ من الشَّعْرِ ~ زُبْرَة من الحَدِيد ~ حَصَاةٌ من المِسكِ ~ جَذْوَةٌ من النَّارِ ~ كِسْفَةٌ من السَّحابِ ~ قَزْعَة من الغَيْم ~ خِرْقَةٌ من الثَّوْبِ ~ فِرْصَةٌ من القُطْن ~ قَلْعَةٌ من الجِلْد ~ رُمَّةٌ من الحَبْلِ ~ فِلْقَةٌ من السَّيْف ~ قِصْدَةٌ من الرُّمْحِ ~ قِصمْةٌ من السِّوَاك ~ حُثْوَةٌ من التُّرابِ ~ ذَرْوٌ من القَوْلِ ~ نَبْذٌ من المَالِ ~ هَزِيعٌ من اللَّيْل ~ لُمْظَةٌ[2] من الطَّعام ~ صُبَابَةٌ من الشَّرَابِ ~ مُسْكَةٌ من المعِيشة.

١٤ ـ فصل يناسبه ـ فصل
(عن ابن السكيت، [عن أبي عمرو])[3]

سَبيخةٌ من قُطْنٍ ~ عَمِيتَةٌ من صُوفٍ ~ فَلِيلةٌ من شَعْرٍ ~ جَحْشَةٌ من وَبَرٍ ~ سَلِيلَةٌ من غَزْلٍ.

١٥ ـ فصل يُقاربه
في الإضمامات والقِطَع المَجْموعة

ضِغْثٌ مِنْ حَشيشٍ ~ طُنٌّ مِنْ قَصَبٍ ~ باقَةٌ مِنْ بَقْلٍ ~ حُزْمَةٌ مِنْ حَطَب ~ كارةٌ مِن ثِيابٍ ~ إضْبارَةٌ مِنْ كُتُبٍ.

١٦ ـ فصل
يماثل ما تقدَّم في الرقاع

النَّفَاجَةُ رُقعَةٌ لِلْقَميصِ تحْتَ الكُمِّ، وهِيَ تلكَ المُرَبَّعةُ ~ البِطَاقَةُ رُقْعةٌ فيها رَقْمُ المَتَاع ~ الكُلْيَةُ رُقْعة مُسْتديرَةٌ، تُخرَزُ تَحْتَ العُرْوَةِ على إِدِيمِ المَزَادَةِ أَو الرَّاوِيةِ،

---

(١) الأقط: هو اللبن الذي يوضع فيحمض ويجمد حتى يستجمر ويطبخ.
(٢) اللمظة: ما بقي من طعام في الفم.
(٣) في بعض النسخ: (عن ابن الأعرابي).

ومنه قولُ ذي الرُّمةِ[١] [من البسيط]:

كـأنـهُ مِـنْ كُـلَّـى مَـفْـرِيَّـةٍ سَـرِبُ

١٧ ـ فصل

في تفصيل الخِرَقِ

القِمَاطُ والمِعْوَزُ: الخِرْقةُ التي تُلَفُّ على الصَّبيِّ إذا قُمِّطَ ~ الضِمادُ، الخِرقةُ التي يُلَفُّ بها الرَّأْسُ عِنْدَ الادِّهانِ وَالعِلاَجِ (عن **الكسائي**) ~ الشِّمَالُ، الخِرْقةُ التي يُجْعَلُ فيها ضَرْعُ الشَّاة ~ الرَّبَذَةُ، الخَرْقةُ تُطْلَى بها الجَرْبَى (عن **ابن الأعرابي**) ~ الجُعَالةُ، الخِرقةُ تُنزَلُ بها القِدْرُ (عن **الأصمعي**) ~ الوَقِيعةُ، الخِرْقةُ يَمْسَحُ بها الكاتِبُ قَلَمَهُ (عن **عمرو**، عن **أبيه**) ~ الغِفارَةُ، الخِرْقةُ تَجْعلها المرأة دُون الخِمَار (عن **أَبي الوليد الكلاَبي**) ~ الصِّقَاعُ، الخِرْقةُ تَقي بها المرأَةُ خِمَارَها من الدُّهْنِ (عن **أبي عبيد**) ~ الغِمَامةُ، الخِرْقَةُ يُشدُّ بها أنْفُ النَّاقَةِ إذَا ظُئِرَتْ[٢] على غير ولَدِها (عن **الليث**) ~ المِعْبأَةُ، الخِرْقةُ تَتَنظَّفُ بها الحائِضُ ~ المِئلاةُ، الخِرْقةُ التي تُمْسِكُها النائحةُ في يَدِها عند النِّياحَة ~ الرِّبَابةُ، الخِرْقةُ التي تُشدُّ فيها القِدَاحُ ~ الهِرْشَفَّةُ، الخِرْقةُ يُنَشَّفُ بها الماءُ من الحَوْضِ ~ وهي أَيضاً الخَرْقةُ تَغْمِسُها الخبَّازةُ في إناءٍ فيه ماءٌ، ثم تَنْضَحُ بِهِ وُجُوهَ الرُّغفانِ ~ المِطْرَدَةُ وَالطَّرِيدَةُ، الخِرْقةُ التي تُبَلُّ ويُمْسَح بها التَّنُّورُ (عن **أَبي عمرو**) ~ المِمحاةُ، الخِرْقةُ المعرُوفةُ ~ الرَّفْرَفُ، الخِرْقةُ تُخَاطُ في أَسْفَلِ الفُسْطاط[٣] ~ الفِدَامُ، الخِرْقةُ تُشَدُّ على فَمِ الإبْرِيق ~ السِّنْدارَةُ الخِرْقةُ تكونُ تحْتَ العِمامَةِ وِقايةً لهَا من الدُّهْنِ والوَسَخِ (عن **أَبي سعيد الضَّرير**) ~ الرِّفَادَةُ الخِرْقَةُ تُوضَعُ على يد الفاصِد (عن **ثعلب**، عن

---

(١) عجز بيت قاله ذي الرمة وصدره:

مـا بـال عـيـنـك مـنـهـا الـمـاء يَـنْـسَـكِـبُ

وهي في ديوانه ص٣ ـ ٤.

(٢) ظئرت: أي استُحِنَّت لإرضاع ولَدِها.

(٣) الفسطاط: الخيمة.

عمرو، عن أَبيهِ) قال: يُقال للخرْقة التي يُرقَّعُ بها القَميصُ من قُدَّامُ كِيْفَةٌ ~ ولِلَّتي يُرقَعُ بها مِنْ خَلْفُ: حَيْفَةٌ.

١٨ ـ فصل
يَنْضاف إلى ما تقدَّمهُ في سِيَاقة البَقايا من أشياءَ مختلفة

(عن الأئمة)

[الحُتَامَةُ][١] ما يَبقَى على المائدَة من الطَّعام (عن أَبي زيد) ~ القُشَامَةُ ما يَبْقى عليها، مِمَّا لا خَيْرَ فيهِ ~ الكُدَادَةُ والكُدَامَةُ ما يَبقى في أَسْفَل القِدْر ~ الثُّرْتُم ما يَبْقى في الإناءِ من الأُدْم (عن أَبي زَيدٍ) وأَنْشَدَ[٢] [من الكامل]:

لا تَحْسَبَنَّ طِعَانَ قيسٍ بالقَنا وضِرَابَهُمْ بالبِيضِ حَسْوَ الثُّرْتُمِ

القَرَامةُ بقيَّةُ الخُبز في التَّنُّور ~ الرَّيْمُ عَظْمٌ يَبْقى بعدما يُقسَم لحْمُ الجَزُورِ ~ الثَّمِيلَةُ بَقيَّةُ الطَّعام والشَّرابِ في الجَوْفِ ~ العِرْزَالُ البقيةُ مِنَ اللَّحْم (عن أَبي عُبيد) ~ العُقْبَةُ والقَرَارةُ بقيَّةُ المَرَقَةِ (عن الأصمعي) ~ [الرُّكْمَةُ][٣] بقيَّةُ الثَّرِيد في الجَفْنَةِ (عن أَبي عُبيدَة) ~ الوَلْثُ بقيةُ العَجينِ في الدَّسِيعَةِ (عن ثعلب، عن ابن الأعرابي) ~ الحُسَافَةُ بقيةُ أَقْماع[٤] التَّمْر وكِسَرِهِ (عن أَبي زَيدٍ). الخُصَاصَةُ ما يَبْقَى في الكَرْم بَعْدَ قِطَافهِ: العُنَيْقِيدُ الصَّغيرُ ههنا، وآخرُ هناك (عن ابن شُمَيْل، عن الطائفيّ) ~ العُشَانَةُ والقُشَانَةُ: ما يَبْقى في الكِبَاسَةِ من الرُّطب إِذَا لُقِطَتِ النَّخلةُ (عن أَبي زيد) ~ المَطِيطَةُ و[الصُّلْصُلَةُ][٥]، بقيةُ الماءِ في أَسْفَل الحَوْض ~ الصُّبَابَةُ بَقيَّةُ الماءِ وَغيرهِ في الإناءِ ~ وكذلك الشُّفَافَةُ والرِّجْرِجَةُ ~ العُفَافَةُ بقيةُ اللَّبنِ في الضَّرْعِ (عن أَبي عُبيد) ~ البَسِيلُ بَقيَّةُ النَّبيذِ في القِنِّينَةِ (عن ثعلب، عن سَلمة، عن

(١) في بعض النسخ: (الحتامة).
(٢) البيت في اللسان مادة (ثرتم) دون نسبة.
(٣) في بعض النسخ: (الركحة).
(٤) أقماع: جمع قِمْع وهو ما التزق بأسفل العنب والتمر ونحوهما.
(٥) في بعض النسخ: (الصلصة).

الفرَّاء) ~ الجَلْسُ بَقِيَّةُ العَسَلِ في الوِعاءِ (عن **ابن الأعرابي**) ~ الكُوَّارةُ بقيَّةُ ما في الخَلِيَّةِ التي تُعَسِّلُ فيها النحلُ (عن **الفرَّاء**) ~ العِتْرَةُ بَقيَّةُ المِسْكِ في الفأْرَة (عنه أيضاً) ~ الجُذْمُورُ ما يَبْقى مِنَ الشَّجَر بَعْدَ قَطْعِهِ ~ الجُذَامَةُ ما يَبْقى من الزَّرعِ بَعْدَ حَصْدِهِ ~ الغُبَّرُ[1] بقيَّةُ الحَيْضِ ~ العُلالَة بقيَّةُ جَرْيِ الفرسِ ~ الهَوْجَلُ بَقيَّةُ النُّعَاس (عن **ابن الأعرابي**) ـ ~ الحُشَاشَةُ والرَّمَقُ والذَّماءُ: بقيةُ حيَاة النَّفْس ~ الأُسُّ بقيَّةُ الرَّمادِ بَيْنَ الأَثَافيِّ (عن **الفرَّاءِ**) ~ [الشَّذى][2] البقيةُ من الخُصُومَةِ ~ وفي نوادِرِ **اللحيانيِّ**: بَقيَ مِنْ مالِهِ، خُنشُوشٌ، أيْ: بقيةٌ ~ وعن غيره: سُؤْرُ كلِّ شيْءٍ، بقيَّتُهُ ~ والفَضْلةُ: البقيةُ مِنْ كلِّ شيءٍ.

١٩ ـ فصل

في تفصيل الشَّقِّ في أشياءَ مختلفة

[الخَقُّ][3] في الأَرض ~ الهَزْمُ في الصَّخْرِ ~ الصَّدْعُ في الزُّجاجِ ~ الشَّقُّ في الثَّوْبِ ~ القَادِحُ في العُوْدِ (عن **أَبي عُبيد**) ~ النَّمْلَةُ في حافِرِ الفَرَس ~ الصِّيْرُ في الباب (وفي الحديث[4]: «من نَظَرَ مِنْ صِيرِ بابٍ، فَقَدْ دَمرَ» أَيْ: دخَل بِغَيْر إِذْنٍ) ~ الضَّرِيحُ: في وَسَطِ القَبْر ~ واللَّحْدُ في جانبِهِ.

٢٠ ـ فصل

في تقسيم الشَّقّ

فلَغَ الرأْسَ ~ بَعَج البَطْنَ ~ عَطَّ الثَّوْبَ ~ بَطَّ الجُرْحَ ~ شَقَّ الجَيْبَ ~ شَكَّ الدِّرْعَ ~ هَتَكَ السِّتْر ~ بَزَلَ الدَّنَّ ~ فَلَقَ الفُسْتُقَةَ ~ نَقَفَ الحَنْظَلَ ~ فَصَدَ العِرْقَ ~ بزَغَ أَشاعِرَ الدَّابَّةِ ~ ذَبحَ فأْرَةَ المِسْكِ ~ بذَحَ لِسانَ الفَصِيل، إِذَا شقَّهُ

---

(١) الغبّر: البقية من الشيء.

(٢) في بعض النسخ: (الشدا).

(٣) في بعض النسخ: (اللخق).

(٤) الحديث في سنن النسائي وفي النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٦٦.

لئلاً يَرْضَعَ ~ صَرَحَ الأَرْضَ، إِذَا شَقَّها لاتِّخاذِ الضَّريح ~ فَلَحَ الأَرْضَ إِذَا شقَّها للفِلاَحَةِ ~ أَفْرَى الأَوْدَاجَ إِذَا شَقَّها وأَخرَجَ ما فيها من الدَّم ~ وأَفْرَى الجِلْدَ كذلك ~ بَحرَ الناقَةَ إِذَا شَقَّ أُذُنَهَا. وَمِنْهُ البحيرَةُ، وهيَ النَاقَةُ التي كانتْ إذا [أَنْتَجَتْ][1] خَمْسَةَ أَبْطُنٍ وكان آخرُها ذَكَراً، بَحرُوا أُذُنَها وامتَنَعُوا منْ رُكُوبِها ونَحرِها، ولم [تُخَلَّأْ][2] عن ماءٍ ولا مَرْعًى.

٢١ ـ فصل يناسبه ـ فصل
في تقْسيم الشَّقِّ

تَشَقَّقتِ الأَرْضُ، تَقَلْفَعَتِ الطِّينَةُ ~ تَفَلَّقَتِ البِطِّيخَةُ ~ تَفقَّأَتِ البَيْضَةُ ~ تزَلَّعَتِ اليَدُ ~ تكَلَّعتِ الرِّجلُ.

٢٢ ـ فصل
في شق الأَعضاءِ

إذَا كانَ الرجُلُ مَشقُوقَ الشَّفةِ العُليا، فهو أَعْلَمُ ~ فإذا كان مُشْقُوقَ الشَّفةِ السُّفْلى، فهو أَفْلَحُ ~ فإذَا كان مَشْقُوقَهُما فهُوَ أَشْرَم ~ فإذَا كانَ مشقوقَ الأَنْفِ، فهو أَخْرَمُ ~ فإذَا كان مَشْقوقَ الأُذُنِ فهو أَخْرَبُ ~ فإذَا كان مشْقوقَ الجَفْنِ، فهو أَشْتَرُ.

٢٣ ـ فصل
في تَقْسيم النَّقْب

نَقَبَ الحائِطَ ~ ثَقَبَ الدُّرَّ ~ قَوَّرَ الثَّوْبَ والبِطِّيخ ~ ثَلَمَ الإناءَ ~ خَرَمَ الكِتَابَ، إذَا ثَقَبهُ السَّحَّاءُ[3].

٢٤ ـ فصل
في تفصيل الثَّقْب

خُرْبَةُ الأُذُنِ ~ خُرْتَةُ الفأسِ ~ سَمُّ الإبْرَةِ ~ ثُقْبَةُ الدُّرِّ ~ كَوَّةُ السَّقْفِ

---

(١) في بعض النسخ: (انتُجَتْ).
(٢) في بعض النسخ: (تُحَلّأ).
(٣) السّحّاء: آلة يشد بها الكتاب بقشرة أو جلد.

والحائط. قال بعضُهمْ: الصِّمَاخُ في الأُذن، من فِعْل الخَالقِ ~ والخُرْبَة فيها من فِعْل المُخْلوقِ. قال أبو سعيد السيرافي[1]: الخُرْبَة (بالباءِ) في الجِلْد، والخُرتة (بالتاءِ) في الحدِيد.

٢٥ ـ فصل

في تقْسيم الكَسْر وتفصيل ما لم يَدْخُل في التقسيم

شَجَّ الرَّأْسَ ~ هَشَمَ الأَنْفَ ~ هَتَمَ السِّنَّ ~ وقَصَ العُنُقَ ~ قَصَمَ الظَّهْرَ ~ قَضْقَضَ الأَعْضاءَ ~ حَطَمَ العَظْمَ، إذَا كَسَرَهُ بَعْدَ الجَبْر ~ هَدَّ الرُّكْنَ ~ دكَّ الحائِطَ والجَبَلَ ~ رَتَمَ الحَجَر ~ قَصَفَ الحَطَبَ ~ هصَرَ الغُصْنَ ~ هَضَمَ القَصَبَ ~ شَدَخَ رأسَ الحَيَّةِ ~ نَقَفَ الهامَةَ عَن الدماغ ~ ثَرَدَ الخُبْزَ ~ فَقَصَ البَيْضَ ~ هَشَمَ الثَّرِيدَ ~ [فَدَعَ][2] البَصَلَ ~ [فَضَحَ][3] البطِّيخ والبُسْرَ ~ رضخ النوى (بالخاءِ والحاءِ معاً) ~ هَبَدَ الهَبيدَ[4] ~ فضَّ الخَتْم ~ رَضَّ الحَبَّ ~ فَصَم الحُلِيَّ ~ سَهَكَ العِطْرَ ~ قال الليثُ: السَّهْكُ كَسْرُكَ إِيَّاهُ ثم تَسْحَقُهُ. أبو زَيْدٍ: الزَّهْك مِثْلُ السَّهْك، وهو الجَشُّ بين حَجَرَيْنِ ~ ابنُ الأعرابي: الهَتُّ كسْرُكَ الشيءَ حتى يكونَ رُفاتاً ~ الليثُ: الهَضُّ كَسْرٌ دُونَ الهَتِّ وفَوقَ الرَّضِّ ~ والهَضْهَضَةُ كذلك، إلاَّ أنها في عَجَلَةٍ، والهَضُّ في مُهْلَةٍ ~ قال: والقَصْمُ كَسْرُ الشيْءِ حتى يبينَ، والفَصْمُ: كَسْرُهُ مِنْ غير بَيْنُونةٍ ~ الأزْهريُّ، عن شَمر: الثَّلْغُ فَضْخُكَ[5] الشيءَ الرَّطْبَ بالشيْءِ اليابس ~ غَيْرُه: الدَّمْغُ: الشَّجُّ، حتى يَبْلغَ الشَّجُّ الدِّماغَ ~ الدَّغْمُ كَسْرُ الأَنْفِ إلى باطِنهِ هَشْماً ~ أبو عُبَيد: الهَصْمُ الكَسْرُ، ومنهُ اشْتُقَّ الهَيْصَمُ الذي هو من أسْماءِ الأَسَد لأَنَّهُ يَهْصِم فَرِيسَتَهُ.

---

(١) السيرافي: هو الحسن بن عبد الله أبو سعيد، كان مجوسياً ثم أسلم عالم من علماء البصرة ومن كبار علمائها بالقراءات والنحو واللغة والفقه والعروض ترك العديد من الشروح والمؤلفات وقد توفي سنة ٣٦٨ هـ.

(٢) في بعض النسخ: (فدغ).

(٣) في بعض النسخ: (فضخ).

(٤) الهبيد: هو الحنظل: (أو) وحبُّه وثمره.

(٥) الفَضْخُ هو الكسر والشَّق.

٢٦ ـ فصل
في ترتيب الشِّجاج
(عن الأئَمَّة)

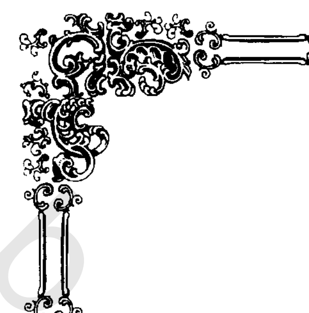
إذا قَشَرَتِ الشَّجَّةُ جِلدَةَ البَشَرَة، فهي **القاشِرَة** ~ فإذَا بَضَعَتِ اللَّحمَ ولم تُسِلِ الدَّمَ، فهي **الباضِعَةُ** ~ فإذا بَضَعَتِ اللَّحْمَ وأسالتِ الدَّمَ، فهي **الدَّامِيَةُ** ~ فإذَا عَمِلتْ في اللَّحْمِ الذي يَلي العَظْمَ، فهي المُتَلاحِمَةُ ~ فإذَا بقيَ بينها وَبينَ العَظْم جِلْدٌ رَقيقٌ، فهي **السِّمْحاقُ** ~ فإذا أَوضَحَتِ العَظْمَ، فهي **المُوضِحَةُ** ~ فإذا كسَرَتِ العَظْمَ، فهي **الهَاشِمَةُ** ~ فإذا نَقلتْ مِنْها العِظَام، فهي **المُنَقِّلَةُ** ~ فإذا بلَغَتْ أَمَّ الرَّأْسِ حتى يبقَى بينها وَبَيْنَ الأَماغِ جلْدٌ رَقيقٌ، فهي **الدَّامِغَة** ~ فإذَا وَصَلَتْ إلى جَوْفِ الدِّماغِ، فهي **الجائِفَة**.

٢٧ ـ فصل
في تَرْتيب الدَّقِّ

الدَّقُّ والنَّحْزُ(١) ~ ثُمَّ الجَرْشُ والجَشُّ ~ ثُمَّ الرَّضُّ ~ ثُمَّ السَّحْقُ ~ ثم الدَّعْكُ ~ ثُمَّ الجَرْدُ.

---

(١) النحْزُ: وعاء يُدَقُّ فيه كالهاون.



الباب الثالث والعشرُون

في اللبِّاس وما يتصل بهِ، والسلاَّح وما يَنْضاف إليه، وسائرِ الآلات وَالأَدوات وما يَأْخذُ مأْخذَها

١ ـ فصل
في تقسيم النَّسْج

نَسَجَ الثَّوبَ ~ رَمَلَ الحَصِيرَ ~ سَفَّ الخُوصَ[1] ~ ضَفَرَ الشَّعْر ~ فَتَلَ الحَبْلَ ~ جَدَلَ السَّيْرَ ~ مَسَدَ الجِلْدَ ~ حَاكَ الكَلامَ، على الاسْتِعارة.

٢ ـ فصل
في تَقْسيم الخياطة

خاطَ الثَّوْبَ ~ خَرَزَ الخُفَّ ~ خَصَفَ النَّعْلَ ~ كتَبَ القِرْبَةَ ~ سَرَدَ الدِّرْعَ ~ حاصَ عَيْنَ البازِي.

٣ ـ فصل
في تقسيم الخُيوطِ وَتفصيلها

النِّصَاحُ للإبْرَة ~ السِّلْكُ لِلْخَرَز ~ السِّمْطُ [لِلْجَوَهِر][2] ~ الرَّتِيمةُ[3] للاسْتِذْكارِ وَهِيَ عُقْدَةٌ تُشَدُّ في الإِصْبَعِ ~ المِطْمَرُ لتقدِير البِنَاءِ ~ السِّبَاقُ لرِجْلِ الطَّائر الجارِحِ ~ الصِّرَارُ لِضَرْعِ الشَّاةِ والنَّاقَةِ.

٤ ـ فصل
في تَرتيب الإبرِ
(عن ثعلب، عن ابْن الأعرابي)

هي الإبْرَةُ ~ فإذا زادتْ عليها فهي المِنْصَحَةُ ~ فإذَا غلُظَتْ فهي

---

(١) في بعض النسخ: (للجواهر).
(٢) الرتيمة: خيط يشد في الإصبع أو الخاتم للعلامة أو الاستذكار.
(٣) المطمر: هو الخيط الذي يُمَدّ على البناء فيبنى عليه.

[الشَّغِيزَةُ][١] ~ فإذَا زادتْ فهي المِسلَّةُ.

٥ ـ فصل
يُناسِبُ ما تقدَّمهُ

العِصَابةُ لِلرَّأْسِ ~ الوِحاشُ للصَّدْرِ ~ النِّطاقُ لِلْخَصْر ~ الإزارُ لما تَحْتَ السُّرَّةِ ~ الزُّنَّارُ لِوَسط الذِّمّيِّ.

٦ ـ فصل يُقارِبهُ
فيما تُشَدُّ بهِ أَشْياءُ مختلفة

السِّحَاءُ لِلْكِتَابِ ~ الرِّباطُ للخَرِيطَة ~ الوِكاءُ للقِرْبَةِ ~ الزِّيَارُ لِجَحْفَلةِ الدَّابَّة ~ المِحْزَمُ لِلْحُزْمَةِ ~ العِكَامُ للْعِكْم ~ الحِزَامُ لِلسَّرْجِ ~ الوَضِينُ لِلْهَوْدَجِ ~ البِطَانُ للقَتَب ~ السَّفِيفُ للرَّحْلِ.

٧ ـ فصل
في تفصيل الثياب الرَّقيقة

ثوْبٌ شَفٌّ إذا كان رقيقاً، يُسْتَشَفُّ منْهُ ما وَراءَهُ ~ ثمَّ سِبٌّ إذا كان أَرَقَّ منهُ (عن أَبي عمرٍو) ~ ثُمَّ سابِرِيٌّ إذا كان لابِسُهُ بَيْنَ المُكْتَسي والعُرْيان ~ ومنهُ قِيلَ: عِرْضٌ سَابريٌّ ~ ثمَّ لَهْلَهٌ ونَهْنَهٌ، إذَا كان نِهايةً في رِقَّةِ النَّسْج (عن أَبي عُبيد، عن الأَحمر).

٨ ـ فصل
في تفصيل الثياب المصنوعة
(عن الأئمة)

إذا كانَ الثوبُ مَنْسوجاً على نِيْرَيْنِ[٢]، فهو مُنَيَّر ~ فإذا كان يُرى في وَشْيِهِ تَرَابِيعُ صِغارٌ تُشْبِهُ عُيونَ الوَحْشِ، فهو مُعَيَّنٌ ~ فإذا كان مُخَطَّطاً، فهو مُعَضَّدٌ

---

(١) في بعض النسخ: (الشفيزة).

(٢) النير: هي الخيوط مع القصب وهي ملفوفة عليه.

ومُشَطَّبٌ ~ فإذا كان فيهِ طرَائقُ، فهو مُسَيَّر ~ فإذا كانتْ فيه نُقُوشٌ وخطوطٌ بِيْضٌ، فهو مفوَّفٌ ~ فإذَا كانتْ خُطُوطُهُ كالسِّهام، فهوَ مُسَهَّمٌ، فإذَا كانتْ تُشْبِهُ العَمَدَ، فهو مُعَمَّد ~ فإذَا كانت تُشْبِهُ المَعارجَ[١] فهو مُعَرَّج ~ فإذا كانتْ فيهِ نُقُوشٌ وَصُوَرٌ كالأَهِلَّةِ، فهو مُهَلَّلٌ ~ فإذَا كان مُوَشًّى بأشكال الكِعَابِ، فهو مُكَعَّبٌ (عن أَبي عمرو) ~ فإذا كانتْ فيهِ لُمَعٌ كالفُلُوسِ[٢] فهو مُفَلَّس ~ فإذا كانتْ فيه صُوَرُ الطَّيرِ، فهو مُطَيَّر ~ فإذا كانتْ فيهِ صُوَر الخيل، فهوَ مُخَيَّلٌ ~ وما أَحْسَنَ قولَ أبي الحَسَنِ السَّلاَمِيّ[٣]، في وَصْف مَعْركةِ عَضُدِ الدَّولة[٤] [من الكامل]:

والجَوُّ ثَوْبٌ بالنُّسُورِ مُطَيَّرٌ والأَرْضُ فَرْشٌ بِالجِيادِ مُخَيَّلُ

٩ ـ فصل

في الثيِّاب المَصْبوغة التي تَعْرِفها العرب

ثوبٌ مُشَرَّقٌ إذا كان مَصْبوغاً بِطِينٍ أَحْمَر، يقال لهُ الشَّرَقُ ~ ثوبٌ مُجَسَّدٌ إذا كان مَصْبوغاً بالجِسَادِ وهو الزَّعْفرَانُ ~ ثَوْبٌ مُبَهْرَمٌ إذَا كان مَصْبوغاً بالبَهْرَمَان، وَهو العُصْفُرُ ~ ثَوْبٌ مُوَرَّسٌ إذا كان مَصْبوغاً بالوَرْسِ، وَهُوَ أَخو الزَّعْفرانِ، ولا يَكون إلّا باليَمنِ ~ ثوبٌ مُزَبْرَقٌ، إذا كان مَصْبوغاً بلَوْنِ الزِّبْرقانِ وهو القَمَر ~ ثوبٌ مُهَرًّى إذَا كان مَصْبوغاً بلَوْنِ الشَّمْس. وكانت السادَةُ مِنَ العَربِ تَلْبَسُ العَمائمَ المُهرَّاةَ وهي الصُّفْرُ. قال الشاعرُ[٥] [من الطويل]:

رَأَيْتُكَ هَرَّيْتَ العِمامةَ بعدَمَا عَمِرْتَ زَماناً حاسِراً لَمْ تُعَمَّمِ

فزَعَمَ الأزهريُّ أَنَّ تلكَ العَمائمَ المُهرَّاة، كانت تُحمَل إلى بلادِ العَرَب من

(١) المعارج: جمع معراج وهو السلم أو المصعد.

(٢) الفلوس: جمع فلس وهي القشرة على ظهر السمكة.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد القرشي السلامي المنسوب إلى دار السلام (بغداد) لقي العديد من الشعراء ومنهم الببغاء والتلفوي وتوفي سنة ٣٩٣ هـ.

(٤) هو السلطان أبو شجاع، كان عالماً وأديباً نحوياً وجباراً شديد الوطأة في الحكم وقد مدحه أبو الحسن السلامي مات سنة ٣٧٢ هـ.

(٥) البيت في اللسان مادة (هرا) دون نسبة.

هَراةَ؛ فاشتَقُّوا لها وَصْفاً مِن اسْمِها. وَأَحسَبُهُ اخْتَرَعَ هذا الاشتقاقَ تعصُّباً لبلدِهِ هَرَاةَ؛ كما زعم **حمزَةُ الأصبهانيُّ**[1] أنَّ السَّامَ: الفضَّةُ، وهو مُعَرَّبٌ عن «سِيمَ». وإنَّما تَقَوَّلَ هذا التَّعْرِيب وَأَمثالَهُ تَكْثيراً لِسَواد المُعرَّباتِ مِنْ لُغاتِ الفُرْس وَتَعصُّباً لهم. وفي كُتُب اللُّغة أَنَّ السَّامَ عُرُوقُ الذَّهَب، وفي بَعْضها: أنَّ السَّامَةَ سَبيكَةُ الذَّهَبِ.

١٠ ـ فصل

في تفصيل ضُروبٍ من الثياب

السَّحْلُ مِنَ القُطْن ~ الحَرِيرُ مِن الإِبْرِيسَم ~ الخَنِيفُ ما غَلُظَ من الكَتَّانِ ~ وَالشِّرْبُ مَا رَقَّ منهُ ~ الرَّدَنُ ما غَلُظَ من الخَزِّ ~ والسَّكْبُ ما رَقَّ منهُ ~ اللُّبَادَةُ من اللُّبُود ~ الزُّرْمانِقَةُ مِنَ الصُّوف ~ وَفي الحدِيثِ[2] أَنَّ **مُوسى** عليه السلام كانت عليهِ زُرْمانِقَةٌ، لمَّا قَالَ لهُ رَبُّهُ تعالَى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [النمل: ١٢].

١١ ـ فصل

في أَنواعٍ من الثياب يَكْثُرُ ذِكْرُها في أَشعار العَرَب

الغِلالَة ثوبٌ رَقيقٌ يُلبَسُ تَحْتَ ثَوْبٍ صَفِيق ~ **المِبْذَلَةُ** ثوبٌ يَبْتَذِلُهُ الرَّجُلُ في منزِلهِ ~ **المِيدَعُ** ثوبٌ يُجْعَلُ وقايةً لغيرِهِ. أَنشَدَني **أَبو بكر الخُوَارَزْمِيُّ** لِبعضِ العَرَبِ في غُلامٍ لَهُ[3] [من الطويل]:

أُقَدِّمُهُ قُدَّامَ وَجْهِي وَأَتَّقي ... بِهِ الشَّرَّ إِنَّ العَبْدَ للحُرِّ مِيدَعُ

السُّدُوسُ والسَّاجُ: الطَّيْلَسانُ[4] ~ **المَنَامَةُ والقُرْطُقُ والقَطِيفَةُ**: ما يُتَدَثَّرُ بِهِ مِنْ

---

(١) هو حمزة بن العباس بن علي العلوي الأصبهاني، ذو ذكر حسن وشيخ الصوفية، وقد عُمِّرَ طويلاً توفي سنة ٥١٧ هـ.

(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٣٠١.

(٣) البيت في اللسان مادة (ودع) دون نسبة.

(٤) الطيلسان: ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف خالٍ من التفصيل والخياطة.

ثيابِ النَّوْم ~ **الشِّعَارُ** ما يَلي الجَسَدَ ~ **الدِّثار** ما يلي الشِّعارَ ~ **الرَّدَنُ** الخَزُّ~ **السَّرَقُ** الحَرِيرُ ~ **الرَّقْمُ** وَالعَقْمُ وَالعَقْلُ: ضرُوبٌ من الوَشْي ~ **الرَّيْطَةُ** مُلاَءَةٌ لَيْستْ بِلِفْقَيْنِ، إنما [هي][1] نَسْجٌ واحدٌ. قال **الأَزْهرِيُّ** لا تكونُ الرَّيْطَةُ إلاَّ بيضاءَ وَلاَ تكونُ الحُلَّةُ إلاَّ ثوْبَيْنِ.

١٢ ـ فصل
في ثياب النسّاءِ
(عن الأئمة)

الدِّرْعُ (مُذَكَّر) لِلنِّساءِ، خاصَّةً~ فأمَّا دِرْعُ الحدِيد فمؤَنَّثةٌ~ العِلْقَةُ للصِّبْيانِ الصِّغارِ، خاصَّةً~ الإِتْبُ، وَالقَرْقَرُ، وُالقَرْقَلُ: وَالصِّدَارُ، وَالمِجْوَل، وَالشَّوْذَرُ: قُمُصٌ متقارِبةُ الكَيْفِيَّةِ في القِصَرِ وَاللَّطافة، وَعدَم الأكْمام، يَلْبَسُها النساءُ تَحْتَ دُرُوعِهِنَّ، وربَّما اقْتَصَرْنَ عَليها في أَوْقاتِ الخَلْوَةِ، وَعِنْدَ التَّبذُّلِ. وَأَحْسَبُ أَنَّ بعضَها: الذي يُسَمَّى بالفارسيةِ «سامال»~ الرِّفَاعَةُ وَالعُظْمةُ: الثَّوْبُ الذِي تُعَظِّمُ بِهِ المرأَةُ عجيزَتَها ويُنْشَدُ[2] [من الطويل]:

عـرَاضَ الـقَـطَـا لاَ يَـتَّـخِـذْنَ الـرِّفَـايِـعَـا

الخَيْعَلُ قميصٌ لاَ كُمَّ لهُ (عن أَبي عمرٍو) وَقال غيرُهُ: هُو ثوْبٌ يُخاطُ بِهِ أَحَدُ شِقَّيهِ، وَيُترَك الآخرُ.

١٣ ـ فصل
في ترتيب الخِمَار
(عن الأئمَّة)

البُخْنُقُ خِرْقةٌ تَلْبَسُها المرْأَةُ فتغطي بها رَأسَها، ما قَبَلَ منهُ وَما دَبرَ، غَيْرَ وَسَطِ رَأْسِها (عن **الفرَّاءِ** عن **الدُّبَيْرِيَّة**)~ ثمَّ الغِفارَة، فَوْقَها وَدُون الخِمَار~ ثُمَّ الخِمَارُ

(١) في بعض النسخ: (هو).
(٢) البيت في اللسان مادة (رفع) وهو منسوب للراعي النميري.

أَكْبَرُ منها ~ ثُمَّ النَّصِيفُ، وَهُوَ كالنِّصْفِ مِنَ الرِّدَاءِ ~ ثُمَّ المِقْنَعَةُ ~ ثم المِعْجَرُ، وَهوَ أَصغرُ من الرِّدَاءِ، وأَكْبَرُ من المِقْنَعة ~ ثم الرِّدَاءُ.

١٤ ـ فصل
في الأَكْسِيَة

[**الإِضْرِيجُ**][1] كِساءٌ من الخَزِّ وقيلَ: هو مِن المِرْعِزَّى ~ **الخَمِيصَةُ** كِسَاءٌ أَسوَدُ مربَّعٌ لَهُ عَلَمان (عن **أبي عبيد**) ~ وأَنشد **للأعشى**[2] [من الطويل]:

إذَا جُرِّدَتْ يوماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً ... عليها وجِرْيالَ [الضَّميرِ][3] الدُّلامِصَا

وَزَعَمَ أَنَّهُ أَرادَ شعرَها وشَبَّهَهُ بالخَمِيصة. عن **الأصمعي** [أن الخميصة][4] مُلاَءَةٌ مُعْلَمَةٌ منْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ ~ **البُرْجُدُ**، كِسَاءٌ غَليظٌ مُخَطَّطٌ، يَصْلُحُ لِلْخِباءِ وغَيْره ~ **المِشْمَلَةُ** كِساءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ دُونَ القَطيفةِ ~ المِرْطُ كِساءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ يُؤْتَزَرُ به ~ **المُطْرَفُ** كِساءٌ في طَرَفَيْهِ عَلَمانِ (عن **ابن السِّكِّيت**) ~ **اللِّقَاعُ** (بالقاف) كِساءٌ غليظٌ (عن **الليث**). وزَعَم الأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ تَصْحيفٌ، وأَنَّهُ (بالْفَاءِ) لا غيرُ ~ السُّبِجَة **والسَّبِيجَةُ**: كِساءٌ أَسوَدُ (عن **الفرَّاء**) ~ **البَتُّ** كِساءٌ منْ صُوْفٍ، غليظٌ يَصْلحُ لِلشِّتاءِ، وَالصَّيف. ويُنشَدُ لبعض الأَعرَاب[5] [من الرجز]:

مَنْ يَكُ ذا بَتٌّ فهذَا بَتِّي ... مُصَيِّفٌ مُقَيِّظٌ مُشَتِّي

١٥ ـ فصل
في الفُرُش
(عن ثَعْلب، عن ابْنِ الأَعرابي)

تَقُولُ العَرَبُ لِبِساط المَجْلِس: الحِلْسُ. ويُقالُ: فلانٌ حِلْسُ بَيْتِهِ، إذَا كان لا

(١) في بعض النسخ: (الإضريح).
(٢) البيت في ديوانه ص٢١١ ـ ٢١٢.
(٣) في بعض النسخ: (النضيد).
(٤) زيادة في بعض النسخ.
(٥) البيت في اللسان مادة (تبت) و(قيظ) و(صيف) دون نسبة.

يَخْرُجُ مِنْه ~ ولمَخادِّهِ(١)، المَنابِذُ ~ لِمَساوِرِهِ الحُسْباناتُ ~ ولحُصُرِهِ الفُحُول.

١٦ ـ فصل

في مثلهِ

الزُّرْبِيَّةُ البِسَاطُ المُلَوَّنُ وَالجَمْعُ الزَّرَابيُّ (عن **الزجَّاج**) ~ قال **الفرَّاءُ**: هي الطَّنافِسُ التي لها خَمْلٌ(٢) رَقِيقٌ ~ قال **المؤرِّجُ**(٣): زرَابيُّ النَّبْتِ، ما اصْفَرَّ واحْمَرَّ، وَفيه خُضْرةٌ. فلمَّا رَأَوُ الأَلْوَانَ في البُسْط والفُرُشِ، شبَهوهَا بِزَرَابيِّ النَّبْتِ ~ وكذلكَ **العَبْقَرِيُّ** من الثياب وَالفُرُشِ ~ قال **أبو عُبيدة**، **الزَّوْجُ**: النَّمَطُ. ويُقالُ: الدِّيباجُ وَالقِرَامُ: السِّتْرُ ~ **والكِلَّةُ**: السِّتْرُ الرَّقيقُ. وقد نَطَقَ بهذه الثلاثَةِ، شَطْرُ بيتِ لِلبيدِ(٤) وهو [من الكامل]:

زَوْجٌ عــلــيــهِ كِــلَّــةٌ وَقِــرَامُــهــا

١٧ ـ فصل

في تفصيل أَسْماء الوَسائِدِ وتَقْسيمها

(عن الأئمة)

المِصْدَغَةُ والمِخَدَّةُ للرَّأْسِ ~ **المِنْبَذَة** التي تُنْبَذُ، أيْ تُطْرَحُ للزَّائر وغيرِهِ~ **النُّمْرُقةُ وَاحِدَةُ النَّمارِق وهي التي تُصَفُّ. وقد نَطَق بِهِ القرآن**(٥) ~ **المِسْنَدُ**: الوِسَادَةُ التي يُسْتَندُ إِليها ~ **المِسوَرَةُ**: التي يُتَّكَأُ عليها ~ **الحُسْبانَةُ** ما صغُرَ منها ~ **الوِسادةُ**: تَجْمَعُها كلها.

---

(١) المخادّ: هي الوسائد وهي جمع مفرده مِخَدّة.

(٢) الخَمْل: ريش النعام.

(٣) المؤرج: هو مُورج بن عمرو بن الحارث السدوسي نحوي من نحاة البصرة ترك مؤلفات في اللغة والأدب منها الأنواء وغريب القرآن والمعاني، توفي سنة ٢٠٤ هـ.

(٤) عجز بيت من معلقته وصدره:

مِـنْ كـلِّ مـحـفـوفٍ يَـظِـلُّ عِـصـيِّـهُ

وهو في الديوان ص١٧٩ ـ ١٨٦.

(٥) وذلك في قوله تعالى: ﴿ونمارق مصفوفة﴾ [الغاشية: ١٥].

١٨ ـ فصل
في السَّرير
(عن الأئِمَّةِ)

إذا كان لِلْمَلِكِ فهو عَرْشٌ ~ فإذا كانَ لِلْميْتِ فهُوَ نَعشٌ ~ فإذا كان لِلْعَرُوسِ وعَلَيْهِ حَجلَة، فهو أريكَةٌ، والجَمْعُ: أرائِك ~ فإذا كان للثياب فهو نَضَدٌ.

١٩ ـ فصل
في الحُلي

الشَّنْفُ، والقُرْطُ: والرَّعْثَة: للأُذُنِ ~ الوقْفُ، والقُلْبُ، وَالسُّوارُ[١]: لِلْمِعْصَم ~ الخَاتَمُ لِلإصْبَع ~ الدُّمْلُجُ للعَضُدِ ~ الجَبِيرَةُ للسَّاعِدِ ~ القِلاَدَة والمَخْنَقَة للعُنُقِ ~ المُرْسَلَةُ للصَّدْرِ ~ الخَلخَالُ والخَدَمَةُ للرِّجْلِ ~ الفَتْخُ لأَصالع الرِّجْلِ، وقد تَلْبَسُها نساءُ العَرَب.

٢٠ ـ فصل
في تفصيل أسْماءِ السُّيوفِ وَصفاتها
(عن الأئِمَّةِ)

إذَا كان السَّيفُ عَرِيضاً، فهو صَفيحَةٌ ~ فإذا كانَ لَطيفاً، فهو قَضِيبٌ ~ فإذا كان صَقيلاً، فهو خَشِيبٌ. وهُوَ أيضاً الذِي بُدِىءَ طَبْعُهُ ولم يُحْكَمْ عَملُهُ ~ فإذا كانَ رَقيقاً فهو مَهْوٌ ~ فإذا كان فيهِ حُرُوزٌ مُطْمَئِنَّةٌ، فهو مُفَقَّرٌ. ومنه سُمِّيَ ذو الفَقَارِ ~ فإذَا كان قَطَّاعاً، فهو مِقْصَلٌ، ومِخْضَلٌ، ومِخْذمٌ، وجُرَازٌ، وعَضْبٌ، وحُسَامٌ، وقاضِبٌ، وهُذَامٌ ~ فإذا كان يَمُرُّ في العِظام، فهو مُصَمِّمٌ ~ فإذَا كان يُصيبُ المَفَاصِلَ، فهو مُطَبِّقٌ ~ فإذَا كان ماضِياً في الضَّريبَةِ، فهو رَسُوبٌ ~ فإذَا كان

(١) السُّوَار: حلية من الذهب مستديرة كالحلقة تلبس في المعصم أو الزند.

صارِماً لا يَنْثَني، فهو صَمْصامَةٌ ~ فإذَا كانَ في مَتْنِهِ أَثرٌ، فهو مَأْثُورٌ ~ فإذَا طالَ عليهِ الدَّهْرُ، فتكسَّرَ حَدُّهُ، فهو قَضِمٌ ~ فإذَا كانتْ شَفْرَتُهُ حديداً ذَكَراً، ومَتْنُه أَنِيثاً، فهو مُذَكَّرٌ. والعَرَبُ تَزْعمُ أن ذلكَ من عَمَل الجِنِّ. وقد أَحْسَنَ ابنُ الرُّومي في الجَمْع بين التذكير والتأنيث حيثُ قال[1] [من الخفيف]:

خَيْرُ ما استَعْصَمْتْ بهِ الكَفُّ عَضْبٌ ... ذَكَـرٌ حَـدُّهُ أَنِيـثُ الـمَـهَـزِّ

فإذَا كان نافِذاً ماضِياً، فهو إِصْلِيتٌ ~ فإذَا كان له بَرِيقٌ فهو إِبْرِيقٌ. ويُنْشَدُ لابن أَحْمَر[2] [من الطويل]:

تَـقَـلَّـدْتَ إبـرِيـقـاً وَعـلَّـقْـتَ جَـعْـبَـةً ... لِـتُـهْـلِـكَ حَـيّـاً ذَا زُهَـاءٍ وَجَـامِـلِ

فإذَا كانَ قَدْ سُوِّيَ، وطُبعَ بالهند، فهو مُهَنَّدٌ، وهِنْديٌّ، وهِنْدُوَانِيٌّ ~ فإذَا كانَ مَعْمولاً بالمشَارِفِ، وهْيَ قُرىً مِنْ أَرْضِ العَرَبِ، تَدنُو من الرِّيف، فهُوَ مَشْرَفِيٌّ ~ فإذَا كانَ في وَسَطِ السَّوْط، فهو مِغْوَلٌ ~ فإذَا كان قَصيراً يشْتَمِلُ عليه الرَّجُلُ، فيُغَطِّيه بثوبه، فهو مِشْمَلٌ ~ فإذَا كان كَلِيلاً لا يَمْضي، فهو كَهَامٌ وَدَدَانٌ ~ فإذَا امْتُهِنَ في قَطْع الشجرِ، فهو مِعْضَدٌ ~ فإذَا امتُهِنَ في قَطْع العِظَام فهو مِعْضَادٌ.

٢١ ـ فصل

في ترتيب العَصَا وتَدْريجها إلى الحَرْبةِ والرُّمْحِ

أَوَّلُ مَرَاتِبِ العَصَا، **الْمِخْصَرَة**؛ وهو ما يأْخُذُهُ الإنسانُ بِيَدِهِ تعلُّلاً بهِ ~ فإذَا طالتْ قليلاً، واسْتَظْهَرَ بها الرَّاعي، والأَعْرَجُ، والشيخُ، فهو **العَصَا** ~ فإذَا اسْتَظْهَرَ بها المَرِيضُ والضَّعيفُ، فهي **المِنْسَأَةُ** ~ فإذَا كان في طرَفِها عُقَّافةٌ فهي **المِحْجَنُ** ~ فإذَا طالتْ، فهيَ **الهِرَاوَةُ** ~ فإذا غَلُظَتْ، فهيَ **القَحْزَنَةُ** **وَالمِرْزَبَّةُ**. ويُقَالُ إنَّها مِنْ حديد ~ فإذا زادتْ على الهِرَاوَة وفيها زُجٌّ[3]، فهي **العَنَزَةُ** ~ فإذَا

(١) الديوان ٣/ ٢٤٤.

(٢) هو عمر بن أحمر شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وعُمِّر طويلاً وشارك في مغازي الروم توفي سنة ٢٥ هـ.

(٣) الزج: حديدة في أسفل الرمح.

كانَ فيها سِنانٌ صَغيرٌ، فهي **العُكَّازَةُ** ~ فإذا طالتْ شيئاً، وفيها سِنانٌ رَقيقٌ، فهي **نَيْزَكٌ ومِطْرَدٌ** ~ فإذا زاد طُولُها وفيها سِنَانٌ عَرِيضٌ، فهي **أَلَّةٌ وحَرْبَة** ~ فإذا كانَتْ مُستَويةً نَبَتَتْ كذلك، لا تَحْتاجُ إلى تَثْقيفٍ، فهيَ **صَعْدَةٌ** ~ فإذا اجْتَمعَ فيها الطُّولُ وَالسِّنَانُ، فهيَ **القَناةُ، [والصَّعْدَةُ]**[1]، **والرُّمْحُ**.

٢٢ ـ فصل
في أَوْصافِ الرمّاح
(عن الأَصمعي وأَبي عُبيدة وغيرهما)

إذا كان الرُّمْحُ أَسْمَرَ، فهو **أَظْمَى** ~ فإذا كان شَدِيدَ الاضْطِرابِ، فهو **عرَّاصٌ** ~ فإذا كان وَاسِعَ الْجَرْحِ، فهو **مِنْجَلٌ** ~ فإذا كانَ مُضْطَرِباً، فهو **عَاسِلٌ** ~ فإذا كان سِنانُهُ نافِذاً قاطعاً، فهو **لَهْذَمٌ** ~ فإذا كان صُلْباً مُسْتَوِياً، فهو **صَدْقٌ** ~ [فإذا نُسِبَ إلى أَرْضٍ يُقال لها الخَطُّ، فهو **خُطّيٌّ**][2] ~ فإذا نُسِبَ إلى امرأَةٍ، يُقال لها رُدَيْنَةُ، كانَتْ تَعْملُ الرماحَ، فهو **رُدَيْنِيٌّ** ~ فإذا نُسِبَ إلى ذِي يَزَن[3] فهو **يَزَنِيٌّ** ~ فإذا أُرِيدَ نَبَاتُ الرِّمَاحِ، قيلَ: **الوَشِيجُ والمُرَّانُ** ~ قال **أَبو عمرٍو**: الوَشِيجُ الرِّماحُ، واحِدتُها وَشيجَة.

٢٣ ـ فصل
في ترتيب النَّبْل
(عن الليث)

أَوَّلُ ما يُقْطَعُ العُودُ ويُقتَضَبُ، يُسمَّى **قِطْعاً** ~ ثُمَّ يُبْرَى فيُسَمَّى **بَرِيّاً**، وذلك قَبْلَ أَنْ يُقوَّمَ ~ فإذا قُوِّمَ، وآنَ لَهُ أَنْ يُرَاشَ ويُنْصَلَ، فهوَ **القِدْحُ** ~ فإذا رِيشَ ورُكِّبَ نَصْلُهُ، صارَ **سهماً ونَبْلاً**.

---

(١) زيادة في بعض النسخ.

(٢) زيادة في بعض النسخ.

(٣) سيف بن ذي يزن، ملك عربي يماني حَكَمَ اليمن ربع قرن بمساعدة الأحباش الذين قتلوه فيما بعد سنة ٥٧٤ م.

٢٤ ـ فصل
في مِثْله
(عن الأَصمعي)

أَوَّلُ ما يَكونُ القِدْحُ قَبْلِ أَنْ يُعْمَل، نَضِيٌّ[١] ~ فإذا نُحِتَ فهو خَشِيبٌ ومَخْشوبٌ ~ فإذا لُيِّنَ، فهو مُخَلَّقٌ ~ فإذا فُرِضَ فُوقُهُ، فهو فَرِيضٌ ~ فإذا رِيشَ، فهو مَرِيشٌ ~ فإذا لَمْ يُرَشْ، يُقالُ لَهُ [أَفَذٌّ][٢].

٢٥ ـ فصل
في تفصيلِ سِهام مُخْتَلفةِ الأَوصافِ
(عن الأئمة)

الْمِرْمَاةُ: السَّهْمُ الذِي يُرْمَى بِهِ الهدَفُ ~ الْمِرِّيخُ: السَّهْمُ الذِي يُغلى بِهِ؛ وَهوُ سَهْمٌ طويلٌ، لهُ أَربعُ آذَان ~ المُسَيَّرُ مِنَ السِّهام: الذي فيهِ خُطوطٌ ~ اللَّجِيفُ: الذي نَصْلُهُ عَرِيضٌ ~ الأَهْزَعُ آخِرُ السِّهَام ~ الحَظْوَةُ: السَّهْمُ الصَّغيرُ قدْرُ ذِرَاعٍ. ومنهُ المَثَلُ[٣]: «إحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمان»[٤] ~ الرَّهْبُ: السَّهْمُ العَظيمُ ~ المِنْجابُ: السَّهْمُ الذي لا رِيشَ له ~ الأَفْوَقُ: السَّهْمُ الذي انْكَسَر فُوقُهُ ~ الجُمَّاحُ: سَهْمٌ لا رِيشَ لهُ، وفي مَوْضِعِ النَّصْلِ مِنْهُ طِينٌ يُرْمَى بهِ الطائرُ، فَيُعْيِيهِ، ولا يَقْتُلُهُ حتى يأْخذَهُ رامِيهِ ~ النِّكْسُ من السهام: الذي يُنَكَّسُ، فيُجعَل أعلاهُ أَسفَلَهُ ~ الخِلْطُ: الذي يَنْبُتُ عُودُهُ على عِوَجٍ، فلا يَزَالُ يَتعوَّجُ وإنْ قُوِّمَ.

٢٦ ـ فصل
في شجر القِسيِّ
(عن الأَزهري، عن المُنذري، عن المبرِّد)

النَّبْعُ، والشَّوْحَط[٥]، والشِّرْيانُ: شَجَرةٌ واحدة، ولكنها تَخْتَلِفُ أَسماؤُها،

---

(١) النضي، وذلك للسهم: ما بين ريشه ونصله.
(٢) في بعض النسخ: (أقذّ).
(٣) مجمع الأمثال للميداني ١/ ٣٥.
(٤) الشوحط: ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسيّ، ونباته قضبان كثيرة تنمو من أصل واحد. وله ثمرة تشبه العنبة وهي لينة تؤكل.

وَتَكْرُمُ وتَلْؤُم على حَسَب اخْتلافِ أماكِنِها. فما كان منها في قُلَّةِ الجَبَل، فهو النَّبع ~ وما كان في سَفحِ الجَبَلِ فهو الشِّرْيان ~ وما كان في الحضِيض فهو الشَّوْحَطُ.

٢٧ ـ فصل

في تفصيل أسماءِ القِسي وأوْصافِها

(عن أَبي عمرو والأَصمعيّ وغيرهما)

الشَّرِيجُ والفِلْقُ: القَوْسُ التي تُشَقُّ من العُودِ فلِقَتَيْن ~ القَضيبُ: القَوْسُ التي عُمِلتْ من غُصْنٍ غَيْرِ مَشْقُوق ~ الفَرْعُ التي عُمِلتْ من طَرَفِ القَضيب ~ الفجَّاءُ، والْفَجْوَاءُ، والمُنْفَجَّةُ، والفَارِجُ، والفُرُجُ: القَوْسُ التي [تُبِينُ][1] وَتَرَها عَنْ كَبِدِها ~ الكَتُومُ: التي لا شَقَّ فيها، وهي التي لا تَرِنُّ ~ العاتِكَةُ: التي طالَ بها العَهْدُ، فاحْمرَّ عُودُها ~ الجِشْءُ: الخَفِيفَةُ مِنَ القِسِيِّ ~ المُرْتَهِشَةُ: التي إذا رُمِيَ عنها، اهْتَزَّتْ، فضَربَ وتَرُها أَبْهَرَها ~ الرَّهِيشُ التي يُصيبُ وَترُها طائفَها ~ الطَّرُوحُ أَبعدُ القِسِيِّ مَوْقعَ سَهم ~ المَرُوحُ: التي يَمرَحُ لها القَوْمُ إذا قَلَّبُوها إعجاباً بها ~ العَتَلَةُ: القَوْسُ الفارسيَّة ~ [المُجْدَلةُ][2]: القَوْسُ المُسْتدِيرةُ العُودِ ~ المُصْفَحةُ: التي فيها عِرَض.

٢٨ ـ فصل

في تَرْتيب أَجْزاءِ القَوْس

(عن الأئمَّة)

في القَوْس كَبِدُها، وهي ما بَيْنَ طَرَفَيِ العِلاقَةِ ~ ثُمَّ الكُلْيةُ تَلِي ذلك ~ ثُمَّ الأَبْهَرُ يَليها ~ ثمَّ الطَّائفُ ~ ثم السِّيَةُ وهي ما عُطِفَ من طَرَفَيْها ~ ثُمَّ الكُظْرُ وهو الفَرْضُ الذي فيهِ الوَتَرُ ~ فأَمَّا العَجْسُ، فهوَ مَقْبِضُ الرَّامِي.

---

(١) في بعض النسخ: (يبيّن).
(٢) في بعض النسخ: (المحدلة) وهذا الصواب.

٢٩ ـ فصل

في تفصيل نصال السهّام

﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣] في فُصولها التي تَقدَّمتْ فُصُولَ القِسِيِّ.

إذا كانَ نَصْلُ السَّهْمِ عَرِيضاً، فهُوَ المِعْلَبَةُ ~ فإذا كان طَويلاً، وَليسَ بالعَريض، فهو المِشْقَصُ ~ فإذا كانَ قَصيراً فهو القِطْعُ ~ فإذا كان مُدَوَّراً مُدَمْلَكاً(١)، ولاَ عَرْضَ لهُ، فهو السَّرْوَةُ والسِّرْيَةُ ~ فإذا كانَ رقيقاً فهو الرَّهْبُ والرَّهيشُ.

٣٠ ـ فصل

في الهَدَفِ

(عن ابن شميل)

الهدَفُ ما بُنِيَ وَرُفِعَ منَ الأَرْضِ للنِّصَالِ ~ **والقِرْطاسُ** ما وُضِعَ فيهِ ليُرْمى ~ **والغَرَضُ** ما يُنصَبُ فيهِ شِبْهُ غِرْبالٍ أَوْ قِطْعةُ جِلْدٍ.

٣١ ـ فصل

في تفصيل أسماءِ الدُّرُوع ونُعُوتِها

(عن الأصمعي، وأَبي عُبيدَة، وأبي زيد)

إذا كانتْ واسعةً، فهي زَغْفةٌ، ونَثْرَةٌ، ونَثْلةٌ، وفَضْفاضةٌ ~ فإذا كانَتْ تَامَّةً، فهي لامَةٌ ~ فإذا كانَتْ لَيِّنَةً، فهي خَذْباءُ وَدِلاَصٌ ~ فإذا كانَتْ بَيْضاءَ فهي مَاذِيَّةٌ ~ فإذا كانَتْ مُحْكَمَةً صُلْبَةً، فهي قَضَّاءُ وحَصْدَاءُ ~ فإذا كانَتْ طَويلةَ الذَّيْلِ، فهي ذائلٌ ~ فإذا كانَتْ مَثْقوبةً، فهيَ مَسْرُودَةٌ ~ فإذا كانَتْ مَنسوجةً، فهي مَوْضونةٌ،

---

(١) المدملك: هو الأملس المستدير.

وَجَدْلاءُ، ومَجْدُولَةٌ ~ فإذا كانت قَصيرةً فهي شَليلٌ(١).

٣٢ ـ فصل

في سائر الأسلحة

الجَوْبُ والفرْضُ: التُّرْسُ ~ الحَجَفُ وَاليَلَبُ: الدَّرَق(٢) ~ الشِّكَّةُ، السِّلاحُ التامُّ ~ السَّنَوَّرُ: السِّلاَحُ معَ الدُّرُوع ~ البَزُّ: السِّلاَحُ بلا دِرْعٍ ~ وكذلك البِزَّةُ.

٣٣ ـ فصل

في خشَباتِ الصُّنَّاع وغيرهم

(عن الأئمة)

المِسْطَحُ للخَبَّاز ~ الوَضمُ للقصَّابِ ~ الجَبْأَةُ لِلْحَذَّاءِ ~ الفُرْزُومُ للإسْكافِ ~ الرَّائدُ للندَّافِ ~ الحَفُّ للنِّساجِ ~ المِطْرَقَةُ لِلْحَدَّاد ~ المِدْوَسُ للصَّيْقَلِ(٣) ~ النِّهايَةُ لِلْحمَّالِ (وهي بالفارسية: نا هو) ~ الميقَعةُ للقصَّار، وهي التي يَدقُّ عليها الثيابَ ~ والوَبيلُ التي يُدَقُّ بها ~ المِقْوَمُ لِلْحَرَّاثِ، وهي الخشبة التي يُمْسِكُها الحَرَّاثُ بيدِهِ ~ المِحَطُّ الخَشَبةُ التي يُصقَلُ بها الأَدِيمُ، ويُنْقَشُ؛ ويَسْتَعْمِلُها الأَساكِفَةُ والمُجَلِّدونَ ~ [القَصَرَةُ](٤) الخَشَبَةُ يُدَارُ بها رَحَى اليَد ~ المِخَطُّ الخَشَبَةُ التي يَخُطُّ النَّسَّاجُ بها الثِّيابَ ~ المِدْحاةُ الخَشَبَةُ التي يَدْحَى بها الصَّبيُّ، فيمرُّ على وَجْه الأَرض ~ [المشْخَبُ](٥) الخَشَبةُ المُشتَبِكَةُ تُجْعلُ في عُرْوَة الجوالِقِ ~ المِرْبَعَةُ الخَشَبةُ تُرْبَعُ بها الأَحمال، أَي تُرْفَعُ ~ المِشْحَطُ: الخَشَبةُ تُوضعُ عنْدَ القَضِيب من قُضْبان الكَرْم تَقيهِ من الأَرْض [المنبلة: التي يُدق بها في المهراس](٦) ~ الشِّجَارُ الخَشَبةُ التي تُوضَع على فَم الفصيل لئلاً يَرْضعَ أُمَّهُ ~

(١) الشليل هي الفِلالة ونحوها وتلبس تحت الدرع.
(٢) الدرق: جمع درقة، وهي الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عَقَب.
(٣) الصيقل: جلي المعادن وتنعيمها وصقلها وفيه مبالغة.
(٤) في بعض النسخ: (القعسري).
(٥) في بعض النسخ: (المشجب).
(٦) زيادة في بعض النسخ.

التَّوْدِيَةُ الخَشبةُ التي تُشَدُّ على خِلْفِ الناقةِ لئلاً يَرْضَعَها الفَصِيلُ ~ النَّجَرانُ الخَشبةُ [يدق][١] عَلَيْها البابُ ~ الرِّجَامُ الخَشَبةُ التي يُنصَبُ عليها القَعْوُ[٢] ~ الطَّبطَابةُ التي تُنزَّى بها الكُرَةُ ~ القُلَةُ الخَشَبةُ التي يَلْعَبُ بها الصِّبْيان ~ المِيْطَدَةُ يُوَطَّدُ بها المكانُ، فَيُصلَّبُ لأساسِ بِنَاءٍ وغيره ~ الوَزْوَزُ خَشَبةٌ عَريضةٌ يُجَرُّ بها تُرابُ الأرضِ المُرْتَفِعَةِ، إلى الأرض المُنْخَفِضةِ ~ النِّيْرُ الخَشَبةُ المُعتَرِضَةُ على عُنُقَيْ الثَّوريْنِ المُقْرَنَيْنِ لِلْحِراثَةِ ~ المِسْمَعانِ: تُدْخَلانِ في عُرْوَتَي الزَّنبيلِ، إذا أُخْرِجَ به التُّرابُ مِنَ البئر، يقال أسمعتُ الزِّنْبيلَ.

٣٤ ـ فصل
في القَصَبات المُسْتَعْمَلة

البَزْبازُ قَصَبةٌ على فَم الكِير يُنْفَخُ بها النارُ، وربَّمَا كانَتْ مِنْ حَديدٍ (عن أَبي عمرو) ~ الوَشِيعَةُ: القَصَبَةُ يجْعلُ النَّسَّاجُ عليه لُحْمَةَ الثَّوْبِ لِلنَّسْجِ (عن أَبي عُبيد) ~ الطَّرِيدَةُ القَصَبَة تُوضَعُ على المغَازِلِ وسائرِ العِيْدانِ فتُنحَتُ عليها (عن الأصمعي) ~ الصُّنْبُورُ قَصبَةُ الإداوَةِ، وربَّما كانتْ مِنْ حَدِيدٍ، وربما كانتْ مِنْ رَصاص ~ اليَرَاعُ قصبةُ الزَّمْر، ويقال: بل هُو القَصَبُ. فإذا أُريدَ بِهِ المِزْمارُ، قيل له: اليَرَاعُ المُثَقَّبُ: كما قال [من الطويل]:

حَنِينٌ كَتَرْجاعِ اليَراعِ المُثقّبِ

وأمَّا النَّاي فمُعرَّبٌ غَيرُ عَرَبي.

٣٥ ـ فصل
في الهَنة[٣] تُجْعَل في أَنْفِ البَعير

إذَا كانتُ مِنْ خَشبٍ فهيَ [خِشَابٌ][٤] وإذَا كانَت من صُفْرٍ فهي بُرةٌ ~ فإذَا كانَتْ من شَعْرٍ فهي خِزَامة ~ فإذا كانت من بقيَّةِ حَبْلٍ فهي عِرَان.

---

(١) زيادة في بعض النسخ.
(٢) القعو: البَكَرَة من الخشب.
(٣) الهنة: حلقة من خشب. أو حديد.
(٤) في بعض النسخ: (خشاش) ولعله تصحيف.

٣٦ ـ فصل
في تفصيل أَسماءِ الحِبَال وأَوصافها

الشَّطَنُ الحَبْلُ يُسْتَقَى بهِ [وتشدّ به][١] الخَيْلُ~ الوَهَقُ الحَبْلُ يُرْمَى بأُنْشُوطةٍ[٢] فَيُؤْخَذُ بهِ الإنسانُ والدَّابَّةُ~ الأُرْجوحةُ الحَبْلُ يُتَرَجَّج به~ الرِّشَاءُ حَبْلُ البِئْرِ وغيرها~ الدَّرَجُ حَبْلٌ يُوثَّقُ في طَرفِ الحَبْل، ليَكُونَ هو الذِي يَلي الماءَ، فلا يَعْفَنُ الرِّشاءُ~ المِقْبَضُ وَالمِقْوَسُ: الحَبْلُ تُصَفُّ عليهِ الخَيْلُ عند السِّباقِ~ القَرَنُ الحَبْل يُقْرَنُ فيه البَعيرَانِ~ الكَرُّ يُصْعَدُ بهِ إلى النَّخْل (عن أَبي زيد)~ المِقَاطُ الحَبْلُ الصَّغيرُ يَكادُ يَقُومُ من شدَّة إغارته. الخِطَامُ الحَبْلُ يُجْعَلُ في طَرَفهِ حَلَقَةٌ، ويُقلَّدُ البَعيرَ، ثم يُثنَى على مَخْطِمِهِ~ العِنَاجُ الحَبْلُ الأَسْفَلُ في الدَّلْوِ~ السَّبَبُ الحَبْلُ يُصعَدُ بهِ ويُنْحَدَرُ~ الطُّنُبُ حَبْلُ الخِباءِ.

٣٧ ـ فصل
في الحِبال المُخْتلفةِ الأَجْناسِ

(عن الأَئمَّة)

الجَريرُ من أَدَمٍ[٣]~ الشَّرِيطُ من خُوصٍ[٤]~ الجَدِيلُ من جُلُودٍ~ المَرَسَة مِن كَتَّانٍ~ المَسَدُ من لِيفٍ~ العَرَنُ من لحَاءِ الشَّجَرِ (عن أَبي نصر، عن الأَصمعي).

٣٨ ـ فصل
في الحبال تُشَدُّ بها أَشْياءُ مُخْتلفة

العِقَالُ الحَبْلُ تُشَدُ بهِ رُكبَةُ البَعيرِ~ **الوِثَاقُ** الحبْلُ تُوثَقُ به الدَّابَّةُ وغَيرُها~

---

(١) زيادة في بعض النسخ.
(٢) الأنشوطة: هي العقدة غير المحكمة وتكون في الحبل وغيره.
(٣) الأدم: ضرب من الجلد.
(٤) الخوض ورق النخل والنارجيل وغيرهما.

الهِجَارُ الحَبْلُ الذِي يُشَدُّ به رُسْغُ البَعيرِ والدَّابَّةِ إلى حَقْوِهِ. وزعَمَ بعضُ مُتَكَلِّفي المُفَسِّرين، في قوله تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤] أي شُدُّوهُنَّ بالهِجَارِ ~ **القِيَادُ** الحَبْل تُقاد بِهِ الدَّابَّةُ ~ **الطِّوَلُ** الحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ، ويُمسِكُ صاحِبُهُ بطَرَفِهِ، ويُرسِلُ الدَّابَّةَ في المرعَى ~ **الرِّبْق** الحَبْلُ تُرْبَقُ بِهِ البَهْمَةُ ~ **القِمَاط** الحَبْل تُشَدُّ بِهِ قوَائمُ الشَّاةِ عِنْدَ الذَّبح ~ **الحَقَبُ** الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ الرِّحلُ إلى بَطْنِ البَعير، كَيْلاَ يجتذِبَهُ التَّصْدير[١] ~ **الرِّفَاقُ** الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ عَضُدُ النَّاقةِ لِئِلاَّ تُسْرِعَ، وذلكَ إذا خِيْفَ عليها أنْ تَنْزِعَ إلى وَطَنها ~ **الجِعَارُ** الحَبْلُ يُشَدُّ بِهِ نازِلُ البئْر في وَسَطِهِ ~ **الخِنَاقُ** الحَبْلُ يُخْنَقُ بِهِ الإنْسانُ ~ **الكِتافُ** الحَبْل يُكَتَّفُ بِهِ الأَسيرُ وغيرُهُ ~ **العِنَاجُ** الحَبْلُ يُشدُّ في أَسْفَلِ الدَّلْوِ، ثُمَّ إلى العَرَاقِي[٢] فيكونُ عَوْناً لها ولِلْوَذَمِ[٣]. فإذا انْقَطَعتِ الأَوْذامُ، أَمْسَكَها العِنَاجُ ~ **الكَرَبُ** الحَبْلُ الذي يُشدُّ على عَراقي الدَّلْو.

٣٩ ـ فصل
يناسبهُ في الشدِّ

(عن الأئمَّة)

رَبَطَ الدَّابَّةَ ~ قَمطَ الصَّبيَّ ~ صَفَدَ الأَسِيرَ ~ رَزَّمَ الثِّيَاب، إذا شَدَّها رِزْماً ~ صَرَّ النَّاقَةَ، إذَا شَدَّ ضَرْعَها ~ أَجْمَعَ بها، إذَا شَدَّ جميع أَخْلافِها ~ كَتَفَ فُلاناً، إذَا شَدَّ يَدَيْهِ [من خلفه. جَحْمَظَ الغلام، إذا شد يديه][٤] على رُكْبَتَيْهِ، ثمَّ ضَرَبَهُ (عن أَبي عُبيد، عن الكسائي) ~ خَلَّ الكِساءَ إذَا شَدَّهُ بِخِلاَلٍ ~ عَصَبَ الكَبْشَ إذَا شَدَّ خُصْيَتَيْهِ حتى يَسْقُطا، مِنْ غَيْرِ أَن يَنْزَعَهُما ~ عَصَبَ الرَّجُلَ إذَا شدَّ وَسَطَهُ من الجُوعِ.

(١) التصدير: حزام يكون في صدر البعير.
(٢) العراقي: جمع عرقوة، وهي الخشبة المعروضة على الدلو.
(٣) الوزم: اسم جمع ومفرد معاً، وهو حزام من الكرش والمصران يستخدم للشدّ.
(٤) زيادة في بعض النسخ.

٤٠ ـ فصل
في تفصيل أَسماءِ القُيُود

إِذَا كان القَيْ ~ مِنْ جِلْدٍ، فهو طَلَقٌ ~ فإِذَا كانَ مِنْ خَشَب، فهو مِقْطَرةٌ وفَلَقٌ ~ فإِذَا كانَ مِنْ حَدِيدٍ، فهو نِكْلٌ وَأَدْهَمُ ~ فإِنْ كانَ مِنْ حَبْلٍ أَوْ قِنَّبٍ، فهو رِبْقٌ وَصَفَدٌ.

٤١ ـ فصل
في تقسيم أَوعية المائعات

السِّقاءُ والقِرْبةُ للماءِ ~ الزِّقُّ والزُّكْرَةُ للخَمْر والخَلِّ ~ الوَطْبُ والمِحْقَنُ لِلَّبَنِ ~ العُكَّةُ والنِّحْي للسَّمْنِ ~ الحَميتُ والمِسْأَبُ للزَّيْتِ ~ البَدِيعُ لِلعَسَل. وفي الحَديثِ[١] «أَنَّ تِهَامةَ كبَدِيع العسلِ أَوَّلُهُ حُلوٌ وَآخِرُهُ» أَيْ لا يَتَغيرُ هوَاؤها، كَما أَنَّ العَسَلَ لا يَتَغَيَّرُ.

٤٢ ـ فصل
في ترتيب أَوعية الماءِ التي يُسَافَرُ بها

أَصْغَرُها رِكْوَة ~ ثُمَّ مِطْهَرَة ~ ثُمَّ إِدَاوَة[٢] إِذَا كانتْ من أَدِيم وَاحِدٍ ~ ثُمَّ شَعيبٌ، ومَزَادةٌ، إِذَا كانَتا مِنْ أَدِيمَيْنِ يُضَمُّ أَحَدُهُما إلى الآخرَ ~ ثمَّ [سَطِحَةٌ][٣] إِذا كانتْ أَكْبَرَ منهما ~ ثُمَّ رَاوِية إِذَا كانَتْ تُحمل على الإِبِل.

٤٣ ـ فصل
في تَرْتيب الأَقْداح

(عن الأئمة)

أَوَّلُها الغُمَرُ، وهو الذي لا يَبْلُغُ الرِّيَّ ~ ثم القَعْبُ يُرْوِي الرَّجُلَ الواحِدَ ~

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٦/١.
(٢) الإداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء.
(٣) في بعض النسخ: (سطيحة).

ثمَّ القَدَحُ، يُرْوِي الإِثْنَيْن والثَّلاثَة ~ ثُمَّ العُسُّ يَعُبُّ فيه العِدَّة ~ ثمَّ الرِّفْدُ، وهُو أكْبَرُ من العُسِّ ~ ثُمَّ الصَّحْنُ وهو أكْبَرُ مِنَ الرِّفْد ~ ثم التِّبْنُ وهو أكْبَرُ من الصَّحْن ~ وذكَرَ **حَمْزة الأصبهاني** في كتاب «المُوَازنة»: بَعْدَ الصَّحْنِ، المِعْلَقُ ~ ثُمَّ العُلْبَةُ ~ ثُمّ الجَنْبَة. قال: وهي تُقَدُّ من جَنْبِ البَعيرِ ~ ثم الحَوْأَبَةُ وهي أكْبَرُ. قال: وهذه الفُرُوق حكاها **الأصمَعي** في كتاب «الأَبْيات».

٤٤ ـ فصل
في أجْناسِ الأَقْداح، وما يُناسِبُها من أَواني الشُّرْب

القَدَحُ من زُجَاجٍ ~ العُسُّ مِنْ خَشَبٍ ~ العُلْبَةُ مِنْ أَدَم ~ الطَّرْجَهَارَةُ مِنْ صُفْرٍ أَوْ شَبَهٍ ~ المِركَنُ مِنْ خَزَفٍ ~ الصُّوَاعُ[١] مِنْ فِضَّةٍ أو ذَهَبٍ (عَن بعض المُفَسّرين).

٤٥ ـ فصل
في تَرْتيب القِصاعِ
(عن الأئمة)

أَوّلها **الفَيْخَةُ** وهيَ كالسُّكُرُّجَة[٢] ~ ثُمَّ **الصُّحْفة** تُشبِعُ الرَّجُلَ ~ ثُمَّ **المِئْكلَةُ** تُشبِعُ الرَّجُلَيْنِ والثَّلاثةَ ~ ثُمَّ **الصَّحِيفةُ** تُشْبِعُ الأَرْبعَة والخَمْسَةَ ~ ثُمّ **القَصْعَةُ** تُشْبِعُ السَّبْعةَ إلى العَشْرَة ~ ثمَّ **الجَفْنةُ** وهيَ أكْبَرُها ~ وزعمَ بَعضُهُمْ أَنَّ **الدَّسِيعةَ** أكْبَرُها ~ فأَمَّا **الغَضَارَةُ**، فإنها مُوَلَّدَةٌ لأنها من خَزَفٍ، وقِصاعُ العَرَب كلُّها من خَشَب.

٤٦ ـ فصل
في الزَّبيل
(عن الأَصمعي، وابنِ السِّكِّيت)

إِذَا كان مَنْسُوجاً من الخُوصِ، قَبْلَ أَنْ يُسَوَّى منهُ زَبيل، فهو سفَيفَةٌ ~ فإِذَا سُوِّيَ ولم تُجعَل لهُ عُرًى، فهو قَفْعَة، ومنهُ حَديثُ **عُمرَ** رضي الله عنهُ، لمَّا ذُكِرَ الجَرادُ عِنْدَهُ فقال[٣]: «لَيْتَ عِنْدَنا مِنْهُ قَفْعَةً أَو قَفْعَتَيْن» فإذا جُعِلَتْ له عُرْوَتانِ، فهو

(١) الصواع: إناء يُشْرَبُ به.
(٢) السكرّجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل الأرم.
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٩١.

مِخْصَنٌ ومِكْتَلٌ ~ فإذا كان كبيراً من جُلودٍ، فهو حَفْصٌ.

٤٧ ـ فصل
في سائر الأوعية

القِمَطْرُ وعاءُ الكُتُب ~ العَيْبَةُ وِعاءُ الثِّيابِ ~ المِزْوَدُ وِعاءُ زَادِ المُسَافِرِ ~ الخُرْجُ وِعاءُ آلاتِ المُسَافِر ~ الكِنْفُ وِعَاءُ أَدَوَاتِ الصَّانِعِ ~ الصُّفْن وِعاءُ زادِ الرَّاعي، وما يَحتاجُ إليهِ (عن أبي عمرو) ~ الخِفْشُ وِعاءُ المَغَازِلِ ~ القَشْوَةُ وِعاءُ آلاتِ النُّفسَاءِ[١] (قال: اللَّيْثُ: هي قُفةٌ يكونُ فيها طِيبُ المَرْأَة) ~ العَتِيدَةُ وِعاءُ الطِّيبِ ~ الوِجَاءُ وِعاءٌ يُعْمل من جِرَان البعيرِ، تَجْعَلُ فيه المَرأَةُ غِسْلَتَها (عن **الفرَّاءِ**) ~ الجُوْنَةُ للعطَّارِ ~ الصِّوَانُ لِلْبَزَّازِ.

٤٨ ـ فصل
في الجُوَالَق

(عن بعضهم)

الجُوَالَقُ الكبيرُ: غِرَارة[٢] ~ والصَّغِيرُ عِكْم[٣] ~ والمُشَرَّجُ[٤] خُرْجٌ ~ والمُطوَّل كُرْزٌ.

٤٩ ـ فصل
يليق بما تقدَّمَهُ

عَرْقُوَة الدَّلْوِ ~ شِظاظُ[٥] الجُوَالَقِ ~ عُرْوَة الكُوز ~ عِلاَقَةَ السَّوْطِ.

---

(١) النفساء: هي المرأة التي وضعت مولوداً.
(٢) العزارة: وعاء من الخيش يوضع فيه القمح وغيره.
(٣) العكم: العِدْل ما دام فيه المتاع.
(٤) المشرّج: المخيط خياطة متباعدة.
(٥) الشظاظ: خشبية عقفاء محددة الطرف يُشَدُّ بها الوعاء.



الباب الرابع والعشرون

في الأَطعمة والأَشرِبة وما يُناسِبُها

١ ـ فصل

في تقسيم أطعمة الدَّعوات وغيرها

طَعامُ الضَّيف **القِرَى** ~ طَعامُ الدَّعْوَة، **المَأْدُبَةُ** ~ طَعَامُ الزَّائِرِ **التُّحْفَةُ** ~ طَعامُ الإِمْلاك[1] **الشُّنْدُخِيَّةُ**[2] (عن ابن دريد) ~ طَعَامُ العُرْسِ **الوَلِيمَةُ** ~ طَعامُ الوِلادةِ **الخُرْسُ** ~ وعِنْد حَلْقِ شَعَر المَوْلود، **العَقِيقَةُ** ~ طَعامُ الخِتَانِ **العَذِيرَةُ**. (عن الفرَّاءِ) ~ طَعامُ المأتَم **الوضِيمَةُ** (عن ابن الأعرابي) ~ طَعَامُ القادِمِ من سَفَرٍ: **النَّقِيعةُ** ~ طَعَامُ البِنَاءِ **الوَكِيرَةُ** ~ طَعامُ المُتَعَلّل قَبْل الغَدَاءِ، **السُّلْفَةُ وَاللُّهْنَةُ** ~ طَعامُ المُسْتَعْجِلِ قَبْلَ إدراكِ الغداءِ، **العُجالَةُ** ~ طَعامُ الكَرَامَةِ **القَفِيُّ والزَّلَّةُ**.

٢ ـ فصل

في تفصيل أَطْعمةِ العَرَب

جُلُّ أَطْعِمَةِ العَرَبِ، بل كلُّها، على (الفَعِيلَة) وهي مُتقاربةُ الكَيْفِيَّةِ من الدَّقيقِ، واللَّبَن، والسَّمْنِ، والتَّمْر: كالسَّخِينة، واللَّوِيقَة، والصَّحِيرَة، والرَّبيكَة، والبَكِيْلةِ ~ **السخينةُ** طَعامٌ يُتَّخذُ مِنَ الدَّقيقِ دُونَ العَصِيدة في الرِّقَّة، وفَوْقَ الحسَاء وإنَّما يأْكُلونَها في شِدَّة الدَّهْرِ، وَغَلاءِ السِّعرِ، وعَجَف المال. وهي التي كانتْ قُرَيشُ تُعيَّرُ بها ~ **الحَرِيقة** أَن يُذَرَّ الدَّقيقُ على ماءٍ أو لَبَنٍ حليبٍ فيُحْسى وهيَ أَغلظُ منَ السَّخينة، يُبقي بها صاحِبُ العيالِ على عِيالِهِ إذَا عَضَّهُ الدَّهْرُ، **الصَّحِيرَةُ**، اللَّبنُ يُغْلَى ثمَّ يُذَرُّ عليهِ الدَّقيقُ ~ **العَذِيرَةُ** دَقيقٌ يُحلَبُ عليهِ لبَنٌ، ثم يُحْمَى بالرَّضْف[3] ~ **العَكِيسَةُ** لبَنٌ

---

(١) الإملاك: هو التزويج وعقد القران.

(٢) الشندخية: طعام يجعله الرجل إذا بنى داراً أو غيره.

(٣) الرضْف: جمع رضفة، وهو الحجر المحمى بالنار.

يُصَبُّ عَلَيْه الإهالَةُ، وهيَ الشَّحْمُ المُذَاب ~ **الفَرِيقَةُ**، حُلْبَةٌ تُضَمُّ إلى اللَّبن والتَّمْرِ، وتُقدَّم إلى المَرِيض والنُّفساء ~ **الرَّغيدَة** اللبنُ الحَليبُ يُغْلَى ثُمَّ يُذَرُّ عليهِ الدَّقيقُ حتى يَخْتَلِطَ فيُلْعَقُ ~ **الآصِيَةُ** دَقيقٌ يُعْجَنُ بلبنٍ وتَمْرٍ ~ **الرَّهِيَّةُ** بُرٌّ يُطْحَنُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ويُصَبُّ عليهِ لَبَنٌ. يقال: ارْتَهَى الرَّجُلُ إذَا اتَّخَذَ ذَلِك ~ **الوَلِيقَةُ** طعامٌ يُتَّخذُ من دَقيقٍ وسَمْنٍ وَلَبَن ~ **اللَّوِيقَةُ** ما لُيِّنَ مِنْ طَعَام. وفي حديث[١] عُبادَة: «ولا آكُلُ إلاَّ ما لُوِّقَ لي» ~ **والألُوقَةُ** أيضاً المُلَيَّنُ منهُ، إلَّا أنَّ اللَّوِيقَة أَلْيَنُ ~ **الخَرِيزَةُ** شَحْمَةٌ تُذاب ويُصَبُّ عليها ماءٌ، ثم يُطرَح عليهِ دَقيقٌ فيُلَبَّكُ بهِ. وهي عنْدَ الأَطِبَّاءِ ثلاثٌ: الخُبزُ، والسُّكَّرُ، والسَّمْن، وشَتَّان ما بَيْنَهُما ~ **الرَّغيغَةُ** حَسْوٌ من دَقيق وماءٍ، وليست في رِقَّةِ السَّخينَةِ ~ **الرَّبيكَةُ** طعامٌ يُتَّخذُ من بُرّ وتَمْرٍ وسَمْن. ومنها المَثَلُ[٢] «غَرْثانُ فَارْبُكوا لَهُ» ~ **التَّلْبِينَةُ** حَساءٌ يُتخَذُ من دَقيقٍ أَو نُخالةٍ ويُجعَلُ فيهِ عَسَلٌ وَإِنَّما سُمِّيَتْ تَلْبينةً تَشْبِيهاً لها باللَّبَنِ لِبَيَاضِها ورِقَّتها. وفي الحديث[٣]: «عَلَيْكُمْ بالتَّلْبِينَةِ». وكانَ إذا اشْتَكى أَحدُهُمْ في مَنْزلهِ لم تُنْزَلِ البُرمة[٤]، حتى يَأْتِيَ على أَحَدِ طَرَفيْهِ. ومَعْناهُ حتَّى يُبلَّ مِنْ عِلَّتِهِ أَو يَمُوتَ. وَإِنَّما جُعِلَ هذانِ طرَفيهِ لأَنَّهما مُنْتهى أَمْرِ العَلِيلِ في عِلَّتِهِ.

٣ ـ فصل

فيما يَخْتَصُّ بالخَلْط من الطَّعام والشَّراب

البَكِيلَةُ السَّمْنُ يُخْلَطُ بالأَقِطِ (عن **الأموي**) قال **أبو زيد**: هيَ الدَّقيقُ يُخلَطُ بالسَّويقِ، ثُمَّ يُبَلُّ بماءٍ، أَوْ بِسَمْنٍ، أو بزيت. وقال **الكِلابيُّ**: هو الأَقِط المَطْحُونُ تَبْكُلُهُ بالماءِ، كأَنَّكَ تُريدُ أَنْ تعجِنَهُ. وقال **ابْنُ السِّكِّيت**: هما السَّويقُ والتَّمْرُ يُبلاَّنِ بالماءِ ~ وقال غيرُهُ: **العَبيثَةُ**: الأَقِطُ بالسَّمْن والتَّمْر ~ وقال آخرُ هي الأَقط الرَّطبُ يُخلَطُ بالتَّمْر اليابس ~ **الحَيْسُ**: الأَقطُ بالسَّمْن والتَّمْر ~ **المَجِيعُ**: التَّمْرُ باللَّبَن؛

---

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٧٨.
(٢) مجمع الأمثال ٢/ ٥٦.
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٢٩.
(٤) البرمة: القدر من الحجارة.

وهو حَلْوَاءُ رسول الله ﷺ ~ البَسِيْسَةُ السَّوِيقُ بالأقِطِ والسَّمْنِ والزَّيت. وهي أيضاً: الشَّعيرُ بالنَّوَى (عن الأصْمَعِيّ) ~ الصِّنَابُ الخرْدَلُ بالزَّبِيب ~ البَرِيكُ الزُّبدُ بِالرُّطَبِ ~ (عن عمرٍو، عن أبيه) ~ الخَبيطُ: اللَّبَنُ الرائب باللَّبَن الحَلِيبِ ~ الخَلِيطُ السَّمْنُ بالشَّحْم، وهو أيضاً الطينُ المخْتَلِطُ بالتِّبْن أوْ بالقَتِّ ~ النخيسةُ لَبَنُ الضَّأْنِ بِلَبَن الماعز ~ المُرِضَّة اللَّبَنُ الحُلْوُ يُخلطُ باللَّبَن الحامض.

٤ ـ فصل
يُناسِبُه في الخَلْط

(عن الأئمّة)

الشَّوْبُ والمَذْقُ: خلْطُ اللَّبَن بالماءِ ~ والقَطْبُ كَذلك. ومِنْ ذلك يُقالُ: جاءَ القَوْم قاطِبَةً، أيْ: جَميعاً، مُخْتَلِطِينَ بعضهُم ببعض ~ **الغَلْثُ** خَلْطُ البُرّ بالشَّعيرِ ~ **القَشْبُ** خَلْطُ الطَّعام بالسَّمّ ~ **الإبْسارُ** خَلْطُ البُسْرِ بالتَّمْرِ ونَبذُهُما. وهو أيضاً خَلْطُ الماءِ الحَارِّ بالبارد لِيَعْتَدِلَ. وكَثيراً ما يَجْرِي على ألْسِنةِ العامَّة بالفارِسيَّةِ ~ **المَيْشُ** خَلْطُ الصُّوفِ بِالشَّعْرِ ~ **المَجْنُ** خَلْطُ الجِدِّ بالهَزْلِ (عن عمرٍو، عَنْ أبيه) ~ **المُقَاناةُ**، خَلْطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ. وهيَ أيضاً خَلْطُ الصُّوف بالوَبَر، أو الشَّعْر بالغَزْلِ.

٥ ـ فصل
يقاربهُ من جهةٍ، ويُبَاعِدُهُ من أُخْرى

(عن الأئمّة)

الأَبْرَقُ والبُرْقةُ، حِجارَةٌ وتُرابٌ مُخْتَلِطةٌ ~ اللَّثَقُ ماءٌ وطينٌ يَخْتَلِطَانِ ~ العُرَّة البَعَرُ المُخْتَلِطُ بالتُّرابِ ~ الخَلِيسُ نَباتٌ أَخْضَرُ يَخْتَلِط بهِ نباتٌ أَصفر. وهو أَيضاً الشَّعْرُ الأَبيضُ يَخْتَلِطُ بالشَّعْرِ الأَسْوَد ~ وكذلكَ الشَّميطُ في النَّبات والشَّعْرِ.

٦ ـ فصل
في تفصيل أَحوال العصيدة

(عن أَبي عمرٍو، وعن ثعلب، عن ابْن الأَعرابي، عن المُفَضَّل)

إذَا كانت العَصيدةُ(١) ناعِمةً فهيَ الوَطِيئةُ ~ فإنْ ثَخُنَتْ(٢) فهيَ [النَّفِيثَةُ](٣) ~ فإذا زادتْ قليلاً، فهيَ [اللَّفيتَةُ](٤) ~ فإذَا تعقَّدَتْ وتعَلَّكَتْ فهي العَصِيدَةُ.

٧ ـ فصل
في تفصيل أَحْوال اللحم المَشْوِيّ

إذَا أُلْقِيَ في العَرْصَةِ(٥) فهو مُعَرَّضٌ ~ فإذَا أُلْقِيَ على الجَمْرِ فهوَ مُعَرَّضٌ ~ فإذَا غُيِّبَ في الجَمْرِ فهو المَمْلُولُ ~ فإذَا شُوِيَ على الحِجَارةِ المُحْمَاة فهو حَنِيذٌ ~ فإذا لم يَتَكامَلْ نُضْجُهُ، فهوَ مُضَهَّبٌ ~ فإذَا رُدَّ إلى التَّنُور كَيْ يَتِمَّ نُضْجُهُ، فهو مُشَيَّطٌ ~ فإذَا شُوِيَ على الجَمْر بالعَجَلَة، فهو مَحْسُوسٌ ~ فإذَا خَرَجَ مِنَ التَّنُور يَقْطُرُ، فهوَ رَشْرَاشٌ. (سمعتُ الخُوَارَزْميَّ يقولُ في وصف طعامٍ قدَّمهُ إليه بعضُ أَصحابهِ: جاءَني بِشِوَاءٍ رَشْرَاشٍ وَفَالوذَجٍ رَجْرَاجٍ).

٨ ـ فصل
في معاجلة اللحم بالوَدَك(٦)

إذَا شوَيْتَ لَحماً، فكُلَّما وَكَفَتْ إهالَتُه استوْكَفْتَهُ على خُبزٍ ثم أعدْتهُ فهو الاجْتِمال (عن أَبي زيد) ~ فإذَا فعلْتَ مثل ذلك بالشَّحْمَة فهو الاستِيدَافُ(٧) (عنِ الفرَّاءِ). فإذَا أَوْسَعْتَ الثَّرِيدَ دَسَماً، فهو السَّغْسَغَة (عن ابن الإعرَابي) ~ فإذَا دَلَكْتَ

---

(١) العصيدة: طحين يلتّ بالسمن ويطبَخ.
(٢) ثخنت: أي صلبت وغلظت.
(٣) في بعض النسخ: (النفيتة).
(٤) في بعض النسخ: (النفيثة).
(٥) العَرْصة: قرص من الطين المحروق توضع في التنور لينضج عليها الخبز.
(٦) الودك: الدسم والدهن.

الخُبْزَ بالسَّمن، فهُو التَّرْوِيلُ (عن الأصمعي). فإذا طَبخْتَ العِظَامَ واستخرَجْتَ وَدَكَهَا، فهو الاصطِلاَبُ (عن الكسائي).

٩ ـ فصل
في أوصاف المُخ ّ

(عن ثعلب، عن صاحبِهِ)

إذا كان المُخُّ في العَظْم رَقِيقاً مُمْكِناً مِنْ أَنْ يُحسى، فهو الرَّارُ وَالرِّيرُ ~ فإذَا خرَج بِدَقَّةٍ وَاحدَة، فهو الدَّالق ~ فإذَا لم يَخرُجُ إلاَّ بِدَقَّاتٍ، فهو القَصيد ~ فإذا لم يَخْرُجْ إلاَّ بالخِلالِ فهو المُكَاكَة.

١٠ ـ فصل
في الطّعُوم سوَى الأُصُولِ، وهي الحَلاَوة ولمَرَارةُ والحُمُوضَةُ والمُلُوحَةُ

(عن الأئمَّة)

إذا كانَ في طَعْمِ الشيْء كَرَاهةٌ، وَمَرَارَة، وَحُفُوفٌ[١]، كَطَعْمِ [الإهليلَج][٢] وما أَشْبَهَهُ، فهو بَشِعٌ ~ فإذَا كانتْ فيه بَشاعَةٌ، وَقَبْضٌ، وكراهةٌ، كطَعْم العَفْصِ[٣]، فهوَ عَفِصٌ ~ فإذا لم تَكُنْ له حلاَوةٌ مَحْضَةٌ، ولا حُموضةٌ خالصةٌ، ولا مَرَارةٌ صادِقةٌ، فهوَ تَفِهٌ ~ فإذا كانتْ فيهِ حَرَافَةٌ[٤]، وَحَرَارَةٌ وحَرَاوَةٌ[٥] كَطعْم الفُلفُل فهوَ حامِزٌ ~ فإذا لَمْ يَكُنْ لهُ طَعْمٌ، فهوَ مَسيخٌ، وَمَليخٌ.

---

(١) الحقوق: هو الطعام اليابس الذي لا دسم فيه.

(٢) في بعض النسخ: (الإهليج)، وهو نبات ينبت في الهند وكابِل والصين. ثمره يشبه حب الصنوبر الكباء.

(٣) العفص: هو شجر البلوط.

(٤) الحرافة: طعم لاذع للسان.

(٥) الحراوة: حرقة في الصدر والرأس والحلق.

١١ ـ فصل

في تفصيل أَشياء حامِضة

التَّخُّ العَجِيْنُ الحامِضُ ~ الطَّخْفُ اللَّبَنُ الحامِض ~ الصَّقْرُ أَشدُّ حُمُوضةً منهُ ~ الخَمْطَةُ الشرابُ الحامِضُ ~ الجُلُفْتُ: التُّفَّاحُ الحامضُ. وهو دَخيلٌ في شِعرِ ابن الرُّومي[1] [من الرجز]:

كــأنَّــمــا عــضَّ عــلــى جُــلُــفْــتِ

١٢ ـ فصل

في ترتيب الحَامِض

خَلٌّ حامِضٌ ~ ثُمَّ ثَقِيفٌ ~ ثُمَّ حَاذِقٌ ~ ثمَّ بَاسِلٌ.

١٣ ـ فصل

في إتْباعات الطُعُوم

حُلْوٌ حَامِتٌ ~ مُرٌّ مُمْقِرٌ ~ حامِضٌ بَاسِلٌ ~ عَفِصٌ لَفِصٌ ~ بَشِعٌ مَشِعٌ ~ حِرّيفٌ حَادٌّ ~ مِلْحٌ أُجَاجٌ ~ عَذْبٌ نُقَاخٌ ~ حَميمٌ آنٍ ~ فَاترٌ مَرْتٌ.

١٤ ـ فصل

في ترتيب أَحوال اللَّبَنِ وتَفْصيلِ أوصافهِ

(عن الأَصمعي وأبي زيد وغيرهما)

أَوَّلُ اللَّبَن اللِّبَأُ ~ ثمَّ الَّذِي يَليهِ المُفَصَّحُ ~ ثمَّ الصَّريف ~ فإذَا سَكَنَتْ رَغْوتُهُ فهو الصَّرِيحُ ~ فإذَا خَثَرَ فهو الرَّائِبُ ~ فإذَا حَذَى[2] اللّسانَ فهو القارِصُ ~ فإذَا اشْتَدَّتْ حُموضَتُهُ فهو [الحاذِرُ][3] ~ فإذَا انْقَطعَ وصارَ اللَّبنُ، ناحيةً والماءُ

(١) الرجز في الديوان ١/ ٤٤٢.
(٢) حذى: أي قرص.
(٣) في بعض النسخ: (الحازر).

ناحيةٌ، فهو مُمْذَقِرٌ ~ فإذَا خَثَرَ جِدًّا وتكَبَّد فهوَ عُثَلِطٌ، وعُكَلِطٌ، وعُجَلطٌ ~ فإذَا حُلِبَ بَعْضُهُ على بَعْض منْ أَلْبَانٍ شَتَّى، فهو الضَّرِيبُ ~ فإذَا مُخِضَ واستُخرجَتْ منهُ الزُّبْدَةُ، فهوَ المَخِيضُ ~ فإذَا صُبَّ الحليبُ على الحَامِضِ، فهو الرَّثِيئَةُ والمُرِضَّةُ، فإذَا سُخِّنَ بالحِجارَة المُحْماةِ، فهو الوَغِيرُ.

١٥ ـ فصل

في تفصيل أسماءِ الخَمْر وصِفَاتها

الخَمْرُ اسمٌ جامعٌ، وأكْثَرُ ما سِواهُ صِفَاتٌ ~ **الشَّمُولُ** التي تشْمَلُ بِرِيحها القَوْمَ ~ **المَشْمُولَةُ** التي أُبرزَتِ لِلشَّمَالِ[١] (عن **أبي الفَتْح المرَاغي**). **الرَّحِيقُ** صَفْوَةُ الخَمْرِ التي لَيْس فيها غِشٌّ (عن **أَبي عُبيد**) ~ **الخَنْدَرِيسُ القَدِيمةُ** منها (عن **الفرَّاءِ**) الحُمَيَّا الشَّدِيدةُ، منها (عن **ابْنِ السِّكِّيت**) ~ ويُقال: بل هي سَوْرتُها وشِدَّتُها ~ **العُقَارُ** التي عاقَرَتِ الدَّنّ زماناً أَيْ لازَمَتْهُ (عن **الأصمعي**) ويقالُ: بلِ التي تَعْقِرُ شَارِبَها ~ **القَرْقَفُ** (عن **الأصمعي**) التي تُقَرْقِفُ شارِبَها إذَا أَدْمَنَها؛ أَيْ تُرعِشُهُ. وأنكرَ سَائرُ الأَئِمَّةِ هذا الاشْتِقاقَ ~ **الخُرْطُومُ** أَوَّلُ ما يَخْرُجُ من الدَّنِّ إذا بُزِلَ[٢]. ويُقال: بلْ هي التي إذَا أَخذَها الشَّارِبُ قَطَّب لها، فكأنها أخذَتْ بخُرْطُومه (عن **ابْن الأعرَابي**) ~ **الرَّاحُ** التي يَرْتَاح شاربُها لَها. ويقالُ بل هي الَّتي يَسْتطِيلُ الشارِبُ رِيحَها. ويُقالُ بل هي التي يَجدُ شارِبُها رَوْحاً. وقد جَمَع **ابن الرُّوميّ** هذه المعاني في قولِهِ وَأَحْسَنَ[٣] [من الكامل]:

والـلَّـهِ مـا أَدْرِي لأيَّـةِ عِـلَّـةٍ ... يَـدْعُـونَـهـا فـي الـرَّاحِ بـاسْـمِ الـرَّاحِ
أَلِـرِيـحِـهَـا أَم رَوْحِـهـا تَـحـت الـحَـشَـا ... أَمْ لارْتِـيـاحِ نَـدِيـمِـهَـا الـمُـرْتَـاحِ

المُدَامة التي أُدِيمَتْ في مَكانها حتَّى سَكَنَتْ حرَكتُها وَعتِقتْ (عن **الأصمعي**) ~ **القهوَةُ** التي تُقْهِي صاحبَها أي تَذْهبُ بشَهْوَة طعامِهِ (عن

(١) الشمال: هي الريح الباردة التي تهب من جهة الشمال.
(٢) أي فتح وكشف عنه الغطاء.
(٣) البيتان في الديوان ٢/ ٨١ ـ ٨٢.

الكِسَائي) ~ **السُّلَافُ** التي تَحَلَّبَ عَصِيرُها مِن غَيْر عَصْرٍ بالْيَدِ، ولا دَوْسٍ بالرِّجْلِ (**عن الصاحب**) ~ الطِّلاءُ، الذِي قد طُبِخَ حتى ذَهبَ ثلثاهُ. وبعْضُ العَرَبِ يَجْعَلُهُ خَمْراً، كما يَدُلُّ عليهِ شِعْرُ **عُبَيْدٍ**[1] ~ الكُمَيْتُ الحَمْراءُ إلى الكُلْفَة عن **الأصمعي**). **الصَّحْباءُ** التي مِنَ العِنَب الأَبْيضِ. (عَن **المراغي**، عن **الأصمعي**) ~ **البَاذِقُ** مُعَرَّبٌ وهو أنْ يُطْبخَ العَصيرُ بَعْضَ الطَّبْخِ، وتُطْرَحَ طُفَاحَتُهُ، ويُطَيَّبَ ويُخَمَّر (عن **أَبي حنيفة الدَّينَوَرِيّ**)[2].

١٦ ـ فصل
في تقسيم أَجْناسِها

الصَّهْباءُ مِنَ العِنَب ~ القِنْدِيدُ مِنَ القَنْدِ[3] ~ النَّبِيذُ مِنَ الزَّبِيبِ ~ البِتْعُ مِنَ العَسَل ~ السَّكَر من التَّمْر ~ السُّكُرْكَةُ وَالمِزْرَةُ مِنَ الذُّرَة ~ الفَضِيْخُ مِنَ البُسْرِ، وَلا تَمَسُّهُ النار.

١٧ ـ فصل
في ترتيب السُّكْرِ

إذَا شَرِبَ الإنْسانُ فهو **نُشْوَانُ** ~ فإذا دَبَّ فيهِ الشَّرَابُ فهو **ثَمِلٌ** ~ فإذَا بَلَغَ الحَدَّ الذِي يُوجِبُ الحَدَّ فهو **سَكرَانُ** ~ فإذا زَادَ وامْتَلأَ، فهو **سَكرَانُ طَافِحٌ** ~ فإذا كان لا يَتَماسَكُ ولاَ يَتَمالَكُ، فهو **مُلْتَخٌّ** (عن **الأصمعي**). فإذا كان لا يَعْقِلُ شيئاً من أَمْرِهِ ولا يَنْطَلِقُ لِسانُهُ، فهو سَكْرانُ **بَاتٌّ**، وسَكْرانُ ما **يَبُتُّ وما يَبِتُّ** كلاهما (عن **الكسائي**).

---

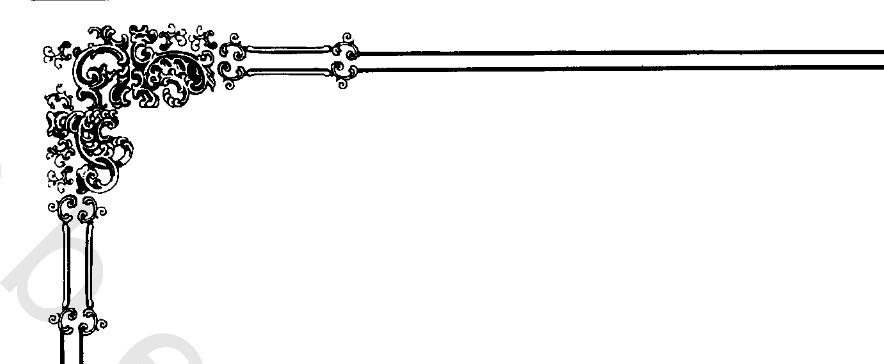
(١) وذلك في قوله:

هي الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جعدة

وهو في الديوان ص٢١.

(٢) هو أحمد بن داود الدينوري، تلميذ ابن السكيت، وعالم في النحو واللغة والوقت والهندسة، له عشرات المؤلفات وقد توفي سنة ٢٨٢ هـ.

(٣) القند: هو عسل قصب السكر إذا جَمُدَ.



الباب الخامس والعشرون

فِي الآثار العُلْويَّة وما يَتْلو الأَمطارَ من ذكر المياه وأماكنها

١ ـ فصل
في تفصيلِ الرياح

(عن الأئمَّة)

إذا وَقَعَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الرِّيحَيْنِ، فهِيَ **النَّكْباءُ** ~ فإذا وقَعتْ بَيْنَ الجَنُوبِ والصَّبَا، فهي **الجِرْبِيَاءُ** ~ فإذا هبَّتْ مِنْ جِهاتٍ مُخْتلِفَةٍ، فهي **المُتَنَاوِحَةُ** ~ فإذَا كانتْ لَيِّنَةً فهي **الرَّيدانة** ~ فإذا جاءَتْ بنَفس ضَعيفٍ ورَوْح، فهي **النَّسيمُ** ~ فإذا كان لها حَنينٌ كَحَنين الإبلِ، فهي **الحَنُونُ** ~ فإذا ابْتَدَأتْ بِشِدَّةٍ، فهي **النَّافِجَةُ** ~ فإذا كانتْ شَدِيدَةً، فهي **العاصِفُ والسَّيْهوجُ** ~ فإذا كانتْ شديدةً ولها زَفزَفَةٌ وهيَ الصَّوْتُ، فهي **الزَّفْزافَةُ** ~ فإذا اشتدَّتْ حتَّى تَقْلَعَ الخِيامَ، فهي **الهَجُوم** ~ فإذا حَرَّكَتِ الأغصانَ تَحْريكاً شدِيداً، وَقَلَعَتِ الأشجارَ، فهي **الزَّعْزَعانُ، والزَّعْزَعُ والزَّعْزاعُ** ~ فإذا جاءَتْ بالحَصْباء، فهي **الحَاصِبَةُ** ~ فإذا دَرَجَتْ حتى تَرى لها ذَيْلاً كالرَّسَنِ في الرَّمْلِ، فهي **الدَّرُوجُ** ~ فإذا كانت شديدةَ المرُور فهي **النَّوُوجُ** ~ فإذا كانَتْ سَريعةً فهي **المُجْفِلُ** والجَافِلَةُ ~ فإذا هَبَّتْ مِنَ الأَرْضِ نحوَ السماءِ كالعَمُودِ، فهي **الإِعْصارُ**؛ ويُقالُ لها **زَوْبَعَةٌ** أيضاً ~ فإذا هبَّتْ بالغَبَرَة فهي **الهَبْوَة** ~ فإذا حَمَلَتِ المُوْرَ وجَرَّت الذَّيلَ، فهي **الهَوْجَاءُ** ~فإذا كانتْ باردةً فهي **الحَرْجَفُ، والصَّرْصَرُ**، وَالعَرِيَّةُ ~ فإذَا كانَ معَ بَرْدِها نَدًى، فهي **البَلِيلُ** ~ فإذا كانت حارَّةً فهي **الحَرُورُ، والسَّمُومُ** ~ فإذا كانَتْ حارَّة وأَتَتْ مِنْ قِبَل اليَمَنِ فهي **الهَيْفُ** ~ فإذا كانتْ بارِدَةً شديدَةً تَخْرِقُ الثَّوْبَ، فهي **الخَرِيقُ** ~ فإذَا ضَعُفَتْ وَجَرَتْ فُوَيْق الأَرْضِ، فَهيَ **المُسَفْسِفَةُ** ~ فإذَا لَمْ تُلْقِحْ شَجَراً، وَلَمْ تَحْمِلْ مَطَراً، فَهيَ **العَقيمُ**. وقَد نَطق بها القُرآنُ[1].

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ [الذاريات: ٤١].

٢ ـ فصل
فيما يُذْكَرُ منها بِلَفْظِ الجَمْع

الرِّيَاحُ **الحَوَاشِكُ** ~ المُخْتَلِفَةُ وَالشَّدِيدَةُ ~ **البَوَارِحُ**: الشَّمَالُ الحَارَّةُ في الصَّيفِ ~ **الأَعَاصِيرُ**: التي تَهِيجُ بالغُبارِ ~ **اللَّوَاقِحُ**: التي تُلْقِحُ الأَشْجَارَ ~ **المُعْصِرَاتُ**: التي تأْتي بالأَمْطار ~ **المُبَشِّرَاتُ**: التي تأْتي بالسَّحابِ وَالغيْثِ ~ **السوافي**: التي تسفي التُّرَابَ.

٣ ـ فصل
في تفصيل أَوْصَافِ السَّحابِ وَأسمائها
(عن أكْثَر الأئمة)

أَوَّلُ ما يَنْشأُ السَّحابُ فهُوَ **النَّشْءُ** ~ فإذَا انْسحبَ في الهَواءِ فهو **السَّحابُ** ~ فإذَا تغيَّرَتْ لهُ السَّماءُ فهو **الغَمَامُ** ~ فإذَا كان غَيْمٌ يَنْشأُ في عَرْضِ السَّماء فلا تُبْصِرُهُ، ولكنْ تَسْمَعُ رَعْدَهُ من بُعْدٍ، فهو **العَقْرُ** ~ فإذَا أَظَلَّ وأَظَلَّ السَّماءَ، فهو **العارِضُ** ~ فإذَا كان ذَا رَعْدٍ وَبَرْقٍ، فهوَ **العَرَّاصُ** ~ فإذَا كانَتِ السَّحابةُ قِطَعاً صِغاراً، مُتَدَانياً بَعْضُها مِنْ بَعْض، فهيَ **النَّمِرَةُ** ~ فإذَا كانتْ مُتفَرِّقَةً، فهي **القَزَعُ** ~ فإذَا كانتْ قِطَعاً مُتَرَاكِمَةً فهي **الكِرْفِىءُ** ~ فإذَا كانَتْ قِطعاً كأنها قِطَعُ الجِبَالِ، فهي **قَلَعٌ وَكَنَهْوَرٌ**، وَاحِدُها كَنَهْوَرَةٌ ~ فإذَا كانَتْ قِطعاً مُسْتدِقَّةً رِقاقاً، فهي **الطَّخَارِيرُ**[1]، وَاحِدَتُها طُخْرُور ~ فإذَا كانَتْ حَوْلَها قِطَعٌ مِنَ السَّحابِ، فهي **مُكَلَّلَةٌ** ~ فإذَا كانَتْ سَوْدَاءَ، فهي **طَخْياءُ وَمُتَطَخْطِخَةٌ** ~ فإذَا رَأَيْتَها وَحَسِبْتَها ماطِرَةً، فهي **مُخَيِّلَةٌ** ~ فإذا غلُظ السَّحَابُ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً، فهو **المُكْفَهِرُّ** ~ فإذَا ارْتفعَ ولم يَنْبَسِطْ، فهوَ **النَّشَاصُ** ~ فإذَا انْقَطَع في أَقْطارِ السماءِ، وَتلَبَّدَ بَعْضُهُ فوْقَ بَعْضٍ، فهوَ **القَرَدُ** ~ فإذَا ارْتَفَعَ وحَمَلَ الماءَ، وكثُفَ وَأطبق، فهو **العَمَاءُ**، والعَمَايَةُ، والطَّحاءُ، والطَّخاءُ، والطَّخَافُ، وَالطَّهاءُ ~ فإذَا اعْتَرَضَ اعْتِراضَ الجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطبِّق السماءَ، فهو **الحَبِيُّ** ~ فإذَا عَنَّ فهوَ **العَنَانُ** فإذا أَظَلَّ الأَرْضَ، فهو **الدَّجْنُ** ~ فإذَا اسْوَدَّ

---

(١) الطخارير: السحابات المتفرقة.

وَتراكَبَ، فهو **المُحْمَوْمِي** ~ فإذَا تَعَلَّقَ سَحابٌ دُونَ السَّحاب، فهو **الرَّبَابُ** ~ فإذَا كانَ سحَابٌ فَوقَ السَّحَابِ، فهو **الغِفَارَةُ** ~ فإذَا تدَلَّى ودَنا من الأَرْضِ مثْلَ هُدْبِ القَطِيفَة[1]، فهو **الهَيْدَبُ** ~ فإذَا كان ذَا ماءٍ كثيرٍ، فهو **القَنِيفُ** ~ فإذَا كانَ أَبْيَض، فهو **المُزْنُ والصَّبِيرُ** ~ فإذَا كان لرعْدِهِ صَوْتٌ فهُوَ **الهَزِيمُ** ~ فإذَا اشْتَدَّ صَوْتُ رَعْدِهِ، فهوَ **الأَجَشُّ** ~ فإذَا كانَ بارِداً وليسَ فيهِ ماءٌ فَهُوَ **الصُّرَادُ** ~ فإذَا كانَ خَفيفاً تُسْفِرُهُ الرِّيحُ، فهوَ **الزِّبْرِجُ** ~ فإذَا كانَ ذَا صَوْتٍ شَديدٍ، فهوَ]:

الصَّيِّبُ ~ فإذَا هرَاقَ ماءَهُ، فهو **الجَهَامُ**. ويقال: بَلْ هُوَ الذي لاَ ماءَ فيهِ.

٤ ـ فصل
في تَرْتيب المَطَر الضَّعيف
(عَنِ الأَصْمَعِيِّ)

أَخفُّ المَطَرِ وَأَضعفُهُ: الطَّلُّ[2] ثُمَّ الرَّذَاذُ، أَقْوَى مِنْهُ ~ ثُمَّ البَغْشُ وَالدَّثُّ ~ وَمِثْلُهُ الرَّكُّ وَالرِّهْمةُ.

٥ ـ فصل
في ترتيب الأمطار
(عَنِ النَضْرِ بْنِ شميلٍ)

أَوَّلُ المَطَرِ رَشٌّ وَطَشٌّ ~ ثُمَّ طَلٌّ وَرَذَاذٌ ~ ثُمَّ نَضحٌ، وَنَضْخٌ وَهو قَطْرٌ بَيْنَ قَطْرَيْنِ ~ ثُمَّ هَطْلٌ وَتَهْتانٌ ~ ثم وَابلٌ وَجَوْدٌ.

٦ ـ فصل
في ترتيب صَوْت الرَّعْدِ (على القياس والتقريب)

تَقولُ العرَبُ: **رَعَدَتِ** السَّماءُ ~ فإذَا زادَ صَوْتُها، قيلَ: **ارتَجَسَتْ** ~ فإذا

(١) القطيفة: كل فراش أو دثار ذو أهداب.

(٢) الطل: هو الغيث الخفيف.

زادَ، قيلَ: **أَرْزَمَتْ وَدَوَّتْ** ~ فإذَا زَادَ واشْتَدَّ، قيل: **قصَفَتْ وَقعْقَعَتْ** ~ فإذَا بَلَغَ النِّهايَةَ، قيلَ: **جَلجَلَتْ وَهَدْهَدَتْ**.

٧ ـ فصل
في ترتيب البَرْق
(عن الأَصمعي، وَأَبي زَيدٍ وغيرهما من الأئمة)

إذَا بَرِقَ البَرْقُ، كأنهُ يَتَبَسَّمُ، وذلك بِقَدْرِ ما يُرِيكَ سَواد الغَيْم من بَيَاضِهِ، قيل: انْكَلَّ انكِلاَلاً ~ فإذَا بدَا مِنَ السَّماءِ بَرْقٌ يَسيرٌ، قيلَ: أَوْشَمَتِ السَّماءُ. ومنهُ قيلَ أَوْشَمَ النَّبْتُ إذَا أَبْصَرْتَ أَوَّلَهُ ~ فإذَا بَرِق بَرْقاً ضعيفاً، قيلَ خِفيَ يَخْفى (أبي عمرو) وَخفَا يَخفُو (عن الكسائي) ~ فإذَا لَمَعَ لَمْعاً خَفيفاً، قيل: لَمَحَ وَأَوْمَضَ ~ فإذَا تَشقَّقَ قيل: انْعَقَّ انْعِقاقاً ~ فإذَا مَلأَ السَّماءَ وتَكَشَّفَ، واضْطَرَبَ، قيل: تَبوَّجَ ~ فإذَا كَثُرَ وَتَتَابع، قيل: ارْتَعجَ ~ فإذَا لَمَعَ، وَأَطْمَعَ، ثم عَدَلَ، قيل لهُ: خُلَّبٌ.

٨ ـ فصل
في فِعْل السَّحاب وَالمَطر

إذَا أَتَتْ السَّماءُ بالمَطر الخَفيفِ، قيلَ: خفَشَتْ وَحشَكَتْ ~ فإذَا اسْتَمرَّ مَطرُها قيلَ: هَطَلتْ وَهتَنَتْ ~ فإذَا صَبَّتِ الماءَ قيل: هَمَعَتْ وهضَبَتْ ~ فإذَا ارْتَفَعَ صوْتُ وقْعِها، قيلَ: انْهَلَّتْ وَاسْتَهَلَّتْ ~ فإذَا سال المَطرُ بكَثْرةٍ، قيلَ: انسَكَبَ وَانْبعَقَ ~ فإذا سال يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، قيلَ: اثْعَنْجرَ وَاثْعَنْجَجَ ~ فإذَا دَامَ أياماً لاَ يُقْلِعُ، قيلَ: أَثْجَمَ، وَأَغْبَطَ، وَأَدْجَنَ ~ فإذَا أَقْلعَ، قيلَ: أَنْجم، وَأَفْصَمَ، وأَفْصَى (عن الأَصمعي).

٩ ـ فصل
في أمطار الأَزمنة
(عن أبي عمرو والأَصمعي)

أَوَّل ما يَبْدُو المَطرُ في إقبال الشتاءِ، فاسْمُهُ **الخَريفُ** ~ ثُمَّ يَليهِ **الوَسْميُّ** ~ ثُمَّ **الرَّبِيعُ** ~ ثم **الصَّيِّفُ** ~ ثمَّ **الحَمِيمُ**.

١٠ ـ فصل
في تفصيل أَسماءِ المَطر وَأوصافِهِ
(عن أكْثَر الأئمَّة)

إذَا أَحْيا الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، فهو **الحَيَاءُ** ~ فإذَا جاءَ عَقِيبَ المَحْلِ، أو عنْدَ الحاجَة إليهِ، فهو **الغَيْث** ~ فإذَا دامَ معَ سُكُونٍ فهوَ **الدِّيمَةُ** ~ **والضَّرْبُ**، فَوْقَ ذلك قليلاً ~ **والهَطْلُ فَوْقَهُ** ~ فإذَا زادَ، فهو **الهَتَلاَن والتَّهْتان** ~ فإذَا كان القَطْرُ صِغاراً كأنَّهُ شَذْرٌ، فهو **القِطْقِطُ** ~ فإذَا كانَتْ مَطرَةً ضَعِيفةً، فهي **الرِّهْمَةُ** ~ فإذَا كانتْ لَيْسَتْ بالكَثيرة، فهي **الغَبْيَةُ**، والحَشْكَةُ والحَفْشَةُ ~ فإذَا كانَتْ ضَعيفةً يَسيرَة، فهي **الذِّهابُ وَ[الهَيْمَةُ]**[1] ~ فإذَا كان المَطرُ مُستمرًّا فهو **الوَدْقُ** ~ فإذَا كانَ ضَخْمَ القَطْر شدِيدَ الوَقْع، فهو **الوَابِلُ** ~ فإذَا تَبَعَّقَ بالماءِ فهوَ **البُعَاق**[2] ~ فإذَا كان يُرْوِي كلَّ شيْءٍ، فهوَ **الجَوْدُ** ~ فإذَا كان عامًّا فهوَ **الجَدَا** ~ فإذا دام أياماً لا يُقلِعُ، فهو **العَيْنُ** ~ فإذَا كانَ مُسْتَرْسِلاً سائلاً، فهو **المُرْثَعِنُّ** ~ فإذا كانَ كَثِيرَ القَطْرِ، فهو **الغَدَقُ** ~ فإذَا كان شَدِيداً كثيراً، فهوَ **العِزُّ وَالعُبابُ** ~ فإذَا كان شَدِيدَ الوَقْع، كثيرَ الصَّوْبِ، فهوَ **السَّحِيفَةُ** ~ فإذَا جَرَفَ ما مرَّ بهِ فهو **السَّحِيتَةُ** ~ فإذا قشرَتْ وَجْهَ الأَرْضِ فهي **السَّاحِيَةُ** ~ فإذا أَثَّرتْ في الأَرْضِ من شِدَّة وقْعِها، فهيَ الحَرِيصَةُ، لأنها تَحرِصُ وَجْهَ الأرض ~ فإذا أصابت القِطْعةَ من الأَرْضِ، وَأخطأَتِ الأُخرَى، فهي **النُّفْضَةُ** ~ فإذَا جاءَتِ المطَرَةُ لِمَا يَأتي بَعْدَها، فهيَ **الرَّصْدَة**؛ **والعِهَادُ** ~ نحوٌ منها ~ فإذا أَتى المَطرُ بعدَ المَطرِ فهو **الوَلِيُّ** ~ فإذَا رَجَعَ وتكرَّر، فهو **الرَّجْعُ** ~ فإذَا تَتَابَعَ فهو **اليَعْلُولُ** ~ فإذا جاءَ المطرُ دَفعاتٍ، فهي **الشَّآبِيبُ**.

١١ ـ فصل
في تقسيم خرُوج الماءِ وَسَيلانهِ مِنْ أماكِنهِ

مِنَ السَّحابِ **سَحَّ** ~ مِنَ اليَنْبُوعِ **نَبَعَ** ~ من الحَجَر **انْبَجَسَ** ~ مِنَ النَّهر **فَاضَ** ~ من السَّقْفِ **وكَفَ** ~ مِنَ القِرْبَةِ **سرَبَ** ~ من الإناءِ **رَشَحَ** ~ مِن

(١) في بعض النسخ: (الهَمِيمَة).
(٢) البعاق: المطر المندفع المفاجىء.

العَيْنِ انْسَكَبَ ~ مِنَ المذَاكير[١] نَطَفَ ~ من الجُرْح ثَعَّ.

١٢ ـ فصل

في تفصيل كَميَّة المِيَاه وكيفيتها

(عن الأئمَّة)

إذَا كانَ الماءُ دَائماً لاَ يَنقَطِعُ، وَلا يَنْزَحُ في عَيْنٍ أَوْ بِئْر، فهو عِدٌّ ~ فإذا كانَ إذا حُرِّكَ منهُ جانبٌ لم يَضْطَرِبْ جانِبُهُ الآخَر، فهوَ كُرٌّ ~ فإذَا كان كثيراً عَذْباً فهو غَدَقٌ. وَقد نطقَ بهِ القرْآنُ[٢] ~ فإذَا كان مُغْرِقاً فهو غَمْرٌ ~ فإذَا كانَ تَحْتَ الأَرْضِ فهو غَوْرٌ ~ فإذَا كان جارِياً فهو غَيْلٌ ~ فإذا كان على ظَهْرِ الأَرْضِ، يُسْقي بغَير آلَةٍ من دَاليةٍ، أو دُولاَبٍ، أو ناعُورٍ، أو مَنْجَنُونٍ، فهو سَيْحٌ ~ فإذا كان ظاهراً جارِياً على وَجْهِ الأَرْضِ، فهوَ مَعينٌ، وَسَنِمٌ. وفي الحديثِ[٣] «خَيْرُ الماءِ السَّنِمُ» ~ فإذا كان جارِياً بَيْن الشَّجَر، فهو غَلَلٌ ~ فإذا كان مُسْتَنقِعاً في حُفْرَةٍ أَوْ نُقْرَةٍ، فهوَ ثَغَبٌ ~ فإذا نُبِطَ[٤] من قَعْر البئر، فهو نَبَطٌ ~ فإذا غادَرَ السَّيلُ منهُ قطعةً، فهو غَدِيرٌ ~ فإذا كان إلى الكَعْبَينِ أو إلى أَنصافِ السُّوق، فهو ضَحْضَاح ~ فإذا كان قريبَ القَعْر، فهوَ ضَحْلٌ ~ فإذا كان قليلاً فهو ضَهْلٌ ~ فإذا كان أَقلَّ من ذلك، فهو وَشَلٌ وَثَمدٌ ~ فإذا كان خالصاً لا يُخالِطُهُ شيْءٌ، فهو قَرَاح ~ فإذا وقعَتْ فيهِ الأَقْمِشَة حتَّى كاد يندفن، فهوَ سَدِمٌ ~ فإذا خاضَتْهُ الدَّوابُّ فكدَّرَتْه، فهو طَرْقٌ ~ فإذا كان مُتَغيِّراً فهو سَجِسٌ ~ فإذا كان مُنْتِناً غيرَ أَنهُ شَرُوبٌ، فهو آجِنٌ ~ فإذا كان لا يَشْربُهُ أَحدٌ من نَتْنِهِ، فهوَ آسِنٌ ~ فإذا كان بارداً مُنْتِناً، فهو غَسَّاقٌ (بتشدِيد السّين، وَتخفيفها) وقد نَطَق بهِ القرْآن[٥] ~ فإذا كان حَارًّا فهو سُخْنٌ فإذا كان

---

(١) جمع لا مفرد له، والواحد منه على غير قياس وهو المذكر والذكر ويراد بالمذاكير هنا التي تقذف ماءها.
(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].
(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٠٩.
(٤) أي ظهر بعد حفر الأرض.
(٥) وذلك في قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥].

مسخّناً فهو موغر ~ فإذا كان بَيْنَ الحارِّ والبارِد، فهو فَاتِرٌ ~ فإذا كان بارِداً فهو قارٌّ ~ ثمَّ خَصِرٌ ~ ثم شَبِمٌ ~ ثم شُنَانٌ ~ فإذا كان جامداً فهو قارِسٌ، فإذا كان سائلاً، فهو سَرِبٌ ~ فإذا كان طريًّا فهو غريضٌ ~ فإذا كان مِلْحاً فهو زُعاقٌ ~ فإذا اشْتَدَّتْ مُلوحَتُهُ، فهو حُرَاقٌ ~ فإذا كان مُرًّا فهو قُعاعٌ ~ فإذا اجْتَمَعتْ فيهِ المُلوحَةُ وَالمرَارَة، فهو أُجَاجٌ ~ فإذا كان فيه شيْءٌ من العُذُوبَةِ، وقَدْ يَشْرَبهُ الناسُ على ما فيهِ، فهو شرِيبٌ ~ فإذا كان دُونَهُ في العُذُوبَةِ وَليس يشرَبُهُ النَّاس إلاَّ عند الضرُورَةِ، وَقَدْ تَشْرَبُهُ البَهائمُ، فهو شَرُوبٌ ~ فإذا كان عَذْباً فهوَ فُرَاتٌ ~ فإذا زادت عُذُوبتُهُ فهوَ نُقَاخ ~ فإذا كان زاكياً[1] في المَاشِيَةِ، فهوَ نَمِيرٌ ~ فإذا كان سَهْلاً، سائغاً، مُتَسَلْسِلاً في الحَلْقِ من طِيبِهِ، فهو سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ ~ فإذا كان يَمَسُّ الغُلَّةَ فَيَشْفِيها، فهو مَسُوسٌ ~ فإذا جَمَعَ الصَّفاءَ، والعُذُوبةَ، والبَرْدَ، فهو زُلاَلٌ ~ فإذا كَثُرَ عليهِ الناسُ حتى نزَحُوهُ بِشِفَاهِهِم، فهو مَشْفُوهٌ ~ ثم مَثْمُودٌ ~ ثم مَضْفُوفٌ ~ ثم [مَكُول][2] ~ ثم مَجْمُوم ~ ثم مَنقُوصٌ. (وهذَا عن أَبي عمرٍو الشيباني).

١٣ ـ فصل

في تفصيل مَجامِع الماءِ ومُسْتَنْقعَاتِهَا

إذا كان مُسْتَنْقَعُ الماءِ في التُّراب فهو الْحِسْيُ ~ فإذا كان في الطِّينِ فهو الوَقِيعَة ~ فإذا كان في الرَّمْلِ فهو الحشْرَجُ ~ فإذا كان في الحَجَر فهو القَلْتُ وَالوَقْبُ ~ فإذا كانَ في الحَصى فهو الثَّغْبُ ~ فإذا كان في الجَبَل فهو الرَّدْهَةُ ~ فإذا كان بَيْنَ جَبَلَيْنِ فهو المَفْصِل.

١٤ ـ فصل

في ترتيب الأنهار

(عن الأئمَّة)

أَصْغَرُ الأَنْهارِ الفَلَجُ ~ ثُمَّ الجَدْوَلُ أَكْبَرُ منهُ قليلاً ~ ثُمَّ السَّرِيُّ ~ ثُمَّ الجَعْفَرُ ~ ثُمَّ الرَّبِيعُ ~ ثُمَّ الطَّبْعُ ~ ثم الخَلِيجُ.

---

(١) أي صافياً طيباً.

(٢) في بعض النسخ: (ممكول).

١٥ ـ فصل

في تفصيل أَسْماءِ الآبارِ وأَوْصافِها

(عن أكْثر الأئمَّة)

القَلِيبُ: البئر العادِيَّة، لا يُعْلَمُ لها صاحِبٌ وَلا حَافِرٌ ~ الجُبُّ: البئْرُ التي لم تُطْوَ ~ الرَّكِيَّةُ: البئرُ التي فيها ماءٌ قلَّ أو كَثُرَ ~ الظَّنُونُ: البئر التي لا يُدْرَى: أَفيها ماءٌ أمْ لَاْ ~ العَيْلَمُ: البئرُ الكثيرةُ الماءِ؛ وَكذلك القَلَيْذَمُ ~ الرَّسُّ: البئرُ الكَثيرَةُ الماءِ ~ الضَّهُولُ: البئرُ التي يَخْرُجُ ماؤُها قليلاً قليلاً ~ المَكُول القليلَةُ الماءِ ~ الجُدُّ: الجَيِّدَةُ المَوْضِعِ من الكَلاِ ~ المَتُوحُ: التي يُستَقى منها مَدًّا باليدَين على البَكَرَةِ ~ النَّزُوعُ: التي يُسْتَقى منها باليَدِ ~ الخَسِيفُ: المَحْفورَة بالحجارَةِ ~ المعْرُوشَةُ: التي بَعْضُها بالحِجَارَةِ وبَعْضُها بالخَشَبِ ~ الجمْجُمةُ: المَحْفورَةُ في السَّبخةِ[1] ~ المِغْوَاةُ المَحْفُورةُ لِلسِّباعِ.

١٦ ـ فصل

في ذِكْر الأَحْوال عند حَفْر الآبار

إذا حَفَرَ الرَّجُلُ البئرَ فبلغ الكُذية[2]، قيلَ: أَكْدَى ~ فإذا انْتَهى إلى جَبَلٍ قيلَ: أَجْبَلَ ~ فإذَا بَلَغَ الرَّملَ قيلَ أَسْهَبَ ~ فإذا انْتَهى إلى سبَخَةٍ قِيلَ: أَسْبَخَ ~ فإذا بَلَغَ الطِّينَ قِيلَ: أَثْلَجَ ~ فإذا بَلَغَ الماءَ قيل: أَنْبَطَ ~ فإذا وَجَدَ ماءً كثيراً قيل: أَماهَ وأَمْهَى.

١٧ ـ فصل

في الحِيَاضِ

(عن الأئمَّة)

المِقْرَاةُ: الحَوْضُ يُجمَعُ فيهِ المَاءُ ~ الشَّرَبَةُ: الحَوْضُ يُحفَرُ تحتَ النَّخْلةِ

---

(١) السنجة: أرض مالحة ونزّ لا تنبت النبات.

(٢) الكثرية: الأرض القاسية التي لا يُعْمَل بها.

وَيُمْلأُ ماءً، لتشْرَبَ منهُ ~ النَّضْحُ: الحَوْضُ يَقْرُبُ مِنَ البِئْرِ حتى يكُونَ الإفرَاغُ فيهِ من الدَّلْوِ ~ الجُرْمُوز: الحَوْضُ الصَّغيرُ ~ الجابِيةُ: الحَوْضُ الكَبيرُ ~ الدُّعْثورُ: الحوْضُ الذي لم يُتأنَّق في صَنْعَتِهِ.

١٨ ـ فصل
في تَرْتيب السَّيل وتَفْصيلهِ

إذا أَتى السَّيلُ، فهو أَتيٌّ ~ فإذا جاءَ يَملأُ الوَاديَ، فهو رَاعبٌ (بالرَّاءِ) ~ فإذا جاءَ يَتَدَافَعُ، فهو زَاعِبٌ (بالزَّاي) ~ فإذا جاءَ مِنْ مَكانٍ لا يُعلَمُ بهِ، قيل: جاءَنا السَّيلُ دَرْءاً ~ فإذا جاءَ بالقَمْشِ الكَثيرِ، فهو مزْلَعِبٌ ومُجْلَعِبٌ ~ فإذا رَمى بالزَّبَدِ والقَذَر، قيل: غَثَا يَغْثُو ~ فإذا رَمَى بالجُفَاءِ[1] قيل: جَفَأَ يَجْفَأُ ~ فإذا كان كَثيرَ الماءِ، ذَاهِباً بكل شيْءٍ فهوَ جُحَافٌ وَجُرَافٌ.

(١) الحفاء: الزبد والرغوة والقذیٰ.



الباب السادس والعشرون

فِي الأَرضين، والرمّال، والجِبَال، والأَماكن، وما يتصل بها ويَنْضَاف إليها

١ ـ فصلٌ

في تفصيلِ أَسماءِ الأَرضين وصفاتها في الاتساع والاستواءِ والبُعْد، والغِلَظِ، والصَّلابة، والسُّهولة، والحُزُونة، والارتفاع، والانخِفَاض، وغيرها، معَ تَرْتيب أكْثرها

(عن الأَئمَّة)

إذا اتَّسَعَت الأَرضُ ولمْ يَتخلَّلْها شَجَرٌ أَوْ خَمَر، فهي الفَضَاءُ، والبَرَاز، والبَرَاحُ ~ ثُمَّ الصَّحْرَاءُ، والعَرَاءُ ~ ثُمَّ الرَّهاءُ[1]، والجَهْرَاءُ[2] ~ فإذا كانت مُسْتَوِيَةً مع الاتِّساع، فَهِيَ الخَبْتُ وَالجَدَدُ ~ ثُمَّ الصَّحْصَحُ والصَّرْدَحُ ~ ثُمَّ القَاعُ وَالقَرْقَرُ ~ ثمَّ [القَرِقُ][3] والصَّفْصَفُ ~ فإذا كانَتْ مع الاسْتِوَاءِ والاتِّساع بَعيدَةَ الأَكْنافِ والأَطرافِ، فهوَ السَّهْبُ والخَرْقُ ثُمَّ السَّبْسَبُ، والسَّمْلَقُ، والمَلَقُ ~ فإذا كانَتْ مع الاتِّسَاعِ، وَالاسْتِواءِ، والبُعْد، لا ماءَ فيها، فهي الفلاَةُ والمَهْمَهة ~ ثُمَّ التَّنُوفَةُ والفَيْفَاءُ ~ ثم النَّفْنَفُ والصَّرْماءُ ~ فإذا كانَتْ مَعَ هذهِ الصِفَاتِ، لا يُهتَدَى فيها للطَّرِيق، فهي اليَهْماءُ والغَطْشَاءُ ~ فإذا كانت تُضِلُّ سالِكَهَا، فهي المُضِلَّةُ والمُتَيِّهَةُ ~ فإذا لم تَكُنْ لها أَعلاَمٌ وَمعالِمُ، فهي المَجْهَلُ والهَوْجَلُ ~ فإذا لم يكنْ بها أَثَرٌ فهي الغُفْلُ ~ فإذا كانَتْ قَفْرَاءَ فهي القِيُّ ~ فإذا كانَتْ تُبِيدُ سَالِكَها، فهي البَيْدَاءُ، والمفازَةُ كنايةٌ عنها ~ فإذا لم يَكُنْ فيها شيءٌ من النَّبْت، فهيَ المَرْتُ والمَلِيعُ ~ فإذا لم يَكُنْ فيها شيءٌ، فهي المَرَوْرَاةُ، والسُّبْرُوتُ، والبَلْقَعُ ~ فإذا كانَتِ الأَرْضُ

---

(١) الرهاء: هو المكان الواسع المستوي.

(٢) الجهراء: هي الأرض المستوية التي لا شجرة فيها ولا علامة.

(٣) في بعض النسخ (القرف)، وهذا تصحيف.

غَلِيظَةً صُلْبةً، فهي الجَبُوبُ ~ ثُمَّ الجَلَدُ ~ ثمَّ العزَازُ ~ ثم الصَّيْدَاءُ ~ ثم الجَدْجَدُ ~ فإذا كانَتْ صُلْبةً يابسةً من غير حَصى، فهي الكَلَدُ، ثمَّ الجَعْجَاعُ ~ فإذا كانَتْ غَليظةً ذاتَ حِجارَةٍ وَرَمْلٍ، فهي البُرْقَةُ والأَبْرَقُ ~ فإذا كانَتْ ذاتَ حصًى، فهيَ المَحْصَاةُ وَالمَحْصبَةُ ~ فإذا كانَتْ كَثيرةَ الحَصى، فهيَ الأَمْعزُ والمَعْزَاءُ ~ فإذا اشْتَمَلَتْ عليها كُلِّها حجارَةٌ سُودٌ، فهيَ الحَرَّةُ واللَّابَةُ ~ فإذا كانَتْ ذاتَ حجارَةٍ، كأَنَّها السَّكَاكينُ، فهيَ الحَزِيرُ ~ فإذا كانتِ الأَرْضُ مُطْمَئِنَّةً[1] فهي الجَوْفُ والغَائِطُ ~ ثُمَّ الهَجْلُ والهَضْمُ ~ فإذا كانت مرتَفِعَةً، فهي النَّجْدُ والنَّشَزُ (بتسكين الشِّيْن وفَتْحها) ~ فإذا جَمعَتِ الارْتفاعَ وَالصَّلاَبَةَ والغِلَظَ، فهي المَتْنُ وَالصَّمْدُ ~ ثُمَّ القُفُّ وَالقَرْدَدُ وَالفَدْفَدُ ~ فإذا كانَ ارْتفاعُها مع اتِّسَاعٍ فهي اليفَاعُ ~ فإن كانَ طُولُها في السَّماءِ مِثْلَ البيت، وعرْضُ ظَهْرِها نحو عَشَرَةِ أَذْرُعٍ، فهو التَّلُّ ~ وأَطْوَلُ وَأَعرَضُ منها: الرَّبوَةُ وَالرَّابِيَةَ ~ ثمَّ الأَكَمَةُ ~ ثُمَّ الزُّبْيَةُ، وَهي التي لاَ يعْلُوها الماءُ ~ ثُمَّ النَّجْوَةُ وهي المكانُ الذِي تَظنُّ أَنَّهُ نَجاؤُكَ ~ ثُمَّ الصَّمَّانُ، وهيَ الأَرْضُ الغليظَةُ دُونَ الجَبَلِ ~ فإذا ارْتَفَعتْ عَنْ مَوْضِعِ السَّيْلِ، وَانحدَرَتْ عن غِلَظِ الجَبَلِ، فهي الخَيْفُ ~ فإذا كانَتِ الأَرْضُ لَيِّنةً سَهْلَةً مِنْ غَيْرِ رَمْلٍ، فهي الرَّقَاقُ والبَرْث ~ ثُمَّ المَيْثَاءُ والدَّمِثَةُ ~ فإذا كانَتْ طَيِّبَةَ التربَةِ كَريمةَ المَنْبِتِ، بعيدَةً عن الأَحْساءِ والنُّزُوزِ، فهي العَذَاةُ ~ فإذا كانَتْ مَخِيلَةً للنَّبْتِ والخير، فهي الأَرِيضَةُ ~ فإذا كانَتْ ظاهِرَةً لا شَجَرَ فيها وَلاَ شيءَ يختلطُ بها، فهي القَرَاح والقِرْوَاحُ ~ فإذا كانَتْ مُهَيَّأَةً للزِّرَاعَةِ فهي الحَقلُ، والمشارَةُ، والدَّبْرَةُ ~ فإذا لم تُهَيَّأْ للزِّرَاعَةِ فهيَ بُورٌ ~ فإذا لم يُصِبْها المَطَرُ، فهي الغِلُّ والجُرُز. وقد نَطَقَ به القرآنُ[2] ~ فإذا كانَتْ غَيْرَ مَمْطورَةٍ وهي بين أَرْضَيْنِ مَمْطورَتَيْنِ، فهي الخَطِيطَةُ ~ فإذا كانَتْ ذاتَ نَدًى وَوَخامَةٍ[3] فهيَ الغَمِقَة ~ فإذا كانَتْ ذاتَ سِبَاخٍ فهي السَّبخَة. فإذا كانَتْ ذاتَ وَبَاءٍ فهيَ الوَبِيئَةُ، وَالوَبِئَةُ (على مثال: فَعيلَة وَفَعِلة) ~ فإذا كانتْ كَثِيرةَ الشَّجَر، فهيَ

---

(١) أي هابطة ومنخفضة.

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [السجدة: ٢٧].

(٣) الوخامة: أي التي لا يَنْجَعُ كلأها، ولا توافق ساكنها.

[الشَّجِيرَةُ][(١)] والشَّجْرَاءُ ~ فإذا كانتْ ذاتَ حيَّاتٍ فهي المُحَوَّاةُ ~ فإذا كانَتْ ذاتَ سِباعٍ أو ذِئابٍ، فهي المَسْبَعةُ والمَذْأَبَةُ.

٢ ـ فصل

في ترتيب ما ارْتَفَع من الأَرْضِ إلى أَنْ يبلُغَ الجُبَيْلَ ثمَّ ترتيبُهُ إلى أنْ يبلُغَ الجَبَل العظيمَ الطّويلَ

(عن الأئمَّة)

أَصْغَرُ ما ارْتَفعَ من الأَرْض النَّبَكَةُ ~ ثُمَّ الرَّابِيَةُ، أَعْلى مِنْها ~ ثُمَّ الأَكَمةُ ~ ثُمَّ الزُّبْيَةُ ~ ثُمَّ النَّجْوَةُ ~ ثمّ الرِّيْعُ ~ ثُمَّ القفُّ ~ ثُمَّ الهَضْبَةُ، وهي الجَبَلُ المُنْبَسِطُ على الأَرْضِ ~ ثُمَّ القَرْنُ وهو الجَبَلُ الصَّغير ~ ثُمَّ الدُّكُ، وهو الجَبَلُ الذَّلِيلُ ~ ثُمَّ الضَّلَعُ، وَهوَ الجُبَيلُ ليس بالطَّويلِ ~ ثُمَّ النِّيقُ وهو الطويل ~ ثُمَّ الطَّوْدُ ~ ثُمَّ البَاذِخُ والشَّامِخُ ثُمَّ الشَّاهِقُ ~ ثُمَّ المُشْمَخِرُّ ~ ثم الأَقْوَدُ والأَخْشَبُ ~ ثُمَّ الأَيهَمُ ~ ثُمَّ القَهْبُ وهو العَظيمُ مع الطُّولِ ~ ثم الخُشَامُ.

٣ ـ فصل

في أَبْعاض الجَبَل مع تفصيلها

(عن الأئمَّة)

أَوَّلُ الجَبَلِ الحَضيضُ، وهو القَرَارُ من الأَرْضِ عند أَصْلِ الجَبَل ~ ثُمَّ السَّفْحُ، وَهو ذَيْلُهُ ~ ثُمَّ السَّنَدُ، وهو المُرْتَفِعُ في أَصْلِه ~ ثم الكِيحُ وهو عُرْضُهُ ~ ثمّ الحُضْنُ[(٢)] وَهو ما أَطاف بِهِ ~ ثُمَّ الرَّيْدُ، وهو ناحِيَتُهُ المُشْرِفةُ على الهوَاءِ ~ ثُمَّ العُرْعُرَةُ، وهيَ غَلظُهُ ومُعظَمُهُ ~ ثُمَّ الحَيْدُ وَهو جَنَاحُهُ ~ ثُمَّ الرَّعْنُ، وهو أَنْفُهُ ~ ثُمَّ الشَّعَفَةُ، وهي رَأْسُهُ.

---

(١) في بعض النسخ (الشَجِرة).

(٢) أي: أصل الجبل.

٤ ـ فصل
في تفصيل أَسماءِ التُّراب وَصِفَاتِهِ
(عن الأئمَّة)

الصَّعِيدُ تُرابُ وَجْهِ الأَرْضِ ~ البَوْغَاءُ والدَّقْعاءُ: الترابُ الرِّخْوُ الرَّقيق الذِي كأَنهُ ذرِيرَةٌ[١] ~ الثَّرَى، الترابُ النَّدِيُّ. وهُو كلُّ تُرَابٍ لا يَصيرُ طيناً لاَزِباً إذا بُلَّ ~ المُورُ: التُّرابُ الذِي تَمُورُ بِهِ الرِّيحُ ~ الهَبَاء: التُّرابُ الذي تُطَيِّرُهُ الرِّيحُ فتراهُ على وُجُوهِ الناس، وجُلُودِهِم، وثيابهم يَلْتزِقُ لزُوقاً (عن ابْنِ شُمَيْل) ~ الهَابي: الذِي دَقَّ وارْتَفعَ (عن الكسائي) ~ السَّافِيَاءُ: الترابُ الذِي يَذْهَبُ في الأَرْض مع الرِّيح ~ النَّبِيثَةُ: الترابُ الذِي يَخْرُجُ مِنَ البئر عندَ حَفْرِها ~ الرَّاهِطَاءُ والدَّمَّاء: التُّرَابُ الذي يُخْرِجُهُ اليَرْبُوع من جُحْرِهِ وَيَجْمَعُهُ ~ الجُرْثُومةُ: التُّرابُ الذي يَجْمَعُهُ النَّملُ عِنْدَ قَرْيَتِها ~ العَفَاءُ: التُرابُ الذِي يُعَفِّي الآثار ~ وَكَذلِكَ العَفَرُ ~ الرُّغَام: التُّرابُ المُختَلِطُ بالرَّمْلِ ~ السَّمَادُ: التُّرابُ الذِي يُسَمَّدُ بِهِ النَّبَاتُ ~ فإذا كان مَعَ السِّرْقِينِ فهو الدَّمَال (بالفتح).

٥ ـ فصل
في تفصيل أَسماءِ الغُبَار وأَوصافهِ
(عن الأَئمَّة)

النَّقْعُ والعَكُوب: الغُبَارُ الذِي يَثُورُ مِن حَوَافِر الخَيل وَأَخْفافِ الإِبِل ~ العَجَاجُ: الغُبار الذِي تُثيرُهُ الرِّيحُ ~ الرَّهَجُ وَالقَسْطَلُ: غُبَارُ الحَرْبِ ~ الخَيْضَعَةُ: غُبارُ المعْرَكَة ~ العِثْيَرُ: غُبَارُ الأَقْدَام ~ المَنِينُ، ما تَقَطَّعَ منْهُ.

٦ ـ فصل
في تفصيل أَسماءِ الطيِّن وَأوصافهِ
(عن الأَئمَّة)

إذا كان حُرًّا يَابِساً، فهو الصَّلْصَالُ ~ فإذا كان مَطبوخاً، فهو الفخَّار ~

(١) الذريرة: هي كل ما يُذَرُّ ويُنْثر.

فإذا كانَ عَلِكاً لاَصِقاً، فهو **اللاَّزِبُ** ~ فإذا غَيَّرَهُ الماءُ وَأَفسدَهُ، فهو **الحَمأُ**. وقد نطق بهذِهِ الأَسماءِ الأَرْبعةِ القرْآنُ[١] ~ فإذا كان رَطْباً، فهو **الثَّأْطَةُ**، والثُرْمَطَة، والطَّثْرَة ~ فإذا كان رَقيقاً، فهوَ **الرَّداغُ** ~ فإذا كان تَرْتَطِم فيهِ الدَّوابُّ، فهو **الوَحَلُ** ~ وأَشدُّ منهُ **الرَّدَغَة والرَّزَغَةُ** ~ وأَشدُّ منهما **الوَرْطَةُ**، تقع فيها الغَنَم فلا تَقْدر على التَّخلُّص منها. ثُمَّ صارَتْ مَثلاً لِكُلِّ شِدَّةٍ يَقَعُ فيها الإنسانُ ~ فإذا كان حُرًّا طَيِّباً عَلِكاً، وفيهِ خُضْرةٌ، [فهو][٢] الغَضْراءُ ~ فإذا كان مُخْتَلِطاً بالتِّبْنِ، فهوَ **السِّيَاع** ~ فإذا جُعِلَ بَيْنَ اللَّبِنِ، فهوَ **المِلاَطُ**.

٧ ـ فصل

في تفصيل أَسماءِ الطُّرُقِ وَأَوْصافِها

(عن الأئمَّة)

المِرْصَادُ، والنَّجْدُ: الطَّريقُ الوَاضِحُ. وقد نَطَقَ بِهِما القرآن[٣]، وكذلك الصِّرَاطُ، وَالجادَّة، والمَنْهَجُ، واللَّقَمُ ~ والمَحجَّةُ: وَسَطُ الطَّريق وَمُعْظَمُهُ ~ اللاَّحِب: الطَّرِيقُ المُوَطَّأُ ~ المَهْيَعُ: الطَّرِيقُ الواسِع ~ الوَهْمُ الطَّريق الذِي يَرِدُ فيهِ المَوَارِدَ ~ الشارِعُ: الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ ~ النَّقْبُ والشَّعْبُ: الطَّرِيقُ في الجَبَل ~ الخَلُّ: الطَّرِيْقُ في الرَّمْلِ ~ المَخْرَفُ: الطرِيقُ في الأَشجار. ومنهُ الحدِيث[٤]

---

(١) للقلْقال: أربع مواضع هي:
سورة الحجر [الآية ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٣٣].
وسورة [الرحمٰن: ١٤].
وللفخار موضع واحد هو [الرحمن: ١٤].
واللازم مرّ في موضع واحد هو [الصافات: ١١].
والحمأ مرّ في أربعة مواضع هي:
الحجر [الآية: ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٣٣] ومرة في سورة [الكهف: ٨٦].

(٢) في بعض النسخ (فهي).

(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿**إن ربك لبالمرصاد**﴾ [الفجر: ١٤] بالنسبة للمرصاد، و﴿**وهديناه النجدين**﴾ [البلد: ١٠] بالنسبة للنجد.

(٤) الحديث في صحيح مسلم والترمذي، وفي النهاية في قريب الحديث والأثر ٢/ ٢٤.

«عَائدُ المَرِيضِ على مَخَارِفِ الجَنَّةِ حتى يَرْجِعَ» ~ النَّيْسَبُ: الطرِيقُ المستقيم (عن أَبي عمرو) قال الليثُ: هوَ الوَاضِحُ كطرِيق النَّمْلِ، وَالحَيَّة، وحُمُرِ الوَحْش. وَأَنْشدَ[١] [من الرجز]:

[غَيثاً][٢] تَرَى النَّاسُ إليهِ نَيْسَبَا ... مِن صادِرٍ [وَ][٣]وَارِدٍ أَيْدي سَبَا

٨ ـ فصل
في تفصيل أَسماءِ حُفَرٍ مُخْتلفةِ الأَمكنةِ والمَقادِير
(عن الأئمَّة)

إذا كانت الحُفْرَةُ في الأَرض، فهي هُوَّةٌ ـ فإذا كانَتْ في الصَّخْرِ، فهي نُقْرَةٌ ~ فإذا حَفَرَها ماءُ المِزْرَابِ، فهيَ ثُبْجَرةٌ (بالثاءِ والباءِ) (عن ثعلب، عن ابْنِ الأعرابي) ~ فإذا كانَتْ ترْمي الصِّبْيانُ فيها بالجَوْز، فهي المِرْدَاةُ (عن الليث) ~ فإذا كانتْ لِلنَّارِ، فهي إِرَّةٌ[٤] ~ فإذا كانَتْ لِكُمُونِ الصائدِ فيها، فهي نَامُوسٌ وقُتْرَةٌ ~ فإذا كانتْ لاسْتِدْفاءِ الأعرابيِّ فيها، فهي قُرْمُوصٌ ~ فإذا كانَتْ في الثرِيد، فهي أُنْقُوعَةٌ ~ فإذا كانَتْ في ظهْر النَّوَاة، فهي نَقيرٌ ~ فإذا كانَتْ في نَحْرِ الإنسان، فهي، ثُغْرةٌ ~ فإذا كانَتْ في أَسْفَلِ إبْهَامِهِ، فهي قَلْتٌ ~ فإذا كانَتْ تَحْتَ الأَنْفِ، في وَسَطِ الشَّفَةِ العُلْيا، فهي خِثْرِمَةٌ (عن الليث) ~ فإذا كانَتْ عِنْدَ شِدْقِ الغُلاَمِ المَلِيحِ، وأَكْثَرُ ما يَحْفِرُها الضَّحِكُ، فهي الغِيْنَةُ (عن ثعلب، عن ابْنِ الأعرَابي) ~ فإذا كانَتْ في ذَقْنِهِ، فهي النُّونةُ. وفي حَدِيثِ[٥] عُثمَان رضي الله عنهُ، «أَنَّهُ نَظَرَ إلى صَبيٍّ مليحٍ، فقال: دَسّمُوا نُونَتَهُ» أَيْ: سَدِّدُوها لئلاَّ تُصِيْبَهُ العَيْنُ.

---

(١) الرجز منسوب لِدُكين بن رجاء الفقيمي (١٠٥هـ) وهو في اللسان مادة (نسب) ومادة (شبأ).
(٢) في بعض النسخ (عيْناً).
(٣) في بعض النسخ (أو).
(٤) الإرّة: موضع النار من الحفرة.
(٥) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١٣١.

٩ ـ فصل

في تفصيل الرمّال

(وجدتهُ في تعليقاتِ صَدِيقٍ لي بجُرْجان عن القاضي أَبي الحَسَنِ عليِّ بْنِ عبد العزيز[١]، فعلَّقتُهُ. فقد خرَجَ لي الآن ما أَرَيْتُهُ منهُ لهذا المكان من الكتاب، بَعْدَ أنْ عرَضْتُهُ على مظَانِّهِ من كُتُبِ اللُّغة، عن الأئمة، فَصَحَّ [أكثره][٢] أَو قارَبَ الصِّحَّةَ)

العَذَابُ ما اسْتَرَقَّ مِنَ الرَّمْلِ ~ الحَبْلُ ما اسْتَدَقَّ منهُ ~ اللَّبَبُ ما انحدَرَ منهُ ~ الحِقْفُ ما اعْوَجَّ منه ~ الدِّعْصُ ما اسْتَدَارَ منهُ ~ العَقِدُ ما تَعَقَّدَ منهُ ~ العَقَنْقَلُ ما تَرَاكَمَ وَتَرَاكَبَ منهُ ~ السِّقْطُ ما جَعَلَ يَنْقَطِعُ وَيَتَّصِلُ منه ~ النُّهْبُورَةُ ما أَشرَفَ منْهُ ~ التَّيْهُورُ ما اطْمأَنَّ منه ~ الشَّقيقةُ ما انقطعَ وغلُظَ منهُ ~ الكَثِيبُ والنَّقَا ما احْدَوْدَبَ وَانْهالَ منهُ ~ العاقِرُ ما لا يُنْبتُ شيئاً منه ~ الهَرْمَلَةُ ما كَثُرَ شَجَرُهُ منه ~ الأَوْعَسُ ما سَهُلَ وَلاَنَ منهُ ~ الرَّغامُ ما لاَنَ منهُ وَليسَ بالذِي يَسيلُ من اليد ~ الهَيَامُ ما لاَ يَتَمَاسَكُ، أيْ يَسيلُ مِنَ اليَدِ لِلينِهِ منهُ ~ الدَّكْدَاكُ ما التَبَدَ بالأَرْضِ منهُ ~ العانِكُ ما تَعقَّدَ منهُ حتى لا يَقْدِرَ البعيرُ على السَّيرِ فيهِ.

١٠ ـ فصل

أَخْرَجْتُه من كتاب «الموازنة» لحمزة[٣] في ترتيب كميَّة الرمّال

(عن ثعلب، عن ابن الأعرابي)

الرَّمْل الكثيرُ، يقال لهُ العَقَنْقَلُ ~ فإذا نَقَصَ فهو كَثيبٌ ~ فإذا نقصَ عنهُ فهوَ عَوْكَلٌ ~ فإذا نقصَ عنه فهو سِقْطٌ ~ فإذا نَقَصَ عنه فهو عَدَابٌ ~ فإذا نَقص عنه فهو لبَبٌ.

---

(١) في بعض النسخ دون هذه الكلمة.

(٢) هو حمزة الأصفهاني، وكتابه المراد أعلاه (الخصائص الموازنة بين العربية والفارسية).

(٣) هو أحمد بن محمد بن الفضل، سمع من ابن دريد وابن السراج وله مصنفات كثيرة توفي سنة ٣٨١هـ.

١١ ـ فصل

وجدتُه مُلْحقاً بحاشيةِ الوَرَقة، من «باب الرمَّال» في كتاب «الغَريبُ المُصَنَّفُ» الذي قرَأَهُ الأميرُ أبو الحسين علي بن إسماعيلَ الميكالي رحمَهُ الله، على أبي بكر أحمد بْن مُحمَّدِ بْنِ الجرَّاح[١]؛ وَقرَأَهُ أبو بكر على أبي عُمرَ[٢] غلامِ ثعلب. ولم أرَ نُسْخَةً أصْلَحَ منها وَلاَ أصَحَّ، وَهي الآن في خزانة كُتُب الأمير السيّد الأوحد[٣] عَمَّرَها الله بطول بقائهِ)

أَخْبَرنَا ثعلب عَنْ رِجالِهِ الكُوفيين وَالبَصْريين، قالوا كلُّهُمْ: إذا كانَتِ الرَّمْلةُ **مُجْتَمِعةً**، فهي **العَوْكَلَة** ~ فإذا انبَسَطَتْ وطالتْ، فهيَ **الكَثِيبُ** ~ فإذا انْتَقل الكَثِيبُ مِنْ مَوْضعٍ إلى مَوْضعٍ بالرِّياح، وَبقيَ منهُ شيءٌ رَقيقٌ، فهوَ **اللَّبَبُ** ~ فإذا نَقَصَ منهُ، فهو **العَدَاب**.

١٢ ـ فصل

في تفصيل أَمكنةٍ للناس مُختلفة

الحِوَاءُ مكانُ الحَيّ الحِلاَل ~ **الحِلَّةُ والمَحَلَّةُ** مكانُ الحُلُول ~ **الثغْرُ** مكانُ المَخافة ~ **المَوْسِمُ** مَكانُ سُوقِ الحَجِيج ~ **المَدْرَسُ** مكانُ دَرسِ الكُتُبِ ~ **وَالمَحْفَلُ** مكانُ اجتماعِ الرِّجال ~ **المَأْتَمُ** مَكانُ اجْتماعِ النِّساءِ ~ **النَّادي وَالنَّدْوَة**، مكانُ اجتماعِ الناسِ لِلْحَديثِ والسَّمَرِ ~ **المَصْطَبةُ** مَكانُ اجْتماعِ الغُرَباءِ. ويُقال: بل مَكانُ حَشْدِ النَّاسِ للأمور العِظَام ~ **المَجْلِسُ** مَكانُ اسْتِقْرارِ النَّاس في البيوتِ ~ **الخَانُ** مكانُ مَبيتِ المُسَافرينَ ~ **الحانُوتُ** مكانُ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ ~ **الحَانةُ** مكانُ التَّسوُّقِ في الخَمْرِ ~ **المَاخُورُ** مَكانُ الشُّرْبِ في مَنازِلِ الخَمَّارِينَ ~ **المِشْوَارُ**المكانُ الذي تُشَوَّرُ فيهِ الدَّوَابُّ، أي تُعرَضُ ~ **المَلَصَّة** مكانُ اللُّصُوص ~

---

(١) هو محمد بن عبد الواحد، أبو عمر الزاهد اللغوي، صاحب ثعلب، وحافظ للغة، وقيل إنه ترك عشرات المصنفات وأملىٰ أكثر من ٣٠ ألف ورقة توفي سنة ٣٣٥هـ.

(٢) هو الأمير عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي.

(٣) الديدبان: لفظ أجنبي معرب يراد به الحارس أو المراقب.

المُعَسْكرُ مكانُ العَسكَرِ ~ **المَعْركَةُ** مكانُ القِتالِ ~ **المَلْحَمَةُ** مكانُ القَتْل الشَّدِيدِ ~ **المَرْقَدُ** مَكانُ الرُّقادِ ~ **الناموسُ** مَكَانُ الصائدِ ~ **المَرْقَبُ** مكانُ الأَيدبانِيْ ~ **القُوسُ** مَكانُ الرَّاهب ~ **المَرْبَعُ** مكانُ الحَيِّ في الرَّبيعِ ~ **الطِّرَازُ** المكانُ الذِي تُنْسَجُ فيهِ الثِّيَابُ الجِيادُ.

١٣ ـ فصل
في تفصيل أَمكنة ضُروبٍ من الحيوان

وَطَنُ النَّاسِ ~ **مُرَاحُ** الإبِلِ ~ **اصْطَبْل** الدَّوَابِّ ~ **زَرْبُ** الغَنَم ~ **عَرِينُ** الأَسَدِ ~ **وِجَارُ** الذِّئبِ وَالضَّبُعِ ~ **مَكْوُ** الأَرنب وَالثَّعْلبِ ~ **كِنَاسُ** الوَحْشِ[1] ~ **أُدْحِيُّ** النَّعامةِ ~ **أُفْحُوصُ** القَطا ~ **عُشُّ** الطَّيْرِ ~ **قَرْيَةُ** النَّمْلِ ~ **نافِقاءُ**[2] اليَرْبُوعِ ~ **كُورُ** الزَّنابِيرِ ~ **خَلِيَّةُ** النَّحْلِ ~ **جُحْرُ** الضَّبِّ وَالحيَّةِ.

١٤ ـ فصل
في تقسيم أَماكنِ الطَّيور

إذا كان مَكانُ الطَّيْرِ على شَجرٍ فهوَ وَكْرٌ ~ فإذا كان في جَبلٍ أو جِدَارٍ، فهوَ وكْنٌ ~ فإذا كان في كِنٍّ[3] فهوَ عُشٌّ ~ فإذا كانَ على وَجْه الأَرْض فهو أُفْحُوصٌ ~ وَالإِدْحِيُّ للنَّعام خَاصَّةً ~ ومِحْضَنَةٌ للحمامة التي تَحْضُنُ فيهِ على بَيْضها ~ المِيقَعَةُ المكانُ الَّذِي يقع عليه البازِيُّ.

١٥ ـ فصل يناسب ما تقدَّمهُ
في تفصيل بيوت العَرَبِ
(نَسَبَهُ حمزَةُ إلى ابْنِ السِّكيت ولَسْتُ من صِحَّة بعضهِ على يَقينٍ)

خِبَاءٌ من صُوف ~ بِجادٌ مِنْ وَبَرٍ ~ فُسْطاطٌ من شَعْرٍ ~ سُرَادِقٌ من

---

(١) الوحش: كل ما يدب علىٰ الأرض من دوابّها مما لا يستأنس به.
(٢) هو الحجر المزيف لليربوع لأنه يكتم حجره الحقيقي ويظهر غيره وهو أهل النفاق.
(٣) الكن: البيت وما شابه.

كُرْسوفٍ[١] ~ قَشْعٌ من جُلودٍ يابسةٍ ~ طِرَافٌ[٢] من أَدَمٍ ~ حَظِيرَةٌ من شَذَب[٣] ~ خَيْمةٌ من شَجَر ~ أُقْنةٌ من حَجَر ~ قُبَّةٌ من لَبِنٍ ~ سُتْرَة من مَدَر.

١٦ ـ فصل
في تفصيل الأَبنية
(عن الأَصْمعيّ وغيرهِ)

إذا كان البناءُ مُسَطَّحاً فهو أُطُمٌ وأُجُمٌ ~ فإذا كان مُسَنَّماً، وَهو الذِي يقالُ لهُ كُوخٌ وَخُرْبُشْت، فهو مُمَرَّد ~ فإذا كان عَالِياً مُرْتَفِعاً، فهو صَرْحٌ ~ فإذا كان مربَّعاً، فهو كَعْبَةٌ ~ فإذا كان مُطَوَّلاً، فهو مُشيَّدٌ ~ فإذا كان مَعْمُولاً بِشِيدٍ (وهوَ كلُّ شيءٍ طَلَيْتَ بهِ الحَائطَ مِنْ جِصٍّ أَو بَلاَطٍ) فهوَ مَشِيدٌ ~ فإذا كان سَقيفةً بَينَ حائطَين، [تَحتهما][٤] طَرِيقٌ، فهو السَّاباط.

١٧ ـ فصل
في المتعبدات

المَسْجِدُ لِلْمُسلمين ~ الكَنِيْسَةُ لليَهُودِ ~ البِيْعَةُ للنَّصارَى ~ الصَّوْمعةُ للرُّهْبان ~ بَيْتُ النَّار لِلمَجُوسِ.

---

(١) الكرسوف: القطن.
(٢) الطراف: هو بيت من بيوت الأعراب مصنوع من جلد الشجر وغيره.
(٣) الشذب: بقايا الأغصان واللحاء.
(٤) في بعض النسخ (تحت).



الباب السابع والعشرون

في الحجارة

(عن الأئمَّة)

(قد جمعَ أَسمَاءَها الأَصبهاني في كتاب «المُوَازنة» وَكَسَّرَ الصاحبُ على تأْليفها دُفَيْتِراً، وَجَعَلَ أوَائلَ الكلماتِ على تَوَالي حرُوف الهجاءِ، إلاَّ ما لم يوجد منها في أَوَائل الأَسْمَاءِ. وَقد أَخرجتُ منها ومن غيرِها ما اسْتَصلَحْتُهُ للكتاب وَوَفَّيْتُ التفصيلَ حقَّهُ بإذْنِ الله عزَّ اسمُهُ).

١ ـ فصل

في الحِجارَة التي تُتَّخذُ أَدَواتٍ وَآلاتٍ أَو تَجْرِي مَجْرَاها وَتُستعملُ في أَعمالٍ وَأَحْوَالٍ مختلفة

(عن الأئمَّة)

الفِهْرُ: الحَجَرُ، قد يُكْسَرُ بِهِ الجَوْزُ وَما أَشْبَهَهُ، وَيُسْحَقُ بِهِ المِسْكُ ومَا شاكَلَهُ ~ الصَّلاَيَةُ: الحَجَرُ العَرِيضُ يُسحَق عليهِ الطِّيْبُ ~ وكذلك المَدَاكُ[١] والقُسْطَناس وَأَظُنُّها رُومِيَّة) ~ المِسْحَنَةُ: الحَجَرُ يُدَقُّ بهِ حجَارةُ الذَّهَبِ (عن الأَزْهرِي) ~ النَّشَفَةُ: الحَجَرُ الذِي تُدْلَكُ بِهِ الأَقدَامُ في الحَمَّام ~ الرَّبِيعَةُ: الحَجَرُ الذي يُرْفَعُ لتجْرِبة الشِّدَّة والقُوَّة ~ المِسَن: الحَجَرُ الذِي يُسَنَّ عليه الحَدِيدُ، أيْ: يُحَدَّدُ ~ وكذلكَ الصُّلَّبِيُّ (عن أَبي عَمرٍو) ~ المِلْطَاسُ: الحَجَرُ الذِي يُدَقُّ بهِ في المِهْرَاسِ ~ المِرْدَاسُ: الحَجَرُ الذِي يُرْمَى بهِ في البئر، لِيُعْلَم: أَفيها ماءٌ أَم لا، أَو يُعْلَمَ مِقْدَارُ غَوْرِها ~ المِرْجاسُ: الحَجَرُ الذِي يُرْمَى بهِ في البئرِ لِيُطَيِّبَ ماءَها وتَفْتَحَ عُيُونَها (عن أَبي تُرَاب) وَأَنشد[٢] [من الرجز]:

إِذَا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي ... رَمْيَكَ بالمرجاس في قَعْرِ الطَّوِي

الظُّرَر: الحَجَرُ المُحدَّدُ الذِي يَقوم مقامَ السِّكينِ. وَمنه الحديث[٣]: «إِنَّ عَدِيَّ بْنَ حاتَم قال: يا رَسولَ الله! إِنَّا لا نَجِدُ ما نُذَكِّي به إِلاَّ الظِّرارَ وَشِقَّة العصا. فقال: أَمْرِ الدَّمَ بما شِئتَ» ~ الجَمْرَةُ: الحَجَرُ يُسْتَجْمَرُ بِهِ في جِمَارِ المَنَاسِكِ ~ المَقْلَتُ:

---

(١) المداك: كل ما تُدكُ به الأرض لتستوي.

(٢) الرجز في اللسان مادة (مرجس) منسوباً للشاعر سعد بن المنتحر البارقي.

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه ٢/ ٢٠٩.

الحَجَرُ يُتَقاسَمُ به الماءُ ~ المِرْضاضُ حَجَرُ الدَّقِّ ~ النُّبْلَةُ حَجَرُ الاسْتنجاءِ ~ البَلْطَة الحَجَرُ الذِي تُبَلَّطُ بِهِ الدَّارُ، أيْ تُفْرَشُ. والجَمْعُ: البِلاَط ~ الحِمَارَةُ: [الحَجَرُ][1] يُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ لِئلاَّ يَسِيلَ ماؤُهُ ~ الحِبْس حجارَةٌ تُوضعُ على فُوَّهَة النَّهر لِتَمْتَعَ طُغْيانَ الماءِ (عن ثعلب، عن ابْنِ الأعرَابي) ~ الرَّضْفَةُ الحَجَرُ يُحْمى فيُسَخَّنُ بِهِ القِدْرُ أَوْ ما يُكَبَّبُ عليه اللَّحْمُ ~ الرِّجَامُ: حَجَرٌ يُشَدُّ في طَرَفِ الحَبْلِ وَيُدَلَّى ليكونَ أَسْرَعَ لِنُزُولِهِ ~ الأمِيْمَةُ؛ حَجَرٌ يُشْدَخُ بِهِ الرَّأْسُ ~ السُّلْوَانَة: حَجَرٌ كانوا يقولون إن مَنْ سُقِيَ ماءَهُ سَلاً ~ السَّلْمَانَةُ حَجَرٌ يُدْفَعُ إلى الملْسُوع لِيُحَرِّكَهُ بيدِهِ (عن الصاحب) ~ المِدْمَاكُ: الصَّخْرَةُ يَقُومُ عليها السَّاقي ~ النُّصُبُ حَجَرٌ كَان يُنْصَبُ وَتُصَبُّ عليهِ الدِّماءُ للأَوْثان. وَقد نَطَقَ بِهِ القرآن[2] ~ الخَلْنَبُوسُ: حَجَرُ القَدْح (عن الليث) ~ القَهْقَرُّ: الحَجر الذي يُسحَقُ بهِ الشيءُ (عن أَبي عمرٍو) ~ الهَوْجَلُ: الحَجر الذِي يُثَقَّلُ بِهِ الزَّوْرَقُ والمَرْكَبُ، وَهوَ الأَنْجَرُ ~ الحامِيَةُ: الحجارَةُ تُطْوَى بها البئرُ ~ القَدَّاسُ: حَجَرٌ يُجْعَلُ في وَسَط الحَوْضِ للمقدَار الذِي يُرْوِي الإبل (عن الصاحب) ~ الأُثْفِيَّةُ: حِجارَةُ القِدْرِ ~ الآرَامُ: حِجارَةٌ تُنصَبُ أَعلاَماً، وَاحِدُها إِرَميٌّ وإِرَمٌ. (عن أَبي عمرٍو).

٢ ـ فصل
في تفصيل حِجارَةٍ مُخْتلفةِ الكيفية
(عن الأئمَّة)

اليَرْمَعُ: حِجَارةٌ بِيضٌ تَلْمَعُ في الشَّمْس ~ واليَلْمَعُ كذلك ~ الحَمَّةُ: حِجارةٌ سُودٌ تَرَاها لاَصِقةً بالأَرْضِ مُتَدَانيةً وَمتفرِّقةً (عن ابن شُمَيْل) ~ البرَاطِيلُ: الحِجارةُ الطِّوَالُ وَاحِدُها بِرْطِيلٌ ~ البَصْرَة: حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ ~ المَرْوُ: حِجَارَةٌ بِيضٌ فيها نارٌ ~ المَهْوُ: حَجَرٌ أَبْيَضُ يقال لهُ بُصاقُ القَمَرِ ~ المَهَاةُ حَجَرُ البِلَّوْرِ ~ المَرْمَرُ حَجَرُ الرُّخَامِ ~ الدُّمْلُوك[3]: الحَجَرُ المُدَمْلَكُ ~ الدُّمَلِقُ: الحجرُ المستدِير ~ الرَّاعُوفَةُ

---

(١) (في بعض النسخ الحجارة).

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣].

(٣) الدلوك: هو الحجر الأسود المستدير.

حَجَرٌ يتقدَّم من طَيِّ البئر ~ الرَّضْرَاضُ: حِجَارَةٌ تَتَرَضْرَضُ على وَجْهِ الأَرْضِ، أَيْ لا تَثْبُتُ ~ الصُّفَّاحُ: الحِجارَةُ العِرَاضُ المُلْسُ: الرِّضَامُ: صُخُورٌ عِظامٌ أمثالُ الجُزُرِ، وَاحدَتُها رَضَمَةٌ ~ الرِّجَامُ وَالسِّلاَمُ: دُونَها ~ الصَّلْدَحُ: الحَجَرُ العَرِيضُ ~ الصَّيخُودُ: الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ ~ وكذلك الصَّفَاةُ وَالصَّفْوَانُ والصَّفْوَاءُ ~ وَالظَّرِبُ: كُلُّ حَجَرٍ ثابتِ الأَصْلِ، حدِيدِ الطَّرَفِ ~ العُقَابُ: صَخْرَةٌ ناشِزَةٌ في قَعْرِ البِئْرِ ~ الكُذْيَةُ: الحَجَرُ تَسْتُرُهُ الأَرْضُ، وَيُبْرِزُهُ الحَفْر (عن **الصاحب**) ~ اللَّجِيفَةُ (بالجيم) صَخْرَةٌ على الغَارِ كالبَابِ ~ اللِّخَافُ حِجارَةٌ فيها عِرَضٌ[1] وَرِقَّةٌ ~ اليَهْيَرُّ: حجارَةٌ أمثالُ الأكُفِّ ~ أَتَانُ الضَّحْلِ[2]: صَخْرَةٌ قَدْ غَمَرَ الماءُ بَعْضَها وظَهرَ بَعْضُها ~ الصُّلْعَةُ: الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ البَرَّاقَةُ ~ الصَّيْدَانُ: حَجرٌ أَبْيَضُ تُتَّخَذُ منهُ البِرَام.

٣ ـ فصل
في ترتيب مقادِيرِ الحِجارَةِ على القياس وَالتقْرِيب

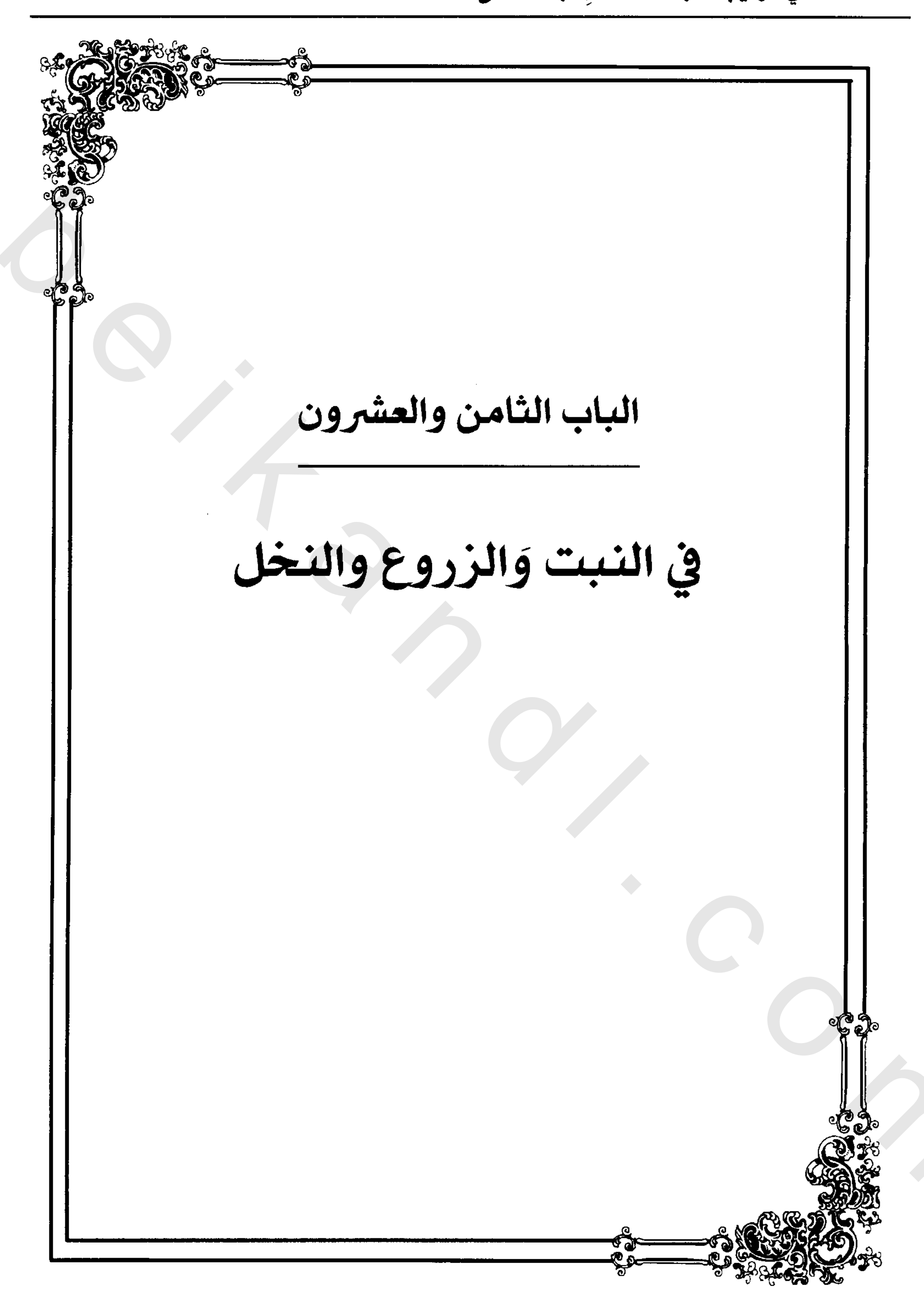
إذَا كانَتْ صَغيرةً، فهي حَصَاةٌ ~ فإذَا كانَتْ مِثْل الجَوْزَةِ، وَصَلُحَتْ للاسْتنجاءِ بِها، فهي نَبَلةٌ. وفي الحديث[3]: «إتَّقُوا المَلاعِنَ وَأَعِدُّوا النُّبَل». يعني عِند إتْيانِ الغائط ~ فإذَا كانَتْ أَعْظَمَ مِنَ الجوْزَة، فهي قُنْزُعَة ~ فإذَا كانتْ أَعْظَمَ منها، وصَلُحَتْ للقذْفِ، فهي [مِقْذَافٌ]، ورُجمةٌ، وَمرْدَاةٌ. ويقال: المِرْدَاةُ حَجَرُ الضَّبِّ الذي ينصبُهُ عَلاَمَةً لِجُحْرِهِ ~ فإذَا كانَتْ مِلءَ الكَفِّ، فهي يَهْيَرٌّ ~ فإذَا كانَتْ أَعْظَمَ مِنْها، فهي فِهْرٌ ~ ثُمَّ جندَلٌ ~ ثُمَّ جلمَدٌ ~ ثُمَّ صَخْرَة ~ ثُمَّ قَلْعةٌ، وَهيَ التي تَنقَلِعُ مِنْ عُرْضِ جَبَلٍ، وَبها سُمِّيت القلعَةُ التي هي الحِصْن.

---

(١) غير من الشيء: إذا تباعدت حاشيتاه واتسع عرضه.

(٢) أتان الضَحْل: هي صخرة في فم البئر يركبها الطحلب فتصبح ملساء.

(٣) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٥٥.



الباب الثامن والعشرون

في النبت وَالزروع والنخل

١ ـ فصل
في ترتيب النَّباتِ من لَدُنِ ابتدائهِ إلى انتهائهِ

أَوَّلُ ما يَبدُو النَّبْتُ فهو بَارِضٌ ~ فإذَا تَحرَّكَ قليلاً فهو جَميمٌ ~ فإذَا عَمَّ الأَرْضَ فهوَ عَميمٌ ~ فإذَا اهْتَزَّ وَأَمكَنَ أَنْ يُقْبَضَ عليهِ، قيلَ: اجْثَأَلَّ[١] ~ فإذَا اصْفرَّ وَيَبِسَ، فهوَ هائجٌ ~ فإذَا كانَ الرَّطْبُ تَحْتَ اليَبيسِ، فهو غَميمٌ ~ فإذَا كان بعضُهُ هائجاً، وبَعْضُهُ أَخضَرَ، فهو شَمِيطٌ ~ فإذَا تَهشَّمَ وَتَحطَّمَ، فهوَ هَشِيمٌ وَحُطَامٌ ~ فإذَا اسْوَدَّ مِن القِدَم فهو الدِّنْدِنُ (عن الأصمعي) ~ فإذَا يبِسَ ثُمَّ أَصابَهُ المَطَرُ وَاخْضَرَّ، فذَلكَ النشْرُ (عن أَبي عمرٍو).

٢ ـ فصل
في مِثْلِهِ
(عن الأئمَّة)

إذَا طَلَعَ أَوَّلُ النَّبْتِ قيلَ: أَوْشَمَ وَطَرَّ ~ وكَذلك الشارِبُ ~ فإذَا زَادَ قليلاً قيلَ: ظَفَّرَ ~ فإذَا غَطَّى الأَرْضَ قِيلَ: اسْتَحْلَسَ ~ فإذَا صار بَعْضُهُ أَطوَلَ من بَعْضٍ قيل: تَنَاتَلَ ~ فإذَا تَهَيَّأَ لليَبْسِ قيل: اقْطَارَّ ~ فإذَا يَبِسَ ونَشَفَ قيل تَصَوَّح ~ فإذَا تَمَّ يُبْسُهُ قيلَ: هاجَتِ الأَرْضُ هِيَاجاً.

٣ ـ فصل
في تَرْتيب أَحوَال الزَّرْع
جَمعْتُ فيهِ بين أَقاوِيلِ اللَّيث وَالنَّضْر وغيرهما

الزَّرْعُ ما دَام في البَذْرِ فهو الحَبُّ ~ فإذَا انشقَّ الحَبُّ عَن الوَرَقةِ فهوَ الفَرْخُ

---

(١) تصحيف والصواب (قذاف) كما في بعض النسخ.
(٢) اجثأل: أي طال وغلظ وقسا عوده.

وَالشَّطءُ ~ فإذَا طَلَعَ رَأسُهُ فهو الحَقْلُ ~ فإذَا صار أَرْبَع وَرَقاتٍ أو خَمْساً، قيلَ كوَّتَ تَكْويثاً[(١)] ~ فإذَا طَالَ وغَلُظَ قيلَ اسْتَأْسَدَ ~ فإذَا ظهرَتْ قَصبتُهُ قيلَ قَصَّبَ ~ فإذَا ظَهرَتِ السُّنْبُلَةُ قيلَ سَنْبَلَ ~ ثُمَّ اكْتَهَلَ ~ وَأَحْسَنُ من هذَا الترتيب قولُ اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩] ~ قال الزَّجّاجُ: آزَرَ الصِّغارُ الكبارَ حتى استوَى بعضُهما ببَعْضٍ ~ قال غيرُهُ: فسَاوَى الفِرَاخُ الطِّوالَ، فاستوَى طُولُها. قالَ ابْنُ الأعرابي: أَشْطَأَ الزَّرْعُ: إذَا فرَّخَ، وأَخْرَجَ شَطْأَهُ، أيْ: فِراخَهُ. فآزَرَهُ أيْ: أعانَهُ.

٤ ـ فصل
في ترتيب البطِّيخ
(عن الليث)

أَوَّلُ ما يَخرُجُ البِطِّيخُ يكون قَعْسَراً ~ ثمَّ خَضفاً، أكْبَرَ من ذَلك ~ ثم يكُونُ [قُحًّا][(٢)] ~ وَالحَدَجُ يَجْمَعُهُ ~ ثم يكون بِطِّيخاً.

٥ ـ فصل
في قِصَرِ النَّخْلِ وطُولِها

إذَا كانَتِ النَّخْلَةُ صغيرَةً، فهي الفَسِيلَة وَالوَدِيَّةُ ~ فإذَا كانتْ قَصِيرَةً، تَنالُها اليَدُ، فهي القَاعِدُ ~ فإذَا صار لها جِذْعٌ يَتَناوَلُ منهُ المُتَناوِلُ، فهي جَبَّارَةٌ ~ فإذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ ذلك، فهي الرَّقْلَة، وَالعَيْدَانَة ~ فإذَا زَادَتْ فهي باسقَةٌ ~ فإذَا تناهَتْ في الطُّولِ مَعَ انْجِرَادٍ، فهي سَحُوقٌ.

(١) في الأصل تكويتاً والصواب ما أُثبت في المتن كما هو في المعجمان.
(٢) في بعض النسخ (قِجًّا).

٦ ـ فصل
في تفصيل سائر نُعوتِها

(عن الأئمَّة)

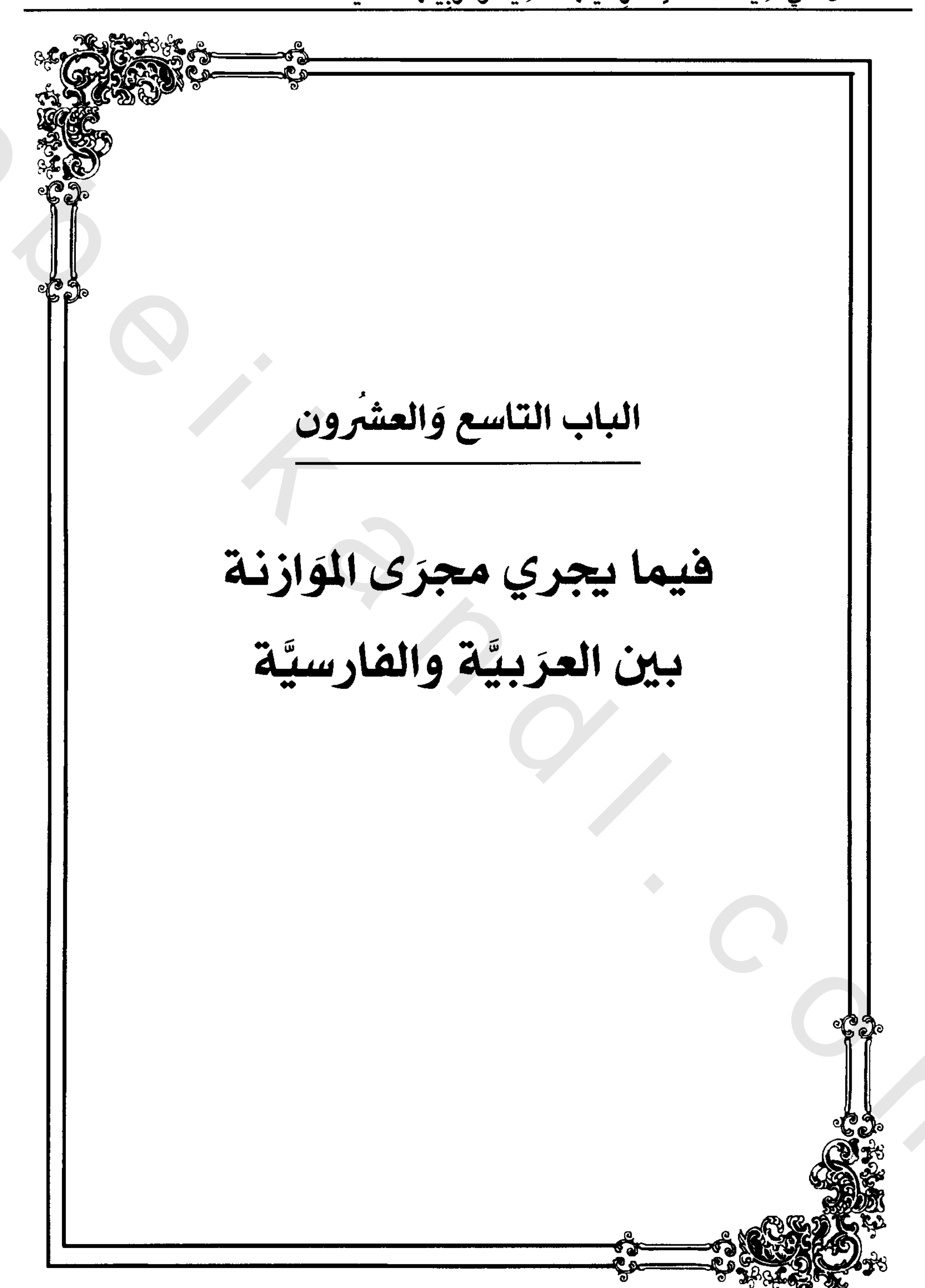
إذا كانت النَّخْلةُ على الماءِ، فهي كَارِعَةٌ وَمُكْرَعة ~ فإذَا حَمَلَتْ في صِغْرِها، فهيَ مُهْتَجِنَةٌ ~ فإذَا كانَتْ تُدْرِكُ في أَوَّل النخْلِ، فهي بَكُورٌ ~ فإذَا كانت تَحْمِلُ سنَةً وَسنةً لا، فهي سَنْهَاءُ ~ فإذَا كانَ بُسْرُها يَنْتثِرُ، وَهو أَخْضَرُ، فهي خَضِيرَةٌ ~ فإذَا دَقَّتْ من أَسْفَلِها، وَانْجَرَدَ كَرَبُها[1] فهي صُنْبُور ~ فإذا مالَتْ فَبُنيَ تَحتَها دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عليهِ، فهي رُجَبِيَّة ~ فإذَا كانَتْ مُنْفرِدَةً عن أَخَوَاتِها، فهيَ عَوَانَةٌ.

٧ ـ فصل
مُجمَلٌ في تَرْتيب حَمْلِ النخْلة

أَطْلَعَتْ ~ ثُمَّ أَبْلَحَتْ ~ ثُمَّ أَبْسَرَتْ ~ ثُمَّ أَزْهَتْ ~ ثُمَّ أَمْعَتْ ~ ثُمَّ أَرْطَبَتْ ~ ثُمَّ أَتْمَرَتْ.

---

(١) الكَرَب: هو الأصل الغليظ للسعف عند يباسه.



الباب التاسع وَالعشُرون

فيما يجري مجرَى المَوازنة بين العرَبيَّة والفارسيَّة

١ ـ فصل

في سِيَاقة أسماءٍ: فارِسيَّتُها منْسِيَّةٌ وَعَرَبِيَّتُها مَحكيَّةٌ مُسْتَعمَلَة

الكَفُّ ~ السَّاقُ ~ الفَرَّاشُ ~ البَزَّاز ~ الوَزَّانُ ~ الكَيَّال ~ المَسَّاحُ ~ البَيَّاعُ ~ الدَّلاَّل ~ الصَّرَّاف ~ البَقَّالُ ~ الجَمّال (بالجيم والحاءِ) ~ القَصَّاب ~ الفَصَّاد[١] ~ الخرَّاط ~ البَيْطَار ~ الرَّائِضُ ~ الطَّرَّازُ ~ الخَيَّاط ~ القَزَّاز[٢] ~ الأَمِير ~ الخَلِيفَة ~ الوَزِيرُ ~ الحاجِب ~ القاضي ~ صاحِبُ البَرِيدِ ~ صاحبُ الخَبَر ~ الوَكيلُ ~ السَّقَّاءُ ~ السَّاقي ~ الشَّرَابُ ~ الدَّخْل ~ الخَرْجُ ~ الحَلاَلُ ~ الحَرَامُ ~ التَّرِكَة ~ البَرَكة ~ العِدَّةُ ~ الحَوْضُ ~ الصَّوَابُ ~ الغَلَطُ ~ الخَطَأُ ~ الحَسَدُ ~ الوَسْوَسَة ~ الكَسَادُ ~ العارِيةُ ~ النُّصْحُ ~ الفَضِيحةُ ~ الصّورَةُ ~ الطَّبيعةُ ~ العَادَةُ ~ النِّدُّ ~ البَخُورُ ~ الغَالِيةُ ~ الخَلُوقُ ~ اللَّخْلخَة[٣] ~ الحِنَّاءُ ~ الجُبَّةُ ~ الجُثَّةُ ~ المِقْنَعةُ ~ الدُّرَّاعةُ[٤] ~ الإزَارُ ~ المُضَرَّبة ~ اللِّحَافُ ~ المِخدَّةُ ~ الفَاخِتةُ ~ القُمْرِيُّ ~ اللَّقْلَقُ ~ الخَطُّ ~ القَلَم ~ المِدَادُ ~ الحِبْرُ ~ الكِتابُ ~ الصُّنْدُوقُ ~ الحُقَّة[٥] ~ الرَّبْعة ~ المُقَدَّمةُ ~ السَّفَطُ[٦] ~ الخُرْج ~ السُّفْرَةُ ~ اللَّهْوُ ~ القِمَارُ ~ الجَفاءُ ~ الوَفَاءُ ~ الكُرْسيُّ ~ القَفَصُ ~ المِشْجَبُ ~ الدَّواةُ ~

---

(١) الفصاد: هو الذي يعالج المريض بفصد دمه.

(٢) القزاز: هو بائع الحرير، وهي من دودة القز.

(٣) اللخلخة: ضرب من الطيب.

(٤) الدراعة: ثوب من صوف.

(٥) الحقة: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من العاج أو الزجاج.

(٦) السّفط: وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء.

المِرْفَع[١] ~ القِنِّينَةُ ~ الفتيلَة ~ الكَلْبَتَانِ[٢] ~ القُفْلُ ~ الحَلْقَةُ ~ المِنقلة ~ المِجْمَرَةُ ~ المِزْرَاقُ[٣] ~ الحَرْبَةُ ~ الدَّبُّوسُ ~ المنْجنيقُ ~ العَرَّادَة ~ الرِّكابُ ~ العَلَم ~ الطَّبْلُ ~ اللّوَاءُ ~ الغَاشِية ~ النَّصْلُ ~ [القَطْرُ][٤] ~ الجُلّ ~ البُرْقُع ~ الشِّكَالُ ~ الجنيبةُ[٥] ~ الغِذَاءُ ~ الحَلْوَاءُ ~ القَطائفُ ~ القَلِيَّةُ ~ الهَرِيسَةُ ~ العَصِيدَةُ ~ المُزَوَّرَة ~ الفَتِيتُ ~ النُّقْلُ ~ النِّطْعُ[٦] ~ الطِّرَازُ ~ الرِّداءُ ~ الفَلَكُ ~ المَشْرِقُ ~ المَغْرِبُ ~ الطَّالِعَ ~ الشَّمَالُ ~ الجَنُوبُ ~ الصَّبا ~ الدَّبُورُ ~ الأَبْلَهُ ~ الأَحْمَقُ ~ النَّبيلُ ~ اللَّطِيفُ ~ الظَّرِيفُ ~ الجَلاَّدُ ~ السَّيَّافُ ~ العَاشقُ ~ الجَلاَّبُ[٧].

٢ ـ فصل

يُناسبهُ في أسماءِ عرَبيَّة يَتعذَّرُ وُجودُ فارِسيَّةِ أكثرِها

الزَّكاةُ ~ الحَجُّ ~ المُسْلِم ~ المُؤمِنُ ~ الكَافِرُ ~ المُنَافقُ ~ الفَاسِقُ ~ الجِنْثُ ~ الخَبيثُ ~ القُرْآنُ ~ الإقَامةُ ~ التَّيَمُّمُ ~ المُتْعةُ ~ الطَّلاقُ ~ الظِّهَارُ ~ الإيْلاَءُ ~ القِبْلةُ ~ المِحْرَابُ ~ المنَارَة ~ الجِبْتُ ~ الطَّاغُوتُ ~ إبليسُ ~ السَّجِّينُ ~ الغِسْلينُ ~ الضَّريعُ ~ الزَّقُّوم ~ التَّسْنيمُ ~ السَّلْسَبيل ~ هارُوتُ. ومارُوت ~ يأْجُوجُ وَمأْجُوجُ ~ مُنكرٌ وَنكِيرٌ.

٣ ـ فصل

في ذكر أَسماءٍ قائمة في لُغَتَي العرَب وَالفُرْس على لَفظٍ وَاحِدٍ

التَّنُّورُ ~ الخَمِيرُ ~ الزَّمانُ ~ الدِّينُ ~ الكَنْزُ ~ الدِّينارُ ~ الدِّرْهم.

---

(١) المرفع: كل ما يرفع به.
(٢) الكلبتان: آلة ذات حدّين يأخذ بها الحداد الحديد.
(٣) في بعض النسخ (القَطري).
(٤) الجنيبة: هي الدابة.
(٥) النطع: بساط من جلة يقبل عليه المحكوم بالإعدام.
(٦) الجلاّب: من يأتي القوم بجلب من غنم أو سبي.

٤ ـ فصل

في سياقة أَسماءٍ تفرَّدت بها الفُرْس دُون العَرَب فاضطرَّت العرَب إلى تعرِيبها أَو تركها كما هي

فمنها من الأَوَاني:

الكُوزُ ~ الإِبْرِيقُ ~ الطَّسْتُ ~ الخِوَانُ ~ الطَّبَقُ ~ القَصْعَةُ ~ السُّكُرُّجَةُ.

ومن المَلاَبس:

السَّمُّورُ ~ السِّنْجابُ ~ القَاقَمُ ~ الفَنَكُ ~ الدَّلَقُ ~ الخزُّ ~ الدِّيباجُ ~ التاخْتُجُ ~ الراخْتُجُ ~ السُّنْدُس.

ومن الجوَاهر:

الياقُوتُ ~ الفَيْرُوزَجُ ~ البِجادُ ~ البِلَّوْر[1].

ومن أَلوَان الخُبْز:

السَّمِيذُ ~ الدَّرْمَكُ ~ الجرْدَقُ ~ الجرْمازَجُ ~ الكَعْكُ.

ومن أَلوَان الطَّبيخ:

السِّكْباج ~ الدَّوْرَباج ~ النَّارْباجُ ~ شواءُ الزرباج ~ الإِصْبِيذَباجُ ~ الدَّاجيرَاجُ ~ الطَّباهِجُ ~ الجَرْذَباجُ ~ الرَّوْذَقُ ~ الهُلاَمُ ~ الخَاميزُ ~ الجَوْذَابُ ~ الزُّمَاوَرْدُ.

ومن الحَلاوىٰ:

الفالُوذَجُ ~ الجَوْزِينَجُ ~ اللَّوْزِينَجُ ~ التَّفْرينَج.

ومن الانبجات[2]:

---

(١) البِلَّور: نوع من الحلي.

(٢) الانبجات: أي الأشربة.

الجُلاَّبُ ~ السَّكَنْجَبِينُ ~ الجَلَنْجَبِينُ ~ المَيْبةُ.

ومن الأفاويه:

الدَّارَصِينيُّ ~ الفُلْفُل ~ الكَرَوِيَّا ~ القِرْفَةُ ~ الزَّنْجَبِيلُ ~ الخُولِنْجانُ.

ومن الرَّياحين وَما يُناسبها:

النَّرْجِسُ ~ البَنَفْسَج ~ النِّسْرِينُ ~ الخِيرِيُّ ~ السَّوْسَنُ ~ المَرْزَنْجُوشُ ~ اليَاسمِينُ ~ الجُلَّنارُ.

ومن الطِّيب:

المِسْكُ ~ العَنْبَرُ ~ الكافُورُ ~ الصَّنْدَل ~ القَرُنْفُل.

٥ ـ فصل
فيما حاضرت به

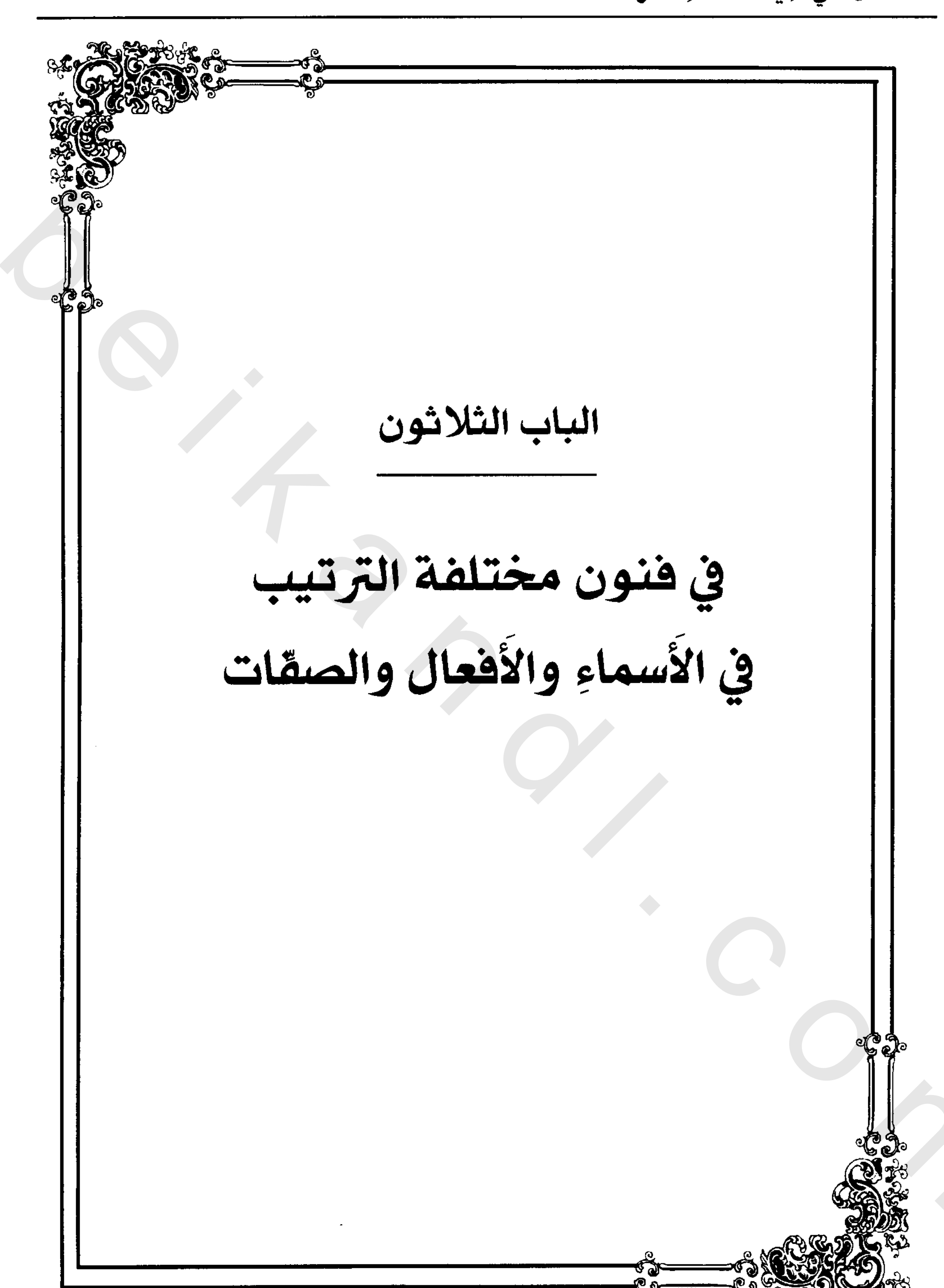
(مما نَسَبهُ بَعْضُ الأئمَّة إلى اللُّغة الرُّوميَّة)

الفِرْدَوْسُ: البُسْتانُ ~ القِسْطاسُ: المِيزَانُ ~ السَّجَنجَلُ: المِرْآة ~ البِطَاقةُ: رُقْعَةٌ فيها رَقْمُ المَتَاعِ ~ القَرَسْطُونُ: القبَّان ~ الأَسْطُرْلاَبُ معروف ~ القُسْنْطَاسُ: صَلاَيَةُ الطِّيبِ ~ القَسْطرِيُّ وَالقَسْطارُ: الجِهْبِذُ ~ القَسْطَلُ: الغُبَارُ: القُبْرُسُ: أَجْوَدُ النُّحاس ~ القِنْطارُ: اثْنا عَشَرَ أَلْفَ أُوْقِيَّةَ ~ البِطْرِيقُ: القائدُ ~ القَرَاميدُ: الآجُرُّ (ويقال بل هي الطَّوَابيقُ وَاحِدُها قِرْميد) ~ التِّرْياقُ: دَواءُ السُّموم ~ القَنْطَرَة، معْرُوفة ~ القَيْطُونُ: البيتُ الشَّتْوِيُّ ~ [الخَيْدِيقونُ][1] والرَّساطُون والاسْفِنْط: أَشربةٌ على صِفاتٍ مثال ~ النِّقْرِسُ والقُولَنْجُ مَرَضَانِ معرُوفان. وَسأَل عليٌّ عليه السلاَمُ **شُرَيْحاً**[2]، مسأَلةً فأَجاب بالصَّوَاب؛ فقال لهُ: «قالون». أَيْ: أَصَبْتَ! بـ (الرُّوميَّة).

---

(١) في بعض النسخ: (الحنديقون).

(٢) شريح: هو شريح بن الحارث بن قيس الكندي، قاضي الكوفة، قيل إنه له صحبة وقد نفي عنه ذلك أيضاً توفي سنة ٧٨هـ.



الباب الثلاثون

في فنون مختلفة الترتيب في الأَسماءِ والأَفعال والصفّات

١ ـ فصل
في سِيَاقة أسماءِ النار

(عن ثعلب، عن ابن الأَعرابي)

الصِّلاَءُ ~ السَّكَنُ ~ الضَّرَمةُ ~ الْحَرَقُ ~ الحَمَدَةُ ~ الحَدَمَةُ ~ الجَحيمُ ~ السَّعِيرُ ~ الوَحَى ~ (قال: وَسأَلتُ ابْنَ الأَعرَابي: ما الوَحَى؟ فقال: هو المَلِكُ. فقلتُ: وَلِمَ سُمِّيَ المَلِكُ وَحى؟ فقال: الوَحَى: النارُ. فكأَنَّ المَلِكَ مثْلُ النَّارِ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ).

٢ ـ فصل
في تفصيل أَحْوَالِ النارِ، وَمعالجتها وتَرْتيبها

(عن الأَئمَّة)

إِذَا لم يُخرِجِ الزَّنْدُ النَّارَ، عندَ القَدْحِ، قيل: كَبَا يَكْبُو ~ فإِذَا صَوَّتَ وَلم يُخْرِجْ، قِيل: صلدَ يَصْلِدُ ~ فإِذَا أَخرجَ النارَ، قيل: وَرِيَ يَرِي ~ فإِذَا زِيدَ في إِيقادِها وَإِشْعالِها، قِيل: أَجَّجْتُها ~ فإِذَا اشْتَدَّ تأَجُّجُها، فهي جَاحِمَةٌ ~ فإِذَا سَكَنَ لَهَبُها وَلَمْ يُطْفأْ حَرُّها، فهي خَامِدَةٌ ~ فإِذَا أَلْقَىٰ عليها ما يَحْفَظُهَا ويُذَكِّيها، قيل: شَيَّعْتُها وَأَثْقَبْتُها ~ فإِذَا عُولجَتْ لِتَلْتَهِبَ، قيلَ: حَضَأْتُها وَأَرَشْتُها ~ فإِن جُعِلَ لها مَذْهَبٌ تحتَ القِدْرِ، قيلَ: سَخَوْتُها ~ فإِذَا طَفِئَتِ البَتَّةَ، فهي هامِدَةٌ ~ فإِذَا صارَتْ رَماداً، فهي هابيةٌ.

٣ ـ فصل

في الدَّوَاهي

قد جَمعَ حَمزَةُ من أَسمائها ما يَزِيدُ على أَرْبَعمائة. وذَكَرَ أَنَّ تَكاثُرَ أَسماءِ الدَّوَاهي، من إحدَى الدَّوَاهي. ومن العَجائب أَنَّ أُمَّة وَسَمَتْ معنًى واحداً بِمِئين مِنَ الأَلفاظ. وليسَتْ سِياقَتُها كلُّها، مِنْ شُرُوط هذا الكتاب. وقد رَتَّبْتُ منها ما انتهتْ إليه معرِفتي.

فمنها ما جاءَ على فاعلة:

يقال: نزَلَتْ بهم نازِلةٌ وَنائِبةٌ وَحادِثةٌ ~ ثم آبِدَةٌ ودَاهيةٌ وَباقِعةٌ ~ ثم بائِقَةٌ وَحاطِمةٌ ~ وَفاقِرَةٌ ~ ثم غاشِيَةٌ وَوَاقِعَةٌ وَقارِعةٌ ~ ثم حاقَّةٌ وَطامَّةٌ وَصاخَّةٌ[1].

ومنها ما جاءَ على التَّصْغِير:

جاءِ بالرُّبَيْقِ وَالأُرَيْقِ ~ ثُمَّ بالدُّوَيْهِيةِ وَالخُوَيْخيِّة.

ومنها ما جاءَ مُرْدَفاً بالنُّون:

جاءَ بالأَمَرِّيْنَ وَالأَقْوَرِيْنَ ~ ثُمَّ الدُّرَخْمِينَ وَالحَبوكرِينَ ~ والفَتْكَرِين.

ومنها:

جاءَ بالعَضيهةِ والأَفِيكةِ ثم الفِلْقِ وَالفَليقة.

ومنها:

ما جاءَ بالعَنْقَفيرِ والخَنْفَقِيق ~ ثم بالدَّرْدَبِيسِ وَالقَمْطَرِيرِ.

ومنها:

وَقَعُوا في وَرْطةٍ ~ ثم رَقَمَةٍ ~ ثُمَّ دَوْكَةٍ وَنَوْطَةٍ.

---

(١) ورد معظم هذه الأسماء في القرآن الكريم.

ومنها:

وَقَعوا في سَلَى جَمَلٍ[١] ~ وَفي أُذُنَيْ عَناقٍ ~ ثُمَّ في قَرْنَي حِمارٍ ~ ثُمَّ في اسْتِ كَلْبٍ ~ ثُمَّ في صَمَّاءِ الغَبَرِ ~ ثُمَّ في إِحْدَى بَنَاتِ طَبقٍ ~ ثُمَّ في ثَالثةِ الأَثافي ~ ثم في وَادِي تُضُلِّلَ ~ وَوَادِي تُهُلِّكَ.

٤ ـ فصل
في دُنو أوقاتِ الأَشياءِ المُنْتَظَرَة وَحيْنُونتها.

تَضَيَّفتِ الشمسُ، إذَا دَنا غُرُوبُها ~ أَقْرَبَتِ الحُبْلَى، إذَا دَنا وِلاَدُها ~ اهْتَجَنَتِ النَّاقةُ، إذَا دَنا نِتَاجُها (عن الكسائي) ~ ضَرَّعَتِ القِدْرُ، إذَا دَنا إِدْرَاكُها (عن أبي زيد) طَرَّقتِ القَطَاةُ، إِذَا دَنَا خُرُوجُ بَيْضَتِها، أَزِفَت الآزِفةُ[٢] إذَا دَنا وَقْتُها ~ أُحيطَ بِفُلاَنٍ، إذَا دَنا هلاَكُهُ ~ أَقْطَفَ العِنَبُ، حان أن يُقْطَفَ ~ أَحْصَدَ الزَّرْعُ، حانَ أَنْ يُحْصَدَ ~ أَرْكَبَ المُهْرُ، حانَ أَنْ يُرْكَبَ ~ أَقْرَنَ الدُّمَّلُ حان أن يَتَفَقَّأَ (عن أبي عُبيد).

٥ ـ فصل
في تقسيم الوَصْف بالبُعد

مَكانٌ سَحِيقٌ ~ فَجٌّ[٣] عَمِيقٌ ~ رَجْعٌ بَعيدٌ ~ دَارٌ نازِحةٌ ~ شأْوٌ مُغَرِّبٌ ~ نَوًى شَطُونٌ ~ سَفَرٌ شاسِعٌ ~ بَلدٌ طَرُوحٌ.

٦ ـ فصل
في تفصيل أَسماءِ الأَجْر

العُقرُ، أُجرَةُ بُضْعِ المرأة إذَا وُطِئَتْ بِشُبْهةٍ ~ الشُّكْمُ: أُجْرَةُ الحَجَّام. وفي

(١) وقعوا في سلا جمل: مثل يضرب لمن وقع في الجلية.
(٢) أزفت الآزفة: الآزفة، القيامة، وذلك لقربها.
(٣) الفج: الطريق بين الجبلين.

الحَدِيثِ[١]: «أَنَّه ﷺ قال لمَّا حَجَمَهُ أَبو طَيْبَة: أُشْكُمُوهُ» ~ الحُلْوَانُ: أُجْرَةُ الكاهِن: البُسْلةُ أُجْرَةُ الرَّاقي ~ الجُعْلُ أُجرَة [الفتح][٢] ~ الخَرْجُ أُجرَةُ العَامِلِ ~ الجَذْرُ: أجرة المفتىٰ، وهو دخيل. البركة أجرة الطحّان. عن ابن الأعرابي. الراشن: أُجْرَةُ الدَّسْتَارَان (عن النضر بن شُمَيل).

٧ ـ فصل
في الهدَايا وَالعطايا

الحُدَيَّا، هَدِيَّةُ المُبَشِّر ~ العُرَاضَةُ، هَدِيةٌ يُهْدِيها القادِمُ من سَفَرٍ ~ المُصَانَعَةُ: هَدِيَّةُ العَامِلِ ~ الإتاوَة، هَدِيةُ المَلِك ~ الشُّكْدُ العطِيةُ ابتداءً ~ فإنْ كانتْ جزَاءً، فَهُوَ شُكْمٌ.

٨ ـ فصل
في تفصيل العطايا الرَّاجعةِ إلى مُعْطيها
(عن الأئمَّة)

المِنْحَةُ، أنْ تُعطِيَ الرَّجُلَ الناقةَ أو الشَّاةَ لِيَحْتَلِبَها مُدَّةً، ثم يَرُدَّها ~ الإِفْقارُ أَنْ تُعْطِيَهُ دابَّةً ليرْكَبَها في سَفَرٍ، أو حَضَرٍ، ثم يرُدَّها عليكَ ~ الإخْبالُ والإكْفاءُ: أَنْ تُعْطِيَ الرَّجُلَ النَّاقةَ، وَتَجْعلَ لهُ وَبرَهَا وَلَبَنَها ~ العَرِيَّةُ، أَنْ تُعْطِيَ الرَّجُلَ نَخْلَةً، فيكونَ له التَّمْرُ دُون الأَصْلِ.

٩ ـ فصل
في العموم والخصوص

البُغْضِ عامٌّ، **والفِرْك** فيما بين الزَّوْجَيْن خاصٌّ ~ **التَّشَهِّي** عامٌّ، **وَالوَحَمُ** للحُبْلىٰ خاصٌّ ~ **النَّظَر** إلى الأشياءِ عامٌّ، **والشَّيْم** لِلْبَرْقِ خاصٌّ ~ **الحَبْل** عامٌّ،

(١) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر.
(٢) في بعض النسخ (الفيج).

والكُرُّ: الحَبْلُ الذي يُصْعَدُ بهِ إلى النَّخْل، خاصٌّ ~ الجِلاَءُ للأَشياءِ عامٌّ، والاجتلاَءُ للعَرُوس خاصٌّ ~ الغَسْلُ للأَشياءِ عامٌّ ~ والقِصَارَةُ للثوب خاصٌّ ~ الصُّرَاخ عام، والوَاعِية على الميِّت خاصَّة ~ العَجْزُ عامٌّ وَالعَجِيزَةُ للمرْأَة خاصٌّ ~ التَّحْريك عامٌّ، وإنْغاضُ الرَّأْس خاصٌّ ~ الحديث عامٌ، وَالسَّمَرُ باللَّيْل خاصٌّ ~ السَّير عامٌّ، والسُّرَى ليلاً خاصٌّ ~ النومُ في الأَوقاتِ عامٌّ، والقَيْلُولَةُ نِصْفَ النهار، خاصَّةٌ ~ الطَّلَبُ عام، والتَّوَخِّي في الخيْر، خاصٌّ ~ الهَرَبُ عامٌّ، وَالإباقُ للعبيد خاصٌّ ~ الحَزْرُ للغَلَّاتِ عامٌّ، والخَرْصُ للنخل خاصٌّ ~ الخِدْمَةُ عامَّة، والسَّدانَةُ للكعْبة خاصَّةٌ ~ الرَّائحة عامَّة وَالقُتارُ للشِّوَاءِ خاصٌّ ~ الوَكْرُ للطَّير عامٌّ، والأُدْحِيُّ(١) للنَّعام خاصٌّ ~ العَدْوُ للحيوَان عامٌّ، وَالعَسَلاَنُ للذئب خاصٌّ ~ الظَّلْع لِمَا سِوَى الإنسان عامٌّ، والخَمْعُ للضَّبُع خاصٌّ.

١٠ ـ فصل
في تقسيم الخُروج

خَرَجَ الإنسانُ مِنْ دَارِه ~ انْسَلَّ فُلاَنٌ مِنْ بَيْنِ القَوْمِ ~ تَفصَّى(٢) من أَمْرِ كَذَا ~ مَرَقَ السَّهمُ من الرَّمِيَّة ~ فَسقَتِ الرُّطَبةُ من قشرِها ~ دَلَقَ السَّيْفُ منْ غِمدِهِ ~ فاحَتْ منهُ رِيحٌ ~ بَرَزَ الشُّجَاعُ من مَكْمنِهِ ~ أَوْزَعَ البوْلُ إذَا خرَج دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعةٍ ~ نوَّرَ النبتُ إذَا خرَج زَهْرُهُ ~ قَلَس الطعامُ إذَا خَرَجَ من الجَوْف إلى الفَم ~ صَبَأَ فُلاَن، إذَا خَرَجَ من دينٍ إلى دِين ~ تمَلَّصَتِ السَّمَكَةُ من يَدِ الصَّائِد، إذَا خَرَجَتْ منها.

١١ ـ فصل
فيما يختصُّ من ذلك بالأَعضاءِ

الجُحُوظُ، خُرُوجُ المُقْلةِ وظُهُورُها من الحِجَاج(٣) ~ الدَّلْعُ خرُوجُ اللِّسانِ مِنَ الشَّفَةِ ~ الانْدِحاقُ خُرُوجُ البَطْنِ ~ البَجَرُ خروجُ السُّرَّة.

---

(١) الأدحيّ: هو عش النعام في الرمال.
(٢) تفصّى: إذا تخلّص من الشيء.
(٣) الحجاج: هو الطرف والناحية والمراد هنا عظم الحاجب.

١٢ ـ فصل

يناسِبُه ويقارِبُه

في تقسيم الخروج والظهور

نَجمَ قَرْنُ الشَّاةِ ~ **فَطرَ** نابُ البَعيرِ ~ **صَبَأَتْ** ثَنِيةُ الصَّبيِّ ~ **نَهدَ** ثَدْيُ الجارِيةِ ~ **طَلعَ** البَذْرُ ~ **نَبعَ** الماءُ ~ **نَبغَ** الشاعِرُ ~ **أَوْشَمَ** النَّبْتُ ~ **بَثَرَ** البَثْرُ ~ **حَمَّمَ** الزَّغَبُ.

١٣ ـ فصل

في استخرَاج الشيءِ من الشيء

نَبثَ البئرَ، إذَا اسْتَخْرَجَ تُرَابَها ~ اسْتَنْبَطَ البِئرَ، إذا استخرَج ماءَها ~ مَرَىٰ النَّاقةَ، إذا اسْتَخْرَجَ لبَنَها ~ ذَبحَ فَأْرَةَ المِسْكِ، إذا استخرَج ما فيها ~ نَقَشَ الشَّوْكَ من الرِّجْل، إذَا اسْتَخْرَجَهُ منها ~ نَشَلَ اللَّحْمَ من القِدْر إذا استخرجه منها. تمخّخ العظم: إذا استخرج مخّه. عصر الزيتون: إذا استخرَج عُصَارَتَهُ ~ استَحْضَرَ الفَرَسَ، إذا استخرَجَ حُضْرَهُ ~ سَطَا على النَّاقة، إذا أَدْخلَ يَدَهُ في رَحِمها، فاستَخْرَجَ وَلَدَها ~ مَسَطَ النَّاقةَ، إذا اسْتَخْرجَ ماءَ الفحْلِ من رَحِمِها، وَذلكَ إذا ضَرَبَها فَحْلٌ لئيمٌ، وهيَ كَرِيمةٌ (عن **الأصمعي، وأبي عُبيدَة**).

١٤ ـ فصل يقاربهُ

في انتزَاع الشيءِ من الشيءِ، وأَخذِهِ منهُ

(عن الأئمَّة)

كَشَطَ البعيرَ ~ سَلَخَ الشَّاةَ ~ سَمطَ الخرُوفَ ~ سَحفَ الشَّعْرَ ~ كَسَحَ الثَّلجَ ~ بشرَ الأَدِيمَ، إذا أَخذَ بَشرَتَهُ ~ جَلَفَ الطِّينَ عن رأسِ الدَّنِّ، إذا أَخذَهُ منهُ ~ سَحَا الطينَ عن الأَرْضِ ~ عَرَقَ العظمَ، إذا أَخذَ ما عليه من اللحْمِ ~ أَطْفحَ القِدْرَ إذا أَخذَ طُفَاحَتَها، وهو زَبَدُها وما عَلاَ مِنها.

١٥ ـ فصل
في أَوصافٍ تختلف معانيها باختلاَفِ المَوْصوفِ بها

سَيْفٌ كَهَامٌ، أيْ كَلِيلٌ عن الضَّرِيبة ~ لِسَانٌ كَهَامٌ: عَيِيٌّ عَن البَلاَغة ~ فَرَسٌ كَهامٌ: بَطيءٌ عن الغاية ~ المَسِيخُ من الناس: الذِي لا مَلاَحَةَ لهُ ~ ومن الطَّعام: الذي لاَ مِلْحَ فيه ~ ومن الفَوَاكِهِ: ما لا طَعْمَ لهُ ~ الأُدْمُ مِنَ الناسِ، السُّودُ ~ ومِنَ الإِبِل، البِيضُ ~ ومن الظِّباءِ، الحُمْرُ ~ الصَّلُودُ مِنَ الخَيْلِ: الذِي لا يَعْرَقُ ~ ومن القُدُور: التي يُبْطِىءُ غَليانُها ~ ومِنَ الزُّنُودِ[1]: الذِي لا تُرَىٰ ~ الأَعزَلُ من الرّجالِ: الذِي يخرُج إلى القِتال بلاَ سلاَحٍ ~ ومِنَ السَّحابِ: الذي لا مَطرَ فيهِ ~ ومِنَ الخيل: الذِي يَعْزِل ذَنَبَهُ.

١٦ ـ فصل
في تسمية المتضادَّيْن باسْمٍ واحد من غَيْرِ استقصاء

الغرِيمُ ~ المَوْلى ~ الزَّوْجُ ~ البَيِّعُ ~ الوَرَاءُ: يكون مِن خَلْفُ وقُدَّامُ ~ الصَّرِيمُ: الليلُ وَهو أيضاً الصُّبْحُ، لأَنَّ كلاًّ منهما يَنْصَرِمُ عن صاحبهِ ~ الجَلَلُ: اليَسِيرُ ~ والجَلَلُ العَظيمُ؛ لأَنَّ اليسيرَ قَد يكون عَظيماً عندَما هو أَيْسَرُ منه، والعَظيمُ قَدْ يكونُ صَغيراً عندما هو أَعْظَمُ منه ~ الجَوْنُ: الأَسْوَدُ، وهو أيضاً الأَبْيَضُ ~ الخَشِيبُ من السُّيوفِ: الذي لم يُصْقَلْ؛ وهو أيضاً الذي أُحْكِمَ عَمَلُهُ وفُرِغَ مِنْ صَقْلِهِ.

١٧ ـ فصل
في تَحْدِيد ساعاتِ النهارِ والليلِ على أَرْبع وعشرِينَ لَفْظَة

(عن حمزةَ بن الحسَنِ وعليه عُهْدَتها)

ساعات النهار:

الشُّرُوقُ ~ ثُمَّ البُكُورُ ~ ثُمَّ [الغُدْوَةُ][2] ~ ثُمَّ الضُّحَى ~ ثُمَّ الهاجِرَةُ ~

(١) الزنود: جمع زند وهو العود الأعلىٰ التي تقدح به النار.
(٢) في بعض النسخ (الغدوّ).

ثُمَّ الظَّهيرةُ ~ ثُمَّ الرَّوَاحُ ~ ثُمَّ العَصْرُ ~ ثُمَّ القَصْرُ ~ ثُمَّ الأَصِيلُ ~ ثُمَّ العَشِيُّ ~ ثُمَّ الغُرُوبُ.

ساعات الليل:

الشَّفَقُ ~ ثُمَّ الغَسَقُ ~ ثُمَّ العَتَمةُ ~ ثُمَّ السُّدْفَةُ ~ ثُمَّ الفَحْمةُ ~ ثُمَّ الزُّلَّة ~ ثُمَّ الزُّلْفَةُ ~ ثُمَّ البُهْرَةُ ~ ثُمَّ السَّحَرُ ~ ثُمَّ الفَجْرُ ~ ثُمَّ الصُّبْحُ ~ ثُمَّ الصَّبَاحُ. (وباقي أسماءِ الأَوْقاتِ تَجيءُ [بتَكْرير][1] الألفاظِ التي مَعانيها مُتَّفِقةٌ).

١٨ ـ فصل
في تقسيم الجَمْع

جَمَعَ المالَ ~ جَبَى الخَرَاجَ ~ كَتَّبَ الكَتيبةَ ~ قَمَّشَ القُماشَ ~ أَصْحفَ المُصْحفَ ~ قَرَى المَاءَ في الحَوضِ ~ صَرَّىٰ اللَّبَنَ في الضَّرْعِ ~ عَقَصَ الشَّعَرَ على الرَّأسِ ~ صَفَنَ الثِّيابَ في سَرْجه، إذَا جَمَعَها. وفي الحديث[2] «أَنَّه ﷺ، عَوَّذَ عليًّا، رضيَ الله عنهُ، حين رَكِبَ وَصفَنَ ثيابَهُ في سَرْجه».

١٩ ـ فصلٌ يُناسبهُ

الكَتْبُ جَمْعُكَ بين الشَّيئين؛ ومنْهُ كَتبَ الكِتَاب، لأَنهُ يَجْمَعُ حَرْفاً إلى حَرْف ~ وكَتَبَ الكتائبَ، إذَا جمَعها، وَكَتَبَ السِّقاءَ، إذَا خَرَزَهُ ~ وكَتبَ النَّاقَةَ، إذَا صَرَّها ~ وَكَتَبَ البَغْلةَ، إذَا جمَعَ بينَ شُفْرَيْها بِحَلْقَةٍ.

٢٠ ـ فصل
في تقسيم المَنْع

فَطَم الصبيّ، إذا منعه اللبن حَرَمَ فلاناً، إذَا مَنَعَهُ العطاءَ ~ ظَلَفَ النَّفْسَ، إذَا مَنَعَها هَوَاها ~ حَلَّأَ الإِبلَ، إذَا مَنَعَها المَاءَ ~ طَرَفَها، إذَا مَنَعَها الكَلأَ. (عن أَبي زَيْدٍ).

---

(١) في بعض النسخ (بتكرار).

(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٩.

٢١ ـ فصل
في الحَبْس

حَقَنَ اللَّبَنَ ~ قَصَرَ الجَارِيَةَ ~ حَبَسَ اللِّصَّ ~ رَجَنَ الشَّاة ~ كَنَزَ المالَ ~ صَرَبَ البَوْلَ.

٢٢ ـ فصل
في السُّقوط

ذَرا نابُ البَعيرِ ~ هَوَىٰ النَّجمُ ~ انْقَضَّ الجِدارُ ~ خَرَّ السَّقفُ ~ طَاحَ الفَصُّ(١).

٢٣ ـ فصل
في المُقاتَلة

المُمَاصَعَةُ بالسُّيوفِ ~ المُدَاعَسةُ بالرِّمَاح ~ المُضَارَبةُ تِلْقَاءَ الوُجُوه ~ المُطَارَدَةُ أَنْ يَحْمِلَ كلٌّ منهما على الآخرِ ~ المُجَاحَشَةُ أَن يَدْفَعَ كلُّ وَاحِدٍ منهما عن نَفْسهِ ~ المُكافَحَةُ: [المُقَاتَلَةُ](٢) بالوُجُوهِ، وَلَيْسَ دُونهمَا تِرْسٌ ولا غَيْرُهُ ~ المُكاوَحَةُ المجَاهَرَةُ بالمُمَارَسَة ~ الاسْتِطْرَادُ أَنْ يَنهزِمَ القِرْنُ من قِرْنِهِ، كأَنَّهُ يَتحَيَّزُ إلى فِئةٍ، ثم يَكُرُّ عليهِ وَيَنْتَهِزُ الفرْصةَ لِمُطارَدَتِهِ.

٢٤ ـ فصل
في مخالفة الألفاظ للمعاني

(عن الأئمَّة)

العَرَب تَقُول: «فُلاَنٌ يَتحَنَّثُ» أَيْ يَفْعلُ فِعلاً يَخرُجُ به من الحِنْث ~ وفي

---

(١) الفصّ: هو حقيقة الشيء وكنهه وجوهره.

(٢) في بعض النسخ (المقابلة).

الحديث[١]: «أنه ﷺ، كان قَبْلَ أَنْ يُوحَىٰ إليهِ، يأْتي حِرَاءَ، فيتحنَّثُ فيهِ الليالِيَ» أي يتعبَّدُ ~ فُلاَنٌ يَتَنَجَّسُ إذَا فَعل فِعلاً يُخْرِجهُ من النَّجاسَة ~ وكذلك يَتحرَّج ويَتَحَوّب[٢]، إذَا فعل فعلاً يخرِجُه من الحَرَجِ وَالحَوْب ~ وَفلاَنٌ يَتَهجَّدُ إذَا كان يَخرُج من الهُجُود، مِنْ قولهِ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] ~ ويُقالُ: امرأةٌ قَذُورٌ إذَا كانتْ تَتَجَنَّبُ الأَقذَار ~ ودَابَّةٌ رَيِّضٌ، إذَا لم تُرَضْ.

٢٥ ـ فصل
في اللَّمَعَان

لألأَ الشمسِ والقَمرِ ~ لَمَعَانُ السَّرَابِ والصُّبْحِ ~ بَصيصُ الدُّرِّ واليَاقُوتِ ~ [وَبِيصُ][٣] المِسْكِ والعَنْبَرِ ~ بَرِيقُ السَّيْفِ ~ تَأَلُّقُ البَرْقِ ~ رَفيفُ الثَّغْرِ وَاللَّوْنِ ~ [أَجيجُ النَّار][٤] وَهَصِيصُها (عن ابن الأعرابي).

٢٦ ـ فصل
في تقسيم الارتفاع

طَمَا المَاءُ ~ مَتَعَ النَّهارُ ~ سَطَعَ الطِّيبُ والصُّبْحُ ~ نَشَصَ الغَيْمُ ~ حَلَّقَ الطائر ~ فَقَعَ الصُّرَاخُ ~ طَمحَ البَصَرُ.

٢٧ ـ فصل
في تقسيم الصُّعُود

صَعِدَ في السَّطْحَ ~ رَقِيَ في الدَّرَجَة ~ عَلاَ في الأَرْضِ ~ توَقَّلَ في الجَبَلِ ~ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ ~ فَرَعَ الأَكَمَةَ ~ تَسَنَّم الرَّابِيَةَ ~ تَسلَّق الجِدَارَ.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري برقم ٤٦٣٦ وفي النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٤٤٩.

(٢) يتحوّب: أي يترك الحوب، والحوب: الخطيئة والإثم.

(٣) في بعض النسخ (وبيص).

(٤) في بعض النسخ (رخيخ النار).

٢٨ ـ فصل
في تقسيم التَّمام والكَمال

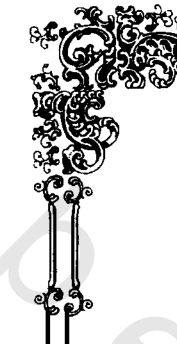
عَشَرةٌ كامِلَةٌ ~ نِعْمَةٌ سابِغَةٌ ~ حَولٌ مُجرَّمٌ ~ شَهْرٌ كرِيتٌ[1] (عن الأصمعي، وغَيْرِهِ). أَلْفٌ صَتمٌ ~ دِرْهَمٌ وَافٍ ~ رَغيفٌ حادرٌ[2] (عن أَبي زيد) ~ خَلْقٌ عَمَمٌ ~ شَابٌّ عَبْعبٌ إذا كان تامَّ الشَّبابِ (عن أَبي عمرٍو).

٢٩ ـ فصل
في تقسيم الزيِّادَة

أَقْمَرَ الهِلاَلُ ~ نَمَا المَالُ ~ مَدَّ المَاءُ ~ رَبَا النَّبْتُ ~ زَكا الزَّرْعُ ~ أَراعَ الطَّعَام (من الرَّيْع وهو النُّزُولُ).

انتهى آخرُ القسم الأَوَّل وهو فقهُ اللُّغة وَيليهِ القسم الثاني، [في أَسرَار][3] العرَبيَّة

(١) شهر تكريت: أي تام العدد.
(٢) حادر: أن خلقه حسن، ممتلىء بدنه.
(٣) في بعض النسخ (وسدّ).



القسم الثاني

مما اشتملَ عليهِ الكتاب
وهو سِرُّ العرَبيَّة في مجارِي
كلَام العَرَب وسُنَنها
والاستشهاد بالقرآن على أَكثرها

١ ـ فصل
في تَقْديم المُؤَخَّر وَتأْخير المُقدَّم

العَرَبُ تَبْتَدِىءُ بِذِكْرِ الشيءِ، وَالمقدَّمُ غيرُهُ، كما قالَ عزَّ وَجلَّ: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران: ٤٣] وكما قال تعالى: ﴿فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ﴾ [التغابن: ٢] وكما قال عزَّ وَجلَّ: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورىٰ: ٤٩] وَكَما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وكما قال حسَّانُ بن ثابتٍ في ذِكْر بَني هاشمٍ(١) [من الطويل]:

بَهالِيلُ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وابنُ [عمِّهِ](٢) ... عليٌّ ومِنهُمْ أَحمدُ المُتَخَيَّرُ

وكما قال الصلَتان العبدِي(٣) [من المتقارب]:

فَمِلَّتُنَا أَنَّنا مُسْلِمونَ ... على دِينِ صِدِّيقِنا وَالنَّبِيِّ

٢ ـ فصلٌ يُناسبهُ
في التقديم والتأْخير

العَرَب تقول: أَكْرَمَني، وَأَكْرَمتُهُ، زَيدٌ. وَتقدِيرُه: أَكْرَمني زَيدٌ وأَكرمتُهُ. كما قال تعالى: حكايةً عن ذِي القرْنين: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦] تقدِيرُهُ: آتوني قِطْراً أُفرِغْ عليهِ. وكما قال جلَّ جلاَلُهُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾﴾ [الكهف: ٢] وَتَقْدِيرُهُ: أَنزَلَ على عبدِهِ الكِتابَ قَيِّماً، ولَمْ يَجْعَلْ

---

(١) البيت في ديوانه: ص ٢٢٤.

(٢) في نسخ أخرى (أمّه).

(٣) شاعر أموي خبيث، والبيت في الشعر والشعراء ١/٥٠٩ والمؤتلف والمختلف ٢١٤.

له عِوَجاً ~ وكما قال امرُؤُ القيس[(١)] [من الطويل]:

وَلـو أَنَّ مَـا أَسـعـى لأَدنـى مـعـيـشَـةٍ كـفـانـي ولـم أَطْـلُـبْ قـلـيـلٌ مـن الـمـالِ

وتقدِيرُهُ كَفَاني قليلٌ مِنَ المالِ ولم أَطْلُبْهُ. وكما قال طَرَفَةُ[(٢)] [من الطويل]:

وَكَـرِّي إِذَا نـادَىٰ الـمُـضَـافُ مُـجـنَّـبـاً كَـذِئْـبِ الـغـضَـىٰ نَـبَّـهْـتَـهُ، الـمُـتَـوَرِّدِ

وتقدِيرُهُ: كذِئبِ الغَضىٰ المتورِّد، نَبَّهْتَهُ. وكما قال ذو الرُّمَّة[(٣)] [من البسيط]:

كـأنَّ أَصـوَاتَ مِـنْ إِيـغـالِـهِـنَّ بِـنَـا أَوَاخِـرِ الـمَـيْـسِ أَنْـقـاضُ الـفَـرَارِيـجِ

وتَقْدِيرُهُ: كأَنَّ أَصوَاتَ أَوَاخِرِ المَيْس مِنْ إِيغالِهِنَّ بنا، أَنْقاضُ الفَرارِيجِ. وكما قال أبو الطيب المتنبي[(٤)] [من الطويل]:

حَـمَـلْـتُ إِلـيـهِ مِـنْ لِـسـانـي حَـدِيـقَـةً سَقَاها الحِجَا سَقْيَ الرِّياضَ السَّحائبِ

وتقدِيره: سَقْيَ السحائبِ الرِّياضَ.

٣ ـ فصل
في إضافة الاسْم إلى الفِعْل

هيَ مِن سُنَنِ العَرَب، تقول: هٰذا عامُ يُغَاثُ الناسُ ~ وهذَا يَوْمُ يَدْخُلُ الأَميرُ وفي القرآن: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦] ~ وقال عزَّ ذكرُهُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥﴾ [المرسلات: ٣٥] وفي الخَبر عنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ المَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**».

٤ ـ فصل
في الكنايةِ عمَّا لم يَجْرِ ذكْرُهُ مِنْ قَبْلُ

العرَبُ تُقْدِمُ عَلَيْها توسُّعاً وَاقتدَاراً واختصاراً، ثِقَةً بفَهْمِ المُخَاطَب كَما قال عزَّ

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٥.
(٢) البيت في ديوانه ص ٧٥.
(٣) البيت في ديوانه ص ٩٨٥.
(٤) البيت في ديوانه ١/١٤٧.

ذكْرهُ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن: ٢٦] أَيْ: مَنْ على الأرض. وكما قال: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] يعني الشمس. وكَمَا قال عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ [القيامة: ٢٦] يَعْني الرُّوحَ. فكَنَّى عنِ الأَرْضِ والشَّمْسِ والرُّوحِ، مِنْ غَيْر أن أَجْرَىٰ ذِكْرَها. وقال حاتمُ الطائيُّ[1] [من الطويل]:

أَمَاوِيَّ ما يُغْنِي الثَّرَاءُ عن الفَتىٰ إِذَا حَشْرَجَتْ يوْماً وَضَاقَ بها الصَّدْرُ

يعني إذَا حشرَجتِ النفسُ. وقال دِعْبل[2] [من الكامل]:

إنْ كان إبراهيمُ مُضْطَلعاً بها فَلْتَصْلُحَنْ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ

يعني الخلاَفة، ولَمْ يُسَمِّها فيما قبل. وقال عبد الله بن المعتز[3] [من الوافر]:

ونَدْمانٍ دَعَوْتُ فَهَبَّ نَحوِي وَسَلْسَلَها كما انْخَرَطَ العَقِيقُ

يعني: وَسَلْسَلَ الخمْرَ، ولَمْ يَجْرِ ذكْرُها.

٥ ـ فصل
في الاخْتِصاص بَعْدَ العُموم

العَرَبُ تَفعلُ ذلك، فتذكرُ الشيْءَ على العُمُوم، ثُمَّ تَخُصُّ منهُ الأَفْضَلَ، فالأَفْضَلَ، فتقول: جاءَ القَوْمُ والرَّئيسُ والقاضي ~ وفي القرْآنِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الرحمن: ٦٨]. وَإنَّما أفردَ اللَّهُ الصَّلاَةَ الوُسْطى مِنَ الصَّلاةِ، وهيَ دَاخِلةٌ في جُمْلَتِها، وأَفرَدَ التَّمْرَ وَالرُّمانَ من جُملة الفاكهة، وَهما منها، للاخْتِصاص والتَّفْضيل، كَمَا أَفرَدَ جِبريلَ وَميكائيلَ من الملائكة فقالَ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨].

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٠.
(٢) شعر دعبل بن علي الخزاعي ص ١٩٧.
(٣) البيت في ديوانه ٢/ ٢٨٥.

٦ ـ فصل
في ضِد ذّلك

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧] فَخَصَّ السَّبْعَ، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذِكرِه إياها.

٧ ـ فصل
في ذكر المكان والمراد به: مَنْ فيه

العرب تفعل ذلك. قال الله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أَهْلَها. وكما قال جلَّ جلالُهُ: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥]؛ أَيْ: أَهْلَ مَدْين. وكما قال حُمَيْدٌ بن ثَوْر[1] [الهلالي] [من الطويل]:

قَصائدُ تَسْتَحْلي الرُّوَاةُ نَشيدَها ... وَيَلْهُو بها مِنْ لاَعِب الحَيِّ سَامِرُ
يَعَضُّ عليها الشَّيْخُ إبهامَ كَفِّهِ ... وتَجْري بها أَحياؤُكُمْ وَالمقَابِرُ

أي: أَهلُ المقابر. وَالعَرَب تَقول: أكلْتُ قِدْراً طيِّبَةً، أَيْ: أكلتُ ما فيها ~ وكذلك قولُ الخاصَّة: شرِبتُ كأْساً.

٨ ـ فصل
فيما ظاهرُهُ أَمْرٌ وَباطنُهُ زَجْرٌ

هو مِنْ سُنَنِ العَرَبِ، تقول[2]: (إذا لم تَسْتَحِ، فافْعَلْ ما شئتَ) ~ وفي القرآن: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] وقال جلَّ وعلا: ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

٩ ـ فصل
في الحَمْل على اللَّفظ والمَعْنَى للمجاوَرَة

العَرَبُ تَفْعلُ ذلكَ، فتقول: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ. والخرِبُ نعتُ الجُحر، لَا

---

(١) البيت في ديوانه ص ٨٧.

(٢) هذا حديث نبوي وهو في صحيح البخاري.

نعتُ الضَّبِ، وَلكن الجِوَارَ عملَ عليهِ. كما قال امرُؤُ القَيْس[(١)] [من الطويل]:

كَأَنَّ ثَبِيراً فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُناسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمّلِ

فالمُزَمَّل، نعْتٌ للشيخ، لا نَعْتُ البِجَاد؛ وَحَقُّهُ الرَّفعُ ولكنْ خَفَضَهُ للجِوَار. وكما قال الآخرُ[(٢)]: [من مجزوء الكامل]:

يَا لَيْتَ شَيْخَكَ قَدْ غَدَا ... مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا

وَالرُّمحُ لا يُتَقَلَّدُ، وَإِنَّما قال ذَلِكَ لِمُجاوَرَتهِ السَّيفَ ~ وفي القرآن: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] لا يُقال: أَجْمَعْتُ الشُّرَكاءَ، وإنما يُقال: جَمَعْتُ شركائي، وأَجمعْتُ أمْرِيْ وَإِنَّما قال ذلك للمُجَاوَرَة ~ كما قال النبيُّ[(٣)] ﷺ: «اِرْجِعْنَ مأزُوْرَاتٍ غَيْرَ مَأجورَات» وَأَصْلُها مَوْزُوراتٍ، من الوِزْرِ. ولكنْ أَجْرَاها مَجرَى «المأجُورَاتِ» للمُجَاورة بينَهُما ~ وكَقَوْلِه: بالغدَايا والعَشَايا. ولا يُقال (الغَدَايا) إذا أُفرِدَت عن (العشايا) لأنها الغدَاوَات، والعامَّة تَقولُ: جاءَ البَرْدُ وَالأَكْسِيَةُ. والاكسِيَةُ لا تَجيء، ولكنْ للجِوَارِ حقٌّ في الكلام.

١٠ ـ فصلٌ
يناسبهُ وَيقارِبه

العرَب تُسمِّي الشَّيْءَ باسم غيره، إذَا كان مُجاوِراً لَهُ، أو كان منهُ بِسَبَبٍ كَتَسْمِيَتِهِمُ المَطر بالسماءِ لأَنَّهُ منها يَنْزِلُ ~ وفي القرآن: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢]، [نوح: ١١]، أي المَطرَ. وكما قال جلَّ اسْمُهُ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] أيْ عِنباً. ولا خَفَاءَ بمُنَاسَبَتِهما. وكما يُقال: عَفيفُ الإزَارِ، أيْ: عفيفُ الفَرْجِ، في أمْثالٍ لَهُ كَثيرَة. ومِنْ سُنَن العرَب، وَصْفُ الشيءِ بما يَقعُ فيهِ، أَوْ يَكُونُ منه، كما قال الله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] أيْ يومٍ عاصفِ الرِّيحِ. وكما تقول: لَيْلٌ نائمٌ،أيْ: يُنَامُ فيهِ. وَليلٌ ساهرٌ أيْ: يُسْهَرُ فيهِ.

---

(١) الديوان ص ٦١.

(٢) البيت غير منسوب في الكامل للمبرد ١/ ٣٣٤ وقيل هو لعبد الله بن الزبعرىٰ وهو من شواهد الإنصاف وأمالي الشجري.

(٣) سنن ابن ماجه ١١٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١٧٩.

١١ ـ فصل

في إجرَاءِ ما لا يُعْقَل ولا يَفْهَمُ مِن الحَيوَانِ مُجرَى بني آدم

ذلك من سُنن العرب. كما تَقول: «أكلوني البراغيثُ» وكما قال عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١٨﴾ [النمل: ١٨]. وكما قال سبحانهُ وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٤٥﴾ [النور: ٤٥]. ويقال، إنَّه قال ذلكَ تَغْليباً لِمَنْ يمشي على رِجْلَين، وهُمْ بنو آدَمَ. ومِنْ سُنَنِ العرَب تَغْليبُ ما يَعْقِلُ، كما يُغلَّبُ المُذَكَّرُ على المؤَنَّث إذَا اجتمعا.

١٢ ـ فصل

في الرجوع عن المَخَاطَبة إلى الكناية ومن الكناية إلى المخاطبة

العرَبُ تفعل ذلك، كما قال النابغة[1] [من البسيط]:

يـا دَارَ مَـيَّـةَ بـالـعَـلْـيـاءِ فَـالـسَّـنَـدِ   أَقْـوَتْ وطـالَ عـلـيـهـا سَـالِـفُ الأَمَـدِ

فقالَ: يا دَارَ مَيَّةَ، ثم قال: أَقْوَتْ ~ وكما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ﴾ [يونس: ٢٢] فقال: «كُنْتُمْ في الفُلْك» ثم قال: «بهم» ~ وكما قال: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٥] فرجَعَ مِنْ الكِنَاية إلى المُخاطَبة، كما رَجَعَ في الآية المتقدِّمة، من المخاطَبة إلى الكِنايَةِ.

١٣ ـ فصل

في الجمع بين شيئَين اثنين، ثم ذِكْر أحدِهما في الكناية دون الآخر والمُراد بهِ كلاهما معاً

مِنْ سُنَنِ العرَب أن تَقُولَ: «رأَيتُ عَمْراً وَزيداً وسَلَّمْتُ عليهِ» أَيْ عَليهما ~

(١) البيت في ديوانه ص ٢٦ وشرح المعلقات العشر ص ٤١٩.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤﴾ [التوبة: ٣٤]. وتقديرُ الكلامِ: ﴿ولا ينفقونهما في سبيل الله﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾ [الجمعة: ١١] وتقديرُه انفضُّوا إليهما ~ وقال جلَّ جلالُهُ: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢]. والمرادُ أَنْ يُرْضُوهُما.

١٤ ـ فصل

في جَمْع شَيْئَين مِن اثنين

من سُنن العَرَب، إذا ذَكرَتِ اثْنَينِ أنْ تُجْرِيَهُما مُجْرَى الجَمْع، كما تقولُ عند ذِكر العُمَرَيْنِ والحَسَنَيْن: «كرَّم اللّهُ وجُوهَهما» ~ وكما قال عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم: ٤] ولم يَقُلْ: قَلْبَاكُما ~ وكما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] ولم يَقُلْ: يدَيْهِما.

١٥ ـ فصل

في جَمْع الفعل عند تقدُّمهِ على الاسم

رُبَّما تَفْعل العَرَبُ ذلك، لأنهُ الأَصْلُ. فتقول: جاؤوني بَنُو فُلانٍ، وأَكَلُوني البراغيثُ. وقال الشاعر[١] [من الطويل]:

رَأَينَ الغَوَاني الشَّيْبَ لاَحَ بعارِضِي ... فأَعْرَضْنَ عَنّي بالخُدُودِ النَّوَاضِرِ

وقال آخر[٢] [من الكامل]:

نَتجَ الرَّبيعُ مَحَاسِناً ... أَلْقَحْنَها غُرُّ السَّحَائِبِ

وفي القرآن: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣] وقال جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ﴾ [المائدة: ٧١].

---

(١) قائل البيت: محمد بن عبيد الله العتبي (ـ ٢٢٨هـ) وهو شذور الذهب ١٧٩ وشرح الأشموني ١/ ١٧٠.

(٢) البيت لأبي فراس الحمداني وهو في ديوانه، وفي شروح شذور الذهب ١٧٨.

١٦ ـ فصل

في إقامة الواحد مَقام الجمع

هي مِنْ سُنن العَرَب، إذْ تقولُ: «قرَرْنا بهِ عيناً» أي: أَعْيُناً ~ وفي القرآن: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا﴾ [النساء: ٤]. وقال جلَّ ذِكرُهُ: ﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾ [الحج: ٥]، أيْ أطفالاً ~ وقال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾ [النجم: ٢٦]. وتقدِيرُهُ: وكم ملائكةٍ في السَّماواتِ. وقال عزَّ مِن قائلٍ: ﴿فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧﴾ [الشعراء: ٧٧]. و﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي﴾ [الحجر: ٦٨]. وَلم يَقُلْ أعدَائي، وَلا أضيافي ~ وَقال جلَّ جلالَهُ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ﴾ [البقرة: ١٣٦]. والتَّفْرِيقُ لا يَكونُ إلاَّ بَيْنَ اثْنَيْن. والتقدِيرُ: لا نُفرِّق بَينهم ~ وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١]، وقال: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ﴾ [المائدة: ٦]، وقال: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] ~ ومن هذا الباب سُنَّة العرَب، أنْ يقولوا للرَّجل العظيم، وَالملِكِ الكبير: أُنْظُرُوا في أمرِي! ولأَنَّ السادةَ وَالملوكَ يقولون: نحنُ فَعلْنَا، وإنَّا أمرْنَا، فعلى قضيَّة هذا الابتدَاءِ يُخَاطَبون في الجَوَاب، كما قال تعالى عمن حَضرهُ الموتُ: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩].

١٧ ـ فصل

في الجَمْع يُرَاد به الوَاحدُ

من سُنن العرَب الإتْيانُ بذلك، كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٧] وإنما أرَادَ: المَسْجِدَ الحرَامَ. وقال عزَّ وَجلَّ: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ﴾ [البقرة: ٧٢] وكان القائِلُ وَاحداً.

١٨ ـ فصل

في أمْر الوَاحد بلفظ أمْر الاثنَين

تَقولُ العربُ: (افْعَلاَ ذلك) وَالمُخاطَب وَاحدٌ. كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ٢٤﴾ [ق: ٢٤]. وهوَ خِطابٌ لِمالِكٍ، خازِنِ النارِ ~

وكما قال الأعشى[(١)] [من الطويل]:

وَصَلِّ على خَيْرِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحى ... وَلا تعبُدِ الشَّيطانَ واللَّهَ فاعْبُدَا

وَيقال: إنَّهُ أَرادَ: (وَاللَّهَ فاعبُدَنْ). فقلَبَ النون الخفيفة أَلِفاً ~ وكذلك في قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤].

١٩ ـ فصل
في الفِعْل يأتي بلفظ الماضي وهو مُستَقْبَلٌ وبلفظ المُستَقْبَل وهوَ ماضٍ

قال اللَّهُ عَزَّ ذِكرُهُ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١] أَيْ: يأْتي. وَقال جلَّ ذكرُهُ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة: ٣١] أي: لم يُصَدِّقْ وَلم يُصَلِّ. وَقال عزَّ مِن قائلٍ، في ذِكْرِ الماضي بلفظ المستقبل: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٩١] أَيْ: لِمَ قَتلتُم. وَقال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي: ما تَلَتْ. وَقد تَأْتي «كان» بِلَفْظِ الماضي، وَمعنَى المستقبلِ، كما قال الشاعر[(٢)] [من الطويل]:

فأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كانَ قَبلي وَلم أَدَعْ ... لِمَنْ كانَ بَعْدِي في القصائدِ مَصْنَعاً

أَيْ: لِمَنْ يكون بَعْدِي. وفي القرآن: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ أي: كان، وَيكون، وَهُوَ كائنٌ الآن، جلَّ ثناؤهُ.

٢٠ ـ فصل
في المفعول يأْتي بلفظ الفاعل

تقول العَرَبُ: سِرٌّ كاتمٌ، أَيْ: مَكْتومٌ. ومكانٌ عامرٌ: أَيْ: مَعْمورٌ. وَفي القرآن: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] أي: لا مَعْصُومَ. وقال تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾﴾ [الطارق: ٦] أَيْ: مَدْفُوق. وَقال: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أَيْ:

(١) البيت في ديوانه ص ١٣٣.
(٢) لم يعرف قائل البيت.

مَرْضِيَّة. وَقال اللَّهُ سبحانهُ: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] أي: مأمُوناً. وقال جَرير[١] [من الكامل]:

إنَّ البَلِيَّةَ مَنْ تَمَلُّ كَلامَهُ ... فانْقَعْ فُؤَادَكَ من حَدِيثِ الوَامِقِ

أَي من حديث المَوْمُوقِ.

٢١ ـ فصل

في الفاعل يأْتي بلفظ المفعول

كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١] أيْ: آتياً. وكما قال جلَّ جلاَلُهُ: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] أَيْ سَاتِراً.

٢٢ ـ فصل

في إجرَاءِ الاثنين مَجرَى الجَمْع

قال الشَّعبيُّ[٢] في كلاَم لهُ في مجلس عبد الملك بن مرَوان: «رَجلاَن جاؤُني». فقالَ عبدُ الملك: لَحَنْتَ يا شعبي! قال: يا أمير المؤمنين، لم أَلْحَنْ مع قول الله عزَّ وَجلَّ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] فقال عبدُ الملكِ: للَّهِ دَرُّكَ يا فقيه العِرَاقَين، قد شَفَيْتَ وكَفَيْت.

٢٣ ـ فصل

في إقامة الاسم والمَصْدر مقام الفاعل وَالمفعول

تقول العَرَبُ: رَجُلٌ عَدْلٌ. أيْ عادِلٌ؛ وَرِضًى. أيْ: مَرْضِيٌّ. وبنو فُلاَنٍ لَنا سِلْمٌ، أَي: مُسَالِمُون. وَحرْبٌ، أَيْ: مُحارِبُون. وفي القرآن: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] وَتقدِيرُهُ: ولكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمنَ بالله. فأَضْمَرَ ذِكرَ البِرِّ وَحذَفَهُ.

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٩٦.

(٢) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار نادم عبد الملك ابن مروان وحدث عن أكثر من ٥٠ صحابياً وتوفي سنة ١٠٣هـ.

٢٤ ـ فصل

في تذكير المؤنث وتأنيث المذكَّر في الجمع

هو مِنْ سُنن العرَب. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠] وقال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤].

٢٥ ـ فصل

في حَمْل اللَّفظ على المعنى في تذكير المؤنَّث وتأنيث المذكَّر

من سُنَنِ العرَب، تَرْكُ حُكْم ظَاهرِ اللفظِ، وَحملُهُ على معناهُ. كما يقولون: ثَلاثةُ أنفُسٍ، وَالنَّفْسُ مؤنثةٌ، وَإنَّما حَملوهُ على مَعنى الإنسان، أو مَعنى الشَّخْص. قال الشاعرُ[(١)] [من الكامل]:

مـا عِـنْـدَنـا إلاَّ ثـلاثَـةُ أنـفُـسٍ مِـثْلُ النُّجُومِ تَـلألأتْ في الحِـنْـدِسِ

وَقال عُمَرُ بن عبد الله بن أَبي رَبيعة[(٢)] [من الطويل]:

فـكَـان مِـجَـنـيِّ دُونَ مـا كُـنْـتُ أتَّـقـي ثَـلاثُ شُـخُـوصٍ كـاعِـبَـانِ وَمُـعْـصِـرُ

فحمَلَ ذلك على أنهنَّ نساءُ. وقال الأعشى[(٣)] [من المتقارب]:

لِـقَـومٍ وَكـانـوا هُـمُ الـمُـنْـفِـذِيـنَ شَـرَابَـهُـمُ قـبـلَ تـنـفـادِهـا

فأنَّثَ الشَّرَابَ لمَّا كانَ الخَمرُ في المعنى وهيَ مؤنثة. كما ذكَّرَ الكَفَّ وَهي مؤنثة في قولِهِ[(٤)] [من الطويل]:

أرَى رَجُـلاً مِـنْـهُـمْ أسِـيـفـاً كـأنَّـمـا يَـضُـمُّ إلى كَـشْـحَـيْـهِ كَـفـاً مُـخَـضَّـبـا

فحمَلَ الكلام على العُضْو وهو مُذكَّر. وكما قال الآخر[(٥)] [من البسيط]:

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت.
(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٠.
(٣) البيت في ديوانه ص ١١٢.
(٤) البيت في ديوانه ص ٥٦.
(٥) البيت للشاعر الجاهلي رويشد بن كثير الطائي وهو في شرح الحماسة ١/ ٨٧، والخصائص لابن جني ٢(٤١٦.

يـا أَيُّـهـا الـرَّاكِـبُ الـمُـزْجِـي مَـطِـيَّـتَـهُ سـائِـلْ بَـنـي أَسَـدٍ مـا هـذِهِ الـصَّـوْتُ

أَيْ: ما هذه الجَلَبَة؟ وَقال الآخر[1] [من الطويل]:

مِـنَ الـنـاسِ إِنْـسَـانَـان دَيْـنـي عَـلَـيْـهِـمـا مَـلـيـئَـانِ لَـو شَـاءا لَـقَـدْ قَـضَـيَـانـي
خَـلِـيـلَـيَّ أَمَّـا أُمُّ عَـمْـرٍو فَـواحِـدٌ وَأَمَّـا عَـنِ الأُخـرَى فَـلا تَـسَـلانـي

فحمَل المعنى على الإنسان أو على الشَّخص. وَفي القرآن: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١] وَالسَّعيرُ مُذكَّر. ثمَّ قال: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان: ١٢] فحمَلَهُ على «النَّار»، فأَنَّثَهُ.

وَقالَ عزَّ اسْمُه: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [ق: ١١] وَلم يَقُلْ: مَيْتَة، لأَنهُ حَمَلَهُ على المكان. وَقال جلَّ ثناؤُهُ: ﴿السَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ﴾ [المزمّل: ١٨] فذَكَّرَ «السماءَ» وهي مؤَنَّثة، لأَنَّهُ حمَلَ الكلامَ على السَّقْف، وكلُّ ما علاكَ وَأَظلَّكَ فهو سَماءٌ، والله أَعْلَمُ.

٢٦ ـ فصل
في حِفْظ التوازن

العرَب تَزيدُ وتَحْذِفُ، حِفظاً للتوازنِ وَإِيثاراً لهُ، أَمَّا الزيادةُ فَكَما قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]. وكما قال: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]. وأَمَّا الحذْفُ، فكما قال جلَّ اسْمُهُ: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] وَقال: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] ﴿ويوم التناد﴾ [غافر: ٣٢] ﴿ويوم التلاق﴾ [غافر: ١٥] وكما قال لَبيد[2] [من الرَّمل]:

إِنَّ تَـقْـوَى رَبِّـنـا خَـيْـرُ نَـفَـلْ وبِـإِذْنِ الـلَّـهِ رَيْـثـي وَعَـجَـلْ

أَي: وَعجَلي. وكما قالَ الأعشى[3] [من المتقارب]:

(١) لم يعرف قائل البيتين وهما في خزانة الأدب ١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧.
(٢) البيت في ديوانه ص ١٤٢.
(٣) البيت في ديوانه ص ٤١٧.

وَمِـنْ شـانـىءٍ كـاسِـفٍ وَجْـهُـهُ إذَا مـا انْـتَـسَـبْـتُ لَـهُ أنْـكَـرَنْ

أَيْ: أَنْكَرنِي.

٢٧ ـ فصل
في مخاطبة اثنين ثم النصّ على أحدهما دون الآخر

العرَبُ تقول: ما فعلتما يا فُلاَن؟ وفي القرآن: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩]. وفيه: : ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧]. خَاطَبَ آدَمَ وَحوَّاءَ، ثُمَّ نَصَّ في إتمام الخِطاب على آدم، وَأَغْفَلَ حَوَّاءَ.

٢٨ ـ فصل
في إضافة الشيءِ إلى صِفَتهِ

هي مِنْ سنُن العَرَب، إذْ تقول: صَلاَةُ الأُولى، ومسجدُ الجَامع، وكتَابُ الكَامِل، وَحَمَّاد عَجْرَد[1]، وَعَنْقَاءُ مُغرِب، ويومُ الجُمْعة. وفي القرآن: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] وكَما قال عزَّ ذِكرُهُ، في مكانٍ آخر: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً﴾ [البقرة: ٩٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾ [الواقعة: ٩٥] فأمَّا إضافةُ الشيءِ إلى جنسهِ، فكَقَوْلِهِمْ: خاتَمُ فِضَّةٍ، وَثَوبُ حرِيرٍ، وَخُبْزُ شعيرٍ،

٢٩ ـ فصل
في المَدْح يُرَادُ بهِ الذَّمُّ فيجري مَجرَى التَّهَكُّمِ وَالهَزْل

العَرَبُ تفعلُ ذَلكَ، فتقولُ للرَّجُل، تستجْهِلُهُ: يا عاقلُ! وللمرأة تسْتَقْبِحُها، يا قَمرُ! وفي القرآن: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩]. وَقال عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧].

---

(١) هو الشاعر العباسي المخضرم توفي سنة ١٦١هـ.

٣٠ ـ فصل
في إلْغاءِ خبرِ لَو، اكتفاءً بما يدِلُّ عليهِ الكلاَمُ، وَثِقةً بفَهْمِ المُخَاطَب

ذلك من سُنن العَرَب كقول الشَّاعر(١) [من الطويل]:

وَجــدِّكَ لَــوْ شَــيءٌ أَتــانــا رَسُــولُــهُ   سِوَاكَ ولـكـنْ لـم نَـجـدْ لـكَ مَـدْفَـعـا

وَالمعنى لو أتانا رَسُولٌ سِوَاكَ لَدَفَعْناهُ. وفي القرآن، حكايةً عن لُوط: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾ [هود: ٨٠] وفي ضِمْنِهِ: لكُنْتُ أَكُفُّ أَذَاكُمْ عنِّي. وَمِثْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝٣١﴾ [الرعد: ٣١]. والخَبَرُ عنهُ مُضْمَرٌ، كأَنهُ قال: لكانَ هذا القرآنُ.

٣١ ـ فصل
فيما يُذكّر ويُؤنَّث

وقد نَطَقَ القرآنُ باللُّغتَين. من ذلكَ: السَّبيلُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦] وقال جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] ومِن ذلك: الطاغوتُ. قال تعالى، في تَذكيره: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ۝٦٠﴾ [النساء: ٦٠] وفي تأنيثها: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧].

٣٢ ـ فصل
فيما يقع على الوَاحِد والجَمْع

مِنْ ذلك: الفُلْك؛ قال اللَّهُ تعالى: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩] فَلمَّا جَمَعَهُ قال: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤]. ومِنْ ذلك، قولُهم: رَجُلٌ

---

(١) البيت لامرىء القيس، وهو في ديوانه ص ٨٤ ـ ٨٥.

جُنُبٌ، ورِجالٌ جُنُبٌ. وفي القرآن: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ﴾ [المائدة: ٦]. وَمِنْ ذلك، العدُوُّ. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الشعراء: ٧٧]. وَقال: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ٩٢]. وَمن ذلك، الضَّيْفُ، قالَ اللَّهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨].

٣٣ ـ فصل

في جَمْعِ الجَمْع

العرَبُ تقول: أعرابٌ، وَأعاريبُ؛ وَأَعْطِيَةٌ وَأُعْطِيَاتٌ؛ وَأَسْقِيَة وَأَسْقِيَات؛ وَطُرُق وَطُرُقَات؛ وَجِمَال وَجِمَالاَت؛ وَأَسْوِرَة وَأَسَاوِر. قالَ عَزَّ وَجلَّ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [المرسلات: ٣٢ ـ ٣٤]. وَقال عزَّ وَجلَّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١]. وَليسَ كلُّ جَمْعٍ يُجْمَع، كما لا يُجْمَع كلُّ مَصْدَرٍ.

٣٤ ـ فصل

في الخِطَاب الشَّامِلِ للذُّكْرَانِ والإناث وما يَفْرق بينهم

قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. وَقالَ عزَّ وَجلَّ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [الحج: ٧٨]. فعَمَّ بهذا الخِطاب، الرِّجالَ وَالنساءَ، وَغلَّبَ الرجالَ، وَتَغْلِيبُهُم من سُننِ العَرَب. وكان ثَعْلَبُ يقول: العرَبُ تقول: امْرؤٌ وامْرآن، وَقَوْمٌ وامْرَأَةٌ، وَامْرأَتان وَنِسْوَةٌ، وَلا يُقال للنساءِ: قَوْمٌ. وَإِنَّما سُمِّيَ الرِّجالُ دُونَ النساءِ، قَوْماً لأنَّهم يَقُومُون في الأُمور، كما قال عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤]. يُقال: قائمٌ وَقُوَّمٌ، كما يقال زَائرٌ وَزَوْرٌ، وَصائمٌ وصَوْمٌ. وَممَّا يَدُلُّ على أنَّ القَوْمَ الرِّجالُ دونَ النساءِ، قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١]. وَقولُ زُهير[1] [من الوافر]:

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٦ ـ ٧٣.

ومـا أَدْرِي وَلَـسْـتُ إِخَـالُ أَدْرِي أَقَـوْمٌ (آلُ) حِـصْـنٍ أَمْ نِـسَـاءُ

٣٥ ـ فصل
في الإخبَار عن [الجملتين][1] بلفظ الاثنين

العرَب تفعلهُ كما قال الأَسوَدُ بن يَعْفُر[2] [من الكامل]:

إنَّ الـمـنـايـا وَالـحُـتُـوفَ كِـلَـيْـهِـمـا فـي كـل يـوْمٍ تَـرْقُـبَـانِ سَـوَادِي

وَقالَ آخر[3] [من الوافر]:

أَلَـمْ يُـحـزِنْـكَ أَنَّ حِـبَـالَ قَـيْـسٍ وَتَـغْـلِـبَ قَـدْ تَـبَـايَـنَـتَـا انْـقِـطَـاعـا

وَقد جاءَ مِثْلُهُ في القرآن، قال الله عزَّ وَجلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء: ٣٠].

٣٦ ـ فصل
في نَفْي الشيءِ جُمْلَةً من أجل عَدَمِ كمال صِفَتِهِ

العرَبُ تفعل ذلك، كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ، في صِفَة أَهْلِ النَّارِ: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [الأعلىٰ: ١٣] فنفى عنهُ المَوْتَ، لأنهُ ليس بِمَوْتٍ صَرِيْحٍ، وَنفى عنهُ الحياةَ لأنها ليستْ بحياةٍ طيِّبةٍ وَلا نافِعَة. وهذا كَثير في كلاَم العَرب. قال أَبو النَّجم[4] [من الرجز]:

يُـلْـقِـيْـنَ [بـالـجِـنَّـاءِ][5] وَالأجـارِعِ كـلَّ جَـهـيـضٍ لـيِّـن الأَكَـارعِ

لـيـسَ بِـمَـخْـفـوظٍ وَلاَ بِـضَـائـعِ

---

(١) في بعض النسخ (الجماعتين).
(٢) البيت في الأغاني ١٦/١٣.
(٣) لم يعرف قائل البيت.
(٤) للشاعر وغير موجودة في ديوانه، وهي في معجم الشعراء في لسان العرب ٣٥٦.
(٥) في بعض النسخ (بالخِبَار).

يَعْني أَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ لأنهُ أُلقيَ في صَحْرَاءَ، وَلا بِضَائِع لأَنهُ مَوْجودٌ في ذلك المكان. ومِنْ ذلك قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]. أَي ما هُمْ بِسُكارى مِنْ شُرْبٍ، ولكِنْ سُكارَى مِنْ فَزَعٍ وَوَلَهٍ.

٣٧ ـ فصل

يقاربه ويشتمل على نفيٍ في ضمنه إِثْباتٌ

تَقولُ العرَب: ليس بِحُلْوٍ وَلا حَامِضٍ. يُرِيدُون أَنهُ جَمَعَ بَيْنَ ذَا وَذَا؛ كما قال الشاعر(١) [من البسيط]:

أَبـو فُـضَـالـةَ لا رَسْـمٌ وَلاَ طَـلَـلُ   مِـثْـلُ الـنَّـعـامَـةِ لا طَـيْـرٌ وَلاَ جَـمَـلُ

وَقال آخر(٢) [من المتقارب]:

وأَنـتَ مَـسِـيـخٌ كَـلَـحْـمِ الـحُـوَارِ   فَـلا أَنْـتَ حُـلْـوٌ وَلاَ أَنْـتَ مُـرُّ

وفي القرآن: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]. يعني أَنَّ الزَّيتونَةَ شرْقيةٌ وَغرْبيَّة. وفي أمْثال العامَّة: فلاَنٌ كالخُنْثىٰ، لا ذَكَرٌ وَلا أُنثى. أَيْ يَجْمع صِفاتِ الذُّكْرَان وَالإِناثِ معاً.

٣٨ ـ فصل

في اللاَّزِم بالأَلِف يَجيءُ من لَفْظِهِ مُتَعَدٍّ بغير أَلف

أَلِف التعدِية، رُبما تَكونُ للشيءِ نفسِهِ، ويكون الفاعلُ بِهِ، ذلك بِلاَ أَلفٍ، كقولِهِمْ: أَقْشَعَ الغيمُ، وَقَشعَتْهُ الرِّيحُ. وَأَنْزَفَتِ البِئْرُ: ذَهبَ ماؤها. وَنزَفْناها نحنُ. وَأَنْسَلَ ريشُ الطائِرِ، وَنَسَلْتُهُ أَنا، وَأَكَبَّ فُلاَنٌ على وَجهِهِ، وَكَبَبْتُهُ أَنا. وفي القرآن: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ [الملك: ٢٢]. وقال عَزَّ اسْمُهُ: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٩٠].

---

(١) لم يعرف قائل البيت.

(٢) البيت في اللسان مادة مسخ منسوباً للشاعر الأشعر الرقبان الأسدي.

٣٩ ـ فصل مُجملٌ
في الحَذْفِ والاختصار

مِنْ سُنَنِ العَرَب أن تَحذِفَ الألفَ مِنْ «ما»، إذَا اسْتَفْهَمْتَ بها؛ فتَقُول: بِمَ، ولِمَ، وَمِمَّ، وَعَلامَ، وَفِيمَ؟ قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾ [النازعات: ٤٣] وكما قال عزَّ وَجلَّ: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ [النبأ: ١ ـ ٢] أيْ: عَنْ ما. فأدْغَمَ النُّونَ في الميم، وَمِنَ الحَذْفِ لِلاخْتِصار، قولُ الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] أَي السِّرَّ وَأخفَى منهُ، فحَذَفَ. وَقولهُ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ [القمر: ٥٠] أَيْ: إِمْرَةٌ وَاحِدةٌ أَو مَرَّة وَاحِدَة. وَمِنَ الحَذْف، قولُهم: لَمْ أُبَلْ، وَلم أُبالِ. وَقولُهم: لم أَكُ وَلم أَكُنْ. وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٩]. ومِنْ ذلكَ ما تَقدَّم ذِكرُهُ من قولِه جلَّ جلالُهُ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ۝٢٦﴾ [القيامة: ٢٦]. وقولُهُ: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]. وَقولُهُ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦﴾ [الرحمن: ٢٦]. فحذَف النَّفْسَ، والشَّمسَ، والأَرْضَ، إِيجازاً واقْتِصَاراً. وَمن ذَلك حَذْفُ حَرْفِ النداءِ كَقَوْلهم: زَيدُ تَعالَ وَعَمرُو إذْهَبْ: أَيْ يا زَيدُ ويا عمرُو. وَفي القرآن: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩]! أي: يا يوسفُ. وَمِنْ ذلكَ حذفُ أَوَاخِرِ الأَسماءِ المفرَدَةِ المَعرَّفةِ في النداءِ، دُونَ غيرِهِ، كَقَوْلِهِمْ: يا حارِ، ويا مالِ، ويا صاحِ، أَيْ: يا حارِثُ، ويا مالِكُ، ويا صَاحِبي. ويُقال لهذا الحذْف: التَّرْخِيمُ. وفي بعض القِراآتِ الشاذَّة: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَالِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧]. وقال امرُؤُ القَيْسِ[1] [من الطويل]:

أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعضَ هذَا التَّدَلُّلِ

وَقال عمرو بن العاص[2] [من الطويل]:

مُعَاوِيُ لا أُعطيكَ دِيني وَلم أَنَلْ ... بهِ منك دُنْيا فانظُرَنْ كيفَ تَصْنَعُ

---

(١) في ديوانه ص ٩٧ وتتمته:

وإن كنت قد أزعمت صرمي فأجملي

(٢) البيت مروي في سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٤ ـ ٧٧.

وَمِنْ ذَلك، قولُهم: بالله! أَيْ أَحْلِفُ باللَّهِ، فحذَفوا (أَحْلِفُ) للعِلْم بِهِ، وَالاستغناءِ عن ذِكرِهِ. وقولُهُمْ: بسم الله! أيْ: أَبْتَدِئُ بسم اللَّهِ. وَمِنْ ذلك حَذْفُ الألف منهُ لكثرَةِ الاسْتعمالِ. ومن ذَلك ما تَقدَّم ذِكرُهُ في حِفْظِ التوازُنِ، كقولهِ عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] و﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] و﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]. ومن ذلك حذْف التنوين من قولِكَ محمدُ بنُ جَعْفرٍ، وَزيدُ بنُ عمرو؛ وحذفُ «نونِ» التثنية عند النَّفْي، كقولكَ لا غُلاَمَيْ لكَ، وَلاَ يَديْ لِزَيدٍ وَقميصٌ لا كُمَّيْ لَهُ ~ وَمِنْ ذَلك حَذْفُ «نون» الجَمْع عندَ الإضافَة في قولكَ: هؤُلاءِ ساكِنُو مَكَّةَ وَمُسْلِمُو القوم. [وَمِن الحَذْفِ قولُهُمْ: وَاللَّهِ أفعَلُ ذلك. يريدُونَ: وَاللَّهِ لا أَفعَلُ ذلك][1]. وَمِنَ الحَذْفِ، قولُهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ [النساء: ١٧١]. فَنَصَب «خيْراً» بالإضمار، أي: يَكُنِ الانتهاءُ خيراً لكم. فَنَصبَ «خيراً» وحذَفَ وَاخْتصَرَ. وَمن الحَذْفِ قولهُ عزَّ ذِكرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ﴾ [يوسف: ٢١]. وَتقدِيرُه: وَلنُعَلِّمَهُ، فَعَلْنا ذلك. وكذلكَ قولُهُ: ﴿وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧﴾ [الصافات: ٧]. أَيْ: وَحِفْظاً فَعَلْنَا ذَلك. وَمَن الحَذْفِ قولُهم: صلَّيتُ الظُّهْرَ. أَيْ: صلاة الظهر؛ وكذلكَ سائِرُ الصَّلَوَاتِ الأَرْبَعِ.

٤٠ ـ فصل مُجمَلٌ
في الإضمار يُناسب ما تَقدَّم من الحذْف

مِنْ سُنَن العَرَب الإضمار، إيثاراً للتَّخْفيف، وَثِقَةً بِفَهْم المُخاطَب. فمِنْ ذلكَ إضمار «أَن» وَحذْفُها من مكانها، كما قالَ تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾ [الروم: ٢٤] أيْ: أن يُريَكُمُ البَرْقَ. وقال طرفة[2] [من الطويل]:

أَلا أَيُّهذَا الزَّاجِري أَحْضُرَ الْوَغَى ... وَأَنْ أَشهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

فأَضْمرَ «أَن» أَوَّلاً، ثم أَظهرَها ثانياً في بيتٍ وَاحدٍ؛ وَتقدِيرُهُ ألا أَيُّهذَا الزَّاجِري

---

(١) زيارة في بعض النسخ.

(٢) شرح المعلقات العشر ص ٨١.

أن أَحضُرَ الوَغَى. وَفي ذلك يقول بعضُ أُدباءِ الشُّعراءِ[1] [من المتقارب]:

تَفَكَّرْتُ في النَّحوِ حتَّى مَلِلْتُ وَأَتْعَبْتُ نفسي لهُ وَالبَدَنْ
فكنتُ بظاهِرِهِ عالماً وَكنتُ بِباطِنِهِ ذَا فِطَنْ
خلاَ أَنَّ باباً عليهِ العَفَا ءُ في النَّحوِ يا ليتَهُ لم يَكُنْ
إذَا قلتُ لِمْ قيلَ لي هكذَا على النَّصْبِ؟ قيلَ: بإضمارِ أَنْ

وَمَن ذَلكَ إضمارُ «مَنْ» كقولِهِ عزَّ وَجلَّ: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾ [الصافات: ١٦٤] أَيْ: إلاَّ مَنْ لهُ. وَمِنْ ذلكَ، إضمار «مِنْ» كما قال تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥] أَيْ: مِنْ قَوْمِهِ. ومِنْ ذَلك، إضمارُ «إلى» كما قال جَلَّ جَلاَلُهُ: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٢١] أي: إلى سيرتها الأُولى ومِنْ ذلك إضمار «الفعل» كما قال اللَّهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٧٣] وَتقدِيرُهُ: فضُرِبَ، فحيِيَ، كذلك يُحْيي اللَّهُ المَوْتى. وَمِثْلهُ: ﴿۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [البقرة: ٦٠]، وتقدِيرُهُ: فضَرَبَ، فانْفَجَرتْ. ومِثْلهُ: : ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة: ١٩٦] وتقديرُهُ: فَحلَقَ، ففِدْيةٌ. وَمِنْ ذَلكَ إِضمارُ «القَوْل» كما قال سُبْحانهُ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ [آل عمران: ١٠٦] في ضِمْنِهِ، فيُقَالُ لَهُم: أَكَفَرْتُم. لأنَّ «أَمَّا» لا بدَّ لها من الخبر، من «فاءٍ»؛ فَلَمَّا أَضْمَرَ القول، أَضْمَرَ (الفاءَ). ومثْلُه: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] أَيْ: يَقُولونَ: هذا يَوْمُكُم. وقالَ الشَّنْفَرَى[2] [من الطويل]:

---

(١) لم يعرف قائل هذه الأبيات.

(٢) المفضليات ١٩٧ والأغاني ٢١/ ١٨٢.

فَـلاَ تَـدْفِـنُـونـي إنَّ دَفْـنـي مُـحـرَّمٌ ... عَـلَـيْـكُـمْ ولـكِـنْ خـامِـرِي أُمَّ عـامـرِ

٤١ ـ فصل مُجمَل
في الزَّوَائد وَالصَّلاَت التي هي من سُنَن العَرَب

(منها الباءُ الزَّائدة) كما تقول: أَخذْتُ بزِمامِ النَّاقة. وقال الشاعرُ الرَّاعي[١] [من البسيط]:

سُـودُ الـمـحـاجِـرِ لا يَـقْـرَأْنَ بـالـسّـوَر

أَي: لا يَقْرَأْنَ السُّوَرَ، كما قال عَنْتَرَةُ[٢] [من الكامل]:

شـرِبَـتْ بِـمَـاءِ الـدُّحْـرُضَـيْـنِ فـأَصـبـحَـتْ

أَيْ: ماءَ الدُّحْرُضَيْن. وفي القرآن، حِكايةً عن هارُون: ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه: ٩٤]. وقال عزَّ ذِكرُهُ: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق: ١٤]. فـ (الباءُ) زَائدَةٌ، والتقدير: أَلم يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يرَى، كما قال جلَّ ثناؤُهُ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥]. ومنها (التاءُ) الزَّائدة في «ثُم وَرُبَّ»، ولا تقول العَرَبُ: رُبَّتَ امرأَةٍ. وقال الشاعر[٣] [من الوافر]:

وَرُبَّـتَـمـا شَـفَـيْـتُ غَـلـيـلَ صَـدْرِي

وَتقولُ: ثُمَّتَ كانت كَذا، كما قال عَبْدَة بنُ الطَّبيب[٤] [من البسيط]:

ثُـمَّـتَ قُـمـنَـا إِلـى جُـرْدٍ مُـسَـوَّمَـةٍ ... أَعـرَافُـهُـنَّ لأَيْـدِيـنـا مَـنَـادِيـلُ

أَيْ ثُمَّ قُمْنا. وَتَقولُ: لاَتَ حِينَ كذَا. وَفي القرآن: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]. أَيْ لا حين. وَ«التاءُ» زَائدةٌ وَصِلَةٌ. ومنها زيادة «لاَ» كقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿لَآ أُقْسِمُ

(١) في ديوانه ص ١٠٠ ـ ١٠١.
(٢) شرح المعلقات العشر ص ٢٥٨.
(٣) لم يعرف قائل هذا البيت.
(٤) المفضيات ٢٦٨.

﴿يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١] أَيْ أُقسِمُ. وَكقول رُؤْبة[(١)] [من الرجز]:

فــي بِــئْــرِ لا حَــوْرٍ سَــرى وَمــا شــعــر

أي بئر حور. قال أَبو عُبيدة. «لا» مِنْ حُرُوف الزَّوَائد كتتِمَّة الكلاَم؛ والمعنى [إلْغاؤُها][(٢)]، كما قال عزَّ ذكرُهُ: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] أَي: والضَّالين. وكما قال زُهير[(٣)] [من البسيط]:

مُـوَرِّثُ الـمـجْـدِ لا يَـغْـتـالُ هِـمَّـتَـهُ عـن الـرِّيَـاسـةِ لاَ عَـجْـزٌ وَلا سَـأَمٌ

أَيْ: عَجزٌ وَسَأم. وقال الآخر[(٤)] [من البسيط]:

مـا كـان يَـرْضَـى رَسُـولُ الله دِيـنَـهُـمُ وَالـطَّـيِّـبـانِ أَبـو بـكـرٍ وَلاَ عُـمَـرُ

وَقال أَبو النجم[(٥)]:

فـمـا أَلُـومُ الـيـومَ أَن لا تَـسْـخَـرَ

أَيْ: أَن تَسْخَرا. وفي القرآن: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]. أَيْ: ما مَنَعَكَ أن تَسْجُدَ؟ ومِنْها زِيَادةُ «ما»؛ كقوله عزَّ وَجلَّ: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. أَيْ: فبرَحمةٍ من الله. وَكقولهِ: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ﴾ [النساء: ١٥٥]. أَيْ فَبِنَقضِهِمْ مِيثاقَهُمْ. وكقوله عزَّ وَجلَّ: ﴿وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ﴾ [ص: ٢٤]. أَي: قليلٌ هُمْ وكقول الشاعر[(٦)] [من الوافر]:

لأَمْـرٍ مَّـا [تَـصَـرَّمَـتِ][(٧)] الـلَّـيَـالـي لأَمْـرٍ مَّـا تَـصَـرَّفَـتِ الـنُّـجُـومُ

أَيْ: لأَمرٍ تَصَرَّفَتْ. وقد زَادت «ما» في «رُبَّ». كقول بعض السَّلف: رُبَّما

---

(١) ديوانه ص ٤.
(٢) في بعض النسخ (إلقاؤها).
(٣) في (ديوانه ص) ١٤٥.
(٤) البيت في اللسان مادة (لا) دون نسبة.
(٥) في ديوانه ص ١٢١.
(٦) لم يعرف قائل هذا البيت.
(٧) في بعض النسخ (تصرّفت).

أَعْلَمُ فأَذَرُ. وَفي القرآن: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝﴾ [الحجر: ٢]. ومنها زيادة «مِنْ» كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]. والمعنى: ومَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ. وكما قال عزَّ ذِكرُهُ: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النجم: ٢٦]. أيْ: وكَمْ مَلَكٍ. وكَمَا قالَ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [الأعراف: ٤]. وكَما قال عَزَّ وَجلَّ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]. ومنها زيادةُ «اللاَّم» كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]. أيْ: رَبَّهُم يَرْهَبُوْنَ. وكما قالَ تقدَّسَتْ أسماؤُهُ: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]. أيْ: إنْ كُنتُم الرُّؤْيا تَعْبُرُون. ومنها زيادَة «كان» كما قال عزَّ ذِكرُهُ: ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢] أي: بِمَا يَعْمَلونَ. وكما قال الشَّاعر[(١)]:

وَجِـيـرَانٍ لَـنَـا كَـانُـوا كِـرَام

ومنها زِيادَةُ «الاسْم» كقوله: ﴿بسم الله مجراها﴾ [هود: ٤] وَالمُرَاد: بالله. ولكنهُ لَمَّا أَشْبَهَ القَسَمَ زِيدَ فيهِ الاسْمُ. ومنها زِيادةُ «الوَجْه» كقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧]، أَيْ وَيبقَى رَبّكَ. ومنها زِيادَةُ «مِثْل» كقولِهِ تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [الأحقاف: ١٠]، أَيْ: عليه. وقال الشاعر[(٢)] [من السريع]:

يـا عـاذِلـي دَعْـنِـيَ مِـنْ عَـذْلِـكـا　　مِـثْـلِـيَ لاَ يَـقْـبَـلُ مِـنْ مِـثْـلِـكـا

أيْ: أنا لا أَقبلُ منكَ. وَقال آخَرُ[(٣)] [من المنسرح]:

دَعْنِـي من الـعُـذْرِ في الـصَّـبُـوحِ فَـمَـا　　تُـقْـبَـلُ مِـنْ مِـثْـلِـكَ الـمـعَـاذِيـرُ

٤٢ ـ فصل
في الأَلِفَات

منها أَلِفُ الوصْل، و أَلِفُ القَطْع، و أَلِفُ الأَمْر، و أَلِفُ الاسْتِفهام، و أَلِفُ

(١) في ديوانه ص ٢/ ٢٩١.
(٢) لم يعرف قائل هذا البيت.
(٣) لم يعرف من قال هذا البيت.

التَّعجُّب، و **أَلِفُ** التَّثْنية، و **ألفُ** الجَمْع، و **أَلِفُ** التَّعْدِية، و **أَلِفُ** لام المَعْرِفَة، و**أَلِفُ** المُخْبِرِ عن نفْسِهِ، في قولِهِ: أَدْخُلُ وأَخْرُجُ. و **أَلِفُ** الحَينُونة، كما يقال: أَحْصَدَ الزَّرْعُ، أَيْ: حانَ أَنْ يُحْصَدَ، وأَرْكَبَ المُهْرُ، أَيْ: حانَ أَنْ يُرْكَبَ. و **أَلِفُ** الوِجدَان، كقولهِ: وَأَجْبَنْتُهُ، أَي: وَجدْتُه جَبَاناً، وأكْذَبْتُهُ، أَيْ: وجدْتهُ كذَّاباً. وفي القرْآن: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، أَيْ: لا يَجدُونك كَذَّاباً. ومنها **أَلِفُ** الإِتْيان، كَقولهِ: «أَحْسَنَ». أَيْ أَتى بفعل حَسَن، و«أَقْبَحَ»، أَيْ: أَتى بِفعلٍ قَبِيحٍ. ومنها **أَلِفُ** التَّحوِيل، كقوله: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ﴾ [العلق: ١٥ ـ ١٦]. فإنَّها نُونُ التوكيد حُوِّلَتْ أَلِفاً. ومنها «أَلف» القافية كقول الشاعر[١] [من البسيط]:

يا رَبعُ لو كنتُ دَمعاً فِيكَ مُنسكِباً قَضَيْتُ نَحْبِي ولم أَقْضِ الذِي وَجَبَا

ومنها «أَلف» النُّدبَة كقول أُمّ تأَبَّط شرًّا: «وَا ابْنَاهُ وابنَ الليل». ومنها «أَلف» التَّوَجُّع والتأَسُّف وهي تُقَارِبُ أَلِفَ النُّدْبة، «واقَلْبَاه وَاكَرْبَاه وَاحُزْنَاه».

٤٣ ـ فصل
في الباآت

مِنها «باءُ» الزِّيادة. وَقد تَقَدَّمَ ذِكْرُها، وَيُقالُ لِبَعْضِها: «باءُ» التَّبعِيض كما قال عزَّ ذِكرُهُ: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أَيْ بَعْضَها. ومنها «باءُ» القَسَم، كقولهم: باللَّهِ، وبالْبَيْتِ الحَرَام، وَبِحَيَاتِك. وَمنها «باءُ» الإِلْصاق، كَقَوْلِكَ: مَسَحْتُ يَدِي بالأَرْضِ. ومنها «باءُ» الاعْتِمَال، كقَوْلِكَ: كَتَبْتُ بالْقَلَم، وَضَرَبْتُ بالسيف. وزعَمَ قَوْمٌ أَنَّ هذه، وَالتي قبلَها: سَواءٌ. ومنها «باءُ» المُصَاحَبَةِ، كما تَقولُ: دَخَلَ فُلاَنٌ بِثِيابِ سَفَرِهِ، وَرَكِبَ فُلاَنٌ بِسِلاَحِهِ. وفي القرآن: ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٦١]. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ومنها «باءُ» السَّبَبِ، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ [الروم: ١٣]. أَيْ: مِن أَجل شُركائهم. وكما قال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝٥٩﴾ [المؤمنون: ٩]. أَيْ مِنْ أَجْلِهِ. وَمنها «الباء» الدَّاخِلَةُ على نَفْسِ المُخْبِرِ، والظَّاهِرُ أَنّها لغيرِهِ كقولك: رَأَيتُ بفُلاَنٍ رَجُلاً جَلْداً، وَلقِيتُ بزَيدٍ كريماً،

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت.

تُوهِم أَنَّكَ لقيت بِزَيدٍ كرِيماً آخَرَ غَيْرَ زَيدٍ، وَليسَ كذلك، وإِنَّما أَرَدتَ نفسَهُ، كما قال الشاعر[1] [من المتقارب]:

إذا مــا تــأَمَّــلْــتَــهُ مُــقْــبِــلاً رَأَيْــتَ بــهِ جَــمْــرَةً مُــشْــعِــلَــهْ

وفي القرآن: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. ومنها «الباء» الوَاقعة مَوْقِعَ (مِنْ) و(عَنْ) كما قال عزَّ وَجلَّ: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج: ١] أَيْ: عَنْ عذَابٍ وَاقِعٍ. وكما قال: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] أَيْ منها. ومنها «الباءُ» التي في موضع «في» كما قال الأَعْشى[2] [من الخفيف]:

مــا بُــكــاءُ الــكَــبِــيــر بــالأَطْــلاَلِ[3]

أَيْ في الأَطْلاَلِ. وقال الآخر[4] [من المتقارب]:

وَلَــيْــلٍ كــأَنَّ نُــجــومَ الــسَّــمَــا بــهِ مُــقَــلٌ رَنَّــقَــتْ لِــلْــهُــجُــوعِ

أَيْ: فيهِ. ومنها «الباءُ» التي في موضع «على»، كما قال الشاعرُ [من الطويل]:

أَرَبٌّ يَــبُــولُ الــثُّــعْــلُــبَــانُ بــرَأْسِــهِ لَــقَــدْ ذَلَّ مَــنْ بــالَــتْ عــلــيــهِ الــثَّــعَــالِــبُ

أَيْ على رَأسِه. ومَنها «باءُ» البَدَل، كما تقول: هذَا بِذَاك، أَيْ: عِوَضٌ وَبَدَلٌ منه. كما قال الشاعر[5] [من الكامل]:

إنْ تَــجْــفُــنِــي فَــلَــطَــالَــمــا وَاصَــلْــتَــنِــي هــذَا بِــذَاكَ فــمــا عــلَــيْــكَ مَــلاَمُ

ومنها «باءُ» التَّعدِية، كقولكَ: ذَهبْتُ وَرجعتُ بهِ. ومنها «الباءُ» بِمَعْنى «حَيْثُ» كقَوْلِهم: أَنْتَ بالمُجَرَّب! أَيْ: حَيْثُ التجريبُ. وفي كِتَاب اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أَيْ: حَيْثُ يَفُوزُون.

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت.
(٢) في ديوانه ص ٢٨٣ وتتمته:

وســؤالــي، فــهــل تــردّ ســؤالــي؟

(٣) لم يعرف قائل هذا البيت.
(٤) البيت من شواهد المغني ١٤٢ وهو لشاعر مخضرم هو راشد بن عبد ربه.
(٥) لم يعرف قائل هذا البيت.

٤٤ ـ فصل
في التاآت

مِنْها: ما يُزَادُ في الاسْمِ، كما زِيدَ في: «تَنْصُبُ» و«تَتْفُلُ». ومنها: ما يُزَادُ في الفعل نَحْو: تَفَعَّلَ، وَتفَاعلَ، وافْتَعَلَ، وَاسْتَفْعلَ، ومنها: تاءُ القَسَم. تقولُ: تاللَّهِ لأفعلنَّ كذَا! أيْ: باللَّهِ. وفي القرآن: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]. وَلا تَسْتَعْمَل هذه «التاءُ» إلاَّ [في][1] اسْم اللَّهِ عزَّ وَجلَّ. ومنها: «التاءُ» التي تُزَادُ في «رُبَّ» وَ«ثُم» وَ«لاَ». وتقَدَّم ذِكرُها. ومنها: «تاءُ» التأْنيث نحو: تَفْعَلُ، وَفَعَلَتْ، وَ«تاءُ» النَّفْس نحو: فَعَلْتُ، و«تاءُ» المُخاطَبَة، نَحْو: فَعَلْتِ. وَمنها: «تاءٌ» تكونُ بدَلاً عن «سين» في بعض اللُّغات، كما أَنشدَ ابنُ السِّكِّيت[2] [من الرجز]:

يـا قَـاتَـلَ الـلَّـهُ بَـنـي الـسِّـعـلاَةِ عَـمـرَو بـنَ مـسْـعـودٍ [أَشَرَّ][3] الـنَّـاتِ
[لَـيْـسـوا أعِـفَّـاءَ ولا أكـيـاتِ][4]

يعني شرار الناس.

٤٥ ـ فصل
في السينات

(السِّينْ) تُزَادُ في: اسْتَفْعَل. ويُقال للتي في: اسْتَهْدَى، وَاسْتَوْهَبَ، واستعظَمَ، وَاسْتَسْقَى، «سين» السُّؤالِ؛ وتُخْتَصَرُ من: سَوْفَ أَفْعَل: فيقال: سأَفعلُ، وَيقال لها «سينُ» (سَوْفَ). ومنها «سينُ» الصَّيْرُورَة، كما يُقال: «اسْتَنْوَق الجَملُ» و«اسْتَنْسَر البُغَاثُ»، يُضْرَبانِ مَثَلاً للقوِيِّ يَضْعُفُ، وَللضَّعيفِ يَقَوَىٰ: وتُقَارِبُ هذه «السِّينُ» «سِينَ» استقدَم، واسْتَأْخَرَ، أَي: صار متقدِّماً وَمتأَخراً.

---

(١) في بعض النسخ (مع).
(٢) البيت في اللسان مادة (نا) والحيوان ١/ ١٨٧ وهو للشاعر الجاهلي علباء بن أرقم.
(٣) في بعض النسخ (شرار).
(٤) زيادة في بعض النسخ.

٤٦ ــ في الفَاآت

منها «فاءُ» التَّعْقيبِ، كَقَولِهِمْ: مَرَرْتُ بزيدٍ، فعمرٍو، أَيْ: مررْتُ بزَيدٍ وَعَلَى عَقِبهِ بعَمْرٍو. وكما قال امرُؤُ القَيْس[1] [من الطويل]:

بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدّخُول فَحَومَلِ

ومنها «الفَاءُ» تكون جَوَاباً لِلشَّرْط، كما يُقالُ: إنْ تَأْتِني فَحَسَنٌ جَمِيلٌ، وَإِنْ لم تأْتِني فالعُذْرُ مَقبُولٌ. وَمنهُ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسًا لَّهُمۡ﴾ [محمد: ٨]. وقال صاحب كتاب الإيضاح: (الفاءُ) التي تجيءُ بعد النَّفْي، وَالأَمْرِ، والنَّهْي، والاسْتِفْهام، والعَرْضِ، وَالتَّمني، يَنْتَصِبُ بها الفعلُ. فمِثَالُ النفْي: ما تَأْتِيني فأُعْطِيَكَ. وَمنهُ قولهُ عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٢﴾ [الأنعام: ٥٢] ومَثالُ الأمر: كَقَوْلِكَ. ائْتِني فأعْرِفَ بكَ. ومثالُ النَّهْي: كَقَوْلِكَ: لا تَنْقَطِعْ عَنَّا فنَجْفُوَكَ. وفي القرآن: ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ﴾ [طه: ٨١]. ومثال الاسْتِفهام: كقولِكَ: أَمَا تأْتِينا فتُحدِّثَنا؟ ومثالُ العَرْض: ألاَ تَنْزِلُ عِنْدَنا، فتُصيبَ خَيراً؟ ومثال التَّمنِّي: ليتَ لي مالاً فأُعْطِيَكَ!

٤٧ ــ فصل

في الكافات

تَقَع «الكافُ» في مُخَاطَبة المُذكَّر مفتوحَةً، وفي مُخَاطَبة المؤنَّث مكسورَةً، نحو قولِكَ: لَكَ ولَكِ. وتَدْخُلُ في أوَّلِ الاسْم للتَّشْبيه، فتخْفِضُهُ. نحو قولِكَ: زَيدٌ كالأَسدِ، وهندٌ كالقمرِ. قال الأَخْفشُ: قد تكونُ «الكاف» دَالَّة على القُرْب وَالبُعد، كما تقول للشيءِ القريب منكَ: «ذَا» وللشيء البعِيد منْكَ، ذَاكَ. وَقد تكون «الكاف» زَائدة، كقولهِ عزَّ وَجلَّ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ [الشورى: ١١]. أي: ليس مِثْلَه شيءٌ. وتكون للتَّعجُّب، كما يُقَالُ: «ما رَأَيْتُ كاليَوْمِ، وَلا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ»[2].

---

(١) في ديوانه ص ٩٤.

(٢) في سنن ابن ماجه ٢/ ٢٦٥ والموطأ ص ٦٧٠.

٤٨ ـ فصل
في اللاَّمات

«اللاَّم» تقع زائدة في قولِكَ: وإنَّما هو ذلكَ. ومِنها «لام» **التأكيد**، وإنَّما يُقالُ لهذِه «اللام» لاَمُ الابتدَاءِ، نحو قولهِ عزَّ وجل: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣] ومنها في خَبَر «إنَّ» نحو قولكَ: أَنَّ زَيداً لقائمٌ. وفي خَبَر الابْتِدَاء كما قالَ القائل[١] [من الرجز]:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه

ومنها «لاَمُ» **الاسْتِغَاثَة** (بالفتْح) كَقَوْلِكَ: يا لَلنَّاس! فإذَا أَرَدْتَ التعجُّب (فبالِكَسْر). ومنها «لام» **المِلْك**، كقولكَ: هذه الدَّارُ لِزَيدٍ. و «لاَمُ» المُلْكِ كقولهِ تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وَ «لاَم» السَّبَب، كقولهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩] أي: مِنْ أجلهِ (عن **الكسائي**) وكقولهِ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ [طه: ١٤] أَيْ: مِنْ أَجْل ذِكْري. «**وَلاَمُ**» عِنْدَ: كقولهِ عزَّ وجل: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أَيْ: عنْدَ دُلُوكِها. وَمنها «**لاَمُ**» بَعْدَ، كقولهِ ﷺ[٢]: «**صُومُوا لِرُؤْيتهِ وأَفْطِرُوا لرُؤْيتهِ**». ومنها «**لاَمُ**» **التَّخْصِيصِ**، كَقَوْلِكَ: الحمدُ لله. فهذِهِ «لاَمُ» مُخْتَصَّةٌ في الحقيقة بالله. ومِثْلُها. قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار] ومنها «**لاَم**» **الوَقْت**، كقولهم: لِثَلاَثٍ خَلَوْنَ من شَهْرِ كَذا، أو لأَرْبَعٍ بَقِينَ مِنْ كذا. قال **النابغة**[٣] [من الطويل]:

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فعرَفْتُها ... لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العامُ سَابِعُ

وَمنها «**لاَمُ**» **التعجّبِ**، كَقَوْلِهِ: للَّهِ دُرُّهُ! ويُقالُ: يا لِلْعَجَبِ! معناهُ: يا قَوْمُ تعالَوا إلى العَجَب! وقد تَجْتَمِعُ التي لِلنداءِ، والتي للتعجُّب، كما قال الشاعرُ[٤] [من المتقارب]:

أَلاَ يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الخيالِ

(١) لرؤبة بن العجاج وهي في ديوانه ص ١٦١.
(٢) الحديث في الصحيحين (البخاري ومسلم).
(٣) في ديوانه ص ٣٠.
(٤) لم يعرف قائل هذا البيت.

ومنها «لاَم» الأمْرِ كما تقول: لِيَفْعَلْ كذا، ولِيُطْلِقْ ذلكَ. وفي القرآن العزيز: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩]. ومنها «لاَمُ» الجزاءِ، كقوْلِهِ عزَّ وعلاَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح: ١ ـ ٢]. ومنها «لاَمُ» العاقِبَةِ، كما قال الله جَلَّ جلاَلُهُ: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]. وهُمْ لم يَلْتَقِطُوهُ لذلك، ولكنْ صارتِ العاقِبَةُ إليهِ. وقال سابقٌ البَرْبريُّ[1] [من الطويل]:

وللْمَوْتِ [تَغْذُو][2] الوالدَاتُ سِخالَها ... كما لِخَرَابِ الدَّهْرِ تُبْنَى المَسَاكِنُ

٤٩ ـ فصل
في الميمات

«الميمُ» تُزَاد في (مَفْعَل) و(مَفْعِل) و(مُفَاعِلَة) وَغيرها. وَتُزَادُ في أَوَاخر الأَسماءِ للمبالَغَةِ. كَما زِيدَتْ في «زَرْقَم» و«سُتْهُمْ» و«شَدْقَم»، وَقرأْتُ في رسالة الصاحب بن عَبَّاد: ولكِنْ لِلتَّبَظْرُم خِفَّةٌ. وفي (تبظرَم) زَعَمَ غُلاَمُ ثَعْلَب: أَن البَظْرَ: الخَاتَمُ، وأَنَّ قولَهم: تَبظْرَمَ، مُشْتَقٌ مِنْ ذَلك. وأَحْسَبُهُ حَسِبَ «الميمَ» تُزَتدُ في التصارِيف، كَما زِيدَتْ في (زَرْقَم وسُتْهُمْ).

٥٠ ـ فصل
في النونات

«النون» تُزَاد أُولى، وثانيةً، وثَالثةً، وَرَابعةً، وخامسةً، وسَادِسةً. فالأُولى: في (نَغْثَلَ). والثانية: في قولهم: ناقةٌ (عَنْسَلٌ) والثالثة: في (قَلَنْسوَة) والرَابعة: في (رَعْشَنٍ) وَالخامسة: في (صلَتَان) والسادِسة في (زَعفرَان). وتَكُونُ في أَوَّلِ الفِعْل للجمع نحو: (نخرُجُ) وفي آخر الفعل للجَمْع المُذَكَّر والمؤَنَّث نحو (يَخرجونَ ويخْرُجْنَ) وعلامةً للرفع في نحو(يَخْرجان) وفي قولِكَ: (الرَّجُلاَنِ). وتقعُ في الجَمْع

---

(١) البيت موجود في مغني اللبيب ٢٨٢ والخزانة ٩/ ٥٣٢.

(٢) في بعض النسخ (تغزو).

نحو: (مُسلمون) وتكون في فعل المُطاوَعة نحو: (كَسَرْتُهُ فانكَسَر) و(قلَبْتُهُ فانْقَلَب). وتكون للتأكيد (مُخَفَّفة وَمُثَقَّلة) في قولك (إِضْرِبَنْ وإضْرِبَنَّ). وتكون للمؤنَّثِ نحو: (تَفْعَلِينَ).

٥١ ـ فصل
في الهاآت

«الهاءُ» تُزَادُ في زَائدَةٍ، وَمدْرِكَة، وخارِجَة، وطابِخة، و «هاء» الاسْترَاحة، كما قالَ الله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩]. و «هاءُ» الوَقْف، على الأَمْرِ، مِنْ وَشَى يَشِي، وَوَقى يَقِي، وَوَعَى يَعِي، نَحْو: شِهْ، وعِهْ، وقِهْ. و «هاءُ» الوَقْفِ على الأَمْرِ من اهْتَدَى، وَاقْتَدَى، كما قال اللَّهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]. وَ «هاءُ» التأنيث، نحو: قاعدة، وصَائمة؛ وَ «هاءُ» الجمع، نحو: ذُكُورة، وحِجَارَة، وفُهُودَة، وصُقُورة، وعُمُومة، وخُؤُولة، وصِبْيَة، وغِلْمَة، وبَرَرَة، وفَجرَة، وكَتَبَةٌ، وفَسقَة، وكَفرَة، ووُلاَة، ورُعاة، وقُضَاة، وجَبَابِرة، وأَكَاسِرَة، وقَيَاصِرَة، وجَحَاجِحَة، وَتَبابِعَه؛ ومنها «هاءُ» المبالغة، وهي (الهاءُ) الدَّاخلةُ على صِفَاتِ المُذَكَّر، نحو قولك: رَجُلٌ علاَّمَةٌ، ونسَّابةٌ، وداهِيَة، وباقِعَة. ولاَ يَجُوز أَنْ تَدخُلَ هذه (الهاءُ) في صفةٍ من صفات الله عَزَّ وَجَلَّ بِحالٍ؛ وإنْ كانَ المُرادُ بها المُبَالَغةَ في الصِّفة. ومنها «الهاء» الدَّاخِلَةُ على صِفَاتِ الفاعل، لِكَثْرَةِ ذلكَ الفِعْلِ منهُ. ويُقَالُ لها: «هاء» الكَثْرةِ، نحو قولهم: نُكَحَة، وطُلَقَةٌ، وضُحَكَة، ولُعنَة، وسُخَرَة؛ وفي كتاب الله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] أَيْ: لِكُلِّ عَيَّابَةٍ مُغْتَابة. ومنها]: «الهاءُ» في صفة المفعول بهِ لِكَثْرَة ذلك الفعْلِ عَلَيهِ، كقولهم: رَجُلٌ ضُحْكَةٌ، ولُعْنَةٌ، وسُخْرَةٌ، وهُتْكَةٌ. ومنها «هاءُ» الحالِ في قولهم: فُلاَنٌ حَسنُ الرِّكْبَةِ والمِشْيَةِ والعِمَّةِ. و «هاءُ» المَرَّة، كَقَوْلكَ: دَخَلْتُ دَخْلةً، وَخرَجتُ خَرْجةً؛ وَفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩].

٥٢ ـ فصل

في الواوات

[لا](١) تكون «الوَاو» زَائدةً في الأوَّل، وَقد تُزَادُ ثانيةً، نَحْوَ كَوْثر، وَثالِثة نَحْوَ جرْوَل، ورَابِعةً نحو قَرْنُوَة، وخامسة نَحْوَ قَمَحْدُوة. وَمن الوَاوَات «وَاوُ» **النَّسَقِ** وَهُوَ العَطْفُ؛ كقولكَ: رَأيتُ زَيداً وَعمراً. وَ «وَاوُ» **العلاَمَةِ** للرَّفع، كقولكَ: أخُوكَ، وَالمسلمُون. و «الوَاوُ» التي في قَوْلِكَ: لا تأكُلِ السَّمَكَ وَتشربِ اللَّبنَ. وَقول الشاعر(٢) [من الكامل]:

لا تَـنْـهَ عـن خُـلُـقٍ وَتـأْتِـيَ مِـثْـلَـهُ

وَفي القرآن العَزيز: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة: ٤٢]. ومنها «وَاوُ» **القَسَم** في قول اللَّهِ تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾ [النجم: ١] ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾﴾ [البروج: ١]، ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾﴾ [الشمس: ١]. وَمنها «وَاوُ» **الحال**، كقولكَ: جاءَني فلاَن وَهو يَبْكِي. أيْ: في حالِ بكائهِ. وفي القرآن: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [التوبة: ٩٢]. ومنها «وَاوُ» **رُبَّ**، كقول رُؤْبة(٣) [من الرجز]:

وَقـاتِـم الأعْـمـاقِ خـاوِي الـمُـخْـتَـرَقْ

أيْ: وَرُبَّ قاتِم الأعماقِ. ومنها «الوَاو» لمعنى مع، كَقَوْلِكَ: استوَى الماءُ والخشَبَةَ. أيْ مَعَ الخشَبةِ. ولَوْ تُرِكَتْ الناقةَ وَفصيلَها لرَضَعَها. أيْ: مَعَ فصيلِها. ومنها «وَاوُ» **الصِّلَة**، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤] وَالمعنى: إلَّا لَها. ومنها «الوَاوُ» بمعنى إذْ، كقوله عزَّ وَجلَّ: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. يُريد: إذْ طائفةٌ. كما تقولُ: جئتُ وَزيدٌ رَاكِبٌ. تُريد، إذْ زيدٌ

(١) في بعض النسخ (قد) وهذا تحريف.
(٢) هو للشاعر أبي الأسود الدؤلي: ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤.
(٣) في ديوانه ص ١٠٤.

رَاكب. وَمنها «وَاوُ» الثمانية، كقولك: وَاحدٌ، اثنانِ، ثلاثةٌ، أَرْبَعة، خَمْسَةٌ، سِتَّةٌ، سَبْعَةٌ، وثمانيةٌ. وفي القرآن: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ [الكهف: ٢٢]. وكما قال تعالى، في ذِكْرِ جهنَّم: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، بِلاَ «وَاوٍ» لأنَّ أَبوَابَها سَبْعَةٌ. وَلمَّا ذَكرَ الجنَّةَ، قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] فألْحقَ بها «الوَاو» لأنَّ أَبْوابها ثمانيةٌ، وَ«وَاوُ» الثمانية مُسْتَعْمَلَةٌ في كلاَمِ العَرَبِ.

٥٣ ـ فصل مجمل

في وقوع حروف المعنى مواقِعَ بَعْض

(أَمْ) تَقَعُ مَوْقِعَ (بَلْ) كما قال عزَّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ [الطور: ٣٠] أيْ: بَلْ، يَقُولونَ شَاعِرٌ. قال سِيبويه «أَم» تأتي بمَعْنى الاسْتِفْهام. كقولهِ تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٨]؟ أيْ: أَتريدُون أنْ تَسْألوا رَسُولَكُمْ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (أَو) تأتي بمعنى «واو» العَطْفِ، كَمَا قال اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] أيْ: آثِماً وكفوراً. وبِمَعْنى «بَلْ» كما قال تبارَكَ وتعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات: ١٤٧]. أَيْ: بَلْ يزيدون. وبمعنى «إلى»، كما قالَ امرؤُ القيس[1] [من الطويل]:

فقلتُ لهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّما نُحاوِلُ مُلْكاً أَو نَموتَ فَنُعْذَرا

وَبمعنى «حتَّى» كما قال الرَّاجز[2]:

ضَرْباً وَطَعْناً أَو يَموتَ الأَعْجَلُ

أيْ: حتَّى يموتَ. (أن) بمعنى «لعلَّ»، كما قال عزَّ وَجلَّ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ

---

(١) في ديوانه ص ٤٥.

(٢) لم يعرف قائل هذا الرجز.

﴿إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]. وَالمعنى: لَعلَّها إِذَا جاءَتْ؛ واللَّهُ أَعْلَمُ. [«إِنْ» الخَفيفَةُ بمَعْنى «إِذْ» كما قال تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] أَيْ: إِذْ كُنْتُم مؤمنين][1] (إنْ) الخَفيفَةُ بمعنى «لقدْ» كما قال جلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ [يونس: ٢٩] أَيْ: وَلقد كُنا. (إلى) بمعنى «مع» كما قال تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أَيْ: معَ الله. وكما قال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢]. أَيْ: مَع أَموالِكُم. وكما قال عزَّ ذِكرُهُ: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، أَيْ معَ المرافق. (إلّا) بمعنى «بَل» كما قال عزَّ وَجلَّ: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾﴾ [طه: ١ ـ ٣]. والمعنى بَلْ تذكرةً لمن يَخْشَى. والله أعلَمُ. وكما قال عزَّ وَجلَّ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾. معناهُ: بل الذينَ آمَنوا وَعملوا الصالحات. (إلّا) بمعنى «لكن» كما قال عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾ [الغاشية: ٢٢ ـ ٢٣] معناهُ: لكِنْ مَنْ تَولَّى وكَفر. وَقيلَ في معنى قَولِ الشاعر[2] [من الرجز]:

وَبـلـدَةٍ لـيـسَ بـهـا أنـيـسُ ... إلاَّ الـيَـعـافِـيـرُ وَإلاَّ الـعِـيـسُ

أَيْ: ولكِن اليَعافيرُ، على مذْهب من يُنْكِرُ الاسْتِثْناءَ مِنْ غَيْر الجِنْس. (إذْ) بمعنى «إذَا» كما قال عزَّ وَجلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] ومَعناهُ: إذَا فَزِعوا. وقَال عزَّ وَجلَّ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ﴾ [آل عمران: ٥٥] والمعنى: إذَا قال الله: يا عيسى. لأنَّ «إذَا» و«إذ» بمعنى وَاحد في بعض الموَاضع كما قال الرَّاجِزُ:

ثُـمَّ جَـزَاهُ الـلَّـهُ عـنِّـي إِذْ جَـزَى ... جَـنَّـاتِ عَـدْنٍ فـي الـعَـلاَلـيِّ الـعُـلَـى

وَالمعنى: إذا جزى؛ لأنهُ لم يَقعْ بعدُ. فأمَّا قولُه عزَّ وَجلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الأنعام: ٢٧] «فترى» مُسْتَقْبَلٌ، و«إذْ» لِلْماضي. وإنَّما قال كَذلكَ، لأنَّ الشَّيءَ كائنٌ، وَإن لم يَكُنْ بَعْدُ. وهُوَ عِنْدَ اللَّهِ: قد كانَ لأنَّ عِلْمَه به سَابِقٌ، وقَضاءَهُ نافذٌ، فهو لاْ مَحالَةَ كائنٌ. «أنّى» بِمَعْنى: (كَيف) كما قال عزَّ وجل:

---

(١) زيادة في بعض النسخ.

(٢) للشاعر جران العَوْد وهو في الخزانة ١٠/١٧ ومعاني القرآن من ص ٤٧٩.

﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]. أَيْ كيف يُحيي؟ وكما قال سُبحانهُ، حكايةً عَنْ مَرْيَم: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] أَيْ: كَيْفَ يكونُ؟ «أيانَ» بمعنى «متى» كقول الله سبحانه: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١] أَيْ: مَتَى؟ وقال بَعْضُ أهلِ العَربيَّةِ: أَصْلُها: أَيُّ أَوانٍ. فحُذِفتْ الهَمْزَةُ، وجُعِلَتْ الكلمتان، كلمةً وَاحدَة، كقولهم: أَيْش! وَأَصْلُهُ: أَيُّ شيْءٍ! «بل» بمعنى «إنَّ» كقوله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ [ص: ١ ـ ٢]. معناهُ: إنَّ الذِين كَفروا في عِزَّة وَشقاق، لأن القَسَم لا بدَّ لهُ مِنْ جَوَاب. «بعد» بمعنى «مع». يقالُ: فلانٌ كريمٌ، وَهُوَ بَعْدَ هذَا أَديبٌ، أَيْ: معَ هذا. وَيُتَأَوَّلُ قولُ اللَّهِ عَزَّ وَجل: ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾ [القلم: ١٣]. أَيْ: معَ ذلك. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. «ثُم» بمعنى «وَاوِ» العطف كما قال اللَّهُ تَعالى: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦]. أيْ: واللَّهُ شَهيدٌ على ما يَفْعلون. «عن» بمعنى «بعد» كما قال **امْرُؤُ القيس**[1] [من الطويل]:

نَــؤومُ الــضُّــحَــى لــم تَــنْــتَــطِــقْ عَــنْ تَــفَــضُّـــلِ

أَيْ: بَعْد تَفضُّلِ. «كأيِّنْ» بِمَعْنى: «كم، فيها لُغَتَانِ (بالهَمْزِ والتَّشْدِيد) و(بالتَّخفيف) قال اللَّهُ جلَّ وعَلاَ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ [الطلاق: ٨] أَيْ: وكَمْ مِنْ قَرْيةٍ عَتَتْ عَنْ أمر ربِّها ورُسُلِهِ! «لو» بمعنى «إنْ» الخفيفة. قال الفَرَّاءُ: «لوْ» تَقُومُ مَقَامَ (إنْ) الخفيفة، كما قال عزَّ وجل: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] وَلَوْلاَ أَنَّها بِمَعْنى «إنْ» لاقْتَضَتْ جواباً، لأَنَّ «لَوْ» لاَ بُدَّ لها مِنْ جَوَابٍ ظاهرٍ، أَوْ مضمُونٍ مُضمَرٍ، كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧﴾ [الأنعام: ٧]. «لَولاَ» بمعنى: «هلاَّ» كقولهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾ [الأنعام: ٤٣]. أَيْ: فَهلاَّ! وقَولُهُ تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧﴾ [الحجر: ٧]. أَيْ: تأْتينا. و«ما» زيادةٌ وَصِلَةٌ. «لمَّا» بمعنى «لم» لا تَدْخلُ إلاَّ عَلَى المُسْتَقْبل، كما

(١) للراجز الأغلب العجلي من البيت في اللسان مادة (طها).

تقول: جئتُ ولَمَّا يَجِيءْ زيدٌ؛ وكما قال عزَّ ذكرُهُ: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨]. أيْ: لَمَ يذُوقُوا. وكما قال عزَّ ذِكْرُهُ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس: ٢٣]. أيْ لم يَقْضِ. فأَمَّا «لمَّا» التي للزَمَّان، فتكُونُ لِلْماضي، نحو: قَصَدْتُكَ لمَّا وَرَدَ فلانٌ. «لاَ» بمعنى «لم» كَقَوْلِهِ عَزَّ اسْمه: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾ [القيامة: ٣١]. أيْ: لَمْ يُصَدِّقْ ولم يُصَلِّ. وَيُنْشَدُ(١) [من الرجز]:

إنْ تَغْفِرِ اللَّهم تَغْفِرْ جَمَّا وَأيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا

أيْ: وَأَيُّ عبدٍ لَكَ لَمْ يُلِمَّ بالذَّنْبِ؟ «لدن» بمعنى «عِنْد» كقولِهِ تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] أيْ: مِنْ عندي. وكقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٦]. أيْ: عِنْدَ البابِ. «لَيْسَ» بمعنى «لا». تَقُولُ العَرَبُ: ضَرَبْتُ زَيداً، لَيْسَ عمراً أيْ لاَ عَمْراً. وكا قال لبيد(٢) [من الرمل]:

إنَّما [يُجزَى](٣) الفتى ليسَ الجَمَل

أيْ: لا الجَمَل. «لعلَّ» بمعنى «كي»، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٥] يُرِيدُ كَيْ تهتدُوا. «ما» بمعنى «مَنْ». كقولِهِ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [الليل: ٣]. أيْ وَمَنْ خَلَقَ. وكذلك قولهُ تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾﴾ إلى قولِهِ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾﴾ [الشمس: ٥، ٧]. أي: ومَنْ سوَّاها. وَأَهلُ مكَّة يَقُولونَ، إذَا سمعوا صوتَ الرَّعد: سُبْحَان ما سَبَّحَتْ لهُ الرَّعدُ. أيْ: مَن سبحَت لهُ الرَّعدُ. «في» بمعنى «عَلَى» كقولِهِ تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

---

(١) في ديوانه ص ٩٩، وتمامه:

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها

(٢) البيت لأبي خراش الهذلي أو لأمية بن أبي الصلت وهو في ديوان الأخير ص ٤٩١.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٤٣ وتمامه:

فإذا جوزيت قرضاً فاجزه

(٤) في بعض النسخ (تجزي).

لأنَّ الجِذْع للمصْلوب بِمَنزِلة القبْر للمقْبُور ويُنْشَدُ[1] [من الطويل]:

هُمُ صَلَّبُوا العبْدِيَّ في جِذْعِ نخلةٍ فلاَ عَطِشتْ شَيْبانُ إلاَّ بأَجْدَعا

«مِنْ» بمعنى «على» قال تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ [الأنبياء: ٧٧]، أيْ: على القَوْم. «حتى» بمعنى «إلى» كما قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥].

٥٤ ـ فصل

في الاثنين يُنسَبُ الفعلُ إليهما وهو لأحدِهما

وقَدْ تَقدَّم في بَعْضِ الفُصولِ ما يُقارِبُهُ. قال اللَّهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١]. وكانَ النِّسْيانُ مِنْ أَحَدِهما، لأنهُ قال: ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦١]. وقال تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمن: ١٩]. أيْ: كلاهُما، يَجْتمعان؛ واحدُهُما عَذْبٌ والآخرُ مِلْح، وبينَهُما بَرْزَخٌ، أيْ حاجِزٌ. ثُم قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ [الرحمن: ٢٢]. وإنما يَخْرُجُ مِن المِلْح لا مِنَ العَذْب.

٥٥ ـ فصل

في إقامة الإنسان مُقامَ مَنْ يُشْبِهُهُ وَيَنُوب مَنَابَه

مِنْ سنُن العَرَب أنْ تَفْعَلَ ذلك، فتقول: زيدٌ عمرٌو، أيْ: كَأَنَّهُ هوَ، أو يقومُ مَقامَهُ، وَيَسُدُّ مَسَدَّهُ. وَتَقُولُ: أبو يُوسُفَ أبو حنيفةَ، أيْ في الفِقْه. والبحتُريُّ أبو تَمَّام، أي: في الشعر. وفي القرآن: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. أيْ: هُنَّ مِثْلُهُنَّ في التَّحرِيْم، وَليسَ المُرَادُ أَنَّهنَّ وَالِداتٌ، إذ جاءَ في آية أُخرى: ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢] فنَفَى أن تكون الأُمُّ غَيْرَ الوَالِدَةِ.

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت وهو في شرح المفصل ٨/ ٢١ والخصائص ٢/ ٣١٣.

٥٦ ـ فصل

في إضافة الفعل إلى ما ليس لفاعل على الحقيقة

من سُنَن العَرَب أن تُعبّرَ عن الجَماد، بِفِعلْ الإنسان، كما قال الرَّاجز[١]:

امْـتَـلأَ الـحَـوْضُ وقـال قَـطْـنـي

وَليسَ هُناك قَوْلٌ. وكما قال الشَّمَّاخ[٢] [من الطويل]:

كَأني كَسَرْتُ الرِّجلَ أَخْفَتُ سُوقَها أَطاعَ لَهُ مرزَامَتَين حَدِيقُ[٣]

فَجَعَلَ الحَدِيقَ مُطِيعاً لهذا العَير، لمَّا تمكَّنَ مِنْ رَعْيِهِ. والحَدِيقُ لا طاعةَ لهُ وَلا معصيةَ. وفي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧]؛ ولاَ إرادَةَ لِلْجِدَارِ، ولكنَّه مِنْ تَوَسُّع العرَبِ في المجاز وَالاسْتعارة. قال الصُّولي: ما رَأَيْتُ أَحداً أَشدَّ بَذخاً بالكُفرِ من أَبي فراس ولا أَكْثَرَ إظهاراً لهُ منهُ وَلا أَدْوَمَ تعبُّثاً بالقرآن؛ قالَ لي يوماً، وَنحنُ في دار الوزير أَبي العبَّاس أحمد بن الحسين نَنْتَظِرُ مَجيئَهُ: هل تَعْرفُ للعرب إرادةً لِغَيْر مُميِّز؟ فقلتُ: إنَّ العربَ تُعبِّر عَن الجَمادَاتِ بقَوْلٍ وَلاَ قَوْلَ لها، كما قال الشاعر[٤]:

امْـتَـلأَ الـحَـوْضُ وقـال قَـطْـنِـي

وَليس ثَمَّ قَوْلٌ. قال: لم أُرِدْ هذا، وإنَّما أُريدُ في اللُّغة إرادةً لغير مميِّزٍ، وإنَّما عَرَّض بقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧] فأَيَّدَني اللَّهُ عزَّ وجلَّ بأن تذكَّرتُ قَولَ الرَّاعي[٥] [من الكامل]:

فـي مُـهْـمَـةٍ خُـلِـقَـتْ بِـهِ هـامـاتُـهـا فَـلْـقَ الـفـؤوس إذا أَرَدْنَ نُـصـولا

---

(١) لم يعرف قائل هذا الرجز، وهو في الكامل ٢/ ٩١ والخصائص ١/ ٢٣.
(٢) في ديوانه ص ٢٤٣.
(٣) للبيت رواية أخرى هي:
كأني كَسَوْتُ الرَّجْلَ أحقبَ سَهْوَقٌ أطاعَ لَهُ مِنْ رامَتَيْنِ حَدِيقُ
(٤) ورد توثيقه من قبل.
(٥) في ديوانه ص ٤٧.

فكأنّي أَلْقَمْتُهُ الحَجَر؛ وسُرَّ بذلك مَنْ كان صَحيحَ النِّيَّة، وَسوَّد اللّهُ وَجْه أبي فراس! وَالعَرب تُسَمِّي التَّهَيُّأَ للفعل وَالاحتياج إليهِ، إرادةً. قال أبو محمدٍ اليَزِيدي: كُنتُ وَالكسائي عند العباس بن الحسن العَلَوي، فجاءَ غُلامٌ لهُ وقال: يا مَوْلاَي، كنتُ عندَ فُلان، فإذَا هُو يُريدُ أنْ يَموتَ؛ فضحِكْنا، فقال مِمَّ ضحِكْتُما؟ قلنا: مِنْ قوله: يُريدُ أن يموت. وهل يُريد الإنسان أنْ يَمُوتَ؟ فقال العباس: قد قال الله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧]. وإنّما هذا مكانُ (يكَادُ) فتَنبَّهنا، والله أعلم.

٥٧ ـ فصل
في المَجاز

قال الجَاحِظُ: للعرب إقدامٌ على الكَلاَم، ثقةً بفَهْم المُخاطَبِ من أصحابهم، عَنهمْ كما جوَّزوا قولَهُ: أَكَلَهُ الأَسْوَدُ. وَإنَّما يذْهَبُونَ إلى النَّهْشِ واللَّدْغِ والعضِّ. وَأُكِلَ المالُ، وإنَّما يَذْهَبُون إلى الإفْناءِ. كما قال الله عزَّ وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء: ١٠]. ولعَلَّهم شَربوا بِتِلْكَ الأَموَالِ الأَنبِذَة، ولَبسُوا الحُلَلَ، وَرَكِبُوا الهَمَالِيج، ولم يُنْفِقُوا منها دِرْهماً في سَبيلِ اللَّهِ، إنما أُكِلَ. وجَوَّزوا: أكلَتْهُ النارُ. وَإنَّما أبطلتْ عينَهُ. وَجوَّزُوا أيضاً، أنْ يَقُولوا: «ذُقتُ» لما ليس يُطْعَمُ، وهوَ قوْلُ الرَّجُل، إذَا بالغَ في عقوبة عبدِهِ: «ذُقْ»، وكَيْفَ ذُقتَهُ»؟ أيْ: وَجَدْتَ طعمَهُ. قال اللّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩]. وقالَ عزَّ مِنْ قائل: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]. وقال تعالى: ﴿فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [التغابن: ٥]. قالوا: «طَعِمْتُ»، لغير الطعام، كما قال العَرْجِيُّ[١] [من الطويل]:

فـإنْ شِئـتُ حَـرَّمـتُ الـنسـاءَ سِـوَاكُـمُ وإنْ شِئـتُ لـم أَطْـعَـمْ نُـقَـاخـاً ولا بَـرْدَا

قال الله تعالى: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾ [البقرة:

---

(١) في اللسان مادة (نفخ) والشعر والشعراء ٢/٥٧٨.

٢٤٩] يُريدُ: وَمنْ لم يَذُقْ طعْمَهُ! ولمَّا قال **خالد بن عبد الله** في هَزِيمة لهُ: «أطْعِمُوني ماءً». قال الشاعر[1] [من البسيط]:

بَلَّ السَّرَاوِيلَ من خَوْفٍ ومن دَهَشٍ وَاسْتَطْعَمَ الماءَ لما جَدَّ في الهَرَبِ

فَبَلَغَ ذلكَ الحَجَّاجَ، فقال: «ما أَيْسَرَ ما تعلَّق، فيه يا ابْنَ أخي، أَلَيْسَ الله تعالى يقولُ: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾ [البقرة: ٢٤٩] قال **الجاحظ**، في قول الله عزَّ وجل: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦] يريد: فما دُونَها. وهو كقول القائل: فُلانٌ أَسْفَلُ الناسِ، فتقول: وَفَوْقَ ذلك! تضع قولَك «فوْق» مَكانَ قولِهِمْ: هُو شرٌّ من ذلك. وقال **الفرَّاءُ** «فَمَا فَوْقَها» في الصِّغرِ، والله أَعْلَمُ. قال **المُبرّدُ** مِنَ الآياتِ التي رُبَّما يغْلطُ في مَجازِها النحويُّون، قولُ اللّهِ تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. والشَّهْرُ لا يَغِيبُ عَنْ أَحدٍ، ومَجازُ الآية: فمن كان مِنْكُم شاهِدَ بلدَةٍ في الشَّهرِ فَلْيَصُمْهُ! والتَّقديرُ: فَمَنْ كان شاهداً في شَهْرِ رَمضانَ، فليَصُمْهُ! ونَصَب «الشَّهر» للظَّرْفِ لا نَصْبَ المفعول.

٥٨ ـ فصل

في إقامة وصف الشيء مقام اسمه

كما قال الله عزَّ وَجلَّ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾﴾ [القمر: ١٣]. يعني السَّفِينة. فَوَضَعَ صِفَتَها مَوْضِعَ تَسْمِيتها. وقال تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾﴾ [ص: ٣١]، يعني الخيلَ. وقال بعضُ المُتَقَدِّمينَ[2] [من الكامل]:

سأَلَتْ قُتَيْبَةُ عَنْ أبيها صَحْبَهُ في الرَّوْعِ، هَلْ رَكِبَ الأغرَّ الأشْقَرا؟

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت.

(٢) لم يعرف من قال هذا البيت.

يعني: هل قُتِل؟ والأَغَرُّ الأَشقَر: وَصفُ الدَّمِ. فأَقامَهُ مقام اسْمِهِ. وقال بعضُ المُحدَثين(١) [من الخفيف]:

شِمْتُ بَرْقَ الوَزِيرِ فانْهَلَّ حتى ... لم أَجِدْ مَهْرَباً إلى الإعْدَام
فَكَأَنِّي وَقد تَقَاصَرَ باعي ... خابِطٌ في عُبابِ أَخْضَرَ طَامي

يَعْني البَحْرَ. وقال الحَجَّاجُ لابن القَبَعْثَرَى، «لأَحْمِلَنَّكَ على الأَدْهَم». يعْني القَيْدَ، فَتَجاهَلَ عليهِ. وقال: مِثْلُ الأَمير يَحْمِلُ على الأَدْهَمِ والأَشْهَبِ.

٥٩ ـ فصل

في إضافة الشيءِ إلى الله جلَّ وعَلاَ

العَرَبُ تُضيفُ بَعْضَ الأشياءِ إلى الله عزَّ ذِكرُهُ، وإنْ كانتْ كُلُّها لهُ. فتقولُ: بَيْتُ اللَّهِ، وظلُّ اللَّهِ، وناقةُ اللَّهِ؛ قال الجاحظُ: كُلُّ شيءٍ أضافهُ اللَّهُ إلى نفْسِه، فقد عَظَّمَ شأْنَهُ، وفخَّمَ أَمْرَهُ. وقد فعل ذلك بالنَّار فقال: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦﴾ [الهمزة: ٦]. ويُروَى أنَّ النَّبيَّ ﷺ، قال لعُتَيْبَة بْنِ أَبي لَهَب: «أَكَلَكَ كلْبُ الله». فأَكلَهُ الأَسَدُ. ففي هذا الخبرِ فائدتان: إِحْداهُما أنه ثَبَتَ بذلك أنَّ الأَسَدَ كلبٌ، والثانية أن لا يُضاف إليه إلَّا العظيمُ مِنَ الأَشياءِ، في الخيرِ وَالشرِّ. أَمَّا الخَيْرُ فكقَوْلِهِمْ: أَرضُ اللَّهِ؛ وَخليلُ اللَّهِ، وَزُوَّارُ اللَّهِ، وأما الشَّرُّ، فكقولهم: دَعْهُ في لَعْنَةِ اللَّهِ، وسُخْطِهِ، وَأَليمِ عَذَابِهِ، وَإِلى نارِ الله وَحرّ سَقَرِهِ.

٦٠ ـ فصل

في تسمية العرب أَبناءَها بالشَّنيع مِنَ الأَسماءِ

هيَ من سُنَنِ العرَبِ، إذْ تُسَمّي أَبناءَها بحَجَرٍ، وكَلْب، وَنَمِر، وذِئب، وَأَسَدٍ، وَما أَشْبهَها. وكان بَعْضُهم إذَا وُلِدَ لأَحدِهِمْ وَلدٌ، سمَّاهُ بما يَراهُ ويسمَعُهُ، مما يَتَفَاءَلُ بهِ. فإنْ رَأَى حَجَراً أَوْ سَمِعهُ، تأَوَّلَ فيهِ الشِّدَّةَ، والصَّلاَبَةَ، والصَّبْر، والبقاءَ. وإنْ رَأَى كلْباً تأَوَّلَ فيه الحِرَاسة، وَالأُلْفَة، وَبُعْدَ الصَّوْتِ. وإنْ رَأَى نَمِراً، تأَوَّلَ فيه المَنْعَةَ والتِّيهَ والشَّكاسَةَ. وإنْ رَأى ذِئباً تأَوَّلَ فيه المَهَابَةَ، والقُدْرَة، والحِشْمَةَ. وقال

(١) البيتان في اللسان مادة (خبط).

بعضُ الشُّعوبيَّةِ لابن الكَلْبي[١]: «لِمَ سَمَّتِ العرَبُ أبناءَها بكَلْبٍ، وَأَوْسٍ، وَأَسَد، وَما شاكلَها، وسَمَّتْ عبيدَها بيُسْرٍ، وسَعْدٍ، وَيُمْنٍ؟ فقال وَأَحْسَنَ: لأنها سمَّت أبناءَها لأَعْدَائِها. وسمَّتْ عبِيدَها لأَنفُسها.

ثم نبتدِئ بأَبنية الأفعال فنَقُول:

٦١ ـ فصل
في أبنية الأفعال

في الأَكْثر الأَغْلَب «فعَّلَ» يَكونُ بمعنى التكْثير، كقولِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف: ٢٣] وقولِهِ: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]. و«فعَّلَ» يكونُ بِمَعْنَى (أَفْعَل) نَحو خبَّرَ وَأَخْبَرَ، وكَرَّمَ وَأَكْرَمَ، وَنزَّلَ، ويكونُ مُضادًّا لهُ نحو: أفرَطَ: إِذَا جاوَزَ الحدَّ، وفَرَّط: إذَا قصَّر. قالَ الشَّاعِرُ[٢] [من الرجز]:

لاَ خَيْرَ في الإِفْرَاط وَالتَّفْرِيطِ كِلاَهُما عِنْدِي من التخْليطِ

وقلتُ في كتاب «المُبْهج»[٣]: إِياكَ والإفراطَ المُمِلَّ، والتَّفريطَ المُخِلَّ. ويكونُ فعَّلَ بِنْيةٍ، لا لِمَعْنى، نحو: كَلَّمَ. ويَكونُ بِمَعْنى: نَسَبَ. نحو: ظَلَّمَهُ، إِذَا نَسبَهُ إلى الظُّلم، وَجَهَّلَهُ، إِذَا نَسبَهُ إِلى الجهل.

«أَفْعَل» يَكُونُ بمعنى: (فَعَل) نَحْو: أَسْقَى، وَسَقَى، وَأَمْحَضَهُ الوِدَّ، ومَحضَهُ. وَقَدْ يتضَادَّان، نَحْو: نَشَطَ العُقْدَةَ إذا شَدَّها؛ وَأَنْشَطها إذَا حَلَّها.

«فاعَل» يَكونُ بين اثْنَينِ. نَحْو: ضارَبَهُ، وبَارَزَهُ، وخاصَمَهُ، وحارَبهُ، وقاتَلهُ. ويكونُ بِمَعْنى (فَعَلَ) كقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٠] أَيْ: قتلَهُم.

---

(١) ابن الكلبي: هو هشام بن محمد الكلبي الكوفي من الحفاظ والرواة له أكثر من ١٥٠ مؤلفاً توفي سنة ٢٠٤هـ.

(٢) لم يعرف قائل هذا الرجز، وهو في اللسان مادة [خلط].

(٣) المبهج للثعالبي وقد أهداه لشمر المعالي قابوس.

وسافَرَ الرَّجلُ. ويكونُ بمَعْنى: (فعَّل) نَحْو: ضَاعَفَ الشيْءَ، وَضَعَّفَهُ.

«تفَاعَلَ» يكون بَيْنَ اثْنَيْنِ وبَيْنَ الجماعةِ؛ نحْوَ: تَجادَلاَ، وتَنَاظَرا، وتحَاكما؛ ويكونُ مِنْ وَاحِدٍ، نَحْوَ: تَرَاءَى لَهُ. ويكونُ بِمَعْنَى: (أَظْهَرَ) نَحْو: تَغافَلَ، وتَجَاهَلَ، وتَمارَضَ، وتَساكرَ، إذَا أَظْهرَ غَفْلَةً، وَجهلاً، وَمَرَضاً، وَسُكراً، وليسَ بِغافلٍ، وَلا جاهلٍ وَلا مَرِيضٍ وَلا سَكْرَانَ.

«تَفعَّلَ» يكونُ بمعنى (فَعَّل) نَحْو: تَخلَّصَهُ، إذَا خَلَّصهُ. كما قال الشاعر[1] [من الطويل]:

تَخَلَّصَني مِنْ غَفْلةِ الغَيِّ مُنْعِماً وكُنْتُ زَماناً فِي ضَمانِ إِسَارِهِ

وكما قال عمْرو بن كلْثوم[2] [من الوافر]:

تَهدَّدَنا وأَوْعدَنَا رُوَيْداً مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

ويكون بمعنى التَّكلُّف، نحو: تَشَجَّع، وَتَجَلَّدَ، وتَحكَّم. ويكون لأَخْذ الشيْءِ، نحو تأَدَّب، وتفقَّهَ، وتَعَلَّم. ويكون تَفَعَّلُ بمعنى اِفْعَلْ، نحو: تَعَلَّمْ، بمعنى: اِعْلَمْ. كما قال القَطامي[3] [من الوافر]:

تَعَلَّمْ أَنَّ بعْضَ الشَّرِّ خَيْرٌ وأنَّ لهذِهِ الغُمَمِ انْقِشَاعَا

أيْ: إعْلَمْ!

«اسْتَفْعَلَ» يكون بمعنى التَّكَلُّف، نحو: اسْتَعْظَمَ، أَي: تعظَّمَ، واسْتَكْبَرَ، أَيْ: تكبَّر. ويكون اسْتَفْعل بمعنى الاسْتِدْعاءِ والطَّلب، نحو: إِسْتَطْعَمَ، واسْتَسقى، واسْتَوهَب. ويكون بمعنى فَعل، نحو: اسْتَقَرَّ، أَيْ: قرَّ. ويكونُ بمعنى صارَ نحْو: اسْتَنْوقَ الجَملُ، واستَنْسَر البُغَاثُ. وقد تَقَدَّم في باب: «السينات».

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت.
(٢) شرح المعلقات العشر ٣١٥.
(٣) في ديوانه ص ٣٩.

«افتعَلَ» يكون بمعنى فَعل، نحو: اشْتَوى، أَي شَوَى، واقْتَنَى، أَيْ: قَنَى. واكتَسَبَ، أيْ: كسَبَ. ويكونُ الحُدُوث صِفَةً نحْو: افْتَقَرَ، وافْتَتَنَ.

وأَمَّا: انفعلَ، فهو فِعْلُ المُطَاوعَةِ، نحو: كَسَرْتُهُ، فانْكَسَر؛ وجبَرتُهُ فانجبَرَ، وَقَلَبْتُهُ فانقَلَب؛ وقد تَقَدَّم لهُ ذِكرٌ في باب «النُّونات».

٦٢ ـ فصل

في أَبنيةٍ دالَّةٍ على معانٍ في الأَغْلَبِ الأَكْثر وقد تَخْتَلِف

ما كان على (فَعَلاَن) دَلَّ على الحرَكةِ والاضطراب: كالنَّزَوَان، وَالغَلَيانِ، والضربَان والهَيَجَان. وما كان على (فَعْلاَن) دَلَّ على صِفَاتٍ تقَعُ منْ أَحْوالٍ كالعَطْشَان، وَالغَرْثَان، وَالشَّبْعَان، وَالرَّيَّان، والغضْبَان. وَما كان على (أَفْعَلَ) دَلَّ على صِفَاتٍ بالأَلْوَانِ، نَحو: أَبْيض، وَأَحْمَر، وَأَسْوَد، وأَصْفَر، وَأَخْضَرَ؛ وكذلك العيُوبُ تكون على (أَفْعَل) نحو: أَزْرَق، وَأَحْوَل، وَأَعْوَر، وَأَقْرَع، وَأَقْطَع، وَأَعْرَج، وَأَخْيَف. وَتكون الأَدْوَاءُ على (فُعَال) الصُّداع، والزُّكام، وَالسُّعَالِ، وَالخُناق، وَالكُبَاد. وَالأَصْوَاتُ أَكْثَرُها على هذا: كالصُّرَاخ، وَالنُّباحِ، وَالضُّبَاحِ، وَالرُّغاءِ، وَالثُّغَاء، وَالخُوَارِ. وفَصْلٌ آخرُ منها على (فَعِيل): كالضَّجِيجِ، وَالهَرِير، والهَدِير، وَالصَّهِيل، وَالنَّهِيق، والضَّغِيب، وَالزَّئِير، وَالنَّعِيق، وَالنَّعِيب، وَالخرير، وَالصَّرير. وحكايات الأَصْوَات؛ على (فَعْلَلَة): كالصَّرْصَرَة، وَالقَرْقَرَة، وَالغَرْغَرَة، وَالقَعْقَعة، وَالخَشْخَشَة. وَأَطْعِمة العَرَب على (فَعيلة): كالسَّخِينة، وَالعَصِيدَة، وَاللَّفِيتة، وَالحَرِيرَة، وَالنَّقِيعة، وَالوَلِيمَة، وَالعَقِيقة. وَأَكثرُ الأَدْوِية على (فَعُول) كاللَّعُوق، وَالسَّعُوطِ، وَالوَجورِ، وَاللَّدُودِ، وَالذَّرُور، وَالقَطُورِ وَالنَّطُول. وأكثر العَادَات في الاسْتِكْثَار على (مِفْعَال) نحو مِطْعَان، وَمِطْعَام، وَمِضْرَاب، وَمضياف، وَمِكْثَار، ومُحْذار. وَامرَأَةٌ مِعْطَارٌ، وَمِذْكارٌ، وَمِئْنَاث، وَمِتْئام.

٦٣ ـ فصل

في التشبيه بغير أداة التشبيه

وهذه طريقةٌ أَنِيقةٌ غَلَبَ عليها المُحْدَثون، المتَقدّمينَ، فأَحْسَنُوا وَظَرُفُوا وَلَطُفُوا.

وَأَرَى أَبا نُواس السَّابقَ إليها في قولهِ(١) [من السريع]:

تَبْكي فَتُلْقِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَتَلْطُمُ الوَرْدَ بِعُنَّابِ

فشَبَّهَ الدَّمعَ بالدُّرِّ، وَالعَينَ بالنَّرْجِس، وَالخدَّ بالوَرْد، وَالأَنامل بالعُنَّاب، مِنْ غَيْرِ أنْ يذْكُرَ الدَّمْعَ، وَالعَيْنَ، والخَدَّ، والأَنامِلَ، من غير اسْتِعَارَةٍ بأَداةٍ من أَدَوَات التَّشْبِيهِ وَهي: «كأَنَّ» و«كافُ» التشبيه، وَحَسِبْتُهُ كذَا. وَفُلانٌ حسنٌ وَلا القَمَرُ، وَجَوَادٌ وَلاَ المَطَرُ. وقد زَادَ أَبو الفَرجِ الوَأْواءُ(٢): على أَبي نُواسٍ، فخمَّسَ ما رَبَّعَهُ بقولهِ [من البسيط]:

وَأَمْطَرَتْ لُؤلُؤاً من نَرجِسٍ وَسَقَتْ وَرْداً وَعَضَّتْ على العُنَّابِ بالبَرَدِ

وَالزّيادَةُ في تشبيه الثَّغْر بالبَرَدِ. ومِنْ هذا الباب قَوْل أَبي الطيب المُتَنَبِي(٣) [الوافر]:

بَدَتْ قَمراً وَمَالَتْ خُوْطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنْبَراً وَرَنَتْ غَزَالا

وَقول أَبي القاسم الزَّاهِي(٤) [من الطويل]:

سَفَرْنَ بُدُوراً وانْتَقَبْنَ أَهِلَّةً وَمِسْنَ غُصُوناً والتَفَتْنَ جَآذِرَا

وقول أَبي الحسن الجوهريِّ الجُرْجَاني في الشَّرَاب(٥) [من الطويل]:

إِذَا فُضَّ عنهُ الخَتمُ فاحَ بَنَفْسَجَا وأَشْرَقَ مِصْبَاحاً وَنَوَّرَ عُصْفُرا

وقولُ مؤَلِّف الكتَاب(٦) [من الوافر]:

رَنَا ظَبْياً وَغَنَّى عَنْدَلِيبا وَلاَحَ شَقَائِقاً وَمشَىٰ قَضيباً

وقولهُ أيضاً(٧) [من المتقارب]:

---

(١) في ديوانه ص ٢٤٢.
(٢) البيت في يتيمة الدهر ١/ ٢٩١.
(٣) في ديوانه ص ٣/ ٣٣٧.
(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٣٧١ والنجوم الزاهرة ٤/ ٦٤.
(٥) يتيمة الدهر ٤/ ٣٣ ـ ٣٤.
(٦) في ديوانه ص ١٤٥.
(٧) المصدر نفسه ١٥٢.

وفــيــكَ لَــنــا فِــتَــنٌ أَرْبَــعُ ... تَــسُــلُّ عــلــيــنــا سُــيــوفَ الــخَــوَارِجْ
لِــحَــاظُ الــظِّــبــاءِ وطَــوْقُ الــحَــمَــام ... وَمَــشْــيُ الــقِــبَــاجِ وَزِيُّ الــتَّــدَارِجْ

ومن هذا الباب قول ابن سُكَّرَة[1] [من المنسرح]:

الــخَــدُّ وَرْدٌ وَالــصُّــدْغُ غَــالــيَــةٌ ... وَالــرِّيــقُ خَــمْــرٌ وَالــثَّــغْــرُ مــن بَــرَدِ

وقول القاضي عبد العزيز في المَدْح[2] [من الطويل]:

لِــحَــاظُــكَ أَقْــدَارٌ وكَــفُّــكَ مُــزْنَــةٌ ... وَعَــزْمُــكَ صَــمْــصَــامٌ وَرِيــقُــكَ[3] غَــيْــلُ

٦٤ ـ فصل

في إِقامة العَم مّقامَ الأَبِ والخالة مكانَ الأُمّ

قال اللَّهُ تَعَالى، حكايةً عن بَني يَعْقُوبَ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٣]. وإسْمَاعِيلُ عَمُّ يَعْقوبَ، فَجعَلَهُ أَباً. وَقال في قِصَّةِ يُوسُفَ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] يَعْني أَباهُ وَخالتَهُ، وكانتْ أُمُّهُ قد ماتَتْ، فَجعلَ الخالَةَ أُمّاً.

٦٥ ـ فصل

في تقاربِ اللفظين واختلافِ المعنَيَيْن

حَرِجَ فُلانٌ، إذَا وَقَعَ في الحَرَجِ؛ وتَحَرَّجَ: إذَا تَباعَدَ عَنِ الحَرَجِ. وكذلك أَثِمَ وتَأَثَّم؛ وَهَجِدَ: إذا نام، وَتَهَجَّدَ: إذَا سَهِرَ. وفزِعَ فلان، إذَا أَتاهُ الفَزَعُ، وَفُزِّعَ عنهُ: إذَا نُحّيَ عنهُ الفَزَعُ. وفي كتاب الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] أَيْ: أُخْرِجَ الفَزَعُ عنها. ويقال: امرأَةٌ قَذُورٌ، أَيْ مُتَصَوِّنَةٌ عَن الأَقْذارِ، واللَّفظُ يُشبِهُ ضدَّ ذلك.

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٧.
(٢) لم يعرف قائل البيت ومظانه.
(٣) في بعض النسخ (ربعك).

٦٦ ـ فصل
في وُقوع فِعْلٍ واحدٍ على عدَّةِ معانٍ

مِنْ ذَلك، قولُهم: «قَضَى»، بمعنى: حَتَمَ. كقولهِ تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ [سبأ: ١٤] وَقَضَى، بمعنى: أمر. كقَولِهِ تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

أَيْ أَمَرَ. ويَكُونُ قضى، بمعنى: صنعَ. كقولهِ تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] أَيْ: فاصْنَعْ ما أَنْتَ صانعٌ. ويكون قَضى بمعنى: حكَمَ كما يُقالُ للحاكِم: قاضٍ. وَقَضَى، بمعنى أَعْلَمَ. كقولهِ تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الإسراء: ٤] أَيْ: أَعْلَمْناهُمْ: ويُقالُ لِلْمَيِّت، قضَى: إِذَا فرغَ من الحياة. وَقضاءُ الحاجة، معروف. ومنهُ قولُهُ تَعالى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ [يوسف: ٦٨] ~ ومن هذا الباب قولُهُ تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] أَيْ: الصلاةَ المعروفة. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] أَيْ: أُدْعُ لَهُمْ. وقولُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦]. فالصَّلاَة مِنَ الله، الرَّحمةُ، ومِنَ الملاَئكة الاسْتِغْفارُ، ومنَ المؤمنينَ الثَّناءُ والدُّعاءُ ~ والصلاَةُ: الدِّينُ. من قَوْلِهِ تعالى في قِصَّةِ شُعَيْب: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧] أَيْ: دِينُكَ ~ والصَّلاَةُ: كنائسُ اليَهُود. وفي القرآن: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج: ٤٠].

٦٧ ـ فصلٌ
في كَلِمَة واحدة من الألفاظ تَخْتلفُ مَعانيها باختلافِ مصدرها

(وليسَ للعَرَب كلمةٌ مِثْلها)

هيَ قَوْلُهُمْ: (وَجَدَ) كلمةٌ مُبْهَمَة؛ فإذَا صُرِّفَتْ قيل في ضدِّ العدَم: وُجُوداً، وفي المالِ وُجْداً، وَفي الغَضَبِ: مَوْجِدَةً، وفي الضَّالَّة: وِجْدَاناً، وفي الحُزْن، وَجْداً.

٦٨ ـ فصل
في وقوع اسْم واحدٍ على أَشياء مُخْتَلِفَة

من ذَلك: « عينُ الشَّمْسِ» و«عَينُ الماءِ»، ويقال لكُلِّ وَاحدٍ منهما: العَيْنُ ~ و العيْنُ: النقدُ مِنَ الدَّراهِم ~ والعَيْنُ: الدَّنَانير ~ والعَيْنُ: السَّحَابةُ مِنْ قِبَل القِبْلَة ~ والعينُ: مَطَرُ أيامٍ لا يُقْلِع ~ والعَيْنُ: الدَّيْدَبانُ، وَالجاسُوس، والرَّقِيب، وكلُّهُمْ قَريبٌ مِنْ قَرِيبٍ ~ ويُقال في الميزان عيْنٌ، إذَا رجَحَتْ إحدَى كَفَّتيهِ على الأُخرَى ~ والعَيْنُ: عَينُ الرَّكِيَّةِ ~ وعينُ الشيءِ: نَفْسُهُ ~ وَعينُ الشيءِ: خِيارُهُ ~ والعينُ الباصِرَةُ، والعَيْنُ: مصدَرُ: عَانهُ عَيْناً.

ومِنْ ذلك «الخالُ» أَخُو الأُمِّ، ونوعٌ من البُرُودِ، والاخْتِيالُ، والغَيْمُ، وَوَاحِدُ الخِيلاَنِ ~ .

ومِنْ ذلك «الحَمِيمُ» يَقَعُ على الماءِ الحَارِّ، والقرآنُ ناطقٌ بهِ[1] ~ قال أَبو عَمرو، والحميمُ: الماءُ الباردُ وأنشد[2] [من الوافر]:

فَساغَ لِيَ الشَّرَابُ وكنتُ قَبْلاً ... أَكَادُ أُغَصُّ بالمَاءِ الحَمِيمِ

والحميمُ: الخاصُّ. يُقال: دُعِينا في الحَامَّةِ لا في العامَّة ~ والحَميم: العَرَقُ ~ والحَميمُ: الخِيارُ من الإبلِ. ويقال: جاءَ المُصدِّقُ فأخذ حَمِيمَها، أَيْ: خِيارَها.

ومن ذَلك «المَوْلَىٰ». هو السَّيِّدُ، وَالمُعْتِقُ، والمُعْتَقُ، وابْنُ العَمِّ، والصِّهرُ، والجارُ، وَالحَلِيفُ.

ومن ذلك «العَدْلُ» هو الفِدْيةُ؛ [مِنْ قولهِ تَعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة:

(١) وذلك في مواضع كثيرة منها ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنعام: ٧٠].

(٢) خزانة الأدب ١/٤٢٦ وشرح شذور الذهب ١٠٤.

٤٨] أي فِدْيةٌ ~ والمِثْلُ][(١)]، مِنْ قَوْلِهِ تعالى: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥] ~ والعَدْل: القِيمَةُ، وَالرَّجُلُ الصَّالحُ، والحقُّ، وَضدُّ الجَوْر.

ومن ذلك «المَرَضُ» المَرَضُ في القَلب، هُوَ الفُتُورُ عَن الحَقِّ، وفي البَدَن فُتُورُ الأَعضاءِ، وفي العَيْن فُتُورُ النَّظَرِ.

٦٩ ـ فصلٌ
في الإبدال

مِنْ سُننِ العَرَبِ، إبدَالُ الحرُوفِ وإقامَةُ بَعْضها مكانَ بعضٍ، في قَوْلِهِمْ: مدَحَ، ومَدَهَ، وَجَدَّ، وَجَذَّ، وَخَرَمَ، وَخَزَمَ، وصَقَعَ الدِّيكُ، وسَقَعَ، وفَاضَ: أَيْ مَاتَ، وَفَاظَ، وَفلقَ اللّهُ الصبْحَ، وفرَقَهُ ~ وفي قَوْلهم: صِرَاطٌ وسِرَاطٌ، ومُسَيْطِرٌ ومَصْيطِرٌ، ومكَّةُ وَبَكَّةُ.

٧٠ ـ فصل
في القلْب

من سُنَن العَرَب، القَلْبُ في الكَلِمَةِ، وفي القِصَّة ~ أَمَّا في الكَلِمةِ، فَكَقَوْلِهِمْ: جذَبَ وجَبَذَ، وضَبَّ وبَضَّ، وبَكَلَ وَلبكَ، وطَمَسَ وَطَسَمَ ~ وأَمَّا القِصَّةُ، فكقولِ الفرَزْدَقِ[(٢)] [من الوافر]:

كَمَا كَانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ

أَيْ: كما كان الرَّجْمُ فَرِيضَة الزِّنا. وكما قال[(٣)]: [من الطويل]:

وتَشْقَى الرِّمَاحُ بالضَّيَاطِرَةِ الحُمْرِ

أَيْ: وتَشقى الضَّيَاطِرَةُ الحُمرُ بالرِّماح. وكَما يُقال: أَدْخلْتُ الخاتَمَ في

---

(١) زيادة في بعض النسخ.
(٢) هذا الشطر لم يعرف شطره الثاني وهو ليس في ديوانه.
(٣) البيت في اللسان مادة (ضبط) منسوباً لخداش بن زهير الهذلي.

إصْبعي، وإنَّما هُو إدْخَالُ الإصْبَعِ في الخَاتَم. وفي القرآن: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦] وإنَّما العُصْبةُ، أُولُو القُوَّةِ، تَنُوءُ بالمفَاتِيحِ.

٧١ ـ فصل

في تسمية المتضادَّيْن باسم واحدٍ

هي مِنْ سُننِ العَرَب المشهُورَة. كقولهم: الجَوْنُ، للأَبْيَضِ والأَسْوَدِ ~ والقُرُوءُ، للأَطْهارِ والحَيْضِ ~ والصَّرِيمُ، لِلَّيْلِ والصُّبْحِ ~ وَالخيْلُولَةُ، للشَّكِّ واليَقِين. قال أَبُو ذُؤَيب [الهذلي][(١)]، [من الكامل]:

فَبقِيتُ بعدَهُمُ بعَيْشٍ ناصِبٍ وإخالُ أَنِّيَ لاَحِقٌ مُسْتَتْبِعُ[(٢)]

أَيْ: وأَتيقَّنُ ~ والنِّدُّ: المِثْلُ والضِّدُّ. وفي القرآن: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾ [فصلت: ٩] على المعْنَيَيْنِ. والزَّوجُ: الذَّكَرُ والأُنثى ~ والقانِعُ: السَّائلُ والذي لا يَسْأَلُ ~ والنَّاهِلُ: العَطْشَانُ والرَّيَّان.

٧٢ ـ فصلْ

في الإتْباع

هو من سُنَنِ العرَب. وذلكَ أَنْ تَتْبَعَ الكَلِمةُ الكَلِمةَ على وَزْنِها وَرَوِيِّها، إشْباعاً وَتوكيداً واتّساعاً، كقولهم: جائعٌ نائعٌ ~ وَساغِبٌ لاَغِبٌ ~ وعَطْشانٌ نَطْشانٌ ~ وصَبٌّ ضَبٌّ ~ وَخَرَابٌ يبَابٌ. وقد شارَكَتِ العَربُ العَجَمَ في هذا الباب.

٧٣ ـ فصل

في اشتقاق نعْتِ الشيْءِ من اسْمِه عند المُبالغة فيهِ

ذلكَ من سُنَنِ العرَب، كقولهم ~ يَوْمٌ أَيْوَمُ ~ ولَيْلٌ أَلْيَلُ ~ وَرَوْضٌ أَرْيَضُ ~ وَأَسَدٌ أَسِيدٌ ~ وصُلْبٌ صَلِبٌ ~ وَصَدِيقٌ صَدُوقٌ ~ وظِلٌّ ظَلِيل ~ وَحِرْزٌ حَرِيزٌ ~ وَكِنٌّ كَنِين ~ وَدَاءٌ دَوِيٌّ.

---

(١) زيادة في بعض النسخ.
(٢) شرح أشعار الهذليين ١/ ٤.

٧٤ ـ فصل

في إخرَاج الشيْءِ المحمود بلَفظٍ يُوهِمُ ضِدَّ ذلك

كما يُقال: فلاَنٌ كريمٌ غَيْرَ أَنَّهُ شَرِيفٌ ~ ولَئِيمٌ غَيْرَ أَنَّه خَسِيسٌ. وكما قالَ النابغةُ الذُّبْيَاني[١]: [من الطويل]:

وَلاَ عَيبَ فيهم غيرَ أَنَّ سيُوفَهُم ... بِهِنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وكما قالَ النَّابغةُ الجَعْدِي[٢] [من الطويل]:

فَتًى كَمُلَتْ أَخْلاَقُهُ غَيرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المالِ باقيا

وقال بعضُ البلغاءِ: فلاَنٌ لاَ عيبَ فيهِ، غَيْرَ أنْ «لاَ عيبَ فيهِ» يرُدُّ عَيْنَ الكَمالِ عن مَعَاليهِ.

٧٥ ـ فصلٌ

في الشيْءِ يأتي بلفظ المفعول مَرَّةً، وبلفظ الفاعل مرَّة، والمعنى وَاحدٌ

تقولُ العرَب: مُدَجَّجٌ ومُدَجِّجٌ ~ وعبدٌ مُكَاتَبٌ وَمُكَاتِبٌ ~ وَشأْوٌ مُغَرَّبٌ وَمُغرِّبٌ ~ ومكانٌ عامرٌ ومعمورٌ ~ وَآهِلٌ وَمأهولٌ ~ ونُفِسَتْ المرأةُ وَنَفِسَتْ ~ وَعُنِيتُ بالشيْءِ، وَعَنَيْتُ بهِ ~ وَسَعِدَ فُلاَنٌ، وَسُعِدَ. وزُهِيَ علينا وَزَها.

٧٦ ـ فصل

في التكْرير والإعادة

هي مِنْ سُنُن العَرَب في إظهار العِناية بالأمر، كما قال الشاعر[٣] [من مجزوء الرجز أو من مجزوء الكامل، أو البسيط]:

---

(١) في ديوانه ص ٤١.

(٢) في ديوانه ص ١٦٦.

(٣) لم يعرف قائل الشطر ولا تتمة البيت.

مَـهْـلًا بَـنـي عَـمِّـنَـا مَـهْـلًا مَـوَالـيـنـا

وكما قال الآخر(١) [من مجزوء الرجز أو الكامل]:

كَـمْ نـعـمـةٍ كـانـتْ لـكُـمْ كَـمْ كَـمْ وكَـمْ

فكرَّر لَفْظَ «كَمْ» للعناية بتكثير العَدَد ~ ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [القيامة: ٣٤] ولهذا جاءَ في كتاب اللَّهِ، التكريرُ، كقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] وَقولِهِ عزَّ وَجلَّ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥].

٧٧ ـ فصل

في إجرَاءِ غَيرِ بَني آدَمَ مجْرَاهُم في الإخبار عنهُ

مِن سُننِ العرَبِ، أنْ تُجريَ الموَاتَ وَما لا يَعْقِلُ، في بَعْضِ الكلاَم، مجرَى بَني آدَم، فتقول، في جَمْعِ أَرْضٍ: أَرْضُون ~ وتقولُ لَقِيتُ منهم الأَمَرَّيْنِ، ورُبَّما يتعَدَّى هذا إلى أكْثَرَ منهُ، كما قال الجَعْدِي(٢) [من الطويل]:

تـمـزَّزْتـهـا والـدِّيـكُ يـدْعـو صبَـاحَـهُ وَأَمـا بـنـو نـعْـشٍ دَنـوا فَـتـصَـوَّبـوا

وكما قال اللَّهُ عزَّ وَجلَّ: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يس: ٤٠] وقال عزَّ وجلَّ اسْمُهُ: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يوسف: ٤] وقال عزَّ وجلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [النمل: ١٨] وقال سبحانهُ: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥] وأَكْبَرُ مِنْ قَوْل الجَعْديِّ، قولُ عبْدَةَ بْنِ الطَّبيب(٣) [من البسيط]:

(١) لم يعرف من قال الشطر ولا تتمة البيت.
(٢) في ديوانه ص ٣ ـ ٤.
(٣) المفضليات ص ٢٦٨.

إِذْ أَشْرَفَ الدِّيكُ يدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ إلى الصَّبَاحِ وهُمْ قومٌ مَعَازِيلُ

فجعل لِلدِّيكِ أُسْرَةً، وسمَّاهُم قَوْماً.

٧٨ ـ فصل
في خصائصَ مِنْ كلاَم العَرَب

لِلْعَرَبِ كَلاَمٌ تَخُصُّ بهِ معانيَ في الخَيْرِ والشَّرِّ، وفي اللَّيْلِ والنَّهارِ، وغيرِهما. فمِنْ ذلكَ: **التَتابُعُ والتَّهَافُتُ**، لا يَكونانِ إلاَّ في الشَّرِّ، وهاجَ الفَحْلُ، والشَّرُّ، والحَرْبُ، والفِتْنَةُ. ولاَ يقالُ: «هاجَ» لِمَا يُؤَدِّي إلى الخَيْرِ؛ «وَظَلَّ» يَفْعَلُ كذا، إِذَا فَعَلَهُ نهاراً؛ وَ«باتَ» يَفعَلُ كذا، إذَا فَعَلَهُ ليلاً. والتَّأْوِيبُ: سَيْرُ النَّهار، لاَ تَعْرِيجَ فيهِ. والإِسْئَادُ: سَيْرُ اللَّيْلِ، لا تعرِيسَ فيهِ. ومِنْ ذلك قولُهُ تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ: ١٩] أَيْ: مَثَّلْنَا: بِهِمْ. ولا يُقالُ: «جُعِلوا أَحادِيثَ» إلاَّ في الشَّرِّ. ومِنْ ذلكَ: التَّأْبِينُ: لا يَكُونُ إلاَّ مَدْحاً لِلْمَيِّتِ. والمُسَاعاةُ: لا تَكُونُ إلاَّ لِلزِّنا بالإِماءِ، دُونَ الحَرائِرِ. ويُقال: نَفَشَتِ الغَنمُ لَيْلاً، وَهَمَلَتْ نهاراً، وَخُفِضَتِ الجارِيةُ. ولا يقال: خُفِضَ الغُلاَمُ. ولقَعَهُ بَبَعْرَةٍ: إِذَا رَماهُ بها. ولا يقالُ ذلك في غيرها.

٧٩ ـ فصلٌ
يناسبهُ في الريح والمَطر

لم يأْتِ لفظُ الرِّيح في القرآن إلاَّ في الشَّرّ، والرِّياح إلاَّ في الخَير. قال الله عزَّ وَجلَّ: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات: ٤١ ـ ٤٢]. وقال سبحانهُ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾ [القمر: ١٩ ـ ٢٠]. وقال جلَّ جلاَلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأعراف: ٥٧]. وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الروم: ٤٦]. وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَر: الرِّياحُ ثمانٍ: فأَرْبَعٌ رَحمةٌ، وَأَرْبَعٌ عذابٌ. فأمَّا

التي للرَّحْمةِ: فالمُبَشِّرَاتُ، والمُرسَلاَتُ، وَالذَّارِياتُ، والنَّاشراتُ. وَأَمَّا التي لِلْعذَابِ: فالصَّرْصَرُ، وَالعَقِيمُ؛ وهُما في البَرِّ، والعاصِفُ والقاصِفُ وهما في البحر. ولم يأتِ لَفْظُ «الأمطارِ» في القرآن إلاَّ لِلْعَذاب. كما قالَ عزَّ من قائلٍ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الشعراء: ١٧٣] وقال عزَّ وَجلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفرقان: ٤٠١]. وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾ [الأحقاف: ٢٤].

٨٠ ـ فصلٌ

في اقتصارِهم على بعض الشيْءِ وهُمْ يُرِيدُونَ كُلَّهُ

ذَلك مِنْ سُنَنِ العَرَب، في قَوْلهم: قعَدَ على ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ. وقول الشاعر(١) [من الكامل]:

الـوَاطِـئِـيـنَ عـلـى صُـدُورِ بِـغَـالِـهِـم

وَقول لبيد(٢) [من الكامل]:

أَو يَـرْتَـبِـط بَـعْـضَ الـنُّـفُـوس حِـمَـامُـهَـا

أَرَاد: كلَّ النفوسِ. وَفي القرآن: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]. و«مِنْ» هذهِ: لِلتَّبْعيض، والمُرَادُ: يَغُضُّوا أَبْصارَهم كُلَّها. وقال عزَّ ذكْرُهُ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧]. وقال الفرزدقُ(٣) [من الكامل]:

لـمَّـا أَتـى خَـبَـرُ الـزُّبَـيْـرِ تَـوَاضَـعَـتْ ... سُـورُ الـمـديـنـة والـجِـبَـالُ الـخُـشـعُ

يعني أَسْوَارَ المَدِينةِ.

---

(١) لم يعرف قائل الشطر ولا تمام البيت.

(٢) شرح المعلقات العشر ص ١٨٧.

(٣) البيت لجرير، وقد نسب سهواً للفرزدق وهو في ديوانه الأول ص ٣٤١.

٨١ ـ فصلٌ
في الاثْنين يُعبَّر عنهما مرَّةً، وبأَحدهما مَرَّة

قال الفرَّاءُ: تَقُولُ العرَبُ: رَأَيتُ بِعَيْنِي، ورَأَيتُ بِعَيْنَيَّ. والدَّارُ في يَدِي، وفي يدَيَّ. وَكلُّ اثْنَيْنِ، لا يكاد أَحدُهما ينفرِدُ، فهُوَ على هذا المِثَالِ، كاليدِينِ وَالرِّجْلَين. قال الفَرَزْدَقُ[1] [من الوافر]:

ولـو بَـخِـلَـتْ يـدَايَ بـهِ وَضـنَّـتْ ... لـكـانَ عـلـيَّ لـلـقَـدَرِ الـخَـيـارُ

فقال: «ضَنَّتْ» بعدَ قولهِ: «يَدَايَ». وقال الآخرُ[2] [من الكامل]:

وكـأَنَّ فـي الـعَـيْـنَـيـنِ حَـبَّ قَـرنُـفُـلٍ ... أَوْ سُـنْـبُـلاً كُـحِـلَـتْ بـهِ فـانـهَـلَّـتِ

فقال: «كُحِلَتْ بهِ» بعد قوْلهِ: «في العَينَين» وقال: «بهِ» وَقَد ذكر (القَرَنْفُلَ والسُّنْبُلَ). وقال آخر[3] [من الطويل]:

إِذَا ذكَرَتْ عَيْني الزَّمانَ الذِي مَضَى ... بِصَحْرَاءِ [طَلْحٍ][4] ظَلَّتَا تَكِفَانِ

وقال بعضُ المُحْدَثِين[5] [من الطويل]:

فَدَتْكَ بعَيْنَيها المَعَالي فإنَّها ... بِمَجْدِكَ والفَضْلِ الشَّهيرِ كَحِيلُ

ويُقالُ: وَقَعَتْ عينُهُ عليهِ، أَيْ: عَيناهُ. وفُلاَنٌ حَسَنُ الحاجِب، أَيْ: الحاجِبَيْنِ. وَأَخذَ بيدِهِ، أَي: بيدَيْهُ. وقام على رِجْلهِ، أَي: رِجْلَيهِ.

٨٢ ـ فصلٌ
في الجمع الذِي لا وَاحدَ لهُ من لفْظِهِ

النِّساءُ، والنَّعَم، والغَنَم، والخَيْل، وَالإبل، والعَالَم، والرَّهْط، والنَّفَرُ،

---

(١) في ديوانه ص ١/ ٢٩٤.
(٢) نسب البيت لسَلمى بنت ربيعة كما في اللسان وهو في شرح الحماسة ٢/ ٥٤٨.
(٣) لم يعرف من هو قائل البيت.
(٤) في بعض النسخ (فَلْج).
(٥) لم يعرف قائل هذا البيت.

والمَعْشَرُ، والجُنْدُ، والجَيْشُ، والثُّلَّةُ، والعُوذُ، والمَساوِي، وَالمَحاسِن، ومَرَاقُّ البَطْن، والمَسَامُّ، والحَوَاسُّ.

٨٣ ـ فصلٌ
في الاثنين اللَّذَيْن لاَ وَاحدَ لُهما من لفظِهما

كِلاَ، وكِلْتَا، واثْنَان، واثنَتَان، والمِذْرَوان، والمَلَوَان، وَجاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ، وَلَبَّيكَ، وَسَعْدَيكَ، وَحنَانَيْكَ، وحوَالَيْكَ. وَقَدْ قيل إنَّ وَاحِدَ «حَنَانَيْكَ»، حَنَان.

٨٤ ـ فصلٌ
في «أَفْعَلَ» لاَ يُرَادُ بِهِ التَّفْضِيلُ

جرَى لهُ طائرٌ أَشْأَمُ. وقال الفرزدق[١] [من الكامل]:

بَــيْــتــاً دَعَــائِــمُــهُ أَعَــزُّ وَأَطْــوَل

وفي القرآن: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] والله أَعْلَمُ.

٨٥ ـ فصلٌ
للعَرَب فِعْلٌ لاَ يقولهُ غيرُهم

تَقولُ: «عادَ فلاَنٌ شَيخاً» وَهُو لم يَكُنْ قَطُّ شَيخاً. و«عادَ المَاءُ آجناً» وهُوَ لم يَكُنْ كذَلك. قال الهُذَلي[٢] [من الوافر]:

أَطَعْتُ العِرْسَ في الشَّهوَاتِ حتَّى ... أَعَادَتْنِي أَسِيفاً عَبْدَ غَيْرِي

وهو لم يكن قبلُ أَسيفاً حتى يعُودَ إلى تلك الحال ~ وفي كتاب الله: ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] وهُمْ لم يكونوا في نُورٍ مِنْ قَبْلُ ~ ومِثْلُهُ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠]، [الحج: ٥]. وهُمْ لم يَبْلُغوا أَرْذَلَ العُمْرِ فيُرَدُّوا إليهِ.

---

(١) في ديوانه ٢/ ١٥٥ وصدر البيت إنّ الذي سَمَكَ السماءَ بنىٰ لنا.

(٢) هذا البيت غير موجود في الكتب التي رَوَتْ للهذليين ولا في اللسان.

٨٦ ـ فصلٌ
في النَّحْت

العَربُ تَنحِتُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَثلاثٍ، كلمةً واحدَةً، وهُوَ جِنْسٌ مِنَ الاخْتِصارِ، كَقَولِهِمْ: رَجُلٌ عبْشَمِيٌّ، مَنْسوبٌ إلى عَبْدِ شَمْسٍ ~ وأنشد **الخليلُ**[1] [من الوافر]:

أَقُولُ لَهَا ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ أَلَمْ يحزُنْكِ حَيْعلةُ المُنادِي

مِنْ قَوْلِهِمْ: حَيَّ على الصَّلاَة. وقد تَقَدَّم فَصْلٌ شافٍ في حِكايةِ أقْوالٍ مُتَداوَلَةٍ من هذا الجنْس وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: صَهْصَلِق، فهو مِنْ: [صَهَلَ] و[صَلَقَ]. والصَّلْدَم: مِن الصَّلْدِ، والصَّدْمِ.

٨٧ ـ فصلٌ
في الإشْباع والتأْكيد

العربُ تقول: عَشَرةٌ وعَشَرةٌ، فتِلكَ عِشرُونَ كاملةٌ ~ ومنهُ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة: ١٩٦] ومنهُ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]. وإنَّما ذكَرَ الجَناحَيْن لأن العرَبَ قد تُسَمِّي الإسْرَاع طيَراناً، كما قال النبي ﷺ[2]: «**كُلَّما سَمِعَ هَيْعةً طارَ إليها**». وكذلك قال الله عزَّ وَجلَّ: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١]. فذكَرَ الأَلْسِنَةَ، لأَنَّ النَّاسَ يقولون: قال في نَفْسِهِ، وقُلْتُ في نَفْسِي ~ وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [المجادلة: ٨] ~ فاعْلَمْ أَنَّ ذَلكَ القَولَ باللِّسانِ دُون كلاَمِ النَّفْسِ.

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت وهو في اللسان مادة (جعل).
(٢) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٨٨.

٨٨ ـ فصلٌ

في إضافة الشَّيْءِ إلى مَنْ ليسَ له لكِنْ أُضيفَ إليهِ لاتصِّالهِ بهِ

هوَ من سُنَنِ العَرَب، كَقَوْلِهِمْ: سَرْجُ الفرَسِ، وَزِمَامُ البَعيرِ، وَثَمَرُ الشَّجرِ، وَغَنَمُ الرَّاعي قال الشاعر[١] [من الوافر]:

كـمـا يَـحْـدُو قـلائِـصَـهُ الأَجـيـرُ

٨٩ ـ فصلٌ

في الفَرْق بين ضِدَّين بحَرْفٍ أَوْ حَرَكة

ذَلكَ مِنْ سُنَن العرَبِ، كَقَوْلِهِمْ: دَوِيَ، من الدَّاءِ. وَتَدَاوَى، من الدَّوَاءِ ~ وَأَخْفَرَ، إِذَا أَجاءَ، وَخَفَرَ، إِذَا نَقَضَ العَهْدَ ~ وَقسَطَ، إِذَا جارَ، وَأَقْسَطَ، إِذَا عَدَلَ ~ وأَقْذَى عينَهُ، إِذَا أَلقَى فيها القَذَى، وَقَذَاها، إِذَا نَزَع عنها القَذَى ~ وما كان فَرْقُهُ بحرَكةٍ كما يقالُ: رَجُلٌ لُعَنَةٌ، إِذَا كان كَثيرَ اللَّعنِ. ولُعْنَةٌ إِذَا كان يُلْعَنُ. وكذلك ضُحَكَةٌ وضُحْكَةٌ.

٩٠ ـ فصلٌ

في زِيادة المعنى حُسْناً بزيادة لفظٍ

هي مِنْ سُنَن العَربِ، كما تقول: زَيدٌ لَيْثٌ. إنَّما شبَّهْتَهُ بلَيثٍ في شَجاعَتهِ. فإِذَا قالَ: زيدٌ كاللَّيثِ الغَضْبانِ، فَقَدْ زَادَ المَعْنى حُسْناً، وكَسَا الكَلاَمَ رَوْنَقاً، كما قال الشاعر[٢] [من الهزج]:

شَـدَدْنـا شَـدَّةَ الـلَّـيْـثِ عَـدَا وَالـلَّـيْـثُ غَـضْـبَـانُ

وكما قال امرؤُ القيس[٣] [من الطويل]:

---

(١) البيت في اللسان مادة (قلص) غير منسوب ولا تتمة له.

(٢) لم يعرف قائل هذا البيت.

(٣) في ديوانه ص ٩٩ وتمام البيت:

مـهـفـهـفـة بـيـضـاء غـيـر مـفـاضـة

تَـرَائِـبُـهـا مَـصْـقُـولـةٌ كـالـسَّـجَـنْـجَـلِ

فلم يَزِدْ على تشبيهها بالمرآة. وذكرَ **ذُو الرُّمة** أُخرَى، فزَادَ في المعنى حيثُ قالَ(١) [من الطويل]:

وَوَجْـهٍ كـمِـرآة الـغَـرِيـبـةِ أَسْـجَـحُ

لأنَّ الغَريبةَ لا يَكُونُ لها من يُعْلِمُها مَحَاسِنَها مِنْ مَسَاوِيها، فهي تحتاجُ إلى أن تَكُونَ مِرْآتُها أَصْفَى وَأَنقى، لِتُرِيَهَا ما تَحتاجُ إلى رُؤْيتهِ، من مَحَاسِنِ وَجْهِهَا ومساوِيهِ، ومن هذا المعنى قول **الأعشى**(٢) [من الطويل]:

تـرُوحُ عـلـى آلِ الـمُـحَـلَّـقِ جَـفْـنَـةٌ كـجـابِـيـةِ الـشَّـيـخ الـعِـرَاقـيِّ تَـفْـهَـقُ

فَشَبَّهَ الجَفْنَةَ بالجابِيةِ، وهيَ الحَوْضُ؛ وَقيَّدَها بذِكْر العِرَاقيِّ، لأنَّ العِرَاقيَّ إذَا كانَ بالبَرِّ، ولم يَعْرِفْ مَوَاضِعَ الماءِ، وَمَواقعَ الغيث، فهُوَ على جَمْعِ الماءِ الكَثير أَحْرَصُ من البَدوِيِّ العارِفِ بالمَنَاقِعِ والأَحْساءِ. وقال **ابنُ الرومي**(٣) [من الخفيف]:

مـن مُـدَامٍ كـأنـهـا دَمْـعَـةُ الْـمَـهْـجُـورِ يَـبْـكـي وَعَـيْـنُـهُ مَـرْهَـاءُ

فشبَّهَها بِدَمْعةِ المَهْجُورِ، في الرِّقَّة؛ وزَادَ في الرِّقَّةِ بأَنْ وَصَفَ عَيْنَهُ بالمَرَهِ، وهُوَ طُولُ العَهْدِ بالكُحْلِ، ليَكُونَ الدَّمْعُ مَعَ رِقَّتهِ أَصْفَى وأَسْلَمَ مِمَّا يَشُوبُهُ. وهذا مِنْ لَطَائِفِ الشُّعراءِ.

٩١ ـ فصلٌ

في الجَمْع الذي ليسَ بينهُ وبينَ واحِدِهِ إلاَّ (الهاءُ)

هذا الجَمْعُ يُذَكَّر ويُؤَنَّث. وهُوَ كقولهم: تَمْرٌ وَتَمْرَة، وسحَابٌ وسحَابَةٌ، وصَخْرٌ وَصَخْرَةٌ، ورَوْضٌ وروضة، وشجَرٌ وشجَرَة، ونَخْلٌ ونَخْلة. وفي القرآن العزِيز: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠﴾ [ق: ١٠]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾

(١) في ديوانه ص ١٠٩.
(٢) في ديوانه ص ٢٤٣ ـ ٢٥٣.
(٣) في ديوانه ١/ ٥٤ ـ ٥٥.

[البقرة: ٧٠] وقال: ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]؛ فَذَكَّرَ. وقال في مكانٍ آخر: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [الأعراف: ٥٧] فأَنَّث. ثُمَّ قال: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧] فردَّهُ إلى أَصْلِ التذكير.

٩٢ ـ فصلٌ
في التصغير

مِنْ سُنَنِ العَرَب: تَصْغيرُ الشيءِ على وُجُوهٍ: فمنها: تَصْغيرُ تَحقيرٍ؛ كَقَوْلِهِمْ: رُجَيْلٌ وَدُوَيْرَة. ومِنْها تَصْغِيرُ تَكْبيرٍ؛ كَقَوْلِهِمْ: عُيَيْرُ وحْدِهِ، وجُحَيْشُ وَحْدِه. وَكَقَوْلِ الأَنْصارِيِّ: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، وَعُذَيْقُها المُرَجَّبُ. وكقول لبِيدٍ[1] [من الطويل]:

وَكَـلُّ أُنـاسٍ سَـوْفَ تَـدْخُـلُ بَـيْـنَـهُـم ... دُوَيْـهِـيَـةٌ تَـصْـفَـرُّ مـنـهـا الأَنَـامِـلُ

ومنها: تَصْغيرُ تَنْقيصٍ، كما يُقالُ: لَمْ يَبْقَ مِنْ بَيْتِ المَالِ إلاَّ دُنَيْنِيرَاتٌ. وَمِنْ بَني فُلاَنٍ إلاَّ بُيَيْتٌ. ومنها تصغير تقريب، كَقَوْل امْرِىءِ القَيْس[2] [من الطويل]:

بِـضَـافٍ فُـوَيْـقَ الأَرْضِ لَـيْـسَ بِـأَعْـزَلِ

وكقولِكَ: أَنا رَاحِلٌ بُعَيْدَ العِيد. وَجاءَني فُلاَنٌ قُبَيْلَ الظُّهْرِ. ومنها تصغير إِكْرَامٍ ورَحْمةٍ، كَقَوْلِهِمْ: يا بُنَيَّ، ويَا أُخَيَّ، ويا أُخَيَّةُ، ويا بُنَيَّةُ. وكقول النَّبيِّ ﷺ، لعائشة: «يا حُمَيْرَاءُ». ومنها تَصْغيرُ الجَمْع، كقولكَ: دُرَيْهِماتٌ، وَدُنَيْنِيرَاتٌ، وأُغَيْلِمةٌ. وكَقول عِيسَى بن عُمَر: «واللَّهِ إنْ كانَتْ إلاَّ أُثَيَّاباً في أُسَيْفَاطٍ».

٩٣ ـ فصلٌ
في الاستعارة

ذلك مِنْ سُنَنِ العَرَب. هيَ أَنْ تسْتَعيرَ لِلشَّيْءِ ما يَليقُ بهِ، ويَضَعُوا الكَلِمَةَ مستعارَةً لهُ مِنْ مَوْضعٍ آخر؛ كَقَوْلِهِمْ، في اسْتِعارَةِ الأَعْضاءِ، لِمَا لَيْسَ من الحَيَوَانِ:

---

(١) في ديوانه ص ١٣٠ ـ ١٣١.
(٢) في ديوانه ص ١٠٢.

رأس الأَمْرِ ~ رَأْسُ المَالِ ~ وَجْهُ النَّارِ ~ عَيْنُ الماءِ ~ حاجِبُ الشَّمسِ ~ أَنْفُ الْجَبَلِ ~ أَنفُ البابِ ~ لِسَان النَّارِ ~ ريقُ المُزْنِ ~ يدُ الدَّهْرِ ~ جَنَاحُ الطَّرِيق ~ كَبِدُ السَّماءِ ~ ساقُ الشجرَةِ ~ وكَقَوْلِهِمْ، في التَّفَرُّق: انْشَقَّتْ عَصَاهُمْ ~ شالَتْ نعَامَتُهُمْ ~ مرُّوا بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها ~ فَسَا بَينَهُم الظَّرِبَان وكَقَوْلِهِمْ، في اشتِدَادِ الأمر: كَشَفَتِ الحَرْبُ عَنْ ساقِها ~ أَبْدَى الشَّرُّ عَنْ ناجِذَيْهِ ~ حَمِيَ الوطيسُ ~ دَارَتْ رَحَى الحرْبِ ~ وكَقَولِهِمْ، في ذِكْرِ الآثارِ العُلْويَّة افترَّ الصُّبْحُ عَنْ نواجِذِهِ ~ ضَرَبَ بِعَمُودِهِ ~ سُلَّ سَيْفُ الصُّبْح من غِمْدِ الظَّلاَم ~ نَعر الصُّبْحُ في قَفَا اللَّيل ~ باحَ الصباحُ بسرِّهِ ~ وهي نِطَاقُ الجَوزَاءِ ~ انْحَطَّ قِنْدِيلُ الثريَّا ~ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمس ~ ارْتَفعَ النهارُ ~ تَرحَّلتِ الشَّمْسُ ~ رمَتِ الشَّمْسُ بِجَمَراتِ الظَّهيرةِ ~ بَقَلَ وَجْهُ النَّهار ~ خَفَقَتْ راياتُ الظَّلاَم ~ نَوَّرَتْ حَدَائِقُ الجَوّ ~ شابَ رَأْسُ اللَّيلِ ~ لبِسَتِ الشَّمْسُ جِلْبَابَها ~ قامَ خَطيبُ الرَّعْد ~ خَفقَ قَلْبُ البَرْقِ ~ انحلَّ عِقْدُ السماءِ ~ وَهَىٰ عِقْدُ الأَنْدَاءِ ~ انقطعَ شَرَيانُ الغَمام ~ تَنَفَّسَ الرَّبيعُ ~ تَعَطَّرَ النَّسيمُ ~ تَبَرَّجَتِ الأَرْضُ ~ قوِيَ سُلْطانُ الحَرِّ آن أَنْ يَجِيشَ مِرْجَلهُ وَيَثُولَ قَسْطَلُه ~ انْحَسَرَ قِنَاعُ الصَّيف ~ جاشَتْ جُيوشُ الخريف ~ حلَّت الشَّمسُ الميزانَ وَعَدَلَ الزَّمانُ ~ دَبَّتْ عَقَارِبُ البَرْدِ ~ أَقْدَمَ الشِّتاءُ بِكُلْكَلِهِ ~ شَابَتْ مفَارِقُ الجِبالِ ~ يومٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِير ~ كَشَرَ عَنْ نابِ الزَّمْهرِيرِ ~ وكَقَوْلِهِمْ، في مَحَاسِنِ الكَلاَم: الأَدَبُ غَذَاءُ الرُّوحِ ~ الشَّبابُ باكُورةُ الحَيَاةِ ~ الشَّيْبُ عُنْوَانُ المَوْتِ ~ النَّارُ فاكِهةُ الشِّتاءِ ~ العِيالُ سُوسُ المَالِ ~ النَّبِيذُ كيمياءُ الفَرَحِ ~ الوَحْدَةُ قبرُ الحَيِّ ~ الصبرُ مفتاحُ الفَرَجِ ~ الدَّينُ دَاءُ الكِرام ~ النَّمَّامُ جِسْرُ الشَّرِّ ~ الإرْجَافُ زَنْدُ الفتنة ~ الشُّكرُ نَسيمُ النَّعيم ~ الرَّبيعُ شبابُ الزَّمانِ ~ الوَلَدُ رَيْحانةُ الرُّوح ~ الشَّمْسُ قَطِيفةُ المَساكين ~ الطَّبيبُ لسانُ المروءة.

٩٤ ـ فصلٌ

مِن اسْتِعارَات القُرآن

﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الزخرف: ٤]. ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾ [الأنعام:

٩٢]. ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]. ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝﴾ [التكوير: ١٨]. ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل: ١٠٢]. ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]. ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]. ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]. ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝﴾ [المسد: ٤]. ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]. ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٧٣]. ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝﴾ [الفجر: ١٣]. ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ومن الاستعارَات في الأشعار العَرَبِيَّة قوْلُ امرىء القيس[1] [من الطويل]:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البحر أَرْخَى سُدُولَهُ عَليَّ بأَنْوَاعِ الهُمومِ لِيَبْتَلِي
فقُلْتُ لهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

وَقَوْلُ زُهير[2] [من الطويل]:

وَعُرِّيَ أفراسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُه

وَقَوْلُ لبيد[3] [من الكامل]:

إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشِّمالِ زِمَامُها

فأَمَّا أَشعارُ المُحْدَثِينَ في الاستعارات فأكْثرُ مِنْ أَنْ تُحصَى.

٩٥ ـ فصلٌ
في التَّجنيس

هُوَ أَنْ يُجانِسَ اللَّفْظُ اللَّفْظَ، في الكَلاَم، والمعنى مختلفٌ؛ كَقَوْلِ الله عزَّ وَجلَّ: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [النحل: ٤٤]. وكَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ

(١) في ديوانه ص ١٠٠.
(٢) في ديوانه ص ١٢٤. وتمام البيت:
صحا القلب عن سلمىٰ وأقصر باطله
(٣) شرح المعلقات العشر ص ٢١٨.

يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ﴾ [يوسف: ٨٤]. وكقولهِ تعالى: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ [يوسف: ١٩]. وكقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ [الروم: ٤٣]. وكقولهِ تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧]. وكقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٩]. وكقولهِ تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. وكما جاءَ في الخبَر: «الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمِ القِيامَةِ»[1]. «آمِنٌ مَنْ آمَنَ باللَّهِ»[2]. «إنَّ ذَا الوَجْهَيْنِ لا يَكُون وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ»[3]. ولم أَجِدْ التجنيسَ في شِعْرِ الجاهليَّة إلاَّ قليلاً، كقول الشَّنْفَرى[4] [من الطويل]:

وبِتْنا كأَنَّ النَّبْتَ حَجَّرَ فَوْقَنا ... بِرَيْحانَةٍ رِيحَتْ عِشاءً وَطُلَّتِ

وقول امْرِىءِ القَيْس[5] [من الطويل]:

لقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ من بُعْدِ أَرْضِهِ ... لِيُلْبِسَنِي مِنْ رَأْيِهِ ما تَلَبَّسا

وَقَوْلِهِ[6] [من الطويل]:

وَلَكِنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقد يُدْرِكُ المجدَ المؤَثَّلَ أَمْثالِي

وفي شعر الإسلاَميين المتقدّمين؛ كقول ذِي الرُّمَّة[7] [من الطويل]:

كأَنَّ البُرَى والعاجَ عِيجَتْ مُتُونُهُ

وكقول رَجُلٍ من بَني عَبْسٍ[8] [من البسيط]:

وذلِكُمْ أَنَّ ذُلَّ الجارِ خالَفَكُمْ ... وأَنَّ أَنْفَكُمُ لاَ يَعْرِفُ الأَنَفَا

---

(١) صحيح البخاري بشرح الكرماني ١١/ ٢٠.
(٢) المعنىٰ صحيح بيد أنه لا يوجد حديث بهذا اللفظ تماماً.
(٣) لم يعثر علىٰ حديث بهذا اللفظ تماماً وهو في اللسان مادة (وجه).
(٤) المفضليات ٢٠٢.
(٥) في ديوانه ٧٠ ـ ٧٢.
(٦) ي ديوانه ص ١٠٨.
(٧) في ديوانه ١١١.
(٨) لم يعرف قائل هذا البيت.

فأَما في شعر المحدثين فأَكثر من أَنْ يُحْصَى.

٩٦ ـ فصلٌ
في الطبَّاق

هو الْجَمْعُ بَيْنَ ضِدَّين، كما قال الله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢]. وكما قال عزَّ وجلَّ: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر: ١٤]. وكما قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨]. وكما قالَ عزَّ مِنْ قائل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]. وممَّا جاءَ في الخَبَرِ عَنْ سَيِّدِ البَشَر ﷺ: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكَارِهِ والنَّارُ بالشَّهَوَاتِ»(١). «النَّاسُ نِيَامٌ فإذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا»(٢). «كَفَى بالسَّلاَمَةِ دَاءً»(٣). «إنَّ الله يَبْغُضُ البَخيلَ في حَيَاتِهِ والسَّخِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ»(٤). «جُبِلَتِ القُلُوبُ على حُبِّ منْ أَحْسَنَ إليها وَبُغْضِ مَنْ أَساءَ إلَيْها»(٥). «إحْذَرُوا مَنْ لا يُرْجَى خَيْرُهُ ولاَ يُؤْمَنُ شَرُّهُ»(٦).

وَمما جاءَ في الشِّعْر قولُ الأَعْشى(٧) [من الطويل]:

تَبِيتُونَ في المشْتَى مِلاَءً بُطونكُم ... وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصا

وَقولُ عبدِ بَني الحسْحاس(٨) [من البسيط]:

إن كُنْتُ عَبْداً فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَماً ... أَوْ أَسوَدَ الخَلْقِ إِنِّي أَبْيَضُ الخُلُقِ

وَقولُ الفَرَزْدَق(٩) [من الكامل]:

---

(١) سنن الترمذي ٤/ ٩٧ وبرقم ٢٦٨٤.
(٢) لا يوجد في الأصول ولا أمهات كتب الحديث.
(٣) لا يوجد في الأصول ولا كتب الاختصاص.
(٤) روي عن الإمام علي بن أبي طالب في النجلاء ص ٤٣٢.
(٥) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٦) لا يوجد هذا في الأصول ولا في كتب الاختصاص.
(٧) البيت في ديوانه ص ٢١٣.
(٨) البيت في ديوانه الصادر عام ١٩٥٠ بالقاهرة وقد حققه عبد العزيز الميخمي.
(٩) في ديوانه ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ في الشَّبابِ كأَنهُ ... لَيلٌ يَصِيحُ بجانِبَيْهِ نَهارُ

وكَقوْلِ البحْتري[1] [من البسيط]:

وَأُمَّةٌ كانَ قُبْحُ الجَوْرِ يُسْخِطُها ... دَهْراً فأَصْبَحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضيها

٩٧ ـ فصلٌ

في الكِناية عمَّا يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُه بما يُسْتحسَنُ لفظُه

هيَ مِنْ سُنن العرَب. وفي القرآن: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ﴾ [فصلت: ٤١] أيْ: فُرُوجهم. وقال تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [النساء: ٤٣]. فَكَنَّى عن الحَدَثِ. وقالَ عزَّ اسْمُهُ: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. وقالَ عزَّ وَجلَّ: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]. فكنَّى عن الجِماعِ؛ واللَّهُ كَريمٌ يُكَنِّي. وقال النبي ﷺ لِقائِدِ الإبلِ التي عليها نِسَاؤُهُ[2]: «رِفْقاً بالقَوارِير». فكنَّىٰ عن الْحَرَم. وقال عليه الصلاَة وَالسلاَم[3]: «إتَّقوا المَلاَعِنَ». أيْ: لا تُحْدِثوا في الشوَارِع فتُلْعَنُوا. ومن كِناياتِ البُلَغاءِ «بهِ حَاجةٌ لا يَقْضِيها غيرُهُ»؛ كنايةً عن الحَدَث. وَذَكَرَ ابنُ العميد، مُحْتَشِماً حلَفَ بالطَّلاَق، فقال: آلىٰ يَميناً ذَكَرَ فيها حرَائرَهُ. وَذكرَ ابنُ مُكرَّم، سائلاً، فقال: هُوَ مِنْ قُرَّاءِ سورَة يُوسُفَ. يَعْني: أنَّ السُّؤَّالَ يَسْتَكْثِرُونَ مِنْ قرَاءَة هَذهِ السُّورَة في الأسوَاق المَجَامِعِ والجَوَامع. وكنَّى ابنُ عائشة عمَّنْ بهِ الأُبْنَةُ بقولهِ: هو غُرَابٌ. يَعْني أَنَّهُ يوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ. وكَنَّى غيرُهُ عن اللَّقيط، بتَربية القاضي. وعن الرَّقيب، بِثَاني الحَبيب. وكان قابُوسُ بن وَشْمَكير[4] إذَا وَصَفَ رَجُلاً بالبَله، قال: هُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّة. يعني قَولَ النَّبي ﷺ[5]: «أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ

---

(١) في ديوانه ٤/ ٢٤١.

(٢) صحيح البخاري برقم ٥٧٩٧.

(٣) سنن ابن ماجه ١/ ٥٩ برقم ٢٦٢.

(٤) هو شمس المعالي أبو الحسن أمير جرجان، كان شاعراً مجيداً توفي سنة ٤٠٣ـ بعد أن كبا عن فرسه فسقط علىٰ دماغه.

(٥) الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٥٥.

البُلْهُ». ومِنْ كِنَاياتِهِمْ، عَنْ موتِ الرُّؤَساءِ والأَجِلَّةِ والمُلُوكِ: انتَقَلَ إلى جِوَارِ رَبِّهِ، اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بهِ.

٩٨ ـ فصلٌ
في الالْتِفات

هو أن تَذْكُرَ الشَّيْءَ، وَتُتِمَّ مَعْنَى الكَلاَمِ بهِ، ثُم تَعُودَ لذِكْرِهِ كأَنَّكَ تَلْتَفِتُ إليهِ. كما قالَ أَبُو الشَّعب[١] [من البسيط]:

فَارَقْتُ شعْباً وَقدْ قُوِّسْتُ مِنْ كِبَرِي ... لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكْلُ والكِبَرْ

فَذَكَرَ مصيبتهُ بِابْنِهِ، معَ تقوُّسهِ من الكِبَر، ثم التفتَ إلى معنى كلاَمهِ فقال: «لَبِئْستِ الخلَّتان». وكما قال جَرير[٢] [من الوافر]:

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عارِضَيْها ... بِعُودِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ

وكما قال الله عزَّ وَجلَّ: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [طه: ٦١] فنهىٰ عَنِ الإفْتِرَاءِ، ثم وَعَدَ عليهِ فقال: «وَقد خَابَ مَن افْتَرَى».

٩٩ ـ فصلٌ
في الحَشْو

العرَب تقيم حَشْوَ الكلامِ، مَقَامَ الصِّلةِ وَالزِّيادَة، وَتُجْرِيهِ في نِظَامِ الكَلِمَة وَهوَ على ثلاثةَ أَضْرُب: ضَرْبٌ منها رَدِيءٌ مَذْمُومٌ كقول الشاعر[٣] [من مجزوء الوافر]:

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي ... صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ

فَذَكَرَ «الرَّأسَ»، وهو حَشْوٌ مُسْتَغْنًى عنهُ، لأَنَّ الصُّدَاعَ مُخْتَصٌّ بالرَّأْسِ، فلا

---

(١) هذا الشاعر مجهول.

(٢) البيت في ديوانه مع شيء من الاختلاف:

أتنسىٰ إذ تودعنا سليمىٰ ... بفرع بشامة سقي البشام

(٣) البيت لأبي العيال الهذلي وهو في الأغاني ٢٤/١٩٦.

مَعْنَىٰ لِذِكرِهِ معهُ. وكقول الآخر[١] [من المنسرح]:

صُــدُودُكُــمْ والــدِّيــارُ دَانِــيَــةٌ   أَهْــدَىٰ لــرَأْسِــي ومــفْــرقــي شَــيْــبــا

فقولهُ: «مفْرِقي» معَ ذِكْر «الرَّأس» حَشْوٌ بَغِيضٌ. وكقولِ الآخَرِ[٢] [من الطويل]:

إِذَا لـم يَـكُـنْ لـلـمرءِ فـي دَوْلَـةِ امْـرِىءٍ   نَـصِـيـبٌ وَلا حَـظٌّ تَـمـنَّـى زَوَالَـهـا

والنَّصيبُ، والحظُّ، بمعنى وَاحِدٍ.

وأمَّا الضَّرْبُ الأَوْسَطُ، فكَقَوْلِ امرىء القَيْس[٣] [من الطويل]:

أَلاَّ هـلْ أَتَـاهَـا والـحَـوَادِثُ جَـمَّـةٌ   بِـأَنَّ امْـرَأَ الـقـيـسِ بْـنَ تَـمْـلِـكَ بَـيْـقَـرَا

فقوله: «والحوَادِثُ جَمَّة» حَشْوٌ مُسْتَغْنًى عَنْه، ولكنْ، لا بأْسَ بِهِ في مَوْضِعهِ. وكَقَوْل النابغة[٤] [من الطويل]:

لَـعَـمْـرِي وَمـا عَـمْـرِي عَـلَـيَّ بِـهَـيِّـنٍ   لـقَـدْ نَـطَـقَـتْ بُـطْـلاً عَـلَـيَّ الأَقَـارِعُ

فقولُه: «وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ» حَشْوٌ يَتِمُّ الكَلاَمُ بدُونهِ، ولكنهُ مَحْمُودٌ لِمَا فيهِ مِنْ تَفْخيم اللَّفْظ وتأْكيدِ المُرَاد.

وَأَمَّا الضَّربُ الثالث فهُوَ الحَشْوُ الحَسَنُ اللَّطِيفُ كَقولِ عَوْفِ بن مُحلِّم[٥] [من السريع]:

إن الـثَّـمـانِـيـنَ وبُـلِّـغْـتَـهَـا   قَـدْ أَحْـوَجَـتْ سَـمْـعِـي إلى تَـرْجُـمـانْ

فقولُه: «وبُلِّغْتَهَا» حَشْو مسْتَغْنًى عنه في نَظْم الكَلاَم، ولكنَّهُ حَسَنٌ في مَكانِهِ، وأَوْقَعُ في المَعْنىٰ المَقْصودِ. وكان ابنُ عبَّادٍ يُسمِّي هذا الحَشْوُ، حشْوَ اللَّوْزِينَج؛

(١) لم يعرف قائل هذا البيت.

(٢) لم يعرف قائل هذا البيت.

(٣) في ديوانه ص ٤٨.

(٤) في ديوانه ص ٣٠.

(٥) النجوم الزاهرة ٢/١٩٩ والأمالي ١/ ٥٠ ـ ٥١.

لأنَّ حَشْوَ اللوزِينج خيرٌ من خُبزَتِهِ. ومِنْ هذا الضَّرْب قولُ طَرفَة[١] [من الكامل]:

فَسَقَى دِيارَكِ غيرَ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الرَّبيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

فقولهُ: «غَيْرَ مُفْسِدِها» حَشْوٌ، ولكِنْ مَا لِحُسْنِهِ نِهايةٌ. ومِنْ ذلك قَوْلُ عَدِيٍّ بن زَيْدٍ لأبيهِ: زَيْدٍ، وَعَدِيٌّ في حَبْسِ النُّعْمان[٢] [من الوافر]:

فلَوْ كُنْتَ الأسِيرَ وَلاَ تَكُنْهُ ... إِذَنْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ مَا أَقُولُ

فقولِهِ: «ولا تكُنْهُ» حَشْوٌ لاَ يَخْفَى حُسْنُهُ وَبرَاعَتُهُ. ومِنْ ذَلِكَ قولُ البحتري[٣] [من الكامل]:

إِنَّ السَّحابَ أَخاكَ جادَ بِمثْلِ مَا ... جَادَتْ يَدَاكَ لَوَ انَّهُ لم يَضْرُرِ

فقولهُ «أَخاكَ» حَشْوٌ، ولكِنْ ما لحُسنهِ غايةٌ. ومِنْ ذلكَ قَوْلُ ابنِ المُعْتَزّ[٤] [من الخفيف]:

إِنَّ يَحْيَى لا زَالَ يَحْيَا صَدِيقي ... وَخَلِيلي مِنْ دُون هٰذِي الأَنَامِ

فقولهُ: «لاَ زَال يحيا» حَشْو يُرْبي على حَشْو اللَّوْزِنَجِ. ومِنْ ذلك قَوْلُ أَبي الطَّيِّب المُتَنَبِّي[٥] [من الطويل]:

وَيحْتَقِرُ الدُّنيا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ ... يَرَى كلَّ ما فيها وَحاشَاهُ فَانِيا

فَقَوْلُهُ: «وحاشاهُ» حَشْوٌ يجمَع الحُسْن وَالطِّيب. ومِنْ ذَلك قولُ ابْنِ عَبَّاد[٦] [من السريع]:

قُلْ لأَبي القاسِمِ إنْ جِيتَهُ ... هُنِّيتَ ما أُعْطِيتَ هُنِّيتَهُ

---

(١) شرح ديوان طرفة ص ٢١٩.
(٢) في ديوانه ٢/ ١٠١.
(٣) في ديوانه ٢/ ٨٩٢.
(٤) في ديوانه ١/ ٥١٣.
(٥) في ديوانه بشرح العكبري ٤/ ٢٨١.
(٦) يتيمة الدهر ٢/ ٢٥٨.

كــلُّ جَــمَــالٍ فــائِــقٍ رَائــقٍ أَنْــتَ بِــرَغْــمِ الــبَــدْرِ أُوتِــيْــتَــهُ

فقَوْلُهُ «بِرَغْمِ البدْرِ» حَشْوٌ يَقْطرُ منهُ ماءُ الظَّرْفِ. ومن ذلك قول أبي محمدٍ الخازِنِ الأصبهاني رحمهُ الله للصاحب[1] [من الوافر]:

فَــإِيــهِ طَــرْبَــةٌ لِــلْــعَــفْــوِ إِنَّ الــ ـكَــرِيــمَ وَأَنْــتَ مَــعْــنَــاهُ طَــرُوبُ

فقولهُ: «وأَنتَ مَعْنَاهُ» حَشْوٌ يَعجَزُ الوَصفُ عن حُسْنِهِ وحَلاَوَتِهِ. وكان ابنُ عَبَّادٍ يَقولُ، إذَا سَمِعَ قَوْلَ يَحْيىٰ بن أَكْثم للمأمون وقد سَأَلَهُ عن شيءٍ: «لاَ، وَأَيَّدَ الله أَميرَ المؤمنين»! هٰذِهِ «الوَاوُ» أَحْسَنُ مِنْ وَاوَاتِ الأَصْدَاغ في خُدُود المُرْدِ المِلاَحِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمداً لِمَنْ مَيَّز الأَفرَادَ الإنسانيَّة، باخْتلاَفِ اللُّغاتِ بغاية الإتقان والحكمة ~ وَشكْراً لَهُ على ما أَسدَاهُ مِنَ استخرَاجِ لآليها الجَوْهرِيَّة، وشذُورِ آياتِها العرَبيَّةِ، وكلِّ نِعْمةٍ ~ وصلاةً وسلاَماً على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ السَّيِّد السَّنَّدِ الأَعْظَم، والرَّسُولِ الأَكْبرِ الأَفْصَحِ الأَبلغِ الأَكْرمِ ~ أَما بعدُ، فَقدْ تَمَّ طَبْعُ نِبْرَاسِ المَعارِفِ وَسِرِّها اللاَّمعِ ~ وتَهْذِيبِ العُلوم العَربيَّة وَنُورِها الجامِعِ البارع ~ أَلا وَهو الَّذِي «بِفِقْه اللُّغة وسرِّ العرَبيَّة» شَهيرٌ ~ وفي صِياغَة فرَائدِها، كوكبٌ مُنير ~ ولهُ الغايةُ القُصْوَى مِن التَّقريب والتَّحقيق ~ والنِّهايةُ العُليا من التَّهذيب والتدقيق ~ ومن ثَمَّ اعْتَنى بِطَبعهِ حضْرةُ المحْترم (السَّيد مصطفى البابي الحلبي) طالباً من الله جزِيلَ الثَّوَابِ ~ وذلك بالمَطْبعة العُموميَّة، ذَاتِ الأَدَوَات السامية، والتصحيحاتِ البهيَّة، إِدَارَة صاحبِها الأَكرَمِ حضرة إِسْكَنْدر بك آصاف، موكولاً التصحيحُ إلى نَظَر الأُستاذِ الفاضل الشَّيخِ محمد الزهري ~ ووافق طَبْعُهُ في أَوَاخر ذي الحِجَّة سنة ١٣١٨ هجريَّة على صاحبها أَفضل الصلاَةِ وَأَزكى التحيَّةِ.

(١) هو يحيىٰ ن أكثم بن محمد، أو محمد، حدث عنه الترمذي والبخاري وله مصنفات كثيرة منها التنبيه، وله نسب متصل بأكثم بن صيفي حكيم الجاهلية المشهور، توفي سنة ٢٤٢هـ.

الفهرس

الباب الثاني
في التنزيل والتمثيل

الباب الثالث
في الأَشياء تختلف أَسماؤُها وَأَوْصافُها باختلاَف أَحوَالها

الباب الرابع

في أوَائِل الأَشياءِ وَأوَاخرِها

الباب الخامس

في صغار الأشياءِ وكبارها وعظامها وضخامها

الباب السادس

في الطول والقصر

الباب السابع
في اليُبْس واللِّين

الباب الثامن
في الشدَّة والشديد من الأَشياءِ

الباب التاسع
في القِلَّة والكَثْرة

الباب العاشر
في سائر الأَوْصاف وَالأحوال المتضادَّة

الباب الحادي عشر
في المَلْءِ والامتلاءِ والصُّفُورة والخَلاء

الباب الثاني عشر
في الشيءِ بين الشيئين

الباب الثالث عشر
في ضروب من الألوان والآثار

الباب الرابع عشر
في أسنان الناس والدواب وتنقُّلِ الأحوال بهما وذكر ما يتصل بهما وينضاف إليهما

الباب الخامس عشر
في الأُصول والرؤُوس والأَعضاء والأَطراف وأَوصافها وما يتولدُ منها وما يتصل بها ويذكر معها (عن الأئمة)

الباب السادس عشر
في صفة الأَمرَاض والأدوَاءِ سوى ما مرَّ منها
في فصْل أدواءِ العَيْن وذِكْر الموت والقَتْل

الباب السابع عشر
في ذكر ضُرُوب الحيوَان

الباب الثامن عشر
في ذكر أَحوَالٍ وأَفعالٍ للإنسان
وغيره من الحيوان

الباب التاسع عشر
في الحركات والأشكال والهيئات
وضروب الرَّمْي والضَّرب

الباب العشرون
في الأَصوات وحكاياتها

الباب الحادي والعشرون
في الجَمَاعاتِ

الباب الثاني والعشرون
في القَطْعِ والانقِطَاع والقِطَع وما يقارِبُها مِنَ الشَّقِّ والكَسْر وما يَتصلُ بهما

الباب الثالث والعشرُون
في اللِّباس وما يتصل بِهِ، والسِّلاَح
وما يَنْضاف إليه، وسائرِ الآلات وَالأَدوات وما يَأْخذُ مأْخذَها

الباب الرابع والعشرون
في الأَطعمة والأَشرِبة وما يُناسِبُها

الباب الخامس والعشرون
في الآثار العُلْويَّة وما يَتْلو الأَمطارَ من ذكر المياه وأماكنها

الباب السادس والعشرون
في الأَرضين، والرِّمال، والجِبَال، والأَماكن، وما يتصل بها ويَنْضَاف إليها

الباب السابع والعشرون

في الحجارة (عن الأئمَّة)

الباب الثامن والعشرون

في النبت وَالزروع والنخل

الباب التاسع وَالعشرُون

فيما يجري مجرَى الموَازنة بين العرَبيَّة والفارسيَّة

الباب الثلاثون

في فنون مختلفة الترتيب في الأَسماءِ والأَفعال والصِّفات

القسم الثاني
مما اشتملَ عليهِ الكتاب وهو سِرُّ العرَبيَّة
في مجارِي كلاَم العَرَب وسُنَنها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها

التنفيذ الطباعي: دار القماطي للطباعة
٠١/٤٥٠٤٥٤-٠١/٤٥٠٤٦٧ بيروت.لبنان